عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

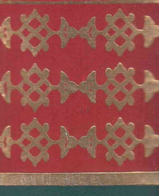
« ومستدركاتها »
للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني



البحراني



عوالم
الإمام علي بن موسى الرضا



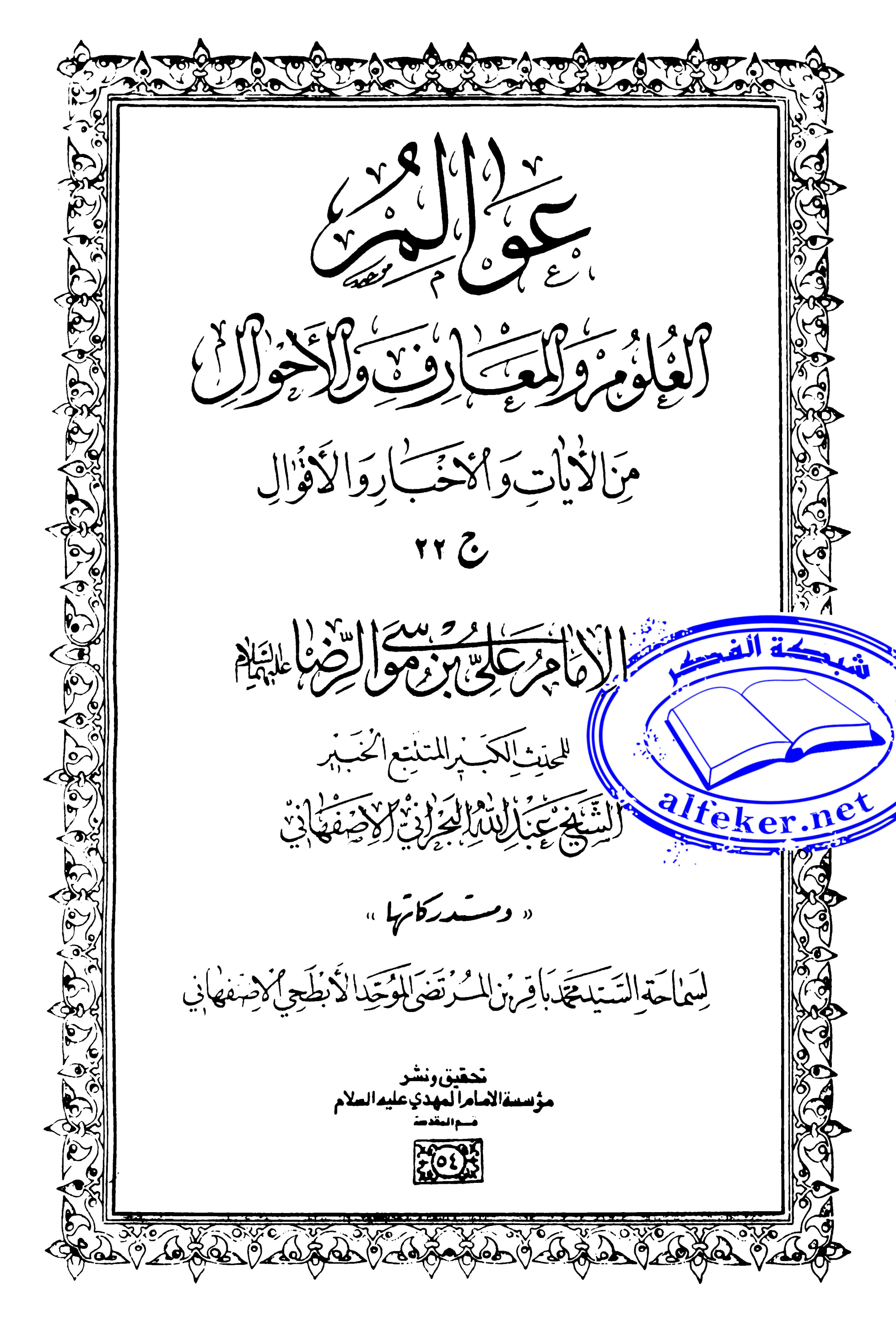
« ومستدركاتها »
السيد محمد باقر الموسوي
الموحد الأبطحي الأصفهاني



٢٢

تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام
قم المقدسة





عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ٢٢

الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني

« ومستدركاتها »

لسماحة السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الاصفهاني

تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام
قم المقدسة
٥٤

بمناسبة ميلاد الإمام أبي جعفر الجواد الحجّة الخلف للإمام السلطان أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم آلاف التحيّة والثناء، المدفون بأرض طوس خراسان، نتقدّم بأزكى آيات التبريك لذرّيّتهم وشيعتهم ومحبّيهم، راجين العليّ الأعلى أن يرزقنا شفاعتهم.

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار، ومستدركاته
الجزء الثاني والعشرون، الإمام الرضا عليه السلام

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله من أعلام تلامذة العلّامة المجلسي قدّس سرّه

استدراكات: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي «دامت بركاته»

التحقيق والنشر: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم المقدسة

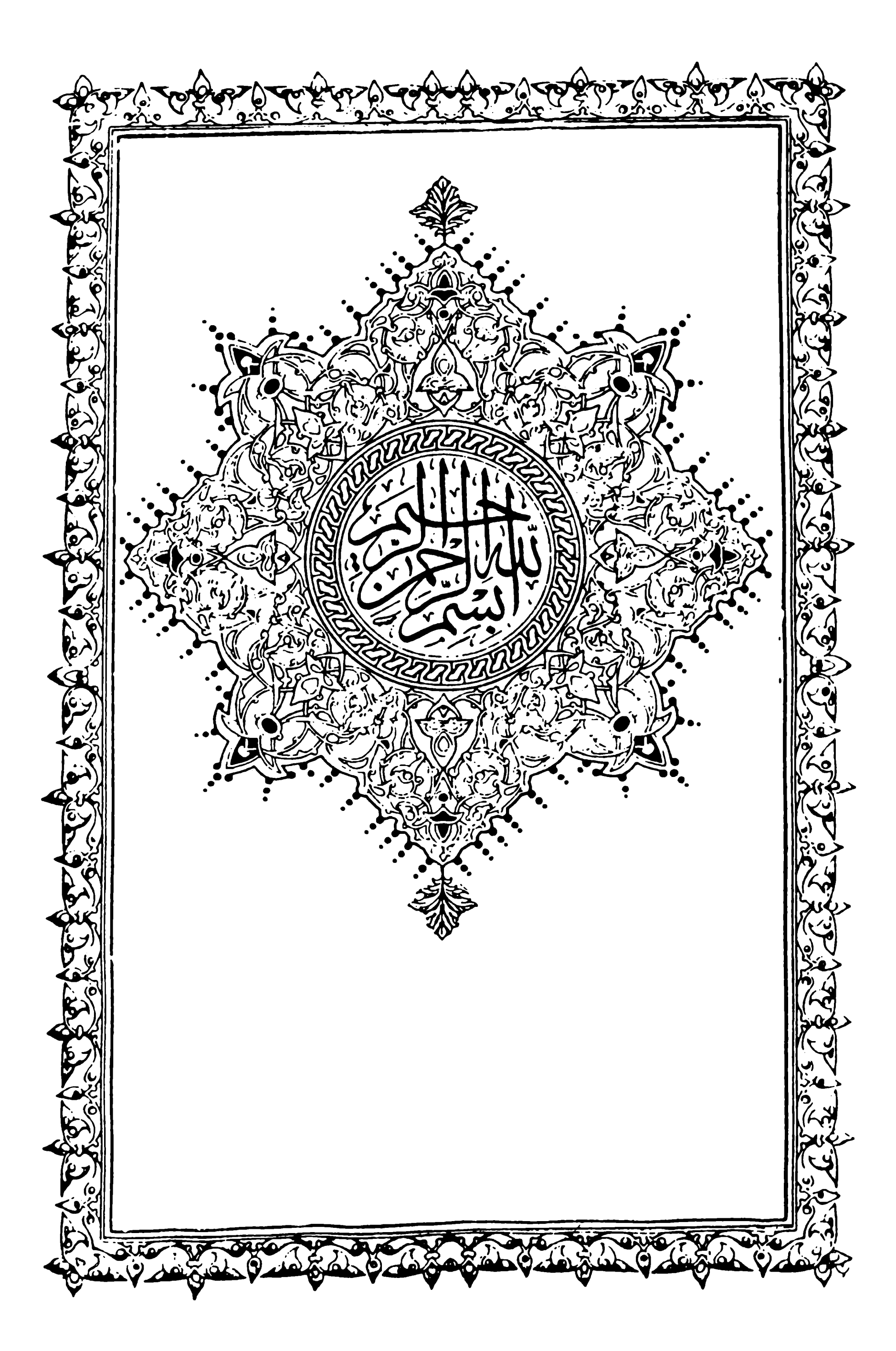
الطبعة: الثانية ـ رجب المرجب ١٤٣٠ هـ ق

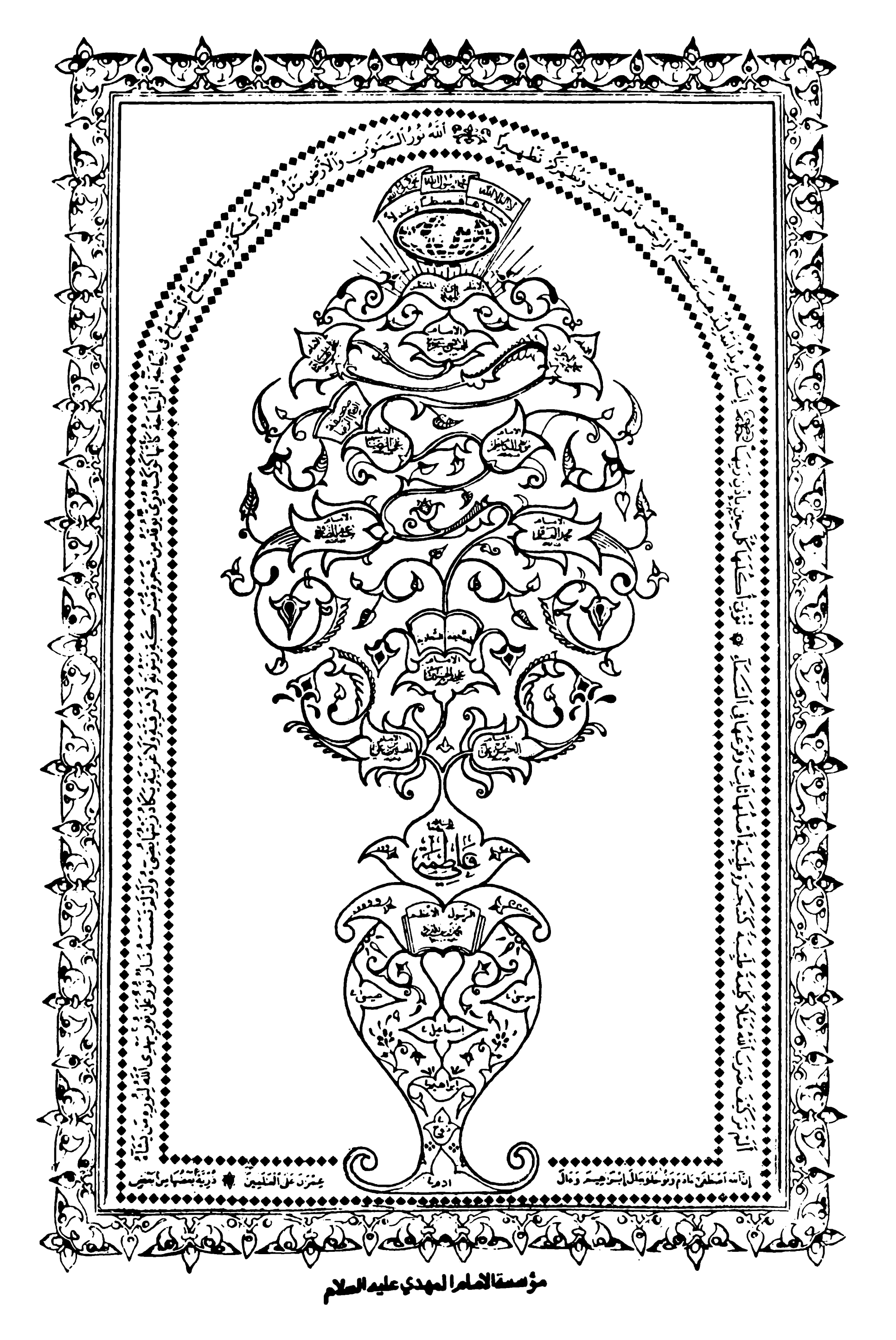
المطبعة: انصار المهدي (عج)

العدد: ١١٠٠ نسخة

السعر: ٦٠٠٠ تومان

مركز التوزيع: قم، خ انقلاب، ك٦، پ١٥٣ ـ تلفون: ٠٢٥١-٧٧٠٣٠٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم


مؤسسة الامام المهدي عليه السلام

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمده تعالى على ما منّ به وأعطى، وصلواته وسلامه على عباده الذين اصطفى، المعلّل كلّ مخلوق بلولاهم: المصطفى، والمرتضى، والزهراء، والمجتبى، والشهيد بكربلا، وعلى التسعة المعصومين أوتاد الثرى، وأعلام الدجى.

أقول: فهذا المجلّد من عوالم العلوم يتصفّح جوانب من حياة الإمام الرضا «عليّ بن موسى» عليهما السلام، الكوكب الثامن الذي تألّق في سماء العصمة والطهارة من صفوة ورثة النبوة، ومن شجرة الرسالة المحمّدية الّتي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها ويتضمّن بعضاً من سيرة بحر زاخر بالحكمة والأدب لايدرك قراره، وفنن دوحة مباركة كان العلم والفقه شعاره ودثاره.

عزيزي القارئ: لقد أجمع المؤالف والمخالف على روعة سلوك إمامنا «أبي الحسن الرضا عليه السلام» وعميق علمه، وسلامة فقهه، وعظيم أخلاقه، وتجرّده من كلّ نزعة، فركع مثل رأس الجالوت أمام عتبة علمه هزيمة، وطأطأ الجاثليق رأسه إمعاناً في سكوته وتراجعه، واعترف المأمون بحقّه قائلاً: «يابن رسول الله! قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة منّي...». ولقد جسّد الإمام عليه السلام بحقّ روح الإسلام ونظرته النيّرة في هداية الناس، وتنوير عقولهم، وتهذيب أخلاقهم، وتقويم سلوكهم، ورفدهم بأسباب الحياة الحرّة الكريمة، وتربيتهم وتغذيتهم بمكارم الأخلاق.

ولعلّ أهم ما تجدر الإشارة إليه هو أنّ الظرف الذي عاشه الإمام الرضا عليه السلام كانت له خصوصيّاته التي انعكست في سلوكه وسيرته المباركة، والتي انسجمت تماماً مع الدور الإلهي المكلّف للقيام به، فكان عليه السلام بحقّ إماماً من الله ونوراً، وقائداً فذّاً، ماثلت أخلاقه أخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحاكت سيرتُه سيرتَه، فبعد شهادة والده عليه السلام وترك جثمانه الطاهر على قارعة الطريق، والتشهير به بتلك الصورة الأليمة التي لم تشابهها شهادة معصوم آخر سوى شهادة جدّه الحسين عليه السلام، الأمر الذي كان يعدّ طعنة نجلاء سدّدها العبّاسيّون للشيعة وعقيدتهم وقيمهم وفكرهم.

زد على ذلك ما انبثق بعد شهادة الإمام الكاظم من تيّارات فكريّة غريبة، كان على رأسها الواقفية التي كان يمثّلها أشخاص لهم ثقلهم في المجتمع أنذاك، وما آلت إليه الأوضاع

بعد موت الرشيد من فتن واضطرابات وثورات داخلية، حيث تقلّد الأمين الخلافة ـ وهو شاب طائش ـ ثمّ مقتله بتدبير من أخيه المأمون بما يتملّكه من دهاء ومراوغة، واستيلائه على الخلافة، واتّضاح عجزه عن تثبيت أسس الخلافة الوضعية، وانحرافه وبعده عن قيم الخلافة الإلهية، لهذه الأسباب مجتمعة فقد كانت الأمّة بأمسّ الحاجة إلى شخص مسدّد ومؤيّد من الله تعالى، يأخذ بيدها وينتشلها من دياجير الظلمة ورواسب الأفكار العقيمة، وكان لابدّ لها من قائد ملهم لَهِم يعيد الثقة إلى النفوس المنكسرة من خلال تبوّئه مركزاً قيادياً، وتربّعه على قمة الهرم الإجتماعي، ويكون متقلّداً بالإضافة إلى سلطته الدينيّة الموكولة له من الله تعالى، السلطة الدنيويّة التي يعهد له بها من الحاكم .

وهذه صفات لا يحظى بها إلاّ من اختاره الله على علم على العالمين، فكان بحقٍّ هو من سئل عن كلمة التوحيد، فقال: «... وأنا من شروطها» في تلك الوقفة الخالدة ليعلن أمام الملأ أجمع بأنّه إمام من الله، مفترض الطاعة على المسلمين كافّة، وفعلاً ثنيت له وسادة جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فخصم أهل الكتب، وردّ حملة العقائد الفاسدة، ودحض مروّجي الأفكار البالية، وثبّت قواعد الإسلام، وبيّن فروع الأحكام، وأرسى أركان الدين، وربّى رجال العلم، وغذّى روّاد الحقيقة بنظره الصائب، وفقهه الجمّ، وعلمه الفيّاض المستقى من معين النبوّة الرائق الفضفاض، فرتق الفتق، ورأب الصدع، بما أقام من حدود، وطبّق من بنود كانت لأهل الوفاق موزعاً، ولأهل الشقاق وازعاً .

عزيزي القارئ، إنّ هذا لم يكن باليسير الهيّن أمام تلكم التحدّيات والأزمات والمحن القاسية لو كان الإمام عليه السلام باقياً جليس داره، بل إنّ الخطر سيتفاقم بشكل أوسع مهدداً حياة الإمام صلوات الله وسلامه عليه وشيعته وأتباعه ومحبّيه، فأبت المشيئة الإلهية والإرادة الربّانية إلاّ ارتقاء الإمام الرضا عليه السلام منبر الحكم، حيث الكلمة المسموعة النافذة، مكمّلاً ومتمّماً وداعماً الرسالة التي بلّغها آباؤه المعصومون، وممهّداً لمن يأتي من بعده من أبنائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، فسلام على إمامنا الشهيد يوم ولد، ويوم أقام حكم الله ونشر تعاليم السماء، ويوم استشهد مظلوماً، ويوم يبعث حيّاً بإذن الله، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خاتم النبوّة وعلى آله الطاهرين وشيعتهم جميعاً .

الراجي عفو ربّه ورحمته

محمّد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الإصفهاني

هذه الموسوعة الكبرى:

ينبوع من ينابيع علوم أهل بيت الوحي والرسالة عليهم السلام، ومنهل من مناهل حِكَمهم الزاخرة، وقبس من منار فضائلهم،وتعدّ أكبر جامع ديني يطفح بالفضيلة،ويمتاز عمّا سواه من التآليف القيّمة بغزارة العلم، وجودة السرد، وحسن التبويب،ورصانة البيان، وطول باع مؤلّفه « قدّس سره » في التحقيق والتدقيق والتثبّت وحسن الإطّلاع،الذي لم ينسج على منواله، ولم يجمع على شاكلته .

وهي ترتيب وتتميم للموسوعة الجليلة العظيمة الموسومة بـ« بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار » لمؤلفها المولى العلاّمة البحّاثة شيخ الإسلام ذي الفيض القدسي محمّد باقر المجلسي أعلى الله مقامه، حيث كانت في نيّته أن يستدرك مافاته من مصادر لم تكن بين يديه، أو ممّا لم ينقل منه لدى تأليفه حيث قال في البحار: ١/ ٤٦ :

«ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة التّي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات، مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد، سمّيناه بـ« مستدرك البحار» إن شاء الله الكريم الغفّار، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد، والله الموفّق للخير والرشد والسداد » .غير أن محتوم الأجل حال بينه وبين تحقيق هذا الأمل .

حتى قيّض الله الشيخ العلاّمة المحقّق المدقق المتتبّع «عبدالله البحراني الإصفهاني» ـ من فضلاء تلامذه شيخ الإسلام المجلسي ـ ليحقّق شطراً من تلك الأُمنية الرائعة الثمينة التي كانت لشيخه وأستاذه، فجمع الفرائد وألّف الفوائد ونظّم العوائد، وأبدع في التنظيم، وابتكر في العناوين، حتّى جاء كلّ مجلّد كتاباً حافلاً بموضوعه، حاوياً نوادره، جامعاً شوارده، فجزاه الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء .

ومن خلال مراحل التحقيق المنجزة على هاتين الموسوعتين، خرجنا بحصيلة مجموعة كبيرة من الأحاديث والروايات والتعليقات المهمّة والضرورية إمّا لم تكن موجودة في مظانّها، أو لم تنقل أصلاً .

ففرّقناها على ما يناسبها من أبواب وعناوين، وذلك لأجل أن يكون الكتاب جامعاً في موضوعه، غنيًا بتعليقاته، حاوياً في عناوينه مغنياً عن مثيله، كافياً عمّا سواه، يجد فيه المحقّق رغبته،والباحث بغيته، والقارئ مأربه،والعالم مقصده، والطالب ضالّته .

منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع أصله ومصادره والبحار، اتّبعنا ـ كما هو دأبنا ـ طريقة التلفيق بين العوالم، والبحار،والمصادر، لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين، في الهامش إلى الإختلافات اللفظية الضرورية باستعمال الرموز التالية:

«ع» للعوالم وذلك إذا اتفقت النسخ الثلاث، وإلاّ نذكر رمز كل نسخة على حدة وهي « أ، ج، س»، «ب» للبحار، «م» للمصدر، «خ ل» لأحد نسخ المصدر .

ومن ثمّ أشرنا في نهاية كل حديث إلى مصادره واتحاداته بصورة مفصّلة ومبوّبة .

مع الإشارة إلى الأحاديث التي تقدّمت أو تأتي في طيّات أبواب الكتاب والتي نقلها ثانية بعينها أو ما يشابهها .

كما وقمنا بشرح بعض الألفاظ اللغويّة الصعبة نسبياً شرحاً مبسّطاً موجزاً .مع إثبات ترجمة لبعض الأعلام الواردة في أسانيد ومتون الروايات،خاصة تلك التي صحّفت وحرّفت بصورة شديدة، معتمدين في ذلك على أمّهات كتب تراجم الرجال .

وكذا الحال بالنسبة لأسماء القبائل والأقوام والفرق والأماكن والبقاع .

علماً أنّ كلّ ما بين المعقوفين [ ] بدون إشارة فهو ممّا لم يكن في نسخ العوالم المعتمدة في التحقيق، وإنّما أثبتناه من المصدر والبحار، أومن أحدهما .

ووضعنا الاختلافات اللفظية الطويلة نسبياً، أو التي تبهم الإشارة إليها في الهامش، بين قوسين ( ) .

وحصرنا النصوص الواردة في المتن بين قوسي التنصيص الصغيرين « » .

واستعملناهما أيضاً في الهامش لحصر شروح وتعليقات المصنّف على الأحاديث، معلّمة في آخرها بـ«منه ره» .

ذكرنا مستدركات على الكتاب من الفريقين ابتدأناها بكلمة «استدراك» وانهيناها بعلامة * * * .

نسخ الكتاب:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخ الخطّية التالية:

١- نسخة: «أ» وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة سماحة آية الله النجفي المرعشي «قدس سره» في قم المقدسة برقم «٣٤٨» .

تقع النسخة في «١٨٤» ورقة، وكتب على الورقة الأخيرة منها بعد متن الكتاب مباشرة عشرة أسطر باللغة الفارسية، مضمونها أنّ ناسخها وهو محمّد مهدي بن محمّد أشرف العامري استنسخها بأمر الحاج عبدالرحيم خانا ، وقد وافق الفراغ منها يوم الخميس المصادف ٢٧ شهر محرم الحرام سنة ١٢٢٦. وهي بخط النستعليق .

٢- نسخة «ج» وهي النسخة المحفوظة في خزانته «قدس سره» ايضاً برقم «٣٥٠» .

تقع في «٦٩» ورقة، وهي بخط المؤلف، وفيها إضافات كتبت في الحواشي، وشطب على بعض العبارات .

كتب على الورقة الأولى باللغة الفارسية، أوله: الحمد لله الواقف على السرائر والصلاة على محمد وآله خير الأوائل والأواخر، ومضمونه أنّ هذه النسخة مع بقيّة نسخ عوالم العلوم مضافاً إلى «٢٤» كتاباً علمياً قد أوقفت على طلبة العلوم الدينية في يزد وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩ . ويشاهد عليها أيضاً ختم بيضوي فيه «عبده الراجي محمّد ولي» .

والنسخة بخط النستعليق .

٣- نسخة «س» وهي النسخة المحفوظة أيضاً في خزانته «قدس سره» برقم «٣٤٩» .

تقع في «١١٩» ورقة .وذكر على الورقة الأولى أنّ آية الله مصطفى الحسيني الصفائي الخوانساري ملكها في ذي القعدة سنة ١٣٧٦ ، وعلى الورقة الأُولى أيضاً والأخيرة يشاهد ختم بيضوي فيه «مصطفى الحسيني» .

والنسخة بخط النسخ .

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله أجمعين .

الفقير الى رحمة ربّه الغني

محمّد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الإصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله المستعان

الحمد لله الذي جعل لنا الرضا بإمامة وليّه المرتضى علي بن موسى الرضا وأبنائه الطاهرين، ممّن بقي وممّن مضى إلى المهديّ من عليّ المرتضى .

والصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين وأولاده المظلومين

أمّا بعد: فهذا هو المجلّد «الثاني والعشرون» من كتاب

عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

الذي جمعه وألّفه وصنّفه أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة

« عبدالله بن نور الله»

نوّر الله قلبهما بالرضا، ورضّاهما بالقضاء

في أحوال الإمام الثامن والشفيع الضامن، سلالة عليّ المرتضى

«أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا»

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين من الأولين والآخرين

راجياً من الله تعالى أن يحشره معه، ويجعله عليه السلام شافعه

وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً وإليه من غيره مائلاً:

الكتاب الثاني والعشرون من كتاب

عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال الإمام الثامن والشفيع الضامن، الغريب المظلوم، والشهيد المسموم

نور عين عليّ المرتضى: «عليّ بن موسى الرضا»

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأئمة النجباء، وأصحاب العباء، وذرّية أصحاب العباء.

١- أبواب: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونقش خاتمه عليه السلام

١- باب اسمه، ونسبه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: سيأتي في أبواب النصوص على الخصوص عليه عليه السلام في خبر يزيد بن سليط الزيديّ، أنّ الكاظم عليه السلام قال له:

يا يزيد، إنّي أؤخذ في هذه السنة، وعليّ ابني سميُّ «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام وسميّ «عليّ بن الحسين» عليهما السلام، أُعطي فهم الأوّل، وعلمه، وبصره، ورداءه .[1]

٢- ومنه: سيأتي في الأبواب المذكورة، في خبر محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، أنّه قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وقد اشتكى شكايةً شديدة، فقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من؟

قال: إلى علي ابني، وكتابه كتابي، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي .[2]

أقول: سيأتي أمثاله في باب [3] النصوص عليه .

١- يأتي بتمامه في ص٣٧ ح٧ . ٢- يأتي بتمامه في ص٣٩ ح٨ .

٣- يأتي في ص٣٢ .

الأقوال:

٣- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام هو «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب» عليهم السلام وأمّه أمّ ولد، تسمّى: «تكتم»، عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.[١]

٤- كشف الغمّة: نقلاً عن كمال الدين بن طلحة: وأمّه أمّ ولد تسمّى: «الخيزران المرسيّة»، وقيل: «شقراء النوبيّة»، واسمها «أروى»، و«شقراء» لقب لها.[٢]

وسيأتي بعض ما يناسب هذا الباب في أحوال أمّه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين .

٢- باب كنيته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: إبن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زربي، عن عليّ بن يقطين، قال:

قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداءً منه:

هذا أفقه ولدي ـ وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ـ وقد نحلته كنيتي[٣].[٤]

٢- ومنه: إبن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، وعثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال:

كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين:

١- ١٤/١ ح١، عنه البحار: ٧/٤٩ ح٩ .

٢- ٢٥٩/٢، عنه البحار: ٣/٤٩ ح٣ (قطعة) .ويأتي في ص٢٤ ح٥، وص٢١٦ ح٤ .

٣- في حديث موسى في الرضا عليهما السلام: «أما إنّي قد نحلته كنيتي» أي أعطيته إيّاها، فلذا كان يكنّى بأبي الحسن الثاني .(مجمع البحرين: ٤٧٩/٥) .

٤- ٢٢/١ ح٤، عنه البحار:١٤/٤٩ ح٥، وإثبات الهداة: ١٤/٦ ح٢٧، وحلية الأبرار:٣٨٠/٢ . يأتي في ص٣٤ ح١، وص٤٠ ح١١ .

كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً، فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال: يا عليّ هذا سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي.[١]

أقول: سيأتي أمثاله في أبواب النصوص على إمامته على الخصوص، إن شاء الله تعالى.

الأقوال:

٣- **كشف الغمّة:** نقلاً عن ابن طلحة: وكنيته «أبو الحسن».[٢]

٤- **وقال أيضاً:** نقلاً عن ابن الخشّاب: يكنّى بـ«أبي الحسن».[٣]

٥- **المناقب لابن شهراشوب:** عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يكنّى «أبو الحسن» والخاصّ أبو محمد[٤].[٥]

استدراك

(١) **مقاتل الطالبيّين:** يكنّى: أبا الحسن، وقيل: يكنّى: أبا بكر.

قال أبو الفرج: حدّثني الحسن بن عليّ الخفّاف، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا أبو الصلت الهرويّ، قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة، فقلت: قال فيه أبو بكر كذا وكذا. فقال: من هو أبو بكر، أبو بكرنا أو أبو بكر العامّة؟ قلت: أبو بكرنا.

قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟

فقال: عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام كان يكنّى بها.[٦]

١- يأتي بكامل تخريجاته في ص ٤٠ ح١٠.

٢- ٢٦٠/٢، عنه البحار: ٣/٤٩ ضمن ح٣، تهذيب الأحكام:٨٣/٦، تاريخ الأئمّة: ٣٠، ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٢، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٥٥، الفصول المهمّة: ٢٢٦، الشذرات الذهبيّة: ٩٧، ونور الأبصار: ١٦٨. ٣- ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٨/٤٩ ضمن ح١٢.

٤- «عليّ» م. وما اثبتناه من الهداية الكبرى، ودلائل الامامة، ومقصد الراغب.

٥- ٤٧٥/٣، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح٢١. الهداية: ٢٧٩، الدلائل: ١٨٣، المقصد: ١٦٢ (مخطوط). ٦ ٣٧٤.

(٢) مفتاح العارف لعبد الفتّاح الحنفيّ، قال:

الإمام عليّ بن موسى عليهما السلام، لقّب بـ«الرضا» وكنيته «أبو الحسن».

وكان أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: أعطيته كنيتي.[١]

(٣) تاج المواليد: الإمام الثامن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام، وكنيته «أبو الحسن»، ولقبه «الرضا» ويقال له: أبو الحسن الثاني.[٢]

* * *

٣- باب ألقابه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين

الأخبار: الأئمة: محمّد التقيّ عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: الدقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن سليمان بن حفص[٣]، قال:

كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمّي ولده عليّاً «الرضا» عليه السلام.

وكان يقول: «ادعوا لي ولدي الرضا» و «قلت لولدي الرضا» و «قال لي ولدي الرضا» وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن.[٤]

٢- عيون أخبار الرضا: أبي، وابن المتوكّل، وماجيلويه، وأحمد بن عليّ بن ابراهيم، وابن ناتانة، والهمدانيّ، والمكتّب، والورّاق جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن البزنطيّ، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام:

١- ٧٩ (مخطوط)، إحقاق الحقّ: ٥٥٣/١٩.

٢- ١٢٤.

٣- «جعفر» كشف الغمّة. وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ٢٤١/٨ و٢٤٥.

٤- ١٣/١ ح٢، عنه البحار: ٤/٤٩ ح٦، وحلية الأبرار: ٢٩٨/٢.

أورده في كشف الغمّة: ٢٩٦/٢ عن سليمان بن جعفر المروزيّ.

إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه‌السلام إنّما سمّاه المأمون «الرضا» لما رضيه لولاية عهده !

فقال عليه‌السلام: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه «الرضا» لأنّه كان رضيّاً لله تعالى في سمائه، ورضيّاً لرسوله والأئمّة [من] بعده صلوات الله عليهم في أرضه .

قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم‌السلام رضيّاً لله تعالى ولرسوله والأئمّة عليهم‌السلام ؟! فقال: بلى .

فقلت: فلم سمّي أبوك عليه‌السلام من بينهم «الرضا» ؟

قال: لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه، كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحدٍ من آبائه عليهم‌السلام، فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه‌السلام .

علل الشرائع: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه (مثله) .

معاني الأخبار: مرسلاً (مثله) .[1]

الأقوال:

٣- عيون أخبار الرضا: كان يقال له عليه‌السلام:

الرضا، والصادق، والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين .[2]

أقول: قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته عليه‌السلام، والظاهر أنّه من كلام الصدوق ـ رحمه‌الله ـ .

٤- كشف الغمّة: نقلاً من كمال الدين بن طلحة: وألقابه:

١- ١٣/١ ح١، علل الشرائع: ٢٣٦/١ ح١، معاني الأخبار: ٦٥ ح٦، عنها البحار: ٤/٤٩ ح٥ .
وأخرجه عن إبن بابويه في كشف الغمّة: ٢٩٦/٢، وحليه الأبرار: ٢٩٧/٢، ومدينة المعاجز: ٥١٢ ح١٥٤، ونحوه في مجمع البحرين: ١٨٧/١ .
ويأتي مثله ح٥ عن البزنطيّ أيضاً .

٢- ٢٥٠/٢ ذ ح١، عنه البحار: ٩/٤٩ ح١٣ .

الرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ[١] وأشهرها: الرضا.[٢]

وقال نقلاً عن «ابن الخشّاب»:

ولقبه: الرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ[٣] صلوات الله عليه.[٤]

٥- **مناقب ابن شهراشوب:** وألقابه: سراج الله، ونور الهدى، وقرّة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدين،وكفو الملك، وكافي الخلق، وربّ السرير، ورأاب[٥] التدبير، والفاضل والصابر، والوفيّ، والصدّيق، والرضيّ.

قال أحمد بن البزنطيّ:وإنّما سمّي «الرضا» لأنّه كان رضياً لله تعالى في سمائه، ورضياً لرسوله والأئمّة عليهم‌السلام بعده في أرضه.

وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف، وقيل: لأنّه رضي به المأمون.[٦]

استدراك

(١) المجدي في الأنساب: أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم عليهما السلام، ويلقّب بـ «الرضا».[٧]

(٢) مقصد الراغب: ألقابه عليه‌السلام: الرضا، والصدّيق، والوفيّ، ونور الهدى، والفاضل، وسراج الله، وقرّة عين المؤمنين، ومكيد الملحدين.[٨]

(٣) تذكرة الخواصّ: يلقّب بـ«الوليّ» و «الوفيّ».[٩]

١و٣- «الوصيّ» ع، وفي الفصول المهمّة ونور الأبصار: «الزكيّ والوليّ» بدل «الرضيّ والوفيّ».

٢- ٢٦٠/٢، عنه البحار: ٣/٤٩ ضمن ح٣ .ومثله في تاريخ الأئمّة: ٢٨، والفصول المهمّة: ٢٢٦، ونور الأبصار: ١٦٨.

٤- ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٨/٤٩ ذح١٢.

٥- «بيان: الرأاب ،كشدّاد: المصلح» منه ره . **أقول:** الرأاب: الجمع والشد.

٦- ٤٧٥/٣، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح٢١ .أورد صدره في الهداية الكبرى: ٢٧٩، ودلائل الإمامة: ١٨٣ (باختصار) .وأورد ذيله في إعلام الورى: ٣١٤ مرسلاً، عنه كشف الغمّة: ٣١٢/٢ . وتقدم مثله ح٢ .ويأتي في ص٢١٧ ح٦ .

٧- ١٢٨.

٨- ١٦٢ (مخطوط).

٩- ٣٦١.

(٤) ألقاب الرسول وعترته لبعض قدماء أصحابنا، قال: هو:

أبو الحسن الرضا، سميّ عليٍّ وعليّ، أعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره وورده ودينه، وأعطي محبّة الآخر، وورعه وصبره على ما يكره.

صاحب الألسن واللغات، ذو الأعلام الباقيات، مرضي الصديق والعدوّ، أفضل آل أبي طالب، محيي سنّة رسول الله، وليّ العهد من الله، غريب خراسان، بحر الجود والعلم، طود الوقار والحلم، السيّد المعصوم، أمان أهل خراسان، الصابر على البأساء والضراء، مفخر طوسٍ، من يده كيد عيسى، مشهده مثل عصا موسى.

ثمّ قال: إعلم، أنّ الله سمّاه في اللوح المحفوظ بـ «الرضا» وأومأ به أنّه يرضى به الأعداء والأولياء، وقد رضيت الملائكة شمائله، وأخلاقه، وأقواله، وأفعاله، وارتضاه الله ورضي عنه وأرضاه.[1]

٤- باب صفته عليه السلام

الأقوال:

(١) المجدي في الأنساب: هو أسمر[2] اللون.[3]

(٢) نور الأبصار: صفته: أسود معتدل، لأنّ أمّه كانت سوداء.[4]

(٣) إتحاف السادة المتّقين: كان يميل لونه إلى السواد، إذ كانت أمّه سوداء.[5]

(٤) الفصول المهمّة: صفته: معتدل القامة.[6]

* * *

١- ٢٢٢. ٢- في نسخةٍ «أسود».

٣- ١٢٨.

٤- ١٦٨، ثمّ ذكر حديثاً عن تاريخ القرماني بنحو ما يأتي في ص٢٠٤ ح٤.

٥- ٧/ ٣٦٠، عنه الإحقاق: ١٢/ ٣٥٦.

٦- ٢٢٦.

٥- باب نقش خاتمه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن يونس، عن الرضا عليه السلام، قال: نقش خاتمي:

«ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله»، ونقش خاتم أبي:

«حسبي الله» وهو الّذي كنت أتختّم به.

ومنه: سهل، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عنه عليه السلام (مثله).[1]

أقول: قد مضى في نقش خاتم أبيه، أنّه كان يتختّم بخاتم أبيه، وأنّه كان نقشه: «حسبي الله».[2]

الأقوال:

٢- عيون أخبار الرضا، والعدد القويّة: نقش خاتمه عليه السلام: «وليّي الله».[3]

استدراك

(١) مقصد الراغب: نقش خاتمه عليه السلام: «أنا وليُّ الله».[4]

(٢) دلائل الإمامة: كان له خاتم نقش فصّه: «العزّة لله».[5]

* * *

١- ٤٧٣/٦ ح٥، وص٤٧٤ ح٨ وفيه في حديث طويل في ذكر نقوش خواتم الرسول والأئمّة عليهم السلام: وأبو الحسن الأوّل «حسبي الله» وأبو الحسن الثاني «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله».
وقال الحسين بن خالد: ومدّ يده إليّ، وقال: «خاتمي خاتم أبي أيضاً»، عنه الوسائل: ٤١٠/٣ ح٣، والبحار: ٢/٤٩ ح١.

٢- تقدّم في عوالم الكاظم عليه السلام: ٣٠ ح٣.
ومثله في نور الأبصار: ١٦٨، والفصول المهمّة: ٢٢٦.

٣- البحار: ٧/٤٩ ح١٠، عن العيون ولم نعثر عليه.

٤- ١٦٢ (مخطوط). ٥- ١٨٣.

٢- أبواب: أحوال أمّه وولادته صلوات الله وسلامه عليه

١- باب أحوال أمّه وأساميها

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد الكنديّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن ميثم، يقول:

ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمور الأئمّة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه .

قال: اشترت حميدة المصفّاة ـ وهي أمّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ـ وكانت من أشراف العجم، جاريةً مولّدةً [١]، واسمها «تكتم» .

وكانت من أفضل النساء في عقلها، ودينها، وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة، حتّى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها، إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام:

يا بني إنّ «تكتم» جارية ما رأيت جاريةً قطّ أفضل منها، ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهّر [٢] نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك، فاستوص بها خيراً .

فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها «الطاهرة» .

قال: وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً، وكان تامّ الخلق [٣]، فقالت:

أعينوني بمرضعةٍ .

فقيل لها: أنقص الدرّ [٤] ؟ فقالت: لا أكذب، والله ما نقص، ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسبيحي، وقد نقص منذ ولدت .

١- «بيان: قال الجزريّ في حديث شريح: إنّ رجلاً اشترى جاريةً وشرط أنّها مولّدة فوجدها تليدةً . المولّدة التي ولدت بين العرب، ونشأت مع أولادهم وتأدّبت بآدابهم .والتليدة الّتي ولدت ببلاد العجم، وحملت فنشأت ببلاد العرب، إنتهى» منه ره .النهاية: ١٩٤/١ (تلد)، وج٢٢٥/٥ (ولد) .

٢- «سيظهر» أ، ج ، ب، م .

٣- «قوله: وكان تامّ الخلق، لعلّ المراد به هنا عظم الجثّة» منه ره .

٤- الدرّ: الحليب .

قال الحاكم أبو عليّ: قال الصوليّ: والدليل على أنّ اسمها «تكتم» قول الشاعر يمدح الرضا عليه‌السلام:

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المعظّم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم[1]

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العبّاس، ولم أروه له، وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإنّي لا أحقّقه ولا أبطله، بل الّذي لا أشكّ فيه، أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العبّاس [قوله]:

كفى بفعال امرئ عالم على أهله عادلاً شاهدا

أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالدا[2]

يمنّ عليكم[3] بأموالكم وتعطون[4] من مائة واحدا[5]

فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا

فضّلت قسيمك في قعدد[6] كما فضّل الوالد الوالدا[7]

١- «قوله: تكتم، فاعل أتتنا» منه ره .

٢- «والطارف:المستحدث، خلاف التالد، والمراد بالطارف، الرّضا عليه‌السلام، وبالتالد، المأمون» منه ره .

٣و٤- «قوله: يمنّ عليكم، على البناء للمجهول ـ والخطاب للرضا عليه‌السلام ـ .

وكذا قوله: تعطون، على بناء المجهول من أموالكم الّتي في أيديهم» منه ره .

٥- «من مائة واحداً، أي قليلاً من كثير» منه ره .

٦- «قال الجوهري: رجل قُعدُد وقُعدَد: إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر .

وكان يقال لعبد الصمد عليّ بن عبدالله بن عبّاس: قعدد بني هاشم .

وقال الفيروزابادي: قعيد النسب وقعدد وقعدد وأقعد وقعدود :قريب الآباء من الجدّ الأكبر .

والقعدد البعيد الآباء منه، ضدّ .أي فضّلت المأمون الّذي هو قسيمك في قرب الإنتساب إلى عبدالمطلّب وشريكك فيه، كما فضّل والدك والده، أي كلّ من آبائك آباءه» منه ره .

٧- أورد هذه الأبيات ابن شهراشوب في المناقب: ٣/ ٤٦٠، عن الصوليّ .

قال الصوليّ: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظهر دفترٍ له، يقول فيه:

أنشدني أخي لعمّه في «عليّ» يعني الرضا عليه السلام، تعليق متوّق[1]، فنظرت فإذا قسيمه في القعدد المأمون، لأنّ عبدالمطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً .

و« تكتم »من أسماء نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً، منها في قولهم:

طـاف الخـيالان فهاجـا سقماً   خيـال تكنـى وخـيال تكتما[2]

١- «قوله: تعليق متوّقٍ، من التوقّي، أي وجدت في تلك الورقة تعليقاً أي حاشيةً علّقها عليها مغشوشةً، لم يوضّحها تقيّةً، ففسّر فيها «قسيمه» في القعدد بالمأمون .والأصوب فقسيمه كما في بعض النسخ، وعلى ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز» منه ره .

أقول: قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٢/ ١٧٠ قوله: «تعليق متوّق» أي أنّه كتب هذه الأبيات وعلّقها على ظهر الدفتر، تعليق متوّقٍ خائفٍ حيث قال:أنشدني أخي لعمّه في عليّ، فلم يصرّح باسم أخيه ولا باسم عمّ أخيه، ولم يبيّن الممدوح من هو من العليّين؟ لأنّ قوله: «يعني الرضا » عليه السلام ، من كلام أبي بكر لا أبيه .ويمكن أن يكون أراد أنّ إبراهيم كتب الأبيات وعلّقها تعليق متوّقٍ خائفٍ فكنّى فيها، ولم يصرّح، فقال:

كفى بفعال امرىءٍ عالمٍ   على أصله عادلاً شاهداً

أي: كفى بفعال آل أبي طالبٍ شاهداً على طيب أصلهم، ثمّ قال:

أرى لهم طارفاً مـــونقاً   ولا يشبه الطارف التالدا

الطارف: الحديث، والتالد: القديم، كنّى به عن بني العبّاس بأنّ لهم طارفاً مونقاً بتوليهم الخلافة، ولكن لا يشبه أصلهم بطيب أفعاله، ثمّ قال:

يمنّ عليكم بأمـــوالكم   وتعطون من مائةٍ واحدا

فلا حمد الله مستبصراً   يكـون لأعدائكم حامدا

فلم يصرّح باسم المخاطبين،والمراد آل أبي طالبٍ، وبأعدائهم بنو العبّاس أو هم وغيرهم،ثمّ قال:

فضّلت قسيمك في قعدد   كما فضّل الوالد الوالدا

فلم يصرّح بالمخاطب والمراد الرضا عليه السلام وكنّى عن المأمون بقسيمه في القعدد .

وقوله: «كما فضّل الوالد الوالدا» ، أي كما فضّل أبوك أباه .

٢- «صحّح الفيروزاباديّ:تكنى وتكتم على بناءٍ للمجهول، وقال:كلّ منهما اسم لإمرأة» منه ره .

قال الصوليّ: وكانت لإبراهيم بن العبّاس الصوليّ ـ عمّ أبي ـ في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها، ثمّ اضطرّ إلى أن سترها، وتتبّعها، فأخذها من كلّ مكانٍ.

وقد روى قوم أنّ أمّ الرضا عليه السلام تسمّى «سكن النوبيّة» وسمّيت «أروى» وسمّيت «نجمة» وسمّيت «سمان» وتكنّى «أمّ البنين».[١]

٢- عيون أخبار الرضا: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن عليّ ابن ميثم، عن أبيه، قال: لـمّا اشترت حميدة ـ أمّ موسى بن جعفر عليهما السلام ـ أمّ الرضا عليه السلام «نجمة» ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها:

«يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض»

فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها «الطاهرة».

وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان وتكتم، وهو آخر أساميها.

قال عليّ بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمّي تقول:

كانت نجمة بكراً لـمّا اشترتها حميدة.[٢]

٣- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يعقوب بن

١- ١٤/١ ح٢، عنه البحار: ٤/٤٩ ح٧، ومدينة المعاجز: ٤٧٢. أورده في إعلام الورى: ٣١٣ عن الصوليّ، عنه كشف الغمّة.

وأورد قطعة منه في فصل الخطاب، عنه ينابيع المودّة: ٣٨٤.

تأتي قطعة منه في ص ٣٩٨ ح٣.

٢- ١٦/١ ح٣، عنه إعلام الورى: ٣١٤، والبحار: ٧/٤٩ ح٨، وإثبات الهداة: ١١/٦ ح٢١، وحلية الأبرار: ٢٩٥/٢، ومدينة المعاجز: ٤٧٣.

رواه في الإختصاص: ١٩٢ عن تميم بن عبدالله القرشيّ.

وأخرجه في كشف الغمّة: ٣١٢/٢ عن إعلام الورى. وأورده في مفتاح النجا: ٢٧٦ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٦٩ (مخطوط) مرسلاً، عنهما الإحقاق: ٣٥٠/١٢.

إسحاق، عن أبي زكريّا الواسطيّ، عن هشام بن أحمر[١]، وحدّثني ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن خالد، عن هشام بن أحمر قال:

قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا .

فقال: بلى، قد قدم رجل، فانطلق بنا إليه .فركب وركبنا معه، حتّى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: أعرض علينا. فعرض علينا تسع جوارٍ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها .

ثمّ قال له: أعرض علينا . قال: ما عندي شيء .

فقال له: بلى، أعرض علينا ، قال: لا والله ما عندي إلاّ جارية مريضة .

فقال له: ما عليك أن تعرضها ؟ فأبى عليه . ثمّ انصرف عليه السلام، ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه، فقال لي: قل له: كم غايتك فيها ؟ فإذا قال: كذا وكذا ، فقل قد أخذتها .

فأتيته، فقال: ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا .قلت: قد أخذتها وهو لك .

فقال: هي لك، ولكن من الرجل الّذي كان معك بالأمس؟

فقلت: رجل من بني هاشم . فقال: من أيّ بني هاشم؟ [قلت: من نقبائهم .

فقال: أريد أكثر منه] .فقلت: ما عندي أكثر من هذا .

فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة: إنّي اشتريتها من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي .

فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك! إنّ هذه الجارية ينبغي أن

١- «أحمد» م . تصحيف ظاهراً، عدّه الشيخ في رجاله: ٣٣٠ رقم ٢٠ من أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالكوفي، ثم عدّه أيضاً في ص٣٦٣ رقم ٣ من أصحاب الكاظم عليه السلام وعدّه البرقي في رجاله: ٤٨ في أصحاب الكاظم عليه السلام ممن أدرك الصادق عليه السلام .أنظر رجال السيد الخوئي: ٣٢٧/١٩ .وقال العسقلاني لسان الميزان: ١٩٤/٦رقم ٦٩٠: هشام بن أحمد: روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام . واستظهر المامقاني في رجاله: ٢٩٤/٣ أنهما واحد .

تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً، حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها .

قال: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً، حتّى ولدت [له] عليّاً عليه السلام .

إرشاد المفيد: إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر (مثله) .

الخرائج والجرائح: عن هشام بن الأحمر (مثله) .[1]

الأقوال:

٤- **الكافي:** وأمّه، أمّ ولد، يقال لها: «أمّ البنين» .[2]

٥- **كشف الغمّة:** نقلاً عن ابن الخشاب: أمّه الخيزران المرسيّة، أمّ ولد .

ويقال: «شقراء النوبيّة»، وتسمّى« أروى»، و«أمّ البنين» .[3]

١- ١/١٧ ح٤، الإرشاد: ٣٤٥، الخرائج: ٦٥٣ ح٦، عنها البحار: ٧/٤٩ ح١١ .

رواه في الكافي: ٤٨٦/١ ح١، وفي دلائل الإمامة: ١٧٥، وفي بشارة المصطفى: ٢١٥ بأسانيدهم إلى هشام .وأورده في إثبات الوصية: ١٩٥ وعيون المعجزات: ١٠٦، ومناقب إبن شهراشوب: ٤٧١/٣، وفي كشف الغمّة: ٢٧٢/٢ .

وأخرجه في مدينة المعاجز: ٤٦١ عن الدلائل والخرائج، وفي ص٤٧٢ عن الكافي والعيون، وفي إثبات الهداة: ١٢/٦ ح٢٣، وحلية الأبرار: ٢٩٦/٢ عن العيون .

وروى الشيخ الطوسيّ في أماليه:٣٣١/٢، والطبرسيّ في إعلام الورى: ٣٠٩ بإسنادهما إلى هشام بن أحمر مثل هذا الخبر، إلاّ أنّ فيه: «أنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام هو الّذي اشترى هذه الجارية، وأنّها ولدت له الإمام الكاظم عليه السلام .

أخرجه في البحار: ٨/٤٨ و٩ ح١١ و١٢ عن إعلام الورى، وأمالي الطوسيّ، وإرشاد المفيد، وفي إثبات الهداة: ٣٧١/٥ عن الأمالي وإعلام الورى .

راجع عوالم الإمام الكاظم عليه السلام باب حال أمّة عليه السلام ح٢ ، مع كامل تخريجاته .

٢- ٤٨٦/١، عنه البحار: ٢/٤٩ ذح٢ .الهداية الكبرى: ٢٧٩، وإرشاد المفيد: ٣٤١، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦ (مثله) .

٣- ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٨/٤٩ ح١٢ (قطعة) .تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ٢٥ (مثله) .

وقال نقلاً عن كمال الدين بن طلحة: وأمّه أمّ ولدٍ، تسمّى «الخيزران المرسيّة».
وقيل: «شقراء النوبيّة»، وإسمها «أروى»، و«شقراء» لقب لها.[١]
٦- المناقب لابن شهراشوب: وأمّه أمّ ولدٍ، يقال لها: «سكن النوبيّة».
ويقال: «خيزران المرسيّة»، ويقال: «نجمة» رواه ميثم، ويقال: «صقر» وتسمّى «أروى، أمّ البنين». ولمّا ولدت الرضا عليه السلام سمّاها «الطاهرة».[٢]

استدراك

(١) إثبات الوصيّة: روي عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لمّا ابتاعها جمع قوماً من أصحابه، ثمّ قال: والله ما اشتريت هذه الأمة إلاّ بأمر الله ووحيه.
فسئل عن ذلك، فقال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي، ومعهما شقّة حريرٍ، فنشراها، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالا:
«يا موسى، ليكوننّ من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك».
ثمّ أمراني إذا ولدته أن أسمّيه عليّاً، وقالا لي: إنّ الله تعالى يظهر به العدل والرأفة، طوبى لمن صدّقه، وويل لمن عاداه وجحده وعانده.[٣]
(٢) المقالات والفرق: أمّه أمّ ولدٍ، يقال لها: «سها».
وقال بعضهم: كان اسمها «تحيّة».[٤]
(٣) فرق الشيعة: أمّه أم ولدٍ، يقال لها: «شهد». وقال بعضهم: اسمها «نجيّة».[٥]
(٤) المجدي في الأنساب: أمّ الرضا أمّ ولدٍ، اسمها «سلامة» ـ بالتخفيف في اللام ـ.[٦]

١- تقدّم في ص١٢ ح٤. ويأتي في ص٢١٦ ح٤.
٢- ٤٧٥/٣، عنه البحار: ٤٩/ ١٠ ح٢١ (قطعة).
٣- ١٩٧، دلائل الإمامة: ١٧٦ عن أبي الحسن عليه السلام (مثله).
٤- ٩٤. ٥- ٩٦. ٦-١٢٨.

(٥) إعلام الورى: أمّه أمّ ولدٍ، يقال لها: «أمّ البنين»، واسمها «نجمة»، ويقال: «سكن النوبيّة»، ويقال: «تكتم».[١]

(٦) تاج المواليد: أمّه أمّ ولدٍ، يقال لها: «أمّ البنين» وكان اسمها «سكن النوبيّة»، ويقال: «خيزران المريسيّة»، ويقال: «شهدة»، والأصحّ «خيزران».[٢]

(٧) منه: أمّه أمّ ولد، يقال لها: «سبيكة».[٣]

(٨) دلائل الإمامة: قيل: إنّ اسم أمّه «سكن النوبيّة»، ويقال لها: «خيزران» ويقال: «صفراء»، وتسمّى «أروى» و«أمّ البنين».[٤]

(٩) الفصول المهمّة، ونور الأبصار: وأمّا أمّه فأمّ ولدٍ، يقال لها: «أمّ البنين» واسمها «أروى» وقيل: «شقراء النوبيّة» وهو لقب لها.[٥]

(١٠) عيون المعجزات: كان اسم أمّه «تكتم» رضي الله عنها.

وروي أنّ اسمها «أمّ البنين».[٦]

(١١) مقصد الراغب، والهداية الكبرى: واسم أمّه «أمّ البنين» أمّ ولد، يقال: إنّها كانت نوبيّة.[٧]

(١٢) سير أعلام النبلاء: أمّه نوبيّة اسمها: «سكينة».[٨]

(١٣) تذكرة الخواصّ: أمّه أمّ ولدٍ تسمّى «الخيزران».[٩]

(١٤) مقاتل الطالبيّين: أمّه أمّ ولد.[١٠]

* * *

١- ٣١٣، عنه كشف الغمّة: ٢/٣١١ ومثل صدره في التهذيب: ٦/٨٣.
٢- ١٢. ٣- ١٢٧.
٤- ١٨٣. ٥- ٢٢٦، نور الأبصار: ١٦٨.
٦- ١٠٦. ٧- ١٦٢ (مخطوط)، الهداية: ٢٧٩.
٨- ٩/٣٨٧. ٩- ٣٦١. ١٠- ٣٧٤.

٢- باب تاريخ ولادته صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب والأقوال معاً:

١- **الكافي:** ولد صلوات الله وسلامه عليه سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ.[١]

٢- **عيون أخبار الرضا:** الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد ابن خليلان، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عتّاب بن أُسيد، قال:

سمعت جماعةً من أهل المدينة، يقولون: ولد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة، يوم الخميس لإحدى عشرة ليلةٍ خلت من ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ من الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين.[٢]

٣- **إرشاد المفيد:** كان مولد الرضا عليه السلام بالمدينة، سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ.[٣]

٤- **كشف الغمّة:** نقلاً عن ابن الخشّاب، عن ابن سنان: وكان مولده عليه السلام سنة مائةٍ وثلاثٍ وخمسين من الهجرة، بعد مضيّ أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين.[٤]

ونقلاً عن ابن طلحة: أمّا ولادته عليه السلام، ففي حادي عشر ذي الحجّة، سنة ثلاث وخمسين ومائةٍ للهجرة، بعد وفاة جدّه أبي عبدالله[جعفر] عليه السلام بخمس سنين.[٥]

١- ٤٨٦/١، عنه البحار: ٢/٤٩ ح٢ .تاريخ ابن الورديّ: ٣٢٠/١، والكامل لابن الأثير: ٣٥١/٦، والتهذيب: ٨٣/٦ باب ٣٣ (مثله) .يأتي في ص٢١٦ ح٣ .

٢- ١٨/١ ح١، عنه كشف الغمّة: ٢٩٧/٢، والبحار: ٩/٤٩ ح١٥، وص١٣١ ح٧، وص٣٠٤ ح١٢ .رواه في بشارة المصطفى: ٢٦٨ (بإسناده) عن محمّد بن خليلان .
يأتي في ص٢١٤ ح١، وص٢٨٣ ح٤، وص٤٧٧ ح٣، وص٤٨٦ ح٤ .

٣- ٣٤١، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح٢٠، في المستجاد: ٤٤٥(مثله) .

٤- ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٨/٤٩ ح١٢ .أورده مرسلاً في إثبات الوصيّة: ١٩٦ و٢٠٨، وعيون المعجزات: ١١٨ . يأتي في ص٢١٥ ح٢، وص٤٧٩ ح٨ .

٥- ٢٥٩/٢، عنه البحار: ٢/٤٩ ح٣ .

٥- **مناقب ابن شهراشوب:** ولد يوم الجمعة بالمدينة .

وقيل: يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلةٍ خلت من ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ، بعد وفاة الصادق عليه السلام بخمس سنين، رواه ابن بابويه .

وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائةٍ .[١]

٦- **روضة الواعظين:** كان مولده عليه السلام [بالمدينة] يوم الجمعة .

وفي روايةٍ أخرى: يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلةٍ خلت من ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ [من الهجرة] .[٢]

٧- **الكفعميّ:** ولد عليه السلام بالمدينة، يوم الخميس، حادي عشر ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ .[٣]

٨- **الدروس:** ولد بالمدينة، سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ .

وقيل: يوم الخميس، حادي عشر ذي القعدة .[٤]

٩- **تاريخ الغفّاريّ:** ولد عليه السلام يوم الجمعة، الحادي عشر من شهر ذي القعدة .[٥]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة:** قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليهما السلام: ولد بالمدينة، سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ من الهجرة .

ويروى: سنة ستٍّ، بعد وفاة جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين .[٦]

(٢) **إعلام الورى:** ولد بالمدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ من الهجرة .

١- ٤٧٦/٣، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح٢١ (قطعة) .

٢- ٢٨١/١، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح١٧ .تاج المواليد: ١٢٤ (مثله) .

٣- ٥٢٣، عنه البحار: ٩/٤٩ ح١٦ .

٤- ١٥٤، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح١٨ .

٥- (مخطوط)، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح١٩ . ٦- ١٧٥ .

ويقال: إنّه ولد لإحدى عشرة ليلةٍ خلت من ذي القعدة، يوم الجمعة سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين.[1]

(٣) مطالب السؤول: وأمّا ولادته عليه السلام ففي حادي عشر من ذي الحجّة، سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ للهجرة، بعد وفاة جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين.[2]

(٤) تاريخ الإسلام والرجال: ولد بالمدينة يوم الخميس، الحادي عشر من ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ، بعد وفاة جدّه الصادق بخمس سنين.[3]

(٥) الشذرات الذهبيّة، ووفيّات الأعيان: كانت ولادة عليٍّ الرضا عليه السلام يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة بالمدينة.

وقيل: بل ولد سابع شوّالٍ، وقيل: ثامنه.

وقيل: سادسه، سنة إحدى وخمسين ومائةٍ.[4]

(٦) الهداية الكبرى، ومروج الذهب: كان مولده عليه السلام سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ.[5]

(٧) الفصول المهمّة، ونور الأبصار: ولد عليٌّ بن موسى الرضا عليهما السلام في المدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائة للهجرة.

وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسين[6] ومائةٍ.[7]

(٨) مفتاح العارف: ولد عليه السلام يوم الخميس.

وقيل: يوم الجمعة حادي عشر من ربيع الثاني سنة مائةٍ وخمسين.[8]

١- ٣١٣، عنه كشف الغمّة: ٢/٣١١. ٢- ٨٨. ٣- ٣٦٩ (مخطوط).

٤- ٩٨، الوفيات: ٣/٢٧٠، ومثل صدره في نزهة الجليس: ٢/٦٥، والأنوار القدسيّة: ٣٩.

٥- ٢٧٩، المروج: ٣/٤٤١.

٦- «وأربعين» نور الأبصار.

٧- ٢٢٦، نور الأبصار: ١٦٨.

٨- ٧٩ (مخطوط)، عنه الإحقاق: ١٩/٥٥٣.

(٩) سير أعلام النبلاء: مولده بالمدينة في سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ، عام وفاة جدّه.[١]

(١٠) مقصد الراغب: ولد عليه السلام في زمن المنصور في يوم [...] حادي [...] ذي القعدة سنة [...][٢] ومائةٍ.[٣]

* * *

٣- باب كيفيّة ولادته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن عليّ ابن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أُمّي تقول: سمعت نجمة أُمّ الرضا عليه السلام تقول:

لمّا حملت بابني عليّ، لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً، وتهليلاً، وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً.

فلمّا وضعته وقع على الأرض، واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه، كأنّه يتكلّم، فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك.

فناولته إيّاه في خرقةٍ بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثمّ ردّه إليّ، وقال: خذيه، فإنّه بقيّة اللّه تعالى في أرضه.[٤]

١- ٣٨٧/٩، كفاية الطالب: ٤٥٧ (مثله).

٢- في النسخة الخطيّة التي بحوزتنا بياض في المواضع الثلاث، وفيها: «مأتين» بدل «مائة»، وهو خطأ.

٣- ١٦٢ (مخطوط).

٤- ٢٠/١ ح٢، عنه كشف الغمّة: ٢٩٧/٢، والوسائل: ١٣٨/١٥ ح٤، وإثبات الهداة: ١٢/٦ ح٢٢، وص٤٠ ح٢٨، والبحار: ٩/٤٩ ح١٤ وج١٠٤/ ١٢٥ ح٨٢، وحلية الأبرار: ٢٩٧/٢، ومدينة المعاجز: ٤٧٣. أورده في الخرائج: ٣٣٧/١ ح١ عن عليّ بن ميثم (مثله) إلى قوله: «يحرك شفتيه ويتكلّم». وأورده مرسلاً في مفتاح العارف: ٧٩ (مخطوط). وأخرجه في ينابيع المودّة: ٣٨٤ عن فصل الخطاب.

استدراك

الأئمّة: الكاظم عليه السلام

(١) كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن يزيد، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزديّ، قال:

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ـ لمّا ولد الرّضا عليه السلام ـ: إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمّة أحدٌ يولد إلاّ مختوناً طاهراً مطهّراً، ولكن سنمرّ الموسى عليه لإصابة السنّة، واتّباع الحنيفيّة.[١]

* * *

١- ٤٣٣/٢ ح١٥، عنه الوسائل: ١٦٤/١٥ ح١، والبحار: ٤٤/٢٥ ح١٩، وحلية الأبرار: ٥٤٤/٢. مكارم الأخلاق: ٢٣٩ عنه عليه السلام (مثله باختصار)، عنه البحار: ١٢٤/١٠٤ ح٧٦. روضة الواعظين: ٣٠٩/٢ عنه عليه السلام (مثله باختصار).

٣- أبواب: النصوص عليه عليه السلام على الخصوص

١- باب نصّ جدّه الصادق صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: الورّاق، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سلمة بن محرز، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً من العجليّة [١]، قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ؟ إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه .فقال أبو عبدالله عليه السلام:

ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر عليهما السلام، قد أدرك ما يدرك الرجال، وقد اشترينا له جاريةً تباح له، فكأنّك به إن شاء الله، قد ولد له خلف فقيه؟! [٢]

٢- غيبة الطوسيّ: الكلينيّ، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن الحكم، وعليّ بن الحسن بن نافع، عن هارون بن خارجة، قال: قال لي هارون بن سعد العجليّ: قد مات إسماعيل الّذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم، وجعفر شيخ كبير، يموت غداً أو بعد غدٍ، فتبقون بلا إمامٍ.

فلم أدرِ ما أقول، فأخبرت أبا عبدالله عليه السلام بمقالته .فقال: هيهات هيهات، أبى الله ـ والله ـ أن ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع الليل والنهار، فإذا رأيته، فقل له:

١- وهم أصحاب هارون بن سعد، أو سعيد العجلي الكوفي الأعور، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، مات بالبصرة بعد سنة ١٠٠ .
انظر تقريب التهذيب، ورجال الشيخ، والكشي، والخلاصه، ورجال ابن داود وغيرها .ولهم معتقدات وأفكار لسنا بصدد ذكرها .

٢- ١/٢٩ ح٢٠، عنه البحار: ٢٣/٤٨ ح٣٧ وج٤٩/١٨ ح١٨، وإثبات الهداة: ٢٠/٦ ح٤٣ وحلية الأبرار: ٣٨٤/٢ .
تقدّم في عوالم الكاظم عليه السلام: ٤٣/٢١ ح١ باب ٢ .

هذا موسى بن جعفر، يكبر، وتزوّجه، ويولد له، فيكون خلفاً إن شاء الله .

كمال الدين: أبي، عن سعد (مثله) .[١]

٣- غيبة الطوسيّ: في خبرٍ آخرٍ: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث طويلٍ: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا ـ وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ـ فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفو له الدنيا .[٢]

٢- باب نصّ أبيه موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وعليّ ابنه عليه السلام في حجره، وهو يقبّله، ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه، ويضمّه إليه، ويقول:

بأبي أنت وأمّي ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك، وأبين فضلك!! قلت: جعلت فداك، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلاّ لك!

فقال لي: يا مفضّل، هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام «ذُرِّيَّةً بعضها مِنْ بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»[٣] . قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟

قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر.[٤]

١- ٢٨، عنه إثبات الهداة: ٦/٢٤ ح٥٢، كمال الدين: ٢/٦٥٧ ح٢، عنه إثبات الهداة: ٥/٤٧٩ ح٢٩، عنهما البحار: ٤٩/٢٦ ح٤٣ .

تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٢١/٤٩ باب النصّ عليه عند وفاة إسماعيل ح١ .

٢- ٢٨، عنه البحار: ٤٩/٢٦ ح٤٤، وإثبات الهداة: ٦/٢٤ ح٥٣ .

٣- آل عمران: ٣٤ .

٤- ١/٣١ ح٢٨، عنه الوسائل: ١٨/٥٥٧ ح٢، وإثبات الهداة: ٦/٢١ ح٤٥، والبحار: ٤٩/٢٠ ح٢٦، وحلية الأبرار: ٢/٣٨٤ .

٣- باب نصّ أبيه عليه السلام عليه في كبره وعند وفاته صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١- **بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن خالد بن حمّاد، عن الحسين بن نعيم، عن عليّ بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:

«يا عليّ، هذا أفقه ولدي، وقد نحلته كنيتي[1]» وأشار بيده إلى عليٍّ ابنه.[2]

٢- **ومنه**: محمّد بن عيسى، عن أنس بن محرز، عن عليّ بن يقطين، قال: سمعته يقول: إنّ ابني عليّاً سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي.[3]

٣- **ومنه**: محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، وعثمان بن عيسى، عن الحسين ابن نعيم، عن عليّ بن يقطين، قال: كنت جالساً عند أبي إبراهيم عليه السلام، فدخل عليه عليّ ابنه.

فقال: هذا سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي.[4]

٤- **تفسير العيّاشي**: عن عليّ بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو أخبرتنا به. قال: فأخذ بيدي فهزّها، ثمّ قال:

«وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قوماً بَعْدَ إذْ هَداهُمْ حَتّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ»[5].

١- «كتبي» م، وكذا ما بعده. ولا يحتمل التصحيف، لأنّه أوردها في «باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام صارت إليهم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المومنين عليه السلام».

٢- ١٦٤ ح٧، عنه البحار: ٤٩/٢٣ ح٣١، وإثبات الهداة: ٦/٢٦ ح٥٨.
تقدم مثله في ص١٢ ح١، ويأتي في ص٤٠ ح١١.

٣- ١٦٤ ح٨، عنه البحار: ٤٩/٢٣ ح٣٢.
وروى نحوه في الكافي: ٣١٣/١ ح١٠ بإسناده عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن محرز، عنه إثبات الهداة: ٦/٢ ح٢، وحلية الأبرار: ٣٧٥/٢.

٤- ١٦٤ ح٩، عنه البحار: ٤٩/٢٣ ح٣٣، وإثبات الهداة: ٦/٢٧ ح٦٠.

٥- التوبة: ١١٥.

قال: فخفقت[١]، فقال لي: مه، لا تعوّد عينيك كثرة النوم، فإنّها أقلّ شيءٍ في الجسد شكراً.[٢]

١- خفق برأسه: مال برأسه إذا أخذته سنة من النعاس.

٢- ١١٥/٢ ح١٤٩، عنه البحار: ٢٧/٤٩ ح٤٥ وج١٨٠/٧٦ ح٩، والبرهان: ١٦٨/٢ ح٤، ومستدرك الوسائل: ٤٤/١٣ ح٣.

«بيان: لعلّه عليه السلام بيّن له: إنّ الله سيظهر لكم الإمام من بعدي، ويبيّن ولا يدعكم في ضلال» منه ره.

وهذا الحديث لم يتضمّن نصّاً صريحاً على إمامة الرضا عليه السلام، بل يستفاد من استشهاده بقوله تعالى: «حتّى يبيّن لهم ما يتّقون».

إنّ من واجب الإمام تبيين الإمام من بعده في الوقت الّذي يراه مناسباً.

ومثله في رواية الحميريّ في قرب الإسناد: ١٦٦: ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال:

دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسيّة فقلت له: جعلت فداك، إنّي أريد أن أسألك عن شيء، وأنا أجلّك، والخطب فيه جليل، وإنّما أريد فكاك رقبتي من النّار، فرآني وقد دمعت، فقال:

لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلاّ سألتني عنه.

قلت له: جعلت فداك، إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدلّني عليك، وقد سألتك منذ سنين ـ وليس لك ولد ـ عن الإمامة فيمن تكون من بعدك؟

فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك؟

فقال لي: هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته، فقلت له: جعلت فداك، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك، ولست آمن من الأحداث، فقال: كلاّ إن شاء الله، لو كان الّذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك.

أما علمت أنّ الإمام الفرضَ عليه، والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الإمام من بعده بحجّةٍ معروفة مبيّنة، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه:

«وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون» فطب نفساً، وطيّب بأنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيئ على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى.

٥- رجال الكشيّ: حمدويه، عن الحسن[1] بن موسى، عن سليمان الصيديّ، عن نصر بن قابوس، قال:

كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام في منزله، فأخذ بيدي فوقّفني على بيتٍ من الدار، فدفع الباب، فإذا عليّ ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه .

فقال لي: يا نصر، تعرف هذا ؟ قلت: نعم، هذا عليّ ابنك .

قال: يا نصر، أتدري ما هذا الكتاب الّذي ينظر فيه؟ فقلت: لا .

قال: هذا الجفر الّذي لا ينظر فيه إلاّ نبيّ، أو وصيّ [نبيّ][2] .

قال الحسن بن موسى:

فلعمري ما شكّ نصر، ولا ارتاب حتّى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام .[3]

٦- ومنه: حمدويه: (قال: حدّثنا)[4] الحسن بن موسى، قال: كان نشيط وخالد يخدمان أبا الحسن عليه السلام .

قال: فذكر الحسن، عن يحيى بن إبراهيم، عن نشيط، عن خالد الجوّان[5]، قال:

لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن عليه السلام، قلت لخالد: أما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس؟ فقال لي خالد:

١- «الحسين» ع ، ب .وما أثبتناه بقرينة ما ورد في رجال الكشّي، وفيه: رواية حمدويه عن الحسن ابن موسى في مواضع كثيرةٍ، ومنها الرواية القادمة .

٢- ليس في م .

٣- ٤٥٠ ح٨٤٨، عنه البحار: ٢٧/٤٩ ح٤٦ ،وإثبات الهداة: ٢٩/٦ ح٦٦ .
وأورده مرسلاً في الصراط المستقيم: ١٦٤/٢ .
يأتي نظيره في ح٣٠ ، وفي ح٣٧ .

٤- «عن» ع ،ب .

٥- «الجوّاز» أ، م . وهو تصحيف . وضبطه السارويّ في رسالته توضيح الإشتباه: ١٤٥، رقم ٦٢٩، وقال: وفي بعض نسخ الخلاصة «الحوّار» بالحاء والراء المهملتين، وبخطّ مصنّفها مضبوطاً: الجوّان .

قال لي أبو الحسن عليه السلام: عهدي إلى ابني عليّ أكبر ولدي، وخيرهم، وأفضلهم.[١]

٧- عيون أخبار الرّضا: أبي، وابن الوليد، وابن المتوكّل، والعطّار، وماجيلويه جميعاً، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبدالله بن محمّد الشاميّ، عن الخشّاب، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبدالله، عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ، عن يزيد بن سليط الزيديّ قال:

لقيت موسى بن جعفر عليهما السلام بعد، فقلت له:

بأبي أنت وأمّي، إنّي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني[٢] به أبوك . قال: فقال :

كان أبي عليه السلام في زمنٍ ليس هذا مثله .

قال يزيد: فقلت: من يرض منك بهذا فعليه لعنة الله .

قال: فضحك، ثمّ قال: أخبرك يا أبا عمارة، أنّي خرجت من منزلي، فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ، وأشركتهم مع عليّ ابني، وأفردته بوصيّتي في الباطن .

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة، فقلت له: ما هذا ؟

فقال: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ .

وأمّا السّيف فعزّة الله عزّ وجلّ .

وأمّا الكتاب فنور الله عزّ وجلّ .

وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ .

وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور .

قال: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك .

قال: ثمّ قال: يا يزيد إنّها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً، أو عبداً امتحن

١- ٤٥٢ ح٨٥٥، عنه البحار: ٢٧/٤٩ ح٤٧، وإثبات الهداة: ٢٩/٦ ح٦٦ .

٢- «فقلت: أخبرني عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر» ع ، ب .

الله قلبه للإيمان، أو صادقاً، ولا تكفر نعم الله تعالى، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: «إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأمانات إلى أهْلِها»[1] وقال عزّ وجلّ: «وَمَنْ أظلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ»[2] .

فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً .

قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه، وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ، ويعلم ولا يجهل، قد ملئ حكماً[3] وعلماً، وما أقلّ مقامك معه، إنّما هو شيء كأن لم يكن، فإذا رجعت من سفرك، [فأوص][4]، وأصلح أمرك، وافرغ ممّا أردت، فإنّك منتقل عنه ومجاور غيره، فاجمع ولدك، وأشهد الله عليهم جميعاً، وكفى بالله شهيداً.

ثمّ قال: يا يزيد، إنّي أؤخذ في هذه السنة، وعليّ ابني سميّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسميّ عليّ بن الحسين عليهما السلام، أعطي فهم الأوّل[5]، وعلمه وبصره ورداءه[6]، وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين .

فإذا مضت أربع سنين، فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى .

كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد الشاميّ (مثله) .

١- النساء: ٥٨ . ٢- البقرة: ١٤٠ .

٣- «حلماً» ب، خ ل .

٤- ليس في ب، م .

٥- «قوله: فهم الأوّل، أي أمير المؤمنين عليه السلام» منه ره .

٦- «ولعلّ المراد بالرداء: الأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى: الكبرياء ردائي» منه ره .

«بيان: سيأتي تمام الخبر في أبواب النصوص على الجواد عليه السلام» .

إعلام الورى: الكلينيّ، عن محمّد بن علي، عن أبي الحكم (مثله) .[1]

٨- عيون أخبار الرضا: أبي، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ـ وكان واقفياً ـ قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكايةً شديدة، وقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من؟

قال: إلى عليٍّ ابني، وكتابه كتابي، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي .[2]

٩- ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال:

كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام، فقال:

يا عليّ، هذا ابني سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي، قال:

١- ٢٣/١ ح٩، الإمامة والتبصرة: ٧٧ ح٦٨، إعلام الورى: ٣١٧، عنها البحار: ١١/٤٩ ح١، وحلية الأبرار: ٣٧٨/٢، ومدينة المعاجز: ٤٢٠ ح٢٤٦ . أخرجه في البحار: ٢٥/٥٠ ح١٧ عن إعلام الورى . رواه مطولاً في الكافي: ٣١٣/١ ح١٤، عنه إثبات الهداة: ٤٧٤/٥ ح١٨، وج٦/٦ ح١١، وحلية الأبرار: ٢٩٢/٢، وص٣٧٥، وص٣٨٩ .ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٤٤، والطوسي في الغيبة: ٢٧ بإسنادهما عن الكلينيّ .أورده في كشف الغمّة: ٢٧٢/٢ عن يزيد بن سليط، وفي الصراط المستقيم: ١٦٥/٢ (ملخّصاً).
وأخرج (قطعة) منه في ينابيع المودّة: ٣٨٤ عن فصل الخطاب، عنه الإحقاق: ٣٥١/١٢ .
تقدم ذيله في ص١١ ح١ .
وتقدم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٥١/٢١ ح١ باب ٧ .

٢- ٢٠/١ ح١، عنه كشف الغمّة: ٢٩٨/٢، والبحار: ١٣/٤٩ ح٢، وإثبات الهداة: ١٣/٦ ح٢٤، وحلية الأبرار: ٣٨٠/٢ . أورده في إثبات الوصيّة: ١٩٧ عن محمّد بن الحسن الميثميّ وفي الصراط المستقيم: ١٦٥/٢ مرسلاً عن محمّد بن إسماعيل الهاشميّ .
تقدم في ص١١ ح٢ .

فضرب هشام ـ يعني ابن سالم ـ يده على جبهته، فقال:

إنّا لله، نعى والله إليك نفسه .[١]

١٠- ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، وعثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف، قال: كنت أنا، وهشام بن الحكم، وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً، فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام، فقال:

«يا عليّ، هذا سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي» فضرب هشام براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك .

فقال هشام: أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده .

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكلينيّ (مثله) .

غيبة الطوسيّ: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم (مثله) .

إعلام الورى: عن الكلينيّ (مثله) .[٢]

١١- عيون أخبار الرضا: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زربي، عن عليّ بن يقطين، قال:

١- ٢١/١ ح٢، عنه كشف الغمّة: ٢٩٨/٢، والبحار: ١٣/٤٩ ح٣، وإثبات الهداة: ١٣/٦ ح٢٥، وحلية الأبرار: ٣٨٠/٢ .وأورده في الصراط المستقيم: ١٦٥/٢ عن عليّ بن يقطين .

٢- ٢١/١ ح٣، والإرشاد: ٣٤٢، والغيبة: ٢٠، وإعلام الورى: ٣١٥، جميعاً عن الكافي: ٣١١/١، عنها البحار: ١٣/٤٩ ح٤ .وفي حلية الأبرار: ٣٧٢/٢ عن الكافي أيضاً .
أخرجه في كشف الغمّة: ٢٩٨/٢، وإثبات الهداة: ١٣/٦ ح٢٦ عن العيون .وفي المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٧ عن الإرشاد .رواه في كفاية الأثر: ٢٦٧ بإسناده عن الحسين ابن نعيم الصحّاف (مثله) .وأورده مختصراً في إثبات الوصيّة: ١٩٦ عن الصحّاف .
تقدّم في ص١٢ ح٢ .

قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداءً منه:

هذا أفقه ولدي ـ وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ـ وقد نحلته كنيتي.[١]

١٢- ومنه: أبي، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم، قال: قال لي منصور بن يونس بن بزرج: دخلت على أبي الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليهما السلام ـ يوماً، فقال لي:يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت: لا .

قال: قد صيّرت عليّاً ابني وصيّي [ـ وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ـ وقد نحلته كنيتي] والخلف من بعدي فادخل عليه وهنّئه بذلك، وأعلمه أنّي أمرتك بهذا.

قال: فدخلت عليه فهنّأته بذلك، وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك، ثمّ جحد منصور [بعد ذلك][٢]، فأخذ الأموال الّتي كانت في يده وكسرها.[٣]

رجال الكشّيّ: حمدويه، عن الخشّاب (مثله).[٤]

١٣- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقّي، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام:

جعلت فداك، قد كبر سنّي، فحدّثني من الإمام بعدك؟

قال: فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي.[٥]

١- تقدّم في ص١٢ ح١، وص٣٤ ح١ . ٢- ليس في م .

٣- «بيان: كسر الأموال، كناية عن التصرّف فيها وبذلها من غير مبالاة .

قال الفيروزاباديّ:كسر الرجل: قلّ تعاهده لماله» منه ره . القاموس المحيط:١٢٦/٢ (كسر) .

٤- ٢٢/١ ح٥، الكشّي:٤٦٨ ح٨٩٣، عنهما البحار:١٤/٤٩ ح٦، وإثبات الهداة:١٤/٦ ح٢٨ .

أخرجه في حلية الأبرار: ٣٨١/٢ عن ابن بابويه .

وأورده في إثبات الوصيّة: ١٩٨ (بالاسناد) إلى منصور بن يونس (مثله) .

٥- ٢٣/١ ح٧، عنه البحار: ١٤/٤٩ ح٧، وحلية الأبرار: ٣٨١/٢ .

يأتي مثله في ح٣٥ وح٤٥ .

١٤- ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال، والبزنطيّ معاً، عن أبي عليّ الخزّاز، عن داود الرقّيّ، قال:

قلت: لأبي إبراهيم عليه السلام: [فداك أبي]، إنّي قد كبرت، وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك .فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال: ابني عليّ .[1]

١٥- ومنه: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد البرقيّ، عن سليمان المروزيّ، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده، [فلمّا نظر إليّ] ابتدأني، وقال:

يا سليمان، إنّ عليّاً ابني، ووصيّي، والحجّة على الناس بعدي، وهو أفضل ولدي، فإن بقيت بعدي فاشهد لي بذلك عند شيعتي، وأهل ولايتي، والمستخبرين عن خليفتي من بعدي .[2]

١٦- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن زكريّا بن آدم، عن عليّ بن عبدالله الهاشميّ، قال:كنّا عند القبر نحو ستّين رجلاً منّا ومن موالينا، إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد عليّ ابنه عليه السلام في يده، فقال:

أتدرون من أنا ؟! قلنا: أنت سيّدنا وكبيرنا . قال: سمّوني وانسبوني .

فقلنا: أنت موسى بن جعفر بن محمّد .

فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو عليّ بن موسى بن جعفر، قال:

فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي ووصيّي بعد موتي .[3]

١- ٢٣/١ ح٨، عنه البحار: ١٥/٤٩ ح٨، وإثبات الهداة: ١٥/٦ ح٣١، وحلية الأبرار: ٣٨١/٢. يأتي مثله في ح٣٩ .

٢- ٢٦/١ ح١١، عنه البحار: ١٥/٤٩ ح٩، وإثبات الهداة:٥٠٨/٥ ح٢٥، وج٦ /١٦ ح٣٢، وحلية الأبرار: ٣٨٢/٢.وأورده في الصراط المستقيم: ١٦٥/٢ .

٣- ٢٦/١ ح١٢، عنه البحار: ١٥/٤٩ ح١٠، وإثبات الهداة: ١٦/٦ ح٣٣، وحلية الأبرار: ٣٨٢/٢ .وروى (مثله)في كفاية الأثر: ٢٦٨ .

١٧- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن مرحوم، قال:

خرجت من البصرة أريد المدينة، فلمّا صرت في بعض الطريق، لقيت أبا إبراهيم عليه السلام، وهو يذهب به إلى البصرة، فأرسل إليّ، فدخلت عليه، فدفع إليّ كتباً وأمرني أن أوصلها بالمدينة .فقلت: إلى من أدفعها جعلت فداك؟

قال: إلى ابني عليّ، فإنّه وصيّي، والقيّم بأمري، وخير بنيّي .[1]

١٨- ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن الفضيل، عن عبدالله بن الحارث ـ وأمّه من ولد جعفر بن أبي طالب ـ قال:

بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا، ثمّ قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قنا: لا .

قال: اشهدوا أنّ علياً ابني هذا وصيّي، والقيّم بأمري، وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدّة، فليستنجزها منه، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه [2].

إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن المخزوميّ ـ وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب ـ (مثله) .[3]

١- ٢٧/١ ح١٣، عنه البحار: ١٥/٤٩ ح١١، وإثبات الهداة: ١٧/٦ ح٣٤، وحلية الأبرار: ٣٨٢/٢ .

٢- «بيان: الضمير في قوله: بكتابه، راجع إلى عليّ عليه السلام، ويحتمل رجوعه إلى الموصول» منه ره .

٣- ٢٧/١ ح١٤، الارشاد: ٣٤٣، الغيبة: ٢٦ ،اعلام الورى: ٣١٦، عنها البحار: ١٦/٤٩ ح١٢ . رواه في الكافي: ٣١٢/١ ح٧، عنه إثبات الهداة: ٣/٦ ح٥ وعن العيون .وفي كشف الغمّة: ٢٧١/٢، والفصول المهمّة: ٢٢٦، والصراط المستقيم: ١٦٥/٢ عن الإرشاد. وفي حلية الأبرار: ٣٧٤/٢ عن ابن بابويه . وأخرجه في الإحقاق:٣٤٨/١٢ عن الفصول المهمّة .

١٩- عيون أخبار الرضا: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن يوسف بن السخت، عن عليّ بن القاسم العريضيّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن حيدر بن أيّوب، عن محمّد بن زيد[1] الهاشميّ، أنّه قال:

الآن تتّخذ الشيعة عليّ بن موسى عليهما السلام إماماً. قلت: وكيف ذاك؟

قال: دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فأوصى إليه.[2]

٢٠- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن حيدر بن أيّوب، قال: كنّا بالمدينة في موضع يعرف بـ« القبا » فيه محمّد بن زيد بن عليّ، فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه، فقلنا له: جعلنا [اللّه] فداك ما حبسك؟ قال دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما.

فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته وبعد موته، وأنّ أمره جائز عليه وله ثمّ قال محمّد بن زيد: واللّه يا حيدر، لقد عقد له الإمامة اليوم، وليقولنّ الشيعة به من بعده. قال حيدر: قلت: بل يبقيه اللّه، وأيّ شيء هذا؟

قال: يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة.

قال عليّ بن الحكم: مات حيدر وهو شاكّ.[3]

١- عدّه الشيخ الطوسيّ في رجاله: ٢٨٠ رقم٧ وفي ص٢٨٧ رقم ١٠٨ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال: محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المدنيّ، أبو عبدالله، مدنيّ أسند عنه، وفي م «محمّد بن يزيد» وهو تصحيف. راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٦/١٠٩ و١١٢.

٢- ٢٧/١ ح١٥، عنه البحار: ٤٩/١٦ ح١٣، وإثبات الهداة: ٦/١٧ ح٣٦، وحلية الأبرار: ٢/٣٨٢.

٣- ٢٨/١ ح١٦، عنه البحار: ٤٩/١٦ ح١٤، وإثبات الهداة: ٦/١٩ ح٣٩، وحلية الأبرار: ٢/٣٨٣. أورده في إثبات الوصيّة: ١٩٧ عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن حيدرة بن أيّوب، عن محمّد بن يزيد، قال:

دعانا أبو الحسن موسى عليه السلام وأشهدنا، ونحن ثلاثون رجلاً من بني هاشم وغيرهم، أنّ عليّاً ابنه ووصيّه وخليفته من بعده، عنه إثبات الهداة: ٦/٣٠ ح٦٨.

٢١- ومنه: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن خلف، عن يونس، عن أسد بن أبي العلا، عن عبد الصمد بن بشير، وخلف بن حمّاد، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، قال:

أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه عليٍّ عليه السلام، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة.[1]

٢٢- ومنه: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرار، وصالح بن السنديّ، عن يونس، عن حسين بن بشير، قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه عليّاً عليه السلام، كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمٍّ، فقال:

يا أهل المدينة ـ أو قال ـ: يا أهل المسجد، هذا وصيّي من بعدي.[2]

٢٣- ومنه: إبن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزاز، قال:

خرجنا إلى مكّة ومعنا عليّ بن أبي حمزة، ومعه مال ومتاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليٍّ ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه.

قال الصدوق ـ رضي الله عنه ـ إنّ عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام، وحبس المال عن الرضا عليه السلام.[3]

٢٤- ومنه: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن يوسف بن السخت، عن عليّ بن القاسم، عن أبيه، عن جعفر بن خلف، عن إسماعيل بن الخطّاب، قال:

١- ٢٨/١ ح١٧، عنه البحار: ١٧/٤٩ ح١٥، وإثبات الهداة: ٢٠/٦ ح٤٠ وحلية الأبرار: ٣٨٣/٢.

٢- ٢٨/١ ح١٨، عنه البحار: ١٧/٤٩ ح١٦، وإثبات الهداة: ٢٠/٦ ح٤١ وحلية الأبرار: ٣٨٣/٢.

٣- ٢٩/١ ح١٩، عنه البحار: ١٧/٤٩ ح١٧، وإثبات الهداة: ٢٠/٦ ح٤٢، وحلية الأبرار: ٣٨٣/٢.

كان أبو الحسن عليه‌السلام يبتدئ بالثناء على ابنه[1] عليٍّ عليه‌السلام ويطريه، ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره، كأنّه يريد أن يدلّ عليه .[2]

٢٥- ومنه: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن جعفر بن خلف، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما‌السلام يقول: سعد امرؤ لم يمت، حتّى يرى منه خلفاً .وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً، وأشار إليه ـ يعني إلى الرضا عليه‌السلام ـ .

رجال الكشي: جعفر بن أحمد، عن يونس (مثله) .[3]

٢٦- عيون أخبار الرضا: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال[4] والبزنطيّ، ومحمّد بن سنان[5]، وعليّ بن الحكم، عن الحسين بن المختار، قال: خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه‌السلام وهو في الحبس، فإذا فيها مكتوب: «عهدي إلى أكبر ولدي» .[6]

٢٧- ومنه: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس بن عبدالرحمان، عن الحسين بن المختار، قال:

١- «أبيه» م، وهو تصحيف .

٢- ١/ ٣٠ ح٢١، عنه البحار: ٤٩/ ١٨ ح١٩، وإثبات الهداة: ٦/ ١٨ ح٣٧، وحلية الأبرار: ٢/ ٣٨٤ .

٣- ١/ ٣٠ ح٢٢. الكشي:٤٧٧ ح٩٠٥، عنهما البحار: ٤٩/ ١٨ ح٢٠ .أخرجه في حلية الأبرار: ٢/ ٣٨٦ عن العيون .وروى مثله باختلاف في كفاية الأثر: ٢٦٩، عنه إثبات الهداة: ٦/ ٢٧ ح٦٢ .وأورد مثله في إثبات الوصيّة: ١٩٨ مرسلاً . يأتي مثله في ح٤٣ .

٤- «عن» س ، ب .رواية ابن عيسى عن الحجّال والبزنطيّ وردت في الحديث: ١٤ .

٥- أضاف في م: وعليّ بن سنان .لم نعهد رواية ابن عيسى عن عليّ بن سنان، ولا رواية عليّ بن سنان عن الحسين بن المختار .
راجع رجال السيّد الخوئي: ٢/ ٣٠٩، وج٦/ ٨٩ «طبقته في الحديث» .

٦- ١/ ٣٠ ح٢٣، عنه البحار: ٤٩/ ١٨ ح٢١ ، وإثبات الهداة: ٦/ ١٧ ح٣٥ ، وحلية الأبرار: ٢/ ٣٧٤. يأتي مثله في الحديث الآتي وفي ح٣٨ .

لمّا مرّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة، خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض: «عهدي إلى أكبر ولدي» .[١]

٢٨- ومنه: بالإسناد، عن اليقطينيّ، عن زياد بن مروان القنديّ، قال:

دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه، فقال لي: يا زياد، هذا كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله .

إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن زياد (مثله) .[٢]

قال الصدوق ـ رضي الله عنه ـ :

إنّ زياد بن مروان روى هذا الحديث، ثمّ أنكره بعد مضيّ موسى عليه السلام، وقال بالوقف، وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢٩- عيون أخبار الرضا: بالإسناد، عن اليقطينيّ، عن الحجّال، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام:

إنّي سألت أباك عليه السلام، من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو .

فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليّ عليه السلام .

١- ٣٠/١ ح٢٤، عنه البحار: ١٩/٤٩ ح٢٢، وإثبات الهداة: ٢١/٦ ح٤٤ .
تقدّم مثله في الحديث السابق .

٢- ٣١/١ ح٢٥، الإرشاد: ٣٤٣، الغيبة: ٢٦، إعلام الورى:٣١٦، عنها البحار:١٩/٤٩ ح٢٣ .
رواه في الكافي: ٣١٢/١ ح٦، عنه إثبات الهداة: ٣/٦ ح٤ .
وأورده في روضة الواعظين: ٢٦٥/١، والصراط المستقيم: ١٦٤/٢، ومثله باختلاف في إثبات الوصيّة: ١٩٧ عن سعيد الزيّات، عن زياد القنديّ .وأخرجه في كشف الغمّة: ٢٧١/٢، والفصول المهمّة: ٢٢٦ عن إرشاد المفيد .وفي حلية الأبرار: ٣٧٣/٢ عن العيون والكافي، وفي الإحقاق: ٣٤٩/٢ عن الفصول المهمّة .

رجال الكشيّ:حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن البزنطيّ، عن سعيد (مثله).[١]

٣٠- عيون أخبار الرضا: إبن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن نعيم بن قابوس، قال: قال [لي] أبو الحسن عليه السلام:

عليّ ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي،وأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيٍّ

بصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عن الخشّاب (مثله) .[٢]

٣١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنةٍ، وعليّ ابنه بين يديه، فقال لي: يا محمّد . قلت: لبّيك .

قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها .

ثمّ أطرق، ونكت بيده في الأرض، ورفع رأسه إليّ وهو يقول:

«وَيُضِلُّ اللهُ الظّالمينَ وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ»[٣] قلت: وما ذلك جعلت فداك؟

قال:من ظلم ابني هذا حقّه، وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه، وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله .

فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه، ودلّ على ابنه .

فقلت: والله لئن مدّ الله في عمري لأسلمنّ إليه حقّه، ولأُقرّنّ له بالإمامة، وأشهد أنّه من بعدك حجّة الله على خلقه، والداعي إلى دينه .

١- ٣١/١ ح٢٦ ،عنه البحار:٢٣/٤٨ح٣٨، الكشي:٤٥١ ح٨٤٩، عنهما البحار:٢٠/٤٩ ح٢٤.
يأتي مثله في ح٤٠ .تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام ص٥٧ ح٨ بكامل تخريجاته .

٢- ٣١/١ ح٢٧، عنه كشف الغمّة: ٢٩٨/٢، وحلية الأبرار: ٣٨٤/٢، بصائر الدرجات: ١٥٨ ح٢٤، عنهما البحار: ٢٠/٤٩ ح٢٥ .
أخرج نحوه في ينابيع المودّة: ٣٨٤ عن فصل الخطاب، عنه الإحقاق: ٣٤٩/١٢ .
تقدّم نظيره في ح٥ ، ويأتي مثله في ح٣٧ .

٣- إبراهيم: ٢٧ .

فقال لي: يا محمّد يمدّ الله في عمرك، وتدعو إلى إمامته، وإمامة من يقوم مقامه من بعده .قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمّد ابنه .

قال: قلت: فالرضا والتسليم .

قال: نعم، كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنّك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء .

ثمّ قال: يا محمّد إنّ المفضّل كان أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسّك أبداً .

غيبة الطوسيّ: الكلينيّ، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله، عن ابن سنان (مثله إلى قوله ... والتسليم) .

إرشاد المفيد: إبن قولويه، عن الكلينيّ (مثله) .[١]

٣٢- عيون أخبار الرضا: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن يوسف بن السخت،عن عليّ بن القاسم العريضيّ الحسينيّ، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن إسحاق وعليٍّ إبني أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام:

أنّهما دخلا على عبدالرحمان بن أسلم بمكّة في السنة الّتي أُخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمر بها .

١- ٣٢/١ ح٢٩، الغيبة: ٢٤، الإرشاد: ٣٤٤، اعلام الورى: ٣٢٠ عنها البحار: ٢١/٤٩ ح٢٧، وإثبات الهداة: ١٠/٦ ح١٢ .رواه في الكافي: ٣١٩/١ ح١٦، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، وعبيد الله بن المرزبان، عن ابن سنان .
وفي رجال الكشّيّ: ٥٠٨ ح٩٨٢ عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن محمّد بن سنان .
أخرجه في حلية الأبرار: ٣٧٩/٢ عن العيون، وفي إثبات الهداة: ٤٩٨/٥ ح٧ عن الكافي، وفي مدينة المعاجز: ٤٤٩ ح٧٢ عن العيون والكشّيّ، وفي الصراط المستقيم: ١٦٦/٢، وفي كشف الغمّة: ٢٧٢/٢ عن الإرشاد، وفي البحار: ١٩/٥٠ ح٤ عن غيبة الطوسيّ والكشّي .
تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ١١٣/٢١ ح١ .

فقالا: إنّه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه، فان كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه عليّ عليه السلام فانّه خليفته والقيّم بأمره .

وكان هذا بعد النفر بيومٍ، بعد ما أُخذ أبو الحسن عليه السلام بنحوٍ من خمسين يوماً وأشهد إسحاق وعليّاً ابني أبي عبدالله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقريّ، وإسماعيل بن عمر، وحسّان بن معاوية، و الحسين بن محمّد ـ صاحب الختم ـ على شهادتيهما:

أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام وصيّ أبيه عليه السلام وخليفته .

فشهد إثنان بهذه الشهادة وإثنان قالا: خليفته ووكيله .

فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي[1] .[2]

٣٣- ومنه: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال:

قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: ما قولك في أبيك؟

قال: هو حيّ .قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام[3]؟

قال: ثقة، صدوق . قلت: فإنّه يقول: إنّ أباك قد مضى .

قال: هو أعلم بما يقول . فأعدت عليه، فأعاد عليّ .قلت: فأوصى أبوك؟

قال: نعم .قلت: إلى من أوصى؟

قال: إلى خمسةٍ منّا، وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا .[4]

١- هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك، أبو عمر النخعيّ الكوفيّ، قاضي الكوفة ومحدّثها، ولأه الرشيد قضاء الشرقيّة ببغداد، ثمّ نقله إلى قضاء الكوفة .
ولد سنة سبع عشرة ومائة وتوفّي سنة خمس وتسعين، وقيل: ستٍ وتسعين ومائةٍ، تجد ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨٨/٨، سير أعلام النبلاء: ٢٢/٩ .

٢- ٣٨/١ ح٣، عنه البحار: ٢٢/٤٩ ح٢٨، واثبات الهداة: ١٨/٦ ح٣٨.
أورده في اثبات الوصيّة: ١٩٨ (مختصراً) عن العباس بن محمّد، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وعلي بن جعفر .

٣- المقصود به: الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام .

٤- ٣٩/١ ح٤، عنه البحار: ٢٨٢/٤٨ ح٣، وج٤٩/ ٢٢ ح٢٩، وإثبات الهداة: ٢٢/٦ ح٤٦ .

٣٤- ومنه: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن داود بن زربي[١]، قال:

كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عندي مال، فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه، وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك، فإنّه صاحبك .

فلمّا مضى عليه السلام، أرسل إليّ عليّ عليه السلام ابنه، ابعث إليّ بالّذي عندك، وهو كذا وكذا، فبعثت إليه ما كان له عندي .[٢]

٣٥- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، وإسماعيل بن عبّاد[٣] معاً، عن داود الرّقيّ، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك، إنّي قد كبرت سنّي، فخذ بيدي وأنقذني من النار، من صاحبنا بعدك؟

فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي .[٤]

١- «رزين» م، وهو تصحيف . وهو داود بن زربي، أبو سليمان الخندقيّ البندار الكوفيّ، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، ثقة، فقيه .
راجع رجال النجاشيّ: ١٦٠ ورجال الشيخ الطوسيّ: ١٩٠ و٣٤٩ وفهرسه: ١٢٨، وقال السيّد الخوئيّ في رجاله: ١٠٤/٧: لم يثبت (داود بن رزين) في شيء من الروايات .

٢- ٢١٩/٢ ح٣٢، عنه البحار: ٢٣/٤٩ ح٣٠، وإثبات الهداة: ٢٣/٦ ح٤٩، وص ٧٩ ح٦٩.
أورده في إثبات الوصيّة: ١٩٧ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الملك بن أخ الضحّاك، عن داود . يأتي مثله في ح٤١ .

٣- «غياث» في الإرشاد والمستجاد، ولم نعثر له على ترجمة، وما في المتن هو: إسماعيل بن عبّاد القصريّ، راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٤١/٣ .

٤- ٣٤٢، الغيبة: ٢٥، الاعلام: ٣١٥، عنها البحار: ٢٣/٤٩ ح٣٤ .
رواه في الكافي: ٣١٢/١ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٣/٦ ح٣، وحلية الأبرار: ٣٧٢/٢ .
أخرجه في كشف الغمّة: ٢٧٠/٢، والفصول المهمّة: ٢٢٥، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦ عن إرشاد المفيد، وفي الإحقاق: ٣٤٩/١٢ عن الفصول المهمّة .أورده في الصراط المستقيم: ١٦٥/٢ . تقدّم في ح١٣ . ويأتي في ح٤٥ .

٣٦- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن الحسين[١] بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله[٢]، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام:

ألا تدلّني على من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني عليّ، إنّ أبي أخذ بيدي، فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا بنيّ إنّ الله جلّ اسمه قال:

«إنّي جاعِلٌ في الأرضِ خَليفَةً»[٣] وإنّ الله إذا قال قولاً وفى به.[٤]

٣٧- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن ابن عيسى، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسيّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: ابني عليّ أكبر ولدي، وأبرّهم[٥] عندي، وأحبّهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.[٦]

١- «الحسن» الإرشاد، وهو تصحيف. والصحيح هو: الحسين بن محمّد بن عامر (عمران) بن أبي بكر القمّي، أبو عبدالله، ثقة، له كتاب النوادر، من مشايخ الكلينيّ.
راجع رجال النجاشيّ: ٦٦، تنقيح المقال: ١/٣٤٢، رجال السيّد الخوئيّ: ٦/٧٧ و ٨٠.

٢- «عبيد الله» ع، ب، وما في المتن هو الصحيح: راجع رجال السيّد الخوئي: ٢/٢٩٣ و٢٩٤.

٣- البقرة: ٣٠.

٤- ٣٤٢، الغيبة: ٢٥، الاعلام: ٣١٥، عنها البحار: ٤٩/٢٤ ح٣٥. رواه في الكافي: ١/٣١٢ ح٤، عنه إثبات الهداة: ٦/٩ ح١٦، وحلية الأبرار: ٢/٣٧٣. أخرجه في كشف الغمّة: ٢/٢٧٠، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٧ عن إرشاد المفيد. وأورده في الصراط المستقيم: ٢/١٦٤ عن أحمد بن محمّد بن عبدالله.

٥- «وآثرهم» الإرشاد والغيبة.

٦- ٣٤٣، الغيبة: ٢٥، الاعلام: ٣١٥، عنها البحار: ٤٩/٢٤ ح٣٦. رواه في الكافي: ١/٣١١ ح٢، عنه حلية الأبرار: ٢/٣٧٢. وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/٢٧١، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٧ عن إرشاد المفيد، وفي إثبات الهداة: ٦/٨ ح١٤ عن الكافي والعيون والبصائر، وفي ص٢٨ ح٦٥ عن الخرائج والجرائح: ٢/٨٩٧.
وأورده في مناقب ابن شهراشوب: ٣/٤٧٦ عن نعيم القابوسيّ. تقدّم مثله في ح٥ و ح٣٠.

٣٨- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، وعليّ بن الحكم معاً، عن الحسين بن المختار، قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا، وأن يفعل كذا، وفلان لاتنله شيئاً حتّى ألقاك، أو يقضي الله عليّ الموت».[1]

٣٩- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام:

إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟

فقال: ابني فلان ـ يعني: أبا الحسن عليه السلام ـ.[2]

٤٠- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قال:

قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون بعدك؟

فأخبرني أنّك أنت هو.

١- ٣٤٣، الغيبة: ٢٦، اعلام الورى: ٣١٦، عنها البحار: ٢٤/٤٩ ح٣٧ .رواه في الكافي: ٣١٣/١ ح٨ بهذا الإسناد، عنه حلية الأبرار: ٣٧٤/٢، وإثبات الهداة: ٤/٦ ح٦، وص٩ ح١٥، وفي ص٢١ ح٤٤ عنه وعن عيون الأخبار. وروى نحوه الكلينيّ في الكافي: ٣١٣/١ ح٩ بإسناده عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار .أخرجه في كشف الغمّة: ٢٧١/٢ عن الإرشاد .
تقدّم مثله في ح٢٦، وح٢٧ .

٢- ٣٤٢، الغيبة: ٢٦، اعلام الورى: ٣١٦، عنها البحار:٣٨/٤٩. رواه في الكافي: ٣١٣/١ ح١١، عنه إثبات الهداة: ٥/٦ ح٨، وحلية الأبرار: ٣٧٥/٢ .
أخرجه في كشف الغمّة: ٢٧١/٢، والصراط المستقيم: ١٦٥/٢ عن الإرشاد .
تقدّم مثله في ح١٤ .

فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت بك أنا وأصحابي فأخبرني من الّذي يكون من بعدك من ولدك؟ قال: ابني فلان .[1]

٤١- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسيّ، وإعلام الورى: بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي، قال:

جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمالٍ، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت:

أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟ فقال:

إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك .فلمّا جاء نعيه، بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه .

رجال الكشّيّ: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن عليّ بن عقبة أو غيره، عن الضحّاك (مثله) .[2]

٤٢- غيبة الطوسيّ: روى أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، عن سعد، عن جماعةٍ من أصحابنا، منهم: ابن أبي الخطّاب، والخشّاب، واليقطينيّ، عن محمّد بن سنان، عن الحسن بن الحسن ـ في حديث له ـ قال:

١- ٣٤٤، الغيبة: ٢٧، اعلام الورى: ٣١٦، عنها البحار: ٤٩/٢٥ ح٣٩ .
رواه في الكافي: ١/٣١٣ ح١٢ .أخرجه في كشف الغمّة:٢/٢٧١ ، والصراط المستقيم: ٢/١٦٥ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٥/٤٧٣ ح١٧، وفي حلية الأبرار: ٢/٣٧٥ عن الكافي والعيون، وفي إثبات الهداة: ٦/٥ ح٩ عن الكافي والعيون ورجال الكشّيّ:٤٥١ ح٨٤٩ .وأورده في إثبات الوصيّة: ١٩٧ .
تقدّم في ح٢٩ .

٢- ٣٤٤، الغيبة: ٢٧، اعلام: ٣١٧ الكشّي: ٣١٣ ح٥٦٥، عنها البحار: ٤٩/٢٥ ح٤٠ .
رواه في الكافي: ١/٣١٣ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٥/٤٩٦ ح٤، وج٦/٥ ح١٠ .
أخرجه في كشف الغمّة: ٢/٢٧١، وفي الصراط المستقيم: ٢/١٦٦ عن المفيد، وفي مدينة المعاجز: ٤٨٤ ح٦٣، وحلية الأبرار: ٢/٣٧٥ عن الكافي والعيون .
وأورده في مناقب إبن شهراشوب: ٣/٤٧٦ مرسلاً.تقدّم مثله في ح٣٤ .

قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أسألك؟ فقال: سل إمامك .

فقلت: من تعني؟ فإنّي لا أعرف إماماً غيرك؟

قال: هو عليّ ابني قد نحلته كنيتي .

قلت: سيّدي أنقذني من النار، فإنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّك القائم بهذا الأمر.

قال: أولم أكن قائماً؟

ثمّ قال: يا حسن ما من إمام يكون قائماً في أمّة إلاّ وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم، فالذي يليه هو القائم والحجّة حتّى يغيب عنهم، فكلّنا قائم، فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني عليّ، والله والله ما أنا فعلت ذاك به، بل الله فعل به ذاك حبّاً .[1]

٤٣- ومنه: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن سنان، وصفوان، وعثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، قال:

كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام، فقال لي: إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول:

«سعد امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه» ثمّ أومأ بيده إلى ابنه عليّ عليه السلام، فقال: هذا، وقد أراني الله خلفي من نفسي .[2]

٤٤- ومنه: أيّوب بن نوح، عن ابن فضّال، قال: سمعت عليّ بن جعفر يقول:

كنت عند أخي موسى بن جعفر عليهما السلام ـ وكان والله حجّة في الأرض بعد أبي عليه السلام ـ إذ طلع ابنه عليّ، فقال لي:

«يا عليّ، هذا صاحبك، وهو منّي بمنزلتي من أبي، فثبّتك الله على دينه» .

فبكيت وقلت في نفسي: نعى والله إليّ نفسه .

١- ٢٧، عنه البحار: ٢٥/٤٩ ح٤١، وإثبات الهداة: ٢٣/٦ ح٥٠ .

٢- ٢٨، عنه البحار: ٢٦/٤٩ ح٤٢، وإثبات الهداة: ٢٤/٦ ح٥١ .

وأورده في إثبات الوصيّة: ١٩٨، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر الواسطيّ .

تقدّم في ح٢٥ .

فقال: يا عليّ لابدّ من أن تمضي مقادير الله فيّ، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة، وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام ـ تمام الخبر ـ .[١]

٤٥- كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيبانيّ، عن عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن داود بن فرقد، قال:

قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك، قد كبر سنّي فحدّثني من الباب؟

فأشار إلى أبي الحسن عليه السلام، وقال: هذا صاحبكم من بعدي .[٢]

أقول: قد سبقت بعض النصوص في باب النصّ على الكاظم عليه السلام وبعضها في باب وصيّته عليه السلام .

استدراك

(١) الكافي:أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ، عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقّي قال:

قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي قد كبرت سنّي، ودقّ عظمي، وإنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني من بعدك؟

فقال: هذا أبو الحسن الرضا عليه السلام .[٣]

(٢) وفيه: أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم، قال: حدّثني عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ، وعبدالله بن محمّد بن عمارة،عن يزيد بن سليط، قال:

لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام: أشهد إبراهيم بن محمّد، وذكر عشرةً من الشهود ـ إلى أن قال ـ :

١- ٢٨، عنه البحار:٢٦/٤٩ ح٤٥، وإثبات الهداة:٢٥/٦ ح٥٤ .

٢- ٢٦٨، عنه البحار: ٢٨/٤٩ ح٤٨ .ورواه في عيون أخبار الرضا: ٢٣/١ ح٧، عنه إثبات الهداة: ١٥/٦ ح٣٠ .تقدّم مثله في ح١٣ . وفي ح٣٥ .

٣- ٣١٢/١ ح١٥، عنه إثبات الهداة: ٤٧٥/٥ ح١٩، وج٦/٩ ح١٧ .

وإنّي قد أوصيت إلى عليٍّ وبنيّ بعد معه، إن شاء وآنس منهم رشداً، وأحبّ أن يقرّهم فذاك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له، ولا أمر لهم معه .

وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني ـ إلى أن قال ـ : وأيّ سلطانٍ أو أحدٍ من الناس كفّه عن شيءٍ أو حال بينه وبين شيءٍ ممّا ذكرت في كتابي هذا، أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ـ إلى أن قال ـ : وإنّما أردت بإدخال الّذي أدخلتهم معه من ولدي، التنويه بأسمائهم والتشريف لهم ـ وذكر الوصيّة بطولها ـ .[1]

(٣) عيون أخبار الرضا: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن زكريّا بن آدم، عن داود بن كثير، قال ـ في حديث ـ :

ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فإلى من؟

قال: إلى عليٍّ إبني .

قال: فكان ذلك الكون، فوالله ما شككت في عليٍّ عليه السلام طرفة عينٍ قطّ .[2]

(٤) وفيه: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عمر بن واقد ـ في حديثٍ ـ قال: إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام قال للمسيّب:

إنّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة ـ مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لأعهد إلى عليٍّ ابني ما عهده إليّ أبي، وأجعله وصيّي وخليفتي، وآمره أمري ـ إلى أن قال ـ : فبكيت، فقال لي:

١- ٣١٦/١ ح١٥، عنه البحار: ٢٢٤/٤٩ ح١٧، وإثبات الهداة: ٧/٦ ح١٣ .
تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٤٧٤/٢١ ح١ .

٢- تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٥٤/٢١ ح٢ .

لا تبكي يا مسيّب، فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنّك لن تضلّ ما لزمته، فقلت: الحمد لله .[١]

(٥) غيبة الطوسيّ: روى أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن نصر التيميّ قال: سمعت حرب بن الحسن الطحّان يحدّث يحيى بن الحسن العلويّ: إنّ يحيى بن مساور قال ـ في حديث ـ :

إنّ عليّ بن يقطين قال لأبي الحسن موسى عليه السلام: مَنْ لنا بعدك يا سيّدي؟

فقال: عليّ ابني هذا، هو خير من أخلف بعدي .

هو منّي بمنزلة أبي .هو لشيعتي، عنده علم ما يحتاجون إليه .

سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، وإنّه لمن المقرّبين .[٢]

(٦) وفيه: بالإسناد عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب: إنّ أبا إبراهيم عليه السلام، قال لهما ـ يعني زياد القنديّ، وابن مسكان ـ :

إن جحدتماه حقّه، أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، يا زياد لا تنجب أنت وأصحابك أبداً ـ الحديث ـ .[٣]

(٧) إثبات الوصيّة: حدّثني العبّاس بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد ابن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن نعيم القابوسيّ، عن عمّه، عن عليّ، عن نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وعليّ ابنه صبيّ يدرج في الدار، فقلت: أرى عليّاً ذاهباً وجائياً دون سائر الناس .

فقال: هو أكبر ولدي، وأحبّهم إليّ، وهو ينظر معي في كتاب الجفر، ولا ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيٍّ .[٤]

١- تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام : ٤٥٥/٢١ ح١ .

٢- تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام : ٤٦٦/٢١ ح١ .

٣- تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام : ٤٨٨/٢١ ح٦ .

٤- ١٩٦، عيون المعجزات:١٠٧ عن ابن عباس (مثله) .

الكتب:

(٨) إرشاد المفيد: وكان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، إبنه أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة إخوته، وأهل بيته، وظهور علمه وحلمه وورعه، واجتماع الخاصّة والعامّة على ذلك فيه، ومعرفتهم به منه، ولنصّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده، وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته.[١]

(٩) إعلام الورى: أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام على أنّه نصّ عليه وأشار بالإمامة إليه إلاّ من شذّ منهم من الواقفة والمسمّين المطورة [٢]، والسبب الظاهر في ذلك، طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال إليهم[٣] في مدّة حبس أبي الحسن موسى عليه السلام وما كان عندهم من ودائعه. فحملهم ذلك على إنكار وفاته، وادّعاء حياته، ودفع الخليفة بعده عن الإمامة، وإنكار النصّ عليه، ليذهبوا بما في أيديهم ممّا وجب عليهم أن يسلّموه إليه، ومن كان هذا سبيله بطل الإعتراض بمقالة هذا. ووجب أنّ الإنكار لا يقابل الإقرار، فثبت النصّ المنقول، وفسد قولهم المخالف للمعقول، على أنّهم قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديّار.[٤]

* * *

١- ٣٤١، عنه كشف الغمّة: ٢/٢٦٩، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٥، وإثبات الهداة: ٦/٢٩.

٢- لقّبت الواقفه بعض مخالفيها بالمطورة ... فإذا قيل للرجل أنّه ممطور: فقد عرف أنّه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصّة، لأنّ كلّ من مضى منهم فله واقفة وقفت عليه، وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصّه. (راجع فرق الشيعة: ٩١، الملل والنحل: ١/١٦٩).

٣- «إليه» ظاهراً.

٤- ٣١٤.

٤- باب نصّه على نفسه عليه‌السلام

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه‌السلام

١- **كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه:** عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن النجاشيّ الأسديّ، قال:

قلت للرضا عليه‌السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: إي والله، على الإنس والجنّ.[١]

٢- **عيون أخبار الرضا:** الدقّاق، عن الأسديّ، عن جرير بن حازم، عن أبي مسروق، قال: دخل على الرضا عليه‌السلام جماعة من الواقفة، فيهم:

علي بن أبي حمزة البطائنيّ، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، والحسين بن مهران[٢]، والحسين[٣] بن أبي سعيد المكاريّ.

فقال له عليّ بن أبي حمزة: جعلت فداك، أخبرنا عن أبيك عليه‌السلام ما حاله؟

فقال: قد مضى عليه‌السلام، فقال له: فإلى من عهد؟ فقال: إليّ.

فقال له: إنّك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك، عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فمن دونه، قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم: رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟

١- ٧٧ ح٦٧، عنه البحار: ١٠٦/٤٩.

رواه في عيون الأخبار: ٢٦/١ ح١٠، عنه حلية الأبرار: ٣٨٢/٢.

٢- «عمران» ب هو: الحسين بن مهران بن محمّد بن أبي نصر السكونيّ، روى عن أبي الحسن موسى والرّضا عليهما‌السلام، وكان واقفاً، وله مسائل. راجع رجال النجاشيّ: ٥٦، فهرس الطوسيّ: ١٠٩، ورجال البرقيّ: ٥١، ورجال السيّد الخوئيّ: ١٠٤/٦.

٣- «الحسن». وهو: الحسين بن أبي سعيد، هاشم بن حيّان (حنّان) المكاريّ، أبو عبدالله، كان هو وأبوه وجهين من الواقفة، وتأتي له روايات بعنوان: الحسين بن هاشم.

راجع رجال النجاشيّ: ٣٨، ورجال السيّد الخوئيّ: ١٨١/٥. وج ١١٣/٦.

فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهبٍ فتهدّده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خدشت من قبلك خدشةٌ فأنا كذّاب .

فكانت أوّل آيةٍ نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي أوّل آيةٍ أنزع بها لكم .

إن خدشت خدشةٌ من قبل هارون، فأنا كذّاب .

فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول !

قال: فتريد ماذا ؟ أتريد أن أذهب إلى هارون، فأقول له: إنّي إمام وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل أمره، إنّما قال ذلك لأهله ومواليه، ومن يثق به، فقد خصّهم به دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي، وتقولون: أنّه إنّما يمنع عليّ بن موسى أن يخبر أنّ أباه حيّ تقيّة .

فإنّي لا أتّقيكم في أن أقول:

«إنّي إمام» فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنّه حيّ لو كان حيّاً؟[1]

٣- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، قال: قيل للرضا عليه السلام: إنّك تتكلّم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً ! فقال: إنّ لله وادياً من ذهبٍ، حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامته البخاتي لم تصل إليه .[2]

أقول:

ستأتي أخبار هذا الباب في باب ما كان بينه وبين هارون[3] إن شاء الله تعالى .[4]

١- ٢١٤/٢ ح٢٠، عنه البحار: ٥٢/١٨ ح٤ وج١١٤/٤٩ ح٥، وإثبات الهداة: ٤٩٩/١ح١٠٨ وج ٧١/٦ ح٥٨، ومدينة المعاجز: ٤٨٢ ح٥٢ .

يأتي عينه مع بيان له في ٢٢١ ح٢ .ونحوه في ص١١٢ ح٨٢، وص٢٢٢ ح٣ .

٢- ٥٩/٢ ح١١، عنه الوسائل: ١٥٩/١١ ح٩، والبحار: ١١٦/٤٩ ح٨، وج١٨٦/٦٠ ح١٧، وج١٥٨/٧٠ ح١٦، وإثبات الهداة: ٤١/٦ ح٢١ . يأتي نحوه في ص١٠٦ ح٧١ .

٣- في ص ٢٢١ .

٤- تقدّمت بعض النصوص عليه عليه السلام ضمن النصوص على الأئمّة الاثني عشر، فراجع العوالم ج(٣/١٥) .

استدراك

(١) **الكافي:** أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمّيّ، قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثمّ إليك، ثمّ حلفت له: وحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّ فلان وفلان حتّى انتهيت إليه بأنّه لا يخرج منّي ما تخبرني به إلى أحد من الناس .

وسألته عن أبيه أحيٌّ هو أو ميّت؟ فقال قد والله مات .

فقلت: جعلت فداك، إنّ شيعتك يروون: أنّ فيه سنّة أربعة أنبياء .

قال: قد والله الّذي لا إله إلاّ هو، هلك . قلت: هلاك غيبةٍ أو هلاك موتٍ؟

قال: هلاك موتٍ، فقلت: لعلّك منّي في تقيّةٍ ، فقال: سبحان الله .

قلت: فأوصى إليك؟ قال: نعم . قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟

قال: لا. قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا .

قلت: فأنت الإمام؟ قال: نعم .[١]

(٢) **غيبة الطوسيّ:** روى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، قال:

دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم . فقال له: إنّي سمعت جدك جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:

لا يكون الإمام إلاّ وله عقب .

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر:

«لا يكون الإمام إلاّ وله عقب، إلاّ الإمام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام فإنّه لا عقب له» .

١- ١/ ٣٨٠ ح١، عنه الوسائل: ١٦/ ١٦١ ح٦ .

فقال له: صدقت جعلت فداك، هكذا سمعت جدك يقول .

دلائل الإمامة: بإسناده عن عبدالله بن جعفر (مثله) .

كفاية المهتدي: روى الشيخ أبو محمّد بن شاذان بسندٍ صحيحٍ إلى الحسن بن عليّ الخزّاز (مثله) .[1]

(٣) **كمال الدين:** حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه‌السلام:

قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد . فقال: يا عقبة بن جعفر، إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده .

كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ (مثله) .

دلائل الإمامة: أخبرني أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد بن عيسى (مثله).

غيبة الطوسيّ: عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه (مثله) .[2]

(٤) **ثاقب المناقب:** محمّد بن العلاء الجرجانيّ، قال:

حججت فرأيت عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام يطوف بالبيت، فقلت له:

جعلت فداك، هذا الحديث قد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

«من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّةً» .قال: فقال: نعم .

١- ١٣٤، الدلائل: ٢٣٠، الكفاية: ١٢٢ (مخطوط). أخرجه في البحار: ٢٥/٢٥١ ح٥، وج٥٣/٧٥ ح٧٧، وإثبات الهداة: ١/٢٣٨ ح١٩٦ عن الغيبة .

٢- ١/٢٢٩ ح٢٥، عنه البحار: ٢٣/٤٢ ح٨٠، وإثبات الهداة: ١/٢١٤ ح١٤٠ .

كفاية الأثر: ٢٧٤، عنه البحار: ٥٠/٣٥ ح٢٢، وإثبات الهداة: ٦/١٦٣ ح٢١، وحلية الأبرار: ٢/٤٣٢ .دلائل الإمامة: ٢٣٠ . الغيبة: ١٣٣، عنه البحار: ٢٥/٢٥٠ ح٣ .

حدّثني أبي، عن جدّي، عن الحسين، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال:
قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:
«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّةً» .
قال: فقلت له: ومن مات ميتةً جاهليّةً ؟ قال: مشرك .
قال: قلت: فمن إمام زماننا ؟ فإنّي لا أعرفه، قال: أنا هو .
فقلت: ما علامة أستدلّ بها ؟ قال: تعال إلى البيت، وقال لغلمانه:
لا تمنعوه إذا جاء، فأتيته من الغد فسلّم عليّ وقرّبني، وجعل يناظرني وبين يديه صبيّ، وبيده رطب يأكله .
قال: فنطق الصبيّ، وقال: الحقّ حقّ مولاي وهو الإمام .
قال محمّد بن العلاء: فتغيّر لوني، وغشي عليّ، فحلفت أشدّ الأيمان أن لا أُخبر به أحداً حتّى أموت .[١]

* * *

١- ٤٣٤ (مخطوط)، عنه مدينة المعاجز: ٥١٠ ح١٤٥ .

٤- أبواب: معجزاته، وغرائب شأنه، وحالاته صلوات الله وسلامه عليه

١- باب معجزاته في علمه صلوات الله وسلامه عليه بالمغيّبات

الأخبار: الأصحاب:

١- قرب الإسناد: محمّد بن عبدالحميد، عن ابن فضّال، عن ابن الجهم، قال:
كتب الرضا عليه السلام إليّ - بعد ما انصرفت[1] من مكّة في صفر - :
«يحدث إلى أربعة أشهرٍ قبلكم حدث» .
فكان أمر محمّد بن إبراهيم، وأمر أهل بغداد، وقتل[2] أصحاب زهير[3] وهزيمتهم .[4]
قال: وحدّثني إبراهيم بن أبي إسرائيل، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:
أنا رأيت في المنام، فقيل لي: لا يولد لك ولد حتّى تجوز الأربعين، فإذا جزت الأربعين، ولد لك من حائلة[5] اللون خفيفة الثمن .[6]

٢- قرب الإسناد: الريّان بن الصلت، قال:
كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان، فقلت لمعمّر: إن رأيت أن تسأل سيّدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه، ويهب لي من الدراهم الّتي ضربت باسمه .فأخبرني معمّر أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك .
قال: فابتدأني أبو الحسن عليه السلام، فقال: يا معمّر لا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا، أو نهب له من دراهمنا ؟

١- «انصرف» م . ٢- «أمر» م . ٣- «زبير» م، وهو تصحيف .
«بيان: أمر محمّد بن إبراهيم ، إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين، وخلع الأمين وقتله، ومحمّد بن إبراهيم بن الأغلب الأفريقيّ، كان من أصحاب الأمين، وزهير بن المسيّب من أصحاب المأمون، وهذا إشارة إلى ما كان في أوّل الأمر من غلبة الأمين» منه ره .
٤- ١٧٤، عنه البحار: ٤٥/٤٩ ح٤٠ .
٥- الحال: هو الرماد الحار، وحائلة اللّون، أي الّتي يميل لونها للون الرماد .
٦- ١٧٤، عنه البحار: ٤٥/٤٩ ذح٤٠ .

قال: فقلت له: سبحان الله، هذا كان قوله لي الساعة بالباب !

قال: فضحك، ثمّ قال:إنّ المؤمن موفّق[1]، قل له فليجئني، فأدخلني عليه فسلّمت فردّ عليّ السلام، ودعا لي بثوبين من ثيابه، فدفعهما إليّ، فلمّا قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً .

كشف الغمّة: دلائل الحميريّ، عن معمّر بن خلاّد (مثله) .

رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن معمّر (مثله) .[2]

٣- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، قال:

استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسيّة، فسلّمت عليه، فقال لي: اكتر لي حجرةً لها بابان: باب إلى خانٍ، وباب إلى خارجٍ، فإنّه أستر عليك .

قال: وبعث إليّ بزنفيلجة [3][فيها دنانير] صالحة ومصحف، وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له، وكنت يوماً وحدي، ففتحت المصحف لأقرأ فيه، فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن»[4]، فإذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه .

١- «بيان: المؤمن موفّق، أي، يسّر الله لريّان بأن ألهمني حاجته، أو وفّقني الله لقضاء حاجته بذلك» منه ره .

٢- ١٤٨، الكشف: ٢/٢٩٩، الكشي: ٥٤٦ ح١٠٣٥، عنها البحار: ٤٩/٢٩ ح١ .

رواه في دلائل الإمامة: ١٩١ عن محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن معمّر باختلاف يسيرٍ، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٠ وعن القرب . أخرجه في إثبات الهداة: ٦/١٢٢ ح١٢٧ وص١٤٥ ح١٦٩ عن رجال الكشيّ .

يأتي مثله ح٢٤، ح٣٠، ح٧٤ .

٣- قال الفيروزابادي: الزنفيلجة ـ بكسر الزاي وفتح اللام ـ والزنفالجة والزنفليجة ـ كقسطبيلةٍ ـ شبيه بالكنف، معرب «زن بيله» القاموس: ١/١٩٢، ومثله في لسان العرب: ٢/٢٩١، وقال في مادّة (كنف): ٣/١٩٢ ـ الكنف ـ بالكسر ـ وعاء أداة الراعي، أو وعاء أسقاط التاجر .

٤- أي سورة البيّنة .

فقدمت على قراءتها، فلم أعرف[منها] شيئاً، فأخذت الدواة والقرطاس، فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً، معه منديل وخيط وخاتمه، فقال:

مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه، وتبعث إليه بالخاتم.

قال: ففعلت.[1]

٤- ومنه: معاوية بن حكيم[2]، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ[3]، والمائدة بين أيدينا، إذ رفع رأسه، فرأى رجلاً مسرعاً، فرفع يده من الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه، فقال: البشرى جعلت فداك، مات الزبيريّ[4].

فأطرق إلى الأرض، وتغيّر لونه، واصفرّ وجهه، ثمّ رفع رأسه، فقال:

إنّي أحسبه[5] قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه.

١- ٢٤٦ ح٨، عنه البحار: ٤٦/٤٩ ح٤١، وج٩٢/ ٥٠ ح١٦، وإثبات الهداة:٦/ ١٢٠ ح١٢٣.
رواه في دلائل الإمامة: ١٩٠ بإسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن محمّد بن الأشعريّ، عن ابن أبي نصر، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٣٥ وعن بصائر الدرجات.
أورده في الخرائج والجرائح: ٧١٩/٢ ح٢٣ مرسلاً عن البزنطيّ.
روى نحوه في رجال الكشّي: ٥٨٨ ح١١٠١ بإسناده عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يزداد، عن يحيى بن محمّد الرازيّ، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عنه البحار: ٥٤/٩٢ ح٢٢، وإثبات الهداة: ١٤٤/٦ ح١٦٧.

٢- «حكم» م، وهو تصحيف، قال النجاشيّ في رجاله: ٤١٢: معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الدهنيّ، ثقة جليل من أصحاب الرضا عليه السلام. وقال السيّد الخوئيّ في رجاله: ٢٣١/١٨: روى عن ... سليمان بن جعفر الجعفريّ.

٣- «البردة» م.

٤- الظاهر أنّه هو الّذي وشى بالإمام الرضا عليه السلام إلى هارون الرشيد، راجع ص٢٢٤ ح٣.

٥- كذا في نسختين خطيّتين نفيستين والخرائج، وفي م المطبوع وب، ع: أصبته.

قال: والله [1] «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً» [2] ثمّ مدّ يده فأكل، فلم يلبث أن جاء رجل ـ مولى له ـ فقال له: جعلت فداك، مات الزبيريّ.

فقال: وما كان سبب موته؟ فقال: شرب الخمر البارحة، فغرق فيه فمات [3]. [4]

٥- بصائر الدرجات: الهيثم النهديّ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفيّ، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن السلاح، فأغفلته، فخرجت.

قال: فدخلت إلى منزل الحسين بن بشير [5]، فإذا غلامه ومعه رقعته وفيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم،أنا بمنزلة أبي ووارثه، وعندي ما كان عنده».

الخرائج والجرائح: محمّد بن الفضيل [6] (مثله). [7]

١- «قال تعالى» الخرائج. ٢- نوح: ٢٥.

٣- «بيان: قال الجزريّ في حديث وحشيّ: أنّه مات غرقاً في الخمر، أي متناهياً في شربها، والإكثار منه مستعار من الغرق» منه ره. النهاية: ٣٦١/٣.

٤- ٢٤٧ ح١٢، عنه البحار: ٤٦/٤٩ ح٤٢، وإثبات الهداة: ٥٢٥/٥ ح٤٨ .أورده في الخرائج والجرائح: ٧٢٧/٢ ح٣١ عن سليمان، عنه إثبات الهداة: ١٣٦/٦ ح١٤٨.

٥- كذا في نسختين نفيستين، وفي م المطبوع: ودخلت على أبي الحسن بن بشير .وفي ع وب: «الحسين» بدل «الحسن» وفي الخرائج: الحسين بن بشّار، وفي دلائل الإمامة: الحسن بن بشير. راجع رجال السيّد الخوئي: ٢٩٩/٤، وج٢٠٨/٥ و٢٠٩.

٦- «الفضل» الخرائج، وهو تصحيف .قال النجاشيّ في رجاله: ٣٦٧: محمّد بن الفضيل بن كثير الصيرفيّ الأزديّ، أبو جعفر الأزرق، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، له كتاب ومسائل. راجع في ترجمته رجال السيّد الخوئيّ: ١٦١/١٧.

٧- ٢٥٢ ح٥، الخرائج: ٦٦٣/٣ ح٦، عنهما البحار: ٤٧/٤٩ ح٤٣ .أخرجه في إثبات الهداة: ١٣٥/٦ ح١٤٧ عن الخرائج: ١٢١ ح ٢٢٤، ومدينة المعاجز: ٤٤١ ح٥٦ عن البصائر.
رواه في دلائل الإمامة: ١٩١ عن الهيثم النهدي، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٣٧.
وأورده في الصراط المستقيم: ١٩٨/٢ ح٢١ (مختصراً) .يأتي في ص١٥٨ ح١.

٦- بصائر الدرجات: موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلاّل، قال:

سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام، فنال منه، قال: فدخلت مكّة، فاشتريت سكّيناً فرأيته، فقلت: والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك، فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، بحقّي عليك لما كففت عن الأخرس، فإنّ الله ثقتي وهو حسبي».[١]

٧- رجال الكشّي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن خطّاب ـ وكان واقفياً ـ قال:

كنت في الموقف يوم عرفة، فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام ومعه بعض بني عمّه، فوقف أمامي، وكنت محموماً شديد الحمّى، وقد أصابني عطش شديد.

قال: فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه، فنزل الغلام، فجاء بماءٍ في مشربةٍ، فناوله[٢] فشرب، وصبّ الفضلة على رأسه من الحرّ.

ثمّ قال: إملأ. فملأ المشربة.

ثمّ قال: اذهب فاسق ذلك الشيخ، قال: فجاءني بالماء، فقال لي: أنت موعوك؟

قلت: نعم. قال: اشرب. [قال:][٣] فشربت. قال: فذهبت والله الحمّى.

فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا عليّ! فما تريد بعد هذا ما تنتظر؟

قلت[٤]: يا أخي دعنا.

١- ٢٥٢ ح٦، عنه البحار: ٤٩/٤٧ ح٤٤، وص٢٧٤ ح٢٢، وإثبات الهداة: ٦/١٢١ ح٢٥، ومدينة المعاجز: ٤٧٨ ح٢٩. أورده في المناقب: ٣/٤٠٨، والخرائج: ٢/٦٥١ ح٣، وثاقب المناقب: ٣٧٧، عن أحمد بن عمر الحلال، عنها مدينة المعاجز: ٤٦١ ح١٠٢.

أخرجه في البحار: ٤٨/٥٩ ح٦٩، وعوالم الكاظم عليه السلام: ٢١/٩٣ ح٨، وص١٢٤ ح٣ عن الخرائج والمناقب وفيهما «الكاظم» بدل «الرضا» عليهما السلام. يأتي في ص٤٤٣ باب ٤ ح١.

٢- «فتناوله» م. ٣- ليس في م.

٤- كذا في خ ل وهو الأنسب، وفي م، ب، ع: قال.

قال له يزيد: فحدّثت [1] بحديث إبراهيم بن شعيب ـ وكان واقفيّاً مثله ـ .

قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جنبي إنسان ضخم أدم، فقلت له: ممّن الرجل؟ فقال لي: مولى لبني هاشم .قلت: فمن أعلم بني هاشم؟

قال: الرضا عليه السلام . قلت فما باله لا يجيء عنه كما جاء [2] عن آبائه؟

قال: فقال لي: ما أدري ما تقول، ونهض وتركني .

فلم ألبث إلاّ يسيراً حتّى جاءني بكتاب فدفعه إليّ، فقرأته فإذا خطّ ليس بجيّد، فإذا فيه: يا إبراهيم! إنّك نجل من [3] آبائك، وإنّ لك من الولد كذا وكذا ، ومن الذكور فلان وفلان، ـ حتّى عدّهم بأسمائهم ـ ولك من البنات فلانة وفلانة ـ حتّى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ ـ .

قال: وكانت له بنت تلقّب بالجعفريّة . قال: فخطّ على اسمها ، فلمّا قرأت الكتاب قال لي: هاته .قلت: دعه .قال: لا ، أمرت أن آخذه منك .قال: فدفعته إليه .

قال الحسن: فأجدهما ماتا على شكّهما . [4]

٨- **رجال الكشيّ**: نصر بن الصباح، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد، عن محمّد ابن عبدالله بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن مطر، وزكريّا اللؤلؤيّ، قالا:

١- كذا في م ، ع ، ب، وهنا ينتهي حديث عليّ بن خطاب، وهذا كلام يزيد يحدّث به الحسن بن موسى، علماً أنّ الحسن بن موسى يروي عن يزيد بن إسحاق، كما في رجال الكشّي: ٦٠٥ ح١١٢٦ وغيره، ومع ذلك فالعبارة لا تخلو من تكلّف، والظاهر أنّ صوابها: «قال يزيد: فحدّثته... » أو «قال حمدويه: قال له ـ أي للحسن ـ يزيد: فحدّثت» على البناء للمجهول .

٢- «يجيء» م . ٣-«تحكي عن» ب ، ع .

«بيان: تحكي من آبائك، أي تشبههم في الخلقة، أو عدد الأولاد ، أو أنّك تحكي عن آبائك، فلا أخبرك بأسمائهم، ولكن أخبرك بأسماء أولادك لخفائها .ولا يبعد أن يكون تصحيف آبائي، أي تحكي عن آبائي أنّه كان يظهر منهم المعجزات، فها أنا أيضاً أظهرها» منه ره .

٤- ٤٦٩ ح٨٩٥، عنه البحار: ٦٣/٤٩ ح٨١، وإثبات الهداة: ١٤٣/٦ ح١٦٤، وص١٤٤ ح١٦٥، ومدينة المعاجز: ٤٩١ ح٩٧ .

قال إبراهيم بن شعيب: كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جانبي رجل من أهل المدينة، فحادثته ملياً، وسألني من [أين][1] أنت؟ فأخبرته أنّي رجل من أهل العراق، قلت له: فمن أنت؟ قال: مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام .

فقلت له: لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: توصل [لي] إليه رقعة .

قال: نعم .إذا شئت، فخرجت وأخذت قرطاساً وكتبت فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين، وقد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي» .

قال: ثمّ ختمت الكتاب ودفعته إليه، فلمّا كان من الغد أتاني بكتاب مختوم، ففضضته وقرأته، فإذا في أسفلٍ من الكتاب بخطٍّ رديٍ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا إبراهيم، إنّ من آبائك شعيباً وصالحاً، وإنّ من أبنائك محمّداً وعليّاً وفلانة وفلانة»، غير أنّه زاد أسماء لا نعرفها .قال:فقال له بعض أهل المجلس: إعلم أنّه كما صدّقك في غيرها [فقد] صدّقك فيها، فابحث عنها .

مناقب ابن شهراشوب: عن إبراهيم (مثله)، في آخره:

فقال الناس: إنّه اسم حنث[2].[3]

١- ليس في م . ٢- خلت نسخة المناقب المطبوعة من قوله: «فقال الناس: إنّه اسم حنث» بل فيها نصّ عبارة الكشي.

«بيان: لعلّ المعنى إنها اسم أولاد الزنا الّذين لا تعرفهم، فإنّه يقال لولد الزنا: ولد الحنث، لأنّه حصل بالإثم» منه ره .

أقول: لعلّ الصواب ما ذكره ابن الأثير في النهاية: ٤٤٩/١ في شرح: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث» أي لم يبلغوا مبلغ الرجال، ويجري عليهم القلم، فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم .وقال الجوهريّ: بلغ الغلام الحنث، أي المعصية والطاعة .انتهى، ومثله في العين: ٢٠٦/٣ .ولعلّ المراد أيضاً: الأطفال السقط، أو الّذين لم يولدوا بعد .

٣- ٤٧٠ ح٨٩٦، عنه البحار: ٦٥/٤٩ ح٨٢، وإثبات الهداة: ١٤٤/٦ ح١٦٦ .

المناقب : ٤٧٩/٣، عنه البحار: ٦٥/٤٩ ح٨٣ .

٩- رجال الكشّي: حمدويه: عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبدالله قال: سألته أن ينسئ في أجلي، فقال: أن تلقى ربّك ليغفر لك خير لك .

فحدّث بذلك [عليّ بن الحسين] إخوانه بمكّة، ثمّ مات بالخزيميّة [1] في المنصرف من سنته، وهذا في سنة تسعٍ وعشرين ومائتين ـ رحمه الله ـ فقال: وقد نعى إليّ نفسي .[2]

١٠- ومنه: محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه عليّ بن الحسين بن عبدالله يسأله الدعاء في زيادة عمره، حتّى يرى ما يحبّ .

فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك .

فتوفّي الرجل بالخزيميّة .[3]

١١- ومنه: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه، حدّثني الحسن بن أحمد المالكيّ، عن عبدالله بن طاووس، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما ؟

قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة .

قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدّث .

قلت : ومن المحدّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طلب وجد .

ثمّ قال: إنّك ستعمّر. فعاش مائة سنةٍ .[4]

١- الخزيميّة ـ بضمّ أوّله وفتح ثانيه ـ: تصغير خزيمة، منسوبة إلى خزيمة بن خازم: وهو منزل من منازل الحاجّ، بعد الثعلبيّة من الكوفة وقبل الأجفر،وبين خزيمة والثعلبيّة اثنان وثلاثون ميلاً (معجم البلدان: ٢/ ٣٧٠) .

٢- ٥١٠ ح٩٨٤، عنه البحار: ٤٩/ ٦٥ ح٨٤ .ويأتي نحوه في الحديث ١٠ .

٣- ٥١٠ ح٩٨٥، عنه البحار: ٤٩/ ٦٦ ح٨٥ .

٤- ٦٠٤ ح١١٢٣، عنه البحار: ٤٩/ ٦٦ ح٨٦ .

١٢- ومنه: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن الحسين[1] بن القاسم قال: حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت، فأبطأ عليه الرضا عليه السلام.

[قال:] فغمّني ذلك لإبطائه عن عمّه. قال: ثمّ جاء فلم يلبث أن قام.

قال الحسين: فقمت معه، فقلت له: جعلت فداك، عمّك في الحال الّتي هو فيها تقوم وتدعه؟! فقال: عمّي يدفن فلاناً - يعني الّذي هو عندهم -.

قال: فوالله ما لبثنا أن تماثل[2] المريض، ودفن أخاه الّذي كان عندهم صحيحاً.

قال الحسن الخشّاب[3]: وكان الحسين بن القاسم يعرف الحقّ بعد ذلك ويقول به.[4]

١٣- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد - أو غيره - عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذٍ واقف، وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل، فأجابه في ستٍّ وأمسك عن السابعة.

فقلت: والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة.

فسألته، فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً، وأمسك عن السابعة، وقد كان أبي قال لأبيه:

إنّي أحتجّ عليك عند الله يوم القيامة، أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً.

فوضع يده على عنقه، ثمّ قال [له]: نعم، احتجّ عليّ بذلك عند الله عزّ وجلّ، فما كان فيه من إثمٍ فهو في رقبتي. فلمّا ودّعته قال:

إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببليّةٍ، أو يشتكي فيصبر على ذلك إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيدٍ. فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر.

١- «الحسن» ب، ع، خ ل، م.
راجع رجال السيّد الخوئي: ٨٤/٥. ورجال المامقانيّ: ٣٠٢/١.

٢- «بيان: تماثل العليل: قارب البرء» منه ره.

٣- أي الحسن بن موسى.

٤- ٦١٣ ح١١٤٣، عنه البحار: ٦٦/٤٩ ح٨٧. يأتي مثله في الحديث ٢١ و٢٢.

فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق،خرج بي عرق المدينيّ[١] ، فلقيت منه شدّة.

فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه، وقد بقي من وجعي بقيّة، فشكوت إليه، وقلت له: جعلت فداك، عوّذ رجلي، وبسطتها بين يديه، فقال لي:

ليس على رجلك هذه بأس، ولكن أرني رجلك الصحيحة . فبسطتها بين يديه فعوّذها، فلمّا خرجت لم ألبث إلاّ يسيراً حتّى خرج بي العرق، وكان وجعه يسيراً .[٢]

١٤- ومنه: أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن قياما الواسطيّ ـ وكان من الواقفة ـ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، فقلت له: يكون إمامان ؟

قال: لا، إلاّ وأحدهم صامت .فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت ـ ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد ـ فقال لي: واللّه ليجعلنّ اللّه منّي ما يثبّت به الحقّ وأهله، ويمحق به الباطل وأهله .فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام فقيل لابن قياما:

ألا تقنعك هذه الآية؟! فقال: أما واللّه إنّها لآية عظيمة، ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبداللّه عليه السلام في ابنه[٣] ؟[٤]

١- هو خيط يخرج من الرجل تدريجياً ويشتدّ وجعه (مرآة العقول: ١٠١/٤) .

٢- ٣٥٣/١ ح١٠، عنه البحار: ٦٧/٤٩ ح٨٨، وإثبات الهداة: ٣٢/٦ ح٧، ومدينة المعاجز: ٤٧٦ ح٢٠ .يأتي نحوه في ح٤٥، وفي ح٦١ .

٣- ذكره الكشيّ في ترجمة يحيى بن القاسم أبي بصير (٤٧٤ ح٩٠١) قال:
قال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول:«منّا ثمانية محدّثون سابعهم القائم» .
وهذا الخبر وأمثاله من مفتريات الواقفية ... (مرآة العقول: ١٠٢/٤) .

٤- ٣٥٤/١ ح١١، عنه البحار: ٦٨/٤٩ ح٨٩، وإثبات الهداة: ٣١/٦ ح٤، وص١٥٨ ح١١، وحلية الأبرار: ٤٣٠/٢، ومدينة المعاجز: ٤٧٧ ح٢٨ .روى صدره في الكافي: ٣٢١/١ ح٧ بهذا الإسناد .ورواه في إرشاد المفيد: ٣٥٨ عن ابن قولويه عن الكلينيّ، عنه الصراط المستقيم: ١٦٧/٢، والبحار: ٢٢/٥٠ ح١٢ .ورواه الكشّي في رجاله: ٥٥٣ ح١٠٤٤ عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الحسين بن بشّار، عنه البحار: ٣٤/٥٠ ح١٩ .يأتي مثله في ح٢٧ .

١٥- ومنه: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال:

أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً، وكان معي ثوب وشيّ [١] في بعض الرزم ولم أشعر به، ولم أعرف مكانه، فلمّا قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلاّ ورجل مدنيّ من بعض مولّديها، فقال لي:

إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إليّ الثوب الوشيّ الّذي عندك .

قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً؟! وما عندي ثوب وشيّ

فرجع إليه وعاد إليّ، فقال:

يقول لك: بلى، هو في موضع كذا وكذا، ورزمة كذا وكذا .

فطلبته حيث قال: فوجدته في أسفل الرزمة، فبعثت به إليه . [٢]

١٦- ومنه: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش، قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى عليهما السلام، قالت:

رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب، وهو يناجي ولست أرى أحداً .

فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟

فقال: هذا عامر الزهرائيّ [٣]، أتاني يسألني ويشكو إليّ .

فقلت: يا سيّدي، أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي:إنّك إن سمعت به حممت سنةً .

فقلت: يا سيّدي، أحبّ أن أسمعه . فقال لي: اسمعي، فاستمعت شبه الصفير، وركبتني الحمّى فحممت سنةً .

١- وشى الثوب: حسّنه بالالوان ونمنمه ونقشه .

٢- ٣٥٤/١ ح١٢، عنه البحار: ٦٨/٤٩ ح٩٠، وإثبات الهداة: ٣٣/٦ ح٨، ومدينة المعاجز: ٤٧٦ ح٢١ .رواه في غيبة الطوسيّ: ٤٧ بإسناده عن الوشّاء .ورواه الخصيبيّ في الهداية: ٢٩١ بإسناده عن أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن رشيد بن محمّد الحذاء، عن الوشّاء، عنه مدينة المعاجز: ٥١٤ ح١٥٩ . يأتي نحوه في ح٥٢، وصدر ح٨٩ .

٣- «الدهرانيّ» المناقب .

مناقب إبن شهر آشوب: مرسلاً (مثله) .[1]

١٧- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليٍّ، عن أبيه، عن عبدالله بن محمّد الهاشميّ، قال: دخلت على المأمون يوماً، فأجلسني وأخرج من كان عنده، ثمّ دعا بالطعام فطعمنا، ثمّ طيّبنا، ثمّ أمر بستارة فضربت، ثمّ أقبل على بعض من كان في الستارة، فقال: بالله لمّا رثيت لنا من بطوسٍ، فأخذت تقول:

سقياً لطوسٍ ومن أضحى بها قطنا[2] من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

قال: ثمّ بكى، وقال لي: يا عبدالله، أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصّبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علماً؟ فوالله لأُحدّثنّك بحديثٍ تتعجّب منه:

جئته يوماً، فقلت له: جعلت فداك، إنّ آباءك موسى وجعفراً ومحمّداً وعليّ بن الحسين عليهم السلام، كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وأنت وصيّ القوم ووارثهم، وعندك علمهم، وقد بدت لي إليك حاجة، قال: هاتها .

فقلت : هذه الزاهريّة حظيّتي[3]، ولا أُقدّم عليها أحداً من جواريّ، وقد حملت غير مرّةٍ وأسقطت، وهي الآن حامل فدلّني على ما تتعالج به فتسلم .

فقال: لا تخف من إسقاطها فإنّها تسلم، وتلد غلاماً أشبه الناس بأُمّه، وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة .

فقلت في نفسي: أشهد أنّ الله على كلّ شيءٍ قدير .

١- ٣٩٥/١ ح٥، المناقب:٤٥٥/٣، عنهما البحار:٦٩/٤٩ ح٩١ و٩٢ ، وفي ج٢٧/ ٢٤ ح١٦، وج٦٣/٦٧ ح٦، وإثبات الهداة: ٣٦/٦ ح١١، ومدينة المعاجز: ٤٧٧ ح٢٦ عن الكافي .
يأتي في ص ١٥٧ ح١ .

٢- «بيان: قطنا، أي مقيماً» منه ره .

٣- «قال الجوهريّ: حظيت المرأة عند زوجها حِظوةً وحُظوة ـ بالكسر والضمّ ـ وحظةً أيضاً وهي حظيّتي،وإحدى حظاياي» منه ره .

فولدت الزاهريّة غلاماً، أشبه الناس بأمّه، في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، على ما كان وصفه [لي] الرضا عليه السلام، فمن يلومني على نصبي إيّاه علماً ؟!

والحديث فيه زيادة حذفناها [ولا حول] ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .[1]

١٨- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليٍّ، عن أبيه، عن عمير بن بريد[2]، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر، فقال:

إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإيّاه سقف بيتٍ، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة، ويقول هذا لعمّه؟!

فنظر إليّ، فقال: هذا من البرّ والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيَّ يصدّقه الناس، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال .[3]

١٩- ومنه: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، قال:

إنّ محمّد بن عبدالله الطاهريّ كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو عمّه بعمل السلطان، والتلبّس به، وأمر وصيّته في يديه .

فكتب عليه السلام: « أمّا الوصيّة فقد كفيت أمرها » .

فاغتمّ الرجل وظنّ أنّها تؤخذ منه، فمات بعد ذلك بعشرين يوماً .[4]

١- ٢٢٣/٢ ح٤٤، عنه البحار: ٢٩/٤٩ ح٢، وإثبات الهداة: ٨٥/٦ ح٨١ .
أورده في ثاقب المناقب: ٤٢٥ (مخطوط) عن عبدالله بن محمّد الهاشميّ العبّاسيّ باختلافٍ يسيرٍ وزيادةٍ .وأورد نحوه في الخرائج والجرائح: ٦٦٠/٢ ح٢، وفي الصراط المستقيم: ١٩٨/٢ ح١٨ (قطعة) مرسلاً . يأتي في ص٥٠١ ح٧

٢- «يزيد» م .

٣- ٢٠٤/٢ ح١، عنه البحار: ٢٤٦/٤٧ ح٤، وج٤٩/ ٣٠ ح٣، وص٢١٩ ح٦، وإثبات الهداة: ٥٩/٦ ح٣٩ . يأتي في ص٣٩٠ ح٢ .

٤- ٢٠٥/٢ ح٢، عنه البحار: ٣١/٤٩ ح٤، ومدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٣٩ .

٢٠- ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن الحسن بن زعلان[١]، عن محمّد بن عبد[٢] الله القمّي، قال:

كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد، فكرهت أن أستسقي.

فدعا بماءٍ وذاقه، وناولني، فقال: يا محمّد، اشرب فإنّه بارد. فشربت.

بصائر الدرجات: ابن عيسى (مثله).[٣]

٢١- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن هارون بن الحارث، عن محمّد بن داود، قال: كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام، فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمّد بن جعفر. فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لحياه قد ربطا، وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب عليهم السلام يبكون.

فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه، ونظر في وجهه فتبسّم، فنقم[٤] من كان في المجلس عليه، فقال بعضهم: إنّما تبسّم شامتاً بعمّه. قال: وخرج ليصلّي في المسجد، فقلنا له: جعلنا فداك، قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسّمت.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّما تعجّبت من بكاء إسحاق! وهو والله يموت قبله، ويبكيه محمّد! قال: فبرأ محمّد، ومات إسحاق.

١- «علأن» م، راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٥/٢٥٤.

٢- «عبيد» ب، والخرائج والمناقب، واستظهر السيد الخوئيّ في رجاله، كونه هو نفسه محمّد بن عبدالله بن عيسى الأشعري القمّيّ، راجع رجاله: ١٦/٢٥٧، وص٢٧١ وص٢٨٨.

٣- ٢/٢٠٤ ح٣، البصائر: ٢٣٩ ح١٦، عنهما البحار:٤٩/٣١ ح٥. أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٣٤ عن العيون: وفي اثبات الهداة:٦/٦٠ ح٤١ عن البصائر. ورواه في دلائل الإمامة: ١٩٠ عن أبي الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن عبدالله. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٣٢ ح٣٩ عن محمّد بن عبيد الله الأشعريّ، وابن شهراشوب في المناقب: ٣/٤٤٧ مرسلاً. يأتي نحوه في ح٥٧.

٤- «بيان: فنقم، أي كره وعاب» منه ره.

رسالة النجوم لابن طاووس: بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ، بإسناده إلى أبي الحسن [بن][١] موسى (مثله) .[٢]

٢٢- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ الحذّاء، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن جعفر، قال: مرض أبي مرضاً شديداً، فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعوده، وعمّي إسحاق جالس يبكي، قد جزع عليه جزعاً شديداً .قال يحيى: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام، فقال: ممّا يبكي عمّك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى .

قال:فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام، فقال:لا تغتمّنّ، فإنّ إسحاق سيموت قبله .

قال يحيى: فبرأ أبي محمّد ومات إسحاق .

مناقب ابن شهراشوب: مرسلاً (مثله) .[٣]

١- ليس في م . وفي دلائل الطبريّ: «الحسن بن موسى» وهو الصحيح .
وقد أورد الطبريّ وابن طاووس هذا الحديث في باب دلائل ومعجزات الإمام الكاظم عليه السلام، وأوردناه ـ تبعاً لهما ـ في عوالم الإمام الكاظم: ١١٦/٢١ ح٦ .ولكنّ الظاهر أنّ الحادثة جرت للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام مع عمّه محمّد بن جعفر الصادق، كما هو واضح من قول الحسن بن موسى لأخيه الرضا في نصّ رواية الطبريّ: «دخلت على عمّك» وأبدلها في فرج المهموم إلى: «دخلت على أخيك» هذا مع اتّفاق باقي المصادر على الرضا عليه السلام .
ويبدو أنّ منشأ هذا الخلط هو إطلاق كنية أبي الحسن للكاظم والرضا عليهما السلام .

٢- ٢٠٦/٢ ح٦، فرج المهموم: ٢٣١، عنهما البحار: ٣١/٤٩ ح٦ .وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٠٠/٢ عن دلائل الحميريّ، بإسناده إلى الحسن بن أبي الحسن .أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٨٠ ح٤٢ عن العيون .تقدّم مثله في الحديث «١٢»، والعوالم: ١١٦/٢١ ح٦ .
ويأتي في الحديث «٢٢» .

٣- ٢٠٧/٢ ح٧، المناقب:٤٤٨/٣، عنهما البحار:٣٢/٤٩ ح٧ .أخرجه في المناقب: ٤٥١/٣، وإعلام الورى: ٣٢٢، وإثبات الهداة: ٦٢/٦ ح٤٥، ومدينة المعاجز: ٤٨٠ ذح ٤٢ عن ابن بابويه .أورده في ثاقب المناقب:٤٢١(مخطوط) عن يحيى بن محمّدبن جعفر . تقدّم مثله في الحديثين «١٢و٢١»، ويأتي في ص٣٩١ ح١ .

٢٣- **عيون أخبار الرضا:** الورّاق[عن سعد بن عبدالله]، عن ابن أبي الخطّاب، عن إسحاق بن موسى، قال:

لـمّا خرج عمّي محمّد بن جعفر بمكّة، ودعا إلى نفسه ودعي بـ«أمير المؤمنين» وبويع له بالخلافة، دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه، فقال له:

يا عمّ لا تكذّب أباك، ولا أخاك، فإنّ هذا الأمر[1] لا يتمّ.

ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى قدم[2] الجلوديّ، فلقيه فهزمه، ثمّ استأمن إليه، فلبس السواد، وصعد المنبر فخلع نفسه، وقال:

إنّ هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حقّ، ثمّ أُخرج إلى خراسان، فمات بجرجان.

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ مرسلاً (مثله)، وفيه: فمات بمرو.[3]

٢٤- **عيون أخبار الرضا:** إبن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن معمّر بن خلاّد، قال: قال لي الريّان بن الصلت بمرو ـ وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان ـ فقال لي:

أحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام، فأُسلّم عليه، وأُحبّ أن يكسوني من ثيابه، و[أُحبّ] أن يهب لي من الدراهم الّتي ضربت باسمه.

فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إنّ الريّان بن الصلت يريد الدخول علينا، والكسوة من ثيابنا، والعطيّة من دراهمنا.

فأذنت له، فدخل وسلّم، فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه

المناقب لابن شهر اشوب: عن معمّر (مثله).

١- «أمر» م. ٢- «أتى» م. والجلوديّ هو عيسى بن يزيد، كما في تاريخ الطبريّ: ١٢٧/٧.

٣- ٢٠٧/٢ ح٨، الكشف: ٣٠٠/٢، عنهما البحار: ٣٢/٤٩ ح٨، وإثبات الهداة: ٦٣/٦ ح٤٦.
أخرجه في البحار: ٢٤٦/٤ ح٥، وفي مدينة المعاجز: ٤٨٠ ح٤٣ عن العيون راجع قصّة خروجه في تاريخ الطبريّ: ١٢٤/٧ ـ ١٢٨، والكامل في التاريخ ٣١١/٦ ـ ٣١٣ وفيه: أنّه لما نزل من المنبر سار سنة إحدى ومائتين إلى العراق، فسيّره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو، فلمّا سار المأمون إلى العراق صحبه، فمات بجرجان. يأتي في ص٣٩١ ح٣.

رجال الكشّي: طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن ابن أبي الخطّاب (مثله)[١].

٢٥- عيون أخبار الرضا: عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقيّ، عن أبيه، وعليّ بن محمّد ماجيلويه معاً، عن البرقيّ، عن أبيه، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد، قال:

كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان، من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر ابن عمر العلويّ وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض، وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال الرضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع.

فما مضى إلاّ شهر ـ أو نحوه ـ حتّى ولي المدينة، وحسنت حاله، فكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم. وجعفر هذا هو: جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

المناقب لابن شهراشوب: عن الحسين (مثله)[٢].

١- ٢٠٨/٢ ح١٠، المناقب:٤٥١/٣، الكشي:٥٤٧ ح١٠٣٦، عنها البحار:٣٣/٤٩ ح٩و١٠. أورده في ثاقب المناقب: ٤١٦(مخطوط) عن معمر بن خلاد. أخرجه في إعلام الورى: ٣٢٢ ومدينة المعاجز: ٤٨٠ ح٤٥ عن العيون. وفي حلية الأبرار: ٣١٧/٢ عن العيون ورجال الكشّي. تقدّم مثله في ح٢، ويأتي في ح٣٠ نحوه، وفي ح٧٤.

٢- ٢٠٨/٢ ح١١، المناقب: ٤٤٧/٣، عنهما البحار: ٣٣/٤٩ ح١١. وفي ص٢٢٠ ح٨، ومدينة المعاجز: ٤٨١ ح٤٦ عن العيون. روى نحوه الخصيبيّ في الهداية الكبرى: ٢٨٩ بإسناده عن الحسن بن إبراهيم، عن جابر بن خالد البزّاز الكوفيّ، عن الحسين ابن الحسن بن موسى. أورده في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٠ عن الحسن بن موسى، عنه الإحقاق:٥٦٦/١٩، وفي نور الأبصار:١٧٦، والفصول المهمّة: ٢٢٩، وثاقب المناقب: ٤٢٥ (مخطوط)، ومفتاح النجا: ١٧٦ (مخطوط)، وأخبار الدول وآثار الاول: ١١٤ عن الحسين بن موسى. عن بعضها الإحقاق: ٣٦١/١٢و٣٦٢. وأخرجه في إعلام الورى: ٣٢٣ عن ابن بابويه، عنه كشف الغمّة: ٣١٤/٢. يأتي في ص٣٩٣ ح١.

٢٦- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الحسين بن بشّار[١]، قال: قال الرضا عليه السلام: إنّ عبدالله يقتل محمّداً.

فقلت له: عبدالله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟ فقال لي: نعم، عبدالله الّذي بخراسان، يقتل محمّد بن زبيدة الّذي هو ببغداد، فقتله.

المناقب لابن شهراشوب: عن الحسين (مثله) وذكر بعده: وكان عليه السلام يتمثّل:

وإنّ الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا [٢]

٢٧- عيون أخبار الرضا: حمزة العلويّ، [عن عليّ بن إبراهيم] عن اليقطينيّ، عن ابن أبي نجران، وصفوان، قالا: حدّثنا الحسين بن قياما - وكان من رؤساء الواقفة - فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام، ففعلنا، فلمّا صار بين يديه، قال له: أنت إمام؟

قال: نعم. قال: إنّي أشهد الله أنّك لست بإمام، قال: فنكت عليه السلام طويلاً في الأرض منكّس الرأس، ثمّ رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنّي لست بإمام؟

قال: لأنّا [٣] روينا عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّ الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت هذا السنّ وليس لك ولد! قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأولى، ثمّ رفع رأسه، فقال: [إنّي] أشهد الله أنّه لا تمضي الأيّام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي.

١- «الحسين بن يسار» الدلائل والإتحاف، «الحسن بن بشّار» ثاقب المناقب. والكلّ وارد، راجع السيّد الخوئيّ: ٢٩٩/٤ وج ٢٠٥/٥ وج ١١٦/٦.

٢- ٢٠٩/٢ ح١٢، المناقب: ٤٤٧/٣، عنهما البحار: ٣٤/٤٩ ح١٢. رواه الطبريّ في دلائل الإمامة: ١٨٩ بإسناده عن أبي عليّ محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن يسار. أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح٣٢ عن العيون والدلائل، وفي إثبات الهداة: ٦٥/٦ ح٥٠ عن العيون، وفي إعلام الورى: ٣٢٣ عن ابن بابويه عنه كشف الغمّة: ٣١٤/٢. وأورده في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٠ عن الحسين بن يسار، عنه الإحقاق: ٥٦٦/١٩، وفي ثاقب المناقب: ٤٢٢ عن الحسن بن بشّار، والمسعوديّ في اثبات الوصيّة: ٢٠٣ عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن بشّار، وفي الفصول المهمّة: ٢٢٩، ونور الأبصار: ١٧٦ عن الحسين بن يسار، عنهما الإحقاق: ٣٦٦/١٢ و٣٦٧.

٣- «قال له: إنا قد» م.

قال عبدالرحمان بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلّ من سنةٍ .

قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأوّل عليه السلام، فقال له: «ما لك؟ حيّرك الله تعالى» فوقف عليه بعد الدعوة .[١]

٢٨- ومنه: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن أبي يعقوب، عن موسى بن مهران[٢]، قال: رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة، فقال:

كأنّي به وقد حمل إلى مرو[٣]، فضربت عنقه، فكان كما قال .

المناقب لابن شهراشوب: عن موسى (مثله) .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ عن موسى (مثله) .[٤]

١- ٢/٢٠٩ ح١٣، عنه إعلام الورى:٣٢٣، والبحار: ٤٩/٣٤ ح١٣، وص٢٧٢ ح١٨، وحلية الأبرار: ٢/٤٣٢ .رواه في دلائل الإمامة: ١٨٩ بإسناده عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن يسار الواسطي، عن ابن قياما، عنه مدينة المعاجز:٤٧٧ ح٢٨، وعن العيون .تقدّم مثله في ح١٤ .ويأتي في ص٤٤٢ ح١ .وتقدّم دعاء الكاظم عليه السلام على الحسين بن قياما في عوالم الكاظم: ٢١/١٦٧ ح١، وص١٦٨ ح٢ .

٢- كذا في المصادر، والظاهر أنه الصحيح، حيث عدّ الشيخ الطوسيّ في رجاله: ٣٩٢ رقم ٦٦: موسى بن مهران من أصحاب الرضا عليه السلام، وعنه في رجال السيّد الخوئي:١٩/٩٥ .
وفي م «هارون» ولم يعدّ في كتب الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام .

٣- «هارون» ب، ع وهو خطأ، حيث أنّ المأمون هو الّذي قتل هرثمة بن أعين في مرو سنة مائتين من الهجرة . راجع الكامل لابن الأثير: ٦/٣١٤، والعبر: ١/٢٥٩ .

٤- ٢/٢١٠ ح١٤، المناقب: ٣/٤٤٨، الكشف: ٢/٣٠٤، عنها البحار: ٤٩/٣٤ ح١٤ .أخرجه في إعلام الورى: ٣٢٣، عن العيون .وفي إثبات الهداة: ٦/٦٦ ح٥٢ عن العيون وكشف الغمّة .رواه في إثبات الوصيّة: ٢٠٠ عن الحميريّ، عن محمّد بن موسى (يبدو أنّ «عيسى» أصحّ، وهو اليقطينيّ شيخ الحميريّ والراوي عن) محمّد بن أبي يعقوب .وفي دلائل الإمامة:١٩٣ ،عن محمّد بن عيسى...، عنه مدينة المعاجز:٤٨١ ح٤٧ وعن العيون .

٢٩- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن أبي حبيب النباجيّ أنّه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، وقد وافى النباج، ونزل بها في المسجد الّذي ينزله الحاجّ في كلّ سنةٍ، وكأنّي مضيت إليه وسلّمت عليه، ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحانيّ، فكأنّه قبض قبضةً من ذلك التمر فناولني فعددته، فكان ثمانية عشر تمرةً، فتأوّلت أنّي أعيش بعدد كلّ تمرةٍ سنةً .فلمّا كان بعد عشرين يوماً، كنت في أرضٍ بني يديّ تعمر للزراعة، حتّى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة، ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه .

فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الّذي كنت رأيت[فيه] النبيّ صلى الله عليه وآله، وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوصٍ فيه تمر صيحانيّ، فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ واستدناني، فناولني قبضةً من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الّذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله . فقلت له:

زدني منه يا بن رسول الله.فقال عليه السلام:لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك .

إعلام الورى: ممّا روت العامّة: ما رواه أبو عبدالله الحافظ بإسناده، عن محمّد ابن عيسى، عن أبي حبيب النباجيّ (وذكر مثله) .[1]

١- ٢/ ٢١٠ ح١٥، الاعلام : ٣٢١، عنهما البحار: ٣٥/٤٩ ح١٥ .ورواه في دلائل الإمامة: ١٨٩، بإسناده عن الحميريّ، عن أبي حبيب النباجيّ ، وفرائد السمطين: ٢/ ٢١٠ ح٤٨٨ بإسناده إلى الشيخ الصدوق .وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٠٤، ووسيلة النجاة: ٣٨٥ . وأخرجه في ثاقب المناقب: ٤٢٢ (مخطوط) عن كتاب «مفاخر الرضا» للحاكم أبي عبدالله النيسابوريّ، وكشف الغمّة: ٣١٣/٢، والإتحاف بحبّ الأشراف:١٥٩، والفصول المهمّة: ٢٢٨ عن إعلام الورى، وإثبات الهداة:١٢٤/٦ ح١٣٠عن مجمع البيان مختصراً، ومدينة المعاجز: ٤٧٨ ح٣٣ عن العيون .والصواعق المحرقة: ١٢٢، ووسيلة المآل: ٢١٢ (مخطوط)، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، ومفتاح النجا: ١٧٦(مخطوط)، ونور الأبصار: ١٧٥، وجامع كرامات الأولياء: ٣١١/٢، ونتائج الأفكار القدسيّة: ٨٠/١، والأنوار القدسيّة: ٣٩، عن بعضها الإحقاق: ٣٦٢/١٢، وج٥٦١/١٩. ويأتي في ص٢٢٧ ح٤ .

٣٠- عيون أخبار الرضا: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن الريّان بن الصلت، قال: لمّا أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام، فقلت في نفسي:إذا ودّعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفّن به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم .

فلمّا ودّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك.

فلمّا خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريّان إرجع! فرجعت، فقال لي:

أما تحبّ أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي، تكفّن فيه إذا فني أجلك؟

أو ما تحبّ أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت: يا سيّدي، قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغمّ بفراقك .

فرفع عليه السلام الوسادة، وأخرج قميصاً فدفعه إليّ .

ورفع جانب المصلّى فأخرج دراهم، فدفعها إليّ، فعددتها فكانت ثلاثين درهماً .[1]

٣١- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها .قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه «عافانا الله وإيّاك، أمّا ما طلبت من الإذن عليّ فإنّ الدخول عليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله» .

وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله [عنه] ، عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لمّا ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنّه جوابي إلاّ بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام .

١- ٢١١/٢ ح١٧، عنه البحار: ٣٥/٤٩ ح١٦، وإثبات الهداة: ٦٩/٦ ح٥٥ .أورده في ثاقب المناقب: ٤١٧ عن عليّ بن إبراهيم، عنه مدينة المعاجز: ٤٨١ ح٤٩، وعن العيون .
وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٠٦ عن الحسن بن عليّ الريّان، عن الريّان بن الصلت .
تقدّم مثله في ح٢، وفي ح٢٤ .يأتي في ح٧٤ .

المناقب لابن شهراشوب: البزنطيّ (مثله) .[1]

٣٢- عيون أخبار الرضا: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: بعث الرضا عليه السلام إليّ بحمارٍ فركبته وأتيته، وأقمت عنده باللّيل إلى أن مضى منه ما شاء اللّه، فلمّا أراد أن ينهض، قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة .قلت: أجل جعلت فداك .قال: فبت عندنا اللّيلة، واغد على بركة اللّه عزّ وجلّ .

قلت: أفعل، جعلت فداك . قال: يا جارية، افرشي له فراشي، واطرحي عليه ملحفتي الّتي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادّي .

قال: فقلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه ؟!

لقد جعل اللّه لي من المنزلة عنده، وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه، وبتّ في ملحفته، ووضعت لي مخادّه، ما أصاب مثل هذا [أحد] من أصحابنا .

قال: وهو قاعد معي وأنا أُحدّث نفسي، فقال [لي] عليه السلام:

يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة[2] بن صوحان في مرضه يعوده،

١- ٢١٢/٢ ح١٨، المناقب: ٤٤٨/٣، عنهما البحار: ٣٦/٤٩ ح١٧ .

وأورده في ثاقب المناقب: ٤١٨(مخطوط) عن البزنطيّ، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٢ ح٥٠ وعن العيون .يأتي مثله في ح٥٤ .متن الحديث في المناقب فيه اختلاف، لا يخلو ذكره هنا من فائدة: قال أحمد بن محمّد: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً، وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى: «أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي » .وقوله: «فمن يرد اللّه أن يهديه» وقوله: «إنّك لا تهدي من أحببت» . فأجابني عن كتابي، وكتب في آخره الآيات الّتي أضمرتها في نفسي، فقلت: أيّ شيءٍ هذا من جوابي؟! ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته .

أقول: الآيات هي في الزخرف: ٤٠، الأنعام: ١٢٥، القصص: ٥٦، على الترتيب .

٢- كذا في س، وبعض نسخ المصدر، والمناقب والخرائج، وفي أ، ب ، م : زيد . والظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح ويؤيّده أنّ الكشيّ روى في رجاله: ٦٧ ح١٢١ في ترجمة صعصعة مثل هذه الرواية، ونحوها في ص٥٨٧ ح١٠٩٩، وص٥٨٨ ح١١٠٠ .

فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّل لله عزّ وجلّ، واعتمد على يده فقام عليه السلام.[١]

٣٣- عيون أخبار الرضا: المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن بشّار، قال: دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلّمني به .فقال لي: نعم يا «سماع»، فقلت: جعلت فداك، كنت والله ألقّب بهذا في صباي وأنا في الكتّاب، قال: فتبسّم في وجهي.[٢]

٣٤- عيون أخبار الرضا: جعفر بن نعيم، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حفص، قال: حدّثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة[٣]، فأصابنا عطش شديد ودوابّنا حتّى خفنا على أنفسنا.

فقال لنا الرضا عليه السلام: ائتوا موضعاً ـ وصفه لنا ـ فإنّكم تصيبون الماء فيه.

قال: فأتينا الموضع، فأصبنا الماء وسقينا دوابّنا حتّى رويت وروينا ومن معنا من القافلة، ثمّ رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين، فطلبناها فما أصبنا إلاّ بعر الإبل، ولم نجد للعين أثراً .فذكرت[٤] ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنّ له مائة وعشرين سنةً، فأخبرني القنبريّ بمثل هذا الحديث سواء .قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته.

وأخبرني القنبريّ أنّه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان.[٥]

١- ٢١٢/٢ ح١٩، عنه البحار: ٣٦/٤٩ ح١٨، ومدينة المعاجز: ٤٨٢ ح٥١.
أورده ابن شهراشوب في المناقب: ٤٤٨/٣ عن أحمد البزنطيّ .روى نحوه في الهداية الكبرى: ٢٨٧ بإسناده عن محمّد بن مهران، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر.
يأتي مثله في ح٥٨ وفي ص٤٤٨ ح١.

٢- ٢١٤/٢ ح٢١، عنه البحار: ٣٧/٤٩ ح١٩، ومدينة المعاجز: ٤٨٢ ح٥٢، ومعجم رجال الحديث: ٤٣/٢٠.

٣- المفازة: الفلاة لا ماء فيها، وقيل: سمّيت مفازةً لأنّ من خرج منها وقطعها فاز. وقيل: إنّ ذلك مأخوذ من فوّز أي مات، لأنّ المفازة مظنّة الموت لخلوّها من الماء.

٤- أ، س، م: فذكر.

٥- ٢١٦/٢ ح٢٥، عنه البحار: ٣٧/٤٩ ح٢٠، ومدينة المعاجز: ٤٨٣ ح٥٧.

٣٥- عيون أخبار الرضا: محمّد بن أحمد السنانيّ، وغير واحد من المشايخ، عن الأسديّ، عن سعد بن مالك، عن أبي حمزة، عن ابن أبي كثير، قال:

لمّا توفّي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره، فحججت تلك السنة، فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت: «أبشراً منّا واحداً نتّبعُهُ»[1] الآية .

فمرّ عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ، فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتّبعني .فقلت: معذرة إلى الله وإليك .فقال: مغفور لك .[2]

٣٦- ومنه: الورّاق، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن محمّد بن عبدالرحمان الهمدانيّ، قال: حدّثني أبو محمّد الغفاريّ قال: لزمني دين ثقيل، فقلت: ما للقضاء[3] غير سيّدي ومولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .فلمّا أصبحت، أتيت منزله، فاستأذنت، فأذن لي، فلمّا دخلت، قال لي ابتداءً: يا أبا محمّد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك .فلمّا أمسينا أتى بطعامٍ للإفطار فأكلنا .فقال: يا أبا محمّد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيّدي إن قضيت حاجتي فالإنصراف أحبّ إليّ .

قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضةً فدفعها إليّ، فخرجت ودنوت من السراج، فإذا هي دنانير حمر وصفر، فأوّل دينار وقع بيدي، ورأيت نقشه كان عليه: «يا أبا محمّد، الدنانير خمسون: ستّة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك» .فلمّا أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لا تنقص شيئاً .

الخرائج والجرائح: محمّد بن عبدالرحمن (مثله) .[4]

١- القمر: ٢٤ .

٢- ٢١٧/٢ ح٢٧، عنه البحار: ٣٨/٤٩ ح٢١، ومدينة المعاجز: ٤٨٤ ح٥٩ . أورده في ثاقب المناقب : ٤١٨ (مخطوط) عن ابن أبي يحيى .

٣- «لقضاء ديني» م .

٤- ٢١٨/٢ ج٢٩، الخرائج:٣٣٩/١ ح٣، عنهما البحار:٣٨/٤٩ ح٢٢ .أخرجه في إثبات الهداة:٧٨/٦ ح٦٧، وحلية الأبرار:٣١٦/٢، ومدينة المعاجز:٤٨٤ ح٦٠ عن العيون .وفي إثبات الهداة:١٢٨/٦ ح١٣٦ عن الخرائج .أورده في ثاقب المناقب: ٤١٩(مخطوط) عن أبي محمّد الغفاري، وفي الصراط المستقيم: ١٩٤/٢ ح٢ مختصراً . يأتي نحوه في ح٨١ و ح٨٥، وفي ص٢٠٠ ح٣ .

٣٧- **عيون أخبار الرضا:** الفاميّ، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن موسى بن عمر بن بزيع[١] قال: كان عندي جاريتان حاملتان، فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك، وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين، وأن يهب لي ذلك .

قال: فوقّع عليه السلام: «أفعل إن شاء الله»، ثمّ ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، الأمور بيد الله تعالى، يمضي فيها مقاديره على ما يحبّ، يولد لك غلام وجارية إن شاء الله، فسمّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى» .

قال: فولد لي غلام وجارية على ما قال عليه السلام .

كتاب النجوم للسيّد ابن طاووس: بإسنادنا إلى الحميريّ في كتاب الدلائل بإسناده إلى عمر بن بزيع (مثله) .[٢]

٣٨- **عيون أخبار الرضا:** عليّ بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال:

قال لنا عبدالله بن المغيرة: كنت واقفياً وحججت على ذلك، فلمّا صرت بمكّة اختلج في صدري شيء، فتعلّقت بالملتزم[٣]، ثمّ قلت: «اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى خير الأديان» .فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة، فوقفت ببابه، فقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب .

١- كذا في م، وهو الصحيح، قال النجاشي في رجاله: ٤٠٩: موسى بن عمر بن بزيع مولى المنصور، ثقة كوفيّ له كتاب، عدّ من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام .وله في الكتب الأربعة روايات عن الرضا عليه السلام راجع رجال السيّد الخوئي: ٦٩/١٩ .

وفي ع : «الحسن بن موسى، عن عمر بن بزيع» وفي ب: «الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع» ولم نعثر لهم على ذكر في كتب الرجال .

٢- ٢١٨/٢ ح٣٠، النجوم: ٢٣٢، عنهما البحار: ٣٨/٤٩ ح٢٣ . وأخرجه في إثبات الهداة: ٧٩/٦ ح٦٨، ومدينة المعاجز: ٤٨٤ ح٥٢ عن العيون .

٣- الملتزم: ويقال له: المدعى والمتعوّذ، وهو ما بين الحجر الأسود والباب من الكعبة المعظّمة بمكّة .(مراصد الاطلاع: ١٣٠٥/٣)

فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول: أدخل يا عبد الله بن المغيرة ! فدخلت، فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله، دعوتك وهداك لدينه ،فقلت:

أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن ابن المغيرة (مثله) .

الخرائج والجرائح: ابن فضّال، عن ابن المغيرة (مثله) .

الإختصاص: إبن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال (مثله) .[1]

٣٩- **عيون أخبار الرضا:** إبن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء قال: سألني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يخرّق كتبه إذا قرأها، مخافة أن تقع في يد غيره .قال الوشّاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب ـ قبل أن أسأله أن يخرّق كتبه ـ فيه:« أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه إليّ، خرّقتها » .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن الوشّاء (مثله) .[2]

٤٠- **عيون أخبار الرضا:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، قال: هويت [3] في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله: كم أتى عليك من السنّ؟ فلمّا دخلت عليه وجلست بين يديه، جعل ينظر إليّ ويتفرّس في

١- ٢/٢١٩ ح٣١، الخرائج: ١٩١، الكشف: ٢/٣٠٢، الاختصاص: ٨١، عنها البحار: ٤٩/٣٩ ح٢٤ .رواه في الكافي: ١/٣٥٥ ح١٣ عن ابن فضّال .ورواه الكشّيّ في رجاله: ٥٩٤ ح١١١٠، قال: وجدت بخطّ أبي عبدالله محمّد بن شاذان: قال العبيديّ محمّد بن عيسى: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، عنه المناقب: ٣/٤٧٩، والبحار: ٤٨/٢٧٢ ح٣٣ . أورده في ثاقب المناقب: ٤١٦ (مخطوط) عن عبدالله بن المغيرة، وفي الصراط المستقيم: ٢/١٩٧ ح١١ مختصراً .أخرجه في إثبات الهداة: ٦/٣٤ ح٩، عن الكافي والعيون وكشف الغمّة . وفي مدينة المعاجز: ٤٧٦ ح٢٢ عن الكافي والعيون .

٢- ٢/٢١٩ ح٣٣، الكشف:٢/٣٠٢، عنهما الوسائل: ٨/٤٩٨ ح٧، والبحار:٤٩/ ٤٠ ح٢٥. أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٨٤ ح٦٤، ومعجم رجال الحديث: ٩/٢٣٢ عن العيون .

٣- «تمنيت» م .

وجهي، ثمّ قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك، كذا وكذا .

قال: فأنا أكبر منك، قد أتى عليّ اثنتان وأربعون سنةً .

فقلت: جعلت فداك، قد والله أردت أن أسألك عن هذا، فقال: قد أخبرتك .[١]

٤١- ومنه: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن فيض بن مالك، قال: حدّثني زرقان المدائنيّ[٢] بأنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام، يريد أن يسأله عن عبدالله بن جعفر قال: فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت، ثمّ قال لي: يا محمّد بن آدم، إنّ عبدالله لم يكن إماماً .

فأخبرني بما أردت أن أسأله [عنه] قبل أن أسأله .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن زرقان (مثله) .[٣]

٤٢- **عيون أخبار الرضا:** ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، قال: سمعت هشام العبّاسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله أن يعوّذني لصداعٍ أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أُحرم فيهما .

فلمّا دخلت، سألت عن مسائلي، فأجابني ونسيت حوائجي، فلمّا قمت لأخرج وأردت أن أودّعه، قال لي: اجلس . فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوّذني، ثمّ دعا بثوبين من ثيابه، فدفعهما إليّ، وقال لي: أحرم فيهما .

قال العبّاسيّ: وطلبت بمكّة ثوبين سعيديّين أهديهما[٤] لابنيّ، فلم أُصب بمكّة منها شيئاً على [نحو] ما أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي، فدخلت على أبي الحسن

١- ٢/٢٢٠ ح٣٤، عنه البحار: ٤٩/ ٤٠ ح٢٦، وإثبات الهداة: ٦/ ٨٠ ح٧١، ومدينة المعاجز: ٤٨٤ ح٦٥ .يأتي مثله في ح٦٧ .

٢- عدّه الشيخ في رجاله: ٣٩٣ رقم٨٢ من أصحاب الرضا عليه السلام، وقال: محمّد بن آدم المدائنيّ يعرف بزرقان المدائنيّ . راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٤/٢٣٧ .

٣- ٢/٢٢٠ ح٣٥، الكشف: ٢/٣٠٢، عنهما البحار: ٤٩/ ٤٠ ح٢٧، وإثبات الهداة: ٦/ ٨١ ح٧٢ .أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٦٧ عن العيون .

٤- «إحديهما» م، تصحيف . وفي كشف الغمّة: أهديهما لأبي . والسعيديّة: قرية بمصر .

الرضا عليه السلام ، فلمّا ودّعته وأردت الخروج، دعا بثوبين سعيديّين على عمل الوشي الّذي كنت طلبته، فدفعهما إليّ .

الخرائج والجرائح: اليقطينيّ (مثله) .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن العبّاسيّ، قال: طلبت بمكّة (وذكر مثله).[1]

٤٣- عيون أخبار الرضا: إبن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن موسى، قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يومٍ لا سحاب فيه، فلمّا برزنا، قال: حملتم معكم المماطر؟

قلنا: لا وما حاجتنا إلى المماطر، وليس سحاب ولا نتخوّف المطر؟

فقال: لكنّي حملته وستمطرون .

قال: فما مضينا إلاّ يسيراً حتّى ارتفعت سحابة ومطرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا، فما بقي منّا أحدٌ إلاّ ابتلّ .

الخرائج والجرائح: محمّد البرقي، عن الحسين بن موسى (مثله) .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن الحسين بن موسى (مثله) .[2]

٤٤- عيون أخبار الرضا: العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن موسى ابن مهران، أنّه كتب إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له، فكتب عليه السلام إليه:

١- ٢/ ٢٢٠ ح٣٦، الخرائج: ١٨٩، الكشف: ٢/ ٣٠٣، عنها البحار: ٤٩/ ٤٠ ح٢٨ .
أخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ٨١ ح٧٣، ومدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٦٧ عن العيون .
أورده في ثاقب المناقب: ٤١٩ (مخطوط) عن اليقطينيّ .

٢- ٢/ ٢٢١ ح٣٧، الخرائج: ١٨٩، الكشف: ٢/ ٣٠٣، عنها البحار: ٤٩/ ٤١ ح٢٩ .
أخرجه في إعلام الورى: ٣٢٦، ومدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٦٨، عن العيون .
وفي إثبات الهداة: ٦/ ٨٢ ح٧٤، عن العيون وإعلام الورى وكشف الغمّة .
أورده في الصراط المستقيم: ١٩٦ ح٧ مختصراً .رواه الخصيبيّ في الهداية: ٢٨٩ بإسناده إلى الحسن بن إبراهيم، عن جابر بن خالد البزّاز الكوفيّ، عن الحسين بن الحسن بن موسى .
أورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣/ ٤٥٢ عن الحسن بن موسى .

«وهب الله لك ذكراً صالحاً» فمات ابنه ذلك، وولد له ابن .[١]

٤٥- ومنه: الورّاق، عن سعد، عن النهديّ، عن محمّد بن الفضيل، قال:

نزلت ببطن مرّ [٢]، فأصابني العرق المدينيّ، في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة، فقال: ما لي أراك متوجّعاً؟

فقلت: إنّي لمّا أتيت بطن مرٍّ، أصابني العرق المدينيّ في جنبي وفي رجلي .

فأشار عليه السلام إلى الّذي في جنبي تحت الإبط، وتكلّم بكلامٍ وتفل عليه .

ثمّ قال عليه السلام: ليس عليك بأس من هذا، ونظر إلى الّذي في رجلي، فقال:

قال أبو جعفر عليه السلام: «من بلي من شيعتنا ببلاءٍ فصبر، كتب الله عزّ جلّ له مثل أجر [ألف] شهيدٍ» .

فقلت في نفسي: لا أبرأ والله من رجلي أبداً .

قال الهيثم: فما زال يعرج[٣] منها حتّى مات .[٤]

١- ٢٢١/٢ ح٣٨، عنه البحار: ٤١/٤٩ ح٣٠، وإثبات الهداة: ٨٢/٦ ح٧٥ .
أورده في دلائل الإمامة: ١٩٤ عن ابن مهران، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٦٩ وعن العيون .
وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٠١ عن موسى بن مهران وفيه: «فمات ابنه العليل، وولد له ابن آخر خرج صالحاً» .أخرجه في إثبات الهداة:١٥١/٦ ح١٨٩ عن مناقب فاطمة وولدها .

٢- بطن مرٍّ ـ فتح الميم وتشديد الراء ـ:من نواحي مكّة، قال الواقديّ بين مرّ وبين مكّة خمسة أميال (معجم البلدان: ٤٤٩/١ وج١٠٤/٥) .

٣- «بيان: قال الجوهريّ: عرج إذا أصابه شيء في رجله، فخمع ومشى مشية العرجان، وليس بخلقةٍ، فإذا كان ذلك خلقةً، قلت عرج، بالكسر» منه ره .
أقول: وقال الفيروزآبادي في القاموس: ١٩/٣ (خمع): خمع الضبع كمنع وخموعاً وخمعاناً محركةً كأن به عرجاً .

٤- ٢٢١/٢ ح٣٩، عنه الوسائل: ٩٠٥/٢ ح٢١، وإثبات الهداة: ٨٣/٦ ح٧٦، والبحار: ٤٢/٤٩ ح٣١ وج١٢٩/٨٢ ح٥، ومدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٧٠ .
تقدّم مثله في ذح ١٣ .ويأتي في ح٦١ .

٤٦- عيون أخبار الرضا:أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن أبي عليّ الحسن[1] بن راشد، قال:

قدمت عليّ أحمال، فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب، أو أوجّه بها إليه، فقال لي:

يقول الرضا عليه السلام: سرّح إليّ بدفترٍ ـ ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً ـ قال:

فقلت: وأطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أجد شيئاً، ولم أقع على شيءٍ.

فلمّا ولّى الرسول، قلت: مكانك .فحللت بعض الأحمال، فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به، إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ الحقّ، فوجّهت به إليه .[2]

٤٧- ومنه: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليٍّ، عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرماني، عن أبي محمّد المصريّ، قال:

قدم أبو الحسن الرضا عليه السلام، فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتجّر إليها، فكتب إليّ: «أقم ما شاء الله» .

[قال:] فأقمت سنتين، ثمّ قدم الثالثة، فكتبت إليه أستأذنه .فكتب إليّ:

«أخرج مباركاً لك صنع الله لك، فإنّ الأمر يتغيّر» .

قال: فخرجت فأصبت بها خيراً، ووقع الهرج ببغداد، فسلمت من تلك الفتنة .[3]

١- «أبي الحسن» ع ، ب، وهو اشتباه . قال الشيخ في رجاله: ٤٠٠: الحسن بن راشد يكنّى أبا عليٍّ مولى لآل المهلّب، بغداديّ ثقة .وقد عدّه في أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، راجع تنقيح المقال: ١/٢٧٦، ومجمع الرجال: ٢/١٠٧، ورجال السيّد الخوئيّ: ٤/٣٣٣ .

٢- ٢/٢٢١ ح٤٠، عنه البحار: ٤٩/٤٢ ح٣٢، وإثبات الهداة: ٦/٨٣ ح٧٧، ومدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٧١.وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٢٠ ح٢٤ عن ابن راشد .

٣- ٢/٢٢٢ ح٤١، عنه البحار: ٤٩/٤٣ ح٣٣، وإثبات الهداة: ٦/٨٤ ح٧٨، ومدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٧٢ .ورواه في دلائل الإمامة: ١٨٧ عن محمّد بن هارون، عن أبيه، عن محمّد بن الوليد، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٨ .

٤٨- ومنه: العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ، عن عمّه أحمد ابن عبدالله بن حارثة الكرخيّ قال:

كان لا يعيش لي ولد،وتوفّي لي بضعة عشر من الولد، فحججت، ودخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فخرج إليّ وهو متّزر بإزارٍ مورّدٍ، فسلّمت عليه، وقبّلت يده، وسألته عن مسائل.

ثمّ شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلّة بقاء الولد.

فأطرق طويلاً ودعا مليّاً، ثمّ قال لي:

إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حمل، وأن يولد لك ولد بعد ولدٍ، وتمتّع بهم[1] أيّام حياتك، فإنّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل، وهو على كلّ شيءٍ قدير.

قال:فانصرفت من الحجّ إلى منزلي، فأصبت أهلي ـ ابنة خالي ـ حاملاً، فولدت لي غلاماً سمّيته «إبراهيم» ثمّ حملت بعد ذلك، فولدت غلاماً سمّيته «محمّداً» وكنّيته بأبي الحسن، فعاش إبراهيم نيّفاً وثلاثين سنةً،وعاش أبو الحسن أربعاً وعشرين سنةً.

ثمّ إنّهما اعتلاّ جميعاً، وخرجت حاجّاً وانصرفت وهما عليلان، فمكثا بعد قدومي شهرين، ثمّ توفّي إبراهيم في أوّل الشهر وتوفّي محمّد في آخر الشهر.

ثمّ مات بعدهما بسنةٍ ونصف، ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلاّ أشهراً.[2]

٤٩- ومنه: إبن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن سعد[3] بن سعد، عن الرضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجلٍ، فقال:

١- «بهما» ع، ب.

٢- ٢/٢٢٢ ح٤٢، عنه البحار: ٤٩/٤٣ ح٣٤، وإثبات الهداة: ٨٤/٦ ح٧٩.

٣- «سعيد» م والإتحاف، تصحيف قال النجاشيّ في رجاله: ١٧٩: سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعريّ القمّي، ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام راجع رجال الشيخ: ٣٧٨، وتنقيح المقال: ١٣/٢، ورجال السيّد الخوئي: ٦٠/٨.

«يا عبدالله، أوص بما تريد واستعدّ لما لابدّ منه» فكان ما قد[١] قال، فمات بعد ذلك[٢] بثلاثة أيّام.[٣]

٥٠- ومنه: إبن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن مسافر، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمنى، فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك، فقال عليه السلام:

مساكين هؤلاء، لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة.

ثمّ قال: هاه، وأعجب من هذا، هارون وأنا كهاتين ـ وضمّ باصبعيه ـ.

قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه.

بصائر الدرجات: إبن يزيد، عن الوشّاء، عن مسافر (مثله).

إرشاد المفيد: إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن مسافر (مثله).[٤]

١- «كما» م. ٢- «بعده» ع، ب.

٣- ٢/٢٢٣ ح٤٣، عنه البحار: ٤٩/٤٣ ح٣٥.

رواه في فرائد السمطين: ٢/٢١١ ح٤٨٩ بإسناده إلى الشيخ الصدوق. وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/٨٥ ح٨٠ عن العيون وإعلام الورى، وفي مدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٧٣ عنهما وعن المناقب. يأتي مثله في ح٨٤.

٤- ٢/٢٢٥ ح٢، البصائر: ٤٨٤ ح١٤، الإرشاد: ٣٤٧، عنها البحار: ٤٩/٤٤ ح٣٦.

رواه في الكافي: ١/٤٩١ ذح ٩، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٤ ذ ح٨.

أورده في ثاقب المناقب: ٤٢٢ (مخطوط) عن الوشّاء. وفي الفصول المهمّة: ٢٢٧، ونور الأبصار: ١٧٥، وجامع كرامات الأولياء: ٢/٣١٢، والإتحاف: ١٥٨ عن مسافر، عنها الإحقاق: ١٢/٣٦٨، وج١٩/٥٦٥.

أخرجه في إعلام الورى: ٣٢٥، ومدينة المعاجز: ٤٨٨ ح٨٣ عن العيون.

وفي كشف الغمّة: ٢/٢٧٥ عن الإرشاد. وفي إثبات الهداة: ٦/٤٠ ح١٩ عن الكافي والبصائر والعيون. وأورد ذيله في دلائل الإمامة: ١٨٤ عن أبي الحسن بن عبّاد.

يأتي نحوه في ح٨٣، وص ٤٧٢ ح٤.

٥١- **عيون أخبار الرضا**:أبي، عن سعد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرةً قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام، وجمعتها في كتابٍ ممّا روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك، وأحببت أن أتثبّت في أمره وأختبره، فحملت الكتاب في كمّي وصرت إلى منزله، وأردت أن آخذ منه خلوةً فأناوله الكتاب، فجلست ناحيةً وأنا متفكّر في طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدّثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والإحتيال في الدخول عليه، إذا أنا بغلامٍ قد خرج من الدار في يده كتاب، فنادى:

أيّكم الحسن بن عليّ الوشّاء ابن بنت إلياس البغداديّ؟

فقمت إليه، وقلت: أنا الحسن بن عليّ الوشّاء فما حاجتك؟

قال: هذا الكتاب أُمرت بدفعه إليك فهاك خذه .

فأخذته، وتنحّيت ناحيةً فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف .[1]

٥٢- ومنه: بهذا الإسناد، عن الوشّاء، قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث إليّ بثوبٍ من ثياب موضع كذا وكذا، من ضرب كذا .

فكتبت إليه، وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة، وما أعرف هذا الضرب من الثياب . فأعاد الرسول إليّ وقال: فاطلبه، فأعدت إليه الرسول، وقلت:

ليس عندي من هذا الضرب شيء .فأعاد إليّ الرسول: أُطلب فإنّ عندك منه .

قال الحسن بن عليّ الوشّاء: وقد كان أبضع معي رجل ثوباً منها، وأمرني ببيعه، وكنت قد نسيته، فطلبت كلّ شيءٍ كان معي، فوجدته في سفطٍ تحت الثياب كلّها، فحملته إليه .

١- ٢٢٨/٢ ح١، عنه البحار: ٤٤/٤٩ ح٣٧ ، وإثبات الهداة: ٩٠/٦ ح٩٢، ومدينة المعاجز: ٤٨٩ ح٩٠ .أورده في ثاقب المناقب: ٤٢٠ (مخطوط) عن الوشّاء .

يأتي مثله في ذح٨٩، وفي ح٩٠ مختصراً .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن الوشّآء (مثله)[١].

٥٣- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليٍّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفيّ، فقال له: جعلت فداك، إنّي أريد الخروج إلى الأعوض[٢].

فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه. فلم يقنعه ذلك.

فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كلّ شيء كان معه من المال[٣].

٥٤- غيبة الطوسيّ: جعفر بن محمّد بن مالك، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، وهو من آل مهران، وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم، فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام، وتعنّت في المسائل.

فقال: كتبت إليه كتاباً، وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن، وهي: قوله تعالى: «أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي»[٤].

وقوله: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام»[٥].

وقوله: «إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء»[٦].

قال أحمد: فأجابني عن كتابي، وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه، فلمّا وصل الجواب نسيت ما كنت

١- ٢٢٩/٢ ح٢، والكشف: ٣٠١/٢ (باختلاف)، عنهما البحار: ٤٤/٤٩ ح٣٨.

أخرجه في إثبات الهداة: ٩١/٦ ح٩٣، ومدينة المعاجز: ٤٩٠ ح٩١ عن العيون. تقدم نحوه في ح١٥ ويأتي نحوه صدر ح٨٩.

٢- «العريض» ب، وهو واد بالمدينة. والأعوض ـ بالضاد المعجمة ـ : شعب لهذيل بتهامة ولا يبعد أن يكون تصحيف الأعوص ـ بالصاد المهملة ـ وهو موضع قرب المدينة. راجع معجم البلدان: ٢٢٣/١ وج١١٤/٤.

٣- ٢٢٩/٢ ح١، عنه البحار: ٤٥/٤٩ ح٣٩، وإثبات الهداة: ٩١/٦ ح٩٤، ومدينة المعاجز: ٤٩١ ح٩٥.

٤- الزخرف: ٤٠. ٥- الأنعام: ١٢٥. ٦- القصص: ٥٦.

أضمرته، فقلت: أيّ شيءٍ هذا من جوابي؟ ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته .

الخرائج والجرائح: البزنطيّ (مثله) .[١]

٥٥- إرشاد المفيد: إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنّه خرج من المدينة ـ في السنة التي حجّ فيها هارون ـ يريد الحجّ، فانتهى إلى جبلٍ عن يسار الطريق، يقال له: «فارع» .

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام، ثمّ قال: «باني فارع وهادمه يقطّع إرباً إرباً»[٢]، فلم ندر ما معنى ذلك .فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع، نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل، أمر أن يبنى له فيه مجلس، فلمّا رجع من مكّة، صعد إليه وأمر بهدمه .

فلمّا انصرف إلى العراق قطّع جعفر بن يحيى إرباً إرباً .[٣]

٥٦- إرشاد المفيد:إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن معلّى بن محمّد، عن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر، قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: إذهب إليه، وقل له: لا تخرج غداً، فإنّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فإن قال لك: من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في النوم .

قال: فأتيته، فقلت له: [جعلت فداك][٤] لا تخرج غداً، فإنّك إن خرجت [غداً] هزمت وقتل أصحابك، فقال لي: من أين علمت هذا؟ قلت: رأيت في النوم .

١- ٤٧، الخرائج:٦٦٢/٢ ح٥، عنهما البحار: ٤٨/٤٩ ح٤٦ .

أخرجه في إثبات الهداة: ١١٧/٦ ح١١٨ عن غيبة الطوسيّ، وفي ص١٣٥ ح١٤٦ عن الخرائج . تقدّم مثله في ح٣١ . ويأتي في الحديث ٥٨ .

٢- «بيان: الإرب ـ بكسر الهمزة وسكون الراء ـ العضو» منه ره .

٣- ٣٤٧، عنه كشف الغمّة: ٢٧٤/٢، والبحار: ٥٦/٤٩ ح٧٠ .رواه في الكافي: ٤٨٨/١ ح٥، عنه إثبات الهداة: ٣٧/٦ ح١٥، ومدينة المعاجز: ٤٧٣ ح٥ .أورده ابن شهراشوب في المناقب: ٤٥٢/٣ عن ابن قولويه، وفي ثاقب المناقب:٤٣٨ (مخطوط)عن عليّ بن إبراهيم .

٤- ليس في م .

قال: نام العبد ولم يغسل استه .ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه .[1]

٥٧- الخرائج والجرائح: روي عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت في مجلس الرضا عليه السلام، فعطشت عطشاً شديداً، وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه، فدعا بماءٍ فشرب منه جرعةً، ثمّ قال: يا أبا هاشم اشرب فإنّه بارد طيّب، فشربت .

ثمّ عطشت عطشةً أخرى، فنظر إلى الخادم، وقال: شربة من ماء وسويقٍ وسكّرٍ، ثمّ قال له: بلّ السويق، وانثر عليه السكّر بعد بلّه .

وقال: اشرب يا أبا هاشم فإنّه يقطع العطش .[2]

٥٨- ومنه: روي عن البزنطيّ، قال: إنّي كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام، وأشكّ في الرضا عليه السلام، فكتبت إليه أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهمّ [المسائل] إليّ، فجاء الجواب عن جميعها .

ثمّ قال عليه السلام: وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندك .

فاستبصرت، ثمّ قلت له: يا بن رسول الله أشتهي أن تدعوني إلى دارك، في أوقات تعلم أنّه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء .

قال: ثمّ بعث إليّ مركوباً في آخر يومٍ، فخرجت وصلّيت معه العشاءين، وقعد يملي عليّ [من] العلوم ابتداءً، وأسأله فيجيبني، إلى أن مضى كثير من الليل، ثمّ قال للغلام، هات الثياب الّتي أنام فيها، لينام أحمد البزنطيّ فيها .

قال: فخطر ببالي [أن] ليس في الدنيا من هو أحسن حالاً منّي، بعث الإمام مركوبه إليّ، وجاء وقعد إليّ، ثمّ أمر لي بهذا الإكرام، وكان قد اتّكأ على يديه لينهض، فجلس وقال:

١- ٣٥٣، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٠، والبحار: ٥٧/٤٩ ح٧١ .

ورواه في الكافي: ٤٩١/١ ح٩، عنه إثبات الهداة: ٣٩/٦ ح١٨، ومدينة المعاجز: ٤٧٤ ح٨ .

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٤٥١/٣ عن هشام .

٢- ٣٤٦، عنه البحار: ٤٨/٤٩ ح٤٧ .تقدّم نحوه في ح٢٠ .

يا أحمد، لا تفخر على أصحابك بذلك، فإنّ صعصعة بن صوحان مرض، فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض، قال: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فإنّي إنّما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفاً لي .[١]

٥٩- ومنه: روى محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يحيى، قال:

زوّدتني جارية لي ثوبين ملحمين [٢]، وسألتني أن أحرم فيهما، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة [٣] .

فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن أحرم فيه، دعوت بالثوبين لألبسهما، ثمّ اختلج في صدري، فقلت:

ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحماً وأنا محرم، فتركتهما ولبست غيرهما .

فلمّا صرت بمكّة، كتبت كتاباً إلى أبي الحسن عليه السلام وبعثت إليه بأشياء كانت عندي، ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم؟ فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه، وفي [أسفل] الكتاب:

«لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم» .[٤]

٦٠- ومنه: قال عليّ بن الحسين بن يحيى:

كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء، يقال له: عبدالله، وكان يطعن علينا، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه، وأسأله الدعاء .

١- ٦٦٢/٢ ح٥، عنه البحار: ٤٨/٤٩ ح٤٨ .
أورده في الصراط المستقيم: ١٩٨/٢ ح١٩ مختصراً .وتقدّم صدره بتفصيل أكثر في الحديث ٥٤ ،وتقدّم مثله في ح٣٢ ، ويأتي مثله في ص٤٤٨ ح١ .

٢- الملحم: جنس من الثياب سداه أبريسم . ٣- العيبة: زنبيل من أدم، وما يجعل فيه الثياب . قاله الفيروز آباديّ في القاموس: ١٠٩/١. ٤- ٣٥٧/١ ح١١ ،عنه البحار: ٥٠/٤٩ ح٥٢،وقد تقدمت كامل تخريجاته في الخرائج .يأتي نحوه ص١٢١ ذح٦ .

فكتب عليه السلام إليّ: سيرجع حاله إلى ما تحبّ، وإنّه لن يموت إلاّ على دين الله، وسيولد من أمّ ولدٍ له غلام!

قال عليّ بن الحسين بن يحيى: فما مكثنا إلاّ أقلّ من سنةٍ حتّى رجع إلى الحقّ، فهو اليوم خير أهل بيتي، وولد له بعد [كتاب] أبي الحسن من أمّ ولده تلك غلام.[1]

٦١- ومنه: روي عن أبي محمّد المصريّ، عن أبي محمّد الرقّيّ، قال:

دخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه، فأقبل يحدّثني ويسألني إذ قال لي: يا أبا محمّد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّةٍ فصبر عليها إلاّ كان له مثل أجر شهيدٍ[2].

قال: ولم يكن قبل ذلك في شيءٍ من ذكر العلل والمرض والوجع، فأنكرت ذلك من قوله، وقلت: ما أخجل هذا ـ فيما بيني وبين نفسي ـ رجل أنا معه في حديثٍ قد عنيت به إذ حدّثني بالوجع في غير موضعه!

فودّعته وخرجت من عنده، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا، فاشتكيت رجلي من ليلتي، فقلت: هذا ممّا عبت.

فلمّا كان من الغد تورّمت، ثمّ أصبحت وقد اشتدّ الورم، فذكرت قوله عليه السلام.

فلمّا وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح، وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أُنيّم، فعلمت أنّه حدّث بهذا الحديث لهذا المعنى، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش.

قال الراوي: ثمّ أفاق، ثمّ نكس منها ومات.[3]

٦٢- ومنه: روي عن أحمد بن عمر[4]، قال:

١- ٣٥٨/١ ح١٢، عنه البحار: ٥١/٤٩ ح٥٣، وأورده في الصراط المستقيم: ١٩٧/٢ ح٩ مرسلاً (باختصار).

٢- «ألف شهيد» م.

٣- ٣٦٠/١ ح ١٤، عنه البحار: ٥١/٤٩ ح٥٤. وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج. تقدّم نحوه في ذح١٣، ح٤٥.

٤- «عمرة» ب، ع. راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٧٨/٢، وص١٨، وص١٨٢.

خرجت إلى الرضا عليه السلام وامرأتي حبلى، فقلت له: إنّي قد خلّفت أهلي وهي حامل، فادعُ الله أن يجعله ذكراً . فقال لي: وهو ذكر، فسمّه «عمر» .

فقلت: نويت أن أسمّيه عليّاً، وأمرت الأهل به .قال عليه السلام: سمّه عمراً .

فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي، وسمّي عليّاً فسمّيته عمراً.

فقال لي جيراني:لا نصدّق بعدها بشيءٍ ممّا كان يحكى عنك .

فعلمت أنّه كان أنظر إليّ من نفسي .[1]

٦٣- ومنه: روي عن بكر بن صالح، قال: أتيت الرضا عليه السلام وقلت:

امرأتي أخت محمّد بن سنان[2]، بها حمل، فادع الله أن يجعله ذكراً .

قال: هما اثنان، قلت في نفسي:هما محمّد وعليّ، وبعد انصرافي دعاني، وقال:

سمّ واحداً عليّاً، والأُخرى «أمّ عمر» .

فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطنٍ، فسمّيت كما أمرني، فقلت لأُمّي: ما معنى «أمّ عمر» ؟ فقالت: إنّ أُمّي كانت تدعى «أمّ عمر» .[3]

٦٤- ومنه: روي عن الوشّاء، عن مسافر، قال: قلت للرضا عليه السلام:

رأيت في النوم كأنّ وجه قفصٍ وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً .

قال عليه السلام: إن كانت صادقةً[4] خرج منّا رجل، فعاش أربعين يوماً .

فخرج محمّد بن إبراهيم طبا طبا، فعاش أربعين يوماً .[5]

٦٥- ومنه: روى الوشّاء، عن الرضا عليه السلام [أنّه] قال بخراسان:

إنّي حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي، فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم إثني عشر ألف دينارٍ .

١- ٣٦١ ح١٦، عنه البحار: ٤٩/ ٥٢ ح٤٤ وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٢- «سينا » م، ولعلّه تصحيف .أضاف في الإتحاف ونور الأبصار:«وكان من خواصّ شيعتهم» .

٣- ١/ ٣٦٢ ح١٧، عنه البحار ٤٩/ ٥٢ ح٥٦، وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٤- أي رؤياك .وفي ب ، ع: كنت صادقاً .

٥- ١/ ٣٦٣ ح١٨، عنه البحار: ٤٩/ ٥٢ ح٥٧ .

ثمّ قال: أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً .[١]

٦٦- ومنه: روي عن الوشّاء، قال: لدغتني عقرب، فأقبلت أقول:
يا رسول الله، يا رسول الله، فأنكر السامع وتعجّب من ذلك .
فقال له الرضا عليه‌السلام : مه، فوالله لقد رأى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .
قال: وقد كنت رأيت في النوم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً .[٢]

٦٧- ومنه: روى إسماعيل بن مهران، قال: أتيت الرضا عليه‌السلام يوماً أنا وأحمد البزنطيّ بالصرياء[٣]، وكنّا تشاجرنا في سنّه، فقال أحمد: إذا دخلنا عليه فأذكرني حتّى أسأله عن سنّه، فإنّي قد أردت ذلك غير مرّةٍ فأنسى .

فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا، أقبل على أحمد، فكان أوّل ما [تكلّم به أن] قال: يا أحمد، كم أتى عليك من السنين؟ قال: تسع وثلاثون .
فقال عليه‌السلام: ولكن أنا قد أتت عليّ ثلاث وأربعون سنةً .[٤]

٦٨- ومنه: روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: كنّا عند رجلٍ بمرو، وكان معنا رجل واقفيّ، فقلت له: اتّق الله، قد كنت مثلك، ثمّ نوّر الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل وصلّ ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدلّ به على هذا الأمر .

١- ٣٦٣/١ ح١٩، عنه كشف الغمّة: ٣٠٥/٢ن٣٠،والبحار: ٥٢/٤٩ ح٥٨ .
يأتي في ص٢٢٦ ح٢، وص٤٧٣ ح٧ .

٢- ٣٦٤/١ ح٢٠، عنه البحار: ٥٢/٤٩ ح٥٩ .وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٣- نقل ابن شهراشوب في مناقبه: ٤٨٩/٣ عن كتاب الجلاء والشفاء ضمن حديث:
إنّ «صريا» قرية أسّسها موسى بن جعفر عليهما االسلام على ثلاثة أميالٍ من المدينة .

٤- ٣٦٥/١ ح٢٢، عنه إثبات الهداة: ١٣٣/٦ ح١٤١، والبحار: ٥٣/٤٩ ح٦١ .
تقدّم مثله في ح٤٠ .

فرجعت إلى البيت، وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل .فانطلقت إليه، وأخبرته وقلت: أحمد الله واستخره مائة مرّةٍ .

وقلت له: إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار، أن أقول لك ما كنّا فيه، وإنّي لأرجو أن ينوّر الله قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء .

فأتاني يوم السبت في السحر، فقال لي: أشهد أنّه الإمام المفترض الطاعة .

قلت: وكيف ذلك؟ فقال: أتاني أبو الحسن عليه السلام البارحة في النوم، فقال: يا إبراهيم[١] ، والله لترجعنّ إلى الحقّ، وزعم أنّه لم يطّلع عليه إلاّ الله .[٢]

٦٩- ومنه: روي عن الوشّاء، عن مسافر، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً: قم فانظر في تلك العين حيتان، فنظرت فإذا فيها، قلت: نعم .

قال: إنّي رأيت ذلك في النوم، ورسول الله صلى الله عليه وآله، يقول لي: يا علي، ما عندنا خير لك[٣]، فقبض بعد أيّامٍ .[٤]

٧٠- ومنه: روى الحسن بن سعيد، عن الفضل بن يونس[٥]، قال:

١- «يا هذا» م . ٢- ٣٦٦/١ ح٢٣، عنه البحار: ٥٣/٤٩ ح٦٢، وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٣- لعل ذكر الحيتان اشارة إلى ما ظهر في قبره منها، أو المعنى: أن علمي بموتي كعلمي بها . قاله المجلسي ره . ٤- ٣٦٦/١ ح٢٤، عنه البحار: ٥٤/٤٩ ح٦٣ وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .يأتي في ص٤٧٤ ح١١، وص٥٠١ ح٦ .

٥- هو الفضل بن يونس الكاتب، أصله كوفي تحوّل إلى بغداد، من أصحاب الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام، ثمّ قال بالوقف . وقد روى الكشّيّ في رجاله شبيه الحديث أعلاه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، لذا يحتمل قوياً أن تكون هذه الحادثة جرت له مع الكاظم عليه السلام، وإنّما نشأ هذا الخلط بسبب إطلاق كنية «أبو الحسن» على كلٍّ من الكاظم والرضا عليهما السلام وممّا يؤيد هذا الإحتمال أيضاً أنّ الفضل لم يعدّ من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام .

راجع عوالم الإمام الكاظم عليه السلام : ٢٠٢/٢١ ح١، وتنقيح المقال: ١٢/٢، ومعجم رجال الحديث: ٣٤٣/١٣ .

خرجنا نريد مكّة، فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحجّ، فأتاني الرضا عليه السلام وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء، فدخل الغلام، فقال:

بالباب رجل يكنّي أبا الحسن يستأذن عليك .

فقلت: إن كان الّذي أعرف فأنت حرّ، فخرجت فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فقلت:

انزل، فنزل ودخل، ثمّ قال عليه السلام بعد الطعام: يا فضل إنّ أمير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد[1] بعشرة آلاف دينارٍ، وكتب بها إليك، فادفعها إلى الحسن .

قال: قلت: واللّه ما لهم عندي قليل ولا كثير، فإن أخرجتها [من] عندي ذهبت، فإن كان لك في ذلك رأيٌ فعلت .

فقال: يا فضل، ادفعها إليه، فإنّها سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك، فدفعتها إليه .قال: فرجعت إليّ كما قال .[2]

٧١- ومنه: روي عن أحمد بن عمر الحلال [3]، قال: قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة [4] .

قال: ليس عليّ منه بأس، إنّ للّه بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه

١- «زيد» ب ، ع .ولعلّه: الحسين بن يزيد بن محمّد بن عبدالملك النوفليّ، الشاعر، الأديب، الّذي عدّه الشيخ الطوسيّ والبرقي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام، راجع معجم رجال الحديث: ١١٥/٦ .

٢- ٣٦٨/١ ح٢٦، عنه البحار: ٥٤/٤٩ ح٦٤، وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٣- «الخلاّل» م والصراط المستقيم ، وما في المتن هو الصحيح ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الأُولى ـ كان يبيع الحل وهو الشيرج ـ أي دهن السمسم ـ راجع رجال النجاشيّ: ٩٩، ورجال الشيخ الطوسيّ: ٣٦٨ وص٤٤٧، وتنقيح المقال: ٧٤/١، ورجال السيّد الخوئي: ١٨٠/٢، وتوضيح الإشتباه: ٣٧ .

٤- الرقّة: البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد بالجانب الغربيّ، وهو عظيم جداً، جليل القدر (معجم البلدان: ٦٠/٣) .

أقول: والمراد بـ «صاحب الرقّة» هارون الرشيد .

بالذرّ [1]، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها .

قال [2] الوشّاء: إنّي سألته عن هذه البلاد، وقد سمعت الحديث قبل مسألتي، فأُخبرت أنّه بين بلخ والتبت [3]، وأنّها تنبت الذهب، وفيها نمل كبار، أشباه الكلاب على خلقها، فليس يمرّ بها الطير فضلاً عن غيره، تكمن بالليل في جحرها، وتظهر بالنهار .فربّما غزوا الموضع على الدوابّ التي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلةٍ لا يعرف شيء من الدوابّ يسير سيرها، فيوقرون [4] أحمالهم ويخرجون، فإذا [أصبحت] النمل، خرجت في الطلب، فلا تلحق شيئاً إلاّ قطعته، تشبّه بالريح من سرعتها، وربّما شغلوها باللحم يتّخذ لها إذا لحقتهم، يطرح لها في الطريق، فإن لحقتهم قطعتهم ودوابّهم . [5]

٧٢- ومنه: روى صفوان بن يحيى، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة، فمرّ مع قومٍ بقاعدٍ، فقال: هذا إمام الرافضة .فقلت له عليه السلام:

أما سمعت ما قال هذا القاعد؟ قال: نعم [أما] إنّه مؤمن مستكمل الإيمان [6] .

١- قال في القاموس: ٢/٣٤: الذر: صغار النمل، ومائة منها زنة حبّة شعيرٍ، الواحدة ذرّة .

٢- «ثمّ قال لي» م .

٣- تبت: بالضم، وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه، وبعض يقوله بفتح ثانيه، ورواه أبوبكر محمّد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه، مشددة في الروايات كلّها... وهي مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومن جهة الشرق للهند والهياطلة، ومن جهة الغرب لبلاد الترك... وبالتبت جبل يقال له: جبل السم، إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت، ومنهم من يثقل لسانه (معجم اللبدان: ١/١٠، ومراصد الإطلاع:١/٢٥١) .

وبلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلها وأشهرها ... تحمل غلتها الى جميع خراسان وإلى خوارزم ... يقال لجيحون: نهر بلخ (معجم اللبدان: ١/٤٧٩) .

٤- الوقر: الحمل الثقيل .

٥- ١/٣٦٩ ح٢٧، عنه البحار: ٤٩/٥٤ ح٦٥، تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج، وتقدم ما يشبه صدر الحديث في ص٦١ ح٣ .

٦- أضاف في نسخة خطيّة من م: ولا يصلحه إلاّ المحنة .

فلمّا كان بالليل دعا عليه، فاحترق دكّانه، ونهب السرّاق ما بقي من متاعه، فرأيته من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً، فأمر له بشيء.

ثمّ قال:يا صفوان أما إنّه مؤمن مستكمل الإيمان، وما يصلحه غير ما رأيت.[١]

٧٣- ومنه: روي عن محمّد بن زيد الرزامي[٢]، قال:كنت في خدمة الرضا عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده، فأتاه رجل من الخوارج في كمّه مدية مسمومة، وقد قال لأصحابه: والله لآتينّ هذا الذي يزعم أنّه ابن رسول الله،وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل، فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّة وإلاّ أرحت الناس منه .فأتاه واستأذن عليه، فأذن له . فقال له أبو الحسن: أجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها.

فقال: وماهذه الشريطة؟ قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمّك وترمي به .فبقي الخارجي متحيّراً، وأخرج المدية وكسرها .

ثمّ قال: أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له، وهم عندك كفّار، وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما حملك على هذا ؟!

فقال أبو الحسن عليه السلام: أرأيتك هؤلاء أكفر عندك، أم عزيز مصر، وأهل مملكته؟! أليس هؤلاء على حال يزعمون أنّهم موحّدون، وأولئك لم يوحّدوا الله ولم يعرفوه ؟! ويوسف بن يعقوب نبيّ ابن نبيٍّ [ابن نبيّ]، قال للعزيز[٣] وهو كافر:

«اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم»[٤].

وكان يجالس[٥] الفراعنة، وأنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه، فما الذي أنكرت ونقمت عليّ؟

١- ١/ ٣٧٠ ح٢٨، عنه البحار: ٤٩/ ٥٥ ح٦٦ .

٢- «الرازي» ع ، ب، وما في المتن هو الصحيح بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة والميم بعد الألف، وهو خادم الرضا عليه السلام ، راجع رجال النجاشيّ: ٣٦٨، رجال السيّد الخوئيّ: ١٦/ ١١٠، وتوضيح الإشتباه: ٢٦٩ .

٣- «يسأل العزيز» م . ٤- يوسف: ٥٥ . ٥- «يجلس مجلس» م .

فقال: لا عتب عليك إنّي أشهد أنّك ابن نبيّ الله وأنّك صادق .[١]

٧٤- ومنه: روي عن الريّان بن الصلت، قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي: أسأله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه .

فلمّا دخلت عليه، قال لغلامه: إنّ أبا محمّد يشتهي من هذه الدنانير الّتي عليها اسمي، فهلمّ بثلاثين [درهماً] منها . فجاء بها الغلام فأخذتها .

ثمّ قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه، فالتفت إلى غلامه، وقال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي، وتأتون بها كما هي .فأتوا بقميص وسروالٍ ونعلٍ، فدفعوها إليّ .[٢]

٧٥- ومنه: لـمّا [٣] أنشد دعبل الخزاعي قصيدته في الرضا عليه السلام بعث [٤] إليه بدراهم رضويّةٍ فردّها، فقال : خذها فإنّك تحتاج إليها .

قال: فانصرفت إلى البيت وقد سرق جميع مالي، فكان الناس يأخذون درهماً منها ويعطوني دنانير، فغنيت بها .[٥]

٧٦- ومنه: روى مسافر، قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام ـ حين أُخرج به ـ أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلةٍ أبداً مادام حيّاً إلى أن يأتيه خبره .

قال: فكنّا نفرش في كلّ ليلةٍ لأبي الحسن عليه السلام في الدهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء الآخرة فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله.وكنّا ربّما خبّأنا الشيء منه ممّا يؤكل، فيجيئ ويخرجه ويعلمنا أنّه [قد] علم به، ما كان ينبغي أن يخبّأ منه .

١- ٧٦٦/١ ح٨٦، عنه البحار: ٥٥/٤٩ ح٦٧ .
وأورده في الصراط المستقيم: ١٩٨/٢ ح٢٠ مختصراً .

٢- ٧٦٨/١ ح٨٨، عنه البحار: ٥٦/٤٩ ح٦٨ .وقد تقدمت كامل تخريجاته في الخرائج .
تقدّم مثله في ح٢، ح٢٤، ح٣٠ .

٣- «روي أنّه» ع ، ب .

٤- «فبعث» ع ، ب بدل «في الرضا بعث» .

٥- ٧٦٩/١ ح٨٩ ، عنه البحار: ٥٦/٤٩ ح٦٩ .

فلمّا كان ليلة أبطأ عنّا، واستوحش العيال وذعروا، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم .فلمّا كان من الغد أتى الدار، ودخل على العيال، وقصد إلى أمّ أحمد، فقال لها: هاتي الّذي أودعك أبي! فصرخت ولطمت وشقّت، وقالت: مات سيّدي .

فكفّها، وقال: لا تتكلّمي حتّى يجيئ الخبر، فدفعت إليه سفطاً .[1]

٧٧- المناقب لابن شهراشوب: هارون بن موسى ـ في خبرٍ ـ قال:

كنت مع أبي الحسن عليه‌السلام في مفازة، فحمحم فرسه، فخلّى عنه عنانه .

فمرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث ورجع، فنظر إليّ أبو الحسن، وقال:

إنّه لم يعط داود شيئاً إلاّ وأعطي محمّد وآل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر منه .[2]

٧٨- ومنه: سليمان الجعفريّ، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه‌السلام والبيت مملوء من الناس، يسألونه وهو يجيبهم، فقلت في نفسي:ينبغي أن يكونوا أنبياءً، فترك الناس، ثمّ التفت إليّ، فقال:

يا سليمان، إنّ الأئمّة حلماء علماء، يحسبهم الجاهل أنبياءً، وليسوا أنبياءً .[3]

٧٩- ومنه: قال محمّد بن عبدالله بن الأفطس:

دخلت على المأمون فقرّبني وحباني، ثمّ قال: رحم الله الرضا ما كان أعلمه! لقد كان أخبرني بعجبٍ: سألته ليلةً وقد بايع له الناس، فقلت له: جعلت فداك، أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان .

فتبسّم، ثمّ قال: لا لعمري ولكنّه من دون خراسان نذر جاءت: أنّ لنا هاهنا مسكناً، ولست ببارحٍ[4]، حتّى يأتيني الموت، ومنها المحشر لا محالة .

فقلت له: جعلت فداك، وما علمك بذلك؟ قال: علمي بمكاني كعلمي بمكانك .

١- ١/٣٧١ ح٢٩ عنه البحار:٤٩/٧١ ح٩٤ .وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/١٥١ ح١٨٧ عن كتاب «مناقب فاطمة وولدها» .تقدّم بكامل اتّحاداته في عوالم الكاظم عليه‌السلام: ٤٧١ ح١ .

٢- ٣/٤٤٧، عنه البحار: ٤٩/٥٧ ح٧٢ .

٣- ٣/٤٤٧، عنه البحار: ٤٩/٥٧ ح٧٣، ومدينة المعاجز: ٥٠٩ ح٣٠ .

٤- «بنازح» م .

قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب . فجهدت الجهد كلّه، وأطمعته في الخلافة فأبى .[1]

٨٠- **الحسن بن عليّ الوشّاء، قال:** دعاني سيّدي الرضا عليه السلام بمرو، فقال:

يا حسن، مات عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ في هذا اليوم، وأُدخل في قبره الساعة ودخل عليه ملكا القبر، فسألاه: من ربّك؟

فقال: الله . ثمّ قالا: من نبيّك؟ فقال: محمّد .

فقالا: من وليّك؟ فقال: عليّ بن أبي طالب . قالا: ثمّ من ؟ قال الحسن .

قالا: ثمّ من ؟ قال: الحسين .

قالا: ثمّ من؟ قال: عليّ بن الحسين .

قالا: ثمّ من؟ قال: محمّد بن عليّ .

قالا: ثمّ من؟ قال: جعفر بن محمّد .

قالا: ثمّ من؟ قال: موسى بن جعفر .

قالا: ثمّ من؟ فلجلج[2]، فزجراه، وقالا: ثمّ من؟ فسكت .

فقالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ؟!

ثمّ ضرباه بمقمعةٍ من نارٍ، فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة .

قال: فخرجت من عند سيّدي، فأرّخت ذلك اليوم، فما مضت الأيّام حتّى وردت كتب الكوفيّين بموت البطائني في ذلك اليوم، وأنّه أُدخل قبره في تلك الساعة .[3]

١- ٤٤٩/٣، عنه البحار: ٥٧/٤٩ ح٧٤، ومدينة المعاجز: ٥٠٩ ح٣٦، وإثبات الهداة: ١٥٣/٦ ح١٩٥ (مختصراً) . يأتي في ص٢٥٣ ح١٠ .

٢- لجلج: تردّد في الكلام .

٣- المناقب: ٤٤٩/٣، عنه البحار: ٥٨/٤٩ .

ورواه في دلائل الإمامة: ١٨٨ عن أبي الحسين، عن أبيه، عن محمّد بن همّام، عن محمّد ابن محمّد بن مسعود الربعيّ السمرقنديّ، عن عبدالله بن الحسن، عن الوشّاء، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح٣٠ . يأتي مختصراً في ح٩١ .

٨١- وفي الروضة: قال عبدالله بن إبراهيم الغفّاريّ - في خبرٍ طويلٍ - :
إنّه ألحّ عليّ غريم لي وآذاني، فلمّا مضى عنّي مررت من وجهي إلى صريا ليكلّمه أبو الحسن عليه السلام في أمري، فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه، فقال لي: كل . فأكلت، فلمّا رفعت المائدة أقبل يحادثني، ثمّ قال: ارفع ما تحت ذاك المصلّى، فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد، فإذا فيها دينار مكتوب عليه، ثابت فيه :
«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته» من جانب، وفي الجانب الآخر:«إنّا لم ننسك، فخذ هذه الدنانير، فاقض بها دينك، وأنفق ما بقي على عيالك» .[1]

٨٢- محمّد بن سنان: قيل للرضا عليه السلام: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك، وسيف هارون يقطر دماً؟! فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرةً فاشهدوا أنّني لست بنبيّ» .
وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرةً فاشهدوا أنّني لست بإمام .[2]

٨٣- مسافر، قال: كنت عند الرضا عليه السلام بمنى، فمرّ يحيى بن خالد، فغطّى أنفه من الغبار، فقال عليه السلام: مساكين، لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة .
ثمّ قال: وأعجب من هذا: هارون وأنا كهاتين - وضمّ بين إصبعيه - .[3]

١- المناقب: ٤٤٩/٣، عنه البحار: ٥٩/٤٩، ومدينة المعاجز: ٥٠٩ ح٣٧ .
وأورده في روضة الواعظين: ٢٦٦ عن أحمد بن عبدالله، عن الغفّاري .
تقدّم نحوه في ح٣٦ .ويأتي مثله في ح٨٥ ، وص٢٠٠ ح٣ .
٢- المناقب: ٤٥١/٣، عنه البحار: ٥٩/٤٩، ومدينة المعاجز: ٥٠٩ ح٣٨ .
تقدّم نحوه في ص ٦٠ح٢ .
ويأتي نحوه أيضاً في ص٢٢١ ح٢، وص٢٢٢ ح٣ .
٣- المناقب: ٤٥١/٣، عنه البحار: ٥٩/٤٩ .
تقدّم في ح٥٠ ويأتي في ص٤٧٢ ح٤ .

٨٤- إعلام الورى، ومناقب ابن شهراشوب: ومـمّا روته العامّة مـمّا ذكره الحاكم أبو عبدالله الحافظ بإسناده، عن سعد بن سعد أنّه قال: نظر الرضا عليه السلام إلى رجلٍ، فقال: «يا عبدالله أوص بما تريد، واستعدّ لما لابدّ منه» .

فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّامٍ .[1]

٨٥- المناقب لابن شهر آشوب:الغفّاريّ، قال: كان لرجلٍ من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ حقٌّ، فألحّ عليّ، فأتيت الرضا عليه السلام وقلت:

يا بن رسول الله، إنّ لمولاك فلان عليّ حقّاً وقد شهرني .

فأمرني بالجلوس على الوسادة. فلمّا أكلنا وفرغنا، قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها . فرفعتهما فإذا دنانير فأخذتها .

فلمّا أتيت المنزل نظرت إلى الدنانير، فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً، وفيها دينار يلوح منقوش عليه: «حقّ الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً، وما بقي فهو لك» .ولا والله، ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد .[2]

٨٦- أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفل عليها، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها .ففتحها وأخرج منها سبع شعراتٍ، وقال: هذا شعر النبيّ صلى الله عليه وآله .

١- ٣٢٢، المناقب: ٤٥٣/٣، عنهما البحار: ٥٩/٤٩ ح٧٥ .

وأخرجه في كشف الغمّة: ٣١٤/٢، والفصول المهمّة: ٢٢٩، والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٩ عن إعلام الورى . وفي الصواعق المحرقة: ١٢٢، ونور الأبصار: ١٧٥، وجامع كرامات الأولياء: ٣١١/٢، ونتائج الأفكار القدسيّة: ٨٠/١، وينابيع المودّة: ٣٦٣ عن طريق الحاكم .

وأورده مرسلاً في ثاقب المناقب:٤٢١ (مخطوط)، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، والأنوار القدسيّة: ٣٩ .عن بعضها الإحقاق: ١٢ /٣٦٤و٣٦٥،وج ٥٦١/١٩ و٥٦٦ .

تقدّم في ح٤٩ .

٢- ٤٥٦/٣، عنه البحار: ٥٩/٤٩ ح٧٦ .

تقدّم نحوه في ح٣٦، ومثله في ح٨١، ويأتي في ص٠ ٢٠ ح٣ .

فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقاتٍ منها، وقال: هذا شعره .

فقبل في ظاهره دون باطنه، ثمّ إنّ الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت، ثمّ وضع الأربعة فصارت كالذهب .[١]

٨٧- كشف الغمّة: ممّا نقله من «دلائل الحميريّ»، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة، فأُحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عليه السلام عن ذلك .

قال الوشّاء: فدخلت عليه، فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: كان أبو عبدالله عليه السلام، إذا جامع وأراد أن يعاود توضّأ للصلاة، وإذا أراد أيضاً توضّأ للصلاة .

فخرجت إلى الرجل، فقلت: قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله .[٢]

٨٨- ومنه: عن موسى بن مهران [٣]، قال: رأيت عليّ بن موسى عليهما السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب، فقال: تروني وإيّاه ندفن في بيتٍ واحد .[٤]

١- المناقب: ٤٥٨/٣، عنه البحار: ٥٩/٤٩، وإثبات الهداة: ١٥٤/٦ ح١٩٧ .

أورده في ثاقب المناقب: ٤٣٦ (مخطوط) عن عيسى بن موسى العماني، عنه مدينة المعاجز: ٥١١ ح ١٤٦ وعن المناقب .

٢- ٣٠٢/٢، عنه البحار: ٦٣/٤٩، وج٣٠٥/٨٠ ح١٣، وج٢٩٥/١٠٣ ح ٥٠، وإثبات الهداة: ١٤١/٦ ح١٥٧ .

٣- «عمران» ب ، ع ، م، وهو تصحيف ما في المتن .راجع ص٨٣ في ترجمة موسى بن مهران .

٤- ٣٠٣/٢، عنه البحار:٦٣/٤٩ ،وفي إثبات الهداة:٨٧/٦ ح٨٦ عنه وعن عيون الأخبار .

أورده في إثبات الوصيّة: ٢٠٢ عن محمّد بن أبي يعقوب، عن موسى بن مهران .

وفي عيون المعجزات: ١٠٨ عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن مهران .

ونور الأبصار: ١٧٦، والفصول المهمّة: ٢٢٨ عن موسى بن عمران، وفي جامع كرامات الأولياء: ٣١٢/٢، والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٨ عن موسى بن مروان .

أخرجه عن بعضها في الإحقاق: ٣٦٩/١٢ وفي ج٥٦٥/١٩ عن الإتحاف .

يأتي مثله في ص٤٧١ ح٢ و٣ .

٨٩- عيون المعجزات: روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلل وشيء للتجارة، فوردت مدينة مرو ليلاً ـ وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام ـ فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنّه من أهل المدينة، فقال لي: يقول لك سيّدي: وجّه إليّ بالحبرة [1] الّتي معك لأكفّن بها مولىً لنا قد توفّي .

فقلت له: ومن سيّدك؟ قال: عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .

فقلت: ما معي حبرة، ولا حلّة إلاّ وقد بعتها في الطريق .

فمضى ثمّ عاد إليّ، فقال لي: بلى قد بقيت الحبرة قبلك. فقلت له: إنّي ما أعلمها معي .فمضى وعاد الثالثة، فقال: هي في عرض السفط الفلاني .

فقلت في نفسي: إن صحّ قوله فهي دلالة، وكانت ابنتي قد دفعت إليّ حبرة، وقالت: «ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والسيح [2] من خراسان» ونسيتها .

فقلت لغلامي: هاتِ هذا السفط الّذي ذكره، فأخرجه إليّ، وفتحته، فوجدت الحبرة في عرض ثيابٍ فيه، فدفعتها إليه، وقلت: لا آخذ لها ثمناً .

فعاد إليّ، وقال: تهدي ما ليس لك؟! دفعتها إليك ابنتك فلانة، وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسيحاً، فابتع لها بهذا ما سألت، ووجّه مع الغلام الثمن الّذي يساوي الحبرة بخراسان .

فعجبت ممّا ورد عليّ، وقلت: والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكٌّ فيها، ولأمتحننّه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها، فأثبتّ تلك المسائل في درجٍ، وعدت إلى بابه والمسائل في كمّي، ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر .

فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقوّاد والجند يدخلون إليه، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي: متى أنا أصل إلى هذا؟ وأنا متفكّر، وقد طال قعودي وهممت

١- الحبرة: ضربٌ من برود اليمن .

٢- «بيان: السيح: ضربٌ من البرود، وعباءة مخطّطة» منه ره .

وفي إثبات الوصيّة: «الشبه» وهو ضرب من النحاس .

بالإنصراف، إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه، ويقول: أين ابن ابنة إلياس؟ فقلت: ها أناذا، فأخرج من كمّه درجاً، وقال : هذا جواب مسائلك وتفسيرها. ففتحته وإذا فيه المسائل الّتي في كمّي وجوابها وتفسيرها .فقلت: أشهد اللّه ورسوله على نفسي أنّك حجّة اللّه، وأستغفر اللّه ربّي وأتوب إليه .وقمت، فقال لي رفيقي:إلى أين تسرع؟

فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا الوقت، وأنا أعود للقائه بعد هذا .

إعلام الورى[1]، والمناقب لابن شهراشوب: ممّا روته العامّة من معجزاته:

روى الحسن بن أحمد بن محمّد السمرقنديّ المحدّث[2]، بالإسناد عن الحسن بن عليّ الوشّاء (مثله) .[3]

١- رواها في إعلام الورى عن شيخه الحاكم الموفّق بن عبدالله العارف النوقانيّ، عن الحسن بن أحمد ابن محمّد السمرقنديّ المحدّث، عن محمّد بن علي الصفّار، عن أبي سعيد الزاهد، عن عبدالعزيز بن عبد ربّه الشيرازيّ، عن عمر بن محمّد بن عراك، عن علي بن محمّد الشيروانيّ، عن عليّ بن أحمد الوشّاء الكوفيّ .

أقول: كذا ورد اسم الوشّاء في موضعين من إعلام الورى، والصحيح هو: «الحسن بن علي بن زياد الوشّاء» .

٢- وهو الحافظ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن قاسم بن جعفر السمرقنديّ الكوخميثنيّ قيل عنه:«عديم النظير في حفظه» ولد سنة تسع وأربعمائة،وتوفّي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . سير أعلام النبلاء: ٢٠٥/١٩، المنتخب من سياق تاريخ نيسابور: ٢٨٢ .وفي المناقب: «الحسن بن محمّد بن أحمد» .

٣- ١٠٨، الاعلام: ٣٢١، المناقب: ٤٥٣/٣، عنها البحار: ٦٩/٤٩ ح٩٣ .أورده في غيبة الطوسيّ: ٤٧، ودلائل الإمامة: ١٩٤، وإثبات الوصيّة: ٢٠٦، وثاقب المناقب: ٤٢٠ (مخطوط) عن الوشّاء .أخرجه في كشف الغمّة: ٣١٢/٢ عن إعلام الورى .وفي إثبات الهداة:١١٨/٦ ح١١٩ عن غيبة الطوسيّ، وص١٢٤ ح١٣١ عن مجمع البيان(مختصراً) . وفي مدينة المعاجز: ٤٩٠ ح٩٢ عن بعض المصادر أعلاه .تقدّم ما يشبه صدر الحديث في ح١٥ و ح٥٢ .وتقدّم ما يشبه ذيل الحديث في ح٥١ .

ويأتي مختصراً في الحديث ٩٠ .

٩٠- مشارق الأنوار: إنّ رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلةً في طومار، وقال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر .

فلمّا أتى الباب وقف ليخفّ [الناس من] المجلس، فخرج إليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخطّ الإمام عليه السلام، فقال له الخادم: أين الطومار؟

فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ الله: هذا جواب ما فيه . فأخذه ومضى .[1]

٩١- قال: وروي أنّه عليه السلام قال يوماً في مجلسه:

لا إله إلاّ الله، مات فلان .

ثمّ صبر هنيئةً، وقال: لا إله إلاّ الله غسّل وكفّن، وحمل إلى حفرته .

ثمّ صبر هنيئةً، وقال: لا إله إلاّ الله وضع في قبره، وسئل عن ربّه فأجاب، ثمّ سئل عن نبيّه فأقرّ، ثمّ سئل عن إمامه [فأخبر، وعن العترة] فعدّهم حتّى وقف عندي، فما باله وقف؟! وكان الرجل واقفياً .[2]

٩٢- وقال: إنّ الرضا عليه السلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف، وكان عليّ بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا وتحف، فأخذت القافلة وأخذ ماله وهداياه وضرب على فيه، فانتثرت نواجذه، فرجع إلى قرية هناك فنام .

فرأى الرضا عليه السلام في منامه وهو يقول: لا تحزن إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا، وأمّا همّك بثناياك، فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك .

قال: فانتبه مسروراً، وأخذ من السعد وحشا به فاه، فردّ الله عليه نواجذه .

قال: فلمّا وصل إلى الرضا عليه السلام ودخل عليه، قال [له]:

قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقّاً؟

١- ٩٦، عنه البحار: ٤٩/ ٧١ ح٩٥، وإثبات الهداة: ٦/ ١٣٩ ح١٥٣ .

تقدّم مفصّلاً في ح٥١ وفي ذح٨٩ .

٢- المصدر السابق . تقدّم مفصّلاً في ح٨٠ .

فادخل هذه الخزانة فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كلّها على حدته .[1]

٩٣- كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن سليمان الجعفريّ، قال:

قال لي الرضا عليه السلام: اشتر لي جاريةً من صفتها كذا وكذا، فأصبت له جاريةً عند رجلٍ من أهل المدينة كما وصف، فاشتريتها، ودفعت الثمن إلى مولاها، وجئت بها إليه، فأعجبته ووقعت منه .

فمكثت أيّاماً، ثمّ لقيني مولاها وهو يبكي، فقال: اللّه اللّه فيّ، لست أتهنّأ العيش، وليس لي قرار ولا نوم، فكلّم أبا الحسن عليه السلام يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن، فقلت: أمجنون أنت، أنا أجترئ أن أقول له يردّها عليك !؟

فدخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال لي مبتدئاً: يا سليمان، صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه؟ قلت: إي واللّه، قد سألني أن أسألك .

قال: فردّها عليه وخذ الثمن. ففعلت ومكثنا أيّاماً، ثمّ لقيني مولاها، فقال: جعلت فداك، سل أبا الحسن يقبل الجارية، فإنّي لا أنتفع بها ولا أقدر أدنو منها .

قلت: لا أقدر أبتدئه بهذا .قال: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال:

يا سليمان، صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه، وأردّ عليه الثمن؟

قلت: قد سألني ذلك .قال: فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن .[2]

١- المصدر السابق . ورواه في الهداية:٢٧٩ عن محمّد بن زيد القمّي، عن محمّد بن بشر، قال: حدّثني الحسين، ولقيت بشراً، وحدّثني بهذا الحديث، عن عبداللّه بن جعفر اللاقيّ، قال: خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان، وكنّا مع المأمون، وكان سبب سمّ المأمون حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان، فلمّا صار بالسوس لقيه الشيعة بها، وكان عليّ بن أسباط الفارسيّ قد سار من فارس بهدايا وألطافٍ، وساق الحديث نحوه بشيء من التفصيل .

٢- ٢٩٩/٢، عنه البحار: ٦٢/٤٩ ح٨٠، وإثبات الهداة: ١٤٠/٦ ح١٥٦ .

كان هذا الحديث هو الثاني في باب إطاعة السباع له عليه السلام، ولعدم تناسبه مع ذلك الباب نقلناه إلى هنا .

استدراك

(١) **بصائر الدرجات:** حدّثنا عليّ بن إسماعيل، عن موسى بن طلحة، عن حمزة ابن عبدالمطلّب بن عبدالله الجعفيّ، قال:

دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام:

«إنّ الدنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوز».

فقال: يا حمزة، ذا والله حقّ، فانقلوه إلى أديم.[١]

المحتضر: عن محمّد بن الحسن الصفّار (مثله).

الإختصاص: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى (مثله).[٢]

(٢) **الكافي:** بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر، قال: قال لي ابن النجاشيّ:

من الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم.

فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني.

ثمّ قال: هل يتجرّأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟!

إرشاد المفيد: عن ابن قولويه، **وإعلام الورى:** عن الكلينيّ (مثله).

غيبة الطوسيّ: عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ (مثله).

مناقب ابن شهراشوب: مرسلاً عن البزنطيّ (مثله).[٣]

١- الأديم: الجلد.

٢- ٤٠٨ ح٢، عنه البحار: ١٤٥/٢ ح١١، والعوالم: ٤٥٨/٣ ح٦. المحتضر: ٨. الاختصاص: ٢١٢، عنه البحار: ٣٦٧/٢٥ ح١٠ وعن البصائر.

٣- ٣٢٠/١ ح٥، عنه إثبات الهداة: ٣١/٦ ح٣ وص١٥٨ ح٩، وحلية الأبرار: ٤٢٩/٢، ومدينة المعاجز:٥١٧، الإرشاد: ٣٥٧، عنه البحار: ٢٢/٥٠ ح١١ الإعلام: ٣٤٦، الغيبة: ٦٨٠، المناقب: ٤٨٧/٣، عنها البحار: ٢٠/٥٠ ح٥.

(٣) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشّار، قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً، يقول فيه: «كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟» .

فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام ـ شبه المغضب ـ :

وما علمك أنّه لا يكون لي ولد؟! والله لا تمضي الأيّام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً، يفرّق به بين الحقّ والباطل .

إرشاد المفيد: عن ابن قولويه، و **إعلام الورى:** عن الكلينيّ (مثله) .[1]

(٤) الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام، فكنت تقول: «يهب الله لي غلاماً» .فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه .

فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين ؟!

فقال: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين .

إرشاد المفيد: عن ابن قولويه، **وإعلام الورى:** عن الكلينيّ (مثله) .[2]

(٥) الهداية الكبرى: بإسناده، عن جعفر بن أحمد القصير، عن أبي النضر، عن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمّد بن يونس، قال:

جاء قوم إلى باب أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه برقاع فيها مسائل، وفي القوم رجل واقفيّ واقف على باب أبي الحسن بن موسى عليهما السلام، فوصلت الرقاع إليه،

١- ٣٢٠/١ ح٤، عنه حلية الأبرار: ٤٢٩/٢، ومدينة المعاجز: ٥١٧ .
الإرشاد: ٣٥٧، الإعلام: ٣٤٦ .

٢- ٣٢١/١ ح١٠، عنه إثبات الهداة: ٣١/٦ ح١ وص١٥٩ ح١٣، وحلية الأبرار: ٣٩٧/٢، ومدينة المعاجز: ٥١٧ .الإرشاد: ٣٥٧، الإعلام: ٣٤٥، عنهما البحار: ٢١/٥٠ ح٨ .

فخرجت الأجوبة في جميعها، وخرجت رقعة الواقفيّ بلا جواب، فسألته لم خرجت رقعته بلا جواب؟فقال لي الرجل:

ما عرفني الرضا عليه السلام ولا رآني فيعلم أنّي واقفي، ولا في القوم الّذي جئت معهم من يعرفني، اللّهمّ إنّي تائب من الوقف، مقرّ بإمامة الرضا عليه السلام .

فما استتمّ كلامه حتّى خرج الخادم، فأخذ رقعته من يده ودخل بها، وعاد الجواب فيها إلى الرجل، فقال: الحمد لله، هذان برهانان في وقتٍ واحدٍ .[1]

(٦) وفيه: بهذا الإسناد عن جعفر بن محمّد بن يونس، قال:

جاء رجل من شيعة الرضا عليه السلام بكتابٍ منه إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فسألني أن أنفذه إليه، فلمّا أنفذت الكتاب، قال: جعلت فداك، سهوت أن أذكر في الكتاب عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله أين هو؟ وعن الإحرام، هل يجوز في الثوب الملحم أم لا؟ فقلت له: قد أنفذ كتابك، فتذكّرني في كتابٍ آخر .

فورد جواب كتابه في آخره:

«إن كنت نسيت أن تسألنا عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وأين هو، فنحن لا ننسى، وسلاح رسول الله فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، والسلاح معنا حيث أردنا، ولا بأس في الإحرام في الثوب الملحم» .

كشف الغمّة: عن دلائل الحميريّ،بإسناده إلى جعفر بن محمّد بن يونس(مثله) .[2]

(٧) وفيه: باسناده، عن محمّد بن ميمون الخراسانيّ، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ، عن عليّ بن مهران، قال:

جاءني رجل من شيعة أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، تكتب إليه فإنّ لي بنتاً قد طلب أبواها أن يهب لها العافية أو يريحنا منها .

١- ٢٨٨ . ٢- ٢٨٨ . الكشف: ٢٩٩/٢، عنه البحار: ١٤٢/٩٩ ح٤، وإثبات الهداة: ١٣٩/٦ ح١٥٥. تقدّم نحوه في ص١٠١ ح٥٩ .

قال جعفر بن محمّد بن يونس: فأردت الخروج إليه، فحملت برسالة الرجل .

فلمّا عاد جعفر أخبرنا أنّه أبقى الرسالة، وأخذ بيده فغمزها، ثمّ قال له:

قد كفيت مؤونتها .فحفظت منه عليه‌السلام، فلمّا قدمت وجدتها قد ماتت قبل قدومي بيومٍ واحدٍ .[1]

(٨) وفيه: بإسناده، عن محمّد بن يحيى الخرقيّ، عن أبي الحسن الخفّاف، عن النضر بن سويد، قال:

كان أبي مريضاً، فدخلت المدينة على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، فقلت له:

جعلت فداك، إنّي خلّفت أبي بالكوفة مريضاً، فقال لي: آجرك الله .

فلمّا قدمت الكوفة،وجدت أبي قد مات قبل مسألتي إيّاه عن الدعاء له بالعافية .[2]

(٩) وفيه: (بإسناده) عن جعفر بن محمّد بن يونس، قال:

دفع سيّدنا أبو الحسن الرضا عليه‌السلام إلى مولى له حماراً بالمدينة وقال: تبيعه بعشرة دنانير ولا تنقصه شيئاً فعرضه المولى، فأتاه رجل من أهل خراسان من الحاج فقال له:

معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها، فقال له: ارجع لمولاك إن شئت لعلّه يأذن لك في بيعه بهذه الثمانية دنانير، فرجع المولى إليه فأخبره بخبر الخراسانيّ .

فقال له: قل له إن قبلت منّا الدينارين صلة أخذنا منك الثمانية، فقلت له، فقال:

قد قبلت، فسلّمته إليه، وحجّ أبو الحسن معه، فلمّا كنّا في بعض المنازل في المنصرف وإذا أنا بصاحب الحمار يبكي فقلت له: ما لك؟

قال: سرق حماري وعليه الخرج وفيه نفقتي وثيابي وليس معي شيء إلاّ ما ترى، فأخبرت أبا الحسن إنّ هذا صاحب الحمار الّذي اشتراه ذكر من قصّته كذا وكذا .

فقال أبو الحسن: اعطه عشرين درهماً وقل له: إذا قدمت المدينة فالقنا، قال:

١- ٢٨٨ .

٢- ٢٩٠ .

فمضينا فلمّا كنّا في أوائل المدينة بعد رجوعنا من مكّة نظر أبو الحسن عليه السلام إلى قوم متّكئين على الطريق فأشار إليهم وقال: سارق الحمار معهم ! والحمار معه والرجل ما أحدث فيه حدثاً، فامض إليه وقل له: يقول لك عليّ بن موسى: إمّا أن تردّ الحمار وما كان عليه وإلاّ رفعت أمرك إلى السلطان .

فأتيته فقلت له: ما قال . قال سارق الحمار:

يجعل عهداً وذمّة أن لا يدلّ عليّ وأردّ الحمار وما عليه ـ الخرج ـ .

وقدم صاحب الحمار فقال: هذا حمارك وما عليه فانظر فإنّك لا تفقد منه شيئاً من متاعك، فنظر وقال: جعلني الله فداك ما فقدت من متاعي قليلاً ولا كثيراً .[1]

(١٠) دلائل الامامة: باسناده عن ابي عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد ابن هليل، قال: حدثنا أبو سمينة محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن أبي حاتم حميد بن سليمان، قال:كنّا عند الرضا عليه السلام مجتمعين، وكانت له جارية، يقال لها: «رابعة»[2] .

فقال لها يوماً: إنّ طيراً جاءني فوقع عندي، أصفر المنقار، ذلق اللسان، فكلّمني بلسانٍ، فقال لي: إنّ جاريتك هذه تموت قبلك، فماتت الجارية.

وقال لي الغابر: إذا دخلت سنة ستّين حدثت أمورعظام، أسأل الله كفايتها، واختلاف الموالي شديد، ثمّ يجمعهم الله في سنة إحدى وستّين، وكان يقول: فإذا كان كذا وكذا ينبغي للرجل [أن] يحفظ دينه ونفسه، فقلت له: يكون لي ولد ؟

فأخذ شيئاً من الأرض فصوّره ووضعه على فخذي، وقال: هذا ولدك .[3]

(١١) دلائل الإمامة، مناقب فاطمة وولدها: بإسنادهما عن داود الرقيّ، قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام في السنة التي مات فيها هارون:

إنّه قد دخل في الأربع والعشرين، وأخاف أن يطول عمره.

١- ٢٩٠، عنه مدينة المعاجز: ٥١٤ .

٢- أثبتناه من مدينة المعاجز، وفي الدلائل: «أربعة» .

٣- ١٨٩، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح٣١ .

فقال: كلاً والله إنّ أيادي الله عندي وعند آبائي قديمة لن يبلغ الأربع والعشرين سنة.[١]

(١٢) **دلائل الإمامة**: روى أبو حامد السندي بن محمّد، قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله دعاءً، فدعا لي، وقال:

لاتؤخّر صلاة العصر، ولا تحبس الزكاة.

قال أبو حامد: وما كتبت إليه بشيءٍ من هذا، ولم يطّلع عليه أحد إلاّ الله.

قال أبو حامد: وكنت أصلّي العصر في آخر وقتها، وكنت أدفع الزكاة بتأخير الدراهم من أقلّ وأكثر بعد ما تحلّ، فابتدأني بهذا.[٢]

(١٣) **وفيه**: بإسناده عن أبي جعفر بن الوليد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، قال: أرسلني أبو الحسن الأوّل عليه السلام، وأمرني بأشياء، فأتيت المكان الذي بعثني، فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام.

قال: فقال لي: فيم قدمت؟ قال: فكبر عليّ أن لا أخبره حين سألني، لمعرفتي بحاله عند أبيه ثمّ قلت ما أمرني أن أخبره - وأنا مردّد ذلك في نفسي-.

فقال: قدمت يامرازم في كذا وكذا. قال: فقصّ ماقدمت له.

مناقب فاطمة وولدها: عن مرازم(مثله باختصار).[٣]

(١٤) **غيبة الطوسيّ**: روى أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد، قال: قال الرضا عليه السلام: ما فعل الشقيّ حمزة بن بزيع؟ قلت: هو ذا قد قدم.

فقال: يزعم أنّ أبي حيّ، هم اليوم شكّاك، ولا يموتون غداً إلاّ على الزندقة!

١- ١٩٢، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٨ ح٨٦ .وأخرجه في إثبات الهداة: ١٥١/٦ ح١٨٦ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عن داود بن كثير.

٢- ١٩١، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٣٦.

٣- ١٩٢، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٧ ح٨٠.

وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ١٥٠ ح١٨٣ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها.

قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي: شكّاك قد عرفتهم، فكيف يموتون على الزندقة ؟! فما لبثنا إلاّ قليلاً حتّى بلغنا عن رجل منهم أنّه قال عند موته:

هو كافر بربّ أماته . قال صفوان: فقلت: هذا تصديق الحديث .[١]

(١٥) فرائد السمطين: قال الحاكم:حدّثني عليّ بن محمّد بن يحيى الواعظ، قال: حدّثنا أبو الفضل ابن أبي نصر الحافظ، قال:

قرأت في كتاب عيسى بن مريم العمانيّ: فلمّا كان يوم من الأيّام، دخل عليّ الرضا عليه السلام على المأمون، وعنده زينب الكذّابة، [الّتي] كانت تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب، وأنّ عليّاً عليه السلام دعا لها بالبقاء إلى يوم الساعة .

فقال المأمون لعليّ عليه السلام: سلّم على أختك .

فقال: والله ما هي أختي، ولا ولدها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقالت زينب: والله ما هو أخي، ولا ولده عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال المأمون: ما مصداق قولك هذا ؟

قال:إنّا أهل البيت لحومنا محرّمة على السباع، فاطرحها إلى السباع، فإن تك صادقة فإنّ السباع تغبّ لحمها ، قالت زينب: ابدأ بالشيخ .

فقال المأمون: لقد أنصفت .قال الرضا عليه السلام: أجل .

ففتحت بركة السباع وأضربت، فنزل الرضا عليه السلام إليها ، فلمّا أن رأته بصبصت وأومأت إليه بالسجود ، فصلّى ما بينها ركعتين، وخرج منها .

فأمر المأمون زينب لتنزل، فامتنعت، فطرحت إلى السباع فأكلتها .

فحسد المأمون عليّ الرضا عليه السلام على ذلك . فلمّا كان بعد مدّة، دخل الرضا عليه السلام على المأمون، فوجد فيه همّاً، فقال له: أرى فيك همّاً؟

١- ٤٥ ، عنه المناقب لإبن شهراشوب:٤٤٨/٣ ، والبحار:٢٥٦/٤٨ ح١٠ ، وإثبات الهداة: ١١٧/٦ ح١١٧ ، ومدينة المعاجز: ٤٩١ ح٩٨.تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٤٩٠ ح٩ .

فقال المأمون: نعم، بالباب بدويّ قد دفع إليّ منه سبع شعرات، يزعم أنّها من لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد طلب الجائزة، فإن يك صادقاً ومنعته الجائزة قد بخست شرفي، وإن يك كاذباً فأعطيته الجائزة فقد سخر بي، وما أدري ما أعمل؟

قال الرضا عليه السلام: عليّ بالشعر، فلمّا رآه شمّه، وقال: هذه أربعة من لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الباقي فليس من لحيته صلى الله عليه وآله.

فقال المأمون: ومن أين هذا؟ فقال: النار والشعر. فألقي الشعر في النار فاحترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربع التي أخرجها عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، لم يكن للنار عليها سبيل. فقال المأمون: عليّ بالبدويّ. فلمّا مثل بين يديه أمر بضرب عنقه.

فقال البدوي: بماذا؟ فقال: تصدق عن الشعر.

قال: أربع من لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وثلاث من لحيتي.

فتمكّن حسد المأمون في قلبه للرضا عليه السلام، فنفاه إلى طوس، ثم سقاه سمّاً، فمات عليّ الرضا عليه السلام مسموماً، وقد كمل عمره ثمان وأربعون سنةً، فدفن إلى جانب قبر الرشيد، فعلم قول عليّ عليه السلام: أنا والرشيد كهاتين.

ثاقب المناقب: عن عيسى بن موسى العمانيّ (مثله).[١]

(١٦) مشارق أنوار اليقين: أنّ أبا نؤاسٍ مدحه بأبياتٍ، فأخرج له رقعةً فيها تلك الأبيات، فتحيّر أبو نؤاس، وقال: والله يا وليّ الله ما قالها أحد غيري، ولا سمعها أحد سواك. فقال: صدقت، ولكن عندي في الجفر والجامعة أنّك تمدحني بها.[٢]

(١٧) مناقب ابن شهراشوب: خالد بن نجيح: قال لي أبو الحسن عليه السلام:

تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة أربعٍ وتسعين[٣] ومائةٍ حتّى

١- ٢/٢٠٨ ضمن ح٤٨٧، الثاقب: ٤٣٦ (مخطوط). ٢- ٩٦.

٣- في المصدر (سبعين)، والظاهر أنّ ما في المتن هو الأنسب، حيث أنّ خالداً أدرك عصر الواقفة، وروى النصّ على الإمام الرضا عليه السلام في ذلك الوقت كما في رواية الكشيّ: ٤٥٢ رقم ٨٥٥، لذا يستبعد أن يكون قد مات في عصر الإمام الكاظم عليه السلام (الذي استشهد في سنة ١٨٣).

يجيئك كتابي، واخرج وانظر ما عندك، فابعث به إليّ ولا تقبل من أحدٍ شيئاً، وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكّة .

قال الراوي: فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثمّ مات .[1]

(١٨) ثاقب المناقب: إبراهيم بن أبي البلاد، قال: كان لي جار يشرب المسكر، وينتهك ما الله به أعلم .قال: فذكرته للرضا عليه السلام وكان له محبّاً .

فقال: يا أبا إسحاق، أما علمت أنّ وليّ عليٍّ لم تزلّ له قدم إلاّ وثبتت له الأُخرى؟!

قال: فانصرفت وإذا أنا بكتابٍ منه قد أتاني، فيه حوائج له، فأمرني أن أشتريها بستّين ديناراً، فقلت في نفسي: والله ما عوّدني أن يكتب إليّ إذا لم يكن عندي شيء، ولا أعلم له عندي شيئاً .

فلمّا كان من الليل إذا أنا بجاري جاءني سكران، فدعاني من خلف الباب، فنزلت إليه، فقال لي: اخرج .فقلت: لا أفعل في هذه الساعة، ما حاجتك إذا أتيت؟

قال: فأخرج يدك، وخذ هذه الصرّة، وابعث بها إلى مولاي لينفقها في الحاجة، وما كان يقدر أن يتكلّم من السكر، فأخذت ما أعطاني وانصرفت .

١- ٤٤٧/٣ .ثم ذكر ابن شهراشوب بعدها روايتين وهما: خالد بن نجيح، قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أصحابنا قدموا من الكوفة، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع فادع اللهّ له فقال عليه السلام: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام .

خالد بن نجيح، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: من ها هنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس .فقال: قل له: يخرج . ثم قال: من ها هنا، فعددت ثمانية، فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة، فما أمسينا من الغد حتّى دفنّا الأربعة الذين كفّ عن إخراجهم، فخرج عثمان بن عيسى .

ولكنّ المشهور، أنّ المفضّل توفّي في زمان الإمام الكاظم عليه السلام . علماً بأنّ هذه الروايات الثلاث نسبها الصفّار في بصائر الدرجات، والكشّي في رجاله، والراوندي في الخرائج، والطوسي في ثاقب المناقب إلى الإمام الكاظم عليه السلام، وتقدّمت في عوالمه ص٨٦ ح١٨، وص ١٠٤ ح١٢ و١٣ .ولكن ابن شهراشوب أوردها في باب «إمامة أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام» .

فنظرت وزنها فإذا هي ستّون ديناراً، فقلت: هذا والله مصداق ما قال لي في وليّ عليٍّ، وفي كتابه بحاجته .

فاشتريت حوائجه، وكتبت إليه بفعل الرجل، فكتب: هذا من ذلك .[١]

(١٩) وفيه: عن محمّد بن عليّ بن عثمان، قال: خرجت من الهزيمة مع عبدالله ابن عزيز، فلمّا صرت بطوسٍ، أتيت قبر أبي الحسن عليه السلام، فإذا أنا بشيخ كبيرٍ هرمٍ، فسألني عن أهل الريّ، فأخبرته بما نالهم وبما رأيت فيهم وبهدم السور .

فقال: حدّثني صاحب هذا القبر عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: كأنّي بأهل الريّ قد وليهم رجل يقال له: «عبدالله بن عزيز» فيؤسر، فيؤتى طبرستان، فيضرب عنقه في يوم النحر، ويرفع رأسه إلى خشبةٍ، ويطرح بدنه في بئر .قال: خرجت إلى الريّ وابن عزيز في البلد، فحدّثته الحديث فتغيّر وجهه، وقال لي: قد يكون اسم يوافق اسماً، وأرجو أن تكفيني، ولابدّ من مناصحة من استكفانا أمره .

قال: فكرهت ذلك وندمت على قولي، حتّى تبيّن ذلك في وجهي .

فقال: لا عليك، قد أدّيت ما سمعت .فما عدت إليه حتّى نزل به ما حدّث به .[٢]

* * *

١- ٤٣٢ (مخطوط) .

٢- عنه مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١/٢٤٧ ح٤٦٩، ولم نجده في نسختين خطّيتين محفوظتين عندنا . وقال ابن الأثير في الكامل: ٧/١٧٧ في حوادث سنة ٢٥٢:

وفيها أغار جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى بن أحمد العلويّ، والحسين بن أحمد الكوكبيّ، على الريّ فقتلوا وسبوا، وكان بها عبدالله بن عزيز .

فهرب منها، فصالحهم أهل الريّ على ألفي ألف درهم، فارتحلوا عنها، وعاد ابن عزيز، فأخذه أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور .

٢- باب معجزاته عليه‌السلام في إخراج سبيكة الذهب والذهب

الأخبار: الأصحاب:

١- الإختصاص وبصائر الدرجات: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن القاسم، عمّن أخبره، عن إبراهيم بن موسى، قال:

ألححت على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل في موضع تحت شجرات، ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث .

فقلت[له] :جعلت فداك، هذا العيد قد أظلّنا، ولا والله ما أملك درهماً فما سواه .

فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده، فتناول بيده سبيكة ذهب، فقال: انتفع بها، واكتم ما رأيت .

إرشاد المفيد: إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى(مثله) .[1]

٢- الخرايج والجرائح: عن إبراهيم بن موسى القزّاز ـ وكان يؤمّ في مسجد الرضا عليه‌السلام بخراسان ـ قال:

١- ٢٦٤، البصائر: ٣٧٤ ح٢، الإرشاد: ٣٤٧، عنها البحار: ٤٧/٤٩ ح٤٥ .

ورواه في الكافي: ٤٨٨/١ ح٥ عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عنه إعلام الورى: ٣٢٦، والمناقب: ٤٥٦/٣ . وفي دلائل الإمامة: ١٩٠ عن عليّ بن هبة الله الموصليّ، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن حمزة الهاشميّ .وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٠٢، عن محمد بن عيسى .

وفي ثاقب المناقب: ٤١٥ (مخطوط)، وروضة الواعظين: ٢٦٥ عن إبراهيم بن موسى .

أخرجه في كشف الغمّة: ٢٧٤/٢ عن الإرشاد .واثبات الهداة: ٣٨/٦ ح١٦ عن الإختصاص والبصائر وإعلام الورى .ومدينة المعاجز: ٤٧٤ ح٦ عن الكافي والإختصاص ودلائل الإمامة .

يأتي مثله في الحديث الثاني .

ألححت على الرضا عليه السلام في شيءٍ طلبته منه، فخرج يستقبل بعض الطالبيّين، وجاء وقت الصلاة، فمال إلى قصرٍ هناك، فنزل تحت شجرةٍ [1] بقرب القصر، وأنا معه وليس معنا ثالث، فقال: أذّن .

فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا، فقال: غفر الله لك، لا تؤخّرنّ صلاةً عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير علّةٍ عليك، ابدأ بأوّل الوقت، فأذّنت، وصلّينا .

فقلت:يا بن رسول الله، قد طالت المدّة في العدّة التي وعدتنيها وأنا محتاج، وأنت كثير الشغل، ولا أظفر بمسألتك كلّ وقتٍ .

قال: فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحكّ، فأخرج سبيكة ذهبٍ .

فقال: خذها [إليك] بارك الله لك فيها، وانتفع بها، واكتم ما رأيت .

قال: فبورك لي فيها حتّى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف دينارٍ، فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك .[2]

٣- ومنه: روى إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على[3] الأرض، كأنّه يكشف شيئاً، فظهرت سبائك ذهبٍ .ثمّ مسح بيده على الأرض فغابت .فقلت في نفسي:

لو أعطاني واحدةً منها . قال: لا، إنّ هذا الأمر لم يأت[4] وقته .[5]

١- «صخرة» ع ،ب .

٢- ٣٣٧/١ ح٢، عنه البحار: ٤٩/٤٩ ح٤٩ . وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .
تقدّم مثله في الحديث الأوّل .

٣- «مال بيده إلى» ع ،ب، قال بيده: أهوى بها .

٤- «يأن» م . ومعناهما واحد يقال: «آن لك أن تفعل كذا » أي حان .

«بيان: يعني خروج خزائن الأرض، وتصرّفنا فيها، إنّما هو في زمن القائم عليه السلام » منه ره .

٥- ١/ ٣٤٠ ٤، عنه البحار: ٤٩/ ٥٠ ح٥٠ . وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٤- كشف الغمّة: نقلاً من دلائل الحميريّ، عن عليّ بن محمّد القاشانيّ، قال: أخبرني بعض أصحابنا، أنّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال، وما سرّ به!
فقال: يا غلام، الطست والماء، وقعد على كرسيّ، وقال [١] للغلام: صبّ عليّ الماء. فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب.
ثمّ التفت إليّ، وقال: من كان هكذا لا يبالي بالّذي حمل إليه. [٢]

استدراك

(١) ثاقب المناقب: عليّ بن أسباط، قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام في يوم عرفة، فقال لي: أسرج لي حماري، فأسرجت له حماره، ثمّ خرج من المدينة إلى البقيع، يزور فاطمة عليها السلام، فزار وزرت معه، فقلت: سيّدي على من أسلّم؟
فقال لي: سلّم على فاطمة الزهراء البتول، وعلى الحسن والحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى محمّد بن عليّ، وعلى جعفر بن محمّد، وعلى موسى بن جعفر عليهم أفضل الصلوات، وأكمل التحيّات. فسلّمت على ساداتي ورجعت.
فلمّا كان في بعض الطريق، قلت: سيّدي إنّي معدم، وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا. فحكّ الأرض بسوطه، ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكة ذهبٍ فيها مائة دينارٍ، فقال لي: خذها. فأخذتها فأنفقتها في أموري. [٣]

١- «وقال بيده» م.
٢- ٣٠٣/٢، عنه البحار: ٦٣/٤٩.
ورواه في الكافي: ٤٩١/١ ح١٠ عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عنه المناقب لابن شهر اشوب: ٤٥٩/٣، ومدينة المعاجز: ٤٧٥ ح٧.
أخرجه في إثبات الهداة: ٤٠/٦ ح٢٠ عن الكافي وكشف الغمّة.
أورده في ثاقب المناقب: ٤٣٧ (مخطوط) عن سهل بن زياد.
٣- ٤١٤ (مخطوط)، عنه مدينة المعاجز: ٥١٠.

٣- باب معجزته عليه السلام في إخراج الماء من الصخرة

(١) دلائل الإمامة: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا وكيع قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في آخر أيّامه، فقلت: يا بن رسول الله، أريد أحدّث عنك معجزةً فأرنيها، فرأيته أخرج لنا ماءً من صخرةٍ، فسقانا وشربت .

مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن وكيع (مثله) .[١]

٤- باب معجزته عليه السلام في كلام المنبر معه

(١) دلائل الإمامة: حدّثنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلّمه، فقلت له: وهل كان معك أحد يسمع؟

فقال عمارة: وساكن السماواتِ، لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك .

مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن عمارة (مثله باختصار) .[٢]

٥- باب معجزته عليه السلام في نطق الجماد بإمامته والتسليم عليه

(١) دلائل الإمامة: حدّثنا عليّ بن قنطرة الموصليّ، قال: حدّثنا سعد بن سلام، قال: أتيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وقد جاش الناس فيه، وقالوا:

لا يصلح للإمامة، فإنّ أباه لم يوص إليه، فقعد منّا عشرة رجالٍ فكلّموه، فسمعت الجماد الّذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كلّ شيءٍ .وإنّه دخل المسجد الّذي في المدينة ـ يعني مدينة أبي جعفر ـ فرأيت الحيطان والخشب تكلّمه وتسلّم عليه!

مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن سعد بن سلام (مثله) .[٣]

* * *

١- ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١١ . وفي إثبات الهداة: ١٤٨/٦ ح١٧٦، عن مناقب فاطمة وولدها . ٢- دلائل الإمامة: ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٤ .وفي إثبات الهداة: ١٤٩/٦ ح١٧٨، عن مناقب فاطمة وولدها . ٣- دلائل الإمامة: ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٣ .وفي إثبات الهداة: ١٤٩/٦ ح١٧٧ عن مناقب فاطمة وولدها .

٦- باب معجزته صلوات الله وسلامه عليه في إحياء الموتى بإذن الله تعالى

الأخبار: الأصحاب:

١- **كتاب النجوم للسيّد ابن طاووس:** بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ يرفعه بإسناده إلى معبد بن جنيد[١] الشاميّ، قال:

دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك، فلو شئت أتيت بشيء وحدّثته عنك.

فقال: وما تشاء؟ قلت له: تحيي لي أبي وأمّي.

فقال: إنصرف إلى منزلك، فقد أحييتهما. فانصرفت والله وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيّام، ثمّ قبضهما الله تبارك وتعالى.[٢]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة:** حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني أبو النجم بدر، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا إبراهيم بن سهيل، قال:

لقيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو على حماره، فقلت له: من أركبك هذا، وتزعم أكثر شيعتك أنّ أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد، وادّعيت لنفسك ما لم يكن لك؟

فقال له: وما دلالة الإمام عندك؟

قلت: أن يكلّم ما وراء البيت، وأن يحيي ويميت.

١- كذا في دلائل الطبريّ، وفي م: «معبد بن عبدالله» وفي ب، ع: «مفيد بن جنيد».

٢- ٢٣١، عنه البحار: ٤٩/ ٦٠ ح٧٨. ورواه في دلائل الإمامة: ١٨٦ عن معلّى بن الفرج، عن معبد بن الجنيد الشاميّ، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٥. أخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ١٤٩ ح١٧٩ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده إلى معبد الشاميّ.

فقال: أنا أفعل، أمّا الّذي معك فخمسة دنانير، وأمّا أهلك فإنّها ماتت منذ سنةٍ، وقد أحييتها الساعة، وأتركها معك سنةً أخرى، ثمّ أقبضها إليّ لتعلم أنّي إمام بلا خلافٍ .فوقع عليّ الرعد، فقال: أخرج روعك فإنّك آمن .

ثمّ انطلقت إلى منزلي، فإذا بأهلي جالسة، فقلت لها: ما الّذي جاء بك؟

فقالت: كنت نائمةً إذ أتاني آتٍ ضخم شديد السمرة ـ فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام ـ فقال لي:

يا هذه، قومي وارجعي إلى زوجك، فإنّك ترزقين بعد الموت ولداً . فرزقت والله .

مناقب فاطمة وولدها: عن إبراهيم بن سهل (مثله باختصار) .[1]

* * *

٧- باب معجزته بوروده البصرة والكوفة بطيّ الأرض، وما ظهر منه عليه السلام فيهما من سائر المعجزات والإحتجاجات

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن محمّد بن الفضل الهاشميّ، قال:

لمّا توفّي[الإمام] موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام، فسلّمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت:

إنّي سائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام، وما أشكّ أنّهم سيسألوني عن براهين الإمام، ولو أريتني شيئاً من ذلك؟

فقال الرضا عليه السلام: لم يخف عليّ هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها، أنّي قادم عليهم، ولا قوّة إلاّ بالله، ثمّ أخرج إليّ جميع ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله عند الأئمّة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك .

١- ١٨٧، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ .

وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/١٤٩ ح١٨٠ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها .

فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيّامٍ من وصولك ودخولك البصرة .

فلمّا قدمتها سألوني عن الحال، فقلت لهم:

إنّي أتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيومٍ واحدٍ فقال: إنّي ميّت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمنّ وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني عليّ بن موسى عليهما السلام فهو وصيّي، وصاحب الأمر بعدي .ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيّام من يومي هذا، فاسألوه عمّا شئتم .

فابتدر الكلام عمرو بن هذّاب من القوم ـ وكان ناصبيّاً، ينحو نحو التزيّد والإعتزال ـ فقال: يا محمّد، إنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنّه، وليس هو كشابٍّ مثل عليّ بن موسى، ولعلّه لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك .

فقال الحسن بن محمّد ـ وكان حاضراً في المجلس ـ : لا تقل يا عمرو ذلك! فإنّ عليّاً على ما وصف من الفضل، وهذا محمّد بن الفضل يقول: إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّامٍ فكفاك به دليلاً، وتفرّقوا .

فلمّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة، إذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمّد، وأخلى له داره وقام بين يديه، يتصرّف بين أمره ونهيه، فقال: يا حسن بن محمّد، أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا ،وأحضر جاثليق النصارى، ورأس الجالوت، ومر القوم [أن] يسألوا عمّا بدا لهم .

فجمعهم كلّهم والزيديّة والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بنِ محمّد .

فلمّا تكاملوا، ثني للرضا عليه السلام وسادة، فجلس عليها، ثمّ قال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا .

قال: لتطمئنّ [1] أنفسكم . قالوا: من أنت يرحمك الله؟

١- «لتطمئنّوا عند» م .

قال: أنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّيت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة وأقرأني ـ بعد أن صلّينا ـ كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثيرٍ من أموره، فأشرت عليه بما فيه الحظّ له، ووعدته أن يصير إليّ بالعشيّ بعد العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافٍ له بما وعدته، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

فقالت الجماعة: يا بن رسول الله، ما نريد مع هذا الدليل برهاناً [أكبر منه] وأنت عندنا الصادق القول، وقاموا لينصرفوا ، فقال لهم الرضا عليه السلام: لا تتفرّقوا ، فإنّي إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّة، وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلاّ عندنا أهل البيت ، فهلمّوا مسائلكم .فابتدأ عمرو بن هذّاب، فقال: إنّ محمّد بن الفضل الهاشميّ ذكر عنك أشياءً لا تقبلها القلوب . فقال الرضا عليه السلام: وما تلك؟

قال: أخبرنا عنك، أنّك تعرف كلّ ما أنزله الله، وأنّك تعرف كلّ لسانٍ ولغةٍ .

فقال الرضا عليه السلام: صدق محمّد بن الفضل، فأنا أخبرته بذلك فهلمّوا فاسألوا .

قال: فإنّا نختبرك قبل كلّ شيء بالألسن واللغات، وهذا روميّ وهذا هنديّ وفارسيّ وتركيّ، فأحضرناهم .

فقال عليه السلام: فليتكلّموا بما أحبّوا ، أجب كلّ واحدٍ منهم بلسانه إن شاء الله .

فسأل كلّ واحدٍ منهم مسألةً بلسانه ولغته، فأجابهم عمّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم، فتحيّر الناس وتعجّبوا ، وأقرّوا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم .

ثمّ نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذّاب، فقال: إن أنا أخبرتك إنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذي رحمٍ لك أكنت مصدّقاً لي؟

قال: لا ، فإنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى. قال عليه السلام: أوليس الله يقول: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسولٍ»[1] فرسول الله

١- الجنّ: ٢٦ و٢٧ .

عند اللّه مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه اللّه على ما شاء من غيبه، فعلّمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإنّ الذي أخبرتك به يا بن هذّاب لكائن إلى خمسة أيّام، فإن لم يصح ما قلت [لك] في هذه المدّة، وإلاّ فإنّي كذّاب مفترٍ، وإن صحّ فتعلم إنّك الرادّ على اللّه و[على] رسوله .

ولك دلالة أخرى: أما إنّك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيّام .

ولك عندي دلالة أخرى: إنّك ستحلف يميناً كاذبةً فتضرب بالبرص .

قال محمّد بن الفضل: واللّه لقد نزل ذلك كلّه بابن هذّاب، فقيل له:

صدق الرضا عليه‌السلام أم كذب؟

قال: واللّه لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنّه كائن، ولكنّني كنت أتجلّد .

ثمّ إنّ الرضا عليه‌السلام التفت إلى الجاثليق، فقال: هل دلّ الإنجيل على نبوّة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قال: لو دلّ الإنجيل على ذلك ما جحدناه .

فقال عليه‌السلام: أخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث .

فقال الجاثليق: إسم من أسماء اللّه تعالى، لا يجوز لنا أن نظهره .

قال الرضا عليه‌السلام: فإن قرّرتك أنّه اسم محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وذكره، وأقرّ عيسى عليه‌السلام به، وأنّه بشّر بني إسرائيل بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أتقرّ به ولا تنكره؟

قال الجاثليق: إن فعلت أقررت فإنّي لا أردّ الإنجيل ولا أجحده .

قال الرضا عليه‌السلام: فخذ عليّ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وبشارة عيسى عليه‌السلام بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله . قال الجاثليق: هات !

فأقبل الرضا عليه‌السلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل، حتّى بلغ ذكر محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله .

فقال: يا جاثليق، من هذا [النبيّ] الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه .

قال: لا أصفه إلاّ بما وصفه اللّه: هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبيّ الأُمّيّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر،

ويحلّ له الطيّبات، ويحرّم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم، والأغلال التي كانت عليهم، يهدي إلى الطريق الأقصد، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق، بحقّ عيسى روح الله وكلمته، هل تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبيّ؟

فأطرق الجاثليق مليّاً، وعلم أنّه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل، وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبيّ ولم يصحّ عند النصارى أنّه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام: أمّا إذا لم تكفر بجحود الإنجيل، وأقررت بما فيه من صفة محمّد صلى الله عليه وآله، فخذ عليّ في السفر الثاني، فإنّي أوجدك ذكره، وذكر وصيّه، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين عليهم السلام.

فلمّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك، علما أنّ الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا ردّه، ولا دفعه إلاّ بجحود التوراة والإنجيل والزبور، ولقد بشّر به موسى وعيسى عليهما السلام جميعاً، ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحّة أنّه محمّد صلى الله عليه وآله هذا، فأمّا اسمه محمّد صلى الله عليه وآله، فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنبوّته، ونحن شاكّون أنّه محمّدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: احتججتم[1] بالشكّ، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمّد صلى الله عليه وآله؟ أو تجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء عليهم السلام غير محمّدنا[2] صلى الله عليه وآله؟

فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لكم بأنّ محمّداً هو[3] محمّدكم صلى الله عليه وآله، لأنّا إن أقررنا لك بمحمّد ووصيّه وابنته وابنيها عليهم السلام على ما ذكرتم، أدخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق، آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله صلى الله عليه وآله، أنّه لا يبدؤك منّا شيء تكره ممّا تخافه وتحذره.

١- «احتجزتم» م. ٢- «محمّد» ع، ب.

٣- «يا بن محمّد أنّه» م.

قال: أمّا إذا قد آمنتني، فإنّ النبيّ الذي اسمه محمّد صلى الله عليه وآله، وهذا الوصيّ الذي اسمه عليّ، وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن والحسين عليهم السلام، في التوراة والإنجيل والزبور .

قال الرضا عليه السلام: فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبيّ وهذا الوصيّ وهذه البنت وهذين السبطين، صدق وعدل، أم كذب وزور؟

قال: بل صدق وعدل، ما قال[الله] إلاّ الحقّ .

فلمّا أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس الجالوت:

فاستمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلانيّ من زبور داود .

قال: هات، بارك الله عليك وعلى من ولدك .

فتلا الرضا عليه السلام السفر الأوّل من الزبور، حتّى انتهى إلى ذكر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحقّ الله، أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمّة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق .

فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم .

قال الرضا عليه السلام: بحقّ العشر آيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة، هل تجد صفة محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: [نعم] ومن جحدها فهو كافر بربّه وأنبيائه .

فقال له الرضا عليه السلام: فخذ الآن في سفر كذا من التوراة .

فأقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة، ورأس الجالوت يتعجّب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه! حتّى إذا بلغ ذكر محمّد صلى الله عليه وآله .

قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وأليا، وبنت أحماد، وشبّر وشبير، وتفسيره بالعربيّة محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

فتلا الرضا عليه السلام إلى تمامه .

فقال رأس الجالوت ـ لمّا فرغ من تلاوته ـ : والله يا بن محمّد صلى الله عليه وآله، لولا

الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد، واتّبعت أمرك، فو الله الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت [أحداً] أحسن [تبياناًو] تفسيراً وفصاحةً لهذه الكتب منك .

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال، فقال لهم حين حضر وقت الزوال: أنا أصلّي، وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت [به] والي المدينة ليكتب جواب كتابه، وأعود إليكم بكرةً إن شاء الله .

قال: فأذّن عبدالله بن سليمان وأقام، وتقدّم الرضا عليه السلام فصلّى بالناس، وخفّف القراءة، وركع تمام السنّة وانصرف، فلمّا كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجاريةٍ روميّةٍ، فكلّمها بالروميّة والجاثليق يسمع، وكان فهماً بالروميّة .

فقال الرضا عليه السلام بالروميّة: أيّما أحبّ إليك محمّد صلى الله عليه وآله أم عيسى؟

فقالت: كان فيما مضى عيسى أحبّ إليّ، حين لم أكن عرفت محمّداً صلى الله عليه وآله، فأمّا بعد أن عرفت محمّداً، فمحمّد صلى الله عليه وآله الآن أحبّ إليّ من عيسى عليه السلام ومن كلّ نبيٍّ .فقال لها الجاثليق:

فإذا كنت دخلت في دين محمّدٍ صلى الله عليه وآله فتبغضين عيسى عليه السلام؟ قالت: معاذ الله، بل أحبّ عيسى عليه السلام وأومن به، ولكنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ .

فقال الرضا عليه السلام للجاثليق:فسّر للجماعة ما تكلّمت به الجارية، وما قلت أنت لها، وما أجابتك به . ففسّر لهم الجاثليق ذلك كلّه .

ثمّ قال الجاثليق: يا بن محمّد صلى الله عليه وآله هاهنا رجل سنديّ، وهو نصرانيّ، صاحب احتجاجٍ وكلامٍ بالسنديّة .

فقال له: أحضرنيه . فأحضره، فتكلّم معه بالسنديّة، ثمّ أقبل يحاجّه وينقله من شيءٍ إلى شيءٍ بالسنديّة في النصرانيّة، فسمعنا السنديّ، يقول: ثبطي[ثبطي] ثبطلة .فقال الرضا عليه السلام: قد وحّد الله بالسنديّة .

ثمّ كلّمه في عيسى ومريم عليهما السلام، فلم يزل يدرجه من حالٍ إلى حالٍ إلى أن قال

بالسنديّة: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّد رسول الله .ثمّ رفع منطقةً [١] كانت عليه، فظهر من تحتها زنّار [٢] في وسطه، فقال: اقطعه أنت بيدك يابن رسول الله، فدعا الرضا عليه السلام بسكّينٍ فقطعه، ثمّ قال لمحمّد بن الفضل الهاشميّ: خذ السنديّ إلى الحمّام، وطهّره واكسه وعياله، واحملهم جميعاً إلى المدينة .

فلمّا فرغ من مخاطبة القوم، قال: قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يلقي عليكم عنّي؟ قالوا: نعم، والله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفةً وقد ذكر لنا محمّد بن الفضل أنّك تحمل إلى خراسان !

فقال: صدق محمّد، إلاّ أنّي أحمل مكرّماً معظّماً مبجّلاً .

قال محمّد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك الليلة، فلمّا أصبح، ودعَ الجماعة وأوصاني بما أراد، ومضى وتبعته [أشيّعه] حتّى إذا صرنا في وسط القرية، عدل عن الطريق فصلّى أربع ركعاتٍ، ثمّ قال:

يا محمّد انصرف في حفظ الله غمّض طرفك، فغمّضته، ثمّ قال:

افتح عينيك ففتحتهما، فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة، ولم أر الرضا عليه السلام .

قال: وحملت السنديّ وعياله إلى المدينة في وقت الموسم .

قال محمّد بن الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام، في وقت منصرفه من البصرة أن قال [لي]: صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك، وأعلمهم أنّي قادم عليهم، وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكريّ .

فصرت إلى الكوفة، فأعلمت الشيعة أنّ الرضا عليه السلام قادم عليهم .فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرّ بي سلام خادم الرضا عليه السلام فعلمت أنّ الرضا عليه السلام قد قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير، فإذا هو في الدار فسلّمت عليه، ثمّ قال لي:

إحتشد [٣] في طعام تصلحه للشيعة .

١و٢- المنطقة والزنّار: ما يشدّ على الوسط .

٣- إحتشد لنا في الضيافة: إذا اجتهد وبذل وسعه .

فقلت: قد احتشدت، وفرغت ممّا يحتاج إليه، فقال: الحمد لله على توفيقك .

فجمعنا الشيعة فلمّا أكلوا، قال: يا محمّد، أنظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم . فأحضرناهم فقال لهم الرضا عليه‌السلام:

إنّي أريد أن أجعل لكم حظّاً من نفسي، كما جعلت لأهل البصرة، وأنّ الله قد أعلمني كلّ كتاب أنزله .ثمّ أقبل على جاثليق وكان معروفاً بالجدل والعلم بالإنجيل .

فقال: ياجاثليق هل تعرف لعيسى صحيفةً فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها، فأقسم على الله باسم واحدٍ من الخمسة أسماء أن تنطوي له الأرض، فيصير من المغرب إلى المشرق، أو من المشرق إلى المغرب في لحظةٍ ؟

فقال الجاثليق: لا علم لي بها، وأمّا الأسماء الخمسة فقد كانت معه، يسأل الله بها أو بواحدٍ منها، فيعطيه الله جميع ما يسأله .

قال : الله أكبر إذا لم تنكر الأسماء، فأمّا الصحيفة فلا يضرّ، أقررت بها أم أنكرتها، اشهدوا على قوله .

ثمّ قال: يا معاشر الناس، أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟ قالوا: نعم .

قال الرضا عليه‌السلام: فاعلموا أنّه ليس بإمامٍ بعد محمّدٍ إلاّ من قام بما قام به محمّد حين يفضي الأمر إليه، ولا يصلح للإمامة إلاّ من حاجّ الأمم بالبراهين للإمامة .

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال: أن يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاجّ أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالماً بجميع اللغات، حتّى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاجّ كلّ قوم بلغتهم، ثمّ يكون مع هذه الخصال تقيّاً نقيّاً من كلّ دنس، طاهراً من كلّ عيب، عادلاً، منصفاً، حكيماً، رؤوفاً رحيماً [حليماً] غفوراً، عطوفاً، صدوقاً، مشفقاً، بارّاً، أميناً، مأموناً، راتقاً، فاتقاً .

فقام إليه نصر بن مزاحم، فقال:

يا بن رسول الله، ما تقول في جعفر بن محمّد عليهما السلام؟

قال: ما أقول في إمامٍ شهدت أمّة محمّدٍ قاطبةً بأنّه كان أعلم أهل زمانه .

قال: فما تقول في موسى بن جعفر عليهما السلام؟

قال: كان مثله .

قال: فإنّ الناس قد تحيّروا في أمره!

قال: إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام عمّر برهةً من الزمان، فكان يكلّم الأنباط بلسانهم، ويكلّم أهل خراسان بالدريّة، وأهل الروم بالروميّة، ويكلّم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجّهم بكتبهم وألسنتهم .

فلمّا نفدت مدّته، وكان وقت وفاته، أتاني مولىً برسالته، يقول:

«يا بنيّ إنّ الأجل قد نفد، والمدّة قد انقضت، وأنت وصيّ أبيك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، لمّا كان وقت وفاته، دعا عليّاً عليه السلام، وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كانت فيها الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء، ثمّ قال:

يا عليّ، أدنُ منّي، فغطّى رسول الله صلى الله عليه وآله رأس عليٍّ عليه السلام بملاءة، ثمّ قال له: أخرج لسانك . فأخرجه، فختمه بخاتمه، ثمّ قال:

يا عليّ، اجعل لساني في فيك فمصّه، وابلع عنّي كلّ ما تجد في فيك، ففعل عليّ عليه السلام ذلك، فقال له:

إنّ الله قد فهّمك ما فهّمني، وبصّرك ما بصّرني، وأعطاك من العلم ما أعطاني إلاّ النبوّة، فإنّه لانبيّ بعدي .

ثمّ كذلك إمام بعد إمامٍ، فلمّا مضى موسى عليه السلام علمت كلّ لسانٍ وكلّ كتابٍ .[1]

١- ٣٤١/١ ـ ٣٥١ ح٦ و٧، عنه البحار:٧٣/٤٩ ح١ .

وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٨- باب معرفته عليه السلام بجميع اللغات

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات:** محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم، قال: كنت أتغدّى معه، فيدعو بعض غلمانه بالصقلابيّة والفارسيّة وربّما يقول: غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسيّة، فكنت أقول له: أكتب، فكان يكتب، فيفتح هو على غلامه.[1]

٢- **ومنه:** عبدالله بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال:

دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال:

يا أبا هاشم كلّم هذا الخادم بالفارسيّة، فإنّه يزعم أنّه يحسنها.

فقلت للخادم: «زانويت چيست؟». فلم يجبني. فقال عليه السلام: يقول: ركبتك.

ثمّ قلت: «نافت چيست؟». فلم يجبني. فقال عليه السلام: يقول: سرّتك.[2]

٣- **عيون أخبار الرضا:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن جزك، عن ياسر الخادم، قال:

كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم، وكان أبو الحسن عليه السلام، قريباً منهم، فسمعهم بالليل يتراطنون[3] بالصقلبيّة والروميّة، ويقولون:

إنّا كنّا نفتصد[4] في كلّ سنةٍ في بلادنا، ثمّ ليس نفتصد هاهنا.

فلمّا كان من الغد، وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء، فقال له: افصد فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا.

ثمّ قال: يا ياسر لا تفتصد أنت. قال: فافتصدت، فورمت يدي واحمرّت.

فقال لي: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته.

١- ٣٣٦ ح١٣، عنه البحار: ٤٩/٨٧ ح٦. يأتي مثله في ح٤ عن عيون الأخبار.

٢- ٣٣٨ ح٢، عنه البحار: ٤٩/٨٨ ح٧.

أورده في الخرائج: ٣٥٤، عن أبي هاشم، عنه البحار: ٥٠/١٣٧ ح١٩.

٣- رطن: تكلّم بالأعجميّة.

٤- إفتصد العرق: شقّه، وتفصّد الدم: سال وجرى.

فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلمّ يدك .فمسح يده عليها، وتفل فيها، ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى .فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشّى، ثمّ أغافل فأتعشّى فتضرب عليّ .

بصائر الدرجات: محمّد بن جزك (مثله) .

المناقب لابن شهراشوب: عن ياسر (مثله) .[1]

٤- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام، فيدعو بعض غلمانه بالصقلبيّة والفارسيّة، وربّما بعثت غلامي هذا بشيءٍ من الفارسيّة فيعلمه، وربّما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسيّة، فيفتح هو على غلامه .[2]

٥- ومنه: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسانٍ ولغة، فقلت له يوماً:

يا بن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها .

فقال: يا أبا الصلت، أنا حجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجّةً على قومٍ وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام :

«أوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات .

المناقب لابن شهراشوب: الهرويّ (مثله) .[3]

١- ٢٢٧/٢ ح١، والبصائر: ٣٣٨ ح٤، والمناقب: ٤٤٦/٣، عنها البحار: ٨٦/٤٩ ح١ .

أورده في الإختصاص: ٢٨٤ عن محمّد بن جزك، عنه البحار: ١٩٢/٢٦ ح٦ .

وفي إعلام الورى: ٣٣٢ عن ياسر، عنه إثبات الهداة: ١٢٧/٦ ح١٣٤ .

أخرجه في مدينة المعاجز: ٤٩١ ح٩٦ عن العيون .

٢- ٢٢٨/٢ ح٢، عنه البحار: ٨٧/٤٩ ح٢، ومدينة المعاجز: ٤٩١ ذح ٩٦ .

تقدّم في ح١ عن بصائر الدرجات (مثله) .

٣- ٢٢٨/٢ ح٣، المناقب: ٤٤٦/٣، عنهما البحار: ٨٧/٤٩ ح٣ .

أورده في إعلام الورى: ٣٣٢ عن علي بن إبراهيم، عنه كشف الغمّة: ٣٢٩/٢ .

أخرجه في البحار: ١٩٠/٢٦ ح١، ومدينة المعاجز: ٤٩١ عن العيون .

٦- الخرائج والجرائح: روي عن أبي إسماعيل السنديّ، قال: سمعت بالسند[1] أنّ لله في العرب حجّةً، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أُحسن من العربيّة كلمةً، فسلّمت بالسنديّة فردّ عليّ بلغتي، فجعلت أُكلّمه بالسنديّة، وهو يجيبني بالسنديّة .

فقلت له: إنّي سمعت بالسند أنّ لله حجّة في العرب، فخرجت في الطلب .

فقال ـ بلغتي ـ: نعم أنا هو .

ثمّ قال: فسل عمّا تريد .فسألته عمّا أردته، فلمّا أردت القيام من عنده، قلت: إنّي لا أُحسن من العربيّة [شيئاً] فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها .

فمسح يده على شفتي، فتكلّمت بالعربيّة من وقتي .[2]

٧- المناقب لابن شهراشوب: ـ في حديثٍ طويلٍ ـ عن عليّ بن مهران:

أنّ أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات [قال]: فحملناه إليه، فلمّا وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم، فما قعدنا حتّى خرج إلينا بعض الخدم، ومعه قلال من ماء ـ أبرد ما يكون ـ فشربنا فجلس عليه السلام على كرسيّ، فسقطت حصاة .

فقال مسرور: «هشت» أي ثمانية .

ثمّ قال عليه السلام لمسرور: «در ببند» أي اغلق الباب .[3]

استدراك

(١) ألقاب الرسول وعترته لبعض قدماء أصحابنا: كان العالمون يتعجّبون منه، إذ وجدوه مطّلعاً على كلّ لسانٍ ولغةٍ، يتكلّم بجميع ذلك، وكذلك كان آباؤه وأبناؤه إلى خاتم الأئمّة عليهم السلام، فقد علّمهم الله، كما علّم آدم الأسماء كلّها .[4]

* * *

١- «بالهند» ع ، ب .

٢- ١٧٦، عنه البحار: ٤٩/ ٥٠ ح٥١ .وقد تقدّمت كامل تخريجاته في الخرائج .

٣- ٣/٤٤٦، عنه البحار: ٤٩/٨٩ ح١٠ .

٤- ٢٢٣ .

٩- باب معرفته صلوات الله وسلامه عليه بمنطق الطير

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات:** أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بـ «غزال» عن محمّد بن الحسين، عن سليمان ـ من ولد جعفر بن أبي طالب ـ قال:

كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه، وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي:

يا فلان، أتدري ما يقول هذا العصفور؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: إنّه يقول: إنّ حيّةً تريد أكل فراخي في البيت،فقم فخذ تيك النبعة [١]، وادخل البيت، واقتل الحيّة ،قال:

فأخذت النبعة ـ وهي العصا ـ ودخلت البيت، فإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها.

المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح: عن سليمان الجعفريّ (مثله) [٢].

٢- **بصائر الدرجات:** أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، قال:

رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى السماء، ويتكلّم بكلامٍ كأنّه كلام الخطاطيف، ما فهمت منه شيئاً ساعةً بعد ساعةٍ ثمّ سكت [٣].

١- «بيان: قال الجوهريّ: النبع شجرة تتّخذ منه القسيّ، الواحدة نبعة، وتتخذ من أغصانها السهام» منه ره.

٢- ٣٤٥ ح١٩، المناقب: ٤٤٧/٣، الخرائج: ٣٥٩/١ ح١٢، عنها البحار: ٨٨/٤٩ ح٨.

أخرجه في كشف الغمّة: ٣٠٥/٢، والوسائل: ٣٩١/٨ ح٩ عن الخرائج، وفي إثبات الهداة: ١٢٢/٦ ح١٢٦ عن البصائر.

أورده في ثاقب المناقب: ١٤٣ عن سليمان الجعفريّ، وفي الصراط المستقيم: ١٩٧/٢ ح١٠ مختصراً.

٣- ٥١١ ح٢٢، عنه البحار: ٨٨/٤٩ ح٩.

١٠- باب معرفته عليه السلام بمنطق الوحش والبهائم

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح:** روي عن عبدالله بن سوقة [١]، قال: مرّ بنا الرضا عليه السلام، فاختصمنا في إمامته، فلمّا خرج، خرجت أنا وتميم بن يعقوب السرّاج من أهل برمة [٢]، ونحن مخالفون له، نرى رأي الزيديّة.

فلمّا صرنا في الصحراء، وإذا نحن بظباء [٣]، فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى خشف [٤] منها، فإذا هو قد جاء حتّى وقف بين يديه، فأخذ أبو الحسن عليه السلام يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه، فكلّمه الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه، فسكن.

ثمّ قال: يا عبدالله أو لم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيّدي، أنت حجّة الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله. ثمّ قال للظبي: اذهب.

فجاء الظبي وعيناه تدمعان، فتمسّح بأبي الحسن عليه السلام ورغا [٥].

فقال أبو الحسن عليه السلام: تدري ما تقول؟

قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: تقول: دعوتني، فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك، وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب. [٦]

١- «سرقة» أ، «شبرقة» س، «شبرمة» ب.

لم نعثر على ترجمة له في ما عندنا من كتب التراجم، واستبعدنا أنّه عبدالله بن شبرمة الذي هو من أصحاب السجّاد عليه السلام راجع رجال السيّد الخوئيّ: ٢٢٤/١٠، وغير عبدالله بن شبرمة الضبّي الكوفيّ الذي كان قاضياً للمنصور والمتوفّى سنة ١٤٠ أو ١٤٤.

٢- «برقة» م. راجع معجم البلدان: ٣٨٨/١ ـ ٣٩٩، وص٤٠٣.

٣و٤- الظباء: مفردها ظبي، الغزال للذكر والأنثى، والخشف: ولد الظبي.

٥- رغا الطفل: بكى أشدّ البكاء.

٦- ٣٦٤/١ ح٢١، عنه البحار: ٥٢/٤٩ ح٦٠. وقد تقدّمت تخريجاته في الخرائج.

٢- **المناقب لابن شهراشوب:** هارون بن موسى في خبر، قال: كنت مع أبي الحسن عليه‌السلام في مفازةٍ فحمحم فرسه، فخلّى عنه عنانه، فمرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث، ورجع .فنظر إليّ أبو الحسن عليه‌السلام، وقال:

إنّه لم يعط داود شيئاً إلاّ وأعطي محمّد وآل محمّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر منه .[١]

استدراك

(١) **التفسير المنسوب للإمام العسكريّ** عليه‌السلام: كان عليّ بن موسى عليهما‌السلام بين يديه فرس صعب، وهناك راضة [٢] لا يجسر أحد منهم أن يركبه، وإن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يشبّ [٣] به، فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبيّ ابن سبع سنين، فقال: يا بن رسول الله، أتأذن لي أن أركبه وأسيّره وأذلّله؟

قال: أنت؟! قال: نعم.

قال: لماذا ؟ قال: لأنّي قد استوثقت منه قبل أن أركبه، بأن صلّيت على محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين مائة مرّةٍ، وجدّدت على نفسي الولاية لكم أهل البيت .

قال: اركبه .فركبه، فقال: سيّره فسيّره .ومازال يسيّره ويعدّيه حتّى أتعبه وكدّه .

فنادى الفرس: يابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم، فاعفني منه، وإلاّ فصبّرني تحته . فقال الصبيّ: سل ما هو خير لك «أن يصبّرك تحت مؤمنٍ» .

قال الرضا عليه‌السلام: صدق، فقال: اللّهمّ صبّره، فلان الفرس وسار، فلمّا نزل الصبي قال عليه‌السلام: سل من دوابّ داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزائني ما شئت، فإنّك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالإيمان في الدنيا .

قال الصبيّ: يا بن رسول الله، صلّى الله عليك وآلك وأسأل ما أقترح؟

١- ٤٤٧/٣، عنه البحار: ٥٧/٤٩ ح٧٢ .

٢- راض المهر: ذلّله وطوّعه وعلّمه السير، فهو رائض، وجمعه راضة ورواض وروّض ورائضون .

٣- شبّ الفرس: رفع يديه .

قال: يا فتى اقترح، فإنّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب .

فقال:سل لي ربّك التقيّة الحسنة، والمعرفة بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك .قال الرضا عليه‌السلام:

قد أعطاك الله ذلك، لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم .[١]

* * *

١١- باب نوادر معجزاته صلوات‌الله‌وسلامه‌عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب:** الأصل في مسجد زرد في كورة مرو، أنّه صلّى فيه الرضا عليه‌السلام، فبني مسجد ، ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه‌السلام ويروى فيه من الكرامات .[٢]

٢- **المناقب لابن شهراشوب:** ولمّا نزل الرضا عليه‌السلام في نيسابور بمحلّة فوزا ، أمر ببناء حمّامٍ، وحفر قناةٍ، وصنعة حوضٍ فوقه مصلّى، فاغتسل من الحوض، وصلّى في المسجد ، فصار ذلك سنّةً، فيقال: «گرمابه رضا » و« آب رضا » و«حوض كاهلان».

ومعنى ذلك: أنّ رجلاً وضع همياناً [٣] على طاقه، واغتسل منه، وقصد إلى مكّة ناسياً، فلمّا انصرف من الحجّ، أتى الحوض للغسل، فرآه مشدوداً، فسأل الناس عن ذلك، فقالوا: قد أوى فيه ثعبان، ونام[٤] على طاقه، ففتحه الرجل، ودخل في الحوض، وأخرج هميانه، وهو يقول: هذا من معجز الإمام .

فنظر بعضهم إلى بعضٍ، وقال: أي كاهلان، لئلاً [٥] يأخذوها، فسمّي بذلك «حوض كاهلان»، وسمّيت المحلّة «فوز» لأنّه فتح أولاً، فصحّفوها وقالوا«فوزا» .

١- ٣٢٣ ح١٧٠، وقد تقدّمت كامل التخريجات فيه .

٢- ٤٧٢/٣، عنه البحار: ٣٣٦/٤٩ ح١٥ .

٣- الهميان: كيس تجعل فيه النفقة، ويشدّ على الوسط .

٤- «وقام» ب . ٥- «أن لا» ع ، ب .

[وروي أنّه أتته ظبية فلاذت فيه، قال ابن حمّاد:

الـذي لاذت به الظـــبية والقـــوم جـــلوس
مـــن أبـــوه المرتـــضى يزكـو ويعـلـو ويـروس].[1]

٣- وعن الحسن[2] بن منصور، عن أخيه، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيتٍ داخلٍ في جوف بيتٍ ليلاً، فرفع يده، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيحٍ، فاستأذن عليه رجل، فخلّى يده [3] ثمّ أذن له .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن الحسن بن منصور (مثله) .[4]

استدراك

(١) دلائل الإمامة: حدّثنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع إليه وإلى المأمون ولد العبّاس ليزيلوه عن ولاية العهد، ورأيته يكلّم المأمون، ويقول: يا أخي ما لي إلى هذا من حاجةٍ، ولست متّخذ الظالمين عضداً، وإذا على كتفه الأيمن أسد، وعلى يساره أفعى يحملان على كلّ من حوله .

١- ٤٥٩/٣، عنه البحار: ٦٠/٤٩، ومدينة المعاجز: ٥١٠ ح١٤٠ .
يأتي نحوه في ص٢٣٦ ح٤ عن العيون .
٢- «الحسين» ع ، ب ، م .راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٤٢/٥ .
٣- «بيان: فخلّى يده،أي ترك يده وأخفاها، أو جعلها خاليةً من النور» منه ره .
٤- ٤٥٩/٣، الكشف: ٣٠٤/٢، عنهما البحار: ٦٠/٤٩ ح٧٦ و٧٧ .
رواه في الكافي: ٤٨٧/١ ح٣ عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عنه إثبات الهداة: ٣٧/٦ ح١٣ .أورده في ثاقب المناقب: ١١٨ مرسلاً .
أخرجه في إثبات الهداة: ١٤٢/٦ ح١٥٩ عن كشف الغمّة .
وفي مدينة المعاجز: ٤٧٣ ح٣ عن الكافي والمناقب وثاقب المناقب .

فقال المأمون: أتلوموني على محبّة هذا ؟! ثمّ رأيته وقد أخرج رطباً فأطعمهم .

مناقب فاطمة وولدها: عن عمارة (مثله باختصار) .[1]

(٢) وفيه: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ، قال: قال عمارة بن زيد:

رأيت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فكلّمته في رجلٍ أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبنٍ، فاستحييت أن أراجعه، فلمّا وصلت باب الرجل، فتحتها، فإذا كلّها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه، فلمّا كان من غد أتيته، فقلت:

يا بن رسول الله إنّ ذلك تحوّل دنانير، فقال: لهذا دفعناه إليك .

مناقب فاطمة وولدها: عن عمارة (مثله) .[2]

(٣) وفيه: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عمارة بن زيد[3]، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد، أنّه قال لمحمّد بن علي الرضا عليهما السلام: رأيت أباك يضرب بيده إلى التراب، فيجعله دنانير ودراهم . فقال: في مصرك قوم يزعمون أنّ الإمام يحتاج إلى مالٍ .

فضرب بيده لهم ليبلغهم أنّ كنوز الأرض بيد الإمام .[4]

(٤) وفيه: حدّثنا أبو محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: صحبت علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى مكّة ومعي غلام لي فاعتلّ في الطريق فاشتهى العنب ونحن في مفازة، فوجّه إليّ الرضا عليه السلام فقال: إنّ غلامك اشتهى العنب .

فنظرت وإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه، وأشجار رمّان، فقطعت عنباً ورمّاناً وأتيت به الغلام فتزوّدنا منه إلى مكّة، ورجعت منه إلى بغداد، فحدّثت الليث بن سعد وإبراهيم بن سعيد الجوهري، فأتيا الرضا فأخبراه، فقال لهما الرضا عليه السلام:

١- ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٠. وأخرجه في إثبات الهداة: ١٤٨/٦ ح١٧٤ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها .

٢- ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٢ .
وأخرجه في إثبات الهداة: ١٤٨/٦ ح١٧٥ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها .

٣- «يزيد» م . وهو عمارة بن زيد، أبو زيد الخيوانيّ أو الحبوانيّ الهمدانيّ . راجع معجم رجال الحديث: ٢٩٨/١٢ .

٤- ٢١٠، عنه مدينة المعاجز: ٥١٢ ح٥٥، وص٥٢٣ ح٢٢ .

وما هي ببعيد منكما، هاهو ذا، فإذا هم ببستان فيه من كلّ نوع فأكلنا وادّخرنا.

مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن عمارة (مثله باختصار).[1]

(٥) وفيه: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال: حدّثني أبو الحسن بن عليّ الحرّاني، عن محمّد بن حمران، عن داود بن كثير الرقّي أنّه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ يحيى بن خالد صاحب أبي عبدالله أطعمه ثلاثين رطبةً، منزوعة الأقماع، مصبوب فيها السمّ.

قال: فقلت: جعلت فداك، إن كان يحيى بن خالد صاحبه فأنا أشتري نفسي به، فأتولّى قتله، فإنّي أرجو الظفر به. فقال: لا تتعرّض له، فإنّ الّذي نزل به وبولده من صاحبه، شرّ ممّا تريد أن تصنعه به. وأخبرت أبا الحسن عليه السلام بكلام داود.

فقال لي: صدق داود عنّي، فقد رأيت ما صنع بالظالم وانتصر منه.

وقال: كلّما يبلغك عن شرطة الخميس، وما يحكى عن أمير المؤمنين من الأعاجيب، فقد والله أرانيه أبو الحسن ـ يعني الرضا عليه السلام ـ ولكنّي أمرت أن لا أحكية، ولو حكيته لأحدٍ لأخبرتك به.

مناقب فاطمة وولدها: عن داود بن كثير، عن الرضا عليه السلام (مثله باختصار).[2]

(٦) إثبات الوصيّة: عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن الفضل الهاشميّ، قال: لقد رأيت من علامات الرضا عليه السلام ما لو أدركت أميرالمؤمنين، ما كنت أبالي أن أرى أكثر ممّا رأيت !!.[3]

* * *

١- ١٨٧، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح١٧.

أخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ١٥٠ ح١٨١ عن مناقب فاطمة وولدها.

٢- ١٩٢، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٧ ح٨١.

أخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ١٥٠ ح١٨٥ عن مناقب فاطمة وولدها.

٣- ١٩٨.

٥- أبواب: فضائله ومناقبه ومعالي أموره صلوات الله وسلامه عليه

١- باب إطاعة الريح له عليه السلام

الكتب:

١- كشف الغمّة: قال محمّد بن طلحة: من مناقبه عليه السلام:

أنّه لمّا جعل المأمون الرضا عليه السلام وليّ عهده، وأقامه خليفةً من بعده، كان في حاشية المأمون أُناس كرهوا ذلك، وخافوا خروج الخلافة عن بني العبّاس، وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السلام .

فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور، وكان عادة الرضا عليه السلام، إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه، يبادر من بالدهليز من الحاشية إلى السلام عليه، ورفع الستر بين يديه ليدخل .

فلمّا حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم، وقالوا: إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه، ولا ترفعوا الستر له، فاتّفقوا على ذلك .

فبيناهم قعود، إذ جاء الرضا عليه السلام على عادته، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه، ورفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعضٍ يتلاومون، كونهم ما وقفوا على ما اتّفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له .

فلمّا كان في ذلك اليوم جاء، فقاموا وسلّموا عليه ووقفوا، ولم يبتدروا إلى رفع الستر، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه، ثمّ دخل فسكنت الريح، فعاد إلى ما كان .

فلمّا خرج، عادت الريح، ودخلت في الستر فرفعته حتّى خرج، ثمّ سكنت، فعاد الستر، فلما ذهب أقبل بعضهم على بعضٍ، وقالوا: هل رأيتم؟! قالوا: نعم .

فقال بعضهم لبعضٍ: يا قوم، هذا رجل له عندالله منزلة ولله به عناية، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له الستر، أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر كما سخّرها لسليمان، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم .

فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه .[١]

٢- باب إطاعة السباع له عليه السلام

الكتب:

١- **كشف الغمّة:** قال محمّد بن طلحة: ومن مناقبه صلوات الله وسلامه عليه أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب، فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها .

فسمع بها عليّ الرضا عليه السلام، فلم يعرف نسبها ، فاحضرت إليه فردّ نسبها وقال: هذه كذّابة .فسفهت عليه، وقالت: كما قدحت في نسبي، فأنا أقدح في نسبك .

فأخذته الغيرة العلويّة، فقال عليه السلام لسلطان خراسان [أنزل هذه إلى بركة السباع يتبيّن لك الأمر] .وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع، فيه سباع مسلسلة للإنتقام من المفسدين، يسمّى ذلك الموضع بـ«بركة السباع» فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة، وأحضرها عند ذلك السلطان، وقال: هذه كذّابة على عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما ، فإنّ من كان حقّاً بضعةٌ من عليٍّ وفاطمة، فإنّ لحمه حرام على السباع، فألقوها في بركة السباع، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها ، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع .

فلمّا سمعت ذلك منه، قالت: فانزل أنت إلى السباع، فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلّمها وقام عليه السلام، فقال له ذلك السلطان: إلى أين؟

قال: إلى بركة السباع والله لأنزلنّ إليها .

١- ٢/ ٢٦٠، عنه البحار: ٤٩/ ٦٠ ح٧٩ .

أورده في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٦، ونور الأبصار: ١٧٥، وجامع كرامات الأولياء: ٣١٢/٢، ومطالب السؤول: ٨٥، والفصول المهمّة: ٢٢٦، وأخبار الدول: ١١٤، عنها إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٦٠ .أخرجه في إثبات الهداة: ١٥٢/٦ ح١٩١ عن مطالب السؤول .

فقام السلطان والناس والحاشية، وجاءوا وفتحوا باب البركة، فنزل الرضا عليه السلام، والناس ينظرون من أعلى البركة .

فلمّا حصل بين السباع أقعت[1] جميعاً إلى الأرض على أذنابها، وصار يأتي إلى واحد واحدٍ يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع، ثمّ طلع والناس يبصرونه .

فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذّابة على عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ليتبيّن لك، فامتنعت، فألزمها ذلك السلطان، وأمر أعوانه بإلقاها .

فمذ رآها السباع، وثبوا إليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة، وحديثها هناك مشهور .[2]

١- أي جلست .

٢- ٢٦٠/٢، عنه البحار: ٦١/٤٩ .

وأورده مختصراً في الصراط المستقيم: ١٩٩/٢ ح٢٤، والصواعق المحرقة: ١٢٣ باختلاف، وفي مطالب السؤول: ٨٥، عنه إثبات الهداة: ١٥٢/٦ ح١٩٢، وحلية الأبرار: ٣٥٩/٢، وفي إحقاق الحقّ: ٣٥٨/١٢ عنه وعن الصواعق .

أخرجه في ثاقب المناقب: ٤٧٦ عن أبي عبدالله الحاكم النيسابوريّ في كتاب المفاخر وفي آخره: قال المصنّف: (إنّي وجدت في تمام هذه الرواية أنّ بين السباع كان سبعاً ضعيفاً ومريضاً، فهمهم شيئاً في أذنه، فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء، فوضع رأسه له، فلمّا خرج قيل له: ما قلت لذلك السبع الضعيف وما قلت للآخر؟

قال: أنّه شكى إليّ، وقال: إنّي ضعيف فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على مؤاكلتها، فأشر إلى الكبير بأمرٍ. فأشرت إليه فقبل .

قال: فذبحت بقرة والقيت إلى السباع .فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف، ثمّ ترك السباع حتّى أكلوها). تقدّم نحوه ص١٢٥ ح١٥ .

وكان بعد هذا الحديث حديث آخر نقلناه إلى باب معجزاته في علمه عليه السلام بالمغيّبات ح٩٣ لعدم تناسبه مع هذا الباب . وتقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٢٩٤ ح١ عن مهج الدعوات في إلقائه عليه السلام في بركة السباع .

٣- باب إطاعة الملائكة له عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: محمّد التقيّ عليه السلام

١- دعوات الراونديّ: عن محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام، فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك ـ يريد ما لقيه من شدّة مرضه ـ فقال: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً .

قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبدؤك به ويعرّفك بعض حاله، إنّما الناس رجلان: مستريح بالموت ومستراح منه، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً .

ففعل الرجل ذلك، ثمّ قال: يا بن رسول الله، هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتحف يسلّمون عليك، وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس .

فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربّي .

ثمّ قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟

فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته، لقاموا لك، ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ .

ثمّ غمّض الرجل عينيه، وقال: السلام عليك يا بن رسول الله، هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام وقضى الرجل .[١]

٤- باب إطاعة الجنّ له صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش، قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى، قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب، وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟

فقال: هذا عامر الزهرائيّ، أتاني يسألني ويشكو إليّ.

---

١ ٢٤٨ ح٦٩٨، عنه البحار: ٤٩/٧٢ ح٩٦ .

فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه .فقال لي: إنّك إن سمعت به حممت سنةً .
فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمعه . فقال لي: اسمعي .
فاستمعت، فسمعت شبه الصفير، وركبتني الحمّى فحممت سنةً .[١]

استدراك

(١) دلائل الإمامة: عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن الهيثم بن واقد، قال: كنت عند الرضا عليه‌السلام بخراسان، وكان العبّاس يحجبه، فدعاني، وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ .فقال لي: ردّ عليّ الشيخ، فخرجت إلى الحاجب، فقال: لم يخرج عليّ أحد .فقال الرضا عليه‌السلام: أتعرف الشيخ؟ فقلت: لا .

فقال: هذا رجل من الجنّ، سألني عن مسائل، وكان فيما سألني عنه مولودان ولدا في بطن ملتزقين، مات أحدهما كيف يصنع به؟ قلت: ينشر الميّت عن الحيّ .[٢]

* * *

٥- باب أنّه عليه‌السلام عنده السلاح، سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأصحاب:

١- بصائر الدرجات: الهيثم النهديّ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفيّ، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن السلاح، فأغفلته، فخرجت .قال: فدخلت إلى منزل الحسين بن بشير، فإذا غلامه ومعه رقعته فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي ووارثه، وعندي ما كان عنده صلوات الله عليه .

الخرائج والجرائح: محمّد بن الفضيل (مثله) .٣

١- تقدّم بكامل تخريجاته في ص٧٥ ح١٦ .

٢- ١٩٤، عنه البحار: ٣١٠/٨١ ح٣٢، ومستدرك الوسائل: ١٧٨/١ ح٢، ومدينة المعاجز: ٤٩٢ ح١٠١ .

٣- تقدّم بكامل تخريجاته في ص٦٨ ح٥ .وتقدّم ما يشبهه في ص١٢١ ذح ٦ .

٦- باب أنّ منامه ويقظته عليه‌السلام سواء

الأخبار: الائمّة: الرضا عليه السلام

١- قرب الإسناد: معاوية بن حكيم، عن الوشّاء[١]**، قال:**

قال لي الرضا عليه‌السلام ابتداءً: إنّ أبي كان عندي البارحة. قلت: أبوك؟ قال: أبي. قلت: أبوك؟ [قال: أبي. قلت: أبوك؟][٢] قال: في المنام، إنّ جعفراً عليه‌السلام كان يجيء إلى أبي، فيقول: يا بنيّ افعل كذا، يا بنيّ افعل كذا، يا بنيّ افعل كذا.

قال: فدخلت عليه بعد ذلك، فقال لي: يا حسن، إنّ منامنا ويقظتنا واحدة.

كشف الغمّة، من دلائل الحميريّ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء (مثله).[٣]

٧- باب رؤيته النبيّ صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- قرب الإسناد: معاوية، عن الوشّاء، قال: قال لي الرضا عليه‌السلام بخراسان:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ها هنا والتزمته[٤].[٥]

١- «الحسن بن عليّ بن بنت إلياس» م. وهو نفسه الحسن بن عليّ الوشّاء.
راجع رجال السيّد الخوئيّ: ٢٩/٥.

٢- ليس في م.

٣- ١٥١، الكشف: ٣٠٣/٢، عنهما البحار: ٨٧/٤٩ ح٤ وص٦٣ ح٨٠ (قطعة) على الترتيب.
وأخرجه في البحار: ٣٠٢/٢٧ ح١، وج٦١/٢٣٩ ح٣ عن قرب الإسناد.
أورد نحوه في إثبات الوصيّة: ٢٠٣ عن الوشّاء.

٤- إلتزمته، بمعنى اعتنقته.

٥- ١٥٢، عنه البحار: ٨٧/٤٩ ح٥، وج٦١/٢٣٩ ح٢.
رواه في بصائر الدرجات: ٢٧٤ ح١ عن معاوية بن حكيم، عنه البحار: ٢٤٧/٦ ح٨٠.
وأخرجه في البحار: ٢٢/ ٥٥٠ ح٤، وج٢٧/٣٠٣ ح٢، ومدينة المعاجز: ٤٨٧ ح٧٦ عن البصائر وقرب الإسناد. أورده في الخرائج والجرائح: ٤٢٣ (مخطوط) عن الصفّار، عن معاوية.

استدراك

(١) **دلائل الإمامة:** أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن صدقة، قال: دخلت على الرضا عليه‌السلام، فقال:

لقيت رسول الله، وعليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّداً وجعفراً، وأبي عليهم‌السلام في ليلتي هذه، وهم يحدّثون الله عزّ وجلّ. فقلت: الله!

قال: فأدناني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأقعدني بين أمير المؤمنين عليه‌السلام وبينه، فقال لي: كأنّي بالذريّة من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل الأرض، بخٍ بخٍ لمن عرفوه حقّ معرفته، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، العارف به خير من كلّ ملكٍ مقرّبٍ وكلّ نبيٍّ مرسلٍ، وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم. ثمّ قال لي: يا محمّد بخٍ بخٍ لمن عرف محمّداً وعليّاً، والويل لمن ضلّ عنهم، وكفى بجهنّم سعيراً.

مناقب فاطمة وولدها: عن محمّد بن صدقة (مثله).[١]

* * *

٨- باب استجابة دعواته صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الخراسانيّ، قال: سمعت عليّ بن محمّد النوفليّ، يقول:

استحلف الزبير بن بكّار رجل من الطالبيّين على شيءٍ بين القبر والمنبر، فحلف فبرص، وأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير. وكان أبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه‌السلام في شيءٍ، فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر، فاندقّت عنقه.

١- ١٩٥، عنه مدينة المعاجز: ٤٩٢ ح١٠٢.

أخرجه في إثبات الهداة: ١٥١/٦ ح١٩٠ عن مناقب فاطمة وولدها.

وأمّا أبوه عبد الله بن مصعب، فإنّه مزّق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأهانه[١] بين يدي الرشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنّه لا أمان له .

فقال يحيى للرشيد: إنّه خرج مع أخي بالأمس، وأنشده أشعاراً له فأنكرها، فحلّفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فحمّ من وقته ومات بعد ثلاثة، وانخسف قبره مرّات كثيرةً ـ وذكر خبراً طويلاً [له] اختصرت [هذا] منه ـ .[٢]

٢- ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، قال:

لمّا كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك، بدأ بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى بن خالد، ونزل بالبرامكة ما نزل، كان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو، ثمّ طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال:

إنّي كنت أدعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم .

فلمّا انصرف لم يلبث إلاّ يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ، عن محمّد بن الفضيل (مثله) .[٣]

٣- **عيون أخبار الرضا:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن داود بن محمّد النهديّ، عن بعض أصحابنا، قال: دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على الرضا عليه السلام، فقال له:

أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟

١- «أبانه» ع ، «أمانه» ب .
٢- ٢/٢٢٤ ح١، عنه البحار: ٤٩/٨٤ ح٣، وإثبات الهداة: ٦/٨٦ ح٨٢، ومدينة المعاجز: ٤٨٩ ح٨٩ .

٣- ٢/٢٢٥ ح١، الكشف: ٢/٣٠٣، عنهما البحار: ٤٩/٨٥ ح٤، وإثبات الهداة: ٦/٨٧ ح٨٤ .
أورده في دلائل الإمامة: ١٩٣، وفي عيون المعجزات: ١٠٨ عن اليقطينيّ . أخرجه في إثبات الوصيّة: ٢٠٢ عن الحميريّ، وفي مدينة المعاجز: ٤٨٨ ح٨٢ عن العيون والدلائل .

فقال له: ما لك، أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله تعالى أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى عليه السلام، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد، وأنا من أبي وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد! .

فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟

فقال: لا أخالك تقبل منّي، ولست من غنمي، ولكن هلمّها .

فقال: قال رجل عند موته: كلّ مملوك لي قديم، فهو حرّ لوجه الله تعالى .

فقال: نعم، إنّ الله تعالى يقول في كتابه: «حتّى عاد كالعرجون القديم»[١] فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ .

قال: فخرج الرّجل، فافتقر حتّى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلة ـ لعنه الله ـ .[٢]

١- يس: ٣٩ .

٢- ١/٣٠٨ ح٧١، عنه البحار: ٨١/٤٩ ح١ .

رواه في معاني الأخبار: ٢١٨ ح١، وفي الفقيه: ١٥٥/٣ ح٣٥٦٤ .ومثله في تفسير القمّي: ٥٥١ عن أبيه، عن داود النهديّ، وفي الكافي: ١٩٥/٦ ح٦ عن عليّ، عن أبيه،وفي رجال الكشّي: ٤٦٥ ح٨٨٤ عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن عمر الزيّات، وفي ص٤٦٦ ح٨٨٥ عن إبراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس .

أورده في إثبات الوصيّة: ٢٠٠ عن الحميريّ بإسناده إلى المكاريّ .أخرجه ابن شهراشوب في المناقب: ٤٥٨/٣، والطبرسيّ في مجمع البيان: ٤٢٤/٨ عن القمّي . وفي التهذيب: ٢٣١/٨ ح٦٨ عن محمّد بن يعقوب، وفي الوسائل:٣٤/١٦ ح١ عنهم جميعاً، وفي البحار: ١٩٩/١٤ ح٧، وج١/٢٥ ح١ عن المعاني وتفسير القمّي، وفي ج٢٧١/٤٨ ح٣٠ و٣١ عن الكشّي، وفي ج٢٧٠/٤٩ ح١٤ عن العيون والمعاني، وفي ج١٦٦/٥٨ ح٢٧ عن تفسير القمّي، وفي ج٢٠٨/١٠٣ ح٢ عن العيون والمعاني ورجال الكشّي، وفي مدينة المعاجز: ٤٩٢ ح١٠٠، والبرهان: ١٠/٤ ح٣ عن الكافي والتهذيب وتفسير القمّي .يأتي ص٤٤٦ ح١ .

تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام ص٤٢٠ ح٢ وص٤٢١ ح٣ عن رجال الكشّي .

٤- ومنه: الورّاق والمكتّب وحمزة العلويّ والهمدانيّ جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن الهرويّ، قال: رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يعقد مجالس الكلام، والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون، فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلمّا نظر إليه[المأمون] زبره[1] واستخفّ به .

فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم[2] بشفتيه ويقول: وحقّ المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء لأستنزلنّ من حول الله تعالى بدعائي عليه، ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه، واستخفافهم به، وبخاصّته وعامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه، واستحضر الميضأة وتوضّأ، وصلّى ركعتين وقنت في الثانية، فقال: «اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتوالية، والأيادي الجميلة، والمواهب الجزيلة .

يا من لا يوصف بتمثيلٍ، ولا يمثّل بنظيرٍ، ولا يغلب بظهيرٍ .

يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن، وصوّر فأتقن، واحتجّ[3] فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل .

يا من سما في العزّ ففات خواطف[4] الأبصار، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار .يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتوحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه .يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام .يا عالم خطرات قلوب العالمين[5]، ويا شاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لجلالته، ووجلت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه .

١- «بيان: الزبر:الزجر والمنع والإنتهار» منه ره .

٢- «يقال:دمدم عليه إذا كلّمه مغضباً» منه ره .

٣- «أجنح» م .   ٤- «خواطر» ع ،ب .   ٥- «العارفين» م .

يا بدء يا بديع، يا قويّ يا منيع، يا عليّ يا رفيع، صلّ على من شرّفت الصلاة بالصلاة عليه، وانتقم لي ممّن ظلمني، واستخفّ بي، وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها، واجعله طريد الأرجاس، وشريد الأنجاس» .

قال أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ: فما استتمّ مولاي عليه‌السلام دعاءه، حتّى وقعت الرجفة في المدنية، وارتجّ البلد، وارتفعت الزعقة والصيحة، واستفحلت[1] النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة [2]، فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه‌السلام فقال لي:

يا أبا الصلت، إصعد السطح، فإنّك سترى امرأةً بغيّةً عثّةً [3] رثّةً [4]،مهيّجة الأشرار، متّسخة الأطمار، يسمّيها أهل هذه الكورة « سمانة »[5] لغباوتها وتهتّكها، قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً، وقد شدّت وقايةً لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطغام [6] إلى قصر المأمون، ومنازل قوّاده .

فصعدت السطح فلم أر إلاّ نفوساً تنتزع بالعصيّ، وهامات ترضخ بالأحجار، وقد رأيت المأمون متدرّعاً، قد برز من قصر الشاهجان، متوجّهاً للهرب .

فما شعرت إلاّ بشاجرد الحجّام، قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنةٍ ثقيلة، فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدة هامته .

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك [هذا] أمير المؤمنين .

فسمعت سمّانة، تقول: أسكت لا أمّ لك، ليس هذا يوم التّميز والمحاباة، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم .

١- «إستفحل الأمر: أي تفاقم» منه ره .

٢- «قاعة الدار: ساحتها، ولعلّ المراد أهل الميدان من الأجامرة» منه ره .

٣- «العثّة: العجوز، والمرأة البذيئة والحمقاء» منه ره .

٤- «الرثّة بالكسر: المرأة الحمقاء.وفلان رثّ الهيئة، أي سيّئ الحال» منه ره .

٥- «في مناسبة لفظ «السمانة» للغباوة والتهتّك خفاء، إلاّ أن يقال سمّي به لتسمته من الشرّ، ولعلّه كان سمّامة من السمّ» منه ره .

٦- «الطغام: أوغاد الناس» منه ره .

فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار، وطرد المأمون وجنوده أسوأ طردٍ بعد إذلالٍ واستخفافٍ شديد .

المناقب لابن شهراشوب: الهرويّ مثله، وزاد في آخره:

ونهبوا أمواله، فصلب المأمون أربعين غلاماً، وأسلا دهقان مرو[1]، وأمر أن يطوّل جدرانهم، وعلم أنّ ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام، فانصرف ودخل عليه وحلّفه أن لا يقوم [له]، وقبّل رأسه، وجلس بين يديه وقال: لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى؟

فقال الرضا عليه السلام: إتّق الله في أمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله وما ولاّك من هذا الأمر، وخصّك به فإنّك قد ضيّعت أمور المسلمين، وفوّضت ذلك إلى غيرك إلى آخر ما أوردناه في باب خروج المأمون من مرو .[2]

استدراك

(١) **الهداية الكبرى:** بإسناده إلى حبّابة الوالبيّة ـ في حديث الحصاة ـ قال لها عليّ عليه السلام: والله يا حبّابة، لتلقين بهذه الحصاة ابنيّ الحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى عليهم السلام، وكلاً إذا أتيته استدعى بالحصاة منك، وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد عليّ بن موسى عليهما السلام ترين في نفسك برهاناً عظيماً، تعجبين منه، فتختارين الموت، فتموتين ويتولّى أمرك، ويقوم على حفرتك، ويصلّي عليك ...

قالت حبّابة: فلمّا صرت إلى عليّ الرضا بن موسى صلوات الله عليهما، رأيت شخصه الكريم، ضحكت ضحكاً، فقال من حضر: قد خرفت يا حبّابة، ونقص عقلك .

فقال لهم عليّ الرضا صلوات الله عليه: ألم أقل لكم، ما خرفت حبّابة ولا نقص عقلها، ولكن جدّي أمير المؤمنين عليه السلام أخبرها بأنّها عند لقائي إيّاها تكون منيّتها، وأنّها

١- «وأسلا دهقان مرو: أي أرضاه وكشف غمّه» منه ره .

٢- ١٧٢/٢ ح١، عنه البحار:٨٢/٤٩ ح٢ ،ومدينة المعاجز:٤٩٥ ح١٠٨، وحلية الأبرار:٣٥٤/٢. المناقب: ٤٥٦/٣، عنه البحار: ٨٤/٤٩ .

تكون مع المكرورات من المؤمنات مع المهديّ عليه السلام من ولدي .

فضحكت شوقاً إلى ذلك وسروراً وفرحاً بقربها منه .

فقال القوم: نستغفر الله يا سيّدنا ما علمنا بهذا .

قال: يا حبّابة ما الّذي قال لك جدّي أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك ترين منّي؟

قالت: قال والله إنّك ترين برهاناً عظيماً .

قال: يا حبّابة أما ترين بياض شعرك؟ قالت: قلت له: بلى يا مولاي .

قال: يا حبّابة أفتحبّين أن تريه أسود حالكاً كما كان في عنفوان شبابك؟

قلت: نعم، يا مولاي فقال لي: يا حبّابة ويجزيك ذلك أو نزيدك؟

فقلت: يا مولاي زدني من فضلك عليّ .

قال: أتحبّين أن تكوني مع سواد شعرك شابّة؟

فقلت: بلى يا مولاي إنّ هذا البرهان عظيم .

قال: وأعظم من ذلك ما تجدينه ممّا لا يعلم الناس به .

فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعواتٍ خفيّةٍ حرك بها شفتيه، فعدت والله شابّةً طريّةً غضّةً سوداء الشعر حالكاً .

ثمّ دخلت خلوةً في جانب الدار، ففتّشت نفسي، فوجدتني بكراً، فرجعت وخررت بين يديه ساجدةً، ثمّ قلت: يا مولاي النقلة إلى الله عزّ وجلّ، فلا حاجة لي في الحياة الدنيا .فقال: يا حبّابة ادخلي إلى أمّهات الأولاد فجهازك هناك مفرداً .

قال الحسين بن حمدان الخصيبيّ ـ رضي الله عنه ـ :

حدّثني جعفر بن مالك، قال: حدّثني محمّد بن زيد المدنيّ، قال: كنت مع مولاي عليّ الرضا صلوات الله عليه، حاضراً لأمر حبّابة، وقد دخلت إلى بعض أمّهات الأولاد، فلم تلبث إلاّ بمقدار ما عاينت جهازها حتّى تشهّدت، وقبضت إلى الله، رحمها الله .

فقال مولانا الرضا صلوات الله عليه: رحمك الله يا حبّابة، قلنا: يا سيّدنا وقد قبضت ؟!

قال: لبثت إلى أن عاينت جهازها، حتّى قبضت إلى الله، وأمر بتجهيزها، فجهّزت

وخرجت وصلّى عليها وصلّينا معه،وخرجت الشيعة فصلّوا عليها، وحملت إلى حفرتها، وأمر سيّدنا بزيارتها، وتلاوة القرآن عندها، والتبرك بالدعاء هناك.[١]

(٢) رجال الكشيّ: عن محمّد بن قولويه القمّيّ، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: سمعت رجلاً من الطيّارة[٢] يحدّث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه قال:

كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف، فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا «ج»[٣].

فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثمّ قال للرجل، أُخرج عنّي لعنك الله، ولعن من حدّثك، ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنةٍ يتبعها ألف لعنةٍ، كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم، أشهد ما ناداه إلاّ شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام.

قال يونس: فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلاّ عشر خطاً، حتّى صرع مغشيّاً عليه، وقد قاء رجيعه[٤] وحمل ميّتاً، فقال أبو الحسن عليه السلام:

أتاه ملك بيده عمود، فضرب على هامته ضربةً قلب فيها مثانته، حتّى قاء رجيعه، وعجلّ الله بروحه إلى الهاوية، وألحقه بصاحبه الّذي حدّثه ـ يونس بن ظبيان ـ ورأى الشيطان الّذي كان يتراءى له.[٥]

* * *

١- ١٦٨ ـ ١٧٠، عنه إثبات الهداة: ١٤٧/٦ ح١٧٣.

٢- قال المجلسي(ره): من الطيّارة، أي الذين طاروا إلى الغلوّ.

٣- قال المجلسي (ره): فإذا «ج» أي جبرئيل.

٤- الرجيع: يكون الروث والعذرة جميعاً. (لسان العرب: ١١٦/٨).

٥- ٣٦٣ ح٦٧٣، عنه البحار: ٢٦٤/٢٥ ح٣، وج٧٢/٢١٥ ح٧، وإثبات الهداة:١٤٥/٦ ح١٧٠.

٦- أبواب: مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسننه وخصاله صلوات الله وسلامه عليه

١- باب جوامع مكارم أخلاقه، وسننه في سفره وحضره، وطريق سلوكه ومعاشرته مع الخلائق، وإقرار أهل زمانه بفضله وشأنه وعلّو مكانه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: تميم بن عبدالله، عن أبيه[1]، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، قال: سمعت رجاء بن أبي الضحّاك، يقول:

بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام من المدينة، وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتّى أقدم به عليه .

فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه، ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه، ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ [منه] وكان إذا أصبح صلّى الغداة، فإذ سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدةً يبقى فيها حتّى يتعالى النهار، ثمّ أقبل على الناس ـ يحدّثهم ويعظهم ـ إلى قرب الزوال ـ ثمّ جدّد وضوءه، وعاد إلى مصلاّه .

فإذا زالت الشمس، قام وصلّى ستّ ركعاتٍ، يقرأ في الركعة الأولى «الحمد» و

١- «الهمدانيّ» ع ، ب طبع الكباني . وما في المتن صحيح حيث ورد نظيره في مواضع كثيرة من العيون، كما في ج١٨٤/٢ ح١، وص٢٠٠ ح١، وص٢٠٣ ح٥ وغيرها .
ومعظم روايات الهمدانيّ هي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ولم نعثر له على روايةٍ عن أحمد ابن عليّ الأنصاريّ .راجع العيون: ج٣٩/١ ح٤، وص٥٧ ح٢٥، وص٦٨ ح٣٦، وغيرها .

«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد» و«قل هو الله أحد» ويقرأ في الأربع في كلّ ركعةٍ «الحمد لله» و«قل هو الله أحد» ويسلّم في كلّ ركعتين، ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ثمّ يؤذّن،ثمّ يصلّي ركعتين، ثمّ يقيم ويصلّي الظهر .

فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة الشكر، يقول فيها مائة مرّة «شكراً لله» فإذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعاتٍ يقرأ في كلّ ركعةٍ «الحمد لله» و«قل هو الله أحد» ويسلّم في كلّ ركعتين، ويقنت في الثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية، فإذا سلّم أقام وصلّى العصر، فإذا سلّم جلس في مصلاّه، يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدةً، يقول فيها مائة مرّةٍ «حمداً لله» .

فإذا غابت الشمس توضّأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذانٍ وإقامةٍ، وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلاّه، يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ يسجد سجدة الشكر، ثمّ يرفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم ويصلّي أربع ركعاتٍ بتسليمتين، ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، وكان يقرأ في الأُولى من هذه الأربع «الحمد وقل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد، وقل هو الله أحد» و[يقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد، وقل هو الله] .

ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله [حتّى يمسي][1] ثمّ يفطر، ثمّ يلبث حتّى يمضي من الليل قريب من الثلث .

ثمّ يقوم، فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعاتٍ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يذكر الله عزّ وجلّ، يسبّحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثمّ يأوي إلى فراشه .

فإذا كان الثلث الأخير من الليل، قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير

١- ليس في م .

والتهليل والإستغفار، فاستاك،ثمّ توضأ، ثمّ قام إلى صلاة الليل، فصلّى ثمان ركعات، ويسلّم في كلّ ركعتين، يقرأ في الأوليتين منها في كلّ ركعةٍ «الحمد» مرّةً، و«قل هو الله أحد» ثلاثين مرّةً .

ثمّ يصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات، يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح، ويحتسب بها من صلاة الليل ثمّ [يقوم] فيصلّي الركعتين الباقيتين، يقرأ في الأولى «الحمد» و«سورة الملك» وفي الثانية «الحمد» و «هل أتى على الإنسان» .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع، يقرأ في كلّ ركعةٍ منها «الحمد» مرّةً و«قل هو الله أحد» ثلاث مراتٍ، ويقنت في الثانية قبل الركوع، وبعد القراءة فإذا سلّم قام فصلّى ركعة الوتر يتوجّه فيها و[1] يقرأ فيها «الحمد» و«قل هو الله أحد» ثلاث مراتٍ، و «قل أعوذ بربّ الفلق» مرّةً واحدةً، و «قل أعوذ بربّ الناس» مرّةً واحدةً، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة .ويقول في قنوته:

«اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت» .

ثمّ يقول: «أستغفر الله وأسأله التوبة» سبعين مرّةً .

فإذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله .

فإذا قرب الفجر، قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرأ في الأولى «الحمد» و«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد» و «قل هو الله أحد» .

فإذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّى الغداة ركعتين، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتّى تطلع الشمس، ثمّ سجد سجدتي الشكر حتّى يتعالى النهار .

١- «ثمّ يقوم فيصلّي الوتر ركعةً» ع، ب .

وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى «الحمد» و «إنّا أنزلناه»، وفي الثانية «الحمد» و «قل هو الله أحد» إلاّ في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنّه كان يقرأ فيها بـ«الحمد» و «سورة الجمعة» و «المنافقين».

وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأُولى «الحمد» و «سورة الجمعة» وفي الثانية «الحمد» و «سبّح [اسم ربّك الأعلى]».

وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الإثنين والخميس في الأُولى «الحمد» و«هل أتى على الإنسان» وفي الثانية «الحمد» و «هل أتاك حديث الغاشية».

وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة، ويخفي القراءة في الظهر والعصر، وكان يسبّح في الاخراوين ويقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ثلاث مرّات.

وكان قنوته في جميع صلواته «ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم».

وكان إذا أقام في بلدةٍ عشرة أيّامٍ صائماً لا يفطر، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار.

وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين، إلاّ المغرب فإنّه كان يصلّيها ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر. وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً.

وكان يقول بعد كلّ صلاةٍ يقصّرها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ثلاثين مرّةً، ويقول: هذا لتمام الصلاة.

وما رأيته صلّى الضحى في سفرٍ ولا حضرٍ.[1] وكان لا يصوم في السفر شيئاً وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمّدٍ وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها.

١- أخرجه هذه القطعة عنه في الوسائل: ٣/ ٧٥ ح٤.

وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرّ بآيةٍ فيها ذكر جنّةٍ أو نارٍ بكى، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار .

وكان عليه‌السلام يجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع صلواته بالليل والنهار .

وكان إذا قرأ«قل هو الله أحد» قال سرّاً: «الله أحد» .

فإذا فرغ منها قال «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً .

وكان إذا قرأ سورة الجحد، قال في نفسه سرّاً «يا أيّها الكافرون»

فإذا فرغ منها قال: «ربّي الله وديني الإسلام» ثلاثاً .

وكان إذا قرأ «والتين والزيتون» قال عند الفراغ منها:

«بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» .

وكان إذا قرأ «لا أُقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ منها:

«سبحانك اللّهمّ [بلى] » [١]

وكان يقرأ في سورة الجمعة «قل ما عندالله خير من اللّهو ومن التّجارة ـ للّذين اتّقوا ـ والله خير الرّازقين» [٢].

وكان إذا فرغ من الفاتحة، قال: «الحمد لله ربّ العالمين» .

وإذا قرأ « سبّح اسم ربّك الأعلى» قال سرّاً: «سبحان ربّي الأعلى».

وإذا قرأ «يا أيّها الّذين آمنوا »، قال: «لبّيك اللّهمّ لبّيك» سرّاً .

وكان عليه‌السلام لا ينزل بلداً إلاّ قصده الناس، يستفتونه في معالم دينهم، فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

فلمّا وردت به على المأمون، سألني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته .

فقال: بلى[٣] يا بن أبي الضحّاك، هذا خير أهل الأرض، وأعلمهم وأعبدهم، فلا

١- ليس في م . ٢- الجمعة: ١١ .

٣- «لي» م .

تخبر أحداً بما شاهدت منه، لئلاً يظهر فضله إلاّ على لساني، وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة [١] به.[٢]

٢- ومنه: البيهقيّ، عن الصوليّ، قال: حدّثتني جدّتي أمّ أبي، واسمها «عذر».

قالت: اشتريت مع عدّة جوارٍ من الكوفة، وكنت من مولّداتها قالت: فحملنا إلى المأمون، فكنا في داره في جنّةٍ من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير، فوهبني المأمون للرضا عليه السلام فلمّا صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم، وكانت علينا قيّمة تنبّهنا من الليل، وتأخذنا بالصلاة، وكان ذلك من أشدّ ما علينا. فكنت أتمنّى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدك عبدالله بن العبّاس، فلمّا صرت إلى منزله كنت كأنّي قد أدخلت الجنّة.

قال الصوليّ: وما رأيت إمرأة قطّ أتمّ من جدّتي هذه عقلاً، ولا أسخى كفّاً، وتوفّيت سنة سبعين ومائتين، ولها نحو مائة سنةٍ، وكانت تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً، فتقول: ما أذكر منه شيئاً، إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ النيّ، ويستعمل بعده ماء وردٍ ومسكاً.

وكان عليه السلام إذا صلّى الغداة كان يصلّيها في أوّل وقتٍ، ثمّ يسجد، فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس، ثمّ يقوم فيجلس للناس أو يركب، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان، إنّما كان يتكلّم الناس قليلاً قليلاً.

وكان جدّي عبدالله يتبرّك بجدّتي هذه، فدبّرها يوم وهبت له، فدخل عليه خاله العبّاس بن الأحنف الحنفيّ [٣] الشاعر، فأعجبته، فقال لجدّي:

١- «الإشارة» أ، «الإشادة» خ ل وحلية الأبرار.

٢- ٢/ ١٨٠ ح٥، عنه البحار: ٤٩/ ٩١ ح٧، وحلية الأبرار: ٢/ ٣١٠.

٣- نسبة إلى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل،وهي قبيلة كبيرة مشهورة.
راجع في ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٩/ ٩٨، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠، وتاريخ بغداد: ١٢/ ١٢٧.

هب لي هذه الجارية، فقال: هي مدبّرة . فقال العبّاس بن الأخنف:

يا عذر زيّن باسمك العذر وأساء لم يحسن بك الدهر .[١]

٣- ومنه: جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العبّاس، قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام جفا أحداً بكلمةٍ قطّ، وما رأيته قطع على أحدٍ كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجةٍ يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليسٍ له قطّ، ولا اتّكأ بين يدي جليسٍ له قطّ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيته تفل قطّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ، بل كان ضحكه التبسّم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته، أجلس معه على مائدته مماليكه [ومواليه] حتّى البوّاب والسائس .وكان عليه‌السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح .وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّامٍ في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر .وكان عليه‌السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه .[٢]

٤- الكافي: عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم، قال:

أكل الغلمان يوماً فاكهةً، فلم يستقصوا أكلها، ورموا بها .

١- ١٧٩/٢ ح٣، عنه البحار: ٨٩/٤٩ ح٢، وحلية الابرار: ٣٦٤/٢ .

٢- ١٨٤/٢ ح٧، عنه البحار: ٩٠/٤٩ ح٤، وحلية الأبرار: ٣٠٨/٢ وص٣٦٥ .

أورده باختلافٍ في المناقب لابن شهراشوب: ٤٦٩/٣، ومثله أيضاً في إعلام الورى: ٣٢٧، عنه كشف الغمّة: ٣١٦/٢ .وأورده في الفصول المهمّة: ٢٣٣ ،ونور الأبصار: ١٧٠ عن إبراهيم، عنهما الإحقاق: ٣٥٥/١٢ . وأورد ذيله في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٥، عنه الإحقاق: ٥٦٧/١٩ .

يأتي في ص١٩٥ باب خصوص عبادته عليه‌السلام، ونحوه في ص٢٠١ ح٤ أيضاً .

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، إن كنتم استغنيتم، فإنّ أناساً لم يستغنوا، أطعموه من يحتاج إليه .[١]

٥- ومنه: عنه، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم ونادر جميعاً، قالا:

قال لنا أبو الحسن عليه السلام: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ولربّما دعا بعضنا، فيقال [له]: هم يأكلون فيقول: دعوهم حتّى يفرغوا .[٢]

٦- وروي عن نادر الخادم، قال:

كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتّى يفرغ من طعامه .[٣]

٧- روي عن نادر الخادم، قال:

كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزينجةً [٤] على الأخرى ويناولني .[٥]

٨- ومنه: العدّة، عن سهلٍ، عن محمّد بن اسماعيل الرازيّ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برنيّ، وهو مجدّ في أكله، يأكله بشهوةٍ فقال [لي]: يا سليمان أدن فكل، قال: فدنوت [منه] فأكلت معه وأنا أقول له: جعلت فداك، إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوةٍ، فقال: نعم إنّي لأُحبّه .

١- ٢٩٧/٦ ح٨، عنه البحار: ١٠٢/٤٩ ح٢١ .

رواه في المحاسن: ٤٤١/٢ ح٣٠٤ عن نوح بن شعيب، عنه البحار: ١١٨/٦٦ ح ٤ .

أخرجه في الوسائل: ٤٩٧/١٦ ح١ عن الكافي والمحاسن .يأتي في ص٢١٠ ح١ .

٢- ٢٩٨/٦ ح١٠، عنه البحار: ١٠٢/٤٩ ح٢٢ .

رواه في المحاسن: ٤٢٣/٢ ح٢١٤ عن نوح، عنه البحار: ١٤١/٧٤ ح٨ .أخرجه في الوسائل: ٤٢٥/١٦ ح٢ عن الكافي والمحاسن .يأتي في ص٢١١ ح٢ .

٣- ٢٩٨/٦ ح١١،عنه الوسائل: ٣٢٥/١٦ ح٣، والبحار: ١٠٢/٤٩ ح٢٢ .يأتي في ص٢١١ ح٣ .

٤- الجوزينجة: معرّب جوزينة، وهي ما يعمل من السكر والجوز .

٥- ٢٩٨/٦ ح١٢، عنه البحار: ١٠٢/٤٩ ذح٢٢ .رواه في المحاسن: ٤٢٤/٢ ح٢١٥ عن نوح بن شعيب، عنه نادر عن البحار: ١٤١/٧٤ ح٩ .أخرجه في الوسائل: ٤٩٨/١٦ ح٢، والبحار: ٣٥٢/٦٦ ذح ٦ عن الكافي والمحاسن .يأتي في ص٢١١ ح٤ .

قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبدالله الحسين عليه السلام تمريّاً، وكان زين العابدين عليه السلام تمريّاً، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبدالله عليه السلام تمريّاً، وكان أبي تمريّاً، وأنا تمريّ، وشيعتنا يحبّون التمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا، وأعداؤنا يا سليمان، يحبّون المسكر، لأنّهم خلقوا من مارجٍ من نار.[١]

٩- ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد.[٢]

استدراك

(١) الإستبصار وتهذيب الأحكام: عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن موسى بن عمر، عن معمّر بن خلاّد، قال:

أرسل إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام في حاجةٍ فدخلت عليه، فقال: انصرف فإذا كان غداً فتعال، ولا تجيء إلاّ بعد طلوع الشمس، فإنّي أنام إذا صلّيت الفجر.[٣]

(٢) العدد القويّة: من كتاب الذخيرة: كان عليّ بن موسى عليهما السلام غزير الفضل، واسع الرواية، وافر الأدب، متقن الدراية، ذا عملٍ وعلمٍ وزهدٍ وورعٍ وحلمٍ.[٤]

(٣) الإتحاف بحبّ الأشراف: يقال: إنّ عليّاً الرضا عليه السلام أعتق ألف مملوكٍ.[٥]

١- ٣٤٥/٦ ح٦، عنه الوسائل:١٠٥/١٧ ح٣، والبحار:١٠٢/٤٩ ح٢٣، وحلية الأبرار:٣٦٠/٢.
يأتي في ص٢٠٩ ح١.

٢- ٤٨٠/٦ ح١، عنه البحار: ١٠٣/٤٩ ح٢٤. رواه في الفقيه: ١٢٢/١ ح٢٧٦ عن الحسن بن الجهم. أورده في مكارم الأخلاق: ٧٨ عن ابن فضّال. أخرجه في الوسائل: ٤٠٤/١ ح١ عن الكافي والفقيه. يأتي في ص ٢١٠ ح١.

٣- ٣٥٠/١ ح٣، التهذيب: ٣٢٠/٢ ح١٦٥، عنهما الوسائل: ١٠٦٤/٤ ح٨.
وقال الشيخ الطوسيّ ـ رحمه الله ـ: هذه الرواية وردت رخصةً والأفضل أن لا ينام الإنسان بعد الفجر إلى طلوع الشمس، ويجوز أن يكون عليه السلام إنّما نام لعذر كان به.

٤- ٢٩٢ ح١٧.

٥- ١٥٥، عنه إحقاق الحقّ: ٥٥٧/١٩.

٢- باب كلامه عليه السلام في التقيّة

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكريّ عليه السلام: قال عليه السلام:

ولمّا جعل إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد، دخل عليه آذنه، فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة عليّ عليه السلام.

فقال: أنا مشغول فاصرفهم. فصرفهم.

فلمّا كان في اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلى أن جاءوه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب:

قل لمولانا: إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفةً ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا.

فقال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: إئذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه، فسلّموا عليه، فلم يردّ عليهم، ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا:

يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والإستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام اقرأوا:

«وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثيرٍ»[1] ما اقتديت إلاّ بربّي عزّ وجلّ فيكم، وبرسول الله صلى الله عليه وآله، وبأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم، فاقتديت بهم.

قالوا: لما ذا يا بن رسول الله؟

قال لهم: لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويحكم إنّما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر،

١- سورة الشورى: ٣٠.

الّذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجره.

فأمّا أنتم إذا قلتم أنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض، ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتّقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة.

لو قلتم أنّكم موالوه ومحبّوه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه. لم أُنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلتكم هلكتم، إلاّ أن تتداركم رحمة من ربّكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول ـ كما علّمنا مولانا ـ نحن محبّوكم ومحبّو أوليائكم، ومعادو أعدائكم.

قال الرضا عليه‌السلام: فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي، ارتفعوا، ارتفعوا، ارتفعوا، فما زال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه.

ثمّ قال لحاجبه: كم مرّة حجبتهم؟ قال: ستّين مرّةً.

فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّةً متواليةً، فسلّم عليهم واقرأهم سلامي، قد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم.

وتفقّد أمورهم وأمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقاتٍ ومبرّاتٍ وصلاتٍ ودفع معرّاتٍ.[١]

الإحتجاج: بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه‌السلام (مثله باختلاف يسير).[٢]

* * *

١- «مضرات» خ ل، م. والمعرّة: المساءة والأذى والغرم والشدّة.

٢- ٣١٢ ح١٥٩، وقد تقدّمت تخريجاته فيه.

٣- باب خصوص علمه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١- إعلام الورى: قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام عالم آل محمّد فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام غير مرّةٍ يقول لي: إنّ عالم آل محمّدٍ لفي صلبك، وليتني أدركته، فإنّه سمّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .[١]

الأصحاب:

٢- إعلام الورى: روى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بإسناده، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال:

ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان، وفقهاء الشريعة والمتكلّمين، فغلبهم عن آخرهم، حتّى ما بقي أحد منهم إلاّ أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور، ولقد سمعت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، يقول:

كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألةٍ أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ بالمسائل فأُجيب عنها .[٢]

٣- أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أبي ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس، يقول:

ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيءٍ قطّ إلاّ علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في

١- ٣٢٨، عنه كشف الغمّة: ٣١٧/٢، والبحار: ١٠/٤٩ ح١٧ (قطعة)، وإثبات الهداة: ٢٨/٦ ح٦٣، وحلية الأبرار: ٣٠٢/٢ .أورده في الصراط المستقيم: ١٦٤/٢، ومفتاح النجا: ١٧٩ (مخطوط) عن أبي الصلت الهرويّ، عنه الإحقاق: ٣٥٤/١٢ .

٢- ٣٢٨، عنه كشف الغمّة:٣١٦/٢، والبحار:١٠٠/٤٩ ح١٧ (قطعة) ،وحلية الأبرار:٣٠٢/٢.

الزمان [الأوّل][١] إلى وقته وعصره .

وكان المأمون يمتحنه[٢] بالسؤال عن كلّ شيءٍ فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن[٣]، وكان يختمه في كلّ ثلاثةٍ، ويقول: لو أردت أن أختمه في أقلّ[٤] من ثلاثةٍ لختمته، ولكنّي ما مررت بآيةٍ قطّ إلاّ فكّرت فيها، وفي أيّ شيءٍ أُنزلت وفي أيّ وقتٍ، فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثةٍ أيّامٍ .[٥]

٤- غيبة الطوسيّ: الحميريّ، عن اليقطينيّ، قال:

لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام، جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب عنه خمسة عشر ألف مسألةٍ .[٦]

٥- المناقب لابن شهراشوب: «الجلاء والشفاء» قال محمّد بن عيسى اليقطينيّ: لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنّفين منهم: أبوبكر الخطيب في تاريخه، والثعلبيّ في تفسيره، والسمعانيّ في رسالته، وابن المعتزّ في كتابه وغيرهم .[٧]

٦- المناقب لابن شهراشوب: وفي المحاضرات: أنّه ليس في الأرض سبعة أشرافٍ

١- من العيون .

٢- «يمتحنه في كلّ ثلاثٍ» الأمالي .

٣- «وتمثيله بآياتٍ من القرآن» الأمالي .

٤- «أقرب» ع ، ب والعيون .

٥- ٥٢٥ ح١٤، العيون: ٢/ ١٨٠ ح٤، عنهما البحار: ٤٩/ ٩٠ ح٣، وج٩٢/ ٢٠٤ ح١، وحلية الأبرار: ٢/ ٢٩٨ . أخرجه في الوسائل: ٤/ ٨٦٣ ح٦ عن العيون .أورده في إعلام الورى: ٣٢٧ عن الصوليّ، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٣١٦، وفي روضة الواعظين: ٢٧٣، والإتحاف: ١٦٥، والفصول المهمّة: ٢٣٣، ونور الأبصار: ١٧٠ عن إبراهيم بن العبّاس، وفي مناقب ابن شهراشوب: ٣/ ٤٦١ مرسلاً .وأخرجه في إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٥٥، عن الفصول المهمة ونور الأبصار، وفي ج١٩/ ٥٦٧ عن الإتحاف.يأتي في ص١٩٥ باب خصوص عبادته عليه السلام أيضاً .

٦- ٤٨، عنه البحار: ٤٩/ ٩٧ ح١٠ .

٧- ٣/ ٤٦١، عنه البحار: ٤٩/ ٩٩ ح١٤ .

عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث، إلاّ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[١]

استدراك

(١) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الهيثم، أو عمّن رواه عنه، أو عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد، قال:

قلت: لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي سألت أباك عن مسألة أُريد أن أسألك عنها .

قال : وعن أيّ شيء تسأل؟ قال: قلت له: عندك علم رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه، وعلم الأوصياء، وكتبهم؟ قال: فقال: نعم، وأكثر من ذاك سل عمّا بدا لك .

مختصر البصائر: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن الهيثم، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن يزيد (مثله) .[٢]

(٢) عيون أخبار الرضا: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصوليّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثني أبي، قال: حلف رجل بخراسان بالطلاق أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرضا عليه السلام بها، فأفتى الفقهاء بطلاقها .فسئل الرضا عليه السلام، فأفتى: أنّها لا تطلّق، فكتب الفقهاء رقعة وأنفذوها إليه، وقالوا له: من أين قلت يا ابن رسول الله أنّها لم تطلّق؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم: قلت هذا من روايتكم، عن أبي سعيد الخدريّ:إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة يوم الفتح وقد كثروا عليه:أنتم خير، وأصحابي خير، ولا هجرة بعد الفتح، فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له .

قال: فرجعوا إلى قوله .[٣]

١- ٤٧١/٣، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ . يأتي في ص٢٠٤ ح٤، وزاد في المناقب ما لفظه:
قال عبدالله بن المبارك: هذا عليّ والهدى يقوده من خير فتيان قريشٍ عوده

٢- ٥١١ ح١٩،عنه البحار: ١٧٦/٢٦ ح٥٤، مختصر البصائر: ٦٢ .

٣- ٨٧/٢ ح٣٤، عنه البحار: ٨٩/١٩ ح٤٤ وج١٥٨/١٠٤ ح٧٨ .

٤- باب أقوال العلماء في حقّه عليه السلام

(١) الفصول المهمّة: قال بعض الأئمّة من أهل العلم: مناقب عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام من أجلّ المناقب، وإمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالاته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغارب، فلمواليه السعد الطالع، ولمناويه النحس الغارب.

أمّا شرف آبائه فأشهر من الصباح المنير، وأضوأ من عارض الشمس المستدير.

وأمّا أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فناهيك من فخارٍ، وحسبك من علوّ مقدارٍ، جاز على طريقةٍ ورثها عن الآباء، وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون، فشرفا لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلّة.

لقد طال السماء علاءً ونبلاً، وسما على الفراقد منزلةً ومحلاً. واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيءٍ منه لغير، وإلاّ انتظم هؤلاء الأئمّة انتظام اللآلئ، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدّم والتالي، ونالوا رتبة مجدٍ يحيط عنها المقصّر والعالي، اجتهد عداتهم في خفض منازلهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم مالا يهمله الله ولا يضيعه.[1]

(٢) سير أعلام النبلاء: عليّ الرضا عليه السلام سمع من أبيه وأعمامه، إسماعيل، وإسحاق، وعبدالله، وعليّ، أولاد جعفر، وعبدالرحمان بن أبي الموالي، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكانٍ.

يقال: أفتى وهو شابّ في أيّام مالك.[2]

(٣) البداية والنهاية: عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

١- ٢٤٥.

٢- ٩/٣٨٧، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٥٥. يأتي نحو صدره في الحديث: ٦.

عليّ بن أبي طالب عليهم السلام القرشيّ الهاشميّ العلويّ ... وقد روى الحديث عن أبيه وغيره، وعنه جماعة منهم المأمون، وأبو الصلت الهرويّ، وأبو عثمان المازنيّ النحويّ.[١]

(٤) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** الإمام أبو الحسن عليه السلام الهاشميّ العلويّ الحسينيّ، كان إماماً عالماً، روى عن أبيه، وعن عبيد الله بن أرطاة.

وروى عنه ابنه أبو جعفر محمّد، وأبو عثمان المازنيّ، والمأمون وطائفة.[٢]

(٥) **تذكرة الخواصّ:** قال الواقديّ: سمع عليّ الحديث من أبيه وعمومته وغيرهم، وكان ثقةً يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ابن نيّفٍ وعشرين سنةٍ، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة.[٣]

(٦) **فرائد السمطين:** (باسناده) إلى أبي عبدالله محمّد بن عبدالله البيّع الحاكم سماعاً عليه، أنّه قال في «تاريخه»:

عليّ بن موسى أبو الحسن عليهما السلام ورد نيسابور سنة مائتين، سمع أباه وعمومته إسماعيل، وعبدالله، وإسحاق، وعليّاً بني جعفر بن محمّد، وعبدالرحمان بن أبي الموالي القرشيّ...

روى عنه من أئمّة الحديث: المعلّى بن منصور الرازيّ، وآدم بن أبي أياس العسقلانيّ، ومحمّد بن أبي رافع القصريّ القشيري، ونصر بن عليّ الجهضميّ وغيرهم.[٤]

(٧) **مرآة الجنان:** الإمام الجليل المعظّم، سلالة السادة الأكارم، أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أحد الأئمّة الإثني عشر، أولي المناقب الّذين انتسبت الإماميّة إليهم، وقصروا بناء مذهبهم عليهم.[٥]

١- ٢٥٠/١٠. ٢- ١٧٤/٢. ٣- ٣٦١.

٤- ١٩٩/٢ ح٤٧٨. أورد مثله في التدوين: ٥٢/٤، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨٧/١٢.
تقدّم نحو صدره في الحديث ٢.

٥- ١١/٢. وأورد نحوه في وفيّات الأعيان: ٢٦٩/٣.

(٨) التدوين: عليّ بن موسى بن جعفر، أبو الحسن الرضا، من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وأعاظم ساداتهم وأكابرهم .[١]

(٩) مطالب السؤول: قال: قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ، وزين العابدين، وجاء هذا عليّ الرضا ثالثهما، ومن أمعن النظر والفكر وجده في الحقيقة وارثهما، فيحكم كونه ثالث العليّين، نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه، واتّسع إمكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه، حتّى أحلّه الخليفة المأمون محلّ مهجته، وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته، وعقد عليه على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته .

كانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة، ومكارمه حاتميّة نبويّة، وشنشنته أخزميّة وأخلاقه عربيّة، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأرومته الكريمة، فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منها، ومهما فصّل من مناقبه كان أعلا رتبةً منها .[٢]

(١٠) الأنوار القدسيّة: الإمام عليّ الرضا عليه السلام عقد جيد جلالة الرسالة، ووشاح عطف سلالة الشرف وشرف السلالة، جعل اللّه تعالى وجوده العزيز على قدرته أعظم دلالةٍ، فلا يسمع ساعياً في إطرائه براعة عبارةٍ، ولا يدرك عرفانه إلاّ بلسان الإشارة .

كان عظيم الشأن والقدر، مشهور الفضل حميد الذكر، أحلّه المأمون محلّ مهجته، وأشركه في مملكته، وعقد له على ابنته، وعهد إليه بالخلافة من بعده، بعد ما أراد أن يخلع نفسه، ويفوّضها في حياته إليه، فمنعه بنو العبّاس، فمات قبله، فأسف كلّ الأسف عليه .وله كرامات كثيرة .[٣]

١- ٥١/٤، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨١/١٢

٢- ٨٤،عنه الفصول المهمّة: ٢٢٥، ونور الأبصار: ١٦٨ .

أورد مثله في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٦، عنه الإحقاق: ٥٥٧/١٩

٣- ٣٩، عنه الإحقاق: ٥٥٤/١٩ .

أورد قطعتين منه في الصواعق المحرقة: ١٢٢ ،وفي أوّله: عليّ الرضا عليه السلام وهو أنبههم ذكراً، وأجلّهم قدراً،عنه ينابيع المودّة: ٣٦٣، والإحقاق: ٥٥٧/١٩ .

(١١) جامع كرامات الأولياء: عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام، أحد أكابر الأئمّة، ومصابيح الأمّة، من أهل بيت النبوّة، ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوّة، كان عظيم القدر، مشهور الذكر، وله كرامات كثيرة، منها أنّه أخبر أنّه يأكل عنباً ورمّاناً فيموت، فكان كذلك.[١]

* * *

٥- باب آخر في بعض ما نقل عنه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** العدّة، عن البرقيّ، عن البزنطيّ قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ، فقال: إنّي أسألك عن مسألة، فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك. فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت؟

فقال: أخبرني عن ربّك متى كان، وكيف كان، وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين، وكيّف الكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل، فقبّل رأسه، وقال:

أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّكم الأئمّة الصادقون، وأنّك الخلف من بعدهم.[٢]

٢- **المناقب لابن شهراشوب:** سئل الرضا عليه السلام عن طعم الخبز والماء.

فقال: طعم الماء طعم الحياة، وطعم الخبز طعم العيش.[٣]

١- ٣١١/٢. أورد مثل ذيله في الصواعق المحرقة: ١٢٢، وزاد: وأنّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع، فكان ذلك كلّه كما أخبر به، عنه ينابيع المودّة: ٣٦٣، والإحقاق: ٥٥٧/١٩.

٢- ٨٨/١ ح٢، عنه البحار: ١٠٤/٤٩ ح٣١.

٣- ٤٦٣/٣، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح١٥ (قطعة).

٣- [ومنه]: يا سر الخادم، قال: قلت للرضا عليه‌السلام رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبع عشرة قارورةً، إذ وقع القفص، فتكسّرت القوارير.

فقال: إن صدقت رؤياك، يخرج رجل من أهل بيتي، يملك سبعة عشر يوماً، ثمّ يموت.

فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا، فمكث سبعة عشر يوماً، ثمّ مات.[١]

استدراك

(١) مناقب ابن شهراشوب: أبو إسحاق الموصليّ:

إنّ قوماً من ماوراء النهر سألوا الرضا عليه‌السلام عن الحور العين ممّ خلقن؟

وعن أهل الجنّة إذا دخلوها أوّل ما يأكلون؟

وعن معتمد ربّ العالمين أين كان وكيف كان إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء؟

فقال عليه‌السلام: أمّا الحور العين فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين.

وأمّا أوّل ما يأكل أهل الجنّة، فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت الّتي عليها الأرض.

وأمّا معتمد الربّ عزّ وجلّ، فإنّه أيّن الأين، وكيّف الكيف، وإنّ ربّي بلا أينٍ ولا كيفٍ، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى.[٢]

* * *

١- ٤٦٢/٣، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح١٥ (قطعة). يأتي في ص٣٩٤ ح١.

٢- ٤٦٥/٣، عنه البحار: ١٢٢/٨ ح١٤، وج٣٤٩/١٠ ح٨.

٦- باب آخر فيما أنشد عليه السلام من الشعر في الحِكَم

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- **عيون أخبار الرضا**: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنّــك فــي دارٍ لــها مــدّة — يقـبل فـيها عـمل العـامـل
ألا تــرى المــوت محيطاً بها — يــكـذب فــيــهـا أمـل الآمـل
تُعجّل الــذنب لما تشــتهي — وتأمـــل التوبـة فـي قابـــل
والمـوت يأتـي أهلــه بـــغتةً — مـا ذاك فـعـل الحـازم الـعـاقـل[1]

٢- **ومنه**: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض، عن أبيه، قال: حضرنا مجلس عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، فشكا رجل أخاه .

فأنشأ يقول:

أعــذر أخـاك عــلـى ذنـوبـه — واسـتـر وغـطّ عـلـى عـيـوبـه
واصبر علـى بهـت السفيــه — وللزمـان عـلـى خـطوبـــه
ودع الجـــواب تــفضّــلاً — وكِلِ الـظـلـوم إلـى حسـيـبـه

١- ٢/١٧٦ ح٣،عنه البحار: ٤٩/ ١١٠ ح٤ .
يأتي في ح٤ .

كشف الغمّة: عبدالعزيز بن الأخضر، عن أبي الحسن كاتب الفرايض[١]، عن أبيه (مثله).[٢]

٣- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن ابن ذكوان، عن إبراهيم بن العبّاس، قال: كان الرضا ينشد كثيراً:

إذا كنت في خيرٍ فلا تغترر به ولكنّه قل اللّهمّ سلّم وتمّم[٣]

١- في سند العيون: أبي الفياض.
وفي نور الأبصار والإحقاق ج١٢: أبي الحسين القرظيّ.
وفي الفصول المهمة والإتحاف: أبي الحسن الفرضيّ.
ولم أعثر له عاجلاً على ضبط في ما عندنا من كتب الرجال.

٢- ١٧٦/٢ ح٤، الكشف: ٢٦٩/٢، عنهما البحار: ١١٠/٤٩ ح٥.
ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى: ٧٨ عن الشيخ الفقيه محمّد بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن العبّاس الدوريستيّ، عن أبيه، عن الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال:
حضرت مجلس الرضا عليه‌السلام وهو بالمدينة ... .
أورده مرسلاً في إعلام الورى: ٣٣١، والفصول المهمة: ٢٢٩، ونورالأبصار: ١٧١، عنه إحقاق الحقّ: ٣٩٦/١٢. وفي الإتحاف: ١٦٠، عنه إحقاق الحقّ: ٥٨٤/١٩.
وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٢٩/٢ عن إعلام الورى.
ورواه في فرائد السمطين: ٢٢٥/٢ ح٥٠٨ عن الحاكم،عن عليّ بن محمّد المعاذيّ، عن أبي محمّد، عن يحيى بن يحيى العلويّ العالم العابد، قال: سمعت عمّي أبا الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: سمعت الفضل بن شاذان، يقول:
سمعت عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام ينشد، وذكر مثله.

٣- ١٧٨/٢ ح٩، عنه كشف الغمّة: ٣٢٨/٢، والبحار: ١١١/٤٩ ح٩.
وأورده في إعلام الورى: ٣٣١ عن الصوليّ.
ورواه الحموينيّ في فرائد السمطين: ٢٢٣/٢ ح٥٠٥ بإسناده إلى الحاكم، عن أبي القاسم بن أبي سعيد، عن أبيه، عن الحسين بن أحمد القاضي، عن محمّد بن يحيى، عن أبي ذكوان.

٤- الإختصاص: كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام، فقال: عظني .

فكتب عليه‌السلام:

إنّك في دنياً لها مدّةٌ يقبل فيها عمل العامل

أ ما ترى الموت محيطاً بها يسلب منها أمل الآمل

تعجّل الذنب بما تشتهي وتأمل التوبة من قابل

والموت يأت أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل[1]

٥- المناقب لابن شهراشوب: ـ له عليه السلام:

لبست بالعفّة ثوب الغنى وصرتُ أمشي شامخ الرأس

لست إلى النسناس مستأنساً لكنّني آنس بالناس

إذا رأيت التيه[2] من ذي الغنى تهت على التائه باليأس[3]

ما إن تفاخرت على معدمٍ ولا تضعضعت لإفلاس[4]

٧- باب آخر فيما أنشد من أشعار الغير

الأخبار: الأئمّة: الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام

١- عيون أخبار الرضا: الطالقاني، عن الحسن [5] بن علي العدوي، عن الهيثم بن

١- ٩٤، عنه البحار: ١١٢/٤٩ ح١١ . تقدّم في ح١ .

٢- «بيان: التيه بالكسر : الكبر» منه ره .

٣- «قوله: باليأس أي باليأس عمّا في أيدي الناس، والتوكلّ على الله» منه ره .

٤- ٤٧٠/٣، عنه البحار: ١١٢/٤٩ ح١٠ . يأتي بعض شعره أيضاً في ص٢٨٩ باب ٤ ح١ .

٥- «الحسين» م وما في المتن هو الصحيح، روى عنه الطالقانيّ في مشيخة الفقيه في طريقه إلى أبي سعيد الخدريّ، وروى عن الهيثم بن عبدالله الرمانيّ في كامل الزيارات ص١٣٦ ح١ راجع رجال النجاشيّ:٤٣٦ رقم ١١٧٢، ورجال السيّد الخوئي: ٦٩/٥ وج٣٩٣/١٦ في ترجمتهما .

عبدالله[١] الرّماني، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

خلقت الخلائق في قدرةٍ فمنهم سخيٌ ومنه بخيل
فأمّا السخيّ ففي راحةٍ وأمّا البخيل فشوم طويل[٢]

٢- عيون أخبار الرضا: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب: .

يعيب الناس كلّهم زماناً وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإنه الذئب يترك لحم ذئبٍ ويأكل بعضنا بعضاً عياناً
لبسنا للخداع مسوك طيبٍ فويل للغريب إذا أتانا[٣]

وحده:

٣- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد، عن عمّه، قال:

سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً، وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

١- «عبد» ع، ب .راجع التعليقة السابقة .

٢- ١٧٧/٢ ح٦، عنه البحار: ١١١/٤٩ ح٧ .

٣- ١٧٧/٢ ح٥، عنه البحار: ١١١/٤٩ ح٨ .

ورواه في الأمالي ص٠ ١٥ ح٦ بهذا الإسناد، عنه البحار: ١٢٥/١٥ ح٦٤ .

وأورده في إعلام الورى: ٣٣١ عن الريّان، عنه كشف الغمّة: ٣٢٩/٢ .

وروى هذه الأبيات في بغية الوعاة: ٢١٩/١ (على ما في روضات الجنّات: ٣١٨/٣) لأبي الحسين العبادانيّ، والبيتين الأخيرين فيها هكذا؟

ذئابٌ كلّنا في خلق ناسٍ فسبحان الّذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئبٍ ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

كلنا نأمل مداً في الأجل والمنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرّنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل
إنّما الدنيا كظلٍّ زائلٍ حلّ فيه راكب ثمّ رحل

فقلت: لمن هذا ـ أعزّ الله الأمير؟ فقال: لعراقيّ لكم.

قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه. فقال: هات اسمه، ودع عنك هذا، إنّ الله سبحانه وتعالى يقول: «ولا تنابزوا بالألقاب»[1] ولعلّ الرجل يكره هذا.[2]

٤- ومنه: إبن المتوكّل، وابن عصام، والحسن بن أحمد المؤدّب، والورّاق، والدّقاق جميعاً، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ الجوانيّ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ، عن رجلٍ ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير.

فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم. فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النهى أخذت بحلمي كي أجلّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدّم والفضل[3]

١- الحجرات: ١.

٢- ٢/١٧٧ ح٧، عنه البحار: ٤٩/١٠٧ ح١، والوسائل: ٥/٨٤ ح٧، وج١٥/١٣٢ ح١، وروضات الجنّات: ٢/١٥. ورواه الذهبيّ في تذهيب التهذيب (فصل المسمّين بعليّ) عن محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد، عنه إحقاق الحقّ: ١٢/٣٩٩. أورده في البداية والنهاية: ١٠/٢٥٠، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٨٣.

واسم أبي العتاهية هو: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزيّ الكوفيّ، لقّب بأبي العتاهية لاضطرابٍ فيه، وقيل: كان يحبّ الخلاعة، فيكون مأخوذاً من العتو. راجع في ترجمته: سير أعلام النبلاء: ١٠/١٩٥، تاريخ بغداد: ٦/٢٥٠، وفيّات الأعيان: ١/٢١٩، روضات الجنّات: ٢/١٠، وأعيان الشيعة: ٣/٣٩٣.

٣- أورد هذه الأبيات ابن شهراشوب في مناقبه: ٣/٤٨٠، عن الرضا عليه السلام.

فقال له المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا .

قال: فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق.

فقال عليه السلام:

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً ... فأريه أنّ لهجره أسبابا

وأراه إن عاتبته أغريته[1] ... فأرى له ترك العتاب عتابا

وإذا بليت بجاهل متحكّم ... يجد[2] المحال من الأمور صوابا

أوليته منّي السكوت وربّما ... كان السكوت عن الجواب جوابا[3]

فقال له المأمون: ما أحسن هذا؟ هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا .

قال: فأنشدني أحسن ما رويته في إستجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً .

فقال عليه السلام:

وذي غلّة[4] سالمته فقهرته ... فأوقرته منّي لعفو التحمّل[5]

ومن لا يدافع سيئّات عدوّه ... بإحسانه لم يأخذ الطول من عل[6]

ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً ... لغمر[7] قديم من وداد معجّل[8]

فقال له المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا .

١- «أغريته» ب والأعيان .

٢- «متغافل يدعو» الأعيان، بدل «متحكّم يجد» .

٣- أورد ابن خلكان هذه الأبيات الأربعة للشاعر الشيعيّ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن وصيف المعروف بـ« الناشيء الصغير» المتكلّم البغداديّ نزيل مصر، كما ذكر ذلك في أعيان الشيعة: ٢٨٥/٨ .أورد الأبيات مرسلاً في نور الأبصار: ١٧٤ .

٤- «بيان: الغلّ بالكسر: الحقد والضغن» منه ره .

٥- «التجمّل» ب .

٦- «يقال: أتيته من عل أي موضع عالٍ» منه ره .

٧- «الغمر بالكسر: الحقد والغلّ» منه ره .

٨- أورد البيتين الأوّل والثالث ابن شهراشوب في مناقبه: ٤٨٠/٣ عن الرضا عليه السلام .

قال: فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ .

فقال: عليه السلام:

وإنّي لأنسى السرّ كيلا أذيعه	فيا من رأى[1] سراً يصان بأن ينسى
مخافة [2] أن يجري ببالي ذكره	فينبذه قلبي إلى ملتوى حشا [3]
فيوشك من لم يفش سراً وجال في	خواطره أن لا يطيق له حبسا

فقال له المأمون: إذا أمرت أن تترّب الكتاب كيف تقول؟ قال: ترّب .

قال: فمن السحا ؟ قال سحّ [4] .قال: فمن الطين؟ قال: طيّن .

فقال: يا غلام ترّب هذا الكتاب، وسحّه، وطيّنه، وامض به إلى الفضل بن سهل، وخذ لأبي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم .

وقال الصدوق ـ رحمه الله ـ بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبيّ صلى الله عليه وآله من الملوك، وسبيل ما كان يقبله الحسن بن عليّ عليهما السلام من معاوية، وسبيل ما كان يقبله الأئمّة عليهم السلام من آبائه من الخلفاء، ومن كانت الدنيا كلّها له، فغلب عليها، ثمّ أعطي بعضها فجائز له أن يأخذه .[5]

١- «قوله: فيامن رأى كلام على التعجّب، أي: من رأى سراً يكون صيانته بنسيانه، والحال أنّ النسيان ظاهراً ينافي الصيانه» منه ره .

٢- «مخافة، متعلّق بالمصرع الأولّ» منه ره .

٣- «قوله: إلى ملتوى حشا ، أي من يكون لوي وزحير في أحشائه .وفي بعض النسخ حسًا ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد السين المهملة ـ وهو وجع يأخذ النفساء بعد الولادة وعلى التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السرّ، ومنازعة النفس إلى إفشائه» منه ره .

٤- «قال الجوهريّ: سحاة كلّ شيء: قشره،وسحاء الكتاب مكسور ممدود ،وسحّوت القرطاس وسحيّته أسحاه: إذا قشّرته، وسحّوت الكتاب وسحّيته: إذا شددته بالسحاء» منه ره .

٥- ٢/١٧٤ ح١، عنه الوسائل: ٥/٨٤ ح٦، وج١٢/١٣٣ ح٢، والبحار: ٤٩/١٠٧ ح٢، وج٧١/ ٤٢٠ ح٥٤ .أورده مرسلاً في العدد القويّة: ٢٩٣ ح٢١ إلى قوله عليه السلام: «بعض فتياننا»، عنه البحار: ٣٥٢/٧٨ . تأتي قطعة منه في ص٢١٠ ح٢ .

٥- عيون أخبار الرضا: الدقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ [عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ] عن معمّر بن خلادٍ وجماعةٍ، قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا: جعلني الله فداك، ما لي أراك متغيّر الوجه؟

فقال عليه السلام: إنّي بقيت ليلتي ساهراً، مفكّراً في قول مروان بن أبي حفصة:[١]

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ ... لبني البنات وراثة الأعمام

ثمّ نمت فإذا أنا بقائلٍ، قد أخذ بعضادتي الباب، وهو يقول:

أنّي يكون وليس ذاك بكائنٍ ... للمشركين دعائم الإسلام؟!

لبني البنات نصيبهم من جدّهم ... والعمّ متروك بغير سهام

ما للطليق[٢] وللتراث وإنّما ... سجد الطليق مخافة الصمصام[٣]

قد كان أخبرك القران بفضله[٤] ... فمضى القضاء به من الحكّام[٥]

إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه ... حاز الوراثة عن بني الأعمام

وبقى ابن نثلة٦ واقفاً متردّداً ... يرثي[٧] ويسعده ذوو الأرحام[٨]

١- وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، وكان أبو حفصة يهودياً، أسلم على يد عثمان بن عفان، أو مروان بن الحكم، وكان مولىً له، فأعتقه يوم قتل عثمان لأنّه أبلى يومئذٍ بلاء حسنا .عدّه ابن الأثير في الكامل: ٥٦/٧ من ندماء المتوكلّ الذين اشتهروا بالنصب والبغض لعليّ عليه السلام .أنشد هذا البيت ضمن قصيدةٍ طويلةٍ أمام الرشيد، فأمر له بمائة ألف درهمٍ، ثمّ قال: فليزد مروان عشرة آلافٍ . ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٧٩/٨، وتاريخ بغداد: ١٤٥/١٣، وأمالي المرتضى: ٢٧٥/٢ .

٢- «بيان: المراد بالطليق: العبّاس حيث أسر يوم بدر فأُطلق بالفداء» منه ره .

٣- «الصمصام: السيف الصارم الّذي لا ينثني» منه ره .

٤- «الضمير في قوله: بفضله، راجع إلى أمير المومنين عليه السلام، بمعونة المقام، وقرينة ما سيذكر بعده، إذ هو المراد بابن فاطمة» منه (ره) .

٥- «المراد بقضاء الحكّام: ما قضى به أبوبكر بينهما، كما هو المشهور. ←

٨- باب خصوص عبادته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليٍّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال: جئت إلى باب الدار الّتي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس، وقد قيِّد، فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لك إليه،

فقلت: ولم؟ قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعةٍ، وإنّما ينفتل من صلاته ساعةً في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه .

قال: فقلت له: فاطلب لي [منه] في هذه الأوقات إذناً عليه .

فاستأذن لي عليه، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاّه متفكّر ـ الخبر ـ .[1]

أقول: قد مرّ [2] في باب جوامع مكارم أخلاقه نقلاً من عيون أخبار الرضا، في حديث إبراهيم بن العبّاس، أنّه عليه السلام كان قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح .وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّامٍ في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر .

وفي باب علمه عليه السلام في حديث[3] إبراهيم بن العباس:

← وقد مضت منازعة أخرى أيضاً بين الصادق عليه السلام، وبين داود بن عليّ العبّاسيّ، وأنّه قضى هشام للصادق عليه السلام » منه ره .

٦- «المراد بابن نشلة: العبّاس، فإنّ اسم أمّه كانت نشلة، وقد مرّ بيان حالها في باب أحوال العبّاس» منه ره .

٧- «يبكي» أ، م .

٨- ٢/١٧٥ ح٢، عنه البحار: ٤٩/١٠٩ ح٣ .

١- ٢/١٨٣ ح٦، عنه البحار: ٤٩/٩١ ح٥ وج٨٢/٣٠٩ ح١٠، والوسائل: ١/٦٧ ح١٥، وج٣/٧٢ ح٤، وحلية الأبرار: ٢/٣٠٨ .

٢- وتقدّم في ص ١٧٤ ح٣ .

٣- تقدّم في ص١٧٩ ح٣ .

وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن .

وكان يختمه في كلّ ثلاثة، ويقول: «لو أردت أن أختمه في أقلّ من ثلاثة، لختمت، ولكنّي ما مررت بآيةٍ قطّ إلاّ فكّرت فيها ، وفي أيّ شيءٍ أُنزلت، وفي أيّ وقتٍ، فلذلك صرت أختمه في كلّ ثلاثة أيّامٍ» .

وقد مرّ في باب جوامع مكارم أخلاقه ما يناسب هذا الباب .

استدراك

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف: عليّ الرضا عليه السلام كان صاحب وضوء وصلاةٍ ليله كلّه. يتوضّأ ويصلّي ويرقد، ثمّ يقوم فيتوضّأ ويصلّي ويرقد، وهكذا إلى الصباح .

قال بعض جماعته: ما رأيته قطّ إلاّ ذكرت قوله تعالى: «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون»[١] .[٢]

(٢) رجال الكشيّ: حدّثني محمّد بن مسعود ، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثني معمّر بن خلاّد ، قال:

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من أصحاب عليٍّ عليه السلام يقال له: قيس[٣] كان يصلّي، فلمّا صلّى ركعةً أقبل أسود[٤]، فصار في موضع السجود .

فلمّا نحّى جبينه عن موضعه تطوّق الأسود في عنقه، ثمّ انساب[٥] في قميصه .

١- الذاريات: ١٧ .

٢- ١٥٥ ، عنه إحقاق الحقّ: ٥٥٧/١٩ .

٣- قال أبو عمرو محمّد بن عمر الكشّي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفرٍ أو أكثر يقال لكلّ واحدٍ: قيس، فلا أعلم أيّهم هذا .أوّل الأربعة: قيس بن سعد بن عبادة، وهو أميرهم وأفضلهم، وقيس بن عبّاد البكريّ، وهوخليق أيضاً بهذا إن كان،وقيس بن قرّة بن حبيب غير خليقٍ به لأنّه هرب إلى معاوية، وقيس بن مهران أيضاً خليق ذلك به .فكلّ هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولا أدري أيّهم أراد أبو الحسن الرضا عليه السلام .

٤- «أسود سالخ» خ .والسالخ من الحيّات: الأسود الشديد السواد (المعجم الوسيط: ٤٤٢/١) .

٥- إنساب: أي دخل وجرى .

وإنّي أقبلت يوماً من الفرع[1]، فحضرت الصّلاة، فنزلت فصرت إلى ثمامة[2].

فلمّا صلّيت ركعةً أقبل أفعى نحوي، فأقبلت على صلاتي لم أُخفّفها، ولم ينتقص منها شيء .فدنا منّي ثمّ رجع إلى ثمامةٍ، فلمّا فرغت من صلاتي ولم أُخفّف دعائي دعوت بعضهم معي، فقلت: دونك الأفعى تحت الثمامة، ومن لم يخف إلاّ اللّه كفاه .

مشكاة الأنوار: عن معمّر بن خلاّد (مثله) .[3]

* * *

٩- باب إخلاصه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** عليّ بن محمّد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن اسحاق الأحمر، عن الوشّاء، قال:

دخلت على الرضا عليه السلام، وبين يديه إبريق يريد أن يتهيّأ منه للصلاة، فدنوت [منه] لأصبّ عليه، فأبى ذلك، وقال: مه يا حسن! فقلت له:

لم تنهاني أن أصبّ على يديك، تكره أن أوجر؟ قال: تؤجر أنت وأُوزر أنا .

فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال: أما سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول: «فمن كانَ يَرجُو لِقاءَ ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً»[4] .

وها أنا ذا أتوضّأ للصلاة، وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد .[5]

١- الفرع ـ بضمّ الفاء وسكون الراء ـ: وهو موضع بين مكّة والمدينة (لسان العرب: ٣٥١/٨) .

٢- الثمّام : نبت معروف في البادية، ولا تجهده النعم إلاّ في الجدوبة ... والثّمام: شجر، واحدته ثمامة (لسان العرب: ٧٩/١٢ ـ ٨٠) .

٣- ٩٥ ح١٥١، المشكاة:١٤،عنهما البحار: ٢٤٦/٨٤ ح٣٨ .وأخرجه في حلية الأبرار: ٣١٤/٢، ومستدرك الوسائل: ٣٧/٣ باب ٩ ح١ عن رجال الكشيّ .

٤- الكهف: ١١٠ .

٥- ٦٩/٣ ح١، عنه البحار: ١٠٤/٤٩ ح٣٠، وحلية الأبرار: ٣١٣/٢ . ورواه في التهذيب: ٣٦٥/١ ح٣٧ عن محمّد بن يعقوب، عنهما الوسائل: ٣٣٥/١ ح١، والبحار: ٣٤٩/٨٤ .

١٠- باب شكره عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي**:العدّة، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً، فقال: اصبر، فإنّي أرجو أن يصنع اللّه لك إن شاء اللّه.

ثمّ قال: فو اللّه ما ادّخر[1] اللّه عن المؤمن[2] من هذه الدنيا خيراً له ممّا عجّل له فيها، ثمّ صغّر الدنيا، وقال: أيّ شيءٍ هي؟!

ثمّ قال: إنّ صاحب النعمة على خطرٍ، إنّه يجب عليه حقوق اللّه فيها.

واللّه إنّه لتكون عليّ النعم من اللّه عزّ وجلّ، فما أزال منها على وجلٍ ـ وحرّك يده ـ حتّى أُخرج من الحقوق التي تجب للّه عليّ فيها .قلت: جعلت فداك، أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم، فأحمد ربّي على ما منّ به عليّ.[3]

١١- باب كرمه وجوده وسخائه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **محاسن البرقيّ**: أبي، عن معمّر بن خلاّد، قال:كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل، أُتي بصحفةٍ[4]، فتوضع قرب مائدته .فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شيءٍ شيئاً، فيوضع في تلك الصفحة، ثمّ يأمر بها للمساكين.

ثمّ يتلو هذه الآية «فلا اقتحم العقبة»[5] ثمّ يقول: علم اللّه تعالى أن ليس كلّ إنسانٍ يقدر على عتق رقبةٍ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة بإطعام الطعام.

١- «ما أخّر» م. ٢- «المؤمنين» ع،ب.

٣- ٣/٢/٥٠٢ ح١٩، عنه البحار: ٤٩/١٠٥ ح٣٢، ورواه في قرب الإسناد: ١٧٢ عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبي نصر .عنهما الوسائل: ٦/٢٥ ح٣ .وأخرجه في البحار: ٧٣/٩٠ ح٦٠ عن قرب الإسناد.

٤- الصّحفة: كالقصعة، منبسطة تشبع الخمسة. ٥- البلد: ١١.

الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن معمّر (مثله) .[١]

٢- الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة، قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام، أُحدّثه، وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم [٢] فقال له:

السلام عليك يا بن رسول الله، رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام . مصدري من الحجّ، وقد افتقدت نفقتي، وما معي ما أبلغ به مرحلةً، فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي، تصدّقت بالّذي تولّيني عنك، فلست موضع صدقة، فقال له عليه السلام: اجلس رحمك الله، وأقبل على الناس يحدّثهم حتّى تفرّقوا، وبقي هو وسليمان الجعفريّ وخيثمة وأنا .

فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان، قدّم الله أمرك، فقام، فدخل الحجرة، وبقي ساعةً، ثمّ خرج وردّ الباب، وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراسانيّ؟ فقال: ها أنا ذا . فقال: خذ هذه المائتي ديناراً، واستعن بها في مؤنتك ونفقتك، وتبرك بها ولا تصدّق بها عنّي، واخرج فلا أراك ولا تراني، ثمّ خرج .

فقال [له] سليمان: جعلت فداك، لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟

فقال: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته .

أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجّةً، والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بها مغفور له»[٣] .

١- ٢/٣٩٢ ح٣٩، الكافي: ٥٢/٤ ح١٢، عنهما البحار: ٩٧/٤٩ ح١١ .
وأخرجه في الوسائل: ٤٤٢/١٦ ح٢٢ عن المحاسن . ٢- الآدم: الأسمر .

٣- رواه أيضاً بهذا الإسناد في الكافي: ٤٢٨/٢ ح١ وح٢، عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن العبّاس مولى الرضا عليه السلام .ورواه في ثواب الأعمال: ٢١٣ ح١ عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن هلال، عنه البحار: ٢٥١/٧٠ ح٢، وج٣٥٦/٧٣ ح٦٧.أورده في مشكاة الأنوار:١٥٧ مرسلاً عن الرضا عليه السلام .
وأخرجه في الوسائل: ٣٥٠/١ ح١ عن الكافي وثواب الأعمال .

أما سمعت قول الأول:

متى آته يوماً لأطلب حاجةً رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

المناقب لابن شهر اشوب: عن اليسع .(مثله) .[1]

٣- إرشاد المفيد:إبن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبيدالله [2]، عن الغفّاريّ، قال:

كان لرجلٍ من آل أبي رافعٍ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يقال له: فلان ـ عليّ حقّ، فتقاضاني، وألحّ عليّ .

فلمّا رأيت ذلك، صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام، وهو يومئذ بالعريض، فلمّا قربت من بابه، فإذا هو قد طلع على حمارٍ، وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه، استحييت منه، فلمّا لحقني وقف، فنظر إليّ فسلّمت عليه ـ وكان شهر رمضان ـ .

فقلت له: جعلت فداك، [إنّ] لمولاك فلان عليّ حقّ، وقد والله شهرني، وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي، والله ما قلت له: كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه .

فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فإذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس، وقد قعد له السؤّال، وهو يتصدّق عليهم .

فمضى، فدخل بيته، ثمّ خرج فدعاني، فقمت إليه فدخلت معه، فجلس وجلست معه، فجعلت أحدّثه عن ابن المسيّب [وكان أمير المدينة][3] وكان كثيراً ما أحدّثه عنه .

فلمّا فرغت، قال: ما أظنّك أفطرت بعد، قلت: لا، فدعا لي بطعامٍ فوضع بين يدي، وأمر الغلام أن يأكل معي، فأصبت والغلام من الطعام .

١- ٢٣/٤ ح٣، المناقب: ٤٧٠/٣، عنهما البحار: ١٠١/٤٩ ح١٩.وأخرجه في الوسائل: ٣١٩/٦ ح٢، وحلية الأبرار: ٣١٥/٢ عن الكافي .

٢- «عبدالله» الكافي . ٣- من الكافي .

فلمّا فرغنا، قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها، فرفعتها فإذا دنانير، فأخذتها ووضعتها في كمّي، وأمر أربعةً من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي .

فقلت: جعلت فداك، إنّ طائف بن المسيّب يدور، وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك، قال: أصبت، أصاب الله بك الرشاد، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم .

فلمّا دنوت من منزلي وآنست، رددتهم وصرت إلى منزلي، ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير، فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً، وكان حقّ الرجل عليّ ثمانيةً وعشرين ديناراً، وكان فيها دينار يلوح، فأعجبني حسنه، فأخذته وقرّبته من السراج .

فإذا عليه نقش واضح: «حقّ الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً، وما بقي فهو لك» .ولا والله ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد .[١]

٤- عيون أخبار الرضا: قد مرّ في حديث إبراهيم بن العبّاس في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام :وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه .[٢]

٥- المناقب لابن شهراشوب: يعقوب بن إسحاق النوبختيّ، قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أعطني على قدر مروّتك . قال عليه السلام: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي، فقال: إذاً فنعم، ثمّ قال: يا غلام، أعطه مائتي ديناراً .

وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كلّه في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل:

إنّ هذا لمغرم، فقال: بل هو المغنم، لا تعدّنّ مغرماً ما ابتغيت به أجراً وكرماً.[٣]

١- ٣٤٦،عنه كشف الغمّة: ٢٧٣/٢، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٧، والبحار: ٩٧/٤٩ ح١٢ .ورواه في الكافي: ٤٨٧/١ ح٤ عن عليّ بن محمّد، عنه إثبات الهداة: ٣٧/٦ ح١٤، ومدينةالمعاجز: ٤٧٣ ح٤، وحلية الأبرار: ٣١٤/٢ .

تقدّم مثله في ص٨٨ ح٣٦،وص١١٢ ح٨١، وص١١٣ ح٨٥ .

٢- تقدّم في ص١٧٤ ح٣ فراجع .

٣- ٤٧٠/٣، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ .

وأورد ذيله في محاضرات الأدباء: ٥٨٩/٢، عنه إحقاق الحقّ: ٣٥٦/١٢ .

١٢- باب تواضعه مع شرف حسبه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن الصلت، عن رجلٍ من أهل بلخ، قال:

كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان، فدعا يوماً بمائدةٍ له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت:

جعلت فداك، لو عزلت لهؤلاء مائدةً .فقال: مه، إنّ الربّ تبارك وتعالى واحد، والأمّ واحدة، والأب واحد، والجزاء بالأعمال .[1]

٢- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ، قال: سمعت أبي يقول:

قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً.

فقال: التقوى شرّفتهم، طاعة الله أحظتهم .

فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال: هل لا تحلف يا هذا، خير منّي: من كان أتقى لله عزّ وجلّ ، وأطوع له .والله ما نسخت هذه الآية «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم» [2].[3]

٣- **ومنه:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أبي[4] ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول:

١- ٢٣٠/٨ ح٢٩٦، عنه الوسائل: ٤٢٣/١٦ ح١، والبحار: ١٠١/٤٩ ح١٨، وحلية الأبرار: ٣٦٥/٢ .

٢- الحجرات: ١٣ .

٣- ٢٣٦/٢ ح١٠، عنه البحار: ١٧٧/٤٦ ح٣٣ وج ٩٥/٤٩ ح٨ وج٢٢٤/٩٦ ح٢١، وحلية الأبرار: ٣٦٧/٢ .

٤- مرّ هذا الإسناد في ص١٧٩ ح٣ وفي ص١٨٨ ح٣ . «ابن» ع ، ب .

حلفت بالعتق ألاّ أحلف بالعتق [1] إلاّ أعتقت رقبةً وأعتقت بعدها جميع ما أملك إن كان يرى أنّه خير من هذا ـ وأومى إلى عبدٍ أسودٍ من غلمانه ـ بقرابتي من

١- «بيان: في بعض النسخ: ولا أحلف العتق، فالجملة حاليّة معترضة بين الحلف والمحلوف عليه، وهو قوله: «إن كان يرى» أي: إن كنت أرى، وهكذا قاله عليه السلام فغيّره الراوي، فرواه على الغيبة، لئلاّ يتوهّم تعلّق حكم الحلف بنفسه، كما في قوله تعالى: «أنّ لعنت اللّه عليه إن كان من الكاذبين» (النور:٧) .وحاصل المعنى، أنّه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أنّ فضله عليه السلام على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله، بدون انظمام الإعتقادات الحسنة والأعمال الصالحة، وذلك لا ينافي كونها مع تلك الأمور سبباً لأعلى درجات الشرف .

ومعنى المعترضة والحال: إنّ دأبي وشأني أنّي إذا حلفت بالعتق، ووقع الحنث، أعتقت رقبةً، ثمّ أعتقت جميع الرقاب الّتي في ملكي تبرّعاً، أو للحلف بالعتق ومرجوحيّته، أو المعنى: أنّي هكذا أنوي الحلف بالعتق .ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام، كراهة الحلف بالعتق، ويكون المعنى: أنّي كلّما حلفت بالعتق، صادقاً أيضاً، أعتق جميع مماليكي كفارةً لذلك .

وعلى التقادير، الغرض: بيان غلظة هذا اليمين إظهاراً لغاية الإعتناء بإثبات المحلوف عليه، ولا يبعد أن يكون غرضه عليه السلام: أنّي كلّما أحلف بالعتق تقيّةً لا أنوي الحلف، بل أنوي تنجيز العتق، فلذا أعتق رقبةً .

ويحتمل أن يكون «وأعتقت» معطوفاً على قوله:« حلفت» فيكون قسماً ثانياً أو عتقاً معلّقاً بالشرط المذكور، فيكون ما قبله فقط معترضاً .

وفي بعض النسخ «ألاّ أحلف» ـ وهو مطابق لعيون الأخبارـ فيتضاعف انغلاق الخبر وإشكاله ويمكن أن يتكلف بأنّ المعنى: أنّي حلفت سابقاً، أو أحلف الآن، أن لاأحلف بالعتق لأمر من الأمور، إلاّ حلفاً واحداً، وهو قوله: «أعتقت رقبةً» فيكون الكلام متضمّناً لحلفين:

الأول: ترك الحلف بالعتق مطلقاً .

والثاني: الحلف بأنه إن كان يرى أنّه أفضل بالقرابة يعتق رقبةً، ويعتق بعدها جميع ما يملك .

فيكون الغرض: إبداء عذرٍ لترك الحلف بالعتق بعد ذلك، وبيان الإعتناء بشأن هذا الحلف، وابتداء الحلف الثاني قوله: «إلاّ أعتقت رقبةً» وعلى التقادير في الخبر تقيّة لذكر الحلف بالعتق الّذي هو موافق للعامّة فيه .هذا غاية ما يمكن أن يتكلف في حلّ هذا الخبر، واللّه يعلم وحججه عليهم السلام معاني كلامهم» منه ره .

رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ أن يكون لي عمل صالح، فأكون أفضل به منه .[1]

٤- **المناقب لابن شهراشوب:** دخل الرضا عليه السلام الحمّام، فقال له بعض الناس:دلّكني [يا رجل]فجعل يدلّكه، فعرّفوه، فجعل الرجل يستعذر منه،وهو يطيّب قلبه ويدلّكه .

استدراك

(١) **نور الأبصار:** دخل ـ أي الرضا عليه السلام ـ يوماً حمّاماً، فبينما هو في مكانٍ من الحمّام، إذ دخل عليه جنديّ، فأزاله عن موضعه، وقال: صبّ على رأسي يا أسود، فصبّ على رأسه، فدخل من عرفه، فصاح: يا جنديّ هلكت، أتستخدم ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟! فأقبل الجنديّ يقبّل رجليه، ويقول: هلاّ عصيتني إذ أمرتك، فقال: إنّها لمثوبة وما أردت أن أعصيك فيما أثاب عليه .ثمّ أنشأ، يقول:

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن ... قال لي يا عبد أو يا أسود

إنّما الذنب لمن ألبسني ... ظلمةً وهو الّذي لا يحمد[2]

(٢) **إتحاف السادة المتّقين:** وكان له بنيسابور على باب داره حمّام، وكان إذا دخل الحمّام فرّغ له الحمّام، فدخل ذات يوم، فأطبق باب الحمّام ومرّ الحمّامي إلى قضاء بعض حوائجه . فتقدّم إنسان رستاقيّ إلى باب الحمّام ودخل ونزع ثيابه، فدخل الحمّام، فرأى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فظنّ أنّه بعض خدّام الحمّام .فقال له: قم فأحمل إليّ الماء، فقام عليّ بن موسى عليهما السلام وامتثل جميع ما كان يأمره .[3]

* * *

١- ٢٣٧/٢ ح١١، عنه الوسائل: ١٤٠/١٦ ح١١، والبحار: ٩٥/٤٩ ح٩، وحلية الأبرار: ٣٦٧/٢ .

٢- ١٦٨ عن تاريخ القرماني، عنه إحقاق الحقّ: ٣٥٣/١٢، وج ٥٥٨/١٩ . تقدّم نحوه في صدر ح٤ . ويأتي نحوه في ح٢ .

٣- ٣٦٠/٧، عنه إحقاق الحقّ: ٣٥٤/١٢ . تقدّم نحوه في صدر ح٤، وح١ .

وفي المحاضرات: أنّه ليس في الأرض سبعة أشرافٍ عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث، إلاّ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .[١]

١- ٤٧١/٣ ،عنه البحار: ٤٩/٩٩ و١٠٠ ح١٦ .
تقدّمت القطعة الثانية في ص١٨٠ ح٦ .
ويأتي نحو القطعة الأولى في الحديثين ١ و٢ .

٧- أبواب: سيره وسننه صلوات الله وسلامه عليه

١- باب تطيّبه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: محمّد التقيّ عليه السلام

١- **الكافي**: العدّة، عن سهل، عن أبي القاسم الكوفيّ، عمّن حدّثه، عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ما تقول في المسك؟

فقال: إنّ أبي أمر، فعمل له مسك في بانٍ[1] بسبعمائة درهمٍ.

فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك، فكتب إليه:

يا فضل، أما علمت أنّ يوسف عليه السلام وهو نبيّ كان يلبس الديباج مزرّرا[2] بالذهب، ويجلس على كراسيّ الذهب، فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً؟

قال: ثمّ أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهمٍ.[3]

الأصحاب:

٢- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمّر بن خلاّد، قال: أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهناً فيه مسك وعنبر، فأمرني أن أكتب في قرطاسٍ آية الكرسيّ، وأمّ الكتاب، والمعوّذتين، وقوارع[4] من القرآن، وأجعله بين الغلاف والقارور ة .

١- البان: شجر، ولحبّ ثمره دهن طيّب، (القاموس المحيط: ٢٠٣/٤) .

٢- زرّر ثوبه: شدّ أزراره، أو جعل له أزراراً . ٣- ٥١٦/٦ ح٤، عنه الوسائل:٤٤٣/١ ح٣، والبحار:١٠٣/٤٩ ح٢٥، وحلية الأبرار:٣٦٣/٢ .رواه الخصيبيّ في الهداية الكبرى: ١٢٢ بإسناده عن ميسر، عن محمّد بن الوليد بن زيد، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام مفصّلاً، عنه مدينة المعاجز:٥٣٧ ح٨٣، والمستدرك: ٤٢١/١ باب ٦١ ح١ .وأورده في الخرائج: ٣٨٨/١ ح١٧ عن الكرمانيّ ضمن حديثٍ طويلٍ، عنه البحار: ٨٨/٥٠ ح٣، وج٣٠٣/٧٩ ح١٥.

٤- «بيان: قال الفيروزآباديّ [٦٧/٣]: قوارع القرآن: الآيات التي من قرأها أمن من شياطين الإنس والجنّ، كأنّها تقرع الشيطان» منه ره .

ففعلت، ثمّ أتيته [به] فتغلّف[1] به وأنا أنظر إليه .[2]

٣- الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: خرج إليّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير .[3]

٤- ومنه: العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، وابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيريّ[4].[5]

٥- عيون أخبار الرضا: في حديث «عذر» ـ وقد مرّ ـ أنّها تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول: ما أذكر منه شيئاً، إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ النيء، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً .[6]

٢- باب فرشه ولبسه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد، عن [محمد بن]أبي عبّاد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح[7]، ولبسه الغليظ من الثياب، حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم .[8]

١- تغلّف الرجل: غشّى لحيته بالغالية، أي أخلاط الطيب .

٢- ٥١٦/٦ ح٢، عنه الوسائل: ٤٤٧/١ ح١، والبحار: ١٠٣/٤٩ ح٢٦، وحلية الأبرار: ٣٦٣/٢ .

٣- ٥١٨/٦ ح٣، عنه الوسائل: ٤٤٩/١ ح٣، والبحار: ١٠٤/٤٩ ح٢٧ .

٤- الخيريّ: المنشور الأصفر، وهو نبات ذو زهر ذكيّ الرائحة .

٥- ٥٢٢/٦ ح٢(قطعة)، عنه الوسائل: ٤٥٧/١ ح٢، والبحار: ١٠٤/٤٩ ح٢٨، وج٦٢/٢٢٣ ح١١ .

٦- تقدّم بتمامه في ص١٧٣ ح٢ .

٧- المسح: البساط من شعر .

٨- ١٧٨/٢ ح١، عنه البحار: ٨٩/٤٩ ح١، وحلية الأبرار: ٣٦٢/٢ .وأورده في إعلام الورى: ٣٢٨ عن محمّد بن أبي عبّاد، عنه كشف الغمّة: ٣١٦/٢ . وفي مناقب ابن شهراشوب: ٤٧٠/٣ عن محمّد بن عبّاد . وفي نور الأبصار: ١٧٠، والفصول المهمّة: ٢٣٣ عن إبراهيم بن العبّاس، عنهما إحقاق الحقّ: ٣٥٥/١٢ .

٢- التهذيب: الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفريّ، قال:
رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلّي في جبّة خزّ.[١]

استدراك

(١) الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، قال:
خرجت وأنا أريد داود بن عيسى بن عليّ، وكان ينزل بئر ميمون[٢]، وعليّ ثوبان غليظان، فرأيت امرأةً عجوزاً ومعها جاريتان.
فقلت: يا عجوز أتباع هاتان الجاريتان؟ فقالت: نعم، ولكن لا يشتريهما مثلك.
قلت: ولم؟ قالت: لأنّ إحداهما مغنّية، والأُخرى زامرة.
فدخلت على داود بن عيسى فرفعني وأجلسني في مجلسي، فلمّا خرجت من عنده، قال لأصحابه: تعلمون من هذا؟ هذا عليّ بن موسى عليهم السلام الّذي يزعم أهل العراق أنّه مفروض الطاعة.[٣]

(٢) عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبي رضي الله عنه، وعلي بن عبدالله الورّاق، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني علي بن الحسين الخيّاط[٤] النيسابوريّ، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن موسى الرضا[٥] عليهم السلام:
أنّه كان يلبس ثيابه ممّا يلي يمينه، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ

١- ٢١٢/٢ ح٤٠، عنه البحار: ٩١/٤٩ ح٦، وحلية الأبرار: ٣٦٢/٢.
ورواه في الفقيه: ٢٦٢/١ ح٨٠٦ عن الجعفريّ، عنهما الوسائل: ٢٦٠/٣ ح١.
٢- بئر ميمون: موضع بمكّة. راجع معجم البلدان: ٢٤٥/٥.
٣- ٤٧٨/٦ ح٤، عنه الوسائل: ٣٧٥/٣ باب ٢٩ ح١ (صدره) وج٢٢٦/١٢ ح٤، وحلية الأبرار: ٣٦٢/٢.
٤- «عليّ بن الحسن الحنّاط» خ ل.
٥- في الوسائل: «عن جدّه الرضا، عن أبيه موسى».

عليه «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» عشر مرات، و«قل هو اللّه أحد» عشر مرّات، و «قل يا أيّها الكافرون» عشر مرات، ثمّ نضحه على ذلك الثوب .

ثمّ قال: من فعل هذا بثوبه من قبل أن يلبسه لم يزل في رغدٍ من عيشه ما بقي منه سلك .[1]

* * *

٣- باب أكله عليه السلام وأنّه يحبّ التمر

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال:

دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برنيّ، وهو مجدّ في أكله يأكله بشهوةٍ، فقال [لي]: يا سليمان ادنُ فكل . قال: فدنوت [منه] فأكلت معه وأنا أقول له: جعلت فداك، إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوةٍ؟

فقال: نعم إنّي لأُحبّه . قال: قلت: ولم ذاك؟

قال: لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبداللّه الحسين عليه السلام تمريّاً، وكان سيّد العابدين عليه السلام تمريّاً، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبداللّه عليه السلام تمريّاً، وكان أبي عليه السلام تمرياً وأنا تمريّ، وشيعتنا يحبّون التمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا، وأعداؤنا ـ يا سليمان ـ يحبّون المسكر، لأنّهم خلقوا من مارجٍ من نارٍ .[2]

١- ٣١٥/١ ح٩١، عنه الوسائل: ٣٧٢/٣ ح٤، وحلية الأبرار: ٣٦٢/٢ .
أورده في روضة الواعظين: ٣٦٤، ومكارم الأخلاق: ١٠١ عن الرضا عليه السلام .وأورد نحوه في الآداب الدينيّة: ٣ مرسلاً، عنه مستدرك الوسائل: ٢٦٦/٣ باب ٢٠ ح٢ .

٢- تقدّم في ص١٧٥ ح٨ .

٤- باب خضابه عليه السلام

الأخبار:الأصحاب:

١- **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد .[١]

٥- باب كتابه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** العدّة، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام، أنّه كان يترّب[٢] الكتاب .

٢- **عيون أخبار الرضا:** قد مرّ في باب ما أنشد من أشعار غيره عليه السلام في حديث طويل: إنّه قال له المأمون بعدما أنشد أشعاراً كثيرة:

إذا أمرت أن تترّب الكتاب كيف تقول؟ قال: ترّب . قال: فمن السحا ؟ قال: سحّ قال: فمن الطين؟ قال: طيّن .

فقال: يا غلام، ترّب هذا الكتاب وسحّه وطيّنه، وامض به إلى الفضل بن سهل، وخذ لأبي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم .[٣]

٦- باب طريق معاشرته عليه السلام مع غلمانه ومواليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن نوح بن شعيب،عن ياسر الخادم، قال:أكل الغلمان يوماً فاكهةً، فلم يستقصوا أكلها ورموا بها .

١- تقدّم في ص١٧٦ ح٩ .

٢- «بيان: أي يذرّ على مكتوبه بعد تمامه التراب، وقيل: كناية عن التواضع فيه .وقيل: المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل» منه ره . ٣- تقدّم بتمامه في ص ١٩١ ح٤ .

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، إن كنتم استغنيتم فإنّ أناساً لم يستغنوا! أطعموه من يحتاج إليه .[١]

٢- ومنه: عنه، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم ونادر جميعاً، قالا:

قال لنا أبو الحسن عليه السلام: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا، ولربّما دعا بعضنا فيقال[له]: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتّى يفرغوا.[٢]

٣- وروي عن نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتّى يفرغ من طعامه .[٣]

٤- وروي عن نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزينجةً على الأخرى ويناولني . [٤]

٥- ومنه: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن محمّد بن الفضل، عن الرضا عليه السلام، قال:

قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له: يا فلان تقبّل الله منك ومنّا .

ثمّ أقام، حتّى إذا كان يوم الأضحى، فقال له: يا فلان تقبّل الله منّا ومنك .

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، قلت في الفطر شيئاً وتقول في الأضحى غيره؟

قال: فقال: نعم .إنّي قلت له في الفطر: تقبّل الله منك ومنّا، لأنّه فعل مثل فعلي، وتأسّيت [٥] أنا وهو في الفعل، وقلت له في الأضحى: تقبّل الله منّا ومنك، لأنّا يمكننا أن نضحّي، ولا يمكنه أن يضحّي، فقد فعلنا نحن غير فعله .[٦]

٦- ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال: كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة، فأردت أن أنصرف إلى منزلي، فقال لي:

١-٤ ـ تقدّم في ص١٧٥ ح٤ ـ ٧ .

٥- «وناسبت» ب .

٦- ١٨١/٤ ح٤، عنه البحار: ١٠٥/٤٩ ح٣٣ . ورواه في الفقيه: ١٧٣/٢ ح٢٠٥٣ عن محمّد ابن الفضيل، عنه الوسائل: ١٣٨/٥ ح١ وعن الكافي .

انصرف معي، فبت عندي الليلة . فانطلقت معه، فدخل إلى داره مع المغيب[١]، فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أواريّ [٢] الدوابّ وغير ذلك، وإذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل معكم؟ قالوا: يعاوننا ونعطيه شيئاً .

قال: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا . هو يرضى منّا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط، وغضب لذلك غضباً شديداً .

فقلت: جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟

فقال: إنّي قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّةٍ أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه أجرته، واعلم أنّه ما من أحدٍ يعمل لكم شيئاً بغير مقاطعةٍ، ثمّ زدته لذلك الشيئ ثلاثة أضعافٍ على أجرته، إلاّ ظنّ أنّك قد نقّصته أجرته، وإذا قاطعته، ثمّ أعطيته أجرته، حمدك على الوفاء، فإن زدته حبّةً عرف ذلك لك، ورأى أنّك قد زدته .[٣]

٧- باب طريق معاشرته عليه السلام مع أضيافه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي:الحسين بن محمّد، عن السيّاري، عن عبيد بن أبي عبدالله البغداديّ، عمّن أخبره، قال: نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف، وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل، فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده ليصلحه، فزبره[٤] أبو الحسن عليه السلام .

ثمّ بادره بنفسه فأصلحه، ثمّ قال [له]: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا .[٥]

١- أي وقت مغيب الشمس .

٢- «بيان: قال الجوهريّ: وممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف: «آري» وإنّما الآريّ محبس الدابّة، وقد تسمى الآخية أيضاً آريّاً، وهوحبل تشدّ به الدابّة في محبسها، والجمع الأواريّ يخفّف ويشدّد» منه ره .

٣- ٢٨٨/٥ ح١، عنه البحار: ١٠٦/٤٩ ح٣٤، وحلية الأبرار: ٣٦٨/٢ . ورواه في التهذيب: ٢١٢/٧ ح١٤ عن أحمد بن محمّد، عنه الوسائل: ٢٤٥/١٣ ح١ وعن الكافي .

٤- زبره: منعه ونهاه .

٥- ٢٨٣/٦ ح٢، عنه الوسائل: ٤٥٧/١٦ ح٣، والبحار: ١٠٢/٤٩ ح٢٠، وحلية الأبرار: ٣٦٧/٢ .

٨- باب طريقته وسلوكه صلوات الله وسلامه عليه في تشييعه الجنازة

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب:** موسى بن سيّار، قال:

كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس، وسمعت واعيةً فاتّبعتها، فإذا نحن بجنازةٍ.

فلمّا بصرت بها، رأيت سيّدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثمّ أقبل نحو الجنازة فرفعها.

ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأُمّها، ثمّ أقبل عليّ، وقال:

يا موسى بن سيّار، من شيّع جنازة وليٍّ من أوليائنا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتّى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيّدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة، حتّى بدا له الميّت.

فوضع يده على صدره، ثمّ قال:

يا فلان بن فلان، أبشر بالجنّة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة.

فقلت: جعلت فداك، هل تعرف الرجل؟ فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا؟

فقال لي: يا موسى بن سيّار، أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلوّ سألنا الله الشكر لصاحبه.[1]

١- ٤٥٢/٣، عنه البحار: ٩٨/٤٩ ح١٣.

٨- أبواب: أحواله عليه السلام

١- باب جمل أحواله، من الولادة إلى الشهادة، ومدّة عمره، وجمل تواريخه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب بن أسيد، قال:

سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلةٍ خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ من الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين.

وتوفّي بطوسٍ في قرية يقال لها «سناباد» من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد ابن قحطبة الطائيّ، في القبّة التّي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسعٍ بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاثٍ ومائتين.

وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنةً وستّة أشهر: منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنةً وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنةً وأربعة أشهر.

وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنةً وشهران، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمّ ملك بعد الرشيد محمّد المعروف بالأمين ـ وهو ابن زبيدة ـ ثلاث سنين وخمسةً وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد ابن زبيدة من الحبس، وبويع له ثانيةً، وجلس في الملك سنةً وستة أشهرٍ وثلاثة وعشرين يوماً.

ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنةً وثلاثةً وعشرين يوماً.

فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن هدّده بالقتل وألحّ عليه مرّةً بعد أخرى، في كلّها يأبى عليه، حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك.

فقال عليه السلام: «اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متّى لم أقبل ولاية عهده، وقد أكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام، إذ قبل كلّ واحدٍ منهما الولاية من طاغية زمانه .

اللّهمّ لا عهد إلاّ عهدك، ولا ولاية إلاّ من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سنّة نبيّك، فإنّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير» .

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وهو باكٍ حزين، على أن لا يولّي أحداً، ولا يعزل أحداً. ولا يغيّر رسماً ولا سنّةً، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد .

فأخذ المأمون له البيعة على الناس، الخاصّ منهم والعامّ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبيرٍ حسده على ذلك، وحقد عليه حتّى ضاق صدره منه، فغدر به فقتله بالسمّ، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته .[١]

٢- كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب: بهذا الإسناد عن محمّد بن سنان:

توفّي عليّ عليه السلام وله تسع وأربعون سنةً وأشهر، في سنة مائتين وستّةً من الهجرة .

وكان مولده عليه السلام سنة مائة وثلاثٍ وخمسين من الهجرة، بعد مضيّ أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنةً إلاّ شهرين .

فكان عمره تسعاً وأربعين سنةً وأشهراً، وقبره بطوسٍ بمدينة خراسان .

أمّه «الخيزران المرسيّة» أمّ ولد، ويقال «شقراء النوبيّة» وتسمّى «أروى» أمّ البنين. يكنّى بأبي الحسن، ولقبه الرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ[٢].[٣]

١- أورده في ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .وأورد قطعةً منه في تاج المواليد: ١٢٥ .
وأخرج قطعتين منه في ينابيع المودّة: ٣٨٤ نقلاً عن فصل الخطاب، عنه إحقاق الحقّ: ٣٧٥/١٢ .تقدّم في ص٢٧ ح٢ .
ويأتي في ص٢٨٣ ح٤ وص٤٧٧ ح٣ وص٤٨٦ ح٤، ويأتي مثله هنا في الحديث ٥ .

٢- «الوصيّ» ع وكذا ما يأتي عن كشف الغمّة ح٤ .

٣- تقدّم في ص٢٧ ح٤ ويأتي في ص٤٧٩ح٨ .

الأقوال:

٣- الكافي: ولد عليه السلام سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاثٍ ومائتين، وهو ابن خمسٍ وخمسين سنةً، وقد اختلف في تاريخه، إلاّ أنّ هذا التاريخ هو الأقصد إن شاء الله، وأمّه أمّ ولد يقال لها «أمّ البنين» .[1]

٤- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: أمّا ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ للهجرة، بعد وفاة جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين .

وأمّه أمّ ولد تسمّى «الخيزران المرسيّة»، وقيل: «شقراء النوبيّة» واسمها «أروى» وشقراء لقب لها .

وكنيته:أبو الحسن . وألقابه: الرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ، وأشهرها الرضا.

وأمّا عمره فإنّه مات في سنة مائتين وثلاثٍ، وقيل: مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المأمون، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنةً .

وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام .

وكانت مدّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنةً .

وقال الحافظ عبدالعزيز: مولده عليه السلام سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ، وتوفّي في خلافة المأمون بطوسٍ، وقبره هناك، سنة مائتين وسنةً، أمّه« سكينة النوبيّة» .

ويقال: ولد بالمدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ، وقبض بطوسٍ في صفر سنة ثلاثٍ ومائتين وهو يومئذ ابن خمسٍ وخمسين سنةً، وأمّه أمّ ولد اسمها «أمّ البنين» .[2]

٥- إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائةً من الهجرة .

ويقال: إنّه ولد لاحدى عشرة ليلةً خلت من ذي القعدة، يوم الجمعة سنة ثلاثٍ

١- تقدّم في ص٢٧ ح١ ،ويأتي في ص٤٧٩ ح٥ .

٢- تقدّم في ص١٢ ح٤، وص٢٤ ح٥، وص٢٧ ح٤ .
ويأتي في ص٤٧٩ ح٧ .

وخمسين ومائة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، وقيل: يوم الخميس .

وأمّه أمّ ولد يقال لها: «أمّ البنين» واسمها «نجمة» .

ويقال: «سكن النوبيّة» ويقال: «تكتم» .

وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها: «سناباد» في آخر صفر .

وقيل: إنّه توفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه، يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين، وله يومئذ خمس وخمسون سنةً .

وكانت مدّة إمامته وخلافته بعد أبيه عشرين سنةً .

وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد، وملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسةً وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين، وأجلس عمّه إبراهيم بن المهديّ المعروف بـ«ابن شكلة» أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد ثانيةً وبويع له، وبقي بعد ذلك سنةً وسبعةَ أشهر، وقتله طاهر بن الحسين .

ثمّ ملك المأمون عبدالله بن هارون بعده عشرين سنةً، واستشهد عليه السلام في أيّام ملكه [مسموماً].[١]

٦- **المناقب لابن شهراشوب:** عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يكنّى أبو الحسن، والخاصّ أبو عليّ .

وألقابه: سراج الله، ونور الهدى، وقرّة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدين، كفو الملك وكافي الخلق، وربّ السرير، ورآب التدبير، والفاضل، والصابر، والوفيّ والصدّيق، والرضيّ .

قال أحمد البزنطيّ: إنّما سمّي الرضا عليه السلام لأنّه كان رضيّاً لله تعالى في سمائه، ورضياً لرسوله والأئمّة عليهم السلام بعده في أرضه .

١- ٣١٣، و٣١٤،عنه كشف الغمّة: ٣١١/٢ و٣١٢، والبحار: ٣/٤٩ ح٤ .

تقدّم مثله في ح١ من هذا الباب .

أورد نحو ذيله في تاج المواليد: ١٢٥ مرسلاً .

وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف .

وقيل: لأنّه رضي به المأمون .

وأمّه: أمّ ولد يقال لها:

«سكن النوبيّة» ويقال: «الخيزران المرسيّة»، ويقال: «نجمة» رواه ميثم، ويقال: «صقر»، وتسمّى أروى، أمّ البنين، ولمّا ولدت الرضا عليه السلام سمّاها «الطاهرة» .

ولد يوم الجمعة بالمدينة، وقيل: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلةً خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد وفاة الصادق عليه السلام بخمس سنين .

رواه ابن بابويه[1] .

وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائةٍ .

فكان في سنيّ إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً، وملك المأمون عشرين سنةً وثلاثةً وعشرين يوماً .

وأخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضىً في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وزوّجه ابنته أمّ حبيب .

توفّي أوّل سنةً اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاثٍ، وهو يومئذ ابن خمسٍ وخمسين سنةً وذكر ابن همام: تسعةً وأربعين سنةً وستّة أشهرٍ، وقيل: وأربعة أشهرٍ .

وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنةً وشهران، وعاش مع أبيه تسعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنةً .

وولده محمّد الإمام فقط، ومشهده بطوسٍ من خراسان، في القبّة التي فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وهي دار حميد بن قحطبة الطائيّ في قرية يقال لها: «سناباد» من رستاق« نوقان» .[2]

١- في عيون الأخبار المتقدّم في الحديث الأوّل من هذا الباب .

٢- تقدّم في ص١٦ ح٥، ويأتي في ص٤٨٠ ح٩ .

استدراك

(١) فرق الشيعة، والمقالات والفرق: توفّي عليّ بن موسى عليهما السلام بطوس من كور خراسان، وهو شاخص مع المأمون عند شخوصه إلى العراق في آخرصفر سنة ثلاثٍ ومائتين، وهو ابن خمسٍ وخمسين سنةً [وقال بعضهم: كان ابن اثنتين وخمسين سنةً] .[١]

وكان مولده في سنة إحدى وخمسين ومائةٍ، [وقال بعضهم:في سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ][٢]، وكانت إمامته عشرين سنةً وأربعة[٣] أشهرٍ .

ودفن بطوس في دار حميد بن قحطبة الطائيّ .[٤]

(٢) دلائل الإمامة: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام:...

وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وأقام بعد أبيه سنيّ إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمّ ملك محمّد بن هارون الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً، ثمّ خلع وأجلس عمّه إبراهيم أربعة عشر يوماً، ثمّ ملك المأمون عشرين سنةً وثلاثةً وعشرين يوماً، ووجّه إلى أبي الحسن عليه السلام فحمله إلى خراسان .[٥]

(٣) إثبات الوصيّة: وقام الرضا عليه السلام بأمر الله تعالى في سنة ستّ وثمانين ومائةٍ من الهجرة، وسنّه في ذلك الوقت ثلاثون سنةً، وأظهر أمر الله لشيعته .[٦]

(٤) عيون المعجزات: ومضى عليه السلام في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة .

وكان مولده عليه السلام في سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ بعد مضيّ الصادق عليه السلام بخمس سنين، وأقام بعد أبيه عليه السلام بالإمامة تسع عشرة سنةً .

وقبض عليه السلام وسنّه تسع وأربعون سنةً وشهور .[٧]

(٥) تاج المواليد: عاش الرضا عليه السلام خمساً وخمسين سنةً، وكان عليه السلام مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام خمساً وثلاثين سنةً، ولم يعاصر جدّه الصادق عليه السلام لأنّه مات قبل ولادة الرضا عليه السلام بأشهرٍ .

١- من المقالات والفرق . ٢- من فرق الشيعة . ٣- «وسبعة» فرق الشيعة .

٤- ٩٦، المقالات والفرق: ٩٤ . ٥- ١٧٥ . ٦- ١٩٩ . ٧- ١١٧ .

وقد روي أنّ الرضا عليه السلام ولد بعد مضيّ الصادق عليه السلام بأربع سنين، وأنّ عمره كان تسعاً وأربعين سنةً وستّة أشهرٍ، والأشهر هو الأوّل.

وكانت مدّة إمامته عليه السلام عشرين سنةً.[١]

(٦) **فرائد السمطين**: قال الحاكم: لقد حدّثني عليّ بن محمّد بن يحيى الواعظ، قال: حدّثنا أبو الفضل بن أبي نصر الحافظ، قال: قرأت في كتاب عيسى بن مريم العمّانيّ أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن موسى عليهما السلام.

ويكنّى أبا الحسن، ويلقّب بالرضا، وأمّه «تكتم النوبيّة».

وكان سنيّ إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمّ محمّد بن زبيدة وهو الأمين، ثمّ المأمون.[٢]

(٧) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام الإمام أبو الحسن الحسيني، له مشهد كبير بطوس يزار، روى عن أبيه موسى الكاظم، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام، وهو أحد الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، في اعتقاد الإماميّة، ولد بالمدينة سنة ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ، ومات بطوس، وصلّى عليه المأمون ودفنه بجنب أبيه الرشيد، وكان موته بالحمّة، وقيل: بالسمّ.[٣]

(٨) **إتحاف السادة المتّقين**: روي أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يلقّب الرضا ـ بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة ـ صدوق، روى له ابن ماجة، مات سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل الخمسين، ووالده يلقّب الكاظم عليه السلام، وجدّه الصادق عليه السلام.[٤]

* * *

١- ١٢٥.

٢- ٢٠٨/٢ ضمن ح٤٨٧.

٣- عنه مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١٢٣/١.

٤- ٣٦٠/٧، عنه الإحقاق: ٣٥٥/١٢.

٢- باب بعض أحواله في زمن هارون
وما كان بينه عليه السلام وبينه

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن صفوان بن يحيى، قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلّم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً، وإنّا نخاف عليك من هذا الطاغي. فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

قال صفوان: فأخبرنا الثقة: أنّ يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟ تريد أن نقتلهم جميعاً؟ ولقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، مظهرين العداوة لهم.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان إلى قوله «فلا سبيل له عليّ». [١]

٢- **عيون أخبار الرضا**: الدقّاق: عن الأسديّ، عن جرير بن حازم، عن أبي مسروق، قال:

١- ٢٢٦/٢ ح٤، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٨ ح٨٥، والبحار: ١١٣/٤٩ ح٢، وفي ح٣ عن إرشاد المفيد: ٣٤٦، عنه كشف الغمّة: ٢٧٣/٢. ورواه في الكافي: ٤٨٧/١ ح٢ بإسناده عن محمّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى. وأورده في إعلام الورى: ٣٢٥ عن صفوان بن يحيى، عنه كشف الغمّة: ٣١٥/٢. وفي عيون المعجزات: ١٠٧ عن صفوان، وفي المناقب: ٤٧٨/٣ (مختصراً) وأخرجه في إثبات الوصيّة: ٢٠٠ عن الحميريّ، عن اليقطينيّ، وفي إثبات الهداة: ٣٦/٦ ح١٢ عن الكافي والعيون. وأورده في نور الأبصار: ١٧٥، والفصول المهمّة: ٢٢٧، وجامع كرامات الأولياء: ٣١١/٢، والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٧ عن صفوان بن يحيى. وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٣٥٧/١٢ وج١٩/٥٦٤ عن بعض المصادر أعلاه. يأتي صدره في ح٤.

دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة، فيهم عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، والحسين بن مهران، والحسين بن أبي سعيد المكاريّ، فقال له عليّ بن أبي حمزة: جعلت فداك، أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟

فقال[له: إنّه] قد مضى عليه السلام .فقال له: فإلى من عهد؟ فقال: إليّ، فقال له: إنّك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك، عليّ بن أبي طالب فمن دونه!! .

قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً .

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهب فتهدّده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب . فكانت أوّل آية نزع[1] بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي أوّل آيةً أنزع بها لكم، إن خدشت خدشةً من قبل هارون فأنا كذّاب .

فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب[2] إن أظهرت هذا القول، قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إنّي إمام وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل أمره، إنّما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصّهم به دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي، وتقولون إنّه إنّما يمنع عليّ بن موسى عليهما السلام أن يخبر أنّ أباه حيّ تقيّةً، فإنّي لا أتّقيكم في أن أقول إنّي إمام! فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنّه حيّ لو كان حيّاً ؟![3]

٣- الكافي: الحسين بن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، قال:

١- «بيان: نزع بها، أي نزع الشكّ بها .ولعلّه برع، أي فاق» منه ره .

٢- «قوله: قد أتانا مانطلب أي من الدلالة والمعجزة،ولمّا علّقوا ذلك على الإظهار قال عليه السلام: قد أظهرت ذلك الآن، وليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون، وأقول له ذلك .ويحتمل أن يكون المعنى: قد أتانا ما نطلب من القدح في إمامتك لترك التقيّة، فالجواب: أنّي لم أترك ما يلزم من التقيّة في ذلك .والأوّل أظهر» منه ره .

٣- تقدّم عينه في ص٦٠ ح٢ .

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم؟

فقال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرةً، فاشهدوا أنّي لست بنبيٍّ، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرةً، فاشهدوا أنّي لست بإمامٍ.[1]

٤- المناقب لابن شهراشوب: صفوان بن يحيى، قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام، وتكلّم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، وقلنا له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً، وإنّا نخاف عليك من هذا الطاغي، فقال عليه السلام: يجهد جهده فلا سبيل له عليّ.[2]

٣- باب آخر وهو من الأوّل على وجهٍ آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- المناقب لابن شهراشوب: حمزة بن جعفر الأرجانيّ، قال:
خرج هارون من المسجد الحرام مرّتين وخرج الرضا عليه السلام مرّتين، فقال الرضا عليه السلام: ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس ستجمعني وإيّاه.[3]

١- ٢٥٧/٨ ح٣٧١، عنه البحار: ١١٥/٤٩ ح٧، وإثبات الهداة: ٤٤٢/١ ح٥ وج ٤٢/٦ ح٢٣.
تقدّم في ص١١٢ ح٨٢.

٢- ٤٥٢/٣، عنه البحار: ١١٥/٤٩ ح٦. تقدّم مثله في الحديث الأول من هذا الباب.

٣- ٤٥٢/٣، عنه البحار: ١١٥/٤٩ ح٦ (قطعة).

روي مثله في عيون الأخبار: ٢١٦/٢ ح٢٤ عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن حمزة بن جعفر الأرجانيّ، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٣ ح٥٦. أورده في إعلام الورى ٣٢٥، والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٨، وثاقب المناقب: ٤٣٢ (مخطوط)، ونور الأبصار: ١٧٦، وجامع كرامات الأولياء: ٣١٣/٢ عن حمزة بن جعفر الأرجانيّ. وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٣٦٩/١٢ عن بعض المصادر أعلاه، وفي ج٥٦٥/١٩ عن الإتحاف. وأخرجه في كشف الغمّة: ٣١٥/٢ عن الإعلام.

٢- عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن أبي يعقوب[١] البلخيّ، عن موسى بن مهران، قال: سمعت جعفر ابن يحيى، يقول:سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقّة إلى مكّة:

اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب، فإنّك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً، وهذا عليّ ابنه يدّعي هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال في أبيه . فنظر إليه مغضباً، فقال: وما ترى؟ تريد أنّ أقتلهم كلّهم؟

قال موسى: فلمّا سمعت ذلك صرت إليه، فأخبرته فقال عليه السلام:

ما لي ولهم، والله لا يقدرون إليّ على شيء .[٢]

٣- ومنه: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عمران بن موسى، عن أبي الحسن داود بن محمّد النهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن الطبيب[٣]، قال: سمعته يقول:

لمّا توفّي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، دخل أبو الحسن علي بن موسى الرّضا عليهما السلام السوق، فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً، فلمّا كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك، قال: قد أمنّا جانبه .

وكتب الزبيريّ أنّ عليّ بن موسى عليهما السلام قد فتح بابه، ودعا إلى نفسه .

فقال هارون: واعجباً من هذا، يكتب أنّ عليّ بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً، ويكتب فيه بما يكتب !![٤]

١- «محمّد بن يعفور» م .

٢- ٢٢٥/٢ ح٣، عنه البحار:١١٣/٤٩ ح١، وإثبات الهداة:٨٧/٦ ح٨٥، ومدينة المعاجز:٤٨٨.

٣- «الطيّب» م .

٤- ٢٠٥/٢ ح٤، عنه إعلام الورى:٣٢٥، والبحار:١١٤/٤٩ ح٤، وإثبات الهداة: ٦٠/٦ ح٤٢ .

أورده في ثاقب المناقب: ٤٣٢ عن أبي الحسن الطبيب .

وأخرجه في كشف الغمّة: ٣١٥، ومناقب ابن شهراشوب: ٤٧٨/٣ عن إعلام الورى .

٤- **مهج الدعوات:** عن أبي الصلت الهرويّ، قال:

كان [مولاي عليّ بن موسى] الرضا عليهما السلام ذات يومٍ جالساً في منزله، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد[1] . فقال: أجب أمير المؤمنين .فقام عليه السلام، فقال لي:

يا أبا الصلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلاّ لداهيةٍ، فوالله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه، لكلماتٍ وقعت إليّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال: فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرشيد، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلمّا وقف بين يديه، نظر إليه هارون الرشيد، وقال: يا أبا الحسن، قد أمرنا لك بمائة ألف درهمٍ،واكتب حوائج أهلك، فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى عليهما السلام، وهارون ينظر إليه في قفاه، ويقول: أردت، وأراد الله، وما أراد الله خيراً .[2]

استدراك

(١) **إثبات الوصيّة:** وروى الحميريّ عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن الحسن، قال: حدّثني سام بن نوح بن درّاج قال:

كنّا عند غسّان القاضي، فدخل إليه رجل من أهل خراسان، عظيم القدر، من أصحاب الحديث، فأعظمه ورفعه وحادثه، فقال الرجل: سمعت هارون الرشيد، يقول:

لأخرجنّ العام إلى مكّة، ولآخذن عليّ بن موسى عليهما السلام ولأردنّه حياض أبيه .

فقلت ما شيء أفضل من أن أتقرّب إلى الله تعالى وإلى رسوله، فأخرج إلى هذا الرجل فأنذره، فخرجت إلى مكّة، ودخلت على الرضا عليه السلام، فأخبرته بما قال هارون، فجزاني خيراً .

ثمّ قال: ليس عليّ منه بأس، أنا وهارون كهاتين وأومى بإصبعه .[3]

* * *

١- «المأمون» م، وكذا ما بعده .

٢- مهج الدعوات: ٣٤، عنه البحار: ٤٩/١١٦ وج٩٤/٣٤٤. وإثبات الهداة: ٦/١٤٦ ح١٧١.

٣- ١٩٩ .

٩- أبواب: أحواله عليه السلام مع المأمون

١- باب طلب المأمون له من المدينة إلى خراسان ومرو، وما كان عند خروجه منها، وفي الطريق إلى البصرة

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن مخوّل السجستانيّ، قال: لمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله، فودّعه مراراً، كلّ ذلك يرجع إلى القبر، ويعلو صوته بالبكاء والنحيب. فتقدّمت إليه وسلّمت عليه، فردّ السلام وهنّأته، فقال: زرني، فإنّي أخرج من جوار جدّي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة، وأُدفن في جنب هارون.

قال: فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوسٍ، ودفن إلى جنب هارون.[١]

٢- **ومنه:** جعفر بن نعيم الشاذانيّ، عن أحمد بن إدريس، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة، جمعت عيالي، فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم إثني عشر ألف دينارٍ.

ثمّ قلت: أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً.[٢]

١- ٢١٧/٢ ح٢٦، عنه البحار:١١٧/٤٩ ح٢، ومدينة المعاجز:٤٨٤ ح٥٨. يأتي ص٤٧٣ ح٦.

٢- ٢١٧/٢ ح٢٨، عنه إعلام الورى:٣٢٥، والبحار:١١٧/٤٩ ح٣، ومدينة المعاجز:٤٨٤ ح٦١.

رواه في دلائل الإمامة: ١٧٦ عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله، عن أبي النجم بدر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، قال: روى محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الوشّاء، ورواه جماعة من أصحاب الرضا، عن الرضا عليه السلام، عنه مدينة المعاجز: ٥٠١ ح١١٧. وفي المناقب: ٤٥٢/٣ وإثبات الوصيّة:٢٠٤ عن الوشّاء. وزاد في دلائل الإمامة: «ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد، ووضعت يده على حافّة القبر، وألصقته به، واستحفظته رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت وأمّي، والله تذهب إلى عاديةٍ. وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة، وترك مخالفته، والمصير إليه عند وفاتي، وعرّفتهم أنّه القيّم مقامي. وشخص على طريق البصرة إلى خراسان». تقدّم الحديث في ص١٠٣ ح٦٥. ويأتي في ص٤٧٣ ح٧.

٣- **كشف الغمّة:** من دلائل الحميريّ، عن أُميّة بن عليّ، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة في السنة الّتي حجّ فيها ، ثمّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر عليه السلام، وأبو الحسن يودّع البيت .

فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده ، فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفّق[1] يطوف به، فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر، فجلس فيه فأطال .

فقال له موفّق: قم جعلت فداك.

فقال: ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا إلاّ أن يشاء الله، واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام، فقال له:

جعلت فداك، قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم .

فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام، فقال له: قم يا حبيبي .

فقال: ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا .قال: بلى يا حبيبي . ثمّ قال: كيف أقوم، وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟ فقال: قم يا حبيبي .فقام معه .[2]

٤- **المناقب لابن شهراشوب:** روى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بإسناده، عن محمّد ابن عيسى، عن أبي حبيب النباجيّ[3]، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام .

وحدّثني محمّد بن منصور السرخسيّ بالإسناد ، عن محمّد بن كعب القرظيّ، قال:

كنت في جحفة نائماً، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فأتيته فقال لي:

يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا . فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟

فقال صلى الله عليه وآله: فلا جرم تجزى منّي في العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر

١- هو من خدّامه وخواصّه وأصحابه .(رجال السيّد الخوئي: ١٩/ ١٠٠) .

٢- ٢/ ٣٦٢، عنه البحار: ٤٩/ ١٢٠ ح٦، وج٥٠/ ٦٣ ح٤٠، وإثبات الهداة: ٦/ ١٩٠ ح٣٥ .

ورواه في إثبات الوصيّة: ٢٠٣ بإسناده عن الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ .

٣- «الساجيّ» ع «البناجيّ» م، وكلاهما تصحيف .

قال النجاشيّ في رجاله: ٤٥٨ رقم ١٢٥١: أبو حبيب النباجيّ، له كتاب ... .

صيحانيّ، فسألته عن ذلك، فأعطاني قبضةً فيها ثمان عشرة تمرةً، فتأولت ذلك أنّي أعيش ثمان عشرة سنةً، فنسيت ذلك .فرأيت يوماً ازدحام الناس، فسألتهم عن ذلك؟

فقالوا: أتى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فرأيته جالساً في ذلك الموضع، وبين يديه طبق فيه تمر صيحانيّ، فسألته عن ذلك فناولني قبضةً فيها ثمان عشرة تمرةً .

فقلت له: زدني منه .فقال: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك .

ذكره عمر الملأ الموصليّ في الوسيلة، إلاّ أنّه روى أنّ ابن علوان قال:

رأيت في منامي كأنّ قائلاً يقول: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصرة .

قلت: وأين نزل؟ فقيل: في حائط بني فلان .

قال: فجئت الحائط، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنيّ، فقبض بيده كفّاً من رطبٍ وأعطاني، فعددتها فإذا هي ثمان عشرة رطبةً، ثمّ انتبهت، فتوضّأت وصلّيت وجئت إلى الحائط، فعرفت المكان الّذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون: قد جاء عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .

فقلت: أين نزل؟ فقيل: في حائط بني فلان .فمضيت فوجدته في الموضع الّذي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله فيه وبين يديه أطباق فيها رطب، وناولني ثمان عشرة رطبةً .

فقلت: يا بن رسول الله زدني، فقال: لو زادك جدّي لزدتك .

ثمّ بعث إليّ بعد أيّامٍ يطلب منّي رداءً، وذكر طوله وعرضه .

فقلت: ليس هذا عندي .

فقال: بلى هو في السفط الفلانيّ، بعثت به امرأتك معك .

قال: فذكرت، فأتيت السفط، فوجدت الرداء فيه كما قال .[1]

١- ٤٥٣/٣، عنه البحار: ١١٨/٤٩ ح٥ .

تقدّم مثله في ص٨٤ ح٢٩ .

استدراك

(١)مقصد الراغب: وحمله المأمون من المدينة إلى خراسان بعد وفاة الرشيد بطوس .[١]

(٢) فرحة الغري: وإنّما لم يزر الرضا عليه السلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه لمّا طلبه المأمون من خراسان، توجّه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجّه على طريق الكوفة إلى بغداد، ثمّ إلى قم، ودخلها وتلقّاه أهلها، وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم .

فذكر أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتّى بركت على بابٍ، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غدٍ، فما مضى إلاّ يسير حتّى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً، وهو اليوم مدرسة مطروقة .[٢]

ثمّ منها إلى فريومد، وقال في حالهم الخبر المشهور، ثمّ وصل إلى مرو وعاد إلى سناباد، وتوفّي بها .[٣]

(٣) ألقاب الرسول وعترته: وكان المأمون قد بعث إلى المدينة من حمله إلى مرو في المفاوز والبراري لا في العمران، لئلاّ يراه الناس فيرغبوا فيه فما من منزلٍ من منازله إلاّ وله عليه السلام فيه معجزة معروفة يرويها العامّة والخاصّة .[٤]

* * *

١- ١٦٢ (مخطوط) .

٢- وهي مدرسة مشهورة إلى اليوم باسم «المدرسة الرضويّة» .

٣- ١٠٥ .

٤- ٢٢٣ .

٢- باب وروده الأهواز وما ظهر فيها من الإعجاز

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: الورّاق، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيليّ،عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه بن عبدالله، عن أبي الحسن الصائغ، عن عمّه، قال: خرجت مع الرضا عليه‌السلام إلى خراسان، أؤامره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك الّذي حمله إلى خراسان، فنهاني عن ذلك .

فقال: أتريد أن تقتل نفساً مؤمنةً بنفسٍ كافرةٍ ؟

قال: فلمّا صار إلى الأهواز، قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكّرٍ، فقال: بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: أعرابيّ لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف .

فقالوا: يا سيّدنا [إنّ] القصب لا يكون في هذا الوقت إنّما يكون في الشتاء.

فقال: بلى، اطلبوه فإنّكم ستجدونه .فقال إسحاق بن محمّد[1]: والله ما طلب سيّدي إلاّ موجوداً، فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أَكَرَةُ[2] إسحاق فقالوا:

عندنا شيء إدّخرناه للبذرة نزرعه . فكانت هذه إحدى براهينه .

فلمّا صار إلى قريةٍ سمعته يقول في سجوده: «لك الحمد إن أطعتك، ولا حجّة لي إن عصيتك، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك، ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنةٍ فمنك،يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات» .

قال: وصلّينا خلفه أشهراً، فما زاد في الفرائض على «الحمد» و«إنّا أنزلناه» في الأُولى، و«الحمد»، و«قل هو الله أحد» في الثانية .[3]

١- «إبراهيم» م .وهو إسحاق بن محمّد بن إبراهيم الحضيني، فما في م نسبةٌ إلى الجدّ (رجال السيّد الخوئي: ٣٣/٣ وص٦٩) .

٢- الأكرة: جمع أكّار، والأكّار: الحرّاث والزرّاع (لسان العرب: ٢٦/٤) .

٣- ٢٠٥/٢ ح٥، عنه البحار: ١١٦/٤٩ ح١، وج٣٤/٨٥ ح٢٤، وج٢٢٨/٨٦ ح٤٩، وإثبات الهداة: ٦١/٦ ح٤٣، ومدينة المعاجز: ٤٧٩ ح٤١ .

٢- الخرائج والجرائح: روي عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: لما بعث المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام على طريق الأهواز، ولم يمرّ [به] على طريق الكوفة فيفتتن به أهلها، وكنت بالشرقيّ من إيذج[1] - موضع - .

فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز،وانتسبت له، وكان أوّل لقائي له، وكان مريضاً، وكان زمن القيظ[2]، فقال [لي]: ابغ لي طبيباً .

فأتيته بطبيبٍ، فنعت له بقلةً .فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها؟ إلاّ أنّها ليست في هذه الأوان، ولا هذا الزمان .

قال له: فابغ لي قصب السكّر .فقال الطبيب: وهذه أدهى من الأولى، ما هذا بزمان قصب السكّر، [ولا يكون إلاّ في الشتاء] .

فقال الرضا عليه السلام : [بل] هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا، وهذا معك، فامضيا إلى شاذروان الماء واعبراه، فيرفع لكم جوخان - أي بيدر - فاقصداه، فستجدان رجلاً هناك أسوداً في جوخانه، فقولا له: أين منبت قصب السكّر، وأين منابت الحشيشة الفلانيّة - ذهب على أبي هاشم اسمها - .فقال: يا أبا هاشم، دونك القوم .فقمت، وإذا الجوخان والرجل الأسود .قال: فسألناه، فأومأ إلى ظهره، فإذا قصب السكّر، فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان، فلم نر صاحبه فيه، فرجعنا إلى الرضا عليه السلام فحمد الله .

فقال لي المتطبّب: إبن من هذا؟ قلت: ابن سيّد الأنبياء .قال: فعنده من أقاليد النبوّة شيء؟ قلت: نعم، وقد شهدت بعضها وليس بنبيٍّ .

قال: [فهذا] وصيّ نبيٍّ؟ قلت: أمّا هذا فنعم . فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحّاك، فقال لأصحابه: لئن أقام بعد هذا لتمدّنّ إليه الرقاب فارتحل به .[3]

١- «إيدج» ب،ع، م .وما في المتن من معجم البلدان للحمويّ،قال:بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز. راجع ج١ /٢٨٨ .   ٢- القيظ: صميم الصيف .   ٣- ٢/ ٦٦١ ح٤، عنه البحار: ٤٩/ ١١٧ ح٤ وأورد مثله في ثاقب المناقب: ٤٢٧ عن أبي هاشم الجعفريّ، وقال في آخره: وقد ذكر الهاشميّ المنصوريّ ذلك في دلائله عن عمّه أبي موسى، وليس فيه ذكر أبي هاشم .

استدراك

الكتب:

(١) **ألقاب الرسول وعترته**: وله أعلام بالأهواز إذ نزل على بابها يوماً .[١]

* * *

٣- باب وروده نيسابور وما ظهر فيها من المعجزات إلى خروجه منها

الأخبار: الأصحاب:

١- **أمالي الطوسيّ**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن الليث بن محمّد العنبريّ، عن أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم، عن خاله أبي الصلت الهرويّ، قال:

كنت مع الرّضا عليه السلام حين دخل نيسابور، وهو راكب بغلةً شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله .

فلمّا صار إلى المربعة [٢]، تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا:

يا بن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين .

فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزٍّ، فقال:

١- ٢٢٣ .   ٢- قال الشيخ المجلسيّ في البحار: ٦/٣، ناقلاً عن الجوهريّ: المربع: موضع القوم في الربيع خاصةً .ثم قال: يحتمل أن يكون المراد بـ«المربعة» الموضع المتّسع الّذي كانوا يخرجون إليه في الربيع للتنزّه، أو الموضع الّذي كانوا يجتمعون فيه للّعب،من قولهم «ربع الحجر» إذا أشاله ورفعه لإظهار القوّة، وسمعت جماعةً من أفاضل نيسابور: أنّ المربعة إسم للموضع الّذي عليه الآن نيسابور، إذ كانت البلدة في زمانه عليه السلام في مكانٍ آخرٍ قريبٍ من هذا الموضع، وآثارها الآن معلومة، وكان هذا الموضع من أعمالها وقراها ، وإنّما كان يسمّى بـ«المربعة» لأنّهم كانوا يقسّمونه بالرباع الأربعة، فكانوا يقولون: ربع كذا، وربع كذا، وقالوا: هذا الإصطلاح الآن أيضاً دائر بيننا ، معروف في دفاترالسلطان وغيرها .

حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن [أبيه] أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه: «إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله مخلصاً بها: أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي» .

قالوا: يا بن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله ؟

قال: طاعة الله، وطاعة رسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام . [1]

٢- **كشف الغمّة:** نقلت من كتابٍ ـ لم يحضرني الآن اسمه ـ ما صورته:

حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد بن أبي سعيد[2] بن عبد الكريم الوزّان في محرّم سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة، قال:

أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه:

أنّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة الّتي فاز[3] فيها بفضيلة الشهادة، كان في مهدٍ على بغلةٍ شهباء، عليها مركب من فضّةٍ خالصةٍ، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة: أبو زرعة، ومحمّد بن أسلم الطوسيّ ـ رحمهما الله ـ فقالا:

أيّها السيّد ابن السادة، أيّها الإمام وابن الأئمّة، أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة، أيّها الخالصة الزاكية النبويّة، بحقّ آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين إلاّ أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك، عن جدّك نذكرك به؟

١- ٢/٢٠١، عنه البحار: ٣/١٤ ح٣٩، وج٢٧/١٣٤ ح١٣٠، وج٤٩/١٢٠ ح١، وحلية الأبرار: ٢/٣٠٢ .يأتي مثله في ح٢و٥و٦، من هذا الباب .

ويأتي نحو صدره في ح١ من المستدركات .

٢- «سعد» م . ٣- «خصّ» أ ، س . «فاض» ب .

فاستوقف البغلة، ورفع المظلّة، وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله، والناس على طبقاتهم قيام كلّهم، وكانوا بين صارخٍ وباكٍ ومـمزّقٍ ثوبه، ومتمرّغٍ في التراب، ومقبّلٍ حزام بغلته، ومطولٍ عنقه إلى مظلّة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار، وسكنت الأصوات، وصاحت الأئمّة والقضاة:

معاشر الناس إسمعوا وعوا، ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته،وأنصتوا .

فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث، وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدويّ [1]، والمستملي أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسيّ ـ رحمهما الله ـ فقال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، قال:حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلاء، قال: حدّثني أبي أمير المومنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدّثني أخي وابن عمّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرئيل عليه السلام، قال: سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول:

كلمة لا إله إلاّ الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي .صدق الله سبحانه وتعالى، وصدق جبرئيل عليه السلام، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، و[صدق] الأئمّة عليهم السلام .

قال الأُستاذ أبو القاسم القشيريّ [2]:

١- «بيان: الدواة ـ بالفتح ـ: ما يكتب منه، والجمع دويّ مثل نواة ونويّ .ودويّ أيضاً على فعول جمع الجمع، مثل صفاة وصفاً وصفيّ» منه ره .

٢- وهو الصوفيّ المعروف، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك الخراسانيّ النيسابوري الشافعيّ المفسّر، صاحب الرسالة المسمّاة بالرسالة القشيريّة، وهي في الكلام على رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم، ولد سنة ٣٧٥ أو ٣٧٦، وتوفّي سنة ٤٦٥ هـ .راجع في ترجمته تاريخ بغداد: ٨٣/١١، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٣، روضات الجنّات: ٩٤/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٢٧/١٨، وغيرها .

إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانيّة، فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه . فلمّا مات رؤي في المنام، فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال:

غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلاّ الله، وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً .

وإنّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً .[١]

٣- عيون أخبار الرضا: أبو واسع محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق النيسابوريّ، قال: سمعت جدّتي، خديجة بنت حمدان بن پسنده، قالت:

لمّا دخل الرضا عليه السلام نيسابور، نزل محلّة الغربيّ، ناحية تعرف «بلاش آباد» في دار جدّي «پسنده» وإنّما سمّي «پسنده» لأنّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس، و«پسنده» هي كلمة فارسيّة معناها«مرضيّ» .

فلمّا نزل عليه السلام دارنا زرع لوزةً في جانبٍ من جوانب الدار، فنبتت، وصارت شجرةً وأثمرت في سنةٍ، فعلم الناس بذلك، فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علّة تبرك بالتناول من ذلك اللوز، مستشفياً به فعوفي، ومن أصابه رمد، جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها، تناولت من ذلك اللوز فتخفّ عليها الولادة، وتضع من ساعتها.

وكان إذا أخذ دابّةً من الدوابّ القولنج، أُخذ من قضبان تلك الشجرة، فأُمرّ على

١- ٢/٢٠٧، عنه البحار: ٤٩/١٢٦ ح٣، وص١٢١ ح٢ (قطعة) .

رواه في الفصول المهمّة: ٢٣٥، وشرح الجامع الصغير: ٤١٠ (مخطوط)، والصواعق المحرقة: ١٢٢، وأخبار الدول: ١١٥، وفصل الخطاب (على ما في ينابيع المودّة: ٣٨٥)، ومفتاح النجاة: ١٧٩ (مخطوط)، ونور الأبصار: ١٧٠، وتاريخ آل محمّد: ١٩٠، وأخرجه في الإتحاف: ٣/٤٧، عن الفصول المهمّة: والرسالة لأبي القاسم القشيريّ، وفي إحقاق الحقّ: ١٢/٣٨٧.وأخرجه في الإعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٥، عن تاريخ نيسابور، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٧٩ .وللحديث مصادر أخرى ذكرناها في صحيفة الإمام الرضا: ٧٩ ح١ .

تقدّم مثله في ح١ .ويأتي مثله في ح٥و٦ ونحو صدره في ح١ من المستدركات .

بطنها فتعافى، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام .

فمضت الأيّام على تلك الشجرة فيبست،فجاء جدّي حمدان،وقطع أغصانها فعمي.

وجاء ابن لحمدان يقال له: «أبو عمرو» فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض، فذهب ماله كلّه بباب فارس، وكان مبلغه سبعين ألف درهمٍ إلى ثمانين ألف درهمٍ ولم يبق له شيء .وكان لأبي عمرو هذا إبنان كاتبان، وكانا يكتبان لأبي الحسن محمّد بن ابراهيم [بن] سمجور .يقال لأحدهما: «أبو القاسم» وللآخر:«أبو صادق» فأرادا عمارة تلك الدار، وأنفقا عليها عشرين ألف درهمٍ، وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة، وهما لا يعلمان ما يتولّد عليهما من ذلك .

فولّي أحدهما ضياعاً لأمير خراسان، فردّ إلى نيسابور في محملٍ قد اسودّت رجله اليمنى، فشرحت[1] رجله فمات من تلك العلّة بعد شهرٍ .

وأمّا الآخر وهو الأكبر، فإنّه كان في ديوان السلطان بنيسابور، يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتّاب وقوف، فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخطّ .فارتعشت يده من ساعته، وسقط القلم من يده، وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله، فدخل إليه أبو العبّاس الكاتب مع جماعة، فقالوا له:

هذا الّذي أصابك من الحرارة، فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم، فعادوا إليه من الغد، وقالوا له: يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودّت يده فشرحت ومات من ذلك، وكان موتهما جميعاً في أقلّ من سنةٍ .[2]

٤- عيون أخبار الرضا: يقال: إنّ الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور نزل في محلّةٍ يقال لها: «الفروينيّ» فيها حمّام، وهو الحمّام المعروف اليوم بحمّام الرضا عليه السلام، وكانت

١- «بيان: قال الفيروزاباديّ: شرح كمنع: كشف وقطع، والشرحة: القطعة من اللحم» منه ره .

٢- ١٣٢/٢ ح١، عنه البحار: ١٢١/٤٩ ح٢، وإثبات الهداة:٥١/٦ ح٣٣، ومدينة المعاجز: ٤٩٢ ح١٠٤ .وأورده في ثاقب المناقب: ٤٣٥ عن أحمد بن محمّد النيسابوريّ . وأورده باختصار في مناقب ابن شهراشوب: ٤٥٥/٣ عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ .

هناك عين قد قلّ ماؤها، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر وكثر، واتّخذ خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين .

فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه، ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره، والناس يتناوبون ذلك الحوض، ويغتسلون فيه، ويشربون منه التماساً للبركة، ويصلّون على ظهره، ويدعون اللّه عزّ وجلّ في حوائجهم، فتقضى لهم .وهي العين المعروفة بـ«عين كهلان» يقصدها الناس إلى يومنا هذا .[١]

٥- عيون أخبار الرضا: محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاقَ المذكّر، عن الحسن ابن عليّ الخزرجيّ، عن الهرويّ، قال:

كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام حين رحل من نيسابور، وهو راكب بغلةً شهباء، فإذا محمّد بن رافع، وأحمد بن الحارث، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدّة من أهل العلم، قد تعلّقوا بلجام بغلته بالمربعة، فقالوا:

بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا بحديثٍ سمعته من أبيك .

فأخرج رأسه من العمّاريّة، وعليه مطرف خزّ ذو وجهين، وقال:

حدّثني أبي العبد الصالح، موس بن جعفر، قال: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله، يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام، يقول:

قال اللّه سبحانه وتعالى:

إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه

١- ٢/١٣٤، عنه البحار: ٤٩/١٢٣ ح٥، وحلية الأبرار: ٢/٣٠٥ .

تقدّم نحوه في ص١٥٠ ح٢ .

بالإخلاص، دخل في حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي .[1]

٦- **أمالي الصدوق:** إبن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال:

لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العماريّة، فأطلع رأسه، وقال:

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:

سمعت الله عزّ وجلّ يقول:

لا إله إلاّ الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي .

فلمّا مرّت الراحلة نادانا: «بشروطها، وأنا من شروطها» .

عيون أخبار الرضا: إبن المتوكّل، عن الأسديّ، عن محمّد بن الحسين الصوفيّ، عن يوسف بن عقيل: (مثله) .[2]

٧- **عيون أخبار الرضا:** أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ، عن عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفوانيّ، قال:

١- ١٣٤/٢ ح١، عنه البحار: ١٢٢/٤٩ ح٣، وحلية الأبرار: ٣٠٣/٢ .رواه بهذا الإسناد في التوحيد: ٢٤ ح٢٢، عنه البحار: ٦/٣ ح١٥ وعن العيون .تقدّم مثله في الحديث ١ و٢ . ويأتي مثله في ح٦، ونحو صدره في ح١ من المستدركات .

٢- ١٩٥ ح٨، العيون: ١٣٥/٢ ح٤، عنهما البحار: ١٢٣/٤٩ ح٤. رواه بهذا الإسناد في ثواب الأعمال:٢١ ح١، ومعاني الأخبار: ٣٧٠ ح١، والتوحيد:٢٥ ح٢٣، عنها البحار:٧/٣ ح١٦ . وتقدّم مثله في الأحاديث ١ و٢ و٥ .

خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدّةً يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه، وأقاموه في الثلج، فشدّوه وملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأة من نسائهم، فأطلقته وهرب، فأفسد فمه ولسانه، حتّى لم يقدر على الكلام .

ثمّ انصرف إلى خراسان، وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وأنّه بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله قد ورد خراسان، فسله عن علّتك، فربّما يعلّمك دواءً مّا تنتفع به .

قال: فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام، وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه، وأخبرته بعلّتي فقال [لي]: خذ [من] الكمّون[١] والسعتر والملح ودقّه، وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فإنّك تعافى . فانتبه الرجل من منامه، ولم يفكّر فيما كان رأى في منامه، ولا اعتدّ به، حتّى ورد باب نيسابور، فقيل [له]: إنّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قد ارتحل من نيسابور، وهو بـ«رباط سعد» .

فوقع في نفس الرجل أن يقصده، ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء، فقصده إلى رباط سعد، فدخل إليه، فقال له:

يا بن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد فسد عليّ فمي ولساني، حتّى لا أقدر على الكلام إلاّ بجهدٍ، فعلّمني دواءً أنتفع به .

فقال الرضا عليه السلام ألم أعلّمك؟ اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك .

فقال له الرجل: يا بن رسول الله، إن رأيت أن تعيده عليّ .

فقال عليه السلام له: خذ من الكمّون والسعتر والملح فدقّه، وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً، فإنّك ستعافى .قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت .

١- «بيان: قال الفيروزآبادي: الكمّون كتنّور، حبّ معروف، مدرّ مجشّ، هاشم، طارد للرياح، وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب، والكمّون الحلو ، الأنيسون، والحبشيّ شبيه الشونيز، والأرمنيّ الكراويا ، والبريّ الأسود» منه ره .

قال أبو حامد أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ: سمعت أبا أحمد عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفوانيّ، يقول: رأيت هذا الرجل، وسمعت منه هذه الحكاية .[1]

استدراك

(١) أخبار إصبهان: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق المعدّل الإصبهانيّ بنيسابور، حدّثنا أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاريّ، ومولده بإصبهان، حدّثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال:

كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام ودخل نيسابور راكباً بغلةً شهباء، أو بغلاً أشهب ـ الشكّ من أبي الصلت ـ .

فغدا في طلبه علماء البلد: ياسين بن النضر، وأحمد بن حرب، ويحيى بن يحيى، وعدّة من أهل العلم، فتعلّقوا بلجامه في المربّع، فقالوا:

بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا بحديثٍ سمعته من أبيك .

قال: حدّثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر، قال موسى: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد، حدّثني أبي أبو جعفر باقر العلم ـ علم الأنبياء ـ قال أبو جعفر: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، حدّثني أبي سيّد أهل الجنّة الحسين، حدّثني أبي سيّد العرب علي بن أبي طالب عليه‌السلام قال: سألت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما الإيمان؟ قال: معرفةٌ بالقلب، وإقرارٌ باللسان، وعمل بالأركان .

وقال: أبو عليّ [2]: قال لي أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنونٍ برئ من جنونه، وما عيب هذا الحديث إلاّ جودة إسناده .

١- ٢١١/٢ ح١٦، عنه البحار: ١٢٤/٤٩ ح٦، وج٦٢/١٥٩ ح١، وإثبات الهداة: ٦٨/٦ ح٥٤، ومدينة المعاجز: ٤٨١ ح٥٨ .

أورده في إعلام الورى: ٣٢٣، عنه كشف الغمّة: ٣١٤/٢، وفي المناقب لابن شهراشوب: ٤٥٥/٣ ملخّصاً، وفي ثاقب المناقب: ٤٢٣ (مخطوط) عن الثعالبيّ .

٢- أي أحمد بن عليّ الأنصاريّ .

كشف الغمّة: عن أبي الصلت (مثله)، وزاد في آخره: روي عن عبد الرحمان ابن أبي حاتم مثل ذلك، يحكيه عن أبيه، وأنّه قرأه على مصروعٍ فأفاق .[١]

(٢) تذكرة الخواصّ: ذكر عبدالله بن أحمد المقدسي في كتاب «أنساب القرشيّين» نسخةً يرويها عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله إسناداً لو قرئ على مجنونٍ برىء .[٢]

الكتب:

(٣) ألقاب الرسول وعترته: وله بنيسابور آيات .[٣]

* * *

٤- باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس، ومنها إلى مرو

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن الهرويّ، قال: لمّا خرج الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، من نيسابور إلى المأمون، فبلغ قرب القرية الحمراء، قيل له: يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّي؟

فنزل عليه السلام، فقال: ائتوني بماءٍ .فقيل: ما معنا ماء، فبحث عليه السلام بيده الأرض، فنبع من الماء ما توضّأ به هو ومن معه، وأثره باقٍ إلى اليوم، فلمّا دخل سناباد، أسند[٤]

١- ١٣٨/١، كشف الغمّة: ٣٠٧/٢ .رواه ابن ماجة في سننه: ٢٥/١ ح٦٥، بإسناده إلى أبي الصلت الهرويّ، عنه ينابيع الودّة: ٣٦٤ وأورده في مفتاح النجا: ١٨٠ (مخطوط) .
وأخرجه في نزهة المجالس ومنتخب النفائس: ٢٢/١ نقلاً عن كتاب نثر الدرر .
وأخرجه عن بعض المصادر أعلاه في إحقاق الحقّ: ٣٩٢/١٢ .
وللحديث تخريجات كثيرة، ذكرناها في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٨١ ح٣، فراجع .

٢- ٣٦١، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨٩/١٢ .

٣- ٢٢٣ .

٤- «إستند» ع، م .قال في النهاية: ٤٠٨/٢: ثمّ أسندوا إليه في مشربةٍ، أي صعدوا .

إلى الجبل الّذي تنحت منه القدور .

فقال: «اللّهمّ انفع به وبارك فيما يجعل [فيه و] فيما ينحت منه» .

ثمّ أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما آكله إلاّ فيها .

وكان عليه السلام خفيف الأكل، قليل الطعم، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم، وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه .

ثمّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائيّ، ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال:

هذه تربتي، وفيها أُدفن، وسيجعل اللّه هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، واللّه ما يزورني منهم زائر، ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم إلاّ وجب له غفران اللّه ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل القبلة فصلّى ركعاتٍ ودعا بدعواتٍ، فلمّا فرغ سجد سجدةً طال مكثه فيها، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحةً، ثمّ انصرف .[1]

٢- ومنه: أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي، عن أبيه، قال: سمعت جدّي يقول: سمعت أبي يقول:

لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام نيسابور أيّام المأمون، قمت في حوائجه والتصرّف في أمره ما دام بها .

فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن أشيّعه إلى مرو، فلمّا سار مرحلةً، أخرج رأسه من العماريّة، وقال لي:

١- ٢/١٣٦ ح١، عنه الوسائل: ٢/١٠٩٠ ح١، وج٤ /١٠٧٣ ح٥، وج١٠/٤٣٩ ح٢٤، وج١٦/٤٠٩ ح٥، وإثبات الهداة: ٦/٥٢ ح٣٤، والبحار: ٤٩/١٢٥ ح١، وج٦٦/٤٠٤ ح٣، وج٨٦/١٩٨ ح٦، وج١٠٢/٣٦ ح٢٢، ومدينةالمعاجز:٤٩٢ ح١٠٥، وحلية الأبرار:٢/٣٧١.
أورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣/٤٥٥، عنه إثبات الهداة: ٦/١٥٤ ح١٩٦، وفي ثاقب المناقب: ١١٠ وفي ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٣ نحوه .يأتي في ص٤٧٣ ح٨ .

يا عبدالله انصرف راشداً، فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية . قال:

قلت:بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديثٍ تشفيني به حتّى أرجع.

فقال: تسألني الحديث، وقد أخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أدري إلى ما يصير أمري ؟ قال:

قلت:بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديثٍ تشفيني به حتّى أرجع.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، أنّه سمع أباه يذكر، أنّه سمع أباه يقول:

سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يذكر، أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

قال الله عزّ وجلّ: لا إله إلاّ الله إسمي، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني، ومن دخل حصني أمن [من] عذابي .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : الإخلاص أن يحجزه هذا القول عمّا حرّم الله تعالى .[١]

٥ - باب وروده عليه السلام مرو عند المأمون، وتكليفه ولاية العهد وكيفيّة ذلك

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعليّ بن موسى عليهما السلام، ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم، وما كان يقدر على خلافه[٢] في شيءٍ .

فوجّه من خراسان برجاء بن أبي الضحّاك، وياسر الخادم ليشخصا إليه محمّد بن جعفر بن محمّد، وعليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام، وذلك في سنة مائتين .

١- ١٣٧/٢ ح٢، عنه البحار: ١٢٦/٤٩ ح٢، وج١٩٨/٩٣ ح٢٤ .

تقدّمت مثله عدّة أحاديثٍ في الباب السابق .

٢- «بيان: قوله: على خلافه، أي على خلاف الفضل» منه ره .

فلمّا وصل عليّ بن موسى عليهما السلام إلى المأمون وهو بمرو، ولاّه العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة، وكتب إلى الآفاق بذلك .

وسمّاه الرضا، وضرب الدراهم باسمه، وأمر الناس بلبس الخضرة، وترك السواد، وزوّجه ابنته أُمّ حبيبة، وزوّج ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام ابنته أُمّ الفضل بنت المأمون، وتزوّج هو بـ«بوران»[1] بنت الحسن بن سهل، زوّجه بها عمّها الفضل، وكلّ هذا في يومٍ واحدٍ،وما كان يحبّ أن يتمّ العهد للرضا عليه السلام بعده .

قال الصوليّ: وقد صحّ عندي ما حدّثني به عبيد الله من جهاتٍ، منها:

أنّ عون بن محمّد حدّثني عن الفضل بن سهل النوبختيّ، أو عن أخٍ له، قال:

لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد، قلت:

والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر، أيحبّ إتمامه أو هو يتصنّع به؟

فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده:

«قد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد والطالع السرطان، وفيه المشتري والسرطان، وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمّ أمر يعقد فيه، ومع هذا فإنّ المرّيخ في الميزان[2] في بيت العاقبة، وهذا يدلّ على نكبة المعقود له .

وعرّفت أمير المؤمنين ذلك لئلاً يعتب عليّ إذا وقف على هذا من غيري» .

فكتب إليّ« إذا قرأت جوابي إليك فاردده إليّ مع الخادم، ونفسك[3] أن يقف أحد على ما عرّفتنيه، وأن يرجع ذو الرئاستين عن عزمه فإنّه إن فعل ذلك، ألحقت الذنب بك، وعلمت أنّك سببه» .

١- «توران» ب، وهو تصحيف، راجع ترجمتها في وفيّات الأعيان: ٢٨٧/١ .
وقد ذكر المسعوديّ في مروج الذهب: ٤٤٣/٣ وغيره :
أنّ زواج المأمون ببوران كان في سنة تسعٍ ومائتين، أي بعد استشهاد الرضا عليه السلام .

٢- زاد في م بين معقوفتين: الّذي هو الرابع ووتد الأرض .

٣- «قوله: ونفسك، أي، إحذر على نفسك واحفظها» منه ره .

قال: فضاقت عليّ الدنيا وتمنّيت أنّي ما كنت كتبت إليه، ثمّ بلغني أنّ الفضل بن سهل ذا الرئاستين قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه، وكان حسن العلم بالنجوم، فخفت والله على نفسي، وركبت إليه فقلت له:

أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري؟ قال: لا. قلت: أفتعلم أنّ في الكواكب نجماً يكون في حالٍ أسعد منها في شرفها؟ قال: لا .فقلت: فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده، وسعد الفلك في أسعد حالاته، فامض الأمر على ذلك .

فما علمت أنّي من أهل الدنيا حتّى وقّع العقد فزعاً من المأمون .[1]

٢- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، والمكتّب والورّاق جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني ياسر الخادم لمّا رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوسٍ بأخباره كلّها، قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني الريّان بن الصلت ـ وكان من رجال الحسن ابن سهل ـ، وحدّثني أبي، عن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد الراشديين[2]، كلّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام وقالوا: لمّا انقضى أمر المخلوع، واستوى أمر المأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعللٍ كثيرةٍ، فما زال المأمون يكاتبه ويسأله، حتّى علم الرضا عليه السلام أنّه لا يكفّ عنه .

فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين .

فكتب إليه المأمون: «لا تأخذ على طريق الكوفة وقم» .

فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس حتّى وافى مرو .

فلمّا وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الإمرة والخلافة، فأبى الرضا عليه السلام ذلك، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة، وبقوا في ذلك نحواً من شهرين، كلّ ذلك يأبى أبو الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام أن يقبل ما يعرض عليه .

١- ١٤٧/٢ ح١٩، عنه البحار: ١٣٢/٤٩ ح٨ .وأورد قطعة منه في إعلام الورى: ٣٣٥ .
وأخرج نحوه في تذكرة الخواصّ : ٣٦١ عن الواقديّ .

٢- «الكاتب الراشديّ» م .

فلمّا أكثر الكلام والخطاب في هذا، قال المأمون: فولاية العهد؟

فأجابه إلى ذلك وقال له: على شروط أسألكها .فقال المأمون: سل ما شئت .

قالوا: فكتب الرضا عليه السلام: إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى، ولا أقضي ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم، وتعفيني من ذلك كلّه .

فأجابه المأمون إلى ذلك، وقبلها على كلّ هذه الشروط، ودعا المأمون الولاة القضاة والقوّاد والشاكريّة وولد العبّاس إلى ذلك .

فاضطربوا عليه، فأخرج أموالاً كثيرةً وأعطى القوّاد وأرضاهم، إلاّ ثلاثة نفرٍ من قوّاده أبوا ذلك:

أحدهم عيسى الجلوديّ، وعليّ بن عمران، وأبو يونس[1]، فإنّهم أبَوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام، فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان، وضربت الدنانير والدراهم باسمه، وخطب له على المنابر، وأنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرةً .

فلمّا حضر العيد، بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب لتطمئنّ قلوب الناس، ويعرفوا فضله، وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة .

فبعث إليه الرضا عليه السلام، وقال:

قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر .

فقال المأمون: إنّما أُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر، فتطمئنّ قلوبهم، ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به .

١- يأتي ذكر هؤلاء الثلاثة أيضاً وقصّة قتلهم في ص٣٥٩ ح١ ، وقد اختلف في ضبط الأخيرين كثيراً، ففي مواضع من م ، ب ، ع: «علي بن أبي عمران» ، «أبو مؤنس» «أبو مويس» «ابن مؤنس» « ابن مويس» «ابن يونس» ولم نعثر لهما على ترجمةٍ فيما عندنا من كتب الرجال، ولعلّهما عبد العزيز بن عمران الطائيّ، ومويس بن عمران البصريّ الّذين ذكر الخطيب البغداديّ في تاريخه: ٣٤٣/١٢:
أنّ المأمون قتلهما بالفضل بن سهل مع جماعةٍ .

فلم يزل يرادّه [١] الكلام في ذلك .

فلمّا ألحّ عليه، قال: يا أمير المؤمنين، إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال المأمون: أخرج كما تحبّ، وأمر المأمون القوادّ والناس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القوّاد على باب الرضا عليه السلام.

فلمّا طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام فاغتسل، وتعمّم بعمامةٍ بيضاء من قطنٍ، وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثمّ قال لجميع مواليه:

إفعلوا مثل ما فعلت، ثمّ أخذ بيده عكّازةً [٢] وخرج ونحن بين يديه، وهو حاف، قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة .

فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيراتٍ، فخيّل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتهيّئوا بأحسن هيئةً .فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفةً على الباب وقال: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا» .

ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا، فتزعزعت[٣] مرو من البكاء والصياح، فقالها ثلاث مراتٍ، فسقط القوّاد عن دوابّهم، ورموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجّةً واحدةً، ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج .

١- «يردّه» م . رادّه في الكلام: راجعه إيّاه .

٢- «بيان: العكّازة ـ بضمّ العين وتشديد الكاف ـ: عصا في أسفلها حديدة» منه ره .

٣- «التزعزع: التحرك الشديد» منه ره .

فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفةً يكبّر الله أربع مرات، فيتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السلام المصلّى على هذا السبيل، افتتن به الناس، فالرأي أن تسأله أن يرجع .

فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع .

إرشاد المفيد: عليّ بن إبراهيم، عن ياسر والريّان، قالا:

لمّا حضر العيد ـ وساق الحديث إلى آخره ـ .[١]

٣- عيون أخبار الرضا: إبن الوليد، عن محمّد بن عمر الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزميّ، عن محمّد بن أبي زياد الجديّ، عن أحمد بن عبدالله العلويّ،عن القاسم ابن أيّوب العلويّ: إنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام، جمع بني هاشم، فقال [لهم]: إنّي أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي .

فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه يأتينا، فترى من جهله ما نستدلّ به عليه .

فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد مليّاً لا يتكلّم، مطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه وأهل بيته .

١- ١٤٩/٢ ح٢١، الإرشاد: ٣٥١،عنهما البحار: ١٣٣/٤٩ ح٩، وج٩٠/ ٣٦٠ ح١ . ورواه في الكافي: ٤٨٨/١ ح٧ ، عنه حلية الأبرار: ٣٤٥/٢، ومدينة المعاجز: ٥٠١ .وأورد مثله في كشف الغمّة: ٢٧٨/٢، والفصول المهمة: ٢٤٢، وفي إثبات الوصيّة: ٢٠٥ بنحوٍ آخر .
وأورد نحوه في إعلام الورى: ٣٣٦، وابن شهراشوب في مناقبه: ٤٧٩/٣ عن ياسر الخادم وريّان بن الصلت، وفي دلائل الإمامة:١٧٧ (قطعة)، وأورد ذيله في نورالأبصار:١٧٤ مرسلاً.
وأخرجه في الوسائل: ٣٧٨/٣ ح٥، والبحار: ١٩٨/٨٣ عن الكافي والإرشاد .وفي الوسائل: ١٢٠/٥ ح١ عن الكافي والإرشاد والعيون . يأتي في ص٣٣٨ ح١ .

ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته ـ إلى آخر ما أوردناه في كتاب التوحيد ـ .[١]

٤- علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا: الحسين بن أحمد الرازي، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن البرقيّ، عن أبيه قال: أخبرني الريّان بن شبيب ـ خال المعتصم، أخو ماردة ـ: أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، وللرضا عليه السلام بولاية العهد، وللفضل بن سهل بالوزارة، أمر بثلاثة كراسي فنصبت لهم، فلمّا قعدوا عليها، أذن للناس فدخلوا يبايعون، فكانوا يصفّقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى [أعلى] الخنصر ويخرجون، حتّى بايع في آخر الناس فتىً من الأنصار، فصفق بيمينه من [أعلى] الخنصر إلى أعلى الإبهام .

١- ١٤٩/١ ح٥١، وفيه أيضاً بطريقٍ آخرٍ «محمّد بن أبي زياد الجدي قال: حدّثني محمد بن يحيى ابن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
سمعت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد .
عنه البحار: ١٢٨/٤٩ ح٢ .رواه في التوحيد: ٣٤ ح٢ بهذا الإسناد أيضاً، وقال في آخره: وحدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن بسّام قال: حدّثني أبو زيد سعيد بن محمّد البصريّ قال: حدّثتني عمرة بنت أوس قالت حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لمّا استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية .
ورواه المفيد في أماليه: ٢٥٣ ح٤ عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفيّ، عن محمّد بن زيد الطبري عنه عليه السلام .ورواه الطوسيّ في أماليه: ٢١ عن الشيخ المفيد .
وأورده في أعلام الدين: ٦٩، وفي العدد القويّة :٢٩٤ ح٢٥، عن محمّد بن زيد الطبريّ .
وأورده في الإحتجاج:١٧٤/٢ مرسلاً .وفي تحف العقول: ٦١ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .
وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٤ ح٣ وج٤٣/٥٧ ح١٧ عن التوحيد والعيون والإحتجاج، وفي ص٢٣٠ ح٤ عن أمالي المفيد والطوسي .
وللشيخ المجلسي شرح لتمام الخطبة في البحار: ٢٣١/٤ ـ ٢٤٧ .

فتبسّم أبو الحسن الرضا عليه السلام ثمّ قال: كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة، غير هذا الفتى، فإنّه بايعنا بعقدها . فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها ؟

قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر .

قال: فماج الناس في ذلك، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام، وقال الناس: كيف يستحقّ الإمامة من لا يعرف عقد البيعة؟ إنّ من علم لأولى بها ممّن لا يعلم .قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه .[1]

٥- عيون أخبار الرضا، وأمالي الصدوق: الحسين بن أحمد البيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن الحسن بن الجهم، عن أبيه، قال:

صعد المأمون المنبر ليبايع[2] عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، فقال: أيّها الناس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، والله لو قرأت هذه الأسماء على الصمّ البكم، لبرأوا بإذن الله تعالى .[3]

٦- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن المغيرة بن محمّد، عن هارون القزوينيّ، قال: لمّا جاءتنا بيعة المأمون للرضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة، خطب بها الناس عبدالجبّار بن سعيد بن سليمان المساحقيّ [4]، فقال في آخر خطبته:

١- ٢٣٩ ح١، العيون: ١٣٨/٢، عنهما البحار: ١٤٤/٤٩ ح٢١، وحلية الأبرار: ٤٥٧/٢ وفي البحار: ١٨٤/٦٧ ح١ عن العيون .

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٤٧٧/٣ عن الريّان بن شبيب .يأتي في ص٤٨١ ح١٤ .

٢- «لمّا بايع» العيون . ٣- ١٤٧/٢ ح١٨، الأمالي: ٥٢٥ ح١٥، عنهما البحار: ١٣٠/٤٩ ح٦، وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٧٣ .

٤- ذكره ابن حبّان في الثقات وسمي جدّه سليمان بن نوفل بن مساحق وقال: من أهل المدينة .

وقال الزبير بن بكار: ولي أبوه قضاء المدينة، ووليّ هو إمرة المدينة مرّةً بعد مرّةٍ، ثمّ ولي قضاءها للمأمون ... مات سنة ستّ وعشرين ومائتين .

راجع في ترجمته لسان الميزان: ٣٨٨/٣، وميزان الإعتدال: ٥٣٣/٢ .

أتدرون من وليّ عهدكم ؟[فقالوا: لا .قال:] هذا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

سبعة [١] آباؤهم من هم   هم خير من يشرب صوب الغمام[٢]

٧- ومنه: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن يزيد النحويّ، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه قال: لمّا بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهد، أجلسه إلى جانبه .

فقام العبّاس الخطيب فتكلّم فأحسن، ثمّ ختم ذلك بأن أنشد:

لابدّ للناس من شمس ومن قمرٍ   فأنت شمس وهذا ذلك القمر[٣]

١- «ستّة» بعض المصادر .

٢- ١٤٥/٢ ح١٤، عنه البحار: ١٥٥/٤٩ ح٢٨ .

أورده مرسلاً ابن شهراشوب في المناقب: ٤٧٣/٣ .رواه أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين: ٣٧٦، والمكّي في نزهة الجليس: ٢٦٦/١ عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى ابن الحسن العلويّ، قال: حدّثنا من سمع عبد الجبّار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في الدعاء له: اللّهمّ وأصلح وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى ...

وقال أبو الفرج: حدّثني الحسن بن الطبيب البلخيّ، قال: حدّثني محمد بن أبي عمر العدنيّ قال: سمعت عبدالجبّار يخطب، فذكر مثْله .وأورده أبو الحسن العلويّ النسّابة في المجديّ: ١٢٨ قال: قيل لي أنّ فيض بن فلان صعد بعض منابر العبّاسيّة فقال ... وذكر مثل ما في مقاتل الطالبيّن وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣٢٦/٥ بهذا اللفظ: وكتب المأمون إلى عبدالجبّار بن سعد المساحقي عامله على المدينة، أنّ اخطب الناس وادعهم إلى بيعة الرضا عليّ بن موسى، فقام خطيباً فقال: يا أيّها الناس، هذا الأمر الّذي كنتم فيه ترغبون، والعدل الّذي كنتم تنتظرون، والخير الّذي كنتم ترجون، هذا عليّ بن موسى... .

أخرجه في إحقاق الحقّ: ٣٨٥/١٢ عن نزهة الجليس .

يأتي في ص٢٥٤ ح١١ عن إرشاد المفيد .

٣- ١٤٦/٢ ح١٦، عنه البحار: ١٤٠/٤٩ ح١٦ .

وأورده ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص: ٣٦٤ عن الصوليّ .

٨- ومنه: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أبيه قال: لمّا بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهنّئونه، فأومأ إليهم، فأنصتوا، ثمّ قال ـ بعد أن استمع كلامهم ـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعّال لما يشاء لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلّى الله على محمّد في الأوّلين والآخرين وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

أقول ـ وأنا عليّ بن موسى الرضا بن جعفر ـ:

إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد، ووفّقه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذا افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين، لا يريد جزاءً من غيره [١]، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين .

وإنّه جعل إليّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدةً أمر الله تعالى بشدّها، وقصم [٢] عروةً أحبّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحلّ حرمه [٣]. إذ كان بذلك زارياً [٤] على الإمام، منتهكاً حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف [٥]، فصبر [٦] منه على

١- «إلاّ من عنده» أ ، م .

٢- «فصم» ب وكشف الغمّة . قال في النهاية: ٤/٧٤: «ليس فيها قصم ولا فصم» والقصم: كسر الشيء وإبانته، وبالفاء: كسره من غير إبانة .

٣- «محرمه» س ، م وكشف الغمّة .

٤- «بيان: قوله عليه السلام: زارياً، أي، عاتباً، ساخطاً، غير راضٍ» منه ره .

٥- «السالف: أبوبكر، أي، جرى بنقض العهد، ويحتمل أمير المؤمنين عليه السلام، أي، وقع عليه نقض بيعته وإنكار حقّه» منه ره .

٦- «فصبر: أي، أمير المؤمنين عليه السلام، ويمكن أن يقرأ على المجهول» منه ره .

الفلتات[١] ولم يعترض بعدها[٢] على العزمات[٣]، خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة، ورصد المنافقين فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلاّ للّه يقضي[٤] بالحقّ وهو خير الفاصلين .[٥]

٩- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، قال: حدّثني محمّد بن أبي الموج - أبو الحسين الرازيّ[٦] - قال: سمعت أبي يقول: حدّثني من سمع الرضا عليه السلام يقول:

الحمد للّه الّذي حفظ منّا ما ضيّع الناس، ورفع منّا ما وضعوه، حتّى قد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكتمت فضائلنا، وبذلت الأموال في الكذب علينا، واللّه تعالى يأبى لنا إلاّ أن يعلي ذكرنا، ويبيّن فضلنا، واللّه ما هذا بنا[٧] وإنّما هو برسول اللّه صلى الله عليه وآله وقرابتنا منه، حتّى صار أمرنا وما نروي عنه، أنّه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته .[٨]

١٠- غيبة الطوسيّ: روى محمّد بن عبداللّه الأفطس، قال:

دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني، ثمّ قال: رحم اللّه الرضا، ما كان أعلمه، لقد أخبرني بعجب! سألته ليلةً وقد بايع له الناس، فقلت: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق، وأكون خليفتك بخراسان .

١- «قال الجزري[في النهاية:٣/٤٦٧]: ومنه حديث عمر«إنّ بيعة أبي بكر فلتة، وقى اللّه شرّها». أراد بالفلتة: الفجأة، والفلتة: كلّ شيء فعل من غير رويّة، وإنّما بودر بها خوف انتشار الأمر إنتهى» منه ره .

٢- «الضمير في بعدها راجع إلى الفلتات» منه ره .

٣- «الغرمات» م .«العزمات: الحقوق الواجبة اللازمة له عليه السلام، أو ما عزموا عليه بعد تلك الفتنة» منه ره .

٤- «يقصه» ع ، ب .

٥- ١٤٦/٢ ح١٧، عنه البحار: ١٤١/٤٩ ح١٧ .

يأتي في ص٢٦٣ ح١٣ بزيادة (صورة ما كان على ظهر العهد بخطّه عليه السلام) .

٦- «بن» بدل «أبو» م . «أبي الموج (المملوح) الحسين» خ ل .

٧- «بيان: قوله عليه السلام: ما هذا بنا، أي استخففهم، أو رفعه تعالى، أو هما معاً» منه ره .

٨- ١٦٤/٢ ح٢٦، عنه البحار: ١٤٢/٤٩ ح١٨ .

فتبسّم، ثمّ قال: لا، لعمري ولكنّه من دون خراسان تدرّجات[1]، إنّ لنا هنا مكثاً، ولست ببارحٍ حتّى يأتيني الموت، ومنها المحشر لا محالة .

فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك؟ فقال: علمي بمكاني كعلمي بمكانك .

قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب، فقلت: صدقت، والله ورسوله أعلم وآل محمّد .

فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة وما سواها، فما أطمعني في نفسه .[2]

قد مضى في أبواب المعجزات .[3]

قدحات الكتب والتواريخ:

١١- إرشاد المفيد: ذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير من أيّام الخلفاء:

إنّ المأمون لمّا أراد العقد للرضا عليه السلام وحدّث نفسه بذلك، أحضر الفضل بن سهل وأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك، وأمره بالإجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل، واجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه ويعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه .

فقال له المأمون:إنّي عاهدت الله [على] أنّني إن ظفرت بالمخلوع، أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض .

فلمّا رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك، أمسكا عن معارضته، فأرسلهما إلى الرضا فعرضا عليه ذلك، فامتنع منه، فلم يزالا به حتّى أجاب، فرجعا إلى المأمون، فعرّفاه إجابته، فسرّ بذلك، وجلس للخاصّة في يوم خميسٍ، وخرج الفضل بن سهل وأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى عليهما السلام وأنّه قد ولاّه عهده، وسمّاه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس [الآخر] على أن يأخذوا رزق سنة .

١- «بيان: لعلّ التدرّجات من قولهم: أدرجته في أكفانه» منه ره .

٢- ٤٨، عنه البحار: ١٤٥/٤٩ ح٢٢، وإثبات الهداة: ١١٩/٦ ح١٢١ .

٣- في ص١١٠ ح٧٩ عن مناقب ابن شهراشوب .

فلمّا كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الحضرة، وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين، حتّى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما في الحضرة وعليه عمامة وسيف، ثمّ أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له أوّل الناس .

فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة .

فقال له الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع .

فبايعه الناس ويده فوق أيديهم، ووضعت البدر[1]، وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره .

ثمّ دعا أبو عباد بالعبّاس بن المأمون فوثب، فدنا من أبيه فقبّل يده، وأمره بالجلوس، ثمّ نودي محمّد بن جعفر بن محمّد، فقال له الفضل بن سهل:

قم، فقام ومشى حتّى قرب من المأمون ووقف، ولم يقبّل يده، فقيل له: امض فخذ جائزتك، وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع، ثمّ جعل أبو عباد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال .

ثمّ قال المأمون للرضا عليه السلام: اخطب الناس وتكلّم فيهم .

فحمد الله وأثنى عليه وقال:

« [إنّ] لنا عليكم حقّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقّ به، فإذا أنتم أدّيتم إلينا ذلك، وجب علينا الحقّ لكم» . ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس، وأمر المأمون فضربت الدراهم، فطبع عليها اسم الرضا عليه السلام .

وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد، وأمره فحجّ بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كلّ بلدةٍ بولاية العهد .

١- البدر والبُدُر: مفردها البدرة، عشرة آلاف درهمٍ، وسمّيت بذلك لتمامها .

وروى أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدّثني من سمع عبدالجبّار[١] بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال ـ في الدعاء له ـ: وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ستّـــة آباؤهـــم مـــن هـــم أفضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائني عن رجاله، قال: لمّا جلس الرضا عليه السلام في الخلع[٢] بولاية العهد، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية[٣] على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممّن كان يختصّ بالرضا عليه السلام أنّه قال:

كنت بين يديه في ذلك اليوم، فنظر إليّ وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ إليّ أن أدن، فدنوت منه، فقال لي من حيث لا يسمعه غيري:

لا تشغل قلبك بهذا الأمر، ولا تستبشر له، فإنّه شيء لا يتمّ.

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء، دعبل بن عليّ الخزاعيّ، فلمّا دخل عليه قال:

إنّي قد قلت قصيدةً، فجعلت على نفسي أن لا أنشدها على أحدٍ قبلك فأمره بالجلوس حتّى خفّ مجلسه، ثمّ قال له: هاتها.

قال: فأنشده قصيدته التي أوّلها:

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزل وحيٍ مقفر العرصات

حتّى أتى على آخرها.

فلمّا فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته، وبعث إليه خادماً بخرقة خزٍّ فيها ستّمائة دينارٍ، وقال لخادمه قل له: استعن بهذه على سفرك واعذرنا.

١- «عبد الحميد» ب، ع، م، وهو تصحيف، صوابه كما في العيون المتقدّم في ص٢٥٠ ح٦.

٢- «بيان: الخلع ـ بكسر الخاء وفتح اللام ـ جمع الخلعة» منه ره.

٣- «خفق الألوية: تحركها واضطرابها» منه ره.

فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولكن قل له: اكسني ثوباً من أثوابك، وردّها عليه .

فردّها الرضا عليه السلام وقال له: خذها ، وبعث إليه بجبّةٍ من ثيابه .

فخرج دعبل حتّى ورد قم، فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فيها ألف دينارٍ، فأبى عليهم وقال: لا والله، ولا خرقة منها بألف دينارٍ .

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه، فقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبّة، ورجع إلى قم، فكلّمهم فيها ، فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف دينارٍ، وقال لهم: وخرقة منها ، فأعطوه ألف دينارٍ وخرقة منها .[1]

١٢- **المناقب لابن شهر آشوب:** ذكر أخبار البيعة نحواً ممّا مرّ، وذكر صورة خطّ الرضا عليه السلام على كتاب العهد نحواً ممّا سيأتي، ثمّ قال: وقال ابن المعتزّ:

وأعطاكم المأمون حقّ خلافة	لنا حقّها لكنّه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم	ولاذت بنا من بعده مرّة أخرى

١- ٣٤٩، عنه كشف الغمّة: ٢/٢٧٦، والبحار: ٤٩/١٤٥ ح٢٣ .

ورواه أبو الفرج الإصفهانيّ في مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥، قال: أخبرني ببعضه عليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة، عن عمّه محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ، وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلويّ، وجمعت أخبارهم، عنه نزهة الجليس ومنية الأديب والأنيس: ١/٢٩٥ .وأورد ابن الصبّاغ المالكيّ صدر الحديث في الفصول المهمّة: ٢٣٧، والبدخشيّ، في مفتاح النجا: ١٧٨ (مخطوط)، عنهما إحقاق الحقّ:١٢/٣٦٧ وص٣٨٤ وص٣٩٥ .وأورد قطعةً منه في تحف العقول: ٤٤٦ ح٣٩ .وأورد ذيله الكشّيّ في رجاله: ٥٠٤ ح٩٧٠، عنه البحار: ٢٦٠ ح١٥، وحلية الأبرار: ٢/٣٢٢. وأورده في العدد القويّة:٢٨٢ ح١٤ عن المدائنيّ .وأورد قطعةً منه في إعلام الورى: ٣٣٥ عن المدائنيّ، عنه إثبات الهداة: ٦/١٢٧ ح١٣٥، ومدينة المعاجز: ٥٠١ ح١١٦ .وأورده في نور الأبصار: ١٧١ مرسلاً . وأورد قطعات منه ابن شهراشوب في مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٧٢ .

وكان دخل عليه الشعراء .

فأنشد دعبل:

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة ومنزل وحيٍ مقفر العرصات

وأنشد إبراهيم بن العبّاس:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد

وأنشد أبو نؤاس:

مطهّرون نقيّات ثيابهم[١] تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لمّا برا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام:

قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك أحد إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟

فقال: ثلاثمائة دينار . فقال: أعطها إيّاه .

ثمّ قال: يا غلام سق إليه البغلة .[٢]

١٣- **كشف الغمّة:** قال الفقير إلى الله سبحانه وتعالى عليّ بن عيسى:

وفي سنة سبعين وستّمائة، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره، وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه، وعددّت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه، ونقلته حرفاً فحرفاً، وهو بخطّ المأمون:

١- «جيوبهم» ب، ع .

٢- ٤٧٤/٣، عنه البحار: ١٤٨/٤٩ ح٢٤ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين

لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده :

أمّا بعد: فإنّ الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم، ويصدّق تاليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّدٍ صلى الله عليه وآله على فترةٍ من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاعٍ من الوحي، واقترابٍ من الساعة .

فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيمٍ حميدٍ، بما أحلّ وحرّم، ووعد وأوعد، وحذّر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ، ويحيى من حيّ عن بيّنةٍ وإنّ الله لسميع عليم .

فبلّغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالّتي هي أحسن، ثمّ بالجهاد والغلظة، حتّى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده .

فلمّا انقضت النبوّة وختم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة الّتي بها تقام فرائض الله وحدوده، وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد بها عدوّه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم، ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله، وأمن السبيل، وحقن الدماء، وصلاح ذات البين، وجمع الأُلفة، وفي خلاف ذلك إضطراب حبل المسلمين واختلالهم، واختلاف ملّتهم، وقهر دينهم، واستعلاء عدوّهم، وتفرّق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة .

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه، وائتمنه على خلقه، أن يجهد لله نفسه

ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته، ويعتدّ لما الله موافقه عليه ومسائله عنه، ويحكم بالحقّ، ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه داود عليه السلام:

«يا داودُ إنّا جَعلناكَ خَليفَةً في الأرضَ فاحكُمْ بينَ الناسِ بالحقّ ولا تَتّبعِ الهوى فَيُضلَّكَ عَنْ سَبيلِ اللهِ إنّ الّذينَ يَضلّونَ عَنْ سَبيلِ الله لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الحِسابِ»[1] وقال الله تعالى: «فَوَ رَبّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ اَجْمَعينَ * عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ» .[2]

وبلغنا أنّ عمر بن الخطّاب، قال: لوضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إنّ المسؤول عن خاصّة نفسه، الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله، ليعرض على أمرٍ كبيرٍ وعلى خطرٍ عظيمٍ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمّة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة، والتسديد والهداية، إلى ما فيه ثبوت الحجّة، والفوز من الله بالرضوان والرحمة .

وأنظر الأمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلفائه[3] في أرضه، من عمل بطاعة الله وكتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله في مدّة أيّامه وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصّبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم، ولمّ شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله، وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة والتربّص للفتنة .

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل

١- سورة ص: ٢٦ .

٢- الحجر: ٩٢ و٩٣ .

٣- «خلائقهم» ب ، م .وما أثبتناه من ع وحلية الأبرار .

محملها، وشدّة مؤونتها، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمّله منها، فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عزّ الدين وقمع المشركين، وصلاح الأمّة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنّة، ومنعه ذلك من الخفض[١] والدّعة[٢]، ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده، ورعاية الأمّة من بعده، أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه، مناجياً الله بالإستخارة في ذلك ومسألته الهامّة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته، من ولد عبدالله بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره، مقتصراً ممّن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته .

حتّى استقصى أمورهم معرفةً، وابتلى أخبارهم مشاهدةً، واستبرأ أحوالهم معاينةً، وكشف ما عندهم مساءلةً .

فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام» لمّا رأى من فضله البارع، وعلمه النافع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخلّيه من الدّنيا، وتسلّمه من الناس .

وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن عليه متّفقة، والكلمة فيه جامعة .

ولمّا لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له بالعهد[٣]

١- يقال: هو في خفضٍ من العيش: أي، في لينٍ وسعةٍ .

٢- الدّعة: السكينة، والراحة والرفاه .

٣- «بالعقد» ع ، ب .«بعقد الخلافة» حلية الأبرار .

والخلافة من بعده[1]، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدّين،ونظراً للإسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة، وثبات الحجّة [2]، والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين .

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه، فبايعوا مسرعين مسرورين، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم،ممّن هو أشبك منه رحماً، وأقرب قرابةً، وسمّاه «الرّضا» عليه السلام إذ كان رضيٌّ عند أمير المؤمنين .

فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده، وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين، وللرضا من بعده[3] عليّ بن موسى عليهما السلام على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعةً مبسوطةً إليها أيديكم، منشرحةً لها صدرورکم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، وآثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها،

١- «بيان: قال أستاذي العلاّمة ـ رفع الله مقامه ـ أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخةٍ قديمةٍ مصححةٍ كانت عليها إجازات العلماء الكرام، وكان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه: وكتب بقلمه الشريف تحت قوله:

والخلافة من بعده « جعلت فداك».وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام «وصلتك رحم وجزيت خيراً» .

وكتب عند تسميته بالرضا «رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جزاك» .

وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل،وأجزل لديك الثواب فأكمل» .

ثمّ كان على الهامش بعد ذلك «العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى ـ عفى الله عنه ـ قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالّذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً، وألحقت ما فات منه، وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام.

وذلك في يوم الثلاثاء مستهل المحرّم من سنة تسعٍ وتسعين وستمائةٍ الهلاليّة بواسط، والحمد لله على ذلك وله المنّة، انتهى» منه ره .

٢- «الحقّ» م ، وفي نسخةٍ أخرى منه موافق للمتن .

٣- هنا زاد في المصدر داخل معقوفتين «كتب بقلمه الشريف بعد قوله: «وللرضا من بعده» بل آل من بعده» وذكر أنّها في بعض النسخ دون غيرها .

شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم، وحقن دمائكم، ولمّ شعثكم، وسدّ ثغوركم، وقوّة دينكم، ووقم[١] عدوكم، واستقامة أموركم .

وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، فإنّه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، وعرفتم الحظّ فيه إن شاء الله .

وكتب بيده في يوم الإثنين لسبعٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

صورة ما كان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، وصلّى الله على نبيّه محمّدٍ خاتم النّبيّين وآله الطيّبين الطاهرين، أقول: وأنا عليّ بن موسى الرضا: إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد، ووفّقه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن نفوساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين، لا يريد جزاءً من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين .

وإنّه جعل إليّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدةً أمر الله بشدّها، وقصم عروةً أحبّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحلّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، منتهكاً حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على العزمات، خوفاً على شتات الدين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة، ورصد فرصةٍ تنتهز، وبائقة تبتدر .

وقد جعلت لله على نفسي ـ إن استرعاني أمر المسلمين، وقلّدني خلافته ـ العمل فيهم عامّةً، وفي بني العبّاس بن عبدالمطّلب خاصّة، بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله،

١- «رغم» م . وقَم وأوقم الرجل: قهره وردّه عن حاجته أقبح الردّ .

وأن لا أسفك دماً حراماً، ولا أبيح فرجاً، ولا مالاً، إلاّ ما سفكته حدود الله، وأباحته فرائضه، وأن أتخيّر الكفاة [١] جهدي وطاقتي .

وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه، فإنّه عزّ وجلّ يقول: «وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً» [٢] وإن أحدثت أو غيّرت أو بدّلت، كنت للغير [٣] مستحقّاً، وللنكال متعرّضاً، وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين .

والجامعة والجفر يدلاّن على ضدّ ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلاّ لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين .

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمني وإيّاه، وأشهدت الله على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً . [٤]

وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ والفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى بن أكثم، وعبدالله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحمّاد بن النعمان، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين . [٥]

الشهود على الجانب الأيمن:

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه .

١- «قوله عليه السلام: أن أتخيّر الكفاة أي، أختار لكفاية أمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك» منه ره .

٢- الإسراء: ٣٤ .

٣- «قوله: للغير هو ـ بكسر الغين وفتح الياء ـ اسم للتغيير» منه ره .

٤- تقدّم «صورة ما كان على ظهر العهد بخطّه عليه السلام» على شكل خطاب للناس مع بيانه في ص٢٥٢ ح٨ إلى قوله «وبائقة تبتدر» .

٥- أورد «صورة ما كان على ظهر العهد بخطّه عليه السلام» ابن شهراشوب في المناقب:٤٧٣/٣ مرسلاً .

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر:

رسم[١] أمير المومنين ـ أطال الله بقاءه ـ قراءة هذه الصحيفة الّتي هي صحيفة الميثاق، نرجو أن نجوز بها الصراط ـ ظهرها وبطنها ـ بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد، بمرأى ومسمعٍ من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأحفاد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم، بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين، وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه .

وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه .[٢]

الأقوال:

١٤- كشف الغمّة:

في أوّل شهر رمضان سنة إحدى ومائتين كانت البيعة للرضا عليه السلام .[٣]

١- «قوله: رسم، أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول صلى الله عليه وآله» منه ره .

٢- ٣٣٣/٢، عنه البحار: ١٤٨/٤٩ ح٢٥، وحلية الأبرار: ٣٣٨/٢، وإثبات الهداة: ١٤٣/٦ ح١٦٣.

وأورده في الإتحاف بحبّ الاشراف: ١٦٥، والفصول المهمّة: ٢٣٩، ونور الأبصار: ١٧٢، ووسيلة النجاة: ٣٨٧، وتذكرة الخواص: ٣٦١، والفخريّ: ١٦١، وصبح الأعشى: ٣٦٥/٩، والتدوين: ٥١/٤، وجميعاً أوردوا قطعاً متفرّقةً باختلافٍ يسيرٍ، عنها إحقاق الحقّ: ٣٥٥/١٢، وص٣٧٨ ـ ٣٨٣، وفي ج١٩/٥٦٧ عن الإتحاف .

٣- ٣٣٢/٢، أورده بهذ النصّ« روي عن إبراهيم بن العبّاس قال: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان إحدى ومائتين»، عنه البحار: ١٢٨/٤٩ ح١ .

وفي مسار الشيعة: ٤٢: في السادس من رمضان .

استدراك

(١) إرشاد المفيد: وكان المأمون قد أنفذ إلى جماعةٍ من آل أبي طالبٍ، فحملهم إليه من المدينة، وفيهم الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

فأخذ بهم على طريق البصرة حتّى جاء بهم، وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجلوديّ، فقدم بهم على المأمون، فأنزلهم داراً، وأنزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام داراً، وأكرمه وعظّم أمره، ثمّ أنفذ إليه: إنّي أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلّدك إيّاها، فما رأيك؟ فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر، وقال له:

أُعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام، وأن يسمع به أحد.

فردّ عليه الرسالة: فإذا أبيت ما عرضت عليك، فلابدّ من ولاية العهد بعدي.

فأبى عليه الرضا عليه السلام إباءً شديداً، فاستدعاه إليه وخلا به، ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستين، وليس في المجلس غيرهم، وقال له: إنّي قد رأيت أن أُقلّدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتك.

فقال الرضا عليه السلام: الله الله يا أمير المومنين إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة لي عليه.

قال له: فإنّي مولّيك العهد من بعدي.

فقال له: اعفني من ذلك يا أمير المومنين. فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدّد له على الإمتناع عليه، وقال في كلامه: إنّ عمر بن الخطّاب جعل الشورى في ستّةٍ، أحدهم جدك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه، ولابدّ من قبولك ما أُريده منك، فإنّني لا أجد محيصاً عنه.

فقال له الرضا عليه السلام: فإنّي أُجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على إنّني لا آمر ولا أنهى، ولا أفتي ولا أقضي، ولا أُولي ولا أعزل، ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم.

فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه.[1]

١- ٣٤٨، عنه كشف الغمّة: ٢/٢٧٥، ومستدرك الوسائل: ١٣/١٤٠ ح٣.
وأورده في روضة الواعظين: ٢٦٨ مرسلاً.

(٢) تاريخ اليعقوبي: وأشخص المأمون الرضا عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام من المدينة إلى خراسان، وكان رسوله إليه رجاء بن أبي الضحّاك ـ قرابة الفضل بن سهل ـ فقدم بغداد، ثمّ أخذ به على طريق البصرة حتّى صار إلى مرو، وبايع له المأمون بولاية العهد من بعده .

وكان ذلك يوم الإثنين لسبعٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وألبس الناس الأخضر مكان السواد .

وكتب بذلك إلى الآفاق، وأُخذت البيعة للرضا عليه السلام ودعي له على المنابر، وضربت الدنانير والدراهم باسمه، ولم يبق أحد إلاّ لبس الخضرة، إلاّ إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عليّ الهاشميّ، فإنّه كان عاملاً للمأمون على البصرة، فامتنع من لبس الخضرة، وقال: هذا نقض لله وله .وأظهر الخلع، فوجّه إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلوديّ، فلمّا أشرف على البصرة هرب إسماعيل من غير حرب ولا قتال .

ودخل الجلوديّ البصرة فأقام بها، وصار إسماعيل إلى الحسن بن سهل، فحبسه، وكتب في أمره إلى المأمون، وكتب بحمله إلى مرو، فحمل، فلمّا صار بالقرب من مرو أمر المأمون أن يردّ إلى جرجان فيحبس بها، فأقام بجرجان محبوساً ممنوعاً منه، ثمّ رضي عنه بعد حين . ووجّه ببيعة الرضا عليه السلام مع عيسى الجلوديّ إلى مكّة، وإبراهيم بن موسى بن جعفر بها مقيم، وقد استقامت له غير أنّه يدعو إلى المأمون، فقدم الجلوديّ ومعه الخضرة وبيعة الرضا عليه السلام .

فخرج إبراهيم فتلقّاه، وبايع الناس للرضا عليه السلام بمكّة، ولبسوا الأخضر .[١]

(٣) إثبات الوصيّة: وكان من أمر المأمون وإظهاره التشيّع، ومناظرته للناس، ودعوته إلى هذا الدين القيّم ما رواه الناس، وما عزم عليه من نقل الأمر إلى الرضا عليه السلام .ثمّ كتب إليه بذلك، وسأله القدوم إليه ليعقد له الأمر، فامتنع عليه، ثمّ كاتبه

١- ٤٤٨/٢ .وأورد قطعةً منه في عمدة الطالب: ١٩٨ .

في الخروج وأقسم عليه .

قال: فروي أنّ المأمون استقبله، وأعظمه وأكرمه، وأظهر فضله وإجلاله، وناظر فيما عزم عليه في أمره، فقال له: إنّ هذا أمر ليس بكائنٍ فينا، إلاّ أن يملك أكثر من عشرين رجلاً بعد خروج السفيانيّ .فألحّ عليه، فامتنع، ثمّ أقسم فأبرّ قسمه بأن يعقد له الأمر بعده، وجلس مع المأمون للبيعة .[1]

(٤) التنبيه والإشراف: وبايع[2] للرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بالعهد بعده،وأزال لبس السواد ولبس بدله الخضرة، وأخذ الناس بذلك، فاضطرب من بمدينة السلام من الهاشميّين، وعظم ذلك على أهل بغداد عامّةً وعلى الهاشميّين خاصّةً لزوال الملك عنهم ومصيره إلى ولد أبي طالب، فأخرجوا الحسن بن سهل أخا ذي الرئاستين، وكان خليفة المأمون على العراق، وبايعوا المنصور بن المهديّ فلم يتمّ له أمر، وكان مضعفاً فبايعوا أخاه إبراهيم بن المهديّ بالخلافة لخمسٍ خلون من المحرّم سنة ٢٠٢، ودعي له على المنابر بمدينة السلام وغيرها فوجّه الجيوش لمحاربة الحسن بن سهل وهو بناحية المدائن فكانت الحروب بينهم سجالاً .[3]

(٥) تاريخ الطبريّ، قال في حوادث سنة مائتين:

وفي هذه السنة وجّه المأمون رجاء بن أبي الضحّاك، وفرناس الخادم لإشخاص عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام، ومحمّد بن جعفر .

وقال في حوادث سنة إحدى ومائتين: وفي هذه السنة جعل المأمون عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وليّ عهد

١- ٢٠٤ ،عنه مستدرك الوسائل: ١٣٥/٦ باب ١٥ ح٢ .

وروى ذيله في دلائل الإمامة: ١٧٦ بإسناده إلى أبي محمّد الوشّاء، وجماعةٍ من أصحاب الرضا عليه السلام، عنه مدينة المعاجز: ٥٠٢ ح١١٧ .

٢- أي المأمون .

٣- ٣٠٢ . وروى نحو صدره في تاريخ بغداد: ١٨٤/١٠ بإسناده إلى محمّد بن أحمد بن البراء، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨٥/١٢ .

المسلمين، والخليفة من بعده، وسمّاه الرضا من آل محمّد عليهم‌السلام وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، وكتب بذلك إلى الآفاق .

قال: إنّ عيسى بن محمّد بن أبي خالد بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه بعد منصرفه من عسكره إلى بغداد، إذ ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أنّ المأمون قد جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم‌السلام وليّ عهده من بعده، وذلك أنّه نظر في بني العبّاس وبني عليّ، فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنّه سمّاه الرضا من آل محمّد عليهم‌السلام، وأمره بطرح لبس الثياب السود، ولبس ثياب الخضرة .

وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٢٠١، ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقوّاد وبني هاشم بالبيعة له، وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك، فلمّا أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجّل لهم رزق شهر والباقي إذا أدرك الغلّة .

فقال بعضهم: نبايع ونلبس الخضرة، وقال بعضهم: لا نبايع ولا نلبس الخضرة، ولا نخرج هذا الأمر من ولد العبّاس وإنّما هذا دسيس من الفضل بن سهل .

فمكثوا بذلك أيّاماً وغضب ولد العبّاس من ذلك، واجتمع بعضهم إلى بعض، وتكلّموا فيه، وقالوا: نولّي بعضنا ونخلع المأمون، وكان المتكلّم في هذا، والمختلف فيه، والمتقلّد له إبراهيم ومنصور إبنا المهديّ .

ثمّ قال: إنّ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد العلويّ أخبر المأمون بما فيه الناس من الفتنة والقتال مذ قتل الأمين، وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من أخبار، وإنّ أهل بيته والناس قد نقموا عليه أشياء، وإنّهم يقولون: مسحور مجنون، وإنّهم لمّا رأوا ذلك بايعوا لعمّه إبراهيم بن المهديّ بالخلافة .

فقال المأمون: إنّهم لم يبايعوا له بالخلافة، وإنّما صيّروه أميراً يقوم بأمرهم على ما أخبره به الفضل، فأعلمه أنّ الفضل قد كذّبه وغشّه، وأنّ الحرب قائمة بين إبراهيم

والحسن بن سهل، وأنّ الناس ينقمون عليك مكانه ومكان أخيه ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك .فقال: ومن يعلم هذا من أهل عسكري ؟

فقال له: يحيى بن معاذ، وعبدالعزيز بن عمران، وعدّة من وجوه أهل العسكر .

فقال له: أدخلهم عليّ حتّى أسائلهم عمّا ذكرت .فأدخلهم عليه وهم يحيى بن معاذ، وعبدالعزيز بن عمران، وموسى، وعليّ بن أبي سعيد ـ وهو ابن أخت الفضل ـ وخلف المصريّ، فسألهم عمّا أخبره، فأبوا أن يخبروه حتّى يجعل لهم الأمان من الفضل بن سهل أن لا يعرض لهم، فضمن ذلك لهم، وكتب لكلّ رجلٍ منهم كتاباً بخطّه، ودفعه إليهم، فأخبروه بما فيه الناس من الفتن، وبيّنوا ذلك له .

وأخبروه بغضب أهل بيته ومواليه وقوّاده عليه في أشياء كثيرةٍ، وبما موّه عليه الفضل من أمر هرثمة، وأنّ هرثمة إنّما جاء لينصحه، وليبيّن له ما يعمل عليه، وأنّه إن لم يتدارك أمره خرجت الخلافة منه ومن أهل بيته، وأنّ الفضل دسّ إلى هرثمة من قتله، وأنّه أراد نصحه، وأنّ طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما أبلى، وافتتح ما افتتح، وقاد إليه الخلافة مزمومةً، حتّى إذا وطأ الأمر أخرج من ذلك كلّه، وصيّر في زاويةٍ من الأرض بالرقّة، قد حضرت عليه الأموال حتّى ضعف أمره فشغب عليه جنده، وأنّه لو كان على خلافتك ببغداد لضبط الملك ولم يجترئ عليه بمثل ما اجترأ به على الحسن بن سهل، وأنّ الدنيا قد تفتّقت من أقطارها .

وأنّ طاهر بن الحسين قد تنوسي في هذه السنين منذ قتل محمّد في الرقّة، لا يستعان به في شيء من هذه الحروب، وقد استعين بمن هو دونه أضعافاً .

وسألوا المأمون الخروج إلى بغداد في بني هاشم، والموالي والقوّاد والجند لو رأوا عزّتك سكنوا إلى ذلك، وبخعوا بالطاعة لك .

فلمّا تحقّق ذلك عند المأمون أمر بالرحيل إلى بغداد .

فلمّا أمر بذلك علم الفضل بن سهل ببعض ذلك من أمرهم فتعنّتهم حتّى ضرب بعضهم بالسياط، وحبس بعضاً، ونتف لحى بعضٍ، فعاوده عليّ بن موسى في أمرهم،

وأعلمه ما كان من ضمانه لهم، فأعلمه أنّه يداري ما هو فيه .

الكامل في التاريخ: (مثله) .[١]

(٦) وفيّات الأعيان: وكان المأمون قد زوّجه ابنته أمّ حبيبٍ في سنة اثنتين ومائتين، وجعله وليّ عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم .

وكان السبب في ذلك أنّه استحضر أولاد العبّاس الرجال منهم والنساء، وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان، وكان عددهم ثلاثةً وثلاثين ألفاً ما بين الكبار والصغار، واستدعى عليّاً المذكور، فأنزله أحسن منزلةٍ، وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنّه نظر في أولاد العبّاس وأولاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ الرضا عليه السلام فبايعه، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام .[٢]

(٧) الأنباء في تاريخ الخلفاء: نفّذ المأمون من خراسان جابر بن أبي الضحّاك وفرناس الخادم إلى المدينة لإحضار عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فوصل إليه وهو بمرو فنهض له وأجلسه معه على السرير وولاّه العهد من بعده، وضرب الدراهم والدنانير باسمه، وكتب إلى الآفاق ببيعته، وخلع السواد ولبس الخضرة الاسمانجونيّة .

وزوّجه المأمون ابنته أمّ حبيبٍ، وتزوّج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل، زوّجه إيّاها عمّها الفضل بن سهلٍ وزير المأمون كلّ ذلك كان في يومٍ واحدٍ .

وكان الفضل بن سهلٍ وأخوه الحسن، منجّمين مجوسيّين كانا يدوران القرى ومعهما زنبيل فيه الإسطرلاب وقوت يقتاتان به، فأمضى أمرهما إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير العراق، وهما من قرية من سواد واسط يقال

١- ١٣٢/٧ و١٣٩ و١٤٧، عنه سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٩ والكامل في التاريخ: ٣١٩/٦ وص٣٢٦ وص٣٤٦ .وأورد نحوه في البداية والنهاية: ٢٤٧/١٠ .

٢- ٣٦٩/٣ . وأورد مثله في مروج الذهب: ٤٤٠/٣، ومرآة الجنان: ١١/٢ .
وابن طولون في تراجم الائمة الإثني عشر: ٩٧، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨٦/١٢ .

لها «فم الصلح»، وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال له:

يا أمير المؤمنين إنّ هذا الأمر لا يتمّ فاعفني منه، فلم يعفه.

ولمّا وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، شقّ ذلك على بني العبّاس وقالوا:

إن تمّت البيعة لعليّ بن موسى عليهما السلام فهو لا يعهد إلى عبّاسي قطّ، وإنّما يعهد إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته، فاجتمع أمرهم على شقّ العصا على المأمون وخلعه من الخلافة، فخلعوه، وبايعوا بالخلافة إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف «بابن شكلة» ثمّ لإسحاق بن موسى الهاديّ بولاية العهد بعده، وذلك في محرّم سنة اثنتين ومائتين.

واتّصل الخبر بالمأمون، فندم على ما كان صدر منه، واتّفق أنّ المأمون في يوم عيد أمر عليّ بن موسى الرضا على باب مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس.

فخرج وعلى بدنه قميص أبيض وعلى رأسه قطعة كرباس بيضاء، وهو يمشي بين الصفوف ويقول: اللّهمّ صلّ عليّ وعلى أبويّ آدم ونوح، اللّهمّ صلّ عليّ وعلى أبويّ إبراهيم وإسماعيل، اللّهمّ صلّ عليّ وعلى أبويّ محمّد وعليّ.

فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجّلوا كلّهم، وسجدوا له، ورافقوه رجّالةً إلى المصلّى، وفي تلك الساعة دخل بعض قوّاد المأمون على المأمون وأخبروه بصورة الحال فحلى له الأمر، وخاف أن تخرج الخلافة عن يده في حال حياته.

فنفذ من ردّ عليّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّى وخرج هو وخطب بالناس، واتّفق في عقيب ذلك وفاة عليّ بن موسى.

فنفذ المأمون إلى بغداد وطيّب قلوب بني العبّاس، وأعلمهم برجوعه عمّا كان عليه من بيعة عليّ بن موسى وأخبرهم بموته، وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه، فما فعل.[1]

(٨) تاريخ الخلفاء: وفي سنة إحدى ومائتين خلع أخاه المؤتمن من العهد، وجعل وليّ العهد من بعده عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام، حمله

١- ٦٠.

على ذلك إفراطه في التشيّع حتّى قيل: إنّه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر إليه، وهو الّذي لقّبه الرضا عليه السلام، وضرب الدراهم باسمه، وزوّجه ابنته، وكتب إلى الآفاق بذلك، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة، فاشتدّ ذلك على بني العبّاس جداً، وخرجوا عليه ، وبايعوا إبراهيم بن المهديّ، ولقّب «المبارك» فجهّز المأمون لقتاله، وجرت أُمور وحروب، وسار المأمون إلى نحو العراق، فلم ينشب عليّ الرضا عليه السلام أن مات في سنة ثلاث ومائتين، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم أنّهم ما نقموا عليه إلاّ ببيعته لعليّ، وقد مات، فردّوا جوابه أغلظ جواب، فسار المأمون، وبلغ إبراهيم بن المهديّ تسلّل الناس من عهده، فاختفى في ذي الحجّة، فكانت أيّامه سنتين إلاّ أيّاماً، وبقي في اختفائه مدّة ثمان سنين.ووصل المأمون بغداد في صفر سنة أربع، فكلّمه العبّاسيّون، وغيرهم في العود إلى لبس السواد وترك الخضرة، فتوقّف، ثمّ أجاب إلى ذلك .

وأسند الصوليّ أنّ بعض آل بيته قال: إنّك على برّ أولاد عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والأمر فيك أقدر منك على برّهم والأمر فيهم .

فقال: إنّما فعلت ما فعلت لأنّ أبابكر لمّا ولي لم يولّ أحداً من بني هاشمٍ شيئاً، ثمّ عمر ثمّ عثمان كذلك، ثمّ ولي علي فولّى عبدالله بن عبّاس البصرة، وعبيد الله اليمن، ومعبداً مكّة، وقثم البحرين، وما ترك أحداً منهم حتّى ولاّه شيئاً، فكانت هذه منّةً في أعناقنا حتّى كافأته في ولده بما فعلت .[1]

* * *

١- ٢٨٥ .وأورد نحوه في وفيّات الأعيان: ٣٩/١، والعبر في أخبار من غبر: ٢٦٢/١، وسير أعلام النبلاء: ٢٧٤/١٠، وفوات الوفيّات:٢٣٧/١، والنجوم الزاهرة في ملوك مصرٍ والقاهرة: ١٦٩/٢، وتاريخ ابن الوردي: ٣١٨/١، وتاريخ خليفة بن خيّاط: ٥٠٨/٢، وتاريخ الموصل:٣٤١ .وفي نزهة الجليس: ٢٦٦/١، وطبقات ناصريّ: ١١٣، عنهما إحقاق الحقّ: ٣٨٥/١٢ و٣٩٤ .وأورد ذيله مفصّلاً في تذكرة الخواصّ: ٣٦٤ .وأخرج قطعاً من قصة ولاية العهد في ينابيع المودّة: ٣٨٤ نقلاً عن فصل الخطاب، عنه إحقاق الحقّ: ٣٧٥/١٢ .

٦- باب العلّة الّتي جعل المأمون من أجلها الرضا عليه‌السلام وليّ العهد وفيه بعض أحوال ذي الرئاستين

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن الريّان بن الصلت، قال: أكثر الناس في بيعة الرضا عليه‌السلام من القوّاد والعامّة، ومن لا يحبّ ذلك .

وقالوا: إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين .فبلغ المأمون ذلك، فبعث إليّ في جوف اللّيل، فصرت إليه، فقال: يا ريّان بلغني أنّ الناس يقولون: إنّ بيعة الرضا كانت من تدبير الفضل بن سهل! فقلت: يا أمير المومنين يقولون هذا .

قال:ويحك يا ريّان، أيجسر أحد أن يجيئ إلى خليفةٍ [وابن خليفةً] قد استقامت له الرعيّة والقوّاد، واستوت له الخلافة، فيقول له:

إدفع الخلافة من يدك إلى غيرك ؟ أيجوز هذا في العقل؟

قلت له: لا والله يا أمير المومنين، ما يجسر على هذا أحد .

قال: لا والله ما كان كما يقولون، ولكن سأخبرك بسبب ذلك: إنّه لمّا كتب إليّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه، فأبيت عليه، عقد لعليّ بن عيسى بن ماهان١ وأمره أن يقيّدني بقيدٍ، ويجعل الجامعة في عنقي، فورد عليّ بذلك الخبر، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاهما، فأفسد عليّ أمري، فانهزم هرثمة، وخرج صاحب السرير، وغلب على كور خراسان من ناحيته .

فورد عليّ هذا كلّه في أسبوع .

١- «هامان» م ، تصحيف، هو من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين، وهو الذي حرّض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد، وسيّره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير، فتلقّاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في الريّ ، فقتل ابن ماهان وانهزم أصحابه . قاله الزركليّ في الإعلام: ١٣٣/٥، وتجد ترجمته في النجوم الزاهرة: ١٤٩/٢، البداية والنهاية: ٢٢٦/١٠، الكامل لابن الأثير: ٧٩/٦ .

فلمّا ورد ذلك عليّ، لم يكن لي قوّة بذلك، ولا كان لي مال أتقوّى به، ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن .

أردت أن ألحق بملك كابل، فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر، ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبي، وأستعين به على هذه الأمور، وأستجير بالله تعالى .

فأمرت بهذا البيت ـ وأشار إلى بيتٍ ـ تكنس، وصببت عليّ الماء، ولبست ثوبين أبيضين، وصلّيت أربع ركعاتٍ قرأت فيها من القرآن ما حضرني، ودعوت الله تعالى، واستجرت به، وعاهدته عهداً وثيقاً بنيّة صادقةً إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ وكفاني عادية هذه الأمور الغليظة، أن أضع هذا الأمر في موضعه الّذي وضعه الله عزّ وجلّ فيه ثمّ قوي فيه قلبي .

فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن ماهان، فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة إلى رافع، فظفر به وقتله، وبعثت إلى صاحب السرير فهادنته، وبذلت له شيئاً حتّى رجع، فلم يزل أمري يقوى، حتّى كان من أمر محمّد ما كان، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر واستوى لي .

فلمّا وفى الله عزّ وجلّ لي بما عاهدته عليه، أحببت أن أفي للّه تعالى بما عاهدته، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا، فوضعتها فيه، فلم يقبلها إلاّ على ما قد علمت، فهذا كان سببها .

فقلت: وفّق الله أمير المؤمنين، فقال: يا ريّان، إذا كان غداً وحضر الناس، فاقعد بين هؤلاء القوّاد وحدّثهم بفضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقلت: يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئاً إلاّ ما سمعته منك، فقال:

سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل «قم» شعاري ودثاري .فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أُحدّث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟

فقال: نعم حدّث عنّي بما سمعته منّي من الفضائل .

فلمّا كان من الغد، قعدت بين القوّاد في الدار فقلت: حدّثني أمير المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

حدّثني أمير المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى».

وكنت أخلط الحديث بعضه ببعضٍ لا أحفظه على وجهه.

وحدّثت بحديث خيبر، وبهذه الأحاديث المشهورة، فقال لي عبدالله بن مالك الخزاعيّ: رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً.

وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى المجلس، يسمع الكلام فيؤدّيه إليه.

قال الريّان: فبعث إليّ المأمون، فدخلت إليه، فلمّا رآني قال: يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها! ثمّ قال: قد بلغني ما قال اليهوديّ عبدالله بن مالك في قوله: «رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً» والله لأقتلنّه إن شاء الله.

وكان هشام بن إبراهيم الراشديّ الهمدانيّ من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً، وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، وتصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام.

فلمّا حمل أبو الحسن عليه السلام، اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين، فقرّبه ذو الرئاستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون، فحظى بذلك عندهما، وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً.

فولاّه المأمون حجابة الرضا عليه السلام، وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلاّ من أحبّ، وضيّق على الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيءٍ إلاّ أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين.

وجعل المأمون العبّاس ابنه في حجر هشام، وقال [له]: أدّبه، فسمّي «هشام العبّاسي» لذلك.

قال: وأظهر ذو الرئاستين عداوةً شديدةً لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان

المأمون يفضّله به .فأوّل ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أنّ ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه وكان يحبّها ، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون، وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبّه، وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه، فقال ذوالرئاستين حين بلغه ذكرها له: لاينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعاً إلى مجلسك، فأمر المأمون بسدّه .

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً، والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً، وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون .

فلمّا دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال: يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الّذي سددته؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه .

فقال الرضا عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمه؟ قال: فما ترى؟ قال: فتحه والدخول على ابنة عمّك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحلّ ولا يسع .

فأمر المأمون بهدمه، ودخل على ابنة عمّه، فبلغ الفضل ذلك فغمّه .[١]

٢- ومنه: قد ذكر قوم أنّ الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وليّ عهده، منهم: أبو عليّ الحسين بن أحمد السلاميّ، فإنّه ذكر ذلك في كتابه الّذي صنّفه في «أخبار خراسان»[٢] قال:

وكان الفضل بن سهل ذو الرئاستين، وزير المأمون ومدبّر أموره، كان مجوسيّاً، فأسلم على يد يحيى بن خالد البرمكيّ وصحبه .

١- ٢/١٥١ ح٢٢، عنه البحار: ٤٩/١٣٧ ح١٢، وحلية الأبرار: ٢/٣٤٨ .

٢- وهذا الكتاب هو أحد المصادر الّتي اعتمد عليها ابن خلّكان في كتابة تاريخه «وفيّات الأعيان» وقد أكثر النقل عنه، ولكن بعناوين مختلفة هي: أخبار خراسان،أخبار ولاة خراسان، تاريخ ولاة خراسان، تاريخ أخبار ولاة خراسان، وذكر أن مؤلفه هو أبو الحسين عليّ بن أحمد السلاميّ، راجع وفيّات الأعيان: ٢/٥٢١ وج٣/٨٤وج٤/٤١ وج٥/٣٥٧وج٦/ ٤٢٠، و٤٢١ وص٤٢٧ وغيرها.وقد ورد النقل عنه هنا في ص٣٦٨ ح٢وص٤٧٨ ح٤ وص٤٨٧ح٦.

وقيل: بل أسلم سهل والد الفضل على يد المهديّ، وأنّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيّ لخدمة المأمون، وضمّه إليه، فتغلّب عليه واستبدّ بالأمر دونه.

وإنّما لقّب بذي الرئاستين، لأنّه تقلّد الوزارة ورئاسة الجند.

فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره:

أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما أتاه؟

فقال: إنّ أبا مسلم حوّلها من قبيلةٍ إلى قبيلةٍ، وأنت حوّلتها من أخٍ إلى أخٍ، وبين الحالتين ما تعلمه.

فقال الفضل: فإنّي أحوّلها من قبيلةٍ إلى قبيلةٍ، ثمّ أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام وليّ عهده، فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه.

وكان عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحّاك، وكان الرضا عليه‌السلام متزوّجاً بإبنة المأمون، فلمّا بلغ خبره العبّاسيّين ببغداد، ساءهم ذلك، فأخرجوا إبراهيم بن المهديّ وبايعوه بالخلافة، وفيه يقول دعبل الخزاعيّ:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف يعطيكم حنينيّة [١] ... يلذّها الأمرد والأشمط [٢]

والمعبديّات [٣] لقوّادكم ... لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البَربَطُ [٤]

١- «بيان: قوله: حنينيّة، أي نغمة حنينيّة، من الحنين بمعنى الشوق والطرب. وفي بعض النسخ حبيبيّة ـ با لباءين الموحّدتين ـ وعلى التقديرين إشارة إلى نغمةٍ من النغمات، والأظهر أنّه حسينيّة كما في بعض النسخ، وهي نغمة معروفة» منه ره. وفي الأعيان: ألحاناً منسوبةً إلى حنين المغنّي.

٢- «الشمط: بياض الرأس يخالطه سواد» منه ره.

٣- «المعبديّات: نغمة معروفة» منه ره. ونسبها صاحب الأعيان إلى معبد المغنّي.

٤- البربط ـ كجعفر ـ: العود، معربٌ «بربط» أي صدر الأوز لأنّه يشبهه. قاله الفيروزابادي في القاموس المحيط: ٢/ ٣٥٠. وتسمّى اليوم: «كمنجة».

←

وذلك أنّ إبراهيم بن المهديّ كان مولعاً بضرب العود، منهمكاً في الشراب، فلمّا بلغ المأمون خبر إبراهيم، علم أنّ الفضل بن سهل أخطأ عليه، وأشار بغير الصواب، فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل، حتّى قتله غالب ـ خال المأمون ـ في الحمّام بسرخس مغافصة [1] في شعبان سنة ثلاث ومائتين، واحتال على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حتّى سمّ في علّةٍ كانت أصابته، فمات وأمر بدفنه بسناباد، من طوس بجنب قبر الرشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين، وكان ابن اثنتين وخمسين سنةً، وقيل: ابن خمس وخمسين سنةً.

هذا ما حكاه أبو عليّ الحسين بن أحمد السلاميّ في كتابه.

والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له، للنذر ـ الذي قد تقدّم ذكره [2] ـ وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنايع آل برمك.

ــــ وأورد هذه الأبيات ابن شهرآشوب في المناقب: ٤٥٨/٣.

وأخرجها في أعيان الشيعة: ٤٠/٦٥ عن الأغاني بسنده قال:

قال إبراهيم بن المهديّ للمأمون قولاً في دعبل يحرّضه عليه، فضحك المأمون وقال: إنّما تحرّضني عليه لقوله فيك (وذكر الأبيات).

قال صاحب الأغاني: وزاد فيها جعفر بن قدامة:

قد ختم الصكّ بأرزاقكم ... وصحّح العزم فلا تفطروا

بيعة إبراهيم مشؤومة ... يقتل فيها الخلق أو يقطروا

والقصّة في ذلك أنّه لمّا بويع بالخلافة قلّ المال عنده، فخرج رسوله إلى الناس وقد اجتمعوا فصرّح لهم أنّه لا مال عنده، فقال بعضهم: أخرجوا إلينا خليفتنا ليغنّي لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم، فأنشد دعبل بعد أيّام هذه الأبيات.

١- وغافصه: فاجأه وأخذه على غرّة منه ره.

٢- ضمن الحديث السابق.

ومبلغ سنّ الرضا عليه السلام تسع[١] وأربعون سنةً وستّة أشهرٍ.
وكانت وفاته في سنة ثلاثٍ ومائتين كما قد أسندته في هذا الكتاب.[٢]

استدراك

(١) التدوين: ولمّا عزم المأمون على تفويض العهد إليه بسعي ذي الرئاستين الفضل بن سهل كتب إليه ذو الرئاستين:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله المصطفى، المهتدى به، المقتدى بفعله، الحافظ لدين الله، الخازن لوحي الله، من وليّه الفضل بن سهل الّذي بذل في ردّ حقّه إليه مهجه، ووصل فيه [ليله] بنهاره.

سلام عليك أيّها المهتدى ورحمة الله وبركاته، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو، وأسأله أن يصلّي على محمّدٍ عبده ورسوله.

أمّا بعد، فإنّي أرجو أنّ الله قد أدّى لك وأذن لك في ارتجاع حقّك، وأن يجعلك الإمام الوارث، ويري أعداءك ومن رغب عنك ما كانوا يحذرون، وإنّ كتابي هذا عن إرماغٍ[٣] من أمير المؤمنين عبدالله الإمام المأمون ومنّي، على ردّ مظلمتك عليك، وإثبات حقوقك في يديك، والتحلّي منها إليك، على ما أسأل الّذي وقف عليه، أن يبلغني ما أكون به أسعد العالمين عندالله، ولحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المؤدّين ولف[٤] عليه من المعاونين حتّى أبلغ في توليتك ودولتك كالجنّتين.

فإذا أتاك كتابي جعلت فداك وامكنه، أن لا تضعه من بذلٍ حتّى تصير إلى باب أمير المؤمنين الّذي يراك شريكاً في أمره، سقيفاً في نسبه، وأولى الناس بما تحت يده.

١- «سبع» ع، ب.
٢- ١٦٥/٢ ح٢٨، عنه البحار: ١٤٢/٤٩ ح١٩. وأورد قطعة منه في نور الأبصار: ١٧٧، عنه إحقاق الحقّ: ٥٧٠/١٩. تأتي قطعة منه في ص٣٦٨ ح٢ وص٤٧٨ ح٤ وص٤٨٧ ح٦.
٣- رمّغ الكلام: لفّقه. (المعجم الوسيط: ٣٧٣/١).
٤- كذا.

فقلت ما أنا بخيرة الله محفوفاً، وبملائكته محفوظاً، وبكلاءته محروساً، وأنّ الله كفيل لك بكلّ ما يجمع حسن العائدة عليك، وصلاح الأمّة بك .

وحسبنا الله ونعم الوكيل، السلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتبت بخطّي .[١]

* * *

٧- باب العلّة الّتي قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون مع عدم رضائه بها وإكراهه لها

الأخبار: الأصحاب:

١- **علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا، والأمالي للصدوق:** الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهرويّ، قال:

إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة منّي .

فقال الرضا عليه السلام: بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ وجلّ .

فقال له المأمون: فإنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك .

فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك .فقال له المأمون: يا بن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الأمر .

فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً .

فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

٤- ٥١/٤، عنه إحقاق الحقّ: ٣٨١/١٢ .

فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ، مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض غربةٍ إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون، ثمّ قال له: يا بن رسول الله ومن الّذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت.

فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنّك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذّبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنّي لأعلم ما تريد. فقال المأمون: وما أريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لك الأمان، قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى عليهما السلام لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدّنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة؟ فغضب المأمون، ثمّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلاّ أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلاّ ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله تعالى أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا، فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك، على أنّي لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنّةً، وأكون في الأمر من بعيدٍ مشيراً.

فرضي منه بذلك، وجعله وليّ عهده على كراهةٍ منه عليه السلام لذلك.[1]

١- ٢٣٧/٢ ح١، العيون: ١٣٩/٢ ح٣، الأمالي: ٦٥ ح٣، عنهما الوسائل: ١٤٧/١٢ ح٦، والبحار: ١٢٨/٤٩ ح٣، وإثبات الهداة: ٤٩٨/١ ح١٠٥، وحلية الأبرار: ٣٤٧/٢، ومدينة المعاجز: ٤٩٣ ح١٠٦.

وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٩٧، وفي مناقب ابن شهراشوب: ٤٧٢/٣ عن أبي الصلت وياسر وغيرهما. وأخرج منه قطعتين في ينابيع المودّة: ٣٨٤ نقلاً عن فصل الخطاب، عنه إحقاق الحقّ: ٣٧٥/١٢. يأتي في ص٤٦٥ ح٢.

٢- عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريّان، قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله، إنّ الناس يقولون: إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا.

فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل، إخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً رسولاً فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له:

«إجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم»[1].

ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراهٍ وإجبارٍ بعد الإشراف على الهلاك، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارجٍ منه، فإلى الله المشتكى، وهو المستعان.[2]

٣- أمالي الصدوق: عليّ، عن أبيه، عن ياسر، قال:

لمّا ولّي الرضا عليه السلام العهد، سمعته وقد رفع يديه إلى السماء، وقال:

«اللّهمّ إنّك تعلم أنّي مكره مضطرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيّك يوسف حين دفع[3] إلى ولاية مصر.[4]

٤- عيون أخبارالرضا: الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد، قال:

سمعت جماعةً من أهل المدينة يقولون: ولد الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة ـ فساق الخبر في أحوال الخلفاء كما مرّ في باب جوامع أحواله عليه السلام إلى أن قال ـ:

١- يوسف: ٥٥.

٢- ٢/١٣٩ ح٢، الأمالي: ٦٨ ح٣، عنهما البحار: ٤٩/ ١٣٠ ح٤.

ورواه في علل الشرائع: ١/٢٣٩ ح٣ بهذا الإسناد، عنهما الوسائل: ١٢/١٤٧ ح٥.

وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٦٨.

٣- «وقع» ع، ب.

٤- ٥٢٥ ح١٣، عنه البحار: ٤٩/ ١٣٠ ح٥.

ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنةً وثلاثةً وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن هدّده بالقتل، وألحّ عليه مرّةً بعد أخرى في كلّها يأبى عليه، حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك.

فقال عليه السلام: «اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام، إذ قبل كلّ واحدٍ منهما الولاية من طاغية زمانه.

اللّهمّ لا عهد إلاّ عهدك، ولا ولاية [لي] إلاّ من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سنّة نبيّك، فإنّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وهو باكٍ حزين، على أن لا يولّي أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنّةً، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيدٍ.

فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاصّ منهم والعامّ،فكان متّى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبيرٍ، حسده على ذلك، وحقده عليه، حتّى ضاق صدره منه، فغدر به فقتله بالسمّ، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته.[١]

٥- ومنه: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن محمّد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا عليه السلام أنّه قال له رجل:

أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنّه أنكر ذلك عليه.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا، أيّهما أفضل النبيّ أو الوصيّ؟

فقال: لا، بل النبيّ .قال: فأيّهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا، بل مسلم.

قال: فإنّ العزيز،عزيز مصرٍ كان مشركاً، وكان يوسف عليه السلام نبيّاً، وإنّ المأمون مسلم وأنا وصيّ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال:

١- تقدّم في ص٢٧ ح٢ وص٢١٤ ح١، ويأتي في ص٤٧٧ ح٣،وص٤٨٦ ح٤.

«اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم»[1] وأنا أجبرت على ذلك .

تفسير العيّاشي: عن الحسن بن موسى (مثله) .[2]

٦- عيون أخبارالرضا، وإرشاد المفيد: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن موسى بن سلمة، قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر، فسمعت أنّ ذا الرئاستين، الفضل بن سهل خرج ذات يومٍ وهو يقول: واعجباً لقد رأيت عجباً، سلوني ما رأيت . فقالوا: ما رأيت أصلحك الله؟

قال: رأيت أمير المؤمنين يقول لعليّ بن موسى عليهما السلام:

قد رأيت أن أقلّدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك، ورأيت عليّ بن موسى عليهما السلام يقول له: الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوّة .

فما رأيت خلافةً قطّ كانت أضيع منها، أمير المؤمنين يتفصّى[3] منها، ويعرضها على عليّ بن موسى، وعلي بن موسى عليهما السلام يرفضها ويأبى .[4]

٧- عيون أخبار الرضا: الدقّاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن محمّد بن عرفة، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟

فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى [5].[6]

١- يوسف: ٥٥ . ٢- ١٣٨/٢ ح١، العياشي:١٨٠/٢ ح٣٨ عنهما البحار:١٣٦/٤٩ ح١٠ ورواه في علل الشرائع:٢٣٨/١ ح٢، بهذا الإسناد، عنه الوسائل:١٤٦/١٢ح٤ وعن العيون .

٣- قال في النهاية: ٤٥٢/٣: يقال: تفصّيت من الأمر تفصّياً، إذا خرجت منه وتخلّصت .

٤- ١٤١/٢ ح٦، الإرشاد: ٣٤٨، عنهما البحار: ١٣٦/٤٩ ح١١ .وأخرجه في كشف الغمّة: ٢٧٦/٢ عن الإرشاد .وفي الوسائل: ١٤٩/١٢ ح٩ عن العيون .

٥- «بيان: أي لئلاً ييأس الناس من خلافتنا، ويعلموا بإقرار المخالف أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً . ويحتمل أن يكون التشبيه في أصل الإشتمال على المصالح الخفيّة » منه ره .

٦- ١٤٠/٢ ح٤، عنه الوسائل: ١٤٨/١٢ ح٧، والبحار: ١٤٠/٤٩ ح١٤ . أورده ابن شهراشوب في المناقب: ٤٧٣/٣، عن محمّد بن عرفة .

٨- عيون أخبار الرضا: الورّاق، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال:
والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً، وقد حمل إلى الكوفة مكرهاً، ثمّ أشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو.[١]

الأقوال:

٩- قال السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في كتاب تنزيه الأنبياء:
فإن قيل: كيف تولّى عليه السلام العهد للمأمون، وتلك جهة لا يستحقّ الإمامة منها، أو ليس هذا إيهاماً[٢] فيما يتعلّق بالدين؟

قلنا: قد مضى من الكلام في سبب دخول أمير المؤمنين عليه السلام في الشورى ما هو أصل في هذا الباب، وجملته أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ جهة و[بكلّ] سببٍ، لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه، فإنّه يصير واجباً عليه التوصّل والتمحّل بالتصرّف، فالإمامة[٣] [ممّا] يستحقّه الرضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام عليه، فإذا دفع عن ذلك وجعل إليه من وجهٍ آخر أن يتصرّف، وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه، ليصل منه إلى حقّه.

وليس في هذا إيهام، لأنّ الأدلّة الدالّة على استحقاقه عليه السلام للإمامة بنفسه تمنع من دخول الشبهة بذلك، وإن كان فيه بعض الإيهام، يحسنه[٤] دفع الضرورة إليه، كما حمّلته وآباءه عليهم السلام على إظهار مبايعة[٥] الظالمين، والقول بإمامتهم، ولعلّه عليه السلام أجاب إلى ولاية العهد للتقيّة والخوف، لأنّه لم يؤثر الإمتناع على من ألزمه ذلك وحمله عليه، فيفضي الأمر إلى المجاهرة والمباينة، والحال لا يقتضيها، وهذا بيّن.[٦]

١- ٢/١٤١ ح٥، عنه الوسائل: ١٢/١٤٨ ح٨، والبحار: ٤٩/١٤٠ ح١٥.

٢- «الإبهام» خ ل، وكذا ما بعده. ٣- «والتحمّل والتصرّف في الإمامة» م. تمحّل الشيء وله: إحتال في طلبه. تمحّل لفلان حقّه: تكلّفه له.

٤- «لحسنة إلجاء» م. ٥- «متابعة» م.

٦- ١٧٩، عنه البحار: ٤٩/١٥٥ ذح ٢٨.

١٠- أبواب:
ما جرى بينه عليه‌السلام وبين المأمون بعد ولاية العهد

١- باب بعض ما جرى بينه عليه‌السلام وبين المأمون بعد ولاية العهد

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه‌السلام

١- **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن معمّر بن خلاّد، قال:

قال لي أبو الحسن الرضا عليه‌السلام، قال لي المأمون: يا أبا الحسن، لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي الّتي قد فسدت علينا.

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك، إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى، ولا أولّي ولا أعزل، وما زادني هذا الأمر ـ الّذي دخلت فيه ـ في النعمة عندي شيئاً، ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي، وما كان بها أحد[منهم] يسألني حاجةً يمكنني قضاؤها له إلاّ قضيتها له. [قال] :فقال لي:أفي لك .[1]

٢- **عيون أخبار الرضا**: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن معاوية ابن حكيم، عن معمّر بن خلاّد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه‌السلام:

قال لي المأمون [يوماً]: يا أبا الحسن أنظر بعض من تثق به توليه هذه البلدان الّتي قد فسدت علينا. فقلت له: تفي لي وأفي لك، فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت، على أن لا آمر فيه ولا أنهى، ولا أعزل، ولا أولّي ولا أشير[2] حتّى يقدّمني الله قبلك، فوالله إنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابّتي، وإنّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي، وإنّ كتبي لنافذة في الأمصار، وما زدتني في نعمةٍ هي عليّ من ربّي. فقال: أفي لك .[3]

١- ١٥١/٨ ح١٣٤،عنه البحار: ١٥٥/٤٩ ح٢٧ . ٢- «أسيّر» ع ، ب .

٣- ١٦٤/٢ ح٢٩، عنه البحار: ١٤٤/٤٩ ح٢٠، وحلية الأبرار: ٣٦٦/٢ .

٢- باب آخر في امتنان المأمون عليه عليه السلام في ولاية العهد وجـوابـه عـن ذلك

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** الحسين بن أحمد البيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن محمّد بن يزيد المبرّد، قال: حدّثني الحافظ، عن ثمامة بن أشرس، قال:

عرض المأمون يوماً للرضا عليه السلام بالإمتنان عليه بأن ولاّه العهد، فقال له:

إنّ من أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله لخليق أن يعطي به.

[ولعليّ بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو].[١]

٢- **كشف الغمّة:** قال عمرو بن مسعدة: بعثني المأمون إلى عليٍّ عليه السلام لأُعلمه بما أمرني به من كتابٍ في تقريظه[٢] فأعلمته ذلك، فأطرق عليه السلام مليّاً وقال:

يا عمرو إنّ من أخذ برسول الله لحقيق أن يعطي به[٣].[٤]

٣- باب أمره عليه السلام المأمون بالعفو والشكر

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصوليّ، قال: حدّثنا الغلابيّ، عن أحمد ابن عيسى بن زيد: أنّ المأمون أمرني[٥] بقتل رجلٍ، فقال: استبقني فإنّ لي شكراً.

فقال: ومن أنت، وما شكرك؟

١- ٢/١٤٤ ح١٢، عنه البحار: ٤٩/١٦٣ ح٢. راجع وفيات الأعيان: ٣/٢٧١، وعوالم: ١٨/١٤٦.

٢- «التقريظ: مدح الإنسان وهو حيّ» منه ره.

٣- «بيان: حاصل الجواب أنّه أخذ الخلافة بسبب الإنتساب برسول الله صلى الله عليه وآله فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام» منه ره.

٤- ٢/٣٠٦، عنه البحار: ٤٩/١٧٢ ذح ٩. ٥- «أمر» م.

فقال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تترفّع عن شكر أحدٍ، وإن قلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر عباده بشكره فشكروه، فعفا عنهم .[١]

٢- **كشف الغمّة**: قال الآبيّ: أدخل رجل إلى المأمون، أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون: ما تقول[٢] يا أبا الحسن ؟

فقال عليه السلام: أقول إنّ الله لا يزيد[٣] بحسن العفو إلاّ عزّاً، فعفا عنه .[٤]

٤- باب نادر

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الحسنيّ، قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جاريةً .

فلمّا أُدخلت عليه، إشمأزّت من الشيب .

فلمّا رأى كراهيّتها، ردّها إلى المأمون، وكتب إليه بهذه الأبيات:

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتّعظ اللبيب

فقد ولّى الشباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب

سأبكيه وأندبه طويلاً ... وأدعوه إليّ عسى يجيب

وهيهات الذي قد فات منه ... وتمنّيني به النفس الكذوب

١- ٢/١٦٥ ح٢٧، عنه البحار: ١٨٥/٤٩ ح١٧ .

٢- «ما تقول فيه» م .

٣- «لا يزيدك» م ، ب .

٤- ٣٠٧/٢، عنه البحار: ١٧٢/٤٩ صدر ح١٠ .وأورد في نزهة الناظر: ١٣١ ح٢٠ مرسلاً .

وفي العدد القويّة: ٢٩٨ ذح ٣١ مرسلاً، عنه البحار: ٣٥٤/٧٨ ضمن ح٩ .

وفي الدرّة الباهرة: ٣٨ مرسلاً،عنه البحار: ٣٥١/١٠ ح١٢، وج٣٥٦/٧٨ ضمن ح١٠ .

وفي أعلام الدين: ٣٠٧مرسلاً، عنه البحار ٥٧/٧٨ ٣ ضمن ح١٢ .

وراع الغانيات[1] بياض رأسي ومن مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عنّي وفي هجرانهنّ لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً فإنّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى اللّه حتّى يفرّق بيننا الأجل القريب[2]

١- «بيان: قال الجوهريّ: الغانية: الجارية الّتي غنيت بزوجها، وقد تكون الّتي غنيت بحسنها وجمالها» منه ره .

٢- ١٧٨/٢ ح٨، عنه البحار: ١٦٤/٤٩ ح٤ .
وأورده في إعلام الورى: ٣٣٨ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم .
ورواه في فرائد السمطين: ٢٢٤/٢ ح٥٠٦ بإسناده إلى عليّ بن إبراهيم .

١١- أبواب: ما أجاب عليه السلام المأمون وغيره من المسائل

١- باب جوامع ما أجاب عليه السلام المأمون والفضل بن سهل من المسائل

الأخبار: الأصحاب:

١- **كشف الغمّة:** رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبعٍ وسبعين وستّمائة جواباً عمّا كتب إليه المأمون:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتاب أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ يذكر ما ثبت من الروايات، ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة والخشبة الّتي لرحى المدّ [١] لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وعلى أبيها وعلى زوجها وبنيها .

فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لا شبهة ولا شكّ .

وهذه الخشبة [٢] المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة .

وأنا قد تفحّصت وتحرّيت [٣] وكتبت إليك، فاقبل قولي، فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً، وبالله التوفيق .

وكتب عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام: وعليّ سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي صلى الله عليه وآله . [٤]

٢- **كشف الغمّة:** قال الآبيّ في نثر الدرّ: عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون، فقال: يا أبا الحسن الخلق مجبرون؟ .

١- الرحى: معروفة وهي الطاحونة، ومن المسلّم به أنّها كانت تصنع على أحجامٍ مختلفةٍ، والظاهر أنّها كانت تسمّى حسب سعتها ، فيقال للرحى الّتي تسع مدّاً من الشعير ـ مثلاً ـ «رحى المدّ» وكذا الحال بالنسبة لرحى المدّين والثلاثة .

٢- «الخشبة المدّ» م . وليس ببعيد أن تكون «المدّ» تكراراً للمقطع الأوّل من الكلمة الّتي تليها مباشرةً: «المذكورة» .

٣- «تحدّيت» س ، ب . «تحدّبت» م ، وهما تصحيف «تحرّيت» بقرينة «تفحّصت» أي، بحثت وفتّشت عنه .

٤- ٢/٣٣٩، عنه البحار: ٤٩/١٥٤ ح٢٦، وحلية الأبرار: ٢/٣٤٤ .

فقال: اللّه أعدل من أن يجبر، ثمّ يعذّب، قال: فمطلقون ؟

قال: اللّه أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

أتي المأمون بنصرانيّ قد فجر بهاشميّة، فلمّا رآه أسلم، فغاظه ذلك، وسأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السلام .

فقال: أقتله، لأنّه أسلم حين رأى البأس، قال اللّه عزّ وجلّ: «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا باللّه وحده»[1] إلى آخر السورة .[2]

٣- عيون أخبار الرضا: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان، عن عليّ ابن محمّد بن الجهم، قال:

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم السلام، فأجاب عليه السلام عن كلٍّ منها .

فكان المأمون يقول: «أشهد أنّك ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله حقّاً» .

وقد كان يقول: «للّه درك يا بن رسول اللّه»

وقد كان يقول: «بارك اللّه فيك يا أبا الحسن» .

وقد كان يقول: «جزاك اللّه عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن» .

فلمّا أجاب عليه السلام عن كلّ ما أراد أن يسأله، قال المأمون: لقد شفيت صدري يا بن رسول اللّه وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ فجزاك اللّه عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً .

قال عليّ بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمّد بن جعفر، وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

١- المؤمن: ٨٤

٢- ٣٠٦/٢، عنه البحار: ١٧٢/٤٩ ح٩ .

وأورد صدره في ترجمة القاضي عبدالجبار للشيخ فؤاد سيد المغربيّ:٣٣٧، وسير أعلام النبلاء: ٣٩١/٩، والبداية والنهاية: ٢٥٠/١٠ باختلاف يسير،عنها إحقاق الحقّ:٥٨١/١٩ ـ ٥٨٢ .

وفي تذهيب التهذيب في فصل المسمّين بعليّ، عنه إحقاق الحقّ: ٣٩٩/١٢ .

فقال: عالم، ولم نره يختلف إلى أحدٍ من أهل العلم .فقال المأمون:

إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ الّذين قال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله :

«ألاإنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم،لايخرجونكم من باب هدىً، ولايدخلونكم في باب ظلالٍ» .

وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد، غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام، ثمّ قال:

يا بن الجهم ! لايغرّنّك ما سمعته منه فإنّه سيغتالني، واللّه تعالى ينتقم لي منه .

قال الصدوق رحمه الله: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام .[1]

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب النبوّة والإحتجاجات .

وإنّما أوردت هنا ما يناسب المقام .

استدراك

(١) مناقب ابن شهراشوب: الأشعث بن حاتم: سئل الرضا عليه السلام بمرو على مائدةٍ عليها المأمون والفضل: النهار خلق قبل أم الليل؟

قال عليه السلام: أمن القرآن أم من الحساب؟ فقال الفضل: من كليهما.

فقال عليه السلام: قد علمت أنّ طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدلّ على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء، ويوجب ذلك أنّ النهار خلق قبل الليل .

وأمّا دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى:

١- ١/١٩٥، وفي ص٢٠٤ (قطعة الحديث)، عنه البحار: ٤٩/١٧٩ ح١٥، وإثبات الهداة: ١/٤٩٨ ح٦٠١، وج٢/٣٣٤ ح١٣٦ .

يأتي في ص٤٨٧ ح٥ .

«لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النّهار»[١]. [٢]

(٢) وفيات الأعيان: وقال المأمون يوماً لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

ما يقول بنو أبيك في جدّنا العبّاس بن عبدالمطّلب؟

فقال عليه السلام: ما[٣] يقولون في رجلٍ فرض اللّه طاعة بنيه على خلقه، وفرض طاعته على بنيه، فأمر له بألف ألف درهمٍ. [٤]

* * *

١- سورة يس: ٤٠ .

٢- مناقب ابن شهراشوب: ٣/٤٦٣ .

وأورده مرسلاً في تحف العقول: ٤٤٧، عنه البحار: ٧٨/ ٣٤٠ ح٤٠ .وأخرجه في مجمع البيان: ٨/ ٤٢٥ نقلاً من تفسير العيّاشي بإسناده إلى الأشعث بن حاتم .

وفي فرج المهموم :٩٥ نقلاً عن كتاب الدلائل لأبي عبداللّه محمّد بن إبراهيم النعمانيّ بإسناده إلى ابن ذي العلمين، وعن كتاب الواحدة لابن جمهورالقمّي، وفي البحار: ٥٧/ ٢٢٦ ح١٨٧ عن مجمع البيان وفرج المهموم .

٣- الظاهر، وبقرينة الهبة التّي منحها المأمون للإمام عليه السلام أنّ المأمون توهّم المعنى الحقيقي الذّي أراده الإمام عليه السلام .

فحسب أن «ما» هي اسم موصول، فحمل الكلام على ما تشتهيه نفسه وقد أعمته تلك البلاغة الفذّة عن أن يرى «ما» أداة استفهام، ومردّة إلى الآسلوب الحكيم والتورية الرائعة التي نطق بها عليه السلام .وكأنهّ لا يعلم أن كلام الإمام إمام الكلام، وقوله عليه السلام في رجل (عليّ)فرض اللّه طاعة بنيه على خلقه وطاعته على بنيه، فهو الحقّ الّذي قال به الأئمّة عليّ وأولاده عليهم السلام، ولم يقل الرجل (عباس بن عبدالمطلب) فآثر عليه السلام الإبهام لأنّ الحقّ مر يسيئ المأمون، وقد يلحق منه للإمام ضرر أو فساد كبير، وقد قال اللّه تعالى: «إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنهّ وليّ حميم» «فصلت:٣٤» وقوله تعالى:

«وجادلهم بالّتي هي أحسن» «النحل:١٢٥» .

٤- ٣/ ٢٧١، والأنوار القدسيّة: ٣٩، عنهما إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٦٢ و٥٨٣ .

٢- باب آخر ما أجاب صلوات الله وسلامه عليه في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **كشف الغمّة:** ممّا رواه من الآبي: وقال المأمون: يا أبا الحسن أخبرني عن جدك عليّ بن أبي طالب بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ فقال عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك، عن آبائه، عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «حبّ عليٍّ إيمان وبغضه كفر؟» فقال: بلى.

قال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنّة والنّار [إليه].

فقال المأمون:

لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو الصلت الهرويّ: فلمّا رجع الرضا عليه السلام إلى منزله أتيته، فقلت:

يا بن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين!

فقال: يا أبا الصلت، أنا كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك». [١]

٢- **كتاب العيون، والمحاسن:** روى السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ عن الشيخ المفيد ـ رحمة الله عليه ـ في هذا الكتاب قال:

قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام:

أخبرني بأكبر فضيلةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهلة، قال الله جلّ جلاله:

١- ٣٠٩/٢، عنه البحار: ١٧٢/٤٩ ح١٠.

راجع صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص١١٥ ح٧٥ فقد استقصينا فيها جميع مصادر حديث «يا عليّ إنّك قسيم الجنّة النّار... ».

«فمن حاجّك فيه»[1] الآية . فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام ـ فكانا إبنيه ـ ودعا فاطمة عليها السلام فكانت ـ في هذا الموضع ـ نساءه، ودعا أمير المومنين عليه السلام، فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ .فثبت أنّه ليس أحد من خلق الله سبحانه وتعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عزّ وجلّ .

قال: فقال له المأمون:أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إبنيه خاصّةً، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إبنته وحدها، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما أنّ الآمر آمر لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام[2] فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عنى الله تعالى في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله .قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال .[3]

١- آل عمران: ٦١ .

٢- **أقول:**في قوله عليه السلام : «لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين» نكتة لطيفة زائدة على ما ورد في تفسير قوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثمّ نبتهل... » حيث ورد اللفظ القرآني بصيغة الجمع في متعلّق الأمر في دعوة هذه الأصناف الثلاثة، والرسول صلى الله عليه وآله لم يأت إلاّ بالحسن والحسين، وفاطمة، وعليّ عليهم السلام . وفي هذا أقوى دليلٍ على أنّ «أنفسنا» غير نفسه صلى الله عليه وآله الحقيقة الذاتيّة أولاً، وعلى حصر الأولاد والنساء والأنفس آنذاك بهم عليهم السلام ثانياً .
فتدبّر كما قال تعالى: «أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ».إنّ الرسول الأعظم أطاع ربّه،وما عصى، وما ظلم .

٣- ١٦/١، عنه البحار: ٣٥٠/١٠ ح١٠، وج٣٥/٢٥٧، وج٤٩/١٨٨ ح٢٠ .

٣- باب آخر ما أجاب عليه السلام المأمون في فضل العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الأصحاب:

١- **كتاب العيون، والمحاسن:** روى السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في هذا الكتاب عن شيخه المفيد ـ رحمه الله ـ قال:

روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون:

يا أبا الحسن إنّي فكّرت في شيء، فنتج لي الفكر الصواب فيه: فكّرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدةً، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبيّة.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ لهذا الكلام جواباً، إن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت.

فقال له المأمون: إنّي لم أقله إلاّ لأعلم ما عندك فيه.

قال له الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمةٍ من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك أكنت مزوّجه إيّاها؟

فقال: يا سبحان الله، وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له الرضا عليه السلام: أفتراه يحلّ له أن يخطب إليّ؟

قال: فسكت المأمون هنيئةً، ثمّ قال:

أنتم والله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً.[١]

١- ١/١٥، عنه البحار: ٣٤٩/١٠ ح٩، وج٤٩/١٨٧ ح١٩. وأخرجه في كنز الكراجكيّ: ١٦٦ عن أمالي المفيد، عنه البحار: ٢٤٢/٢٥ ح٢٤، وج٩٦/٢٤٣ ح١١.

١٢- أبواب: إحضار المأمون أصحاب المقالات في مجلسه وجواب الرضا عليه السلام عن مسائلهم

١- باب ما قاله عليه السلام في مجلس المأمون في حضور علماء خراسان والعراق في فضل العترة الطاهرة

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** عليّ بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال:

حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون:

أخبروني عن معنى هذه الآية« ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا »[1]؟

فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها .

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول:

أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة .

ثمّ استدلّ عليه السلام بالآيات والروايات، إلى أن قال المأمون والعلماء:

جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن [هذه] الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم .[2]

١- فاطر: ٣٢ .

٢- ١/٢٢٨ ـ ٢٤٠ (بتمامه)، عنه البحار: ٤٩/١٧٣ ح١١ .

رواه الصدوق بهذا الإسناد في الأمالي: ٤٢١ ح١، عنهما الوسائل: ١٨/٤٩ ح٣١ ، وص١٣٩ ح٣٤.الطبريّ في بشارة المصطفى: ٢٢٨ بالإسناد إلى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري .

أورده مرسلاً في تحف العقول: ٤٢٥، وتأويل الآيات: ١/٢١٩ ح١٤ .

وأخرجه في البحار: ٢٥/٢٢٠ عن الأمالي والعيون والتحف .

٢- باب مقالاته عليه‌السلام في مجلس المأمون مع الجاثليق ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وغيرهم، واحتجاجاته عليه‌السلام عليهم

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبارالرضا: جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّي، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة، عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفليّ ثمّ الهاشميّ، يقول:

لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل: الجاثليق[1]، ورأس الجالوت[2]، ورؤساء الصابئين[3]، والهربذ الأكبر[4]، وأصحاب زرادشت[5]، ونسطاس الروميّ[6]، والمتكلّمين، ليسمع كلامه، وكلامهم، فجمعهم

١- الجاثليق ـ بفتح الثاء المثلثة ـ: رئيس النصارى في بلاد الإسلام، ولغتهم السريانيّة. مجمع البحرين: ١٤٣/٥ (جثق).

٢- هو عالم اليهود وكبيرهم.

٣- في البحار: ٥/٥٣ نقلاً من بعض مؤلفات الأصحاب بالإسناد إلى المفضّل بن عمر عن الصادق عليه‌السلام في حديثٍ طويلٍ قال: فقلت: يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين؟ فقال عليه‌السلام: إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع. وقالوا: كلّما جاءوا به باطل، فجحدوا توحيد الله تعالى، ونبوّة الأنبياء، ورسالة المرسلين، ووصيّة الأوصياء، فهم بلا شريعةٍ ولا كتاب ولا رسولٍ، وهم معطّلة العالم. راجع في بيان اعتقاداتهم مجمع البيان: ١٢٦/١، والملل والنحل: ٤٨ ـ ٣/٢.

٤- الهربذ ـ بالكسر ـ: واحد الهرابذة المجوس، وهم قومة بيت النار التي للهند، فارسيّ معرّب. وقيل: هم عظماء الهند أو علماؤهم. لسان العرب: ٥١٧/٣ (هربذ).

٥- وهو زرادشت بن يورشب، ودينه الدعوة إلى دين مارسيان، وأن معبوده أورمزد، والملائكة المتوسّطون في رسالاته إليه: بهمن، أرديبشهت، شهريور، إسفندارمز، خرداد ومرداد، ويدّعي أنّه رآهم واستفاد منهم العلوم، وجرت مساءلات بينه وبين أورمزد من غير توسّط. راجع الملل والنحل: ٢٣٦/١ ـ ٢٤٤.

٦- النسطاس ـ بالكسر ـ: علم، وبالرومية عالم بالطب.

الفضل بن سهل، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليّ.

ففعل فرحّب بهم المأمون، ثمّ قال لهم: إنّي إنّما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ، فإذا كان بكرةً فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد .

فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكّرون إن شاء الله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فبينا نحن في حديثٍ لنا عند أبي الحسن الرضا عليه‌السلام إذ دخل علينا ياسر [الخادم]، وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه‌السلام فقال [له]:

يا سيّدي إنّ أمير المومنين يقرؤك السلام ويقول:

فداك أخوك إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان والمتكلّمون من جميع الملل، فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك، خفّ ذلك علينا .

فقال أبو الحسن عليه‌السلام: أبلغه السلام، وقل له:

قد علمت ما أردت، وأنا صائر إليك بكرةً إن شاء الله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فلمّا مضى ياسر، التفت إلينا ثمّ قال لي:

يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظةٍ، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟

فقلت: جعلت فداك يريد الإمتحان ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساسٍ غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنى .

فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟

قلت: إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكارٍ ومباهتةٍ، إن احتججت عليهم بأنّ الله تعالى واحد، قالوا: صحّح وحدانيّته، وإن قلت: إنّ محمّداً رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قالوا: أثبت رسالته، ثمّ يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجّته، ويغالطونه: حتّى يترك قوله، فاحذرهم، جعلت فداك .

قال: فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟

قلت: لا والله، ما خفت عليك قطّ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى. فقال [لي]: يا نوفلي أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قلت: نعم. قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى أهل الهرابذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الروم بروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنفٍ ودحضت حجّته، وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فلمّا أصبحنا، أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك [إنّ] ابن عمّك ينتظرك، وقد اجتمع القوم، فما رأيك في إتيانه؟

فقال له الرضا عليه السلام: تقدّمني وأنا صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله.

ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة، وشرب شربة سويقٍ، وسقانا منه، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصّ بأهله، ومحمّد بن جعفر في جماعةٍ [من] الطالبيّين والهاشميّين، والقوّاد حضور.

فلمّا دخل الرضا عليه السلام، قام المأمون، وقام محمّد بن جعفر وجميع بني هاشمٍ، فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون، حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعةً. ثمّ التفت إلى الجاثليق، فقال:

يا جاثليق، هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأُحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه، فقال الجاثليق:

يا أمير المومنين كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتابٍ أنا منكره، ونبيٍّ لا أؤمن به.

فقال [له] الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به؟

قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟! نعم والله أقرّ به على رغم

أنفي، ثمّ قرأ الرضا عليه السلام الإنجيل، وأثبت عليه أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله مذكور فيه، ثم أخبره بعدد حواريّ عيسى عليه السلام وأحوالهم، واحتجّ بحجج كثيرةٍ أقرّ بها، ثمّ قرأ عليه كتاب شعيا وغيره، إلى أن قال الجاثليق:

ليسألك غيري، فلا وحقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك .

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت، واحتجّ عليه بالتوراة والزبور، وكتاب شعيا وحيقوق، حتّى أفحم ولم يحر جواباً .

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر واحتجّ عليه حتّى انقطع هربذ مكانه .

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشمٍ . فقام إليه عمران الصابئ، وكان واحداً من المتكلّمين، فقال:

يا عالم الناس، لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلّمين، فلم أقع على أحدٍ يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته، أفتأذن [لي] أن أسألك؟

قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو .قال: أنا هو .

قال: سل يا عمران، وعليك بالنصفة وإيّاك والخطل والجور .

فقال: والله يا سيّدي ما أريد إلاّ أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به فلا أجوزه .

قال: سل عمّا بدا لك .

فازدحم الناس، وانضمّ بعضهم إلى بعضٍ، فاحتجّ الرضا عليه السلام وطال الكلام بينهما إلى الزوال، فالتفت الرضا عليه السلام إلى المأمون، فقال: الصلاة قد حضرت .

فقال عمران: يا سيّدي لاتقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي.

قال الرضا عليه السلام نصلّي ونعود، فنهض ونهض المأمون، فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر، ثمّ خرجا .

فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران، فقال: سل يا عمران .

فسأله عن الصانع تعالى وصفاته، وأجيب إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيّدي قد فهمت، وأشهد أنّ الله على ما وصفت ووحّدت، و[أشهد] أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده، المبعوث بالهدى ودين الحقّ.

ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابئ، وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ، لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا، فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا، وانصرف الناس.

وكنت مع جماعةٍ من أصحابنا، إذ بعث إليّ محمّد بن جعفر فأتيته، فقال لي:

يا نوفليّ أما رأيت ما جاء به صديقك؟! لا والله ما ظننت أنّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام خاض في شيءٍ من هذا قطّ ولا عرفناه به، إنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام. قلت: قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وربّما كلّم من يأتيه يحاجّه.

فقال محمّد بن جعفر: يا أبا محمّد، إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمّه، أو يفعل به بليّةً، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

قلت: إذن لا يقبل منّي، وما أراد الرجل إلاّ امتحانه، ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام. فقال لي: قل له:

إنّ عمّك قد كره هذا الباب، وأحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصالٍ شتّى.

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّد بن جعفر، فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: حفظ الله عمّي، ما أعرفني به لم كره ذلك، يا غلام، صر إلى عمران الصابئ فأتني به.

فقلت: جعلت فداك، أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال:

فلا بأس، قرّبوا إليه دابّة. فصرت إلى عمران، فأتيته به، فرحّب به، ودعا بكسوةٍ فخلعها عليه، وحمّله ودعا بعشرة آلاف درهمٍ، فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك، حكيت فعل جدّك أمير المومنين عليه السلام.

قال عليه السلام: هكذا نحبّ [١] .ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء، فأجلسني عن يمينه، وأجلس عمران عن يساره، حتّى إذا فرغنا، قال لعمران: إنصرف مصاحباً، وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة .فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات، فيبطل أمرهم، حتّى اجتنبوه، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمّله وولاّه الرضا عليه السلام صدقات بلخ، فأصاب الرغائب .[٢]

٣- باب ما تكلّم به عليه السلام مع سليمان المروزيّ، واحتجاجاته عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: بالإسناد المتقدّم عن الحسن بن محمّد النوفليّ، قال:

قدم سليمان المروزيّ ـ متكلّم خراسان ـ على المأمون، فأكرمه ووصله، ثمّ قال له:

إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قدم عليّ من الحجاز، وهو يحبّ الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته .

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعةٍ من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلّمني، ولا يجوز الإستقصاء عليه .

قال المأمون: إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك، وليس مرادي إلاّ أن تقطعه عن حجّةٍ واحدةٍ فقط .

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، إجمع بينه وبيني وخلّني والذمّ [٣] .

١- «يجب» ب، ع .

٢- ١/١٥٤ ـ ١٧٨ (بتمامه)، عنه مناقب ابن شهراشوب: ٣/٤٦١ و٤٦٢، والبحار: ١٦/٩٠ ح٢١، وج٤٩/١٧٣ ح١٢ .رواه بهذا الإسناد في التوحيد: ٤١٧ ح١،أورده في الإحتجاج: ٢/١٩٩ مرسلاً عن النوفليّ، عنها البحار: ١٠/٢٩٩ ح١، وج١٣/٣٤٧ ح٣،وإثبات الهداة: ١/٣٢١ ح٣١، وج٦/٤٥ ح٢٩.أخرجه في البحار: ٥٧/٤٧ ح٢٧ عن العيون والتوحيد .وأورده مرسلاً في تحف العقول: ٤٢٣. وفي شرح الحديث للشيخ محمّد تقيّ الجعفريّ :ص٥١٦ ـ ٥٢٨ .

٣- يقال: إفعل كذا وخلاك ذمّ ، أي زال عنك الذمّ .

فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنّه قد قدم علينا رجل من أهل مرو، وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت .

فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني، وعمران الصابئ معنا، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون، فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله تعالى؟ قلت: خلّفته يلبس ثيابه، وأمرنا أن نتقدّم .

ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ عمران مولاك معي وهو بالباب، فقال: ومن عمران؟ قلت: الصابئ الذي أسلم على يدك قال: فليدخل، فدخل، فرحّب به المأمون، ثمّ قال له: يا عمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم .قال: الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين . فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان .

قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء .

قال: فلم لا تناظره؟ قال عمران: ذاك إليه .

فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أيّ شيء كنتم؟

قال عمران: يا بن رسول الله، هذا سليمان المروزيّ، فقال [له] سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن عليه السلام في البداء، على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر .

فاحتجّ عليه السلام عليه في البداء والإرادة وغيرهما من مسائل التوحيد، حتّى انقطع سليمان، ولم يحر جواباً .

فقال المأمون عند ذلك: يا سليمان هذا أعلم هاشميّ، ثمّ تفرّق القوم ..

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفرق وأهل الأهواء المظلّة كلّ من سمع به، حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحدٌ إلاّ أقرّ له بالفضل، والتزم الحجّة له عليه، لأنّ الله تعالى ذكره يأبى إلاّ أن يعلي كلمته، ويتمّ نوره، وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه، فقال:

«إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدّنيا»[١] يعني بالّذين آمنوا: الأئمّة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين [بهم] والآخذين عنهم، ينصرهم بالحجّة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ اللّه تعالى لا يخلف وعده.[٢]

٤- باب آخر ما أجاب به عليه السلام عليّ بن محمّد بن الجهم

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: الهمدانيّ والمكتّب والورّاق جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن القاسم بن محمّد البرمكيّ، عن الهرويّ، قال: لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلاّ وقد ألزمه حجّته، كأنّه ألقم حجراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول اللّه، أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال: نعم. قال: فما تعمل في قول اللّه عزّ وجلّ «وعصى آدم ربّه فغوى»[٣]. (إلى آخر ما قال). فأجابه عليه السلام عن جميع ذلك، حتّى بكى عليّ بن محمّد بن الجهم، وقال:

يا بن رسول اللّه، أنا تائب إلى اللّه عزّ وجلّ من أن أنطق في أنبياء اللّه عليهم السلام بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته.[٤]

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الإحتجاجات، وكتاب النبوّة، وإنّما أوردت هنا ما يناسب المقام.

١- غافر: ٥١. ٢- ١/١٧٩ ـ ١٩١ ح١ (مفصّلاً)، عنه البحار: ٤٩/١٧٧ ح١٣.

رواه الصدوق في التوحيد: ٤٤١ باب ٦٦ ح١ بإسناده إلى الحسن بن محمّد النوفليّ.

وأورده الطبرسيّ في الإحتجاج: ٢/١٧٨ عن الحسن بن محمّد النوفليّ، عنه البحار: ١٠/٣٢٩ ح٢ وعن التوحيد والعيون. ٣- طه: ١٢١.

٤- ١/١٩١ ـ ١٩٥ ح١ (مفصّلاً)، عنه البحار: ١٤/٢٣ ح٢، وج٤٩/١٧٩ ح١٤.

ورواه الصدوق في الأمالي: ٨٢ ح٣ عن الهمدانيّ، عن عليّ، عنه البحار: ١١/٧٢ ح١، وج٩٢/١٠٧ ح٣.

١٣- أبواب ما كان يتقرّب المأمون إلى الرضا عليه السلام في الإحتجاج على المخالفين

١- باب جمل ذلك وحقّيته، وما قال الرضا صلوات الله وسلامه عليه في ذلك

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن إسحاق بن حمّاد، قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر، ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة، تقرّباً إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .

وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الّذين يثق بهم: لا تغترّوا بقوله، فما يقتلني - والله - غيره، ولكنّه لابدّ لي من الصبر، حتّى يبلغ الكتاب أجله .[١]

٢- باب ما قال المأمون في حضور أصحاب الحديث والمتكلّمين في ذلك، تقرّباً إلى أبي الحسن عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** أبي وابن الوليد، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ، عن صالح بن أبي حمّاد الرازيّ، عن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل[٢]، قال:

١- ٢/١٨٤ ح١، عنه البحار: ٤٩/١٨٩ ح١، ومدينة المعاجز: ٤٩٦ ح١٠٩ .

٢- صحّف هذا الإسم في النسخ والمصادر كثيراً .ففي م: «إسحاق بن حمّاد بن زيد» وفي ب: «إسحاق بن حاتم، عن إسحاق بن حمّاد بن زيد» وفي ع: «إسحاق بن حاتم بن زيد» وفي العقد الفريد: «إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، عن حمّاد بن زيد» وفي البرهان: «إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد» وفي طريقه الآخر: «إسماعيل بن إسحاق بن اسماعيل . القاضي، قال: حدّثني أبي إسماعيل بن إسحاق بن حمّاد» . ←

جمعنا[١] يحيى بن أكثم القاضي، قال: أمرني المأمون بإحضار جماعةٍ من أهل الحديث، وجماعةٍ من أهل الكلام والنظر، فجمعت له من الصنفين زهاء[٢] أربعين رجلاً، ثمّ مضيت بهم، فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأُعلمه بمكانهم، ففعلوا فأعلمته، فأمرني بإدخالهم ففعلت، فدخلوا وسلّموا .

فحدّثهم ساعة وآنسهم، ثمّ قال: إنّي أُريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجّةً، فمن كان حاقناً[٣]، أو له حاجة، فليقم إلى قضاء حاجته، وانبسطوا وسلّوا[٤] أخفافكم وضعوا أرديتكم .

ففعلوا ما أُمروا به، فقال: يا أيّها القوم، إنّما استحضرتكم ، لأحتجّ بكم عند الله عزّ وجلّ، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم، ولاتمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحقّ حيث كان، وردّ الباطل على من أتى به، وأشفقوا على أنفسكم من النار، وتقرّبوا إلى الله تعالى برضوانه، وإيثار طاعته، فما أحد تقرّب إلى مخلوقٍ بمعصية الخالق إلاّ سلّطه الله عليه . فناظروني بجميع عقولكم .

← وما أثبتناه في المتن هو الصحيح، وهو العلاّمة الحافظ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدّث البصرة، حمّاد بن زيد بن درهم الأزديّ، مولاهم البصريّ المالكيّ قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، مولده سنة تسع وتسعين ومائة،وتوفّي فجأة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .وقد ذكر في ترجمته أنّه قال: أتيت يحيى بن أكثم وعنده قوم يتناظرون، فلمّا رآني قال: قد جاءت المدينة .وأيضاً روي عنه أنّه قال في حديث «من كنت مولاه»:

قد خاب وخسر من لم يكن عليّ مولاه .

راجع في ترجمته سير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٣، تاريخ بغداد: ٢٨٤/٦ وغيره .

١- «سمعنا» ب، خ ل . ٢- «بيان: قال الجوهري قولهم: زهاء مائة، أي قدر مائة» منه ره .

٣- قال في النهاية: ٤١٦/١: «لا رأي لحاقن» هو الذي حبس بوله، كالحاقب للغائط .

٤- سلّ سلاً الشيء من الشيء: إنتزعه وأخرجه برفقٍ .

إنّي رجل أزعم أنّ عليّاً عليه السلام خير البشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فإن كنت مصيباً، فصوّبوا قولي، وإن كنت مخطئاً، فردّوا عليّ، وهلمّوا فإن شئتم سألتكم، وإن شئتم سألتموني. فقال له الّذين يقولون بالحديث: بل نسألك.

فقال: هاتوا وقلّدوا كلامكم رجلاً [واحداً] منكم، فإذا تكلّم، فإن كان عند أحدكم زيادةٌ فليزد، وإن أتى بخللٍ فسدّدوه.

فقال قائل منهم: أمّا نحن، فنزعم أنّ خير الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أبوبكر، من قبل أنّ الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

«إقتدوا بالّذين من بعدي أبو بكرٍ وعمر»[1]، فلمّا أمر نبيّ الرحمة بالإقتداء بهما، علمنا أنّه لم يأمر بالإقتداء إلاّ بخير الناس.

فقال المأمون: الروايات كثيرة، ولابدّ من أن تكون كلّها حقّاً، أو كلّها باطلاً، أو بعضها حقّاً، وبعضها باطلاً، فلو كانت كلّها حقّاً، كانت كلّها باطلاً من قبل أنّ بعضها ينقض بعضاً، ولو كانت كلّها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدين، ودروس الشريعة، فلمّا بطل الوجهان، ثبت الثالث بالإضطرار، وهو أنّ بعضها حقّ وبعضها باطل، فإذا كان كذلك، فلابدّ من دليلٍ على من يحقّ منها، ليعتقد وينفي خلافه، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقّاً، كان أولى ما اعتقد وأخذ به.

وروايتك هذه من الأخبار الّتي أدلتها باطلة في نفسها، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحكم الحكماء، وأولى الخلق بالصدق، وأبعد الناس من الأمر بالمحال، وحمل الناس على التديّن بالخلاف. وذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهةٍ، أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلّ جهةٍ، كانا واحداً في العدد والصفة والصورة والجسم، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كلّ جهة، وإن كانا مختلفين، فكيف يجوز الإقتداء بهما، وهذا تكليف ما لا يطاق، لأنّك إذا اقتديت

١- للشيخ الصدوق تعليق على هذا الحديث يأتي بعد سطور.

بواحدٍ، خالفت الآخر .

والدليل على اختلافهما أنّ أبابكرٍ سبى أهل الردّة، وردّهم عمر أحراراً .

وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد، وبقتله بمالك بن نويرة، فأبى أبوبكرٍ عليه وحرّم عمر المتعتين، ولم يفعل ذلك أبوبكر، ووضع عمر ديوان العطيّة، ولم يفعله أبوبكر، واستخلف أبوبكر ولم يفعل ذلك عمر، ولهذا نظائر كثيرة .

قال الصدوق رضي الله عنه: في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه، وهو أنّهم لم يرووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر» وإنّما رووا «أبوبكر وعمر» ومنهم من روى «أبابكر وعمر» .

فلو كانت الرواية صحيحةً، لكان معنى قوله بالنصب: «إقتدوا بالّذين من بعدي كتاب الله والعترة يا أبابكر وعمر» ومعنى قوله بالرفع:

«إقتدوا أيّها الناس وأبوبكر وعمر بالّذين من بعدي كتاب الله والعترة» .

رجعنا إلى حديث المأمون: فقال آخر من أصحاب الحديث:

فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لو كنت متّخذاً خليلاً، لاتّخذت أبابكرٍ خليلاً» !

فقال المأمون: هذا مستحيل، من قبل أنّ رواياتكم أنّه صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وأخّر عليّاً، فقال له عليه السلام في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله:

«ما أخّرتك إلاّ لنفسي»[1] ، فأيّ الروايتين ثبتت، بطلت الأخرى .

قال آخر: إنّ عليّاً عليه السلام، قال على المنبر:

«خيرهذه الأمّة بعد نبيّها أبوبكرٍ وعمر»!

قال المأمون: هذا مستحيل، من قبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو علم أنّهما أفضل، ما ولّى عليهما مرّةً عمرو بن العاص، ومرّةً أسامة بن زيد .

١- هذه قطعة من الحديث المشهور المعروف بـ«حديث المنزلة» وقد استقصينا مصادره في كتاب المائة منقبة: ٩١ ح٥٧ .

وممّا يكذّب هذه الرواية قول عليٍّ عليه السلام: «قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي بقميصي، ولكنّي أشفقت أن يرجع الناس كفّاراً».[١]

وقوله عليه السلام: «أنّى يكونان خيراً منّي، وقد عبدت الله عزّ وجلّ قبلهما، وعبدته بعدهما».[٢]

قال آخر: فإنّ أبابكر أغلق بابه وقال: هل من مستقيلٍ فأُقيله؟

فقال عليّ عليه السلام: قدّمك رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذا يؤخّرك؟

فقال المأمون: هذا باطل، من قبل أنّ عليّاً عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكرٍ، ورويتم أنّه قعد عنها، حتّى قبضت فاطمة عليها السلام، وأنّها أوصت أن تدفن ليلاً، لئلاّ يشهدا جنازتها.

ووجه آخر: وهو أنّه إن كان النبيّ صلى الله عليه وآله استخلفه، فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصار: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: أبا عبيدة وعمر؟

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبيّ الله، من أحبّ الناس إليك من النساء؟

فقال: عائشة. فقال: من الرجال؟ فقال: أبوها!

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشويّ فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك».[٣]

١- روى نحوه الشيخ المفيد في أماليّه: ١٥٣ ضمن ح٥، عنه البحار: ١٧٢/٨ (ط حجر)، وحلية الأبرار: ٣٩٣/١ .ونحوه أيضاً في ص٢٢٣ ضمن ح٢، عنه البحار: ١٧٢/٨ (ط حجر).
رواه الشيخ الطوسيّ في أماليه: ٨، عنه كشف الغمّة: ٣٧٧/١ .ورواه الأمر تسريّ في أرجح المطالب:٥٩٥ عن أبي الطفيل عنه عليه السلام، وقال:أخرجه العقيليّ، عنه إحقاق الحق:٧٠١/٨ .

٢- روى نحوه في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١١٤/١، عنه البحار: ٣٧٨/١٠ .

٣- هذه قطعة من الحديث المتواتر المشهورالمعروف بـ «حديث الطير» ومصادره لا تحصى كثرةً، ذكر بعضها في البحار: ٣٤٨/٣٨ ـ ٣٦٠، وإحقاق الحقّ: ٣١٨/٥ ـ ٣٦٨، وج٤٥٢/٧ ـ ٤٥٨، وج١٦٩/١٦ ـ ٢١٩ .

فكان عليّ عليه السلام ، فأيّ رواياتكم تقبل؟! فقال آخر: فإنّ عليّاً عليه السلام قال: «من فضّلني على أبي بكرٍ وعمر، جلدته حدّ المفتري» .

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول عليّ عليه السلام: أجلد الحدّ من لا يجب الحد عليه، فيكون متعدّياً لحدود الله عزّ وجلّ، عاملاً بخلاف أمره، وليس تفضيل من فضّله عليهما فريةً .

وقد رويتم عن إمامكم أنّه قال: «ولّيتكم ولست بخيركم» فأيّ الرجلين أصدق عندكم؟ أبوبكرٍ على نفسه، أو عليّ عليه السلام على أبي بكر؟ مع تناقض الحديث في نفسه، ولابدّ له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً .

فإن كان صادقاً فأنّى عرف ذلك؟ أبوحي؟ فالوحي منقطع [أو بالتظنّي؟ فالتظنّي متحيّر] أو بالنظر؟ فالنظر مبحث .[1]

وإن كان غير صادقٍ، فمن المحال أن يلي أمر المسلمين، ويقوم بأحكامهم، ويقيم حدودهم وهو كذّاب .

قال آخر: قد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أبوبكرٍ وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة» .

قال المأمون: هذا الحديث محال لأنّه لا يكون في الجنّة كهل، ويروى: أنّ أشجعيّةً كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: لا يدخل الجنّة عجوز، فبكت فقال [لها] النبيّ : إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً * فجعلناهنّ أبكاراً * عرباً أتراباً» [2].

فإن زعمتم أنّ أبابكر ينشأ شاباً إذا دخل الجنّة، فقد رويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين:

أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما .

قال آخر: قد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لو لم [أكن] أبعث فيكم، لبعث عمر» .

قال المأمون: هذا محال لأنّ الله تعالى يقول:

١- «متحيّر» ع، ب . والظاهر أنّ المراد بالمبحث هنا هو أنّ هذه النظريّة أيّاً كانت، هي محلّ بحثٍ ونقاشٍ .

٢- الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧ .

«إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيّين من بعده»[١] .

وقال عزّ وجلّ: «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم»[٢] .

فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّة مبعوثاً، ومن أُخذ ميثاقه على النبوّة مؤخّراً ؟!

قال آخر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم وقال:

إنّ الله تعالى باهى بعباده عامّة، وبعمر خاصّةً» !

فقال المأمون: فهذا مستحيل، من قبل أن الله تبارك وتعالى لم يكن يباهي بعمر ويدع نبيّه صلى الله عليه وآله فيكون عمر في الخاصّة، والنبيّ صلى الله عليه وآله في العامّة .

وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكرٍ قد سبقني إلى الجنّة»!

وإنّما قالت الشيعة: «عليّ خير من أبي بكرٍ» .

فقلتم: عبد أبي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ السابق أفضل من المسبوق .

وكما رويتم: «أنّ الشيطان يفرّ من حسّ[٣] عمر»! وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّهنّ الغرانيق العلى» ففرّ من عمر، وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر .

قال آخر: قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو نزل العذاب ما نجا إلاّ عمر بن الخطّاب» .

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب أيضاً، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول [لنبيّه صلى الله عليه وآله]:

«وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم»[٤] فجعلتم عمراً مثل الرسول .

قال آخر: فقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله لعمر بالجنّة في عشرةٍ من الصحابة .

فقال [المأمون]: لو كان هذا كما زعمت كان عمر لا يقول لحذيفة:

نشدتك بالله أمن المنافقين أنا ؟

١- النساء: ١٦٣ . ٢- الأحزاب: ٧ .

٣- «ظلّ» خ ل . ٤- الأنفال: ٣٣ .

فإن كان قد قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت من أهل الجنّة ولم يصدّقه حتّى زكّاه حذيفة، وصدّق حذيفةً ولم يصدّق النبيّ صلى الله عليه وآله فهذا على غير الإسلام .

وإن كان قد صدّق النبيّ صلى الله عليه وآله، فلم سأل حذيفة؟

وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما .

فقال آخر: فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«وضعت أمّتي في كفّة الميزان، ووضعت في أخرى فرجحت بهم، ثمّ وضع مكاني أبوبكرٍ فرجح بهم، ثمّ عمر فرجح بهم، ثمّ رفع الميزان» .

فقال المأمون: هذا محال، من قبل أنّه لا يخلو من أن تكون أجسامهما أو أعمالهما .

فإن كانت الأجسام، فلا يخفى على ذي روحٍ أنّه محال، لأنّه لا يرجّح أجسامهما بأجسام الأمّة، وإن كانت أفعالهما فلم تكن بعد، فكيف يرجّح بما ليس؟ وخبّروني بما يتفاضل الناس؟ فقال بعضهم: بالأعمال الصالحة .

قال: فأخبروني عمّن فضّل صاحبه على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، أيلحق به؟

فإن قلتم: نعم، أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجّاً وصوماً وصلاةً وصدقةً من أحدهم .

قالوا: صدقت، لا يلحق فاضل دهرنا لفاضل عصر النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال المأمون: فانظروا فيما روت أئمّتكم الّذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل عليٍّ عليه السلام، وقايسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الّذين شهدوا لهم بالجنّة، فإن كانت جزءاً من أجزاءٍ كثيرةٍ، فالقول قولكم، وإن كانوا قد رووا في فضائل عليٍّ عليه السلام أكثر، فخذوا عن أئمّتكم ما رووا ولا تعدّوه .

قال: فأطرق القوم جميعاً .

فقال المأمون: مالكم سكتّم؟ قالوا: قد استقصينا . قال المأمون: فإنّي أسألكم: خبّروني أيّ الأعمال كان أفضل يوم بعث اللّه نبيّه صلى الله عليه وآله؟

قالوا: السبق إلى الإسلام، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول:

«السّابقون السّابقون * أولئك المقرّبون»[١] .

قال: فهل علمتم أحداً أسبق من عليٍّ عليه السلام إلى الإسلام .

قالوا: إنّه سبق حدثاً لم يجر عليه حكم، وأبوبكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم، وبين هاتين الحالتين فرق .

قال المأمون: فخبّروني عن إسلام عليّ عليه السلام أبإلهام من قبل الله تعالى، أم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فإن قلتم بإلهام، فقد فضّلتموه على النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يلهم، بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ داعياً ومعرّفاً، وإن قلتم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عزّ وجلّ ؟

فإن قلتم من قبل نفسه، فهذا خلاف ما وصف الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «وما أنا من المتكلّفين»[٢] .

وفي قوله عزّ وجلّ: «وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحيٌ يوحى»[٣] .

وإن كان من قبل الله تعالى، فقد أمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء عليّ عليه السلام من بين صبيان الناس، وإيثاره عليهم، فدعاه ثقةٍ به، وعلماً بتأييد الله تعالى إيّاه .

وخلّة أخرى: خبّروني عن الحكيم، هل يجوز أن يكلّف خلقه ما لا يطيقون ؟

فإن قلتم: نعم، [فقد] كفرتم، وإن قلتم: لا، فكيف يجوز أن يأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به، لصغره وحداثة سنّه، وضعفه عن القبول؟

وخلّة أخرى: هل رأيتم النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أحداً من صبيان أهله وغيرهم فيكون أسوة عليٍّ عليه السلام ؟

فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره، فهذه فضيلة لعليٍّ عليه السلام على جميع صبيان الناس .

ثمّ قال: أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد في سبيل الله .

١- الواقعة: ١٠ و١١ . ٢- سورة ص: ٨٦ . ٣- النجم: ٣ و٤ .

قال: فهل تجدون لأحدٍ من العشرة في الجهاد ما لعليٍّ عليه السلام في جميع مواقف النبيّ صلى الله عليه وآله من الأثر؟ هذه بدر، قتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً، قتل عليّ عليه السلام منهم نيّفاً وعشرين، وأربعين لسائر الناس.

فقال قائل: وكان أبوبكرٍ مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عريشةٍ يدبّرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة، أكان يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله، أو معه فيشركه، أو لحاجة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكرٍ؟

أيّ الثلاث أحبّ إليك [أن تقول]؟

فقال: أعوذ بالله من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أو يشركه، أو بافتقارٍ من النبيّ صلى الله عليه وآله إليه.

قال: فما الفضيلة في العريش؟ فإن كانت فضيلة أبي بكرٍ بتخلّفه عن الحرب، فيجب أن يكون كلّ متخلّفٍ فاضلاً أفضل من المجاهدين، والله تعالى يقول:

«لا يستوي القاعدُون من المؤمنين غيرُ أولي الضرّر والمجاهدُونَ في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً وكلاً وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»[1].

قال إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل[2]: ثمّ قال لي:

إقرأ «هل أتى على الإنسان حينٌ من الدّهر» فقرأت حتّى بلغت: «ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» إلى قوله: «وكان سعيكم مشكوراً»[3].

فقال: فيمن نزلت هذه الآيات؟ قلت: في عليٍّ عليه السلام.

قال: فهل بلغك أنّ علياً عليه السلام قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير:

«إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» على ما وصف الله عزّ وجلّ في كتابه؟ فقلت: لا.

١- النساء: ٩٥. ٢- «إسحاق بن حمّاد بن زيد» ب، ع، م. راجع ترجمته في بداية الحديث.

٣- الدهر: ١ - ٢٢.

فقال: فإنّ الله تعالى عرف سريرة عليٍّ عليه السلام ونيّته، فأظهر ذلك في كتابه، تعريفاً لخلقه أمره .

فهل علمت أنّ الله تعالى وصف في شيء ممّا وصف في الجنّة ما في هذه السورة «قوارير من فضّةٍ»؟ قلت:لا. قال:فهذه فضيلة أخرى، فكيف تكون القوارير من فضّة؟

قلت: لا أدري .

قال: يريد كأنّها من صفائها من فضّةٍ يرى داخلها كما يرى خارجها .

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله: «يا أنجشة [١] رويداً سوقك بالقوارير» وعنى به النساء كأنهنّ القوارير رقّةً .

وقوله صلى الله عليه وآله:

«ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحراً» أي: كأنّه بحر من كثرة جريه وعدوه .

وكقول الله تعالى:

« ويأتيه الموت من كلّ مكانٍ وما هو بميّتٍ ومن ورائه عذابٌ غليظ» [٢] أي: كأنّه يأتيه الموت، ولو أتاه من مكانٍ واحدٍ لمات .

ثمّ قال: يا أبا إسحاق ألست ممّن يشهد أنّ العشرة في الجنّة؟ فقلت: بلى .

قال: أرأيت لو أنّ رجلاً قال: ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا، أكان عندك كافراً؟ قلت: لا .

قال: أفرأيت لو قال: ما أدري، أهذه السورة قرآن أم لا، أكان عندك كافراً؟

قلت: بلى . قال: أرى فضل الرجل يتأكّد، خبّرني يا أبا إسحاق عن حديث الطائر المشوي، أصحيح عندك؟ قلت: بلى .

١- «يا إسحاق» ع، ب، م .وهو تصحيف، وأنجشة هو عبد أسود كان حسن الصوت بالحداء، فحدا بأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع فأسرعت الإبل، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله «يا أنجشة رويدك، رفقاً بالقوارير» . راجع أسد الغابة:١٢١/١ في ترجمته حيث روى فيه هذا الحديث بطريقين .وراجع الإصابة:١/ ٨٠ .

٢- إبراهيم: ١٧ .

قال: بانَ واللّه عنادك، لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، أو يكون مردوداً، أو عرف اللّه الفاضل من خلقه، وكان المفضول أحبّ إليه، أو تزعم أنّ اللّه لم يعرف الفاضل من المفضول، فأيّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به؟

قال أبو إسحاق[1]: فأطرقت ساعةً، ثمّ قلت: يا أمير المومنين، إنّ اللّه عزّوجلّ يقول في أبي بكرٍ «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ اللّه معنا»[2] فنسبه اللّه تعالى إلى صحبة نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله. فقال [المأمون]:

سبحان اللّه، ما أقلّ علمكم باللغة والكتاب، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن؟ فأيّ فضيلةٍ في هذه؟ أما سمعت اللّه تعالى يقول: «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ سوّاك رجلاً»[3] فقد جعله له صاحباً.

وقال الهذليّ:

ولقد غدوت وصاحبي وحشيّة تحت الرداء بصيرة بالمشرق

وقال الأزديّ:

ولقد دعوت[4] الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجانٍ هيكل

فصيّر فرسه صاحبه.

وأمّا قوله: «إنّ اللّه معنا» فإنّ اللّه تعالى مع البرّ والفاجر، أما سمعت قوله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلاّ هو رابعهم ولا خمسةٍ إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا»[5].

وأمّا قوله: «لا تحزن» فخبّرني عن حزن أبي بكرٍ، أكان طاعةً أو معصيةً؟

فإن زعمت أنّه كان طاعةً، فقد جعلت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ينهى عن الطاعة، وهذا خلاف صفة الحكيم، وإن زعمت أنّه معصية، فأيّ فضيلةٍ للعاصي.

١- «إسحاق» ب، ع، م، وكذا في المواضع الآتية راجع ترجمته في بداية الحديث.

٢- التوبة: ٤٠. ٣- الكهف: ٣٧.

٤- «ذعرت» م. ٥- المجادلة: ٧.

وخبّرني عن قوله عزّ وجلّ: «فأنزل سكينته عليه» على من؟

قال أبو إسحاق: فقلت:

على أبي بكرٍ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان مستغنياً عن السكينة.

قال: فخبّرني عن قوله تعالى:

«ويوم حنينٍ إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين * ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»[1].

أتدري من المؤمنون الذين أراد الله تعالى في هذا الموضع؟ قال: قلت: لا.

قال: إنّ الناس انهزموا يوم حنينٍ، فلم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ سبعة من بني هاشم: عليّ عليه السلام يضرب بسيفه، والعبّاس آخذ بلجام بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله، والخمسة محدقون بالنبيّ صلى الله عليه وآله خوفاً من أن يناله سلاح الكفّار، حتّى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله الظفر، عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّاً عليه السلام، ومن حضر من بني هاشم، فمن كان أفضل؟ أمن كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ونزلت السكينة على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليهم، أم من كان في الغار مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ولم يكن أهلاً لنزولها عليه؟ يا أبا إسحاق من أفضل؟ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار، أومن نام على مهاده و[فراشه] ووقاه[2] بنفسه، حتّى تمّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة؟

إنّ الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يأمر عليّاً عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه، فأمره بذلك.

فقال عليّ عليه السلام: أتسلم يا نبيّ الله؟ قال: نعم. قال: سمعاً وطاعةً.

ثمّ أتى مضجعه وتسجّى بثوبه، وأحدق المشركون به، لا يشكّون في أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أجمعوا [على] أن يضربه من كلّ بطنٍ من قريشٍ رجل ضربةً، لئلاّ يطالب الهاشميّون بدمه، وعليّ عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه،

١- التوبة: ٢٥ و٢٦.   ٢- «ووقايته» ب.

فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبوبكرٍ في الغار، وهو مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام وحده، فلم يزل صابراً محتسباً،فبعث الله تعالى ملائكةً تمنعه من مشركي قريشٍ.

فلمّا أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمي به؟

قالوا: فأنت غرّرتنا[١] .ثمّ لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فلم يزل عليّ عليه السلام أفضل لمابدا منه [إلاّ ما][٢] يزيد خيراً، حتّي قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له .

يا أبا إسحاق، أما تروي حديث الولاية[٣]؟ فقلت: نعم .قال: اروه. فرويته .فقال:أما ترى أنّه أوجب لعليّ عليه السلام على أبي بكرٍ وعمر من الحقّ من لم يوجب لهم عليه؟

قلت: إنّ الناس يقولون: إنّ هذا قاله بسبب زيد بن حارثة .

قال: وأين قال النبيّ صلى الله عليه وآله هذا؟ قلت:بغدير خمٍّ بعد منصرفه من حجّة الوداع .

قال: فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت: بمؤتة .

قال: أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خمّ؟ قلت: بلى .

قال: فخبّرني لو رأيت إبناً لك أتت عليه خمس عشرة سنةً يقول:

مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس فاقبلوا، أكنت تكره [له] ذلك؟ فقلت: بلى .

قال: أفتنزّه ابنك عمّا لا تنزّه النبيّ صلى الله عليه وآله [عنه] ؟! .

ويحكم أجعلتم فقهاءكم أربابكم؟! إنّ الله تعالى يقول:«اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»[٤] والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكنّهم أمروا لهم فأُطيعوا .

ثمّ قال: أتروي قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»؟ قلت: نعم . قال: أما تعلم أنّ هارون أخو موسى لأبيه وأمّه؟ قلت: بلى .

قال: فعليّ عليه السلام كذلك؟ قلت: لا .

قال: فهارون نبيّ وليس عليّ كذلك، فما المنزلة الثالثة إلاّ الخلافة؟

١- «غدرتنا» م .وهو تصحيف .وغرّرتنا، أي خدعتنا . ٢- ليس في «أ، س» .

٣- إستقصينا جميع مصادر حديث الولاية في «صحيفة الإمام الرّضا عليه السلام» ص١٧٢ ح١٠٩ .

٤- التوبة: ٣١ .

وهذا كما قال المنافقون: إنّه استخلفه استثقالاً له، فأراد أن يطيّب نفسه، وهذا كما حكى الله عزّوجلّ عن موسى حيث يقول لهارون:

«اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين»[١].

فقلت: إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيّ، ثمّ مضى إلى ميقات ربّه عزّ وجلّ، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلّف عليّاً عليه السلام حين خرج إلى غزاته.

فقال: أخبرني عن موسى حين خلّف هارون، أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربّه تعالى أحد من أصحابه؟ فقلت: نعم. قال: أو ليس قد استخلفه على جميعهم؟

قلت: بلى.

قال: فكذلك عليّ عليه السلام خلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله حين خرج إلى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان، إذ كان أكثر قومه معه، وإن كان قد جعله خليفةً على جميعهم، والدليل على أنّه جعله خليفةً عليهم في حياته، إذا غاب وبعد موته، قوله صلى الله عليه وآله:

«عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعديّ» وهو وزير النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً بهذا القول، لأنّ موسى عليه السلام قد دعا الله تعالى فقال فيما دعا «واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * أشدد به أزري * وأشركه في أمري»[٢].

وإذا كان عليّ عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى عليه السلام، وهو خليفته، كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام.

ثمّ أقبل على أصحاب النظر والكلام، فقال: أسألكم أو تسألوني؟

قالوا: بل نسألك. فقال: قولوا.

فقال قائل منهم: أليست إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّوجلّ، نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات، وفي مائتي درهمٍ خمسة دراهمٍ، والحجّ إلى مكّة؟ فقال: بلى.

١- الأعراف: ١٤٢. ٢- طه: ٢٩ ـ ٣٢.

قال: فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض، واختلفوا في خلافة عليٍّ عليه السلام وحدها ؟

قال المأمون:لأنّ جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة .

فقال آخر: ما أنكرت أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم باختيار رجلٍ [منهم] يقوم مقامه رأفةً بهم ورقّةً عليهم [من غير] أن يستخلف هو بنفسه، فيعصى خليفته، فينزل [بهم] العذاب .

فقال: أنكرت ذلك، من قبل أن الله تعالى أرأف بخلقه من النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد بعث نبيّه صلى الله عليه وآله [إليهم] وهو يعلم أنّ فيهم عاصٍ ومطيع، فلم يمنعه [تعالى] ذلك من إرساله .وعلّة أخرى لو أمرهم باختيار رجلٍ [منهم] كان لا يخلو من أن يأمرهم كلّهم أو بعضهم، فلو[1] أمر الكلّ من كان المختار ؟[2]وإن كان أمر البعض فلابدّ أن يكون على هذا البعض علامة، فإن قلت: «الفقهاء» فلابدّ من تحديد الفقيه وسمته .

قال آخر: فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله تعالى حسن،وما رأوه قبيحاً فهو عند الله تبارك وتعالى قبيح» .

فقال: هذا القول لابدّ من أن [يكون] يريد كلّ المؤمنين أو البعض، فإن أراد الكلّ فهو مفقود، لأنّ الكلّ لا يمكن اجتماعهم، وإن كان البعض فقد روى كلّ في صاحبه حسناً، مثل رواية الشيعة في عليٍّ عليه السلام، ورواية الحشويّة في غيره، فمتى يثبت ما يريدون من الإمامة ؟

قال آخر: فيجوز أن يزعم أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أخطأوا ؟

قال: كيف يزعم أنّهم أخطأوا واجتمعوا على ضلالةٍ، وهم لا يعلمون[3] فرضاً ولا

١- «يكون أمر الكلّ وأمر البعض، فإن كان» ع .

٢- «قوله: من كان المختار: هذا مبنيّ على أنّ المأمور بالإختيار يجب أن يكون مغايراً للمختار، للزوم المغايرة بين الفاعل والمحلّ، وفيه نظر» منه ره .

٣- «لم يعلموا» م .

سنّة، لأنّك تزعم أنّ الإمامة لا فرض من الله تعالى ولا سنّة من الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنّة خطأ؟

قال آخر: إن تدّع لعليّ عليه السلام من الإمامة دون غيره، فهات بيّنتك على ما تدّعي.

فقال: ما أنا بمدّعٍ، ولكنّي مقرّ، ولا بيّنة على مقرّ، والمدّعي من يزعم أنّ إليه التولية والعزل، وأنّ إليه الإختيار، والبيّنة لا تعرى[1] من أن تكون من شركائه، فهم خصماء أو تكون من غيرهم والغير معدوم، فكيف يؤتى بالبيّنة على هذا .

قال آخر: فما كان الواجب على عليّ عليه السلام بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فعله .قال أفما وجب عليه أن يعلم الناس أنّه إمام؟ فقال: إنّ الإمامة لا تكون بفعلٍ منه في نفسه، ولا بفعل من الناس فيه من اختيارٍ أو تفضيلٍ أو غير ذلك، إنّما يكون بفعل من الله تعالى فيه كما قال لإبراهيم عليه السلام: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً»[2] .

وكما قال عزّ وجلّ لداود عليه السلام: «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض»[3] .

وكما قال تعالى للملائكة في آدم عليه السلام: «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً»[4] .

فالإمام إنّما يكون إماماً من قبل الله تعالى وباختياره إيّاه في بدئ الصنيعة والتشريف في النسب، والطهارة في المنشأ ،والعصمة في المستقبل، ولو كانت بفعلٍ منه في نفسه، كان من فعل ذلك الفعل مستحقّاً للإمامة وإذا عمل خلافها اعتزل، فيكون خليفةً من قبل أفعاله .

وقال آخر: فلم أوجبت الإمامة لعليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله؟

فقال: لخروجه من الطفوليّة إلى الإيمان كخروج النبيّ صلى الله عليه وآله من الطفوليّة إلى الإيمان،والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة ،واجتنابه الشرك، كبراءة النبيّ صلى الله عليه وآله من

١- «قوله: والبيّنة لا تعرى، حاصله أنّكم لمّا ادّعيتم أنّ لكم الإختياروالعزل، فالبيّنة عليكم ولا يمكنكم إقامة البيّنة، إذ البيّنة إن كان ممّن يوافقكم، فهو مدّعٍ ولا يقبل قوله، وإن كان من غيركم، فالغير مفقود لدعواكم الإجماع، أو لأنّ الغير لا يشهد لكم» منه ره .

٢- البقرة: ١٢٤ . ٣- سورة ص: ٢٦ . ٤- البقرة: ٣٠ .

الضلالة واجتنابه الشرك، لأنّ الشرك ظلم عظيم .

ولا يكون الظالم إماماً، ولا من عبد وثناً بإجماع[1]، ومن أشرك فقد حلّ من الله تعالى محلّ أعدائه، فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمّة، حتّى يجيء إجماع آخر مثله، ولأنّ من حكم عليه مرّة، فلا يجوز أن يكون حاكماً، فيكون الحاكم محكوماً عليه، فلا يكون حينئذٍ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه .

قال آخر: فلم لم يقاتل عليّ عليه السلام أبابكرٍ وعمر وعثمان كما قاتل معاوية؟

فقال: المسألة محال، لأنّ «لم» إقتضاء، ولا يفعل نفي،والنفي لا تكون له علّة، إنّما العلّة للإثبات، وإنّما يجب أن ينظر في أمر عليّ عليه السلام، أمن قبل الله، أم من قبل غيره؟ فإن صحّ أنّه من قبل الله تعالى فالشكّ في تدبيره كفر، لقوله تعالى:

«فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً»[2] .

فأفعال الفاعل تبع لأصله، فإن كان قيامه عن الله عزّ وجلّ، فأفعاله عنه، وعلى الناس الرضا والتسليم، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبيّة، يوم صدّ المشركون هديه عن البيت، فلمّا وجد الأعوان وقوي حارب، كما قال عزّ وجلّ في الأوّل:

«فأصفح الصّفح الجميل»[3] ثمّ قال عزّ وجلّ:

«فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصدٍ»[4] .

قال آخر: إذا زعمت أنّ إمامة عليٍّ عليه السلام من قبل الله عزّ وجلّ وأنّه مفترض الطاعة، فلم لم يجز إلاّ التبليغ والدعاء كما للأنبياء عليهم السلام وجاز لعليّ عليه السلام أن يترك ما أُمر به من دعوة الناس إلى طاعته؟

١- «قوله: ولامن عبد وثناً بإجماع، حاصله أنّ الظالم وعابد الوثن لا يستحقّ الإمامة في تلك الحالة إتّفاقاً، والأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضاً» منه ره .

٢- النساء: ٦٥ . ٣- الحجر: ٨٥ .

٤- التوبة: ٥ .

فقال: من قبل أنّا لم ندّع أنّ عليّاً عليه السلام أمر بالتبليغ فيكون رسولاً، ولكنّه عليه السلام وضع علماً بين الله تعالى وبين خلقه، فمن تبعه كان مطيعاً، ومن خالفه كان عاصياً. فإن يجد أعواناً يتقوّى بهم جاهد، وإن لم يجد أعواناً، فاللوم عليهم لا عليه، لأنّهم أمروا بطاعته على كلّ حالٍ، ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلاّ بقوّةٍ.

وهو بمنزلة البيت، على الناس الحجّ إليه، فإذا حجّوا، أدّوا ما عليهم، وإذا لم يفعلوا، كانت اللائمة عليهم لا على البيت.

وقال آخر: إذا وجب أنّه لابدّ من إمامٍ مفترض الطاعة بالإضطرار، فكيف يجب بالإضطرار أنّه عليّ عليه السلام دون غيره؟

فقال: من قبل أنّ الله عزّ وجلّ لا يفرض مجهولاً، ولا يكون المفروض ممتنعاً، إذ المجهول ممتنع، فلابدّ من دلالة الرسول صلى الله عليه وآله على الفرض، ليقطع العذر بين الله تعالى وبين عباده.

أرأيت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهرٍ، ولم يعلم الناس أيّ شهرٍ هو ولم يسمّ[1]، كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم، حتّى يصيبوا ما أراد الله تعالى، فيكون الناس حينئذٍ مستغنين عن الرسول صلى الله عليه وآله المبيّن لهم، وعن الإمام الناقل خبر الرسول إليهم.

وقال آخر: من أين أوجبت أن عليّاً عليه السلام كان بالغاً حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ الناس يزعمون أنّه كان صبيّاً حين دعا[2]، ولم يكن جاز عليه الحكم، ولا بلغ مبلغ الرجال. فقال: من قبل أنّه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممّن أرسل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله ليدعوه، فإن كان كذلك فهو محتمل للتكليف، قويّ على أداء الفرائض، وإن كان ممّن لم يرسل إليه، فقد لزم النبيّ صلى الله عليه وآله قول الله تعالى:

«ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين* ثمّ لقطعنا منه الوتين»[3].

١- «يوسم بوسم» م. ٢- «دعي» م. ٣- الحاقّة: ٤٤ ـ ٤٦.

وكان مع ذلك، قد كلّف النبيّ صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى، وهذا من المحال الّذي يمتنع كونه، ولا يأمر به حكيم، ولا يدلّ عليه الرسول، تعالى الله عن أن يأمر بالمحال، وجلّ الرسول عن أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم، فسكت القوم عند ذلك جميعاً .

فقال المأمون: قد سألتموني ونقضتم أفأسألكم؟ قالوا: نعم .

قال: أليس [قد] روت الأُمّة بإجماع منها: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من كذب عليّ متعمّداً، فليتبوأ مقعده من النار» قالوا بلى .

قال: ورووا عنه عليه السلام أنّه قال: «من عصى الله بمعصيةٍ صغرت أو كبرت، ثمّ اتّخذها ديناً، ومضى مصرّاً عليها، فهو مخلّد بين أطباق الجحيم». قالوا: بلى .

قال: فخبّروني عن رجلٍ تختاره الأمّة [١]، فتنصّبه خليفةً، هل يجوز أن يقال له: خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن قبل الله تعالى، ولم يستخلفه الرسول ؟

فإن قلتم: نعم [فقد] كابرتم، وإن قلتم: لا . وجب أنّ أبابكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا [كان] من قبل الله عزّ وجلّ، وإنّكم تكذبون على نبيّ الله صلى الله عليه وآله، فإنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النبيّ صلى الله عليه وآله بدخول النار .

وخبّروني في أيّ قوليكم صدقتم؟ أفي قولكم: مضى صلى الله عليه وآله ولم يستخلف؟

أو في قولكم لأبي بكرٍ: يا خليفة رسول الله؟ ، فإن كنتم صدقتم في القولين، فهذا ما لا يمكن كونه، إذ كان متناقضاً، وإن كنتم صدقتم في أحدهما ، بطل الآخر، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم، ودعوا التقليد، وتجنّبوا الشبهات، فوالله ما يقبل الله عزّ وجلّ إلاّ من عبدٍ لا يأتي إلاّ بما يعقل، ولا يدخل إلاّ فيما يعلم أنّه حقّ والريب شكّ، وإدمان الشكّ كفر بالله تعالى، وصاحبه في النار .

وخبّروني هل يجوز إبتياع أحدكم عبداً؟

فإذا ابتاعه صار مولاه، وصار المشتري عبده؟ قالوا: لا .

١- «تختاره العامّة» ع ، ب .

قال: فكيف جازأن يكون من اجتمعتم عليه أنتم [لهواكم] استخلفتموه، صار خليفةً عليكم، وأنتم وليتموه؟ ألا كنتم أنتم الخلفاء عليه؟ بل تولّون خليفةً، وتقولون أنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ إذا سخطتم عليه، قتلتموه، كما فعل بعثمان بن عفان . فقال قائل منهم: لأنّ الإمام وكيل المسلمين، إذا رضوا عنه ولّوه، وإذا سخطوا عليه عزلوه .قال: فلمن المسلمون والعباد والبلاد؟ قالوا: للّه تعالى .

قال: فاللّه أولى أن يوكّل على عباده وبلاده من غيره، لأنّ من إجماع الأُمّة أنّه من أحدث في ملك غيره حدثاً فهو ضامن، وليس له أن يحدث، فإن فعل فآثم غارم .

ثمّ قال: خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله، هل استخلف حين مضى أم لا؟

فقالوا: لم يستخلف .قال: فتركه ذلك هدىً أم ضلال؟

قالوا: هدى .قال: فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى، ويتنكّبوا الضلال .

قالوا: قد فعلوا ذلك .قال: فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو؟

فترك فعله ضلال، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدىً، وإذا كان ترك الإستخلاف هدىً، فلم استخلف أبوبكر ولم يفعله النبيّ صلى الله عليه وآله .ولم جعل عمر الأمر بعده شورىً بين المسلمين، خلافاً على صاحبه .

زعمتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يستخلف، وأنّ أبابكر استخلف، وعمر لم يترك الإستخلاف كما تركه النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم، ولم يستخلف كما فعل أبوبكر، وجاء بمعنى ثالث، فخبّروني أيّ ذلك ترونه صواباً؟

فإن رأيتم فعل النبيّ صلى الله عليه وآله صواباً، فقد خطّأتم أبابكر، وكذلك القول في بقيّة الأقاويل .

وخبّروني أيّهما أفضل:ما فعله النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الإستخلاف، أو ما صنعت طائفة من الإستخلاف؟

وخبّروني، هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى، وفعله من غيره هدى، فيكون هدىً ضد هدى، فأين الضلال حينئذ؟

وخبّروني هل ولّي أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلى اليوم؟

فإن قلتم: لا، فقد أوجبتم أنّ الناس كلّهم عملوا ضلالةً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وإن قلتم: نعم، كذّبتم الأمّة، وأبطل قولكم الوجود الّذي لا يدفع.

وخبّروني عن قول الله تعالى: «قُلْ لِمَنْ ما في السّموات والأرضِ قُلْ للهِ»[1].

أصدق هذا أم كذب؟ قالوا: صدق.

قال: أفليس ما سوى الله لله، إذ كان محدثه ومالكه؟ قالوا: نعم.

قال: ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفةً تفترضون طاعته، وتسمّونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم استخلفتموه، وهومعزول عنكم إذا غضبتم عليه، وعمل بخلاف محبّتكم، وهو مقتول إذا أبى الإعتزال، ويلكم! لا تفتروا على الله كذباً فتلقوا وبال ذلك غداً إذا قمتم بين يدي الله تعالى.

وإذا أوردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كذّبتم عليه متعمّدين، وقد قال: «من كذب عليّ متعمّداً، فليتبوّأ مقعده من النار».

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: [اللّهمّ إنّي قد نصحت لهم][2]، اللّهمّ إنّي قد أرشدتهم، اللّهمّ إنّي قد أخرجت ما وجب عليّ إخراجه من عنقي، اللّهمّ إنّي لم أدعهم في ريبٍ ولا في شكٍّ، اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليٍّ عليه السلام، على الخلق بعد نبيّك محمّدٍ صلى الله عليه وآله، كما أمرنا به رسولك صلواتك وسلامك عليه وآله.

قال: ثمّ افترقنا، فلم نجتمع بعد ذلك، حتّى قبض المأمون.

قال محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، وفي حديثٍ آخر، قال: فسكت القوم. فقال لهم: لم سكتّم؟ قالوا: لا ندري ما نقول.

قال: تكفيني هذه الحجّة عليكم، ثمّ أمر بإخراجهم.

١- الأنعام: ١٢.

٢- ليس في م.

قال: فخرجنا متحيّرين خجلين .

ثمّ نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال:

هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ .[١]

٣- باب ما كتب المأمون في جواب كتاب بني هاشم[٢] في ذلك

الأخبار والتواريخ:

١- **الطرائف**: من الطرائف المشهورة، ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المومنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي مدح أهل بيته عليهم السلام، ما ذكر ابن مسكويه ـ صاحب التاريخ [المسمّى] بـ«حوادث الإسلام» ـ في كتاب سمّاه «نديم الفريد» يقول فيه: حيث ذكر كتاباً كتبه بنو هاشم[٣]، يسألون جوابهم، ما هذا لفظه: فقال المأمون:

بسم الله الرّحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين،وصلّى الله على محمّد وآل محمّدٍ على رغم أنف الراغمين .

أمّا بعد، عرف المأمون كتابكم، وتدبير أمركم ومخضّ[٤] زبدتكم، وأشرف على

١- ٢/١٨٥ ـ ٢٠٠ ح٢، عنه البحار: ٤٩/١٨٩ ح٢ .

وأخرجه في البحار: ٧٢/١٣٩ ح٢٧ عن البرهان، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثني الحسن بن خضير، قال: حدّثني إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد البصريّ، وحدّثنا محمّد بن يحيى وموسى بن محمّد الأنصاريّ، قالا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، قال: حدّثني أبي إسماعيل بن إسحاق بن حمّاد، وذكر الحديث باختصارٍ واختلافٍ يسيرٍ، ومثله في العقد الفريد: ٥/٣١٧ .

٢و٣- «كذا» والصحيح بني العبّاس بقرينة مضمون الكتاب .

وفي بقية الموارد أنّ ابن مسكويه ذكر ـ في كتابه نديم الفريد ـ: إنّ المأمون كتب إلى بني العبّاس... ، ناهيك عن أنّه ـ وبحكم العقل ـ يستبعد أن يكتب بنو هاشم كتاباً كهذا إلى المأمون يستنكرون عليه ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام .

٤- «بيان: المخضّ: تحريك السقاء حتّى يخرج منه الزبد، وهو كناية عن مكرهم وسعيهم في إستعلام ما في باطن المأمون» منه ره .

قلوب صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم في مراوضة [١] الباطل، وصرف وجوه الحقّ عن مواضعها، ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلّما جاءكم به الصادق محمّد صلى الله عليه وآله، حتّى كأنّكم من الأمم السالفة الّتي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم «أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآن أم على قُلُوبٍ اَقْفَالُها» [٢] والّذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد، لو لا أن يقول قائل: إنّ المأمون ترك الجواب عجزاً، لما أجبتكم من سوء أخلاقكم، وقلّة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع، فليبلّغ شاهد غائباً .

أمّا بعد: فإنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على فترةٍ من الرسل، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم [٣] ولا يباريهم [٤]، فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله أميناً، من أوسطهم بيتاً، وأقلّهم مالاً، وكان أوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد، فواسته بمالها .

ثمّ آمن به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [ابن] سبع سنين، لم يشرك بالله شيئاً طرفة عينٍ، ولم يعبد وثناً، ولم يأكل ربا، ولم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين، أو كافر معاند، إلاّ حمزة فإنّه لم يمتنع من الإسلام، ولا يمتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بيّنةٍ من ربّه .

وأمّا أبو طالبٍ، فإنّه كفّله وربّاه، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلمّا قبض الله أبا طالب،فهمّ القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه،فهاجر إلى القوم «والّذينَ تَبَوَّؤا الدارَ والإيمانَ منْ قَبْلِهِمْ يُحبّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ وَلاَيَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا أُوتُوا وَيُؤْثِرونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولئكَ هُمُ الْمُفلِحُون» [٥] .

١- «يقال: فلان يراوض فلاناً على أمر كذا أي: يداريه، ليداخله فيه» منه ره .

٢- سورة محمّد: ٢٤ .

٣- «سامه: فاخره وباراه» منه ره .

٤- «المباراة: المجاراة والمسابقة، وفلان يباري فلاناً، أي يعارضه، ويفعل مثله فعله» منه ره .

٥- الحشر: ٩ .

فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسّكاً بأطراف الثغور، وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يؤمّر على الجميع ولا يؤمّر عليه أحد، أشدّ الناس وطأةً على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمٍّ، وصاحب قوله:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»[1] وصاحب يوم الطائف[2] .

وكان أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب الباب، فتح له وسدّ أبواب المسجد[3]، وهو صاحب الراية يوم خيبرٍ[4]، وصاحب عمرو بن عبدودٍّ في المبارزة [5]، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين .

وهو منيع جزيل وهو صاحب آية «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّه مِسْكيناً ويتيماً وأسيراً»[6] وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين، وسيّدة نساء أهل الجنّة، وهو ختن خديجة عليها السلام، وهو إبن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ربّاه وكفّله، وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة، وهو الّذي لم يكن

١- أشير إلى حديثي الولاية والمنزلة في الحديث السابق .

٢- إشارة منه لحديث المناجاة، راجع البحار: ٣٩/١٥١ ـ ١٥٧ ،وإحقاق الحقّ: ٦/٥٢٥ ـ ٥٣١، وج١٧/٥٣ في ذكر متن ومصادر الحديث .

٣- وحديث سدّ الأبواب متواتر مشهور، وفي كتب الفريقين مذكور، راجع البحار:٣٩/١٩ ب ٧٢ .

٤- إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر «إنّي دافع الراية غداً إلى رجلٍ يحبّه الله ورسوله ... » والحديث مرويّ بأسانيد الفريقين .راجع البحار: ٣٩/٧ ب٧١ .

٥- أي في يوم الخندق والروايات في ذلك مشهورة، راجع البحار: ٣٩/١ ب٧٠ .وكلّ ما ذكره المأمون من مناقبٍ وفضائلٍ لعليٍّ عليه السلام تناقله الخاصّ والعامّ، ويطول بنا المقام إذا أوردناه هنا .

٦- الدهر: ٨ .

أبوبكر وعمر ينفذان حكماً حتّى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه، وما لم يره ردّاه، وهو دخل من بني هاشم في الشورى .

ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العبّاس ـ رضوان الله عليه ـ ووجدوا إلى ذلك سبيلاً لدفعوه .

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه، فإنّ الله تعالى يقول: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المسجِدِ الحرام كَمَنْ آمَنَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ وَجاهدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَستَوون عِنْدَ اللهِ»[1] والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره، لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة، مقدّماً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخلّة .

ثمّ لم تزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين، فلم يعن بأحدٍ من بني هاشم إلاّ بعبد الله بن العباس، تعظيماً لحقّه، وصلةً لرحمه، وثقةً به، فكان من أمره الّذي يغفر الله له، ثمّ نحن وهم يد واحدة كما زعمتم، حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا، فأخفناهم وضيّقنا عليهم، وقتلناهم أكثر من قتل بني أميّة إيّاهم .

ويحكم! إنّ بني أمّية إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفاً، وإنّا معشر بني العبّاس قتلناهم جملاً، فلتسألنّ أعظم الهاشميّة[2] بأيّ ذنبٍ قتلت، ولتسألنّ نفوس ألقيت في دجلة والفرات، ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء، هيهات إنّه «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه»[3] .

وأمّا ما وصفتم في أمر المخلوع، وما كان فيه من لبسٍ، فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم، إذ هويتم عليه النكث، وزيّنتم له الغدر[4]، وقلتم له:

١- التوبة: ١٩ .

٢- «قوله: فلتسألنّ إشارة إلى قوله تعالى« وإذا الموودة سئلت» . التكوير: ٨ .
وأعظم الهاشميّة، أي عظام الفرقة الهاشميّة بعد ما نشرت» منه ره .

٣- الزلزال: ٧ و٨ .

٤- «ورتّبتم له العذر» ع .

ما عسى أن يكون من أمر أخيك، وهو رجل مغرّب[1]، ومعك الأموال والرجال تبعث إليه فيؤتى به فكذّبتم ودبّرتم ونسيتم قول الله تعالى:

«ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ»[2] .

وأمّا ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا عليه السلام، فما بايع له المأمون إلاّ مستبصراً في أمره، عالماً بأنّه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً، ولا أظهر عفّةً، ولا أورع ورعاً، ولا أزهد زهداً في الدنيا، ولا أطلق نفساً، ولا أرضى في الخاصّة والعامّة، ولا أشدّ في ذات الله منه، وإنّ البيعة له لموافقة رضى الربّ عزّ وجلّ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائمٍ، ولعمري أن لو كانت بيعتي بيعة محاباةٍ، لكان العبّاس إبني وسائر ولدي أحبّ إلى قلبي، وأجلى في عيني، ولكن أردت أمراً، وأراد الله أمراً، فلم يسبق أمري أمر الله .

وأمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي، فلعمري ما كان ذلك إلاّ منكم بمظافرتكم عليه، وممّا يلتكم إيّاه .

فلمّا قتلته[3]، تفرّقتم عباديداً[4]، فطوراً أتباعاً لابن أبي خالدٍ، وطوراً أتباعاً لأعرابيٍّ، وطوراً أتباعاً لابن شكلة، ثمّ لكلّ من سلّ سيفاً عليّ، ولولا أنّ شيمتي العفو، وطبيعتي التجاوز، ما تركت على وجهها منكم أحداً، فكلّكم حلال الدم، محلّ بنفسه[5].

وأمّا ما سألتم من البيعة للعبّاس إبني «قال أتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هوَ أدْنى بالَّذي هُوَ خَيْرٌ»[6] ويلكم إنّ العبّاس غلام حدث السنّ، ولم يؤنس رشده، ولم يمهل وحده، ولم

١- «المغرّب بتشديد الراء المفتوحة والمكسورة: البعيد» منه ره . ٢- الحجّ: ٦٠ .

٣- «الضمير في قتلته راجع إلى المخلوع» منه ره .

٤- «العباديد: الفرق من النّاس الذاهبون في كلّ وجهٍ» منه ره .

٥- «قوله محلّ بنفسه أي يحلّ للنّاس قتل نفسه» منه ره .

٦- البقرة: ٦١ .

تحكمه[1] التجارب، تدبّره النساء، وتكفله الإماء، ثمّ لم يتفقّه في الدين، ولم يعرف حلالاً من حرام، إلاّ معرفةً لا تأتي به رعيّة، ولا تقوم به حجّة، ولو كان مستأهلاً قد أحكمته التجارب، وتفقّه في الدين،وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا، وصرف النفس عنها، ما كان له عندي في الخلافة إلاّ ما كان لرجلٍ من علكٍّ وحميرٍ[2]، فلا تكثروا في هذا المقال، فإنّ لساني لم يزل مخزوناً عن أمورٍ وأنباءٍ، كراهية أن تخنث[3] النفوس عندما تنكشف، علماً بأنّ الله بالغُ أمره، ومظهرٌ قضاءه يوماً .

فإذا أبيتم إلاّ كشف الغطاء، وقشر العظاء[4]، فالرشيد أخبرني عن آبائه، وعمّا وجد في كتاب الدولة وغيرها: أنّ السابع من ولد العبّاس لا تقوم لبني العبّاس بعده قائمة، ولا تزال النعمة متعلّقةً عليهم بحياته، فإذا أودعت[5] فودّعها، فإذا أودّع[6] فودّعاها، فإذا فقدتم شخصي، فاطلبوا لأنفسكم معقلاً، وهيهات، ما لكم إلاّ السيف،

١- «أحكمت العقدة: قوّيتها وشددتها» منه ره .

٢- «من علّ: هو بالفتح، القراد المهزول .وفي أكثر النسخ بالكاف .«والعكّة»: الإناء الّذي يجعل فيه السمن .«والحمير» في بعض النسخ بالخاء المعجمة: وهو الخبز البائت والّذي يجعل في العجين» منه ره .

أقول: كذا ورد شرحه ـ رحمه الله ـ لهاتين المفردتين ـ. والصحيح أنّهما قبيلتان، فعكّ بطن من الأزد من القحطانيّة، وحمير ـ بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء ـ قبيلة من بني سبأ من القحطانيّة، راجع نهاية الإرب: ٢٢٤، وص٣٣٨، وجمهرة أنساب العرب: ٣٢٨ ،وص٤٣٢ .

٣- «قوله: أن تخنث، خنث كفرح، تكسر وتثنّى، أي كراهية انكسار بعض النفوس وحزنها . وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، من الحنث بالكسر، وهو الإثم والخلف في اليمين، والميل من حقّ إلى باطلٍ، أي كراهية أن ينقض بعضهم عهدنا وبيعتنا» .منه ره

٤- «العظاء بالكسر والمدّ، جمع العظاية،وهي دويبة كسامٌ أبرصٍ» منه ره .

٥- «قوله: فإذا أودعت على بناء المجهول، والضمير راجع إلى الحياة، أي إذا أودع السابع الحياة وفارقها، فودّع النعمة، والخطاب عامّ لكلٍّ منهم» منه ره .

٦- «قوله: فإذا أودع أوّل كلام المأمون، أي فأنا السابع، وأمضى عن قريبٍ، فودّعوا العافية» منه ره .

يأتيكم الحسنيّ الثائر[١] البائر[٢]، فيحصدكم حصداً، أو السفيانيّ المرغَم، والقائـم المهديّ [لا]يحقن دماءكم إلاّ بحقّها .

وأمّا ما كنت أردته من البيعة لعليّ بن موسى عليهما السلام بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له، فما كان ذلك منّي إلاّ أن أكون الحاقن لدمائكم، والذائد عنكم باستدامة المودّة بيننا وبينهم، وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالبٍ، ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه .

وإن تزعموا أنّي أردت أن تؤول إليهم عاقبة ومنفعة، فإنّي في تدبيركم، والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون، في غمرة تعمهون، لا تعلمون ما يراد بكم، وما أظللتم عليه من النقمة، وابتزاز النعمة، همّة أحدكم أن يمسي مركوباً، ويصبح مخموراً، تباهون بالمعاصي، وتبتهجون بها، وآلهتكم البرابط[٣]، مخنّثون مؤنّثون، لا يتفكّر متفكّر منكم في إصلاح معيشةٍ، ولا في استدامة نعمة، ولا إصطناع مكرمةٍ، ولا كسب حسنةٍ يمدّ بها عنقه «يَومَ لا يَنْفَعُ مال ولا بَنُونَ * إلاّ من أتَى اللّهَ بِقَلبٍ سليمٍ»[٤] .أضعتم الصلاة، واتّبعتم الشهوات، وأكببتم على اللّذات، ونحيّتم عن الغنمات[٥] فسوف تلقون غيّاً .

وأيم اللّه، لربّما أفكّر في أمركم، فلا أجد أمّةً من الأمم استحقّوا العذاب، حتّى نزل بهم لخلّةٍ من الخلال، إلاّ أصيب تلك الخلّة بعينها فيكم، مع خلالٍ كثيرةٍ، لم أكن أظنّ إن إبليس اهتدى إليها، ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر اللّه تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح، إنّه كان فيهم «تسعةُ رهْطٍ يُفسِدُونَ في الأرضِ وَلا يُصلِحُونَ»[٦]

١- «الثائر: من لا يبقي على شيء حتّى يدرك ثأره» منه ره .

٢- «والبائر: الهالك، لأنّه يقتل، ويحتمل «الباتر» أي: السيف القاطع» منه ره .

٣- تقدّم معنى البربط في ص٢٧٩

٤- الشعراء: ٨٨ و٨٩ .

٥- «النغمات» أ، ب .وهو تصحيف ،وفي م: «أعرضتم» بدل «نحيّتم»، وأسقطها في ب .

٦- النمل: ٤٨ .

فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض، قد اتّخذتموهم شعاراً ودثاراً، استخفافاً بالمعاد، وقلّة يقينٍ بالحساب، وأيّكم له رأى يتّبع، أو رويّة تنفع، فشاهت الوجوه، وعفّرت الخدود .

وأما ما ذكرتم من العشرة كانت في أبي الحسن نوّر الله وجهه، فلعمري إنّها عندي للنهضة والإستقلال الذي أرجو به قطع الصراط، والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظنّ عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك، إلاّ أن أعود بمثلها إلى مثله، وأين لي بذلك، وأنّى لكم بتلك السعادة .

وأمّا قولكم: إنّي سفّهت آراء آبائكم، وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش: «إنّا وَجَدْنا آباءنا عَلَى أُمّةٍ وَإنّا عَلَى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ»[1] ويلكم! إنّ الدين لا يؤخذ إلاّ من الأنبياء، فافقهوا، وما أراكم تعقلون .

وأمّا تعييركم إيّاي بسياسة المجوس إيّاكم، فما أذهبكم الأنفة من ذلك ولو ساستكم القردة والخنازير، ما أردتم إلاّ أمير المؤمنين ، ولعمري لقد كانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا وأمهاتنا في القديم، فهم المجوس الذين أسلموا، وأنتم المسلمون الذين ارتدّوا، فمجوسيّ أسلم خير من مسلمٍ ارتدّ، فهم يتناهون عن المنكر، ويأمرون بالمعروف، ويتقرّبون من الخير، ويتباعدون من الشرّ، ويذبّون عن حرم المسلمين، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من المنكر، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير[2] «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدّلوا تبديلاً»[3] .

وليس منكم إلاّ لاعب بنفسه، مأفون[4] في عقله وتدبيره، إمّا مغنٍّ، أو ضارب دفٍّ، أو زامرٍ، والله لو أنّ بني أميّة الذين قتلتموهم بالأمس نشروا ، فقيل لهم:

١- الزخرف: ٢٣ . ٢- «البشر» ع .

٣- الأحزاب: ٢٣ .

٤- «الأفن بالتحريك: ضعف الرأي، وقد أفن الرجل بالكسر، وأفن فهو مأفون وأفين . ذكره الجوهريّ» منه ره .

لا تأنفوا في معائب تنالونهم بها، لما زادوا على ما صيّرتموه لكم شعاراً ودثاراً، وصناعةً وأخلاقاً .

ليس فيكم إلاّ من إذا مسّه الشرّ جزع، وإذا مسّه الخير منع، ولا تأنفون ولا ترجعون إلاّ خشيةً، وكيف يأنف من يبيت مركوباً، ويصبح بإثمه معجباً؟! كأنّه قد اكتسب حمداً ! غايته بطنه وفرجه، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبيٍّ مرسلٍ، أو ملكٍ مقرّبٍ، أحبّ الناس إليه من زيّن له معصيةً، أو أعانه في فاحشةٍ، تنظّفه المخمورة، وتربّده[1] المطمورة [2]، فشتّت الأحوال .

فإن ارتدعتم عمّا أنتم فيه من السيّئات والفضائح، وما تهذرون به من عذاب ألسنتكم، وإلاّ فدونكم تعلموا بالحديد، ولا قوّة إلاّ بالله،وعليه توكّلي وهو حسبي .[3]

١- «... وقال: ربّد بالمكان، أقام به . قال ابن الأعرابيّ: ربّده، حبسه» منه ره .

٢- «المطمورة: حفرة يطمر فيها الطعام، أي: يخبأ» منه ره .

٣- ٢٧٥، عنه البحار: ٤٩/٢٠٨ ح٣ .

وأخرجه ملخّصاً في كشف الغمّة: ٢/٢٨٤ ،وينابيع المودّة: ٤٨٤ عن كتاب نديم الفريد .

وفي إحقاق الحقّ: ١٩/٥٧٧ عن ينابيع المودّة .

«بيان:هذا الخبر كان في بعض نسخ الطرائف،ولم يكن في أكثرها ،وكانت النسخ سقيمة» منه ره

١٤- أبواب ما أراد به المأمون من الكيد والأذى بالرضا عليه السلام، وما ظهر منه عليه السلام من المعجزات

١ - باب خروجه عليه السلام في العيد

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، والمكتّب، والورّاق جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني ياسر الخادم لما رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها .

قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني الريّان بن الصلت ـ وكان من رجال الحسن بن سهل ـ وحدّثني أبي، عن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد الراشديّين، كلّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام وقالوا:

لما انقضى أمر المخلوع، واستوى أمر المأمون، وساقوا الكلام إلى طلب المأمون الرضا عليه السلام إلى خراسان، وتكليفه الخلافة، وإبائه عليه السلام عن ذلك وولاية العهد ـ كما مرّ في باب وروده عليه السلام مرو ـ وتكليفه المأمون ولاية العهد، وقبوله عليه السلام بالشرائط المذكورة - إلى أن قالوا ـ:

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب، ويحضر العيد ويخطب، لتطمئنّ قلوب الناس، ويعرفوا فضله، وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة .

فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر .

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر، فتطمئنّ قلوبهم، ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به .فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك .

فلمّا ألحّ عليه، قال: يا أمير المؤمنين: إن أعفيتني من ذلك هو أحبّ إليّ، وإن لم تعفني، خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .فقال المأمون: أخرج كما تحبّ .

وأمر المأمون القوّاد والناس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح، من الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القوّاد على باب الرضا عليه السلام .فلمّا طلعت الشمس، قام الرضا عليه السلام، فاغتسل وتعمّم بعمامةٍ بيضاء من قطنٍ، وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر .

ثمّ قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت، ثمّ أخذ بيده عكّازةً وخرج ونحن بين يديه، وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشمّرة .

فلمّا قام ومشينا بين يديه، رفع رأسه إلى السماء، وكبّر أربع تكبيراتٍ، فخيّل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح، وتهيّأوا بأحسن هيئةٍ .

فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة، حفاةً قد تشمّرنا، وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفةً على الباب، وقال: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا» ورفع بذلك صوته، ورفعنا أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح، فقالها ثلاث مراتٍ، فسقط القوّاد عن دوابّهم، ورموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام، وصارت مرو ضجّةً واحدةً، ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج .فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشر خطواتٍ وقفةً، فكبّر الله أربع مراتٍ، فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا عليه السلام المصلّى على هذا السبيل، افتتن به الناس، فالرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه ورجع .

إرشاد المفيد: عليّ بن إبراهيم، عن ياسر والريّان، قالا:

لمّا حضر العيد (وساق الحديث إلى آخره) .[١]

١- تقدّم الحديث مع بيان له في ص٢٤٨ ح٢ .

أقول: قد مرّت القصّة في باب ولاية العهد وإنّما أوردتها ثانيةً هنا لمناسبتها بالبابين.

الكتب:

٢- كشف الغمّة: وممّا تلقّته الأسماع، ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيدٍ انحراف مزاجٍ، أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه‌السلام: يا أبا الحسن قم وصلّ بالناس. فخرج الرضا عليه‌السلام وعليه قميص قصير أبيض، وعمامة بيضاء لطيفة [١]، وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّى وهو يقول:

«السلام على أبويّ آدم ونوحٍ، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبويّ محمّدٍ وعليٍّ، السلام على عباد الله الصالحين».

فلمّا رآه الناس، أهرعوا إليه، وانثالوا عليه لتقبيل يديه، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين تدارك الناس، واخرج وصلّ بهم، وإلاّ خرجت الخلافة منك الآن.

فحمله على أن خرج بنفسه، وجاء مسرعاً والرضا عليه‌السلام بعد من كثرة زحام [الناس] عليه لم يخلص إلى المصلّى، فتقدّم المأمون وصلّى بالناس. [٢]

٢- باب كيفيّة خروجه إلى الجمعة

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: كان الرضا عليه‌السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع، وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه، وقال:

١- «نظيفة» م.

٢- ٢/٢٦٥، عنه البحار: ٤٩/١٧١ ح٩، وحلية الأبرار: ٢/٣٣٥.

وأورده في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٨٦ مرسلاً، عنه إثبات الهداة: ٦/١٥٣ ح١٩٣، وحلية الأبرار: ٢/٣٣٦، وإحقاق الحقّ: ١٢/٣٧٢.

«اللّهمّ إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجّل لي الساعة » ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض عليه السلام .[1]

٣- باب خروجه عليه السلام إلى الإستسقاء وما ظهر فيه من المعجزات

الأخبار: الأئمّة: الحسن العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

١- عيون أخبار الرضا: المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه، عليهم السلام أنّ الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام، لمّا جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرضا عليه السلام يقولون: انظروا، لمّا جاءنا عليّ بن موسى عليهما السلام وصار وليّ عهدنا، حبس الله تعالى عنّا المطر!

واتّصل ذلك بالمأمون، فاشتدّ عليه، فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله تعالى أن يمطر الناس. فقال الرضا عليه السلام: نعم.

قال: فمتى تفعل ذلك؟ ـ وكان ذلك يوم الجمعة ـ قال: يوم الإثنين، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام وقال: «يا بنيّ إنتظر يوم الإثنين، فابرز إلى الصحراء واستسق، فإنّ الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون حاله[2]، ليزداد علمهم بفضلك، ومكانك من ربّك تعالى».

فلمّا كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «اللّهمّ يا ربّ أنت عظّمت حقّنا أهل البيت، فتوسّلوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً

١- ١٥/٢ ضمن ح٣٤، عنه الوسائل: ٦٥٩/٢ ح٣، والبحار: ١٤٠/٤٩ ح١٣، وج١٧٧/٨٢ ح١٧ وفيه بيان: يدلّ على جواز تمنّي الموت في بعض الأحوال، ويحتمل أن يكون ذلك لإزالة وهم بعض الجاهلين الذين كانوا يظنّون أنّه عليه السلام مسرور بقرب المأمون، راضٍ بأفعاله، متوقّع لولاية عهده.

٢- «من حالهم» م.

عاماً غير رائثٍ[١]، ولا ضائرٍ[٢]، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم».

قال: فوالله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنّهم يريدون التنحّي عن المطر.

فقال الرضا عليه‌السلام: على رسلكم[٣] أيّها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنّما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثمّ جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعدٍ وبرق، فتحركوا فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنّما هي لأهل بلد كذا. فما زال حتّى جاءت عشر سحاباتٍ وعبرت، ويقول عليّ بن موسى الرضا عليهما‌السلام في كلّ واحدةٍ:

على رسلكم ليست هذه لكم، إنّما هي لأهل بلد كذا.

ثمّ أقبلت السحابة الحادية عشرة، فقال: أيّها الناس هذه سحابة بعثها الله تعالى لكم، فاشكروا الله تعالى على تفضّله عليكم، وقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنّها مسامتة[٤] لكم ولرؤوسكم، ممسكة عنكم، إلى أن تدخلوا مقاركم، ثمّ يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله.

ونزل من المنبر، وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثمّ جاءت بوابل[٥] المطر، فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كرامات الله تعالى.

ثمّ برز إليهم الرضا عليه‌السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال:

١- «بيان: قوله غير رائثٍ: قال الجزريّ في حديث الإستسقاء« عجلاً غير رائثٍ» أي: غير بطيءٍ متأخّر، إنتهى» منه ره.

٢- «قوله ولا ضائر: أي ضار» منه ره.

٣- الرسل ـ بالكسر ـ: التأنّي.

٤- سمت الشيء نحوه: قصده، ومنه قوله: وهنّ إلى البيت العتيق سوامت، أي قواصد.

٥- «الوابل: المطر الشديد» منه ره.

أيّها النّاس اتّقوا اللّه في نعم اللّه عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيكم، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنّكم لا تشكرون اللّه تعالى بشيء بعد الإيمان باللّه، وبعد الإعتراف بحقوق أولياء اللّه من آل محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أحبّ إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربّه، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة اللّه تبارك وتعالى .

وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل اللّه تعالى عليه إن تأمّله وعمل عليه .

قيل: يا رسول اللّه هلك فلان! يعمل من الذنوب كيت وكيت .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: بل قد نجا ولا يختم اللّه تعالى عمله إلاّ بالحسنى، وسيمحو اللّه عنه السيّئات، ويبدلّها له حسنات .

إنّه كان مرّة يمرّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته، وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بهامخافة أن يخجل، ثمّ أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه[1]، فقال له: أجزل اللّه لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك [في] الحساب، فاستجاب اللّه له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلاّ بخير بدعاء ذلك المؤمن .

فاتّصل قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله بهذا الرجل، فتاب وأناب، وأقبل على طاعة اللّه تعالى، فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى أغير على سرح المدينة،فوجّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ـ ذلك الرجل أحدهم ـ فاستشهد فيهم .

قال الإمام محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: وعظّم اللّه تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام .

وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرضا عليه السلام، وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام .

١- «قوله: في مهواه أي، مسيره، من قولهم: هوى يهوى، إذا أسرع السير، والمهواة: المطمئنّ من الأرض» منه ره .

فقال للمأمون بعض اولئك: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء[1] في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت ولد العبّاس إلى بيت ولد عليّ، ولقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، ومتّضعاً فرفعته، ومنسياً فذكّرت به، ومستخفّاً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة [2] وتشوّقاً[3] بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ، بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتوثّب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا، يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا، ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال، أن ينفتق علينا منه ما لا نسدّه، ويأتي علينا منه ما لا نطيقه، والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً، حتّى نصوّره عند الرعيّة بصورة من لا يستحقّ لهذا الأمر، ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه .

قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولّني مجادلته، فإنّي أُفحمه وأصحابه، وأضع من

١- «قوله: أن تكون تاريخ الخلفاء، كناية عن عظم تلك الواقعة وفظاعتها بزعمه، فإنّ الناس يؤرّخون الأمور بالوقائع والدواهي» منه ره .

٢- «المخرقة بالقاف: الشعبذة والسحر كما يظهر من استعمالاتهم، وإن لم نجد في اللغة، ولعلّها من الخرق، بمعنى السفه والكذب، أو من المخراق الّذي يضرب به . وفي بعض النسخ بالفاء، من الخرافات» منه ره .

٣- «التشوّق: التزيّن والتطلّع .وفي بعض النسخ «التسوّق» بالسين المهملة والقاف.ولعلّه مأخوذ من السوق، أي: أعمال أهل السوق من الأداني .وفي القاموس: ساوقه: فاخره في السوق» منه ره .

قدره، فلولا هيبتك في نفسي[1] لأنزلته منزلته، وبيّنت للناس قصوره عمّا رشّحته[2] له.

قال المأمون: ما شيء أحبّ إليّ من هذا.

قال: فاجمع وجوه أهل مملكتك والقوّاد[3] والقضاة، وخيار الفقهاء لأُبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الّذي أحللته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلسٍ واسعٍ قعد فيه لهم، وأقعد الرضا عليه السلام بين يده في مرتبته الّتي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إنّ الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه، برئت إليهم منه.

فأوّل ذلك أنّك [قد] دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه، فجاء، فجعلوه آية لك معجزة، أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين ـ أدام الله ملكه وبقاءه ـ لا يوازن[4] بأحد إلاّ رجح به، وقد أحلّك المحلّ الّذي [قد] عرفت، فليس من حقّه عليك أن تسوّغ[5] الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ، وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأمّا ذكرك صاحبك الّذي أحلّني، فما أحلّني إلاّ المحلّ الّذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك، وقال: يابن موسى لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك، أن بعث الله تعالى بمطر مقدّر وقته، لا يتقدّم ولا يتأخّر، جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنّك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤوس الطير بيده، ودعا أعضاءها الّتي كان فرّقها على الجبال، فأتينه سعياً وتركّبن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله عزّ وجلّ! فإن كنت صادقاً فيما توهّم، فأحي هذين وسلّطهما عليّ، فإن

١- «صدري» ع، ب. ٢- «يقال: فلان يرشّح للوزارة، أي يربّى ويؤهّل لها» منه ره.

٣- «فاجمع جماعة وجوه مملكتك من القوّاد» م.

٤- «لا يوازى» م. ٥- سوّغ الأمر: جوّزه.

ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأمّا المطر المعتاد مجيئه، فلست [أنت] أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الّذي دعا كما دعوت ـ وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الّذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند ـ .

فغضب عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً .

فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب وعضّاه ورضّاه وهشّماه وأكلاه ولحسا[1] دمه، والقوم ينظرون متحيّرين ممّا يبصرون، فلمّا فرغا منه، أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا، أنفعل به [ما] فعلنا بهذا؟ ـ يشيران إلى المأمون ـ فغشي على المأمون ممّا سمع منهما .

فقال الرضا عليه السلام: قفا . فوقفا .

ثمّ قال الرضا عليه السلام: صبّوا عليه ماء ورد وطيّبوه، ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الّذي أفنيناه؟

قال: لا، فإنّ لله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه . فقالا: ماذا تأمرنا؟

فقال: عودا إلى مقركما كما كنتما، فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا .

فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران ـ يعني الرجل المفترس ـ.

ثمّ قال للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك .

فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإنّ الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين، إلاّ جهّال بني آدم، فإنّهم وإن خسروا حظوظهم، فلله عزّ وجلّ فيهم تدبير ،وقد أمرني بترك الإعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون

١- «لحس القصعة: أكل بقيّة ما فيه باللسان» منه ره .

مصر . قال: فما زال المأمون ضئيلاً [في نفسه] إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام ما قضى .[١]

٤- باب ما أراد به المأمون من قتله عليه‌السلام سراً ودفع الله تعالى عنه، وما ظهر عنه من المعجزة في ذلك

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبارالرضا**: السناني، عن الأسدي، عن محمّد بن خلف، عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيّدي ومولاي - يعني الرضا عليه‌السلام - في دار المأمون، وكان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرضا عليه‌السلام قد توفّي، ولم يصحّ هذا القول، فدخلت أُريد الإذن عليه . قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له «صبيح الديلمي»، وكان يتولى سيّدي حقّ ولايته، وإذا صبيح قد خرج، فلمّا رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه وعلانيته؟

قلت: بلى . قال: اعلم يا هرثمة أنّ المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه وعلانيته، في الثلث الأوّل من الليل، فدخلت عليه، وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلولة، مشحوذة، مسمومة .

فدعا بنا غلاماً غلاماً، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا .فقال لنا: هذا العهد لازم لكم أنّكم تفعلون ما آمركم به، ولا تخالفوا منه شيئاً . قال: فحلفنا له .

فقال: يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده، وامضوا حتّى تدخلوا على عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلّموه، وضعوا

١- ١٦٧/٢ ح١، عنه الوسائل: ١٦٤/٥ ح٢، والبحار: ١٥٥/٥ ح٧، وج٤٩/ ١٨٠ ح١٦، وج٩١/ ٣١١ ح٢، واثبات الهداة: ٥٣/٦ ح٣٥،ومدينة المعاجز: ٤٩٤ ح١٠٧ .وأورده في الخرائج والجرائح:٦٥٨/٢ ح١ مرسلاً، وله تخريجات أخر ذكرناها عند تحقيقنا للكتاب الأخير .

أسيافكم عليه، واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخّه، ثمّ اقلبوا عليه بساطه، وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إليّ، وقد جعلت لكلّ واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم، وعشر ضياع منتخبة [1]، والحظوظ عندي ما حييت وبقيت .

قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ، ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعاً يقلّب طرف يديه، ويتكلّم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف، ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه، وكأنّه قد كان علم بمصيرنا إليه، فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطووا عليه بساطه، وخرجوا حتّى دخلوا على المأمون .

فقال: ما صنعتم؟ قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين .

قال: لا تعيدوا شيئاً ممّا كان . فلمّا كان عند تبلّج الفجر، فخرج المأمون، فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار وأظهر وفاته، وقعد للتعزية، ثمّ قام حافياً، حاسراً، فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه .

فلمّا دخل عليه حجرته، سمع همهمة فأرعد، ثمّ قال: من عنده؟

قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين .فقال: اسرعوا وانظروا .

قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت، فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح . فقلت: يا أمير المومنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ويسبّح، فانتفض المأمون وارتعد، ثمّ قال: غررتموني! لعنكم الله، ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة فقال:

يا صبيح أنت تعرفه، فانظر من المصلّي عنده؟

قال صبيح: فدخلت وتولّى المأمون راجعاً، فلمّا صرت عند عتبة الباب، قال عليه السلام لي: يا صبيح .قلت: لبّيك يا مولاي، وقد سقطت لوجهي .

فقال: قم يرحمك الله «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ» [2] .

١- «منتجبة» ب .وكلاهما بمعنى: مختارة .

٢- اقتباس من سورة الصفّ: ٨ .

قال: فرجعت إلى المأمون، فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي:

يا صبيح ما وراءك؟ قلت له: يا أمير المؤمنين هو ـ والله ـ جالس في حجرته، وقد ناداني، وقال لي، كيت وكيت .

قال:فشدّ أزراره، وأمر بردّ أثوابه، وقال: قولوا إنّه كان غشي عليه وإنّه قد أفاق .

قال هرثمة: فأكثرت لله تعالى شكراً وحمداً، ثمّ دخلت على سيّدي الرضا عليه السلام فلمّا رآني قال: يا هرثمة، لا تحدّث بما حدّثك به صبيح أحداً، إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبّتنا وولايتنا، فقلت: نعم يا سيّدي .

ثمّ قال لي عليه السلام: يا هرثمة ـ والله ـ لا يضرّنا كيدهم شيئاً، حتّى يبلغ الكتاب أجله .[1]

٥- باب آخر في حبسه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال:

جئت إلى باب الدار الّتي حبس فيه الرضا عليه السلام بسرخس[2]، وقد قيّد عليه السلام، فاستأذنت عليه السّجان، فقال: لاسبيل لك إليه .

فقلت: ولم؟

١- ٢١٤/٢ ح٢٢، عنه البحار: ١٨٦/٤٩ ح١٨، وإثبات الهداة: ٧٣/٦ ح٦٠، وحلية الأبرار: ٣٥٢/٢ ح١ .ورواه في دلائل الإمامة: ١٨٤ عن محمّد بن زيد القمي، عن محمّد بن منير، عن محمّد بن خلف الطوسي، عن هرثمة بن أعين .
وأخرجه في مدينة المعاجز: ٤٨٢ ح٥٤ عن عيون الأخبار ودلائل الإمامة .ورواه الخصيبي في الهداية: ٢٨٠ عن محمّد بن زيد .
وأورده في عيون المعجزات:: ١١٠ مرسلاً .وأخرجه ابن شهر اشوب في المناقب: ٤٥٩/٣ عن أبي الحسن القزويني في بعض كتبه بالإسناد إلى هرثمة .

٢- سرخس:مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة وواسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق.

قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة ، وإنّما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه .

قال: فقلت له: فاطلب لي [منه] في هذه الأوقات إذناً عليه .

فاستأذن لي، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاّه متفكّر .

قال أبو الصلت: فقلت [له]: يا بن رسول الله، ما شيء يحكيه عنكم الناس؟

قال: وما هو؟ قلت: يقولون أنكم تدّعون أنّ الناس لكم عبيد .

فقال: «اللّهمّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ، ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم‌السلام قاله قطّ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأُمّة، وإنّ هذه منها» .

ثمّ أقبل عليّ فقال: يا عبد السلام، إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا، فممّن نبيعهم؟

فقلت: يا بن رسول الله صدقت .

ثمّ قال: يا عبدالسلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية، كما ينكره غيرك ؟

قلت: معاذ الله، بل أنا مقرّ بولايتكم .[1]

١- ٢/١٨٣ ح٦، عنه الوسائل: ١/٦٧ ح١٥، وج٣/٧٢ ح٤، والبحار: ٤٩/٩١ ح٥ وص١٧٠ ح٧، وج٨٢/٣٠٩ ح١٠،وحلية الأبرار: ٢/٣٠٨ .

١٥- أبواب
أحواله عليه‌السلام مع الفضل بن سهل وزير المأمون، وسائر أمرائه

١- باب ما كتب عليه‌السلام من نسخة كتاب «الحباء والشرط» للفضل بن سهل وأخيه إلى العمّال

الكتب:

١- **عيون أخبار الرضا:** وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب «الحباء والشرط» من الرضا عليّ بن موسى عليه‌السلام إلى العمّال، في شأن الفضل بن سهل وأخيه، ولم أرو ذلك عن أحد.

أمّا بعد فالحمد لله البدئ البديع[1]، القادر القاهر، الرقيب على عباده، المقيت على خلقه، الّذي خضع كلّ شيء لملكه، وذلّ كلّ شيء لعزّته، واستسلم كلّ شيء لقدرته، وتواضع كلّ شيء لسلطانه وعظمته، وأحاط بكلّ شيء علمه، وأحصى عدده، فلا يؤده كبير، ولا يعزب عنه صغير، الذي لا تدركه أبصار الناظرين، ولا تحيط به صفة الواصفين، له الخلق والأمر والمثل الأعلى في السموات والأرض، وهو العزيز الحكيم.

والحمد لله الذي شرع الإسلام ديناً، ففضّله وعظّمه وشرّفه وكرّمه، وجعله الدين القيّم الّذي لا يقبل غيره، والصراط المستقيم الذي لا يضلّ من لزمه ولا يهتدي من صدف عنه. وجعل فيه النور والبرهان، والشفاء والبيان، وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبى من رسله في الأمم الخالية، والقرون الماضية، حتّى انتهت رسالته إلى محمّد [المصطفى] صلى الله عليه وآله، فختم به النبيّين، وقفى به على آثار المرسلين، وبعثه رحمةً للعالمين، وبشيراً للمؤمنين المصدّقين ونذيراً للكافرين المكذّبين، لتكون له الحجّة البالغة و«ليهلكَ منْ هَلَكَ عَنْ بيِّنَةٍ، وَيحْيى مَنْ حيّ عَنْ بَيِّنَةٍ وإنَّ اللّهَ لَسَميعٌ عَليمٌ».[2]

١- «الرفيع» م. ٢- اقتباس من سورة الأنفال: ٤٢.

والحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة، واستودعهم العلم والحكمة، وجعلهم معدن الإمامة والخلافة، وأوجب ولايتهم، وشرّف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أمّته مودّتهم إذ يقول: «قل لا أسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدّةَ في القُرْبى»[1] .

وما وصفهم به من إذهاب الرجس عنهم، وتطهيره إيّاهم في قوله: «إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهّرَكُمْ تَطْهيراً»[2] .

ثمّ إنّ المأمون برّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته، ووصل أرحام أهل بيته، فردّ إلفتهم، وجمع فرقتهم، ورأب[3] صدعهم، ورتق فتقهم، وأذهب الله به الضغائن والإحن[4] بينهم، وأسكن التناصر والتواصل والمحبّة والمودّة قلوبهم، فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبرّه وصلته أيديهم واحدة، وكلمتهم جامعة، وأهواؤهم متّفقة، ورعى الحقوق لأهلها، ووضع المواريث مواضعها، وكافأ إحسان المحسنين، وحفظ بلاء المبلين[5]، وقرّب وباعد على الدين. ثمّ اختصّ بالتفضيل والتقديم والتشريف، من قدّمته مساعيه، فكان ذلك ذا الرئاستين «الفضل بن سهل» إذ رآه له مؤازراً، وبحقّه قائماً، وبحجّته ناطقاً، ولنقبائه نقيباً، ولخيوله قائداً، ولحروبه مدبّراً، ولرعيّته سائساً، وإليه داعياً، ولمن أجاب إلى طاعته مكافئاً، ولمن عند عنها مبائناً[6]، وبنصرته متفرّداً[7]، ولمرض القلوب والنيّات مداوياً .

لم ينهه عن ذلك قلّة مال ولا عوز[8] رجال، ولم يمل به طمع، ولم يلفته[9] عن نيّته

١- الشورى: ٢٣ . ٢- الأحزاب: ٣٣ .

٣- «توضيح: رأبت الإناء: أصلحته. ومنه قولهم: اللّهمّ ارأب بينهم أي، أصلح» منه ره .

٤- «الإحن ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء ـ: جمع الإحنة ـ بالكسر ـ وهي، الحقد» منه ره .

٥- «حفظ بلاء المبلين، البلاء: النعمة، ومنه قول سيّد الساجدين عليه السلام: وأبلوا البلاء الحسن في نصره» منه ره . ٦- «ولمن عدل عنها منابذاً» م. «ولمن عند عنها معانداً» خ ل .

٧- «منفرداً» ع، ب . ٨- «العوز: القلّة والفقر» منه ره .

٩- «يقال: لفته عن رأيه أي، صرفه» منه ره .

وبصيرته وجل، بل عندما يهوّله المهوّلون، ويرعد ويبرق[١] به المبرقون المرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخاتلين، أثبت ما يكون عزيمة، وأجرأ جناناً، وأنفذ مكيدةً، وأحسن تدبيراً، وأقوى في تثبيت حقّ[٢] المأمون والدعاء إليه، حتّى قصم[٣] أنياب الضلالة، وفلّ حدّهم وقلّم أظفارهم وحصد شوكتهم، وصرعهم مصارع الملحدين في دينه، الناكثين لعهده، الوانين[٤] في أمره، المستخفّين بحقّه، الآمنين لما حذر من سطوته وبأسه، مع آثار ذي الرئاستين في صنوف الأمم من المشركين، وما زاد الله به في حدود دار المسلمين، ممّا قد وردت أنباؤه عليكم، وقرئت به الكتب على منابركم، وحملت أهل الآفاق عنكم إلى غيركم .

فانتهى شكر ذي الرئاستين بلاء أمير المؤمنين عنده، وقيامه بحقّه، وابتذاله مهجته، ومهجة أخيه أبي محمّد الحسن بن سهل، الميمون النقيبة [٥]، المحمود السياسة، إلى غاية تجاوز فيها الماضين، وفاق بها الفائزين، وانتهت مكافأة أميرالمومنين إيّاه إلى ما جعل له من الأموال والقطائع والجواهر، وإن كان ذلك لا يفي بيوم من أيامه، ولا بمقام من مقاماته، فتركه زهداً فيه، وارتفاعاً من همّته له، وتوفيراً له على المسلمين، وإطراحاً للدنيا، واستصغاراً لها، وإيثاراً للآخرة، ومنافسة فيها .

وسأل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً، وإليه فيه راغباً، من التخلّي والتزهّد، فعظم ذلك عنده وعندنا، لمعرفتنا بما جعل الله عزّ وجلّ في مكانه الّذي هو به من العزّ للدين، والسلطان والقوّة على صلاح المسلمين، وجهاد المشركين، وما أرى الله به من تصديق نيّته، ويمن نقيبته، وصحّة تدبيره، وقوّة رأيه، ونجح طلبته، ومعاونته على الحقّ والهدى، والبرّ والتقوى .

١- «يقال: أرعد الرجل وأبرق، إذا تهدّد وأوعد» منه ره . ٢- «وأقوى تثبّتاً في حقّ» ع ، ب .
٣- «القصم ـ بالقاف والفاء ـ: الكسر» منه ره . ٤- وني: فتر وضعف وكلّ ، والواني: الضعيف وما شاكله . ٥- «قال الجوهريّ: قال أبو عبيد: النقيبة النفس ، يقال فلان ميمون النقيبة، إذا كان مبارك النفس . قال ابن السكيت: إذا كان ميمون المشورة» منه ره .

فلمّا وثق أمير المؤمنين،وثقنا منه بالنظر للدين، وإيثار ما فيه صلاحه، وأعطيناه سؤله الذي يشبه قدره، وكتبنا له كتاب حباء وشرط، قد نسخ في أسفل كتابي هذا، وأشهدنا الله عليه، ومن حضرنا من أهل بيتنا، والقوّاد والصحابة والقضاة والفقهاء والخاصّة والعامّة، ورأى أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق، ليذيع ويشيع في أهلها، ويقرأ على منابرها، ويثبت عند ولاتها وقضاتها، فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه، وهي على ثلاثة أبواب:

ففي الباب الأوّل: البيان عن كلّ آثاره التي أوجب الله تعالى بها حقّه علينا وعلى المسلمين .

والباب الثاني: البيان عن مرتبته في إزاحة علّته[1] في كلّ ما دبّر ودخل فيه، ولا سبيل عليه فيما ترك وكره، وذلك لما ليس[2] لخلق ممّن في عنقه بيعة إلاّ له وحده ولأخيه .ومن إزاحة العلّة تحكيمها في كلّ من بغى عليهما، وسعى بفساد علينا وعليهما وعلى أوليائنا، لئلاّ يطمع طامع في خلاف عليهما، ولا معصية لهما، ولا احتيال في مدخل بيننا وبينهما .

والباب الثالث: البيان في إعطائنا إيّاه ما أحبّ من ملك التخلّي[3]، وحلية الزهد، وحجّة التحقيق، لما سعى فيه من ثواب الآخرة، بما يتقرّر في قلب من كان شاكّاً في ذلك منه، وما يلزمنا[4] له من الكرامة والعزّ والحباء الذي بذلناه له ولأخيه، من منعهما ما نمنع

١- «قوله: في إزاحة علّته، أي في إزالة موانعه في كلّ ما دبّر . والغرض تمكينه التام» منه ره .

٢- «قوله:وذلك ما ليس، أي هذا التمكين التّام مختصّ به من بين كلّ من في عنقه بيعة، لا يشركه فيه أحد .وفي بعض النسخ «لما» أي ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلاّ له ولأخيه» منه ره .

٣- «قوله: من ملك التخلّي، أي له أن يختار التخلّي، ويزهد فيما فيه من الإمارة، وذلك حجّة يتحقّق بها في قلوب الناس أنّه إنّما سعى في تمكين الخليفة للآخرة لا للدنيا، ويزول شكّ من كان في ذلك شاكّاً» منه ره .

٤- «قوله: ما يلزمنا معطوف على قوله: إعطائنا» منه ره .

منه أنفسنا، وذلك محيط[1] بكلّ ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين ودنيا .

وهذه نسخة الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب وشرط من عبدالله المأمون أمير المؤمنين ووليّ عهده عليّ بن موسى لذي الرئاستين الفضل بن سهل في يوم الإثنين لسبع [ليال] خلون من شهر رمضان، من سنة إحدى ومائتين، وهو اليوم الّذي تمّم الله فيه دولة أمير المؤمنين،وعقد لوليّ عهده، وألبس الناس اللباس الأخضر،وبلغ أمله في صلاح وليّه، والظفر بعدوّه .

إنّا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حقّ الله تبارك وتعالى وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله وحقّ أمير المؤمنين، ووليّ عهده عليّ بن موسى، وحقّ هاشم، التي بها يرجى صلاح الدين، وسلامة ذات البين بين المسلمين، إلى أن ثبتت النعمة علينا وعلى العامّة بذلك، بما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدين والسنّة وإظهار الدعوة الثانية [2]، وإيثار الأولى مع قمع الشرك، وكسر الأصنام، وقتل العتاة، وسائر آثارك الممثّلة للأمصار في المخلوع، وفي المسمّى بالأصفر المكنّى بأبي السرايا، وفي المسمّى بالمهديّ محمّد بن جعفر الطالبي، والترك الخزلجيّة[3]، وفي طبرستان وملوكها إلى بندار هرمز بن شروين، وفي الديلم وملكها [مهورس]، وفي كابل وملكها المهوزين[4]، ثمّ ملكها الأصفهيد[5]، وفي إبن المبرم[6]، وجبال بداربنده وغرشستان، والغور وأصنافها، وفي خراسان خاقان، وملون[7] صاحب جبل التبت، وفي كيمان والتغرغر، وفي أرمينية والحجاز وصاحب السرير، وصاحب الخزر، وفي المغرب وحروبه .

١- «قوله: وذلك محيط، أي منعهما ما نمنع به أنفسنا، يشتمل على كلّ ما يحتاط فيه محتاط في دين أو دنيا، فيدلّ على أنّا نراعي فيهما كلّما نراعي في أنفسنا من الحفظ من شرور الدنيا والآخرة» منه ره .

٢- «قوله: وإظهار الدعوة الثانية لعلّها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد» منه ره .

٣- «الحولية» م .

٤- «هرموس» م .

٥- الاصفهبد» م

٦- «البرم» م .

٧- «بلون» أ . «يلون» خ ل .

وتفسير ذلك في ديوان السيرة، وكان ما دعوناك إليه وهو معونة لك مائة ألف ألف درهم وغلّة عشرة ألف ألف درهم جوهراً، سوى ما أقطعك أمير المؤمنين قبل ذلك، وقيمة مائة ألف ألف درهم جوهراً يسير عندنا ما أنت له مستحقّ، فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع، وآثرت الله ودينه، وإنّك شكرت أمير المؤمنين ووليّ عهده، وما آثرت توفير ذلك كلّه على المسلمين، وجدت لهم به .

وسألتنا أن نبلّغك الخصلة التي لم تزل إليها تائقاً [1] من الزهد والتخلّي، ليصحّ عند من شكّ في سعيك للآخرة دون الدنيا، وتركك الدنيا، وما عن مثلك يستغنى في حال، ولا مثلك ردّ عن طلبته، ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعم علينا، فكيف بأمر رفعت فيه المؤنة،وأوجبت به الحجّة على من كان يزعم أنّ دعاءك إلينا للدنيا لا للآخرة .

وقد أجبناك إلى ما سألت، وجعلنا ذلك لك مؤكّداً بعهد الله وميثاقه الذي لا تبديل له ولا تغيير، وفوّضنا الأمر في وقت ذلك إليك، فما أقمت فعزيز مزاح العلّة، مدفوع عنك الدخول فيما تكره من الأعمال كائناً ما كان، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا في الحالات كلّها، وإذا أردت التخلّي فمكرّم مزاح البدن، وحقّ لبدنك الراحة والكرامة، ثمّ نعطيك ما تناوله ممّا بذلناه لك في هذا الكتاب، فتركته اليوم .

وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك، فنصف ما بذلناه من العطيّة وأهل ذلك هو لك، وبما بذل من نفسه في جهاد العتاة، وفتح العراق مرّتين،وتفريق جموع الشيطان بيديه، حتّى قوي الدين، وخاض نيران الحروب ووقانا عذاب السموم [2] بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أولياء الحقّ .

وأشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه، وكلّ من أعطانا بيعته وصفقته يمينه في هذا اليوم وبعده، على ما في هذا الكتاب، وجعلنا الله علينا كفيلاً، وأوجبنا على أنفسنا الوفاء بما شرطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ وعلانية، والمؤمنون عند

١- «قوله: تائقاً من تاقت نفسه إلى الشيء، أي إشتاقت» منه ره .

٢- «وفاءً وشكراً» ب ،ع .

شروطهم، والعهد فرض مسؤول، وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء، وكان موضعاً للقدرة، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إذا عاهَدْتُمْ ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوكيدِها وقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً إنّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»[١].

وكتب الحسن بن سهل:

توقيع المأمون فيه «بسم الله الرحمن الرحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب، وأشهد الله تبارك وتعالى، وجعله عليه راعياً[٢] وكفيلاً، وكتب بخطّه في صفر سنة اثنتين ومائتين تشريفاً للحباء وتوكيداً للشريطة».

توقيع الرضا عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم قد ألزم عليّ بن موسى نفسه جميع ما في هذا الكتاب على ما وكّد[٣] فيه من يومه وغده، ما دام حيّاً، وجعل الله تعالى عليه راعياً وكفيلاً، وكفى بالله شهيداً، وكتب بخطّه في هذا الشهر من هذه السنة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل».[٤]

٢- باب ما جرى بينه عليه السلام وبين الفضل بن سهل وهشام بن إبراهيم[٥] لمّا أرادا قتل المأمون في السرّ

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: روي أنّه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم[٦] الرضا عليه السلام، فقال له: يابن رسول الله جئتك في سرّ، فاخل لي المجلس.

١- النحل: ٩١ . ٢- «داعياً» م وكذا ما بعدها . ٣- وكّد العقد: أوثقة .

٤- ١٥٤/٢ ح٢٣، عنه البحار: ٢٦٢/٤ ح١٠ (قطعة) وج١٥٧/٤٩ ح١ . راجع ص ٣٦٣ حول قصة هذا الكتاب .

٥و٦- «عمرو» ع ، ب.هو إبراهيم بن هشام العبّاسي،الذي كان من أخصّ النّاس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل إلى المأمون، ثمّ قرّبه الفضل بن سهل إليه، وانقلب بعدها إلى الزندقة، وكان ينقل كلام الرضا عليه السلام إلى المأمون سراً.وأورد السيّد الخوئي في رجاله:٣١٩/١٩ في ترجمته روايات تدلّ على انحرافه، ومنها ما تقدّم في كتابنا هذا في ص٢٢٠ ضمن ح١ فراجع .

فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق، وما لا كفّارة له، وقالا له:

إنّما جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق، وقد علمنا إنّ الإمرة إمرتكم،والحقّ حقّكم يابن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، والذي نقول بألسنتنا عليه ضمائرنا، وإلاّ نعتق ما نملك، والنساء طوالق، وعليّ ثلاثون حجّة راجلاً أنا، على أن نقتل المأمون ونخلّص لك الأمر حتّى يرجع الحقّ إليك .فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما وقال لهما: كفرتما النعمة، فلا تكون لكما سلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما .

فلمّا سمع الفضل ذلك منه مع هشام، علما أنّهما أخطأا .

فقصدا المأمون بعد أن قالا للرضا عليه‌السلام: أردنا بما فعلنا أن نجرّبك .

فقال لهما الرضا عليه‌السلام: كذبتما، فإنّ قلوبكما على ما أخبرتماني [به] إلاّ أنّكما لم تجداني نحو ما أردتما .

فلمّا دخلا على المأمون قالا: يا أمير المؤمنين، إنّا قصدنا الرضا وجرّبناه، وأردنا أن نقف على ما يضمره لك، فقلنا وقال .

فقال المأمون: وفّقتما .

فلمّا خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه‌السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالا ،وأمره أن يحفظ نفسه منهما، فلمّا سمع ذلك من الرضا علم أنّ الرضا عليه‌السلام هو الصادق .[١]

١- ٢/١٦٧ ح٣٠، عنه البحار: ٤٩/١٦٣ ح٣ .

١٦- أبواب أمر الرضا عليه السلام المأمون بالخروج من خراسان وما وقع بينه عليه السلام وبين الفضل بن سهل في هذه الإرادة

١- بـاب خروج المأمون مـن خـراسان إلـى بغـداد، وما جرى فيه من قتل الفضل بن سهل وغيره

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبارالرضا: حمزة العلوي، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا، جمع حشمه كلّهم عنده، الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم.

وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام، إلاّ أقعده معه على مائدته.

قال ياسر: فبينا نحن عنده يوماً، إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام.

فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا تفرّقوا، فقمنا عنه، فجاء المأمون ومعه كتاب طويل، فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم، فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يقوم إليه.

ثمّ جاء حتّى أنكبّ على أبي الحسن عليه السلام وقبّل وجهه، وقعد بين يديه على وسادة، فقرأ ذلك الكتاب عليه، فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه: إنّا فتحنا قرية كذا وكذا، فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام: وسرّك فتح قرية من قرى الشرك؟

فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور؟

فقال: يا أمير المؤمنين إتّق الله في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما ولاّك الله من هذا الأمر وخصّك به، فإنّك قد ضيّعت أمور المسلمين، وفوّضت ذلك إلى غيرك، يحكم فيهم بغير حكم الله تعالى.

وقعدت في هذه البلاد، وتركت بيت الهجرة، ومهبط الوحي، وإنّ المهاجرين

والأنصار يظلمون دونك[١]،ولا يرقبون في مؤمنٍ إلاً [٢] ولا ذمّةً، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه، ويعجز عن نفقته، فلا يجد من يشكو إليه حاله، ولا يصل إليك فاتّق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين، وارجع إلى بيت النبوّة، ومعدن المهاجرين والأنصار،أما علمت يا أمير المؤمنين أنّ والي المسلمين مثل العمود[٣] في وسط الفسطاط، من أراده أخذه .

قال المأمون: يا سيّدي ! فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد ، وتتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك، وتنظر في أمور المسلمين، ولا تكلهم إلى غيرك، فإن الله تعالى سائلك عمّا ولاّك .فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيّدي هذا هو الرأي .

فخرج وأمر أن تقدّم النوائب[٤]، وبلغ ذلك ذا الرئاستين، فغمّه غمّاً شديداً، وقد كان غلب على الأمر، ولم يكن للمأمون عنده رأي، فلم يجسر أن يكاشفه، ثمّ قوي الرضا [٥] عليه‌السلام جداً، فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون .

فقال [له]: يا أميرالمؤمنين، ما هذا الرأي الذي أمرت به؟

فقال: أمرني سيّدي أبو الحسن بذلك، وهو الصواب .

فقال: يا أميرالمؤمنين، ما هذا بصواب، قتلت بالأمس أخاك، وأزلت الخلافة عنه، وبنو أبيك معادون لك، وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب، ثمّ أحدثت هذا الحدث الثاني، إنّك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك، والعامّة والعلماء والفقهاء وآل عبّاس لا يرضون بذلك!

١- «بيان: قوله: يظلمون على البناء للمجهول . دونك، أي قبل أن يصلوا إليك » منه ره .

٢- «الإل ـ بالكسر ـ : العهد والقرابة» منه ره .

٣- «قوله: مثل العمود ، أي في ظهوره للناس، وعدم مانع عن الوصول إليه، وكونه في وسط الممالك» منه ره .

٤- ويمكن أن يكون المراد بالنوائب: العساكر المعدّة للنوائب، أو أسباب السفر المعدّة لها ، أو العساكر الذين ينتابون في الخدمة، أو الطبول المسمّاه في عرف العجم بـ«النوبة السلطانيّة» منه ره .

٥- «قوي بالرضا» م .

وقلوبهم متنافرة عنك، والرأي أن تقيم بخراسان، حتّى تسكن قلوب الناس على هذا، ويتناسوا ما كان من أمر محمّد أخيك، وههنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد، وعرفوا الأمر، فاستشرهم في ذلك، فإن أشاروا به فامضه .

فقال المأمون: مثل من؟ قال: مثل عليّ بن عمران، وأبو يونس، والجلوديّ .[١]

ـ وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به، فحبسهم المأمون بهذا السبب ـ .فقال المأمون: نعم .

فلمّا كان من الغد، جاء أبو الحسن عليه السلام، فدخل على المأمون، فقال:

يا أمير المؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرئاستين .

ودعا المأمون بهؤلاء النفر، فأخرجهم من الحبس، فأوّل من أُدخل عليه عليّ بن عمران، فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون، فقال: أُعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصّكم به، وتجعله في أيدي أعدائكم، ومن كان آباؤك يقتلونهم، ويشرّدونهم في البلاد .

قال المأمون له: يابن الزانية، وأنت بعد على هذا ؟ قدّمه يا حرسي واضرب عنقه، فضربت عنقه .

وأدخل أبو يونس، فلمّا نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال:

يا أمير المؤمنين، هذا الذي بجنبك ـ والله ـ صنم يعبد من دون الله .

قال له المأمون: يابن الزانية، وأنت بعد على هذا ؟ يا حرسي قدّمه واضرب عنقه، فضربت عنقه .

ثمّ أدخل الجلوديّ، وكان الجلوديّ في خلافة الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر ابن محمّد بالمدينة، بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب، وأن يسلب نساءهم، ولا يدع على واحدة منهن إلاّ ثوباً واحداً .

١- تقدّم ذكرهم مع اختلاف النسخ في ضبط أسمائهم في ص٢٤٥ ح٢ .

ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام، فصار الجلوديّ إلى باب [دار] أبي الحسن الرضا عليه السلام، فهجم على داره مع خيله، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ في بيت، ووقف على باب البيت، فقال الجلوديّ لأبي الحسن عليه السلام: لابدّ من أن أدخل البيت، فأسلبهنّ كما أمرني أمير المؤمنين .

فقال الرضا عليه السلام: أنا أسلبهنّ لك، وأحلف أنّي لا أدع عليهنّ شيئاً إلاّ أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن .

فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً، حتّى أقراطهنّ وخلاخيلهنّ وإزارهنّ، إلاّ أخذه منهنّ، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير .

فلمّا كان في هذا اليوم وأُدخل الجلوديّ على المأمون، قال الرضا عليه السلام:

يا أمير المؤمنين، هب لي هذا الشيخ . فقال المأمون: يا سيّدي، هذا الذي فعل ببنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهنّ !

فنظر الجلوديّ إلى الرضا عليه السلام وهو يكلّم المأمون ويسأله أن يعفو عنه ويهبه له، فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودي فعله .

فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك باللّه وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ .

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى، ونحن نبرّ قسمه .

ثمّ قال: لا واللّه، لا أقبل فيك قوله، الحقوه بصاحبيه . فقدّم وضربت عنقه ورجع ذو الرئاستين إلى أبيه سهل، وقد كان المأمون أمر أن تقدّم النوائب، فردّها ذو الرئاستين .فلمّا قتل المأمون هؤلاء، علم ذو الرئاستين أنّه قد عزم على الخروج .

فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما صنعت بتقديم النوائب؟

فقال المأمون: يا سيّدي، مرهم أنت بذلك، فخرج أبو الحسن عليه السلام وصاح بالناس: قدّموا النوائب .قال: فكأنّما وقعت فيهم النيران، وأقبلت النوائب تتقدّم وتخرج .

وقعد ذو الرئاستين [في] منزله، فبعث إليه المأمون فأتاه، فقال له: ما لك قعدت في بيتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامّة، والناس

يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ، ولا آمن السعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوا بي، فدعني أخلفك بخراسان .

فقال له المأمون: لا نستغني عنك، فأمّا ما قلت أنّه يُسعى بك،ويُبغى لك الغوائل، فليس أنت عندنا إلاّ الثقة المأمون، الناصح المشفق، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان، وأكّد لنفسك ما تكون به مطمئناً .

فذهب وكتب لنفسه كتاباً، وجمع عليه العلماء، وأتى به المأمون، فقرأه وأعطاه المأمون كلّ ما أحبّ، وكتب له بخطّه كتاب الحبوة [١] «إنّي قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان» وبسط له من الدنيا أمله .

فقال ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين يجب [٢] أن يكون خطّ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت، فإنّه وليّ عهدك .

فقال المأمون: قد علمت أنّ أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً، ولا يحدث حدثاً، فلا نسأله ما يكرهه، فاسأله أنت، فإنّه لا يأبى عليك في هذا، فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام .

قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا فتنحّوا فتنحّينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة، فرفع أبو الحسن عليه السلام رأسه إليه، فقال له: ما حاجتك يا فضل؟

قال: يا سيّدي هذا ـ أمان ـ ما كتبه لي أميرالمؤمنين، وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين، إذ كنت وليّ عهد المسلمين .

فقال له الرضا عليه السلام: إقرأه . وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتّى قرأه .

فلمّا فرغ قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله تعالى .قال ياسر: فنقض [٣] عليه أمره في كلمة واحدة، فخرج من عنده، وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام .

١- تقدّم بتمامه في ص٣٥١ باب ١ ح١ .　　٢- «نحبّ» م .

٣- « نفض» م، «نفص» خ ل .نقض الأمر: أفسده بعد إحكامه .

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام ونحن في بعض المنازل، ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: «إنّي نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم، ووجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار، وأرى أن تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمّام في هذا اليوم فتحتجم فيه، وتصب الدم على بدنك، ليزول نحسه عنك» . فبعث الفضل إلى المأمون، وكتب إليه بذلك، وسأله أن يدخل الحمّام معه، ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك .

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله،فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «لست بداخل غداً الحمّام، ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمّام غداً، ولاأرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً». فأعاد إليه الرقعة مرّتين .

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمام، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه اللّيلة يقول لي: « يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً .

فلا أرى لك يا أميرالمؤمنين، ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً» .

فكتب إليه المأمون: «صدقت يا سيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، لست بداخل غداً الحمّام، والفضل فهو أعلم وما يفعله » .

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس .قال لنا الرضا عليه السلام :

قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة .فأقبلنا نقول ذلك .

فلمّا صلّى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا:

قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم .فمازلنا نقول ذلك .

فلمّا كان قريباً من طلوع الشمس، قال الرضا عليه السلام: إصعد السطح، فاستمع، هل تسمع شيئاً؟ فلمّا صعدت، سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول:

يا سيّدي ياأبا الحسن! آجرك الله في الفضل .وكان دخل الحمّام، فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأُخذ من دخل عليه في الحمّام، وكانوا ثلاثة نفر: أحدهم إبن خالة

الفضل ذو القلمين[١] .

قال: واجتمع القوّاد والجند ومن كان من رجال ذي الرئاستين على باب المأمون، فقالوا: اغتاله وقتله، فلنطلبنّ بدمه .

فقال المأمون للرضا عليه‌السلام: يا سيّدي! ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم .

قال ياسر: فركب الرضا عليه‌السلام وقال لي: إركب، فلمّا خرجنا من الباب، نظر الرضا عليه‌السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم وأومأ إليهم بيده تفرّقوا فتفرّقوا . قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض، وما أشار إلى أحد إلاّ ركض ومرّ، ولم يقف له أحد .[٢]

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: لمّا عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد، خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين، وخرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل، ونحن في بعض المنازل في الطريق: إنّي نظرت في تحويل السنة، (وذكر مثل ما أوردنا إلى آخر الخبر) .[٣]

١- «العلمين» خ ل .راجع قصة اغتيال الفضل بن سهل في مروج الذهب: ٤٤١/٣، التنبيه والإشراف: ٣٠٣، تاريخ الطبري: ١٤٨/٧، الكامل لابن الأثير: ٣٤٦/٦، الانباء في تاريخ الخلفاء: ٦١، النجوم الزاهرة: ١٧٣/٢، تاريخ بغداد: ٣٣٩/١٢، وفيات الأعيان: ٤١/٤، سير أعلام النبلاء: ٩٩/١٠، والبداية والنهاية: ٢٤٩/١٠ .ويأتي في ص٤٧٨ ضمن ح٤ أنّ الذي قتل الفضل هو غالب خال المأمون .

٢- ١٥٩/٢ ح٢٤، عنه الوسائل: ٤٢٤/١٦ ح٢(قطعة)، والبحار: ١٦٤/٤٩ ح٥ وج٦٦/ ٣٥٠ ح١(قطعة)، وحلية الأبرار: ٣٦٦/٢ .

٣- ٣٥٢، عنه كشف الغمّة: ٢٧٩/٢، والبحار: ١٧٠/٤٩ ح٦.ورواه الكليني في الكافي: ٤٩٠/١ ح٨ بهذا الإسناد.وأورده في إعلام الورى: ٣٣٧ عن عليّ بن إبراهيم، وفي مناقب ابن شهراشوب: ٤٥٨/٣ عن ياسر . وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٨/٦ ح١٧ عن الكافي والعيون وإعلام الورى .وفي مدينة المعاجز: ٤٧٤ ح٧ عن الكافي والعيون .

٢- باب أمره عليه السلام المأمون بالعفو والشكر

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: البيهقي، عن الصولي قال: حدّثنا الغلابي، عن أحمد بن عيسى بن زيد:

أنّ المأمون أمر بقتل رجل، فقال: إستبقني فإنّ لي شكراً .

فقال ومن أنت؟ وما شكرك؟

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنشدك الله تعالى أن تترفّع عن شكر أحد وإن قلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر عباده بشكره، فشكروه فعفا عنهم .[1]

٢- كشف الغمّة: قال الآبي: أدخل برجل إلى المأمون أراد ضرب رقبته، والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: أقول، إنّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلاّ عزاً . فعفا عنه .[2]

٣- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد، عن محمّد ابن أبي عباد[3] قال: لما كان من أمر الفضل بن سهل، ما كان وقتل، دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يبكي وقال له:

هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن، فتنظر في الأمر وتعينني .

١- ١٦٥/٢ ح٢٧، عنه البحار: ١٨٥/٤٩ ح١٧ .

٢- ٣٠٧/٢، عنه البحار: ١٧٢/٤٩ ح١٠ .وأورده في نزهة الناظر: ١٣١ ح٢٠، عنه العدد القويّة: ٢٩٨ ذح٣١ ، وفي البحار: ٣٥٤/٧٨ عن العدد .

وأورده في أعلام الدين: ٣٠٧، عنه البحار: ٣٥٧/٧٨ ح١٢ .

وفي الدرّة الباهرة: ٣٨، عنه البحار: ٣٥١/١٠ ح١٢، وج٧٨ /٣٥٦ ذح١٠ .

وفي نهاية الاربّ مرسلاً، عنه مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١١١/١ .

٣- «عبادة» ع ، ب .تكرّر ذكره في أسانيد متعددة في عيون الأخبار: أورد بعضاً منها السيّد الخوئي في رجاله: ٢٨٢/١٤ .

فقال له عليه السلام: عليك التدبير يا أمير المؤمنين، وعلينا الدعاء .

[قال] : فلمّا خرج المأمون قلت للرضا عليه السلام: لم أخّرت ـ أعزك الله ـ ما قاله لك أمير المؤمنين وأبيته؟

فقال: ويحك يا أبا حسن، لست من هذا الأمر في شيء .

قال: فرآني قد اغتممت فقال: وما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول، وأنت منّي كما أنت [عليه الآن] ما كانت نفقتك إلاّ في كمّك[1]، وكنت كواحد من الناس .[2]

١- «بيان: قوله: ما كانت نفقتك إلاّ في كمّك: كناية عن قلّتها، بحيث يقدر أن يحملها معه في كمّه، أو عن كونها حاضرة له، لا يتعب في تحصيلها، والأوّل أظهر» منه ره .

٢- ٢/١٦٤ ح٢٥، عنه البحار: ٤٩/١٧١ ح٨ .

١٧- أبواب: أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله وسلامه عليه

١- باب أحوال أزواجه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العبّاس قال:

كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين (الخبر).[١]

٢- **عيون أخبار الرضا:** ممّا ذكره من أبي عليّ الحسين بن أحمد السلامي في كتابه الذي صنّفه في أخبار خراسان:... وكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وردعلى المأمون وهو بخراسان سنة مائتين، على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحّاك، وكان الرضا عليه السلام متزوّجاً بابنة المأمون، فلمّا بلغ خبره العبّاسيّين ببغداد ساءهم ذلك، فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة (الخبر).[٢]

الأقوال:

٣- **المناقب لابن شهراشوب:** وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، وأخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين ـ من غير رضى ـ في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وزوّجه ابنته أمّ حبيب.[٣]

١- ٢٤٥/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٢١/٤٩ ح٩ وص٣٠٣ ح١١.

وذكر مثله في إعلام الورى: ٣٤٣، وكشف الغمّة: ٣٣٢/٢ عن إبراهيم بن العبّاس.

وأورد ذيله الطبري في تاريخه: ١٤٩/٧.

والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٨، عنه الإحقاق: ٥٦٨/١٩، والشذرات الذهبية في تراجم الأئمّة الأثني عشرية: ٩٧، عنه الإحقاق: ٣٨٦/١٢. يأتي مفصلاً في ص٤٧٧ ح٢.

٢- تقدّم مفصلاً في ص٢٧٧ ح٢.

٣- ٣٧٦/٣، عنه البحار: ١٠/٤٩ ح٢١.

استدراك

(١) إثبات الوصيّة: روى أحمد بن أبي نصر السكوني قال:

لمّا اجتمع الناس للإملاك وخطب الرضا عليه السلام، فقال: الحمد لله الذي بيده مدار الأقدار، وبمشيئته تتمّ الأمور، وأشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة يواطئ عليها القلب اللسان، والسرّ الإعلان، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، انتجبه نبيّاً، فنطق البرهان بتحقيق نبوّته بعد أمر لم يأذن الله فيه، وقرّب أمر مآب مشيئة الله إليه.

ونحن نتعرّض ببركة الدعاء لخيرة القضاء الذي يذكر أمّ حبيبة بنت[1] أمير المؤمنين عبدالله المأمون، صلة الرحم، وأمشاج الشبيكة، وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة درهم، تزوّجني يا أمير المؤمنين؟ فقال المأمون: نعم، قد زوّجتك.

فقال: قد قبلت ورضيت.[2]

(٢) التدوين: (بإسناده)عن أحمد بن محمّد، سمعت يحيى بن أكثم يقول:

لـمّا أراد المأمون أن يزوّج إبنته من الرضا عليه السلام قال لي: يا يحيى تكلّم، قال: فأجللته أن أقول له «أنكحت» قال: فقلت له:

يا أمير المؤمنين أنت الحاكم الأكبر، وأنت أولى بالكلام.

فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيئته،ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيّته، وصلّى الله على محمّد عبده، أمّا بعد:

فإنّ الله تعالى جعل النكاح الذي رضيه حكماً، وأنزله وحياً سبباً للمناسبة، ألا وإنّي قد زوّجت ابنتي من عليّ بن موسى الرضا ومهرتها، والسلام.[3]

* * *

١- «اخت» إثبات الوصيّة، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح.

٢- ٢٠٥ .وأورده في دلائل الإمامة: ١٧٧ .

٣- ٥٢/٤، عنه الإحقاق: ٣٨٦/١٢ .

٢- باب آخر وهو زوج الأوّل

الأخبار: الأصحاب:

١- **التهذيب:** محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلماناً، وحجّة لي، وحجّة لأخي موسى بن عبيد[1]، وحجّة ليونس بن عبدالرحمان، وأمرنا أن نحجّ عنه[2]، وكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا.

فلمّا أردت أن أعبّئ الثياب، رأيت في أضعاف الثياب طيناً، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجّه بمتاع إلاّ جعل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السلام .

ثمّ قال الرسول: قال أبو الحسن عليه السلام: «هو أمان بإذن الله» . وأمر بالمال بأُمور من صلة أهل بيته وقوم محاويج لايؤبه لهم، وأمر بدفع ثلاثمائة دينار إلى رحم[3] ـ إمرأة كانت له ـ وأمرني أن أطلّقها عنه وأمتّعها بهذا المال، وأمرني أن أُشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمّد بن عيسى اسمه .[4]

٣- باب أحوال أولاده عليه السلام

الأقوال:

١- **كشف الغمّة:** قال محمّد بن طلحة: وأمّا أولاده فكانوا ستّة: خمسة ذكور وبنت واحدة، وأسماء أولاده: محمّد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين[5]، وعائشة.

١- النسبة هنا إلى جدّه، وإلاّ فهو موسى بن عيسى بن عبيد، راجع رجال السيّد الخوئي:١٩/٧٧.

٢- «بيان: الحج نيابة عن الحي» منه قدّس سرّه .في هامش «أ» فقط .

٣- «رخيم» أ .«أرخيم» س ، ج .

٤- ٨/٢ ح٤٠، الإستبصار: ٣/٢٧٩ ح٧، عنهما الوسائل: ٨/١٤٧ ح١، وج١٠/٤١٠ ح٦، وج١٥/٣٣٤ ح٦ .

٥- كذا في ب وج موافقاً لقول ابن الأخضر، مخالفاً لقول ابن الخشّاب . وفي أ ، س ، م: الحسن .

وقال عبدالعزيز بن الأخضر: له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم:
محمّد الإمام، وأبو محمّد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة.[١]

٢- كشف الغمّة: وقال ابن الخشّاب: ولد له خمس بنين وابنة واحدة، أسماء بنيه: محمّد الإمام أبو جعفر الثاني، أبو محمّد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسن، وعائشة فقط.[٢]

٣- العدد القويّة: كان له عليه السلام ولدان:
أحدهما محمّد، والآخر موسى، لم يترك غيرهما.[٣]

استدراك

(١) مقصد الراغب: وكان له من الولد محمّد، وقيل:أولاده رجلان وامرأة.[٤]

(٢) جمهرة أنساب العرب: فولد عليّ الرضا: علي بن علي لم يعقّب، ومحمّد بن علي صهر المأمون والعقب له، والحسين.[٥]

(٣) الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّين: له من الأبناء خمسة وبنت واحدة.
أمّا البنون: فأبو جعفر محمّد التقي عليه السلام، والحسن، وعليّ قبره بمرو، والحسين، وموسى، والبنت هي فاطمة.[٦]

* * *

١- ٢٦٧/٢ ،عنه البحار:٢٢١/٤٩ ح١١.وأورد أسماء ولده هكذا في سير أعلام النبلاء: ٣٩٣/٩.

٢- ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٤٩ ح١١ .وفي نور الأبصار: ١٧٧، والفصول المهمّة: ٢٤٦: «قال ابن الخشّاب في كتابه مواليد أهل البيت: ولد الرضا خمسة بنين وابنة واحدة، وهم: محمّد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، والبنت اسمها: عائشة» .وفي الإتحاف: ١٦٨: «وله من الأولاد خمسة ذكور وبنت، أجلّهم وأشرفهم التاسع من الأئمّة محمّد الجواد»،عنه إحقاق الحقّ:٥٦٨/١٩.وفي الصواعق المحرقة:١٢٣:«وتوفّى ... عن خمسة ذكور وبنت، أجلّهم محمّد الجواد»، عنه إحقاق الحقّ: ٣٤٧/١٢ .

٣- ٢٩٤ ح٢٢، عنه البحار: ٢٢٢/٤٩ ح١٣ . ومثله في تاريخ الأئمّة: ٢١ . وفي المجدي في الأنساب: ١٢٨: «موسى ومحمّد وفاطمة» .

٤- ١٦٢ .

٥- ٦١ و٦٢ .

٦- ٧٧ .

٤ ـ باب آخر فيما ورد أنّه لم يولد له عليه السلام إلاّ واحد: محمّد الجواد الإمام عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- **كشف الغمّة:** قال بعد ما ذكرنا عنه[١] من قول عبد العزيز بن الأخضر من عدد أولاده عليه السلام . ومن دلائل الحميري: عن حنان بن سدير، قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام:

أما إنّه لا يولد لي إلاّ واحد، ولكنّ اللّه منشئ منه [٢] ذريّة كثيرة .

قال أبو خداش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة .[٣]

الأصحاب:

٢- **عيون أخبار الرضا:** سيأتي في باب كيفيّة شهادته عليه السلام في آخر خبر هرثمة [٤]، أنّه كان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام عليه السلام .

الأقوال:

٣- **إرشاد المفيد:** ومضى الرضا عليه السلام، ولم يترك ولداً نعلمه إلاّ ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، وكان سنّه يوم وفاة أبيه عليه السلام سبع سنين وأشهراً .[٥]

٤- **إعلام الورى، والمناقب لابن شهراشوب:** كان للرضا عليه السلام من الولد: ابنه أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام لا غير .[٦]

١- في ص٣٧٠ ذح ١ .

٢- «ينشيء» ب وع بدل «منشيء منه» .

٣- ٣٠٢/٢، عنه البحار: ٢٢١/٤٩ .

٤- في ص٤٩٤ .

٥- ٣٥٥، عنه كشف الغمّة: ٢٨٢/٢، والبحار: ٣٠٩/٤٩ .

٦- ٣٤٤، ٤٧٦/٣، عنهما البحار: ٢٢٢/٤٩ ح١٢ .

وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٣٣/٢ عن إعلام الورى .

٥- **العدد القويّة**: ذكر بعد ما نقلنا عنه في الباب السابق من عدد أولاده[1]

في **كتاب الدرّ**: مضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً إلاّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً .[2]

إستدراك

(١) **إثبات الوصيّة**: وروى عبدالرحمن بن محمّد، عن كلثم بن عمران قال:

قلت للرضا عليه السلام: أنت تحبّ الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً .

فقال: إنّما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني .

فلمّا ولد أبو جعفر كان طول ليلته يناغيه في مهده، فلمّا طال ذلك على عدّة ليالٍ، قلت: جعلت فداك قد ولد للناس أولاد قبل هذا فكلّ هذا تعوّذه .

فقال: ويحك ليس هذا عوذة إنّما أغرّه بالعلم غرّاً .[3]

* * *

١- في ص٣٧١ ح٣ .

٢- ٢٩٤ ح٢٣، عنه البحار: ٤٩/٢٢٢ .ومثله في تاج المواليد: ١٢٧ .

٣- ٢١٠ .وأورد مثله في عيون المعجزات: ١١٨، عنه البحار: ٥٠/١٥ ح١٩، ومدينة المعاجز: ٥٣٥ ح٧٤ .

١٨- أبواب: أحوال إخوته صلوات الله وسلامه عليه

١- باب أحوال العبّاس بن موسى - أخيه - وما جرى بينهما

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ، وعبدالله بن محمّد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفريّ، وإسحاق بن محمّد الجعفريّ، وإسحاق بن جعفر بن محمّد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمّد بن الحارث الأنصاريّ، ويزيد بن سليط الأنصاريّ، ومحمّد بن جعفر[1] بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصيّة الأولى -[2].

أشهدهم: أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الوعد حقّ[3]، وأنّ الحساب حقّ، والقضاء[4] حق، وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.

وأشهدهم: أنّ هذه وصيّتي بخطّي، وقد نسخت[5] وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ووصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك، نسختها حرفاً بحرف، ووصيّة جعفر

١- «جعد» ب وأحد نسخ عيون الأخبار. راجع رجال السيّد الخوئيّ: ١٥/١٦٧ و١٧٧.

٢- «بيان: قوله: وهو كاتب الوصيّة الأولى، أي وصيّة آبائه عليهم السلام، كما سيشير إليه» منه ره.

٣- «الوعد: الإخبار بالثواب للمطيع، وكونه حقّاً، أنّه يجب الوفاء به، أو لا يجوز تركه» منه ره.

٤- «القضاء: الحكم بمقتضى الحساب، من ثواب المطيع، وعقاب العاصي بشروطهما» منه ره.

٥- «قوله عليه السلام: وقد نسخت، أي قبل ذلك في صدر الكتاب أو تحت الختم. وقيل: المراد أنّ هذه الوصيّة موافقة لوصاياهم، فالمعنى: نسخت بعين كتابة هذه الوصيّة الوصايا التي وصّيا به» منه ره.

ابن محمّد على مثل ذلك، وأنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ [١] وبعد [٢] معه [٣]، إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم [٤]، فذلك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم [٥]، فذاك له ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي [٦] ومواليّ [٧] وصبياني الذين خلّفت، وولدي إلى إبراهيم [٨]، والعبّاس، وقاسم، وإسماعيل، وأحمد وأمّ أحمد [٩]، وإلى عليّ [١٠] أمر نسائي [١١] دونهم [١٢]، وثلث صدقة أبي [١٣]، وثلثي [١٤]، يضعه [١٥] حيث يرى،ويجعل [١٦] فيه ما يجعل ذو المال في ماله .

١- «بنيّ: عطف على عليّ» منه ره .
٢- «بعد، أي بعد عليّ في المنزلة» منه ره .
٣- «معه، أي مشاركين معه في الوصيّة» منه ره .
٤- «أن يقرّهم، أي في الوصيّة» منه ره .
٥- «أن يخرجهم، أي منها» منه ره .
٦- أموالي، أي ضبط حصص الصغار والغيب منها، أو بناء على أنّ الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم» منه ره .
٧- «مواليّ، أي عبيدي وإمائي، أو عتقائي لحفظهم ورعايتهم، أو أخذ ميراثهم» منه ره .
٨- « قوله: وولدي إلى إبراهيم، أي مع ولدي، أو إلى ولدي، فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير إلى ولعلّ الأظهر «تقدّم إلى عليّ ولدي» وإنّه اشتبه على النسّاخ، وقيل« وولدي» أي وسائر ولدي، و«إلى» بمعنى: حتّى» منه ره .
٩- «أمّ أحمد، عطف على صدقاتي» منه ره .
١٠- «وإلى علي، أي مفوّض إليه، وهو خبر» منه ره .
١١- «أمر نسائي، أي إختيارهنّ، وهو مبتدأ» منه ره .
١٢- «دونهم، أي دون سائر ولدي» منه ره .
١٣و١٤و١٥- «وثلث صدقة أبي: متبدأ وضمير «يضعه» راجع إلى كلّ من الثلثين، والمراد التصرّف في حاصلهما بناء على أنّهما حقّ التولية، والمراد بيع أصلهما، بناء على أنّهما كانا من الأموال التي للإمام التصرّف فيها كيف شاء، ولم يمكنها إظهار ذلك تقيّة، فسمّاها صدقة، أو بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصور، ويحتمل أن يكون ثلث صدقة أبي عطفاً على «أمر نسائي» ويكون «ثلثي» مبتدأ، و «يضعه» خبره، فالمراد ثلث غير الأوقاف» منه ره .
١٦- «يجعل، أي يصنع» منه ره .

فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل[١] أو يتصدّق بها [٢] على من سمّيت له، وعلى غير من سمّيت، فذاك له، وهو أنا[٣] في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن رأى أن يقرّ [٤] إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم، وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب[٥] عليه ولا مردود، فإن آنس منهم[٦] غير الذي فارقتهم عليه، فأحبّ أن يردّهم في ولاية[٧]، فذاك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أُخته[٨]، فليس له أن يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره، فإنّه أعرف بمناكح[٩] قومه.

وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء[١٠] أو حال[١١] بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا، أو أحد[١٢] ممّن ذكرت [١٣] فهو من الله ومن رسوله بريء، والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين

١- «النحلة: العطيّة بغير عوض، والمهر» منه ره.

٢- «وضمير «بها» راجع إلى الصدقة، أو الثلث بتأويل» منه ره.

٣- «وهو أنا، أي هو بعد وفاتي مثلي في حياتي» منه ره.

٤- «وإن رأى أن يقرّ: تأكيد لما مرّ، وربّما يحمل الأوّل على الإقرار في الدار، وهذا على الإقرار في الصدقة» منه ره.

٥- «التثريب: التعيير» منه ره.

٦- «فإن آنس منهم: الضمير للمخرجين، وفيه إيماء إلى أنّهم في تلك الحال التي فارقهم عليها مستحقّون للإخراج» منه ره.

٧- «في ولاية، أي تولية وتصرّف في الأوقاف وغيرها» منه ره.

٨- «أُخته، أي من أُمّه» منه ره.

٩- «والمراد بالمناكح: محال النكاح، وما يناسب ويليق من ذلك» منه ره.

١٠- «كفّه عن شيء، أي منعه قهراً، وكأنّه ناظر إلى السلطان» منه ره.

١١- «قوله: أو حال، ناظر إلى قوله: أحد من الناس، ويحتمل إرجاع كلّ إلى كلّ» منه ره.

١٢- «أو أحد: عطف على شيء» منه ره.

١٣- «ممّن ذكرت، أي من النساء والأولاد والموالي، «أو» عطف على أحد من الناس، فالمراد بالناس: الأجانب وبمن ذكرت الإخوة» منه ره.

والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد[١] من السلاطين أن يكفّه عن شيء، وليس لي عنده تبعة [٢] ولا تباعة [٣] ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، وهو مصدّق فيما ذكر، فإن أقلّ[٤] فهو أعلم، وإن أكثر فهو الصادق كذلك[٥]، وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه[٦] بأسمائهم،والتشريف لهم .

وأمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها، فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج، فليس لها أن ترجع إلى محواي[٧]، إلاّ أن يرى عليّ غير ذلك .

وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوّج بناتي[٨] أحد من إخوتهنّ من أُمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلاّ برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا اللّه ورسوله وجاهدوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج، وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا، وجعلت اللّه عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً، وهو وأُمّ أحمد[٩] شاهدان .

١- «وليس لأحد: تكرار للتأكيد» منه ره .

٢- «وفي القاموس التبعة كفرحة، وكتاب الشيء الّذي لك فيه تبعة، شبه ظلامة ونحوها» منه ره .

٣- «والتباعة: بالفتح مصدر تبعه: إذا مشى خلفه، وهو أيضاً مناسب» منه ره .

٤- «فإن أقل، أي أظهرالمال قليلاً، أو أعطى حقّهم قليلاً، وكذا «أكثر» بالمعنيين» منه ره .

٥- «كذلك، أي كما كان صادقاً عند الإقلال أو الأمر كذلك» منه ره .

٦- «وفي الصحّاح: نوّهت باسمه: رفعت ذكره» منه ره .

٧- «وفي القاموس: والحواء ككتاب،والمحوّى: كالمعلّى: جماعة البيوت المتدانية» منه ره .

٨- «ولا يزوّج بناتي: لعلّ ظاهر هذا الكلام على التقيّة، لئلاّ يزوّج أحد من الإخوة أخواتها بغير رضاها، أو مبني على ما مرّ من أنّ الإمام أولى بالأمر من كلّ أحد، وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد» منه ره .

٩- «وهو وأمّ أحمد: أي شهيدان أيضاً، أي شريكان في الولاية، أو الواو فيه كالواو في «كلّ رجل وضيعته» فالمقصود وصيّته بمراعاتها» منه ره .

وليس لأحد أن يكشف وصيّتي[1] ولا ينشرها، وهو منها[2] على غير ما ذكرت[3] وسمّيت، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلاّم للعبيد[4]، وصلّى الله على محمّد وعلى آله .

وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل[5]، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين، وعلى من فضّ[6] كتابي هذا .

وكتب وختم[7] أبو إبراهيم والشهود، وصلّى الله على محمّد وعلى آله .

قال أبو الحكم: فحدّثني عبدالله بن آدم الجعفري، عن يزيد بن سليط قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة، فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي، فقال العبّاس بن موسى:

١- «أن يكشف وصيّتي،أي يظهرها» منه ره .

٢- «وهو منها: الواو للحال، و «من» للنسبة كـ«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» والضمير للوصيّة» منه ره .

٣- «وما ذكرت، أي أنّه وصيّ وإليه الإختيار، أو سمّيت بإسمه، أي أعليت ذكره» منه ره .

٤- «وما ربّك بظلاّم للعبيد: لأنّ من أعطى الجزاء خيراً أو شرّاً من لا يستحقّه، فهو ظلاّم في غاية الظلم» منه ره .

٥- «الأسفل: صفة كتابي، وأنّهما كانتا وصيّتين، طوى السفلى وختمها، ثمّ طوى فوقها العليا» منه ره .

٦- «وعلى من فضّ: يمكن أن يقرأ «عليّ» بالتشديد إسماً، أي هو الذي يجوز أن يفضّ، أو يكون حرفاً، والمعنى: وعلى من فضّ لعنة الله، ويكون هذا إشارة إلى الوصيّة الفوقانيّة .ويمكن أن يقرأ الأوّل يفض على بناء الأفعال للتعريض، أي يمكّن من الفضّ، فاللعنة الأولى على الممكّن، والثانية على الفاعل، والفضّ: كسر الخاتم» منه ره .

٧- «كتب وختم: هذا كلامه عليه الصلاة والسلام على سبيل الإلتفات، أو كلام يزيد، والمراد أنّه عليه‌السلام كتب شهادته على هامش الوصيّة الثانية، وهذا الختم غير الختم المذكور سابقاً، ويحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيّة الثانية كالأولى» منه ره .

أصلحك الله وأمتع بك[١]، إنّ في أسفل هذا الكتاب[٢] كنزاً وجوهراً[٣]، ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا، ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلاّ ألجأه[٤] إليه، وتركنا عالة [٥]، ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء[٦] على رؤوس الملأ

فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذن[٧] ـ والله ـ تخبر بما لا نقبله منك، ولا نصدّقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً [٨]، نعرفك[٩] بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك، لو[١٠] كان فيك خير، وإن[١١] كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمنك[١٢] على تمرتين .

ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه[١٣] فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق، أجمع[١٤] هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون .

فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن، حسبي ما لعنني أبوك اليوم، وقد وسّع لك أبوك، ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده، ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفّ [١٥] في عقله ولا ضعيف في رأيه .

١- «وأمتع بك، أي جعل الناس متمتّعين منتفعين بك» منه ره .

٢- «في أسفل هذا الكتاب، أي الوصية الأولى المختوم عليها» منه ره .

٣- «كنزاً وجوهراً، أي ذكر كنز أو جوهر، وإن كان لا يبعد من حمقه إرادة نفسهما» منه ره .

٤- «إلاّ ألجأه، أي فوّضه إليه» منه ره .

٥- «العالة جمع العائل، وهو الفقير أو الكثير العيال» منه ره .

٦- «لأخبرتك بشيء، أي إدّعاء الإمامة والخلافة، وغرضه التخويف وإغراء الأعداء به» منه ره .

٧- «إذن، أي حين تخبر بالشيء» منه ره . ٨- «المدحور: المطرود» منه ره .

٩- «نعرفك: إستئناف البيان السابق» منه ره . ١٠- «لو: للتمنّي أو الجزاء محذوف» منه ره .

١١- «وإن:مخفّفة من المثقّلة» منه ره . ١٢- «ليأمنك:اللام المكسورة زائدة لتأكيد النفي» منه ره.

١٣- «التلبيب: مجمع ما في موضع اللبّ من ثياب الرجل» منه ره .

١٤- «أجمع: بصيغة الأمر للتهديد، ويدل على أنّه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر» منه ره .

١٥- «المستخفّ: على بناء المفعول من يعدّ خفيفاً» منه ره .

فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله، فضّ الخاتم واقرأ ما تحته .

فقال أبو عمران: لا أفضّه، حسبي ما لعنني أبوك منذ اليوم[١] .

فقال العبّاس: فأنا أفضّه . فقال: ذاك إليك .

ففضّ العبّاس الخاتم، فإذا فيه[٢] إخراجهم وإقرار عليّ لها[٣] وحده، وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ[٤] إن أحبّوا أو كرهوا، وإخراجهم من حدّ الصدقة[٥] وغيرها، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة، ولعليّ عليه السلام خيرة .

وكان في الوصيّة التي فضّ العبّاس تحت الخاتم: «هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد، وإسحاق بن جعفر، وجعفر بن صالح، وسعيد بن عمران» .

وأبرزوا وجه أمّ أحمد[٦] في مجلس القاضي، وادّعوا أنّها ليست إيّاها، حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد ـ والله ـ قال سيّدي[٧] هذا: إنّك ستؤخذين جبراً، وتخرجين إلى المجالس .فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي، فإنّ النساء إلى الضعف[٨] ما أظنّه[٩]، قال من هذا شيئاً .

١- «منذ اليوم: إشارة إلى أنّه لزم اللعن للقاضي، إمّا لإحضاره والتفتيش عنه، ولم يكن له ذلك، أو بناء على أنّه لعن عليه السلام من فضّ الكتاب الأوّل أيضاً كما مرّ احتمالاً» منه ره .

٢- «فإذا فيه: الضمير لما تحته» منه ره .

٣- «ضمير لها للوصيّة» منه ره .

٤- «في ولاية عليّ، أي في كونه وليّاً ووالياً عليهم، أو في كونهم تابعين له» منه ره .

٥- «من حدّ الصدقة، أي عن حكمها وولايتها» منه ره .

٦- «كأنّ إبراز وجه أمّ أحمد، لادّعاء الإخوة عندها شيئاً، ثمّ إنكارهم أنّها هي، أو إدّعائهم أنّه عليه السلام ظلم أمّ أحمد أيضاً، وأحضروها فلمّا أنكرت قالوا: إنّها ليست هي» منه ره .

٧- «قال سيّدي، أي الكاظم عليه السلام هذا إشارة إلى الكلام الّذي بعده، وإنّما زجرها .لأنّ في هذا الإخبار إشعار بدعوى الإمامة، وادّعاء علم الغيب، وهو ينافي التقيّة» منه ره .

٨- «إلى الضعف، أي مائلات إلى الضعف» منه ره .

٩- «ضمير أظنّه، لموسى» منه ره .

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي أنا أعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم[١] والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم [٢]، ثمّ اقض عنهم واقبض زكاة حقوقهم[٣]، وخذ لهم البراءة [٤] ولا والله لا أدع مواساتكم[٥] وبركم ما مشيت على الأرض، فقولوا ما شئتم .

فقال العبّاس: ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا[٦]، وما لنا عندك أكثر .

فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم، فالعرض عرضكم[٧]، فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله ، وإن تسيئوا فإنّ الله غفور رحيم .

والله إنّكم لتعرفون أنّه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرته فإنّما هو لكم[٨] ومرجعه إليكم، والله ما ملكت منذ مضى أبوك رضي الله عنه شيئاً إلاّ وقد سيّبته[٩] حيث رأيتم .

١- «الغرائم: الديون» منه ره .

٢- «فتعيّن لي ما عليهم، أي حوّل ما عليهم على ذمّتي،وسيأتي تحقيق العينة، وهي من حيل الربا، وقد تطلق على مطلق النسيئة والسلف» منه ره .

٣- «زكاة حقوقهم، أي الصكوك التي تنمو أرباحها يوماً فيوماً »منه ره .

٤- «البراءة: القبض الّذي يدلّ على براءتهم من حقوق الغرماء» منه ره .

٥- «المؤاساة ـ بالهمز ـ المشاركة والمساهمة في المعاش» منه ره .

٦- «إلاّ من فضول أموالنا، أي أرباحها ونمائها، ولعلّ الحبس في ما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم ولاإدّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم» منه ره .

٧- «فالعرض عرضكم، أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، أي غرضي ما هو غرضكم، وهو رضاكم عنّي» منه ره .

٨- «فإنّما هو لكم، أي إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة» منه ره .

٩- «فقد سيّبته، أي أطلقته وصرفته وأبحته، والسائبة التي لا ولاء لأحد عليها .وفي بعض النسخ: شتّته، أي فرّقته» منه ره .

فوثب العبّاس فقال:

والله ما هو كذلك[١]، وما جعل الله لك من رأي[٢] علينا، ولكن حسد[٣] أبينا لنا، وإرادته ما أراد ممّا[٤] لا يسوغه الله إيّاه ولا إيّاك، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابري[٥] بالكوفة، ولئن سلمت لأغصصنّه[٦] بريقه وأنت معه .

فقال عليّ عليه السلام: لا حول[٧] ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، أمّا إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم، الله يعلم .[٨]

اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أُحبّ صلاحهم، وأنّي بارّ بهم، واصل لهم، رفيق عليهم، أعني[٩] بأمورهم ليلاً ونهاراً، فاجزني به خيراً، وإن كنت على غير ذلك، فأنت علاّم الغيوب، فاجزني به ما أنا أهله، إن كان شرّاً فشرّاً، وإن كان خيراً فخيراً .

اللّهمّ أصلحهم وأصلح[١٠] لهم، واخسأ[١١] عنّا وعنهم الشيطان، وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك .

١- «ما هو كذلك، أي ليس الأمر كما قلت إنّ الأموال لك وأنت تبذلها لنا ولغيرنا» منه ره .

٢- «من رأي، أي إختيار وولاية» منه ره .

٣- «حسد: خبر مبتدأ محذوف، أي الواقع حسد والدنا» منه ره .

٤- «من في «ممّا» للبيان، أو حسده مبتدأ، «مما لا يسوغه» خبره، و«من» للتبعيض، والتسويغ: التجويز» منه ره .

٥- «السابري ـ بضم الباء ـ : ثوب رقيق يعمل بسابور، موضع بفارس» منه ره .

٦- «والإغصاص بريقه: جعله بحيث لا يتمكّن من إساغة ريقه، كناية عن تشديد الأمر عليه وأخذ الأموال منه» منه ره .

٧- «لا حول ...: تفويض للأمر إلى الله، وتعجّب من حال المخاطب» منه ره .

٨- «الله يعلم: بمنزلة القسم» منه ره .

٩- «أعني ـ على بناء المجهول أو المعلوم ـ :أي أعتني وأهتمّ بأمورهم» منه ره .

١٠- «أصلح، أي أمورهم لهم» منه ره .

١١- «خسأت الكلب كمنعت: طردته وأبعدته» منه ره .

أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم،جاهد[١] على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل[٢] . فقال العباس: ما أعرفني[٣] بلسانك[٤] وليس لمسحاتك عندي طين [٥] .

فافترق القوم على هذا، وصلى الله على محمّد وآله .[٦]

أقول: وفي كثير من العبارات إختلاف بين روايتي الكافي والعيون، ولم نتعرّض لها لسبق تلك الرواية، فليرجع إليها .

٢- باب بعض أحوال أخيه زيد بن موسى

الأخبار: الرضا عليه السلام

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقيّ، عن الصولي، عن محمّد بن يزيد النحوي، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه قال: لمّا جيئ بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون، وقد خرج بالبصرة ،وأحرق دور العبّاسيّين، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمّي زيد النار، قال له المأمون: يا زيد خرجت بالبصرة، وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا من [بني] أميّة وثقيف وغني[٧] وباهلة وآل زياد، وقصدت دور بني عمّك؟ .

١- «جاهد، أي جادّ» منه ره .

٢- «وكيل، أي شاهد» منه ره .

٣- «ما أعرفني: صيغة التعجّب» منه ره .

٤- «بلسانك، أي إنّك قادر على تحسين الكلام وتزويقه، ولكن ليس موافقاً لقلبك» منه ره .

٥- «ليس لمسحاتك عندي طين: هذا مثل سائر يضرب لم لا تؤثر حيلته في غيره .

قال الميداني: لم يجد لمسحاته طيناً مثل يضرب لمن حيل بينه وبين مراده» منه ره .

٦- ٣١٦/١ ح١٥، عنه إثبات الهداة: ٧/٦ ح١٣، والبحار: ٢٢٤/٤٩ ح١٧ .

ورواه في عيون الأخبار: ٣٣/١ ح١ عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن إبراهيم بن عبدالله الجعفري، عن عبدالله بن محمّد الحجّال (مثله باختلاف) عنه البحار: ٢٧٦/٤٨ ح١ .

تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام ص٣٨٧ ح١ عن عيون الأخبار .

٧- «عدي» م .

فقال: ـ وكان مزاحاً ـ أخطأت يا أمير المؤمنين من كلّ جهة وإن عدت بدأت بأعدائنا .فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقال له: قد وهبت جرمه لك.

فلمّا جاءوا به عنّفه [1] وخلّى سبيله، وحلف أن لا يكلّمه أبداً ما عاش .

وحدّثني أبو الخير علي بن أحمد النسّابة، عن مشايخه: أنّ زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المعتصم [2]، وكان في لسانه فضل، وكان زيدياً، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا .وهو الّذي كان بالكوفة أيّام أبي السرايا فولاّه .فلمّا قتل أبو السرايا، تفرّق الطالبيّون فتوارى بعضهم ببغداد، وبعضهم بالكوفة، وصار بعضهم إلى المدينة .

وكان ممّن توارى زيد بن موسى عليه السلام هذا، فطلبه الحسن بن سهل، حتّى دلّ عليه، فأتى به فحبسه، ثمّ أحضره على أن يضرب عنقه، وجرّد السيّاف السيف .

فلمّا دنا منه ليضرب عنقه، وكان حضر هناك الحجّاج بن خيثمة فقال: أيّها الأمير، إن رأيت أن لا تعجل وتدعوني [إليك] فإنّ عندي نصيحة . ففعل وأمسك السيّاف .

فلمّا دنا منه قال: أيّها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله [أمر] من أمير المؤمنين؟

قال: لا. قال: فعلام تقتل ابن عمّ أمير المؤمنين من غير إذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه؟ ثمّ حدّثه بحديث أبي عبدالله بن الأفطس، وأنّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى، فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره، وبعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز، وأنّ الرشيد لمّا أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له:

إذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له:

إنّما أقتلك بابن عمّي ابن الأفطس الذي قتلته من غير أمري .

ثمّ قال الحجّاج بن خيثمة للحسن بن سهل:

١- عنّفه: لامه بشدة، أو عتب عليه .

٢- «المنتصر» ع ، ب، و«المستنصر» م ، وما أثبتناه من خ ل، بقرينة ما سيرد في آخر الرواية من أنّه عاش إلى آخر خلافة المتوكّل، علماً بأنّ خلافة المعتصم قبل المتوكّل، وخلافة المنتصر بعده مباشرة، وبويع المستنصر سنة ٦٢٣، والأخيران بعيدان .

أفتأمن أيّها الأمير حادثة تحدث بينك وبين أمير المؤمنين، وقد قتلت هذا الرجل، فيحتجّ عليك بمثل ما احتجّ به الرشيد على جعفر بن يحيى؟

فقال الحسن للحجّاج: جزاك الله خيراً .

ثمّ أمر برفع زيد، وأن يردّ إلى محبسه، فلم يزل محبوساً إلى أن أظهر أمر إبراهيم ابن المهدي فحشر[١] أهل بغداد بالحسن بن سهل، فأخرجوه عنها، فلم يزل محبوساً حتّى حمل إلى المأمون، فبعث به إلى أخيه الرضا، فأطلقه وعاش زيد بن موسى إلى آخر خلافة المتوكّل، ومات بسرّ من رأى .[٢]

٢- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني جميعاً، عن عليّ [عن أبيه][٣] قال: حدّثني ياسر أنّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة، وأحرق وقتل، وكان يسمّى زيد النار .فبعث إليه المأمون، فأسر وحمل إلى المأمون .

فقال المأمون: إذهبوا به إلى أبي الحسن .

قال ياسر: فلمّا أدخل إليه، قال له أبو الحسن عليه السلام:

يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة: إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله عزّ وجلّ وتدخل الجنّة، وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنّة، فأنت إذن أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر عليه السلام!؟ والله ما ينال أحد ما عند الله تعالى إلاّ بطاعته، وزعمت أنّك تناله بمعصيته !؟

فبئس ما زعمت. فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك .

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ، إنّ نوحاً عليه السلام قال:

١- «فخير» م .«فجسر» ب . وحشره عن بلاده: جلاه وأخرجه من مكان إلى آخر .

٢- ٢٣٢/٢ ح٢ وص٢٣٣ ح٣، عنه البحار: ٢١٦/٤٩ ح١ .

٣- ليس في م، وردت في الأسانيد روايات عليّ بن إبراهيم بدون واسطة وبواسطة أبيه عن ياسر الخادم في مواضع متعدّدة، جمعها السيّد الخوئي مدّ ظلّه في رجاله: ٩/٢٠ .فراجع .

«ربِّ إنّ ابني منْ أهْلي وإنّ وَعْدَكَ الحقُّ وأنت أحْكمُ الحاكمينَ»[1] .

فقال اللّه تعالى: «يا نُوحُ إنّه ليْسَ منْ أهْلِكَ إنّهُ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ»[2] .

فأخرجه اللّه تعالى من أن يكون من أهله بمعصيته .[3]

٣- ومنه: السناني، عن الأسدي، عن صالح بن أحمد، عن سهل، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغدادي قال:

كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه، وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول «نحن ونحن» وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم، فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه، فقال:

يا زيد! أغرك قول ناقلي الكوفة أنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها، فحرّم اللّه ذرّيتها على النار؟ فواللّه ما ذلك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة، وأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع اللّه ويصوم نهاره ويقوم ليله، وتعصيه أنت، ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء، لأنت أعزّ على اللّه عزّ وجلّ منه !؟

إنّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول:

«لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب» .

قال الحسن الوشّاء: ثمّ التفت إليّ، فقال لي: يا حسن! كيف تقرأون هذه الآية؟

«قال يا نوحُ إنّهُ ليْسَ منْ أهْلِكَ إنّه عَمَلٌ غير صالحٍ» .

فقلت: من الناس من يقرأ: «إنّه عملٌ غير صالح» ومنهم من يقرأ:

«إنّه عملٌ غير صالح» فمن قرأ إنّه عملٌ غير صالح [فقد] نفاه عن أبيه .

فقال عليه السلام: كلاّ، لقد كان ابنه، ولكن لمّا عصى اللّه تعالى نفاه عن أبيه، كذا من

١و٢- هود: ٤٥ و٤٦ .

٣- ٢٣٤/٢ ح٤، عنه البحار: ٢٣١/٤٣ ح٦، وج٤٩/٢١٧ ح٢، وج٩٦/٢٢٣ ح١٨. وأورد قطعة منه في ربيع الأبرار: ١٢٦ (مخطوط) باختلاف يسير، عنه إحقاق الحقّ: ٣٩٦/١٢ .

كان منّا لم يطع الله تعالى،فليس منّا ،وأنت إذا أطعت الله تعالى فأنت منّا أهل البيت.[١]

٤- ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن الجهم، قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول:

يا زيد! اتّق الله، فإنّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتّق [الله] ولم يراقبه، فليس منّا ولسنا منه .

يا زيد! إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك .

يا زيد! إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم، لمحبّتهم لنا واعتقادهم لولايتنا، فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وأبطلت حقّك .

قال الحسن بن الجهم: ثمّ التفت عليه السلام إليّ، فقال لي: يا بن الجهم ! من خالف دين الله فابرأ منه كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان .

فقلت له: يابن رسول الله ومن الذي يعادي الله؟ قال: من يعصيه .[٢]

الكتب:

٥- المناقب لابن شهراشوب: دخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المأمون، فأكرمه وعنده الرضا عليه السلام فسلّم زيد عليه، فلم يجبه، فقال:

أنا ابن أبيك ولاتردّ عليّ سلامي .

فقال عليه السلام: أنت أخي ماأطعت الله، فإذا عصيت الله فلا إخاء بيني وبينك .[٣]

١- ٢/٢٣٢ ح١، عنه البحار ٤٩/٢١٨ ح٣ .

ورواه في معاني الأخبار: ١٠٥ ح١ عن الحسين بن أحمد، ومحمّد بن عليّ بن بشّار القزويني، عن أبي الفرج المظفّر بن أحمد القزويني، عن صالح بن أحمد (مثله)، عنهما البحار: ٤٣/٢٣٠ ح٢، وج٩٦/٢٢١ ح١٤ .

٢- ٢/٢٣٥ ح٦، عنه البحار: ٤٦/١٧٦ ح٣٠، وج٤٩/٢١٩ ح٤، وج٩٦/٢٢٤ ح١٩ .

٣- ٣/٤٧١، عنه البحار: ٤٩/٢٢١ ح١٠ .

استدراك

(١) وفيّات الأعيان: وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون، وفتك بأهلها ، فأرسل إليه المأمون أخاه علياً عليه السلام المذكور يردّه عن ذلك، فجاءه وقال له: ويلك يا زيد ، فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت، وتزعم أنّك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله! والله لأشدّ الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله أن يعطي به، فبلغ كلامه المأمون، فبكى وقال: هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .[١]

* * *

٣- باب حال أحمد بن موسى ـ أخيه ـ عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- رجال الكشّي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أسيد قال: لمّا كان من أمر أبي الحسن عليه السلام ما كان ، قال إبراهيم وإسماعيل إبنا أبي سمّال: فنأتي أحمد إبنه . [قال:] فاختلفا إليه زماناً .

فلمّا خرج أبو السرايا ، خرج أحمد بن أبي الحسن معه . فأتينا إبراهيم وإسماعيل فقلنا لهما : إنّ هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان؟ قال: فأنكرا ذلك من فعله ورجعا عنه، وقالا: أبو الحسن حيّ نثبت على الوقف .

[قال أبو الحسن:][٢] وأحسب هذا ـ يعني إسماعيل ـ مات على شكّه .[٣]

١- ٣/ ٢٧١ .سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٩٢ .

وأورده في الأنوار القدسيّة: ٣٩، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٦٢ .وقال في وفيّات الأعيان: وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام علي زين العابدين، فقد قيل: إنّه كان إذا سافر كتم نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أعطي.

٢- أبو الحسن هو حمدويه كما صرّح به في رجال الكشيّ: ٤٦٦ ح٨٨٦ .

٣- ٤٧٢ ح٨٩٨، عنه البحار: ٤٩/ ٢٢٢ ح١٤ .

٤- باب حال إبراهيم بن موسى ـ أخيه ـ عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمد، عن علي بن أسباط قال:

قلت للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أنّ أباك في الحياة، وأنّك تعلم من ذلك ما [لا][1] يعلم.

فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام؟!

قد ـ والله ـ مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جراً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم هلمّ جراً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء.

لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.[2]

٥- باب حال أخيه الحسين

الأخبار: الأصحاب:

١- **قرب الإسناد:** إبن عيسى، عن البزنطي، قال:

كنت عند[3] الرضا عليه السلام وكان كثيراً ما يقول:

أستخرج منه الكلام ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ.

فقلت له يوماً: أيّ عمومتك أبرّ بك؟ قال: الحسين.

فقال أبوه عليه السلام: صدق والله، هو ـ والله ـ أبرّهم به، وأخيرهم له صلى الله عليهم جميعاً.[4]

١- ليس في م.

٢- ١/ ٣٨٠ ح٢، عنه البحار: ٤٩/ ٢٣٢ ح١٨.

٣- «كساني» م. «كتب» خ ل.

٤- ١٦٧، عنه البحار: ٤٩/ ٢١٩ ح٥.

١٩- أبواب: أحوال أعمامه وأقاربه وعشائره

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين

١- باب حال عمّه محمّد بن جعفر بن محمّد

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إذا أهلّ هلال ذي الحجّة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلاّ بالحجّ، لأنّا نحرم من الشجرة، وهو الذي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنتم إذا قدمتم من العراق وأهلّ الهلال، فلكم أن تعتمروا، لأنّ بين أيديكم ذات عرق وغيرها ممّا وقّت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال له الفضل: فلي الآن أن أتمتّع وقد طفت بالبيت؟ فقال له: نعم .

فذهب بها محمّد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان،فقال لهم:

إنّ فلاناً قال كذا وكذا، فشنّع على أبي الحسن عليه السلام .

قال الصدوق رحمه الله: سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام، أو روى عنه، وبقي إلى أيّام الرضا عليه السلام .[١]

٢- ومنه : الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عمير بن بريد[٢]، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فذكر محمّد بن جعفر بن محمّد فقال: إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإيّاه سقف بيت .

فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة، ويقول هذا لعمّه!

فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ، يصدّقه الناس، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه، لم يقبل قوله إذا قال .[٣]

١- ٢/ ١٥ ح٣٥، عنه الوسائل: ١٠/ ٢٤٨ ح١٤، والبحار: ٤٩/ ٢٣٣ ح٢٠، وج٩٩/ ٩٦ ح٧ وص١٢٧ ح١٠ .   ٢- «يزيد» ع ، م .   ٣- تقدّم في ص٧٧ ح١٨ .

٣- عيون أخبار الرضا: الورّاق، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن إسحاق بن موسى قال: لمّا خرج عمّي محمّد بن جعفر بمكّة، ودعا إلى نفسه ودعي بـ «أمير المؤمنين» وبويع له بالخلافة، دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه، فقال له:

يا عمّ لا تكذّب أباك ولا أخاك، فإنّ هذا الأمر لا يتمّ .

ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلاّ قليلاً ، حتّى قدم الجلودي، فلقيه فهزمه، ثمّ استأمن إليه، فلبس السواد، وصعد المنبر، فخلع نفسه وقال: «إنّ هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حقّ» .

ثمّ أُخرج إلى خراسان، فمات بجرجان .

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ مرسلاً (مثله)، وفيه: فمات بمرو .[١]

٢- باب حال عمّه إسحاق

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن عليّ الخذّاء قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن جعفر، قال:

مرض أبي مرضاً شديداً، فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعوده، وعمّي إسحاق جالس يبكي، قد جزع عليه جزعاً شديداً .

قال يحيى: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال: ممّا يبكي عمّك؟

قلت: يخاف عليه ما ترى .

قال: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال:

لا تغتمّن، فإنّ إسحاق سيموت قبله .

قال يحيى: فبرأ أبي محمّد، ومات إسحاق .

مناقب ابن شهر اشوب: مرسلاً (مثله) .[٢]

١- تقدّم في ص٠٨ ح٢٣ . ٢- تقدّم في ص٧٩ ح٢٢ .

٣- باب حال عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[١] عليهم السلام ـ من أقاربه ـ معه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- رجال الكشيّ: قرأت في كتاب محمّد بن الحسين بن بندار بخطّه: حدّثني محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام أسلّم عليه .

قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال الإجلال والهيبة له وأتّقي عليه .

قال: فاعتلّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة، وقد عاده الناس فلقيت عليّ بن عبيدالله، فقلت: قد جاءك ما تريد، قد اعتلّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة، وقد عاده الناس، فإن أردت الدخول عليه فاليوم .

قال: فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً، فلقيه أبو الحسن عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة [٢] والتعظيم، ففرح بذلك عليّ بن عبيد الله فرحاً شديداً .

ثمّ مرض عليّ بن عبيد الله فعاده أبو الحسن عليه السلام وأنا معه، فجلس حتّى خرج من كان في البيت، فلمّا خرجنا أخبرتني مولاة لنا أنّ أمّ سلمة امرأة عليّ بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه، فلمّا خرج، خرجت وانكبّت على الموضع الذي كان أبو الحسن عليه السلام فيه جالساً تقبّله وتتمسّح به .

١- قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٥٦: كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختصّ بموسى والرضا عليهما السلام، واختلط بأصحابنا الإمامية، وكان لمّا أراده محمّد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه وردّ الأمر إلى محمّد بن محمّد بن زيد بن علي .

ترجم له في عمدة الطالب: ٣٢١، خلاصة الأقوال: ٩٧، نقد الرجال: ٢٣٩، رجال ابن داود: ١٣٩، جامع الرواة: ٥٩٢/١، تنقيح المقال: ٢٩٨/٢، مجمع الرجال: ٢٠٧/٤، بهجة الآمال: ٤٩٨/٥، معجم رجال الحديث: ٩٥/١٢ .

٢- «التكرمة» م. «المكرمة» خ ل .

قال سليمان: ثمّ دخلت على عليّ بن عبيد الله، فأخبرني بما فعلت أمّ سلمة، فخبّرت به أبا الحسن عليه السلام قال:

يا سليمان إنّ عليّ بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنّة، يا سليمان إنّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس.

الإختصاص: أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عيسى (مثله).[1]

٢- **الكافي:** العدّة، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة.[2]

٤- باب حال جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ـ من أقاربه ـ

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** عليّ بن أحمد بن عبد الله البرقيّ قال: حدّثني أبي وعليّ ابن محمّد بن ماجيلويه جميعاً، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد، قال:

كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال الرضا عليه السلام: لترونّه عن قريب، كثير المال، كثير التبع. فما مضى إلاّ شهر أو نحوه حتّى ولّي المدينة وحسنت حاله، فكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم.

وجعفر هذا هو: جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[3]

١- ٥٩٣ ح١٠٠٩، الإختصاص ٨٥ إلى قوله« حتّى خرج من كان في البيت»، عنهما البحار: ٢٢٢/٤٩ ح١٥.

٢- ٣٧٧/١ ح١، عنه البحار: ٢٣٢/٤٩ ح١٧.

١- تقدّم في ص٨١ ح٢٥.

٥- باب حال محمّد بن سليمان العلوي ـ من أقاربه ـ

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** العطّار، عن أبيه وسعد معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، عن عبدالصمد بن عبيد الله، عن محمّد بن الأثرم ـ وكان على شرطة محمّد ابن سليمان العلوي بالمدينة أيّام أبي السرايا ـ قال: اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه، وقالوا له: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا، وكان أمرنا واحداً . قال: فقال محمّد بن سليمان: إذهب إليه، فاقرأه السلام، وقل له: إنّ أهل بيتك اجتمعوا وأحبّوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل .

قال: فأتيته وهو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني به إليه، فقال: اقرأه منّي السلام وقل له: إذا مضى عشرون يوماً أتيتك . قال: فجئت فأبلغته ما أرسلني به ، فمكثنا أيّاماً، فلمّا كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي، فقاتلنا فهزمنا، فخرجت هارباً نحو الصورين[1]، فإذا هاتف يهتف بي: يا أثرم .

فالتفتّ إليه، فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول: مضت العشرون أم لا ؟

وهو محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٦- باب حال محمّد بن إبراهيم ـ من أهل بيته ـ

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال[3]، عن ياسر الخادم قال:

١- الصورين: موضع قرب المدينة .

٢- ٢٠٧/٢ ح٩، عنه البحار: ٢٢٠/٤٩ ح٧، وإثبات الهداة: ٦٣/٦ ح٤٧، ومدينة المعاجز: ٤٨٠ ح٤٤ .راجع عمدة الطالب: ١٨٩، والكامل لابن الأثير: ٣٠٥/٦ ـ ٣٠٧ .

٣- «الحسين بن أحمد بن هلال» م .وما أثبتناه كما في بعض النسخ وبقرينة سند الخبر اللاحق له في المصدر فإنّ فيه: عنه، عن أحمد بن هلال . وكذلك في سند الكافي: ٣٤٢/١ ح٢٩ وفيه: الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى... راجع رجال السيّد الخوئي: ١٩١/٥ و١٩٧ .

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأنّ قفصاً فيه سبع عشرة قارورة، إذ وقع القفص فتكسّرت القوارير .

فقال:إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً، ثمّ يموت. فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا، فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات .[1]

٧- باب حال العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وإخوته ـ من أهل بيته ـ

الأخبار: الأصحاب:

١- العدد القوية: من نسل العباس بن أميرالمؤمنين عليه السلام: العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: قدم إليها في أيّام الرشيد وصحبه، وكان يكرمه، ثمّ صحب المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب .قال: ودخل يوماً على المأمون، فتكلّم فأحسن، فقال له المأمون: والله إنّك لتقول فتحسن، وتشهد فتزيّن، وتغيب فتؤمن .[2]

قال:وجاء يوماً إلى باب المأمون، فنظر إليه الحاجب ثمّ أطرق، فقال [له] العبّاس: لو أذن لنا لدخلنا، ولو أعتذر إلينا لقبلنا، ولو صرفنا لا نصرفنا، فأمّا النظر الشزر[3]، والإطراق والفتر[4]، والقزّة [5] فلا أدري ما هو[6]؟ فخجل الحاجب فأنشد:

وما عن رضاً كان الحمار مطيّتي ولكنّ من يمشي سيرضى بما ركب

١- ٢٥٧/٨ ح٣٧٠، عنه البحار: ٢٢٣/٤٩ ح١٦، ومدينة المعاجز: ٥١٤ ح١٦٠.
وأخرجه في البحار: ١٦٠/٦١ ح٧٠ عنه وعن المناقب .تقدّم في ص١٨٦ ح٣ .

٢- «فتؤتمن» ع، ب .

٣- شزر إليه: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض وغضب .

٤- ليس في م .

٥- «ولا أدري» ع، ب .والقزّة من التقزز .قزّت نفسي الشيء: أبته، وعافته .

٦- اللفظ في تاريخ بغداد هكذا: «فأمّا اللفتة بعد النظرة لا أعرفها» .

وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء: محمّد وعبيد الله والفضل وحمزة، وكلّهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العبّاس.[١]

٨- باب حال سائر أهل بيته صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن الريّان بن الصلت، قال:

جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه‌السلام فقالوا:

إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة، فلو نهيتهم عنها.

فقال: لا أفعل. فقيل: ولم؟

فقال: لأنّي سمعت أبي يقول: النصيحة خشنة.[٢]

١- ٢٤٣ ملحق ح٢٣ نقلاً من تذكرة الخواص: ٥٥ نقلاً عن تاريخ بغداد: ١٢٧/١٢ عن الجوهري، عن محمّد بن عمران المرزباني، عن عبدالواحد بن محمّد الخصيبي، عن محمّد بن إسماعيل.
وأخرجه في البحار: ٧٥/٤٣ ح٢١ (قطعة)، وج٤٩/٢٣٣ ح٢١ عن العدد القويّة.
راجع عمدة الطالب: ٣٥٩.

٢- ٥٨١ ح١٧، عنه البحار: ٢٣٢/٤٩ ح٩ ورواه في عيون الأخبار: ٢٩٠/١ ح٣٨، عنه الوسائل: ٤٠٢/١١ ح٧، عنهما البحار: ٧٦/١٠٠ ح٢٥.

٢٠- أبواب: أحوال شعرائه ومداحيه وما قالوا فيه

١- باب أحوال إبراهيم بن العباس*

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: البيهقيّ، عن الصولي، عن أحمد بن إسماعيل بن الخصيب[1] قال: لما ولّي الرضا عليه السلام العهد، خرج إليه إبراهيم بن العباس ودعبل بن عليّ، وكانا لا يفترقان، ورزين بن عليّ أخو دعبل، فقطع عليهم الطريق، فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشوك، فقال إبراهيم:

أُعيدت[2] بعد حمل الشو ... ك أحمالاً من الخزف

نشاوى لا من الخمر ... ة بل من شدّة الضعف

ثمّ قال لرزين بن عليّ: اجزها[3] فقال:

فلو كنتم على ذاك ... تصيرون إلى القصف[4]

تساوت حالكم فيه ... ولم تبقوا على الخسف[5]

---

* تجد ترجمته وشرح أحواله وبعض شعره في: أعيان الشيعة: ١٦٨/٢، أعتاب الكتاب: ١٤٦، الأغاني: ٢٠/٩، تاريخ بغداد: ١١٧/٦، البداية والنهاية: ٣٤٤/١٠، تنقيح المقال: ١٢٣/١، ذيل تاريخ بغداد: ٢٠٧/٤، شذرات الذهب: ١٠٢/٢، العبر: ٤٤٠/١، الفهرست لابن النديم: ١٣٦، مرآة الجنان: ١٤٣/٢، مروج الذهب: ٢٣/٤، معجم البلدان: ٤٣٥/٣، معجم الأدباء: ١٦٤/١، النجوم الزاهرة: ٣١٥/٢، نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر، الوافي بالوفيات: ٢٤/٦، وفيات الأعيان: ٢٥/١، وفي هامشه قال: وله ديوان نشره العلاّمة الميمني في الطرائف الأدبية: ١٢٦ ـ ١٩٤ .

١- «الخضيب» ع، ب، يأتي ذكره في ص٤٠٠ ذ ح٤ .

٢- «أعيضت» الأعيان .

٣- «بيان: الإجازة في الشعر، أن تتمّ مصراع غيرك، أو تضيف إلى شعره شعراً» منه ره .

٤- «القصف: اللهو واللعب» منه ره .

٥- «الخصف» م .«الخسف: النقصان، وبات فلان الخسف، أي جائعاً .ويقال: سامه الخسف وسامه خسفاً، أي أولاه ذلاً» منه ره .

ثمّ قال لدعبل: اجز يا أبا عليّ فقال:

فـإذا فـات الـذي فـات فـكـونـوا مـن ذوي[1] الـظـرف
وخفّوا[2] نـقـصـف الـيـوم فإنّـي بـائع خـفّي[3]

٢- عيون أخبار الرضا: البيهقي، عن الصولي، عن هارون بن عبدالله المهلّبي قال: لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن عليّ إلى الرضا عليه السلام، وقد بويع له بالعهد، أنشده دعبل:

مَدارسُ آياتٍ خَلَتْ مِـن تلاوَةٍ ومـنـزلُ وحيٍ مقْفر العَرَصَاتِ

وأنشده إبراهيم بن العباس:

أزال عزاء القلْبِ بعْدَ التجلُّد مصارعُ أوْلاد النبيِّ محمّدِ

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه، كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت.

قال: فأمّا دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصّته إلى قمّ، فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فتخلّصت له مائة ألف درهم، وأمّا إبراهيم فلم تزل عنده، بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفّي ـ رحمه الله ـ فكان كفنه وجهازه منها.[4]

٣- عيون أخبار الرضا: أقول: قد مرّ في باب أحوال أمّه[5]: قال الحاكم أبو عليّ:

١- «بني» الأعيان. ٢- «خفّ القوم: إرتحلوا مسرعين» منه ره.

٣- ١٤١/٢ ح٧، عنه البحار ٢٣٤/٤٩ ح١.

وأخرجه في أعيان الشيعة: ١٧٠/٢ عن العيون والأغاني. وفي الغدير: ٣٦٧/٢ عن تاريخ ابن عساكر: ١٣٩/٥، وعن بدايع البداية: ٢١٠/٢ مرسلاً عن الأزدي.

٤- ١٤٢/٢ ح٨، عنه البحار: ٢٣٤ ح٢، وحلية الأبرار: ٣١٧/٢.

وروى نحوه في الأغاني: ٤٧/٩ بإسناده عن محمّد بن يونس الأنباري، عن أبيه.

٥- في ص١٩ باب ٢ ح١.

قال الصولي: والدليل على أنّ اسمها «تكتم» قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجّة الله تكتمُ

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العباس، ولم أروه له، وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإنّي لا أحقّقه ولا أبطله، بل الذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العباس [قوله]:

كفى بفعال امرئ عالم على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالدا
يمنّ عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا
فضّلت قسيمك في قعدد كما فضّل الوالد الوالدا

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي لعمّه في عليّ - يعني الرضا - عليه السلام تعليق متوق، فنظرت فإذا هوقسيمه في القعدد المأمون، لأنّ عبدالمطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً .

وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قولهم:

طاف الخيالان فهاجا سقماً خيال تكنى وخيال تكتما

قال الصوليّ، وكانت لإبراهيم بن العباس الصوليّ، عمّ أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها، ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان .[٢]

أقول قد ذكرنا معنى الأشعار في باب أحوال أمّه عليه السلام فلا نعيده حذراً للإطناب .

٤- عيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أحمد بن محمّد بن الفرات والحسين بن عليّ الباقطانيّ، قالا:

١- تقدّم بتمامه في ص١٩ ح١ .

كان إبراهيم بن العبّاس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بـ «الزمن»، فنسخ له شعره في الرضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان، وفيه شيء بخطّه، وكانت النسخة عنده، إلى أن ولّي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكّل، وكان قد تباعد ما بينه وبين أخي زيدان الكاتب، فعزله عن ضياع كانت في يده، وطالبه بمال وشدّد عليه، فدعا إسحاق بعض من يثق به وقال له: إمض إلى إبراهيم بن العبّاس فأعلمه أنّ شعره في الرضا عليه السلام بخطّه عندي وغير خطّه، ولئن لم يترك المطالبة عنّي لأُوصلنّه إلى المتوكّل، فصارالرجل إلى إبراهيم برسالته، فضاقت به الدنيا حتّى أسقط عنه المطالبة، وأخذ جميع ما عنده من شعره، بعد أن حلف كلّ واحد منهما لصاحبه.[1]

وقال الصولي: حدّثني يحيى بن علي المنجّم، قال: قال لي: أنا كنت السفير بينهما، حتّى أخذت الشعر، فأحرقه إبراهيم بن العبّاس بحضرتي.

وقال الصوليّ: وحدّثني أحمد بن ملحان، قال: كان لإبراهيم بن العبّاس ابنان اسمهما الحسن والحسين، يكنّيان بأبي محمّد وأبي عبدالله. فلمّا ولّي المتوكّل سمّى الأكبر إسحاقاً، وكنّاه بأبي محمّد، وسمّى الأصغر عبّاساً، وكنّآه بأبي الفضل فزعاً.

وقال الصولي: حدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب، قال:

ما شرب إبراهيم بن العبّاس ولا موسى بن عبدالملك النبيد قطّ، حتّى ولّي المتوكّل فشرباه، وكانا يتعمّدان أن يجمعا الكراعات[2] والمخنّثين،ويشربا بين أيديهم في كلّ يوم ثلاثاء ليشيع الخبر بشربهما.

وله أخبار كثيرة في توقّيه ليس هذا محلّ ذكرها، وسيأتي في محلّه المناسب.[3]

١- رواه أيضاً في الأغاني عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أبي العباس بن الفرات والباقطاني، عن أعيان الشيعة: ١٦٩/٢.

٢- كرع الناس: سفلتهم، وأكارع الناس، السفلة، شبّهوا بأكارع الدوابّ، وهي قوائمها. والمعنى: هم السفل والطغام من الناس. راجع لسان العرب: ٣٠٦/٨، والنهاية: ١٦٤/٤.

٣- ١٤٧/٢ ح٢٠، عنه البحار: ٢٧١/٤٩ ح١٧، وأعيان الشيعة: ١٦٩/٢.

٢- باب أحوال دعبل بن عليّ الخزاعي* - رحمه الله - وما قال فيه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** المكتّب والوراق معاً، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعيّ - رحمه الله - على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله، أنّي قد قلت فيك قصيدة، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك .فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العرصات

أرى فيأهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفراتِ

---

* تجد ترجمته وملح من أحواله ونوادره وشعره في: الأعلام للزركلي: ١٨/٣، أعيان الشيعة: ٤٠٠/٦، الأغاني: ٢٩/١٨ (ط .بولاق) وج٢٠/٦٨، تنقيح المقال: ٤١٧/١، توضيح الاشتباه: ١٥٢، جامع الرواة: ٣١١/١، خلاصة الأقوال: ٧٠، رجال الكشّي: ٩٨ وص٥٠٤، رجال النجاشي: ١٦١، رجال الشيخ الطوسي: ٣٧٥، رجال ابن داود: ٩٢، روضات الجنّات: ٣٠٦/٣، سير أعلام النبلاء: ٥١٩/١١، الشذرات: ١١١/٢، الغدير: ٣٤٩/٢ - ٣٨٦، الكامل في التاريخ: ٩٤/٧، مجمع الرجال : ٢٩٦/٢، مختار الأغاني: ٥٢١/٣، مروج الذهب: ١٧٩/١، وج٨٧/٢، وج٢٣١/٣ وص٢٩٧ وص٣٨٣، معالم العلماء: ١٥١، معجم رجال الحديث: ١٤٦/٧، منتهى المقال: ٩٤/٤، نقد الرجال: ١٣١، وفيات الأعيان: ٢٦٦/٢ وفي هامشه: وقد جمع زولنديك ديوانه وقطعاً من كتابه في «الشعراء» (سنة ١٩٦١ م) كما قام الدكتور محمّد نجم بجمع ديوانه في سنة ١٩٦٢ م في بيروت .

وقال العلاّمة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة: ٣٢٧/٩: وقد جمع الشيخ محمّد السماوي (المتوفى ١٣٧٠هـ) ديوانه في ألف بيت وجعله في قسمين:

الأول: مدائحه للأئمّة عليهم السلام . الثاني: مدائحه لغيرهم .

وبعد موت السماوي اشترى النسخة الشيخ محمد علي اليعقوبي وزاد عليه كثيراً .

فلمّا بلغ إلى قوله هذا، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له:
صدقت يا خزاعيّ، فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه، ويقول: أجل والله منقبضات .
فلمّا بلغ إلى قوله ـ رحمه الله ـ :

لقد خفتُ في الدّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفس زكيّةٍ تضمّنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟
فقال : بلى يابن رسول الله .
فقال عليه السلام:

وقبر بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ توقّد بالأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري! ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة، وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة، فقال له:
يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك .

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت،ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به، ويتشرّف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة، وقال للخادم: قل له:

خذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها .

فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف، وسار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان، وقع عليهم اللصوص، فأخذوا القافلة بأسرها ، وكتّفوا أهلها ، وكان دعبل فيمن كتّف، وملك اللصوص القافلة، وجعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيأهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل، فقال له دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن عليّ .قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت .

فوثب الرجل إلى رئيسهم، وكان يصلّي على رأس تلّ، وكان من الشيعة، فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل، وقال له : أنت دعبل؟

فقال: نعم . فقال له: أنشد القصيدة .فأنشدها ، فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع .

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبّة، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار. فأبى عليهم وسار عن قم .

فلمّا خرج من رستاق البلد، لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قمّ وسألهم ردّ الجبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها ، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة، فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم، فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار .

وانصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كلّ دينار بمائة درهم، فحصل

في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: «إنّك ستحتاج إلى الدنانير» .

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ، فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها، فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم .

فأغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً، وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثمّ [أنّه] ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة، فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام .

كمال الدين: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه (مثله) .[1]

١- ٢٦٣/٢ ح٣٤، الكمال: ٣٧٣ ح٦، عنهما البحار ٤٩، ٢٣٩ ح٩ .

وروى مثله في رجال الكشّي: ٥٠٤، عنه البحار ٢٦٠/٤٩ ح١٥ .أخرج قطعات منه عن عيون الأخبار في الوسائل: ٤٣٨/١٠ ح٢٢، وفي إثبات الهداة: ٩٩/٦ ح١٠٢ وص٣٨٣ ح٩٠، والبحار ٣٩/١٠٢ ح٣٦، وعن ابن بابويه في حلية الأبرار: ٣٢٠/٢، ومدينة المعاجز: ٥٠٣ ح١١٩ .وأورده في إعلام الورى: ٣٢٩، ومناقب آل أبي طالب: ٤٥٠/٣ مرسلاً .

وأورد ملخّصه في سير أعلام النبلاء: ٣٩١/٩ .

وروى في دلائل الإمامة: ١٨٢ قال: وأنشدني أبو أحمد عبدالسلام الهروي، قال: أنشدني أبو عبدالله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، قال: أنشدني أحمد بن محمّد المكّي، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: أنشدنا دعبل بن علي لنفسه:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

قال أحمد أبو محمّد عبدالسلام: لمّا بلغ إنشاده إلى هذه القصيدة وبلغ بها إلى الموضع :

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرحمان في الغرفات

قال أبو عبدالله المرزباني: لمّا دخل دعبل على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، وأنشده هذه القصيدة، وبلغ إلى هذا الموضع، قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

وقبر بطوس يا لا من مصيبة تردّد بين الصدر واللهوات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

٢- **عيون أخبار الرضا:** الهمدانيّ، عن عليّ،عن أبيه، عن الهرويّ، قال:
سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلتْ منْ تلاوةٍ ومنزل وحيٍ مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي:

يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟

فقلت: لا يا مولاي، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً .

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً [وظلماً] .

وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم الصلاة والسلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له:

يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟

فقال: مثله مثل الساعة، لا يجلّيها[1] لوقتها إلاّ هو، ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلاّ بغتة .

١- جلّى الأمر: أظهره .

كشف الغمّة: عن الهروي (مثله) .[1]

٣- **أمالي الطوسيّ:** الحفّار، عن أبي القاسم إسماعيل الدعبليّ،عن أبيه، عن عليّ بن علي أخ دعبل الخزاعي، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس سنة ثماني وتسعين ومائة،وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبدالرحمان بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبدالرحمان بن مهدي، وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر .

ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قمّ بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خزّ أخضر وخاتماً فصّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة، وقال له:

يا دعبل صر إلى قمّ فإنّك تفيد بها، وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة .[2]

١- ٢٦٥/٢ ح٣٥، الكشف: ٣٢٨/٢، عنهما البحار: ٢٣٧/٤٩ ح٦ .

وفي كمال الدين: ٣٧٢ ح٦ (صدره)، وفي كفاية الأثر: ٢٧١ عن محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه ، عن عليّ بن إبراهيم .ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٧/٢ ح٥٩١ بإسناده عن الصدوق، عنه ينابيع المودّة: ٤٥٤ .وأورد مثله في إعلام الورى: ٣٣١ .وفي الفصول المهمّة: ٢٣٢، والإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٤، ونور الأبصار: ١٧٠ عن أبي الصلت الهروي .وأخرجه في البحار: ١٥٤/٥١ ح٤ عن كمال الدين وعيون الأخبار الرضا وكفاية الأثر .وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٩، وحلية الأبرار: ٤٣٣/٢، عن ابن بابويه .وفي إثبات الهداة: ٣٤٧/٢ ح١٥٩ عن العيون والكمال وكفاية الأثر وإعلام الورى . وفي مستدرك الوسائل: ٣٩٣/١٠ ح٩ عن العيون، وفي إحقاق الحقّ: ٥٧/١٣ عن فرائد السمطين والفصول المهمّة.

٢- ٣٦٩/١، عنه البحار: ٢٣٨/٤٩ ح٧، وج٣١٠/٨٢ ح١٥، وج٢٢٢/٨٣ ح٧ .

وروى مثله في رجال النجاشي: ٢٧٦ رقم ٧٢٧ عن عثمان بن أحمد الواسطي وعبدالله بن محمّد الدعلجي، عن أحمد بن علي،عن اسماعيل بن علي... عنه الوسائل:٧٣/٣ ح٧ وعن الأمالي .وأخرجه في حلية الأبرار: ٣٠٩/٢ عن رجال النجاشي .

٤- عيون أخبار الرضا: أبو عليّ أحمد بن محمّد الهرمزي، عن أبي الحسن داود البكري قال: سمعت عليّ بن دعبل بن عليّ الخزاعي يقول:

لمّا حضرت أبي الوفاة، تغيّر لونه وانعقد لسانه، واسودّ وجهه، فكدت الرجوع عن مذهبه، فرأيته بعد ثلاثة [أيّام] فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض، وقلنسوة بيضاء، فقلت له: يا أبة ما فعل الله بك؟

فقال: يا بنيّ إنّ الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني، كان من شربي الخمر في دار الدنيا، ولم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقال لي: أنت دعبل؟

قلت: نعم يا رسول الله.

قال: فانشدني قولك في أولادي، فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت ... وآل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم ... كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفرُ

قال: فقال لي: أحسنت.

وشفّع فيّ، وأعطاني ثيابه، وها هي وأشار إلى ثياب بدنه.[1]

٥- ومنه: سمعت أبا نصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول: رأيت على قبر دعبل بن عليّ الخزاعيّ مكتوباً:

أعدّ لله يوم يلقاه ... دعبل أن لا إله إلاّ هو

يقولها مخلصاً عساه بها ... يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والرسول ومن ... بعدهما فالوصيّ مولاه[2]

١- ٢٦٦/٢ ح٣٦، عنه البحار: ٢٤١/٤٩ ح١٠.

٢- ٢٦٧/٢ ح٣٧، عنه البحار: ٢٤٢/٤٩ ح١١.

الكتب:

٦- كشف الغمّة: قال محمّد بن طلحة: من مناقبه عليه السلام قصّة دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر:

قال دعبل: لمّا قلت «مدارس آيات...» قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة، فوصلت المدينة، وحضرت عنده، وأنشدته إيّاها فاستحسنها وقال لي: لاتنشدها أحداً حتى آمرك .

واتّصل خبري بالخليفة المأمون، فأحضرني وسألني عن خبري، ثمّ قال: يا دعبل أنشدني «مدارس آيات خلت من تلاوة...» فقلت : ما أعرفها يا أمير المؤمنين .فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا .قال: فلم تكن [إلاّ] ساعة حتى حضر عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن «مدارس آيات...» فذكر أنّه لا يعرفها .

فقال لي أبو الحسن: يا دعبل أنشد أمير المؤمنين .

فأخذت فيها فأنشدتها ، فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم، وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بقريب من ذلك .

فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني .فقال: نعم .

ثمّ دفع إليّ قميصاً قد ابتذله ومنشّفة لطيفة، وقال لي: إحفظ هذا تحرس به .

ثمّ دفع إليّ ذو الرئاستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة، وحملني على برذون أصفر خراساني، وكنت أسايره في يوم مطير، وعليه ممطر خزّ وبرنس منه فأمر لي به، ودعا بغيره جديد فلبسه، وقال: إنّما آثرتك باللبيس لأنّه خير المطرين .

قال: فأُعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه . ثمّ كررت راجعاً إلى العراق، فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا ، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً ، فبقيت في قميص خلق وضرٌّ جديد ، وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشّفة ،ومفكّر في قول سيّدي الرضا صلوات الله وسلامه عليه ، إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة، تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين، وعليه الممطر، ووقف

بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد:

«مدارس آيات خلت من تلاوة» ويبكي .

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع، ثمّ طمعت في القميص والمنشّفة، فقلت: يا سيّدي لمن هذه القصيدة؟ فقال: ما أنت وذاك! ويلك .

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به .فقال: هي أشهر بصاحبها أن تجهل .

فقلت: من هو؟ قال: دعبل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً .

فقلت له: والله يا سيّدي أنا دعبل، وهذه قصيدتي .

فقال: ويلك ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك .

فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة، وسألهم عنّي، فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن عليّ الخزاعي .

فقال: قد أطلقت كلّ ما أخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لكم .

ثمّ نادى في أصحابه: من أخذ شيئاً فليردّه، فرجع على الناس جميع ما أُخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي .

ثمّ بذرقنا[1] إلى المأمن، فحسرت أنا والقافلة ببركة القميص والمنشّفة .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصّة بعض الناس ممّن يطالع هذا الكتاب ويقرأه،فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بـ«مدارس آيات» ويشتهي الوقوف عليها، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها، أو أنّني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها، فأحببت أن أدخل راحة على بعض النفوس، وأن أدفع عنّي هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون، فأوردت منها ما يناسب ذلك ، وهي:

١- قال في المصباح المنير: ٤٠: البذرقة: الجماعة تتقدم القافلة للحراسة .

قيل: معرّبة، وقيل: مولّدة، وبعضهم يقول بالذال، وبعضهم بالدال، وبعضهم بهما جميعاً .

راجع مجمع البحرين: ١٣٧/٥ .

ذكرت محلّ الربّع من عرفات ... فأسبلت دمع العين بالعبرات
وفلّ عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول اللّه بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين وجعفر ... وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كلّ معاند ... ولم تعف بالأيّام والسنوات
ديار لعبد اللّه والفضل صنوه ... سليل رسول اللّه ذي الدعوات
منازل كانت للصّلاة وللتّقى ... وللصّوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحلّها ... من اللّه بالتسليم والزكوات
منازل وحي اللّه معدن علمه ... سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي اللّه ينزل حولها ... على أحمد الروحات والغدوات
فأين الأولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مختلفات
هم آل ميراث النبيّ إذا انتموا ... وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الإعسار في كلّ مشهد ... فقد شرّفوا بالفضل والبركات
إذا لم نناج اللّه في صلواتنا ... بذكرهم لم يقبل الصلوات
أئمّة عدل يهتدى بفعالهم[1] ... وتؤمن منهم زلّة العثرات
فيا ربّ زد قلبي هدى وبصيرة ... وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي
ديار رسول اللّه أصبحن بلقعاً ... ودار زياد أصبحت عمرات
وآل رسول اللّه هلب[2] رقابهم ... وآل زياد غلظ القصرات[3]

١- «بهداهم» م .
٢- «بيان: الهلب ـ بالضمّ ـ: الشعر» منه ره .
٣- «القصرة: العنق وأصل الرقبة» منه ره

وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد زيّنوا الحجلاتِ
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زيادٍ آمنوا السرباتِ
وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلواتِ
فيا وارثي علم النبيّ وآله ... عليكم سلامي دائم النفحاتِ
لقد أمنت نفسي بكم في حياتها ... وإنّي لأرجو الأمن عند مماتي[1]

٧- **كشف الغمّة:** عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أُنشدها أحداً قبلك .فقال الرضا عليه السلام: هاتها .فأنشد:

تجاوبن بالأرنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ والنطقاتِ[2]
يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفسٍ ... أُسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ[3]
فأسعدن أو أسعفنَ حتّى تقوّضت ... صفوف الدجى بالفجر منهزماتِ[4]
على العرصات الخاليات من المها ... سلام شجٍ صبٍّ على العرصاتِ[5]
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً ... من العطرات البيض والخفراتِ[6]

١- ٢٦١/٢، عنه البحار: ٢٤٢/٤٩ ح١٢ .وأورده في مقصد الراغب: ١٦٧، وفي الفرج بعد الشدّة: ٣٢٩، عنه إحقاق الحقّ: ٤٠٣/١٢ . ٢- «بيان: قوله: عجم اللفظ، أي لا يفهم معناه، والأعجم الّذي لا يفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها » منه ه، وكذا كلّ ما كان بين قوسين صغيرين في الهامش إلى نهاية القصيدة . ٣- «قوله: أسارى هوى ماض، أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين» . ٤- «قوله: فأسعدن أي العشّاق، والإسعاد: الإعانة . والإسعاف: الإيصال إلي البغية، والأصوب: فأصعدن أو أسففن، من «أسف الطائر» إذا دنا من الأرض في طيرانه، أي كنّ يطرن تارة صعوداً وتارة هبوطاً، وتقوّضت الصفوف: انتقضت وتفرّقت» . ٥- «المها ـ بالفتح ـ: جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة .ورجل شجّ: أي حزين، ورجل صبّ: عاشق مشتاق . وقوله: على العرصات ثانياً تأكيد للأُولى أو متعلّق بشجّ وصبّ» . ٦- «قوله: خضر المعاهد، أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة . الخفر ـ بالتحريك ـ: شدّة الحياء .تقول: منه رجل خفر ـ بالكسر ـ وجارية خفرة ومتخفّرة» .

ليالي يعدين الوصال على القلى وتعدي تدانينا على العزبات[١]

وإذ هنّ يلحظن العيون سوا فرا ويسترن بالأيدي على الوجنات

وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة يبيت بها قلبي على نشوات[٢]

فكم حسرات هاجها بمحسّر[٣] وقوفي يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيّام ما جرّ جورها على النّاس من نقض[٤] وطول شتات[٥]

ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالباً للنور في الظلمات[٦]

فكيف ومن أنّى بطالب زلفة إلى الله بعد الصّوم والصّلوات

سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات[٧]

وهند وما أدّت سميّة[٨] وابنها أولو الكفر في الإسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزّور والشبهات

ولم تك إلاّ محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات[٩]

١- «أعداه عليه: أي أعانه عليه . والقلى ـ: بالكسر البغض، أي ينصرن الوصال على الهجران، ويعدي تدانينا: أي يعدينا تدانينا وقربنا أو تعدي الليالي قربنا .«على العزبات: أي المفارقات البعيدة، من قولهم: عزب عنّي فلان، أي بعد » .(وفي م وأعيان الشيعة «الغربات») .

٢- «النشوة: السكر» . ٣- «قوله: بمحسّر، أي بوادي محسّر» .

٤- «نقص» م وأعيان الشيعة .

٥- «قوله: ما جرّ، من الجريرة، وهي الجناية . والشتات: التفرّق» .

٦- «قوله: ومن غدا بهم، عطف على المستهزئين أو الدول، أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور، أي يطلبون الهداية منهم، وهذا محال، ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّة عليهم السلام وأتباعهم» .

٧- «قوله: بني الزرقاء، قال الطيبيّ: الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الروم .وقال الجوهري: عبلة إسم أميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم: العبلات ، بالتحريك» .

٨- «سميّة: أمّ زياد» . ٩- «قوله: ولم تك إلاّ محنة، أي لم يكن إلاّ امتحان أصابهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال . قوله: من هن وهنات، كناية عن الشيء القبيح، أي من شيء وأشياء من القبائح» .

تراث بلا قربى وملك بلا هدى — وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرةً — وردّت أجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم — على النّاس إلاّ بيعة الفلتاتِ
وما قيل أصحاب السقيفة [١] جهرةً — بدعوى تراثٍ في الضّلال نتاتِ[٢]
ولو قلّدوا الموصى إليه أمورها[٣] — لزّمت[٤] بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرّسل المصفّى من القذى — ومفترس الأبطال في الغمراتِ
فإن جحدوا كان الغدير شهيده — وبدر وأُحد شامخ الهضباتِ[٥]
وآي من القرآن تتلى بفضله — وإيثاره بالقوت في اللّزبات[٦]
وعزّ [٧] خلالٍ أدركته[٨] بسبقها — مناقب كانت فيه مؤتنفات[٩]
مناقب لم تدرك بخير [١٠] ولم تنل — بشيء سوى حدّ القنا الذّرباتِ[١١]
نجيّ لجبريل الأمين وأنتم — عكوف على العزّى معاً ومناة
بكيت لرسم الدار من عرفات — وأذريت[١٢] دمع العين بالعبرات

١- «الفعيلة» أعيان الشيعة .
٢- «بنات» م، «بتات» الأعيان . «قوله: نتات، من نتا: أي ارتفع» .
٣- «زمامها» خ ل .
٤- «قوله: لزّمت أي الأُمور من الزمام، كناية عن انتظامها» .
٥- «قوله: شامخ الهضبات صفة لأُحد، والشامخ:المرتفع، والهضبة:الجبل المنبسط على وجه الأرض.
٦- «اللّزبات ـ بالسكون ـ: جمع اللزبة ـ بالتحريك ـ وهي الشدّة والقحط» .
٧- «غرّ» الأعيان . ٨- «أفردته» العدد .
٩- «قوله: مؤتنفات، أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد، من قولهم: روضة أنف ـ كعنق ومحسن ـ: لم ترع، وكذلك كأس أنف: لم يشرب، وأمر أنف: مستأنف» .
١٠- «بكيد» خ والعدد القويّة . «قوله: «بخيرٍ، أي بمالٍ» . ١١- «الذرابة: الحدّة» .
١٢- «قال الجوهري: أذريت الشيء إذا ألقيته كإلقائك الحبّ للزرع، والذرى إسم الدمع المصبوب» .

وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات[١]

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات[٢]

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيّد الداعي إلى الصّلوات

ديارُ عليٍّ والحسين وجعفر وحمزة والسجّاد ذي الثّفنات

ديار لعبد الله والفضل صنوه نجيّ رسول الله في الخلوات

وسبطي رسول الله وابني وصيّه ووارث علم الله والحسنات

منازل وحي الله ينزل بينها على أحمد المذكور في الصّلوات[٣]

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زلّة العثرات

منازل كانت للصّلاة وللتّقى وللصّوم والتّطهير والحسنات

منازل لا تيم[٤] يحلّ بربعها[٥] ولا ابن صهّاك[٦] فاتك[٧] الحرمات

ديار عفاها جور كلّ منابذ ولم تعف للأيّام والسّنوات

قفا نسأل الدّار التي خفّ أهلها متى عهدها بالصوم والصّلوات[٨]

١- «قوله: وهاجت، يقال: هاج الشيء، وهاجه غيره، فعلى الأوّل فقوله: صبابتي فاعله، وقوله: رسوم منصوب بنزع الخافض أي لرسوم، وعلى الثاني قوله: رسوم فاعله .قوله: عفت، أي انمحت واندرست» وفي الأعيان: «وفكّ» بدل «وبان» .

٢- «القفر: مفازة لانبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار: خلت» .

٣- «السورات» م والعدد القويّة والأعيان .

٤- « لا فعل» الأعيان .

٥- «الربع: الدار والمحلة» .

٦- «ابن فعّال» الأعيان .

٧- «هاتك» الأعيان .

٨- «قوله: قفا، قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب . فقيل: إنّ العرب قد تخاطب الواحد مخاطبة الإثنين .وقيل: هو للتأكيد من قبيل «لبّيك» أي قف قف .وقيل: خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل وعبد .قوله: متى عهدها، أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات، لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها» .

وأين الأُولى شطّت[١] بهم غربة النوى[٢] ... أفانين[٣] فـي الأقـطـار[٤] مفـترقـات

هم أهل ميراث النبيّ إذا اعتزوا [٥] ... وهـم خـيـر سـادات وخـيـر حـمـاة

إذا لـم نـنـاج الـلّه فـي صـلـواتـنـا ... بـأسـمـائـهـم لـم يـقـبـل الصّلـوات

مطاعيم[٦] للإعسار[٧] في كلّ مشهدٍ ... لـقـد شرّفـوا بـالـفـضـل والـبـركـات

ومـا الـنـاس إلاّ غـاصـب ومـكـذّب ... ومـضـطـغـن ذو إحـنـةٍ [٨] وتـراتِ

إذا ذكـروا قـتـلـى ببـدرٍ وخـيـبـرٍ ... ويـوم حـنـين أسـبـلـوا الـعـبـرات

فـكـيـف يـحـبّون الـنـبـيّ ورهـطـه[٩] ... وهـم تـركـوا أحـشـاءهـم وغـراتِ[١٠]

لـقـد لايـنـوه فـي المـقـال وأضـمـروا ... قـلـوبـاً عـلـى الأحـقـاد مـنـطـويـاتِ

فـإن لـم يـكـن إلاّ بـقـربـى مـحـمّدٍ[١١] ... فـهـاشـم أولـى مـن هـنٍ وهـنـات

سـقـى الـلّه قـبـراً بـالمـديـنـة غـيـثـه ... فـقـد حـلّ فـيـه الأمـن بـالـبـركـات

نـبـيّ الـهـدى صلّى عـلـيـه مـلـيـكـه ... وبـلّـغ عـنّا روحـه الـتـحـفـاتِ

وصـلّى عـلـيـه الـلّه مـا ذرّ شـارق ... ولاحـت نـجـوم اللّيـل مـبـتـدرات[١٢]

١- «شطّت ـ بتشديد الطاء ـ : أي بعدت» . ٢- «النوى: الوجه الذي ينويه المسافر» .

٣- «الأفانين: الأغصان» .

٤- «الأطراف» م والعدد القويّة وتذكرة الخواص، «الآفات» الأعيان .

٥- «اعتروا» م . «إعتزى، أي انتسب» .

٦- «المطاعيم: جمع المطعام، أي كثير الإطعام والقرى» .

٧- «الأقطار» م، «الأقتار» العدد القويّة، و«في الأعسار» الأعيان .

٨- «تضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الأحقاد، والإحنة ـ بالكسر ـ: الحقد» .

٩- «وأهله» العدد القويّة . ١٠- «الوغرة: شدّة توقّد الحرّ . ومنه قيل: في صدره عليّ وغر ـ بالتسكين ـ أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ» .

١١- «قوله: إلاّ بقربى محمّد، إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه وآله» . ١٢- «مستدرات» م .

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة[1]
قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخٍّ [2] نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبر بباخمرى لدى الغربات[3]
وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمان في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحّت على الأحشاء بالزّفرات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الغمّ والكربات[4]
عليّ بن موسى أرشد الله أمره وصلّى عليه أفضل الصّلوات[5]
فأمّا الممضّات التي لست بالغاً مبالغها منّي بكنه صفات[6]

١- أورد في أعيان الشيعة بعده هذا البيت :

لقد امنت نفسي بكم في حياتها وإنّي لأرجو الأمن بعد مماتي

وسيأتي هذا البيت هكذا:

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

٢- «قوله: وأخرى بفخ، إشارة إلى القتلى بفخ في زمن الهادي وهم:الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وسليمان بن عبدالله بن الحسن وأتباعهما» .

٣- «قوله: وأخرى بأرض الجوزجان، إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فإنّه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوباً حتّى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه .
وباخمرى: إسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة، قتل فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن» .

٤- ورد في بعض الروايات أنّ الرضا عليه السلام ألحق هذين البيتين .

٥- ذكر السيّد الأمين « قدّس سرّه» أنّ مجهولاً ألحق هذا البيت بالبيتين السابقين اللّذين أضافهما الإمام الرضا عليه السلام للقصيدة .

٦- «الممضّات، من قولهم: أمضّه الجرح، أي أوجعه، والمضض وجع المصيبة .
قوله: لست بالغاً، أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي، أي مبلغ من الحزن» .

قبور ببطن[١] النّهر من جنب كربلا معرّسهم منها بشطّ فراتِ
توفّوا عطاشا بالفرات فليتني توفّيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة [٢] عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفظعات[٣]
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلات[٤]
تغشّاهم ريب المنون فما ترى لهم عقرة مغشيّة الحجرات[٥]
خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة مدينين أنضاءً من اللّزبات[٦]
قليلة زوّارٍ سوى أنّ زوّراً من الضّبع والعقبان والرّخمات[٧]
لهم كلّ يومٍ تربة بمضاجع ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكّبت لأواء[٨] السّنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها مغاوير نحّارون في الأزمات[٩]
حمى لم تزره المذنبات[١٠] وأوجه تضيء لدى الأستار والظلماتِ

١- «بجنب» الأعيان، «لدى النهرين» العدد .
٢- «لوعة الحبّ: حرقته» .
٣- «القصعات» م .
٤- «أزدار: افتعل من الزيارة، ويقال: شاقني حبّها، أي هاجني، أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم، فيورث جزعي ونحول جسمي» . وفي العدد القويّة: «ذي النخلات» .
٥- «الريب: ما يقلق النفوس من الحوادث .والمنون: الدهر والموت . والعقر ـ بالضمّ والفتح ـ: محلّة القوم. ووسط الدار وأصلها، أي ليس لهم دار» .وفي م والعدد وتذكرة الخواص وخ ل «تقسّمهم» بدل «تغشاهم» .
٦- «قوله: مدينين أي أذلاء .أنضاء أي مهزولين أو مجرّدين» .
٧- «العقبان: جمع العقاب .والرخمات: جمع الرخمة، أي لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور» .
٨- «اللأواء: الشدّة، أي لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا» .
٩- «رجل مغوار: كثير الغارات، وغارهم الله بخير: أصابهم بخصب ومطر» .وفي تذكرة الخواص:
وقد كان منهم بالحجون وأهلها ميامين نحّارون في السنوات
١٠- «ترده المذنبات» خ ل، «تزره المدنيات» الأعيان .«قوله: لم تزره المذنبات، أي لم تقربه إلاّ المطهّرات من الذنوب»

إذا وردوا خيلاً بسمرٍ من القنا مساعير حربٍ أقحموا الغمرات[١]
فإن فخروا يوماً أتوا بمحمّدٍ وجبريل والفرقان والسورات[٢]
وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعلى وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعبّاس ذا الهدي والتّقى وجعفرها الطيّار في الحجباتِ
أولئك لا ملقوح[٣] هندٍ وحزبها سميّة من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيمٌ عنهم وعديّها وبيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم وهم تركوا الأبناء رهن شتاتِ
وهم عدلوها عن وصيّ محمّدٍ فبيعتهم جاءت على الغدرات[٤]
وليّهم صنو النبيّ محمّدٍ أبو الحسن الفرّاج للغمراتِ
ملامك[٥] في آل النبيّ فإنّهم أحبّاي ما داموا[٦] وأهل ثقاتي
تخيّرتهم[٧] رشداً لنفسي إنّهم على كلّ حالٍ خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودّة صادقاً وسلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فيا ربّ زدني في هواي[٨] بصيرةً وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي
سأبكيهم ما حجّ لله راكب وما ناح قمريّ على الشجرات
وإنّي لمولاهم وقال عدوّهم وإنّي لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول وفتيةٍ لفكّ عناةٍ أو لحمل ديات[٩]

١- «السمرة بين البياض والسواد . والقنا: جمع القناة وهي الرمح .المسعر- بكسر الميم -: الخشب الّذي تسعر به النار، ومنه قيل للرجل إنّه مسعر حرب، أي تحمى به الحرب» .

٢- «ذي السورات» الأعيان وتذكرة الخواص . ٣- «منتوج» م والأعيان، «ملتوح» خ ل .

٤- «الفلتات» العدد القويّة . ٥- «قوله: ملامك - بالنصب - أي كفّ عنّي ملامك» .

٦- «أودّاي ما عاشو» خ ل وتذكرة الخواص . ٧- «تحيّزتهم» م .

٨- «هداي» العدد القويّة .«يقيني» تذكرة الخواص .

٩- «قوم عناة، أي أسارى، أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الأُسارى وحمل الديات عن القوم» .

وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها فأطلقتم منهنّ بالذربات
أحبّ قصيّ الرّحم من أجل حبّكم وأهجر فيكم زوجتي وبناتي[١]
وأكتم حبّيكم مخافة كاشحٍ عنيد لأهل الحقّ غير مواتِ[٢]
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرةٍ فقد آن للتسكاب والهملات[٣]
لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم ترأنّي مذ ثلاثين حجّةً أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات[٤]
وكيف أداوى من جوى[٥] بي والجوى أميّة أهل الكفر واللعنات[٦]
وآل زيادٍ في الحرير مصونةٌ وآل رسول الله منتهكات[٧]
سأبكيهم ما ذرّ في الأفق شارقٌ ونادى مناد الخير بالصّلواتِ
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل أبكيهم وبالغدواتِ
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً[٨] وآل زيادٍ تسكن الحجراتِ

١- «قوله: قصي الرحم، أي أحبّ من كان بعيداً من جهة الرحم إذا كان محبّاً لكم، وأهجر زوجتي وبناتي إذا كنّ مخالفات لكم» .وفي خ ل «أسرتي» بدل «زوجتي» .

٢- «قوله: حبّيكم، أي حبّي إيّاكم . والمؤاتاة: المطاوعة والموافقة» .

٣- «هملت عينه: فاضت» .

٤- أضاف في العدد القويّة وتذكرة الخواص:

وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلّظ القصرات

٥- «الجوى: الحرقة وشدّة الوجد من عشق وحزن» .

٦- «الفسق والنبعات» الأعيان .

٧- أورده في أعيان الشيعة هكذا:

وآل زيادٍ في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلواتِ

وسيأتي بعد خمسة أبيات بهذا اللفظ .

٨- «البلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها» .

وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربّة الحجلات[١]
وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زيادٍ آمنو السربات[٢]
[وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات][٣]
إذا وتروا[٤] مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطّع نفسي إثرهم حسراتِ
خروج إمامٍ لا محالة خارجٌ يقوم على اسم الله والبركاتِ
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النّعماء والنّقمات[٥]
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس فابشري فغير بعيد كلّ ما هو آتِ
ولا تجزعي من مدّة الجور إنّني أرى قوّتي قد آذنت بثباتِ
[فيا ربّ عجّل ما أؤمّل فيهم لأشفي نفسي من أسى المحنات][٦]
فإن قرّب الرحمان من تلك مدّتي وأخّر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصّة[٧] ورويّت منهم منصلي وقناتي

١- في أعيان الشيعة:

وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زيادٍ آمنو السرباتِ

وسيأتي عجز البيت فيما يليه .

«ربّة الحجلات: أي المربوبة فيها أوصاحبتها» . وفي العدد القوية «غلظ الحجلات» .

٢- «فلان آمن في سربه ـ بالكسر ـ: أي في نفسه . وفلان واسع السرب، أي رخي البال» .

٣- من المصدر وفي تذكرة الخواص:

بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في الفلواتِ

٤- «الموتور: الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه» .

٥- «ويجزي عن الإحسان والنقمات» العدد القوية، وزاد فيه:

ويلعن فذّ الناس في النّاس كلّهم إذا ما ادّعى ذاك ابن هن وهنات

٦- ليس في م والأعيان .

٧- «ريبة» العدد القوية . والمنصل: السيف .

فإنّي من الرّحمان أرجو بحبّهم حياةً لدى الفردوس غير تباتِ[١]
عسى الله أن يرتاح[٢] للخلق إنّه إلى كلّ قومٍ دائم اللّحظاتِ
فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكرٍ وغطّوا على التّحقيق بالشبهاتِ
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصمّ عن مستقرّها وإسماع أحجارٍ من الصلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصّةٍ تردّد في صدري وفي لهواتي[٣]
فمن عارفٍ لم ينتفع ومعاندٍ تميل به الأهواء للشّهواتِ
كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدّة الزفراتِ

[لمّا وصل إلى قوله «وقبر ببغداد» قال عليه‌السلام له:
أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟
قال: بلى يابن رسول الله .
فقال عليه‌السلام: «وقبر بطوس» والّذي يليه][٤]
فقال دعبل: يابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس؟
فقال عليه‌السلام: قبري، ولا تنقضي الأيّام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .
ونهض الرضا عليه‌السلام وقال: لا تبرح .

١- «قوله: غير تبات، أي غير منقطع» .
٢- «يقال: ارتاح الله لفلان أي رحمه» .
٣- عجز البيت في العدد: تردّدً بين الصدر واللهوات .
«يقال: باء بغضب أي رجع به .واللهوات: اللحمات في أقصى الفم» .
٤- ليس في م .

وأنفذ إليّ صرّة فيها مائة دينار (إلى آخر ما رواه الصدوق رحمه‌الله من القصّة) .[١]

٨- العدد القويّة: قال صاحب الأغاني: قصد دعبل بن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه، وخلع عليه خلعة من ثيابه، فأعطاه بها أهل قمّ ثلاثين ألف درهم، فلم يبعها، فقطعوا عليه الطريق فأخذوها .

فقال لهم : إنّها تراد لله تعالى، وهي محرّمة عليكم .فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها، ليكون في كفنه، فأعطوه فرد كمّ، كان في أكفانه .

وكتب قصيدته «مدارس آيات» فيما يقال على ثوب، وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في كفنه، ولم يزل دعبل مرهوب اللسان، ويخاف من هجائه الخلفاء .

قال ابن المدبّر: لقيت دعبلاً فقلت له، أنت أجسر الناس حيث تقول في المأمون:

إنّي من القوم الّذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد

رفعوا محلّك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي: يا أبا إسحاق إنّي أحمل خشبتي مذ أربعين سنة ولا أجد من يصلبني عليها .[٢]

١- ٣١٨/٢، عنه البحار: ٢٤٥/٤٩ ح١٣ .

أوردها بتقديم وتأخير وإضافة وسقط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٢٣٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٦٨، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ٢٣٠ نقلاً عن الطوسي في كتابه، ورضي الدين الحلّي في العدد القوية: ٢٨٣، والسيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٤١٨/٦، والحموي في معجم الأدباء: ١٩٦/٤، وابن طلحة في مطالب السؤول: ٨٥، والشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦١، والبحراني في حلية الأبرار: ٣٢٣/٢، والشافعي في تحفة الراغب: ١٩، وأوردها أيضاً في مقصد الراغب: ١٦٣ (مخطوط) .أخرجها عن بعض المصادر المذكورة في إحقاق الحقّ: ٣٩٩/١٢ ـ ٤٠٨، وج٥٧١/١٩ ـ ٥٧٦ وص٦٤٧ ـ ٦٥٠ .وأخرجها في الغدير: ٣٤٩/٢ ـ ٣٦٣ عن مصادر كثيرة .

٢- ٢٩٢ ح١٦، عنه البحار: ٢٥٩/٤٩ ح١٤ .

استدراك

(١) **مقصد الراغب**: قال إسماعيل بن عليّ الدعبلي: حدّثني أبي، قال:
رأيت أخي دعبل بن عليّ في المنام فسألته، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي .
قلت: بماذا؟ قال: بقولي في أهل البيت:

أحبّ قصيّ الرحم من أجل حبّكم   وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم[١] حبّيكم مخافة كاشحٍ   عنيف لأهل الحقّ غير مواتِ
لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها   وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي[٢]

الأقوال:

(٢) **الفصول المهمّة، ونور الأبصار**: وقالا: شاعره دعبل الخزاعي .[٣]

* * *

٣- باب حال أبي نؤاس الشاعر *

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: أحمد بن يحيى المكتّب، عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن هارون الحميري، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال:

إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وليّ عهده، وإنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار، دون أبي نؤاس فإنّه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل على المأمون فقال له:

١- «وأكرم» المصدر، وما أثبتناه هو الصحيح .
٢- ١٦٨ (مخطوط) .
٣- ٢٢٦، نور الأبصار: ١٦٨، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٥٩ .
* له ترجمة في أعلام الزركلي: ٢/٢٤٠، أعيان الشيعة: ٥/٣٣١ ـ ٣٩٠، سير أعلام النبلاء: ٩/٢٧٩ والمصادر المذكورة في هامشه .

يا أبا نؤاس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام منّي، وما أكرمته به، فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع[١] دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد الناس طراً في فنونٍ من الكلام النبيه

لك من جوهر الكلام بديعٌ يثمر الدرّ في يدي مجتنيهِ

فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال الّتي تجمّعن فيهِ

قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيهِ

فقال له المأمون: أحسنت . ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء، وفضّله عليهم .

إعلام الورى: مرسلاً (مثله) .[٢]

١- «بيان: القريع: السيّد، يقال: فلان قريع دهره، ذكره الجوهري» منه ره .

٢- ١٤٢/٢ ح٩، إعلام الورى: ٣٢٩، عنهما البحار: ٢٣٥/٤٩ ح٣ .وأخرجه في حلية الأبرار: ٣١٩/٢ عن ابن بابويه .ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٨٠ عن محمّد بن شهريار الخازن، عن جعفر بن محمد بن أحمد بن العبّاس الدوريستي، عن أبيه، عن الشيخ الصدوق محمّد بن علي، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، وزاد في آخرها هذا البيت:

قصرت ألسن الفصاحة عنه ولهذا القريض لا يحتويه

وأورد الأبيات الشعريّة في مناقب ابن شهراشوب: ٤٥٤/٣، كشف الغمّة: ٣١٧/٢، مقصد الراغب: ١٦٣ (مخطوط)، روضة الواعظين: ٢٨١، سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/٩، وفيات الأعيان: ٢٧٠/٣، النجوم الزاهرة: ١٧٥/٢، الأنوار القدسية: ٣٩، مفتاح النجا: ١٧٩ (مخطوط)، البدء والتاريخ: ١٨١/١، نزهة الجليس: ٢٦٦/١، مرآة الجنان: ١٢/٢، تذهيب التهذيب (فصل المسمّين بعلي)، الشذورات الذهبيّة: ٩٨، وأخرجه عن بعض هذه المصادر في إحقاق الحقّ: ٤٠٨/١٢ وص٤٠٩، وج٥٥٤/١٩ ـ ٥٥٦ .قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: قال الصولي: حدّثنا أحمد بن يحيى أنّ الشعبي قال: أفخر بيت قيل، قول الأنصار يوم بدر:

وببئر بدر إذ يردّ وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمّد

ثمّ قال الصولي: أفخر منه قول الحسن بن هانئ في عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، ثمّ ذكر الأبيات.

٢- عيون أخبار الرضا: محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن محمّد بن صقر الغسّاني، عن الصولي قال: سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول:

خرج أبو نؤاس ذات يوم من داره، فبصر براكب قد حاذاه، فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل: إنّه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية	وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب
ولو أنّ قوماً أمّموك لقادهم	نسيمك حتّى يستدلّ بك الركب[1]

٣- ومنه: المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الفارسي قال:

نظر أبو نؤاس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ذات يومٍ وقد خرج من عند المأمون على بغلةٍ له، فدنا منه أبو نؤاس فسلّم عليه، وقال:

يابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً، فأُحبّ أن تسمعها منّي .

قال: هات .فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم	تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه	فما له من قديم الدهر مفتخر
فالله لما بدأ خلقاً فأتقنه	صفاكم واصطفاكم أيّها البشرُ
وأنتم الملأ الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به السّورُ

فقال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد .

ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟

فقال: ثلاثمائة دينار .

فقال: إعطها إيّاه .

١- ٢/١٤٤ ح١١، عنه البحار:٢٣٦/٤٩ ح٤ .

ورواه فرائد السمطين: ٢/٢٠٢ ح٤٨١ عن الحاكم النيسابوري باسناده إلى الشيخ الصدوق .

ثمّ قال عليه السلام: لعلّه استقلّها، يا غلام سق إليه البغلة.[١]

٤- أمالي الطوسي: الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلي، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير، قال:

دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الّذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي:

يا أبا عليّ أنت في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وبينك وبين الله هنات[٢] فتب إلى الله عزّ وجلّ.

قال أبو نؤاس: سنّدوني .فلمّا استوى جالساً، قال:

إيّاي تخوّفني بالله، وقد حدّثني حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- ١٤٣/٢ ح١٠، عنه البحار:٢٣٦/٤٩ ح٥ .
وأخرجه في حلية الأبرار: ٣١٨/٢ عن ابن بابويه .
وأورده في كشف الغمّة: ٣١٧/٢، وفي إعلام الورى: ٣٢٨ (مثله) .
ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٢٠٠/٢ ح٤٨٠ باسناده إلى الشيخ الصدوق .
وأورد هذه الأبيات ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢٧١/٣، السنهوتي في الأنوار القدسية: ٣٩، الشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦١، المالكي في الفصول المهمة: ٢٤٧، الشبلنجي في نور الأبصار: ١٦٨، المكي في نزهة الجليس: ٦٥/٢، وابن طولون في الشذورات الذهبية: ٩٩ .وأخرجه عن بعض هذه المصادر في إحقاق الحقّ: ٤١٠/١٢، وج٥٥٥/١٩ و٥٥٨ .
وقال السنهوتي بعد إيراده هذه الأبيات:
قلت: ومن هذا الجواب يلتمس العذر لأبي نؤاس وأمثاله من كبار الشعراء المجيدين عن عدم جرأتهم على مدح الحضرة المحمدية لا كما يتوهّم بعض القاصرين .
لا يقال: كيف مدحه المتأخرون إذاً؟ لأنّا نقول: إنّما قصد المتأخّرون بذلك مجرّد التبرك لا أداء حقّه، والمتقدّمون علموا أنّ أداء حقّه للبشر مستحيل فتوقّفوا، ولكلّ وجهة .

٢- «بيان: قا ل الجوهري: في فلان هنات، أي خصلات شرّ» منه ره .

«لكل نبيٍّ شفاعة، وأنا خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي يوم القيامة»[١]
أفترى لا أكون منهم؟[٢]

٤- باب نادر، أحوال مدّاحيه صلوات الله وسلامه عليه

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: ولمّا كانت سنة إحدى ومائتين حجّ بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى، ودعا للمأمون ولعليّ بن موسى عليهما السلام من بعده بولاية العهد، فوثب إليه حمدويه بن عليّ بن عيسى بن ماهان، فدعا إسحاق بسوادٍ ليلبسه فلم يجده، فأخذ علماً أسوداً، فالتحف به، وقال: أيّها الناس، إنّي بلّغتكم ما أمرت به، ولست أعرف إلاّ أمير المؤمنين المأمون والفضل بن سهل .ثمّ نزل .

١- روي هذا الحديث في كتب الفريقين، فمن الخاصّة روى الصدوق «ره» مثله في عيون الأخبار: ٣٦/١ ح٣٥، وفي أماليه: ١٦ ح٤ بإسناده عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله : «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي» . وروى نحوه الخصال: ٢٩/١ ح١٠٣ بإسناده عن المعتمر بن سليمان، عن أنس بن مالك ـ في حديث ـ عن الرسول صلى الله عليه وآله :... وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لأمتي يوم القيامة» والأمالي: ١٧٧ ح٣ بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله نحوه أيضاً .وقد أفرد المجلسي «ره» باباً خاصّاً في الشفاعة في البحار: ٢٩/٨ ـ ٦٣ فراجع .ومن طرق العامّة رووه بعين ما تقدّم عن العيون والأمالي: في سنن الترمذي: ٦٢٥/٤ ح٢٤٣٥ عن العباس العنبري، عن عبدالرزاق، عن معمّر، عن ثابت، عن أنس .وفي سنن أبي داود: ٢٣٦/٤ ح٤٧٣٩ عن سليمان بن حرب، عن بسطام بن حريث، عن أشعث الحدّاني، عن أنس، وفي سنن إبن ماجة: ١٤٤١/٢ ح٤٣١٠ عن عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر . وفي مسند أحمد بن حنبل: ٢١٣/٣ بنفس إسناد أبي داود . ٢- ٣٨٩/١، عنه البحار: ٤٠/٨ ح٢١، وج٢٣٨/٤٩ ح٨ والمستدرك: ٣٦٥/١١ ح٦.وفي البداية والنهاية: ٢٢٧/١٠ عن محمّد بن إبراهيم .

ودخل عبدالله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة، وغرست بماء الوحي، هل ينفح منها إلاّ مسك الهدى، وعنبر التقى؟
قال: فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه.[1]

استدراك

٥ - باب سائر ما قيل في مدحه عليه السلام

(١)مناقب ابن شهراشوب: قال ابن الحجّاج:

يا بـن من تؤثـر المكارم عنه ... ومعـالـي الآداب تمتـار منـه
من سمّي الرضا علي بن موسى ... رضـي الله عـن أبـيـه وعـنـه

وله أيضاً:

وسمّي الرضا عليّ بن موسى ... لك فعل يرضى صديقك عنكا[2]

(٢) وفيه: قال عبدالله بن المبارك:

هـذا علـيّ والهـدى يـقوده ... من خير فتيان قريش عوده[3]

(٣) وفيه: قال البحري:

ذكروا بطلعتك النبيّ فهلّلوا ... لمّا طلعت من الصفوف وكبّروا
حتّى انتهيت إلى المصلّى لابساً ... نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لـلّه لا يـزهـى ولا يـتـكـبّر
ولو أنّ مشتاقاً تكلّف غير ما ... في وسعه لمشى إليك المنبر[4]

* * *

١- ٢/ ١٤٤ ذح١٠، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ذح ٥ . ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٨٠ بإسناده إلى الشيخ الصدوق .
٢- ٤٥٤/٣ .
٣- ٤٧١/٣ .وفيه في ص٨٧ أنّ هذا البيت مكتوب على راية أمير المؤمنين عليه السلام .
٤- ٤٨٠/٣ .

٢١- أبواب: أحوال بوابه وأصحابه وأهل زمانه عليه السلام

١- باب أحوال الجماعة منهم عموماً

الأخبار: الكتب:

١- **المناقب لابن شهراشوب:** كان بابه محمّد بن راشد .

ومن ثقاته: أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، ومحمّد بن الفضل الكوفي الأزدي، وعبدالله بن جندب البجلي، وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري، وأحمد بن محمّد الأشعري .

ومن أصحابه: الحسن بن عليّ الخزاز ويعرف بـ«الوشّاء»، ومحمّد بن سليمان الديلمي، وعلي بن الحكم الأنباري، وعبدالله بن المبارك النهاوندي، وحمّاد بن عثمان النّاب، وسعد بن سعد، والحسن بن سعيد الأهوازي، ومحمّد بن الفرج[1] الرخجي[2]، وخلف البصريّ، ومحمّد بن سنان، وبكر بن محمّد الأزدي، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، ومحمّد بن أحمد بن قيس بن غيلان، وإسحاق بن معاوية الخضيبي .[3]

وذكر **ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار:** أنّ معروف الكرخي كان من موالي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وكان أبواه نصرانيّين، فسلّما معروفاً إلى المعلّم وهو صبيّ، فكان المعلّم يقول له:

قل «ثالث ثلاثة» وهو يقول: «بل هو الواحد» .

فضربه المعلّم ضرباً مبرحاً فهرب،ومضى إلى الرضا عليه السلام وأسلم على يده .

ثمّ إنّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف .

فقال: على أيّ دين؟ قال: على دين الحنيفي، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السلام .

١- «الفضل» ع ، ب .

٢- «الرجحي» أ ، س ، م .راجع رجال السيّد الخوئي: ١٤٦/١٧ .

٣ - ٤٧٦/٣ ،عنه البحار: ٢٦٢/٤٩ ح٤ .

قال معروف: فعشت زماناً، ثمّ تركت كلّ ما كنت فيه إلاّ خدمة مولاي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .[١]

٢- الخرائج والجرائح: روي عن الحسن بن عبّاد، وكان كاتب الرضا عليه السلام، قال: دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد (إلى آخر ما سيأتي في باب كيفيّة شهادته صلوات الله وسلامه عليه) .[٢]

استدراك

الأقوال:

(١) دلائل الإمامة، وتاريخ الأئمّة، والفصول المهمّة، ونور الأبصار:

قالوا: بابه[٣] محمّد بن الفرات .[٤]

* * *

٢- باب حال جماعة رووا النصّ عليه من أبيه عليهما السلام

الأخبار: الكتب:

١- إرشاد المفيد: ممّن روى النص على الرضا عليه السلام من أبيه من خاصّته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته:

داود بن كثير الرقيّ، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ بن يقطين، ونعيم

١- ٤٧١/٣، عنه البحار: ٢٦٢/٤٩ ذح ٤ .وأورده ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢٣١/٥، وابن الملقّن في طبقات الأولياء: ٢٨١، والسلمي في طبقات الصوفية: ٨٥، والقشيري في الرسالة القشيرية: ١٠، عنه إحقاق الحقّ: ٣٧٢/١٢ .ومصادر ترجمة معروف الكرخي كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/٩، حلية الأولياء: ٣٦٠/٨، تاريخ بغداد: ١٩٩/١٣، وفيات الأعيان: ٢٣١/٥، وطبقات الأولياء: ٢٨٠ .

٢- يأتي بتمامه في ص٥٠٠ ح٥ .

٣- «بوابه» الفصول ونور الأبصار .

٤- ١٨٤، التاريخ: ٣٣، الفصول: ٢٢٦، النور: ١٦٨، عنه إحقاق الحقّ: ٥٥٩/١٩ .

القابوسي،والحسين بن المختار،وزياد بن مروان المخزومي، وداود ابن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط، ومحمّد بن سنان .[١]

٣- باب حال جماعة أُخرى

الأخبار: الأصحاب:

١- **غيبة الطوسي:** ومن المحمودين:

عبدالله بن جندب البجلي، وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما، على ما روي في الأخبار .

ومنهم ـ على ما رواه أبو طالب القمّي ـ قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول:

«جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمّد بن سنان، وزكريا ابن آدم، وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفوا لي» .

وكان زكريا بن آدم ممّن تولاّهم، وخرج [فيه] عن أبي جعفر عليه السلام:

«ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى رحمه الله، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به، صابراً محتسباً للحقّ، قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ، ومضى رحمه الله غير ناكثٍ ولا مبدّل، فجزاه الله أجر نيّته، وأعطاه جزاء سعيه» .

وأمّا محمّد بن سنان فإنّه روي عن عليّ بن الحسين بن داود، قال:

سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير، ويقول:

«رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني وما خالف أبي قطّ» .[٢]

١- ٣٤٢، عنه البحار: ٤٩/٢٧٥ ح٢٤ .

وأورده في المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦ .

٢- ٢١٠،عنه البحار: ٤٩/٢٧٤ ح٢٣ .

٤- باب حال جماعة من الصوفية

الكتب:

١- **كشف الغمّة:** قال الآبي في كتاب نثر الدّر: دخل على الرضا عليه السلام بخراسان قوم من الصوفيّة، فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاّه الله تعالى من الأمر، فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تأمّوا الناس، ونظر فيكم أهل البيت، فرآك أولى الناس بالناس، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك، والأمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض .

قال: وكان الرضا عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال:

كان يوسف عليه السلام نبيّاً، يلبس أقبية الديباج المزرّرة بالذهب، ويجلس على متّكآت آل فرعون، ويحكم، إنّما يراد من الإمام: قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرّم لبوساً ولا مطعماً، وتلا:

«قُلْ منْ حَرَّمَ زينَةَ اللهِ الّتي اَخْرَجَ لِعِبادهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»[١] .[٢]

٥- باب حال جماعة أُخرى

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- **قرب الإسناد:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام:

١- سورة الأعراف: ٣٢ .

٢- ٣١٠/٢،عنه البحار: ٢٧٥/٤٩ ح٢٦ .وأورده في نزهة الناظر:١٢٩ ح١٧، عنه العدد القويّة: ٢٩٧ ح٢٩، عنه البحار: ٣٥٤/٧٨ ح٩ .وفي الدرّة الباهرة: ٣٧، عنه البحار: ٣٥١/١٠ ح١١، وج١١٨/٧٠ ح٧ .وفي الفصول المهمّة: ٢٣٦، ونور الأبصار: ١٧١ .وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣٤/١١، عنه البحار: ١٢٠/٧٠ ح١١. وفي ج٢٥٩/٧ أورده بهذا اللفظ: دخل إنسان على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وعليه ثياب مرتفعة القيمة، فقال: يابن رسول الله، أتلبس مثل هذا؟ فقال له: «من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» ! وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٣٩٧/١٢ عن بعض المصادر أعلاه .

«إنّي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله تعالى بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني، وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليَّ فيك، وهم الّذين يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيٌّ في الدنيا، لم يمت ميتتها[١].

وممّا يحتجّون به أنّهم يقولون: إنّا سألناه عن أشياء، فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه، كذا وقد نفى التقيّة عن نفسه، فعليه أن يخشى.

ثمّ أنّ صفوان لقيك، فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سألوك عنها، فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك، ثمّ أجبته بخلاف ما أجبتهم، وهو قول آبائك عليهم السلام، وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شيء أجبت صفوان بما أجبته وأجبت أولئك بخلافه؟ فإنّ في ذلك حياة لي وللناس، والله تبارك وتعالى يقول: «وَمَنْ أحياها فكأنّما أحْيا النّاسَ جَميعاً»[٢].

فكتب عليه السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، قد وصل كتابك إليّ، وفهمت ما ذكرت فيه من حبّك لقائي، وما ترجو فيه، ويجب عليك أن أشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي، وزعمت أنّهم يحتجّون بحجج عليكم، ويزعمون أنّي أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي، ولعمري ما يسمع الصمّ، ولا يهدي العمي إلاّ الله «فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسلامِ وَمَنْ يُرِدْ اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضيِّقاً حَرَجاً كَاَنّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ كَذلكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الّذينَ لا يُؤمِنُونَ»[٣]، «إنّكَ لا تَهْدي مَنْ اَحْبَبْتَ ولكنّ اللهَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ وَهوَ أعْلَمُ بالمُهْتَدينَ»[٤].

قد قال أبو جعفر عليه السلام: «لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين، ولكن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، ومن إذا خفنا خاف، وإذا أمنّا أمن، فأولئك شيعتنا».

١- «مشبّهاً» م. ٢- المائدة: ٣٢.
٣- الأنعام: ١٢٥. ٤- القصص: ٥٦.

وقال الله تعالى: «فسئَلوا اَهْلَ الذِكرْ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»[١] .

وقال الله تعالى: «وما كان المؤمنُونَ لِيَنفروا كافّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائفَةٌ لِيَتَفَقَهُوا في الدّينِ ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ»[٢] فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب .

قال الله عزّ وجلّ:

«فاِنْ لَمْ يَسْتَجيبُوا لَكَ فاعْلَمْ اَنَّما يَتَّبِعُونَ اَهْواءَهُمْ وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ»[٣] يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى» .

فكتبت إليه: «إنّه يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء في أبيك» .

فكتب عليه السلام: «قال أبو جعفر عليه السلام: ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ممّن كذّبنا أهل البيت أو كذب علينا، لأنّه إذا كذّبنا أو كذب علينا، فقد كذّب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، لأنّا إنّما نحدّث عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله .

وقال أبوجعفر عليه السلام وأتاه رجل، فقال: إنّكم أهل بيت الرحمة إختصّكم الله بها ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن كذلك، والحمد لله لم ندخل أحداً في ضلالة، ولم نخرجه عن هدى، وإنّ الدنيا لا تذهب حتّى يبعث الله منّا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله تعالى، لا يرى منكراً إلاّ أنكره» .

فكتبت إليه: «جعلت فداك، إنّه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلاّ أنّه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء، فأمّا الآن فقد علمت أن أباك عليه السلام قد مضى، فآجرك الله في أعظم الرزيّة، وهنّاك أفضل العطيّة، فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله» ثمّ وصفت له حتّى انتهيت إليه .

فكتب عليه السلام: «قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة، والحلال والحرام سواء، ولمحمّد صلى الله عليه وآله

١- النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧ .

٢- التوبة: ١٢٢ . ٣- القصص: ٥٠ .

ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما .[١]

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من مات وليس له[٢] إمام حيّ يعرفه مات ميتة جاهليّة» .[٣]

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الحجّة لا تقوم لله تعالى على خلقه إلاّ بإمام حيّ[٤] يعرفونه .[٥]

وقال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر (إلى الله وينظر)[٦] الله إليه، فليتولّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ويتبرأ من عدوّهم، ويأتمّ بالإمام منهم فإنّه إذا كان كذلك، نظر الله إليه، ونظر إلى الله .[٧]

ولو لا ما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول:

« لا تعجلوا على شيعتنا، إن تزلّ [لهم] قدم تثبت أُخرى» .[٨]

١- رواه في الإختصاص: ١٧ باسناده إلى البزنطي عن الرضا، عن أبي جعفر عليهما السلام .
وفي ص٢٦٢ عن أحمد بن عمر الحلبي،عن أبي جعفر، عنه البحار: ٢٥/ ٣٦٠ ح١٦ .
ورواه جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي في أصله: ٧٣ عن جابر، عن الباقر عليه السلام .

٢- «عليه» ع، ب .

٣- أخرجه في البحار: ٧٦/٢٣ (باب من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية) بطرق كثيرة .

٤- «حتّى» ع، ب .«حقّ» بعض المصادر .

٥- رواه في بصائر الدرجات: ٤٨٦ ح١٣ عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمّد بن عمارة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عنه البحار: ٥١/٢٣ ح١٠٣ .ورواه في الكافي: ١٧٧/١ ح١ و٢ و٣ بثلاثة طرق، عنه إثبات الهداة: ١٤٨/١ ح٨ .
وأورده في الإختصاص: ٢٦٢ بثلاثة طرق أيضاً، عنه البحار: ٢/٢٣ ح١، وإثبات الهداة: ٢٦٩/١ ح٢٧٧ و٢٧٨، وص٢٧١ ح٢٨٢ .

٦- ليس في م .

٧- رواه في المحاسن: ٦٠/١ ح١٠١، عن بكر بن صالح، عن الرضا عليه السلام، عنه البحار:٢٧/ ٩٠ ح٤٢ .

٨- رواه في قرب الإسناد: ١٧١ عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام، عنه البحار: ١٩٩/٦٨ ح١ .

وقال: «من لك بأخيك كلّه»[1] لكان منّي من القول في ابن أبي حمزة وابن السّراج وأصحاب ابن أبي حمزة .

أما ابن السّراج[2]: فإنّما دعاه إلى مخالفتنا والخروج من أمرنا ، أنّه عدا على مال لأبي الحسن عليه‌السلام عظيم، فاقتطعه في حياة أبي الحسن عليه‌السلام وكابرني عليه وأبى أن يدفعه، والناس كلّهم مسلّمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلّها إليّ، فلمّا حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه‌السلام، إغتنم فراق عليّ بن أبي حمزة وأصحابه إيّايّ وتعلّل، ولعمري ما به من علّة إلاّ اقتطاعه المال وذهابه به .

وأمّا ابن أبي حمزة: فإنّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه[3]، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه، وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ، ولم يحسن تأويلها ، ولم يؤت علمها[4]، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي[5] بذلك لم يدر لعلّ ما خبّر عنه، مثل السفياني وغير أنّه كائن، لا يكون منه شيء، وقال لهم:

١- رواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٣٣ ذح ٧ بإسناده إلى يزيد بن مخلد النيسابوري، قال: حدثني من سمع الصادق عليه‌السلام ... وفي آخره «وأيّ الرجال المهذب» .

٢- هو أحمد بن أبي السّراج، أبو جعفر، واقفي، له كتاب نوادر .

(راجع معجم رجال الحديث: ٢٣/٢) وفي م «ابن أبي حمزة» . واستظهر بدل ابن أبي حمزة ـ الآتي بعده ـ : ابن السراج .

٣- «عليه» م . ٤- «عليها» م .

٥- ليس في م .

«بيان: قوله: ورأى أنّه إذا لم يصدّق، أي قال: إنّه إن لم أصدق الأئمّة عليهم‌السلام فيما أخبروا به من كون موسى عليه‌السلام هو القائم، فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم، فلعلّ ما أخبروا به من السفيانيّ وغيره لا يقع شيء منها .

وحاصل جوابه عليه‌السلام يرجع تارة إلى أنّه ممّا وقع فيه البداء، وتارة إلى أنّه مؤوّل بأنّه يكون ذلك في نسله .

وقد مرّ تأويل آخر لها حيث قال عليه‌السلام: كلّنا قائمون بأمر الله» منه ره .

« ليس يسقط قول آبائه بشئ» ولعمري ما يسقط آبائي شيء ، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبهة عليه، وفرّ من أمرٍ فوقع فيه[١] .

وقال أبو جعفر عليه السلام: من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأنّ للّه تعالى المشيئة في خلقه، يحدث ما يشاء، ويفعل ما يريد، وقال:

«ذريّة بعضها من بعض»[٢] فآخرها من أولها، وأولها من آخرها، فإذا أخبر عنها بشيء منها بعينه أنّه كائن فكان في غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبروا[٣]، أليس في أيديهم أنّ أبا عبدالله عليه السلام، قال:

«إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه، ثمّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه»؟.[٤]

١- «قوله عليه السلام: وفرّ من أمر فوقع فيه، إشارةً إلى أنّه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى صلوات الله وسلامه عليه هو القائم» منه ره .

٢- آل عمران: ٣٤ .

٣- من قوله: «وقال أبو جعفر عليه السلام:من زعم... » إلى هنا في تفسير العياشي: ١/١٦٩ ح٣٢ عن أحمد بن محمّد البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عنه تفسير البرهان: ١/٢٧٩ ح١١ .

٤- ١٥٢، عنه البحار: ١٦/٣٦٣ ح٦٣، وج ٢٣/ ٣٠ ح٤٧، وج ٢٥/٣٥٣ ح٢، وج ٢٦/٢٢٣ ح٣، وج ٢٧/٥١ ح٢، وج ٣٩/٩١ ح٢، وج ٤٩/٢٦٥ ح٨ .

٢٢- أبواب: أحوال المذمومين

١- باب حال أحمد بن حنبل

الأخبار: الأصحاب:

١- **علل الشرائع:** أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد المذكّر، عن عبدالرحمان ابن محمّد بن محمود، قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن سفيان[١] يقول:

إنّما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ جدّه ذا الثدية الذي قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج .

وحدّثنا أبو سعيد أنّه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمّد بن سفيان بعينها .[٢]

٢- **ومنه:** محمّد بن الفضل، عن عبدالرحمان بن محمّد، قال: سمعت محمّد بن أحمد بن يعقوب الجوزجاني[٣] قاضي هراة، يقول: سمعت محمّد بن عورك[٤] الهروي، يقول: سمعت عليّ بن خشرم[٥]، يقول: كنت في مجلس أحمد بن حنبل، فجرى ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا يكون الرجل سنّياً[٦] حتّى يبغض عليّاً قليلاً .

قال عليّ بن خشرم: فقلت: لا يكون الرجل سنياً حتى[٧] يحبّ عليّاً[٨] كثيراً .

وفي غير هذه الحكاية: قال عليّ بن خشرم: فضربوني وطردوني من المجلس .[٩]

١- وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣١١/١٤ بالقدوة الفقيه العلأمة المحدّث الثقة، وبأنّه كان من أئمّة الحديث، توفي سنة ثمان وثلاثمائة .

٢- ٤٦٧ ح٢٣ و٢٤، عنه البحار: ٢٦١/٤٩ ح١ .

٣- «الجرجاني» ب .

٤- «عوزك» أ، س .«فورك» م .ولعلّه محمّد بن غورك الذي ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٦١ رقم ٩٧٠ .وراجع رجال السيد الخوئي: ١٣٩/١٧ .

٥- «حشرم» م .«خثرم» خ ل ، وكذا ما بعده، والظاهر أنّه علي بن خشرم بن عبدالرحمان، أبو بشر المروزي، ابن اخت بشر الحافي، المعاصر لأحمد بن حنبل حيث ولد قبله بأربع سنين، أي في سنة ستين ومائة، راجع سير أعلام النبلاء: ٥٥٢/١١ .

٦- «مجرماً» م ، وكذا ما بعده .

٧و٨- سقط من م .

٩- ٤٦٧ ح٢٥، عنه البحار: ٢٦١/٤٩ ح٢ .

٣- عيون أخبار الرضا: أبي، عن محمّد بن معقل القرميسيني[١]، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال: كنت واقفاً على [رأس] أبي، وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن محمّد بن حنبل، فقال أبي: ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث.

فقال أبو الصلت الهروي: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان ـ والله ـ رضا كما سمّي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قول وعمل».

فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد ؟!

فقال له أبي: [هذا] سعوط[٢] المجانين، إذا سعط به المجنون أفاق.[٣]

٢- باب حال يونس آل يقطين *

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١- السرائر لابن إدريس: في جامع البزنطي: عن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن محمّد بن الفضيل البصري، قال:

١- «توضيح: قال الفيروزآبادي: قرميسين ـ بالكسر ـ بلد قرب الدينور، معرب كرمانشاهان» منه ره.

٢- السّعوط ـ بالفتح ـ: دواء يصب في الأنف.

٣- ١/٢٢٨ ح٦، عنه البحار: ٤٩/ ٢٧٠ ح١٣. ورواه في الخصال: ٥٣ ح٦٨، عنهما البحار: ٦٩/ ٦٥ ح١٢. وروى نحوه في صحيفة الرضا: ٨١ ح٣ وفي هامشه تخريجات كثيرة فراجع. وراجع ص٥ من الصحيفة ففيها شذرات منتخبة من أقوال العلماء في هذا السند الشريف.

* قال النجاشي في رجاله: يونس بن عبدالرحمان، مولى عليّ بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمّد، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً، عظيم المنزلة ... وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا. وقد روي أنّ الرضا عليه السلام ضمن له الجنّة ثلاث مرات، وأنّ أبا جعفر عليه السلام ضمن له الجنّة على نفسه وآبائه، ووصفه الرضا عليه السلام قائلاً: «يونس في زمانه، كسلمان في زمانه». وقد نقل علماء التراجم في مصنّفاتهم نحواً من ثلاثين رواية صحيحة الإسناد تدلّ على عظم منزلته وجلالة قدره.

←

نزل بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة، فصلّى المغرب فوق سطح [من سطوحنا] فسمعته يقول في سجوده بعد المغرب:

«اللّهمّ العن الفاسق بن الفاسق» .

← كما نقلوا ثلّة من الروايات الواردة في ذمّه، ضعّفوا أسانيدها وطرقها بعدّة وجوه، ومن جملة ما ضعّفوا رواية السرائر ـ أعلاه ـ حيث قال السيد الخوئي ـ دام ظلّه ـ في رجاله:

هذه الرواية أيضاً ضعيفة، ولا أقل من جهة الإرسال، فإنه طريق ابن إدريس إلى جامع البزنطي مجهول، على أنّ محمّد بن الفضيل البصري في نفسه ضعيف .

أقول: وقد ضعّفها الشيخ المامقاني في تنقيح المقال من وجوه أخر، فراجع .

وأمّا رواية قرب الإسناد فليس فيها ما يدلّ على ذمّه بل لعلّه يفيد العكس .وقد روي عن محمّد بن الحسن بن الوليد أنّه قال: كتب يونس التي هي بالروايات صحيحة معتمد عليها، إلاّ مايتفرد به محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس، ولم يروه غيره، فإنّه لا يعتمد عليه ولا يفتى به .انتهى .وتلاحظ أن رواية قرب الإسناد هي عن محمّد بن عيسى .

هذا من ناحية السند، أما الجانب الآخر في رواية السرائر فهو جانب فقهي يطول المقام بذكره، فعليك بمراجعة جامع الأحاديث: ٨٩/٢ كتاب الصلاة ـ أبواب المواقيت ـ باب ٤٥ كراهة الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، وعند قيام الشمس حتى تزول، وبعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد صلاة العصر إلى غروبها . وجامع المقاصد: ٣٤/٢، وتذكرة الفقهاء: ٧٨، وذكرى الشيعة: ١٢٦، ومن كتب العامّة صحيحي البخاري: ١٥٢/١، ومسلم: ٥٦٦/١ ـ ٥٦٩، وسنن البيهقي: ٤٥٣/٢ ـ ٤٦٤ وغيرها .

وبعد هذا لا نقول أكثر من أنّ المصنف سها في عدّه يونس رضوان الله عليه في أبواب أحوال المذمومين، وإلاّ فهو من أجلّة الممدوحين إن لم يكن أفضلهم .

وتجد ترجمته في: رجال البرقي: ٤٩ وص٥٤ ،رجال النجاشي: ٤٤٦ ،رجال الشيخ الطوسي: ٣٦٤ وص٣٩٤، فهرست الطوسي: ١٨١ ،رجال الكشي: ٤٨٣ ـ ٤٩٩، رجال ابن داود: ٢٠٧، رجال العلامة الحلّي: ١٨٤، فهرست ابن النديم: ٢٧٦، جامع الرواة: ٣٥٦/٢، مجمع الرجال: ٣٨١، نقد الرجال: ٣٨١، تنقيح المقال: ٣٣٨/٣، أعيان الشيعة: ٣٢٧/١٠، معجم رجال الحديث: ٢٣٥/٢٠ ـ ٢٦٤، قاموس الرجال: ٤٨٧/٩، أعلام الزركلي: ٣٤٥/٩ وغيرها .

فلمّا فرغ من صلاته، قلت له: أصلحك الله، من هذا الذي لعنته في سجودك؟

فقال: هذا يونس مولى ابن يقطين .

فقلت له: إنّه قد أضلّ خلقاً كثيراً من مواليك، إنّه كان يفتيهم عن آبائك عليهم السلام أنّه لا بأس بالصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد العصر إلى أن تغيب الشمس .

فقال: كذب (لعنه الله) على أبي ـ أو قال على آبائي ـ وما عسى أن تكون قيمة عبد من أهل السواد .[١]

٢- قرب الإسناد: محمّد بن عيسى قال: أتيت أنا ويونس بن عبدالرحمان باب الرضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا ، واستأذنّا بعدهم وخرج الإذن فقال:

ادخلوا ، ويتخلّف يونس ومن معه من آل يقطين، فدخل القوم وتخلّفنا ، فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا ، فدخلنا فسلّمنا عليه، فردّ السلام، ثمّ أمرنا بالجلوس، فسأله يونس عن مسائل أجيب عنها .

فقال له يونس: يا سيّدي إنّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة، وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي، فما ترى لي؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة؟

قال: بل أخرج إلى الكوفة، فإذا... فصر إلى البصرة .

قال: فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «فإذا» حتّى وافينا القادسية، حتّى جاء الناس منهزمين [من البصرة] يطلبون، يدخلون البدو، وهزم أبو السرايا ودخل هرثمة[٢] الكوفة، واستقبلنا جماعة من الطالبيين بالقادسية متوجّهين نحو الحجاز .

فقال لي يونس: «فإذا» هذا معناه، فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبده بسوء .[٣]

١- مستطرفات السرائر: ٦٣ ح٤٤، عنه الوسائل: ١٧٤/٣ ح١٤، والبحار: ٦٢١/٤٩ ح٣، وج٨٣/ ١٥٠ ح١٢ .

٢- «برقة» م وهو تصحيف .راجع الكامل في التاريخ: ٣٠٩/٦ حوادث سنة مائتين، وفيها هروب أبي السرايا ، ودخول هرثمة الكوفة .

٣- ١٥٠، عنه الوسائل: ٢١/١١ ح٢، والبحار: ٢٦٨/٤٩ ح٩، وج١٠٠/ ٦٢ ح١ .

٣- باب حال الحسين بن قياما *

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: حمزة العلوي، [عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم] عن اليقطيني، عن ابن أبي نجران وصفوان، قالا: حدّثنا الحسين بن قياما ـ وكان من رؤساء الواقفة ـ فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم. قال: فإنّي أشهد الله أنّك لست بإمام.

قال: فنكت[1] في الأرض طويلاً منكّس الرأس، ثمّ رفع عليه السلام رأسه إليه فقال له:

ما علمك أنّي لست بإمام؟ قال له: إنّا [قد] روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت هذا السنّ، وليس لك ولد؟

قال: فنكّس رأسه أطول من المرّة الأولى ثمّ رفع رأسه، فقال:

إنّي أشهد الله أنّه لا تمضي الأيّام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي.

قال عبدالرحمان بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلّ من سنة.

وقال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأوّل عليه السلام، فقال له: ما لك؟ حيّرك الله تعالى.

فوقف عليه بعد الدعوة.[2]

---

* تجد ترجمته في: رجال الشيخ الطوسي: ٣٤٨، رجال الكشي: ٥٥٣، رجال ابن داود: ٢٤١، خلاصة الأقوال: ٢١٦، جامع الرواة: ٢٥١/١، بهجة الآمال: ٣٠٤/٣، أعيان الشيعة: ١٣٦/٦، مجمع الرجال: ١٩٣/٢، نقد الرجال: ١٠٩، تنقيح المقال: ٣٤١/١، معجم رجال الحديث: ٦٦/٦ وغيرها.

١- قال ابن الأثير في النهاية: ١١٣/٥: «بينا هو ينكت إذ انتبه» أي يفكّر ويحدّث نفسه.

٢- تقدّم في ص٨٢ ح٢٧.

٤- باب حال الأخرس

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات:** موسى بن عمر[1]، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال:

سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه .قال: فدخلت مكّة فاشتريت سكّيناً، فرأيته، فقلت: والله لاقتلنّه إذا خرج من المسجد .

فأقمت على ذلك، فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام « بسم الله الرحمن الرحيم بحقّي عليك لما كففت عن الأخرس، فإنّ الله ثقتي وهو حسبي» .[2]

٥- باب حال عليّ بن أبي حمزة *

الأخبار: الأصحاب:

١- **قرب الإسناد:** معاوية بن حكيم، عن البزنطي، قال: وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية، فجاء فسلّم، فقال: إنّ الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره .

وقد جهد عليّ بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره،وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .

١- «عمران» ع ، ب ، ص٢٧٤ . وردت رواية الصفّار عن موسى بن عمر في أكثر من موضع في كتابه، ومنها في ص٣٤٠ ح١، و٤١٥ ح٢ و٤٢٢ ح١٤ .

٢- تقدّم في ص٦٩ ح٦ .

* تجد ترجمته في رجال البرقي: ٢٥ وص٤٨، رجال النجاشي: ٢٤٩، رجال الشيخ الطوسي: ٢٤٢ وص٣٥٣، فهرست الشيخ الطوسي: ٩٦، غيبة الشيخ الطوسي: ٤٢ وص٢١٣، رجال الكشيّ: ٤٠٣، معالم العلماء: ٦٧، رجال ابن داود: ٢٥٩، خلاصة الأقوال: ٢٣١، جامع الرواة: ٥٤٧/١، مجمع الرجال: ١٦٥٣/٤، نقد الرجال: ٢٢٤، تنقيح المقال: ٢٦٠/٢، هداية المحدثين: ١١٣، بهجة الآمال: ٣٥٥/٥، معجم رجال الحديث: ٢٢٩/١١ وغيرها .

إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول: «فمستقر ومستودع»[1] فالمستقر: ما ثبت من الإيمان . والمستودع: المعاد، وقد هداكم الله لأمرٍ جهله الناس، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .[2]

٦- باب حال العبّاسي *

الأخبار: الأصحاب:

١- قرب الإسناد: الريّان بن الصلت، قال:

قلت للرضا عليه السلام: إنّ العباسي أخبرني أنّك رخّصت في سماع الغناء؟

فقال: كذب الزّنديق، ما هكذا كان، إنّما سألني عن سماع الغناء، فأعلمته أنّ رجلاً أتى أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فسأله عن سماع الغناء، فقال له: أخبرني إذا جمع الله تعالى بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء؟ فقال الرجل: مع الباطل .فقال له أبو جعفر: حسبك فقد حكمت على نفسك . فهكذا كان قولي له .

عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان (مثله) .[3]

١- الأنعام: ٩٨ .　　٢- ١٥١، عنه البحار: ٢٦٢/٤٩ ح٥، وج٦٩/٢٢٢ ح٦ .
وتقدم في ص١١١ ح٨٠ حديث يتضمن حال ابن أبي حمزة في قبره .

* هو: هشام بن إبراهيم العبّاسي .أورد السيّد الخوئي مدّ ظلّه في رجاله: ٣١٩/١٩ عدد من الروايات المشيرة إلى ذمّة ومدحه، فبعض منها ضعيفة وأخرى صحيحة،وقال في خاتمة بحثه: والمتلخص ممّا ذكرنا أنّ هشام بن إبراهيم العبّاسي كان مؤمناً في أوّل أمره، وزنديقاً في آخره .
تجد ترجمته في رجال الكشي: ٢٧٨ ح٤٩٧، وص٥٠٠، رجال ابن داود: ٢٨٣، خلاصة الأقوال: ٢٦٣، جامع الرواة: ٣١٢/٢، مجمع الرجال: ٢١٣/٦، نقد الرجال: ٣٦٧ و٣٦٨، تنقيح المقال: ٢٩١/٣، معجم رجال الحديث: ٣١٩/١٩ وغيرها .

٣- ١٤٨، العيون:٢/١٤ ح٣٢، عنهما البحار:٢٦٣/٤٩ ح٦.وروى مثله في رجال الكشي: ٥٠٠ ح٩٥٨ عن محمّد بن الحسن، عن علي بن إبراهيم،وفي الكافي:٤٣٥/٦ ح٢٥ عن العدّة، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الريّان، عن يونس .عنها جميعاً الوسائل: ٢٢٧/١٢ ح١٣ و١٤، وفي البحار:٢٤٢/٧٩ ح١١ عن قرب الإسناد، وفي ص٢٤٣ ح١٤ عن العيون ورجال الكشّي.

٢- قرب الإسناد: الريّان، قال: دخلت على العباسيّ يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة، فقلت: مالك؟ فقال: سمعت من الرضا عليه السلام أشياء أحتاج أن أكتبها لا أنساها .فكتبها، فما كان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ وذلك بمرو، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا .

قلت: من عند المأمون؟ قال: لا .قلت: من عند الفضل بن سهل؟

قال: لا، من عند هذا .فقلت: من تعني؟ .

قال: من عند عليّ بن موسى عليهما السلام .فقلت: ويلك خذلت .ايش قصّتك؟

فقال: دعني من هذا، متى كان آباؤه يجلسون على الكراسيّ حتّى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا .فقلت: ويلك استغفر ربّك، فقال: جاريتي فلانة أعلم منه، ثمّ قال: لو قلت برأسي هكذا، لقالت الشيعة برأسها .

فقلت: أنت رجل ملبوس عليك، إنّ من عقيدة الشيعة أن لو رأوه صلوات الله عليه، وعليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبر[1] يضرب في هذا العسكر لقالوا: ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله عزّ وجلّ من هذا الوقت، وما وسعه غير ذلك، فسكت .

ثمّ كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت، فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له:

إنّ العبّاسي يسمعني فيك ويذكرك، وهو كثيراً ما ينام عندي ويقيل، فترى أنّي آخذ بحلقه وأعصره حتّى يموت .ثمّ أقول: مات ميتة فجأة .

قال: فنفض يديه ثلاث مرات، فقال: لا يا ريّان، لا يا ريّان، لا يا ريّان .فقلت له: إنّ الفضل بن سهل هوذا يوجّهني إلى العراق في أمور له،والعباسي خارج بعدي بأيّام إلى العراق، فترى أن أقول لمواليك القميّين أن يخرج منه عشرون أو ثلاثون رجلاً كأنّهم قاطعوا طريق أو صعاليك، فإذا اجتاز بهم قتلوه، فيقال: قتله الصعاليك؟

فسكت فلم يقل لي «نعم»، ولا «لا» .

١- «كر» م، الكرّ: قيد من ليف أو خوص .

«بيان: الكبر بالتحريك: الطبل» منه ره .

فلمّا صرت إلى الحوان[١] بعثت فارساً إلى زكريا بن آدم [القميّ] وكتبت إليه أنّ ههنا أُموراً لا يحتملها الكتاب، فإن رأيت أن تصير إلى مشكوة [٢] في يوم كذا وكذا لأُوافيك بها إن شاء الله تعالى .

فوافيت وقد سبقني إلى مشكوة فأعلمته الخبر، وقصصت عليه القصّة، وأنّه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا .فقال: دعني والرجل .

فودّعته وخرجت، ورجع الرجل إلى قمّ وقد وافاها معمّر، فاستشاره فيما قلت له، فقال معمر: لا ندري سكوته أمر أو نهي، ولم يأمرك بشيء فليس الصواب أن تتعرّض له .فأمسك عن التوجّه إليه زكريّا، واجتاز العبّاسي الجادّة وسلم منه .[٣]

٧- باب حال ابن أبي سعيد المكاري*

الأخبار: الأصحاب:

١- معاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا: أبي وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار

١- «الخوان» أ، ب .«الجواد» م . وعلّق في هامشه: موضع قرب قم .ولم نجد لها أصلاً .
والحوان: إسم جبل .معجم البلدان: ٢/٣١٦ .

٢- «مشكويه» معجم البلدان: ٥/١٣٥: من أعمال الري، بليدة بينها وبين الري مرحلتان على طريق ساوة .

٣- ١٤٩، عنه الوسائل: ٦٢/١١١ ح١٢، والبحار ٤٩/٢٦٣ ح٧ .

* هو أبو عبدالله الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيّان المكاري، كان هو وأبوه وجهين في الواقفة، وكان الحسن ثقة في حديثه .كذا قال النجاشي، وقد اختلفت نسخ رجال النجاشي في ضبط اسمه، في بعضها «الحسين» وفي بعضها الآخر« الحسن» واستظهر السيد الخوئي أن اسم الرجل كان حسيناً بقرينة أن كنيته أبو عبدالله، وهي كنية المسمين بالحسين غالباً .كما أن في بعض النسخ «حنان» بدل« حيّان» .

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٣٨، رجال الكشي: ٤٦٥ ،رجال ابن داود: ٢٤٠ ،خلاصة الأقوال: ٢١٤، جامع الرواة: ١/٢٣١، مجمع الرجال: ٢/١٦٢، نقد الرجال: ٨٥ وص١٠٠، تنقيح المقال: ٢٦٦، وص٣١٧، بهجة الآمال: ٣/٢٤١، أعيان الشيعة: ٤/٦٣١، وج٥/٣٣١، وص٤١٦، معجم رجال الحديث: ٥/١٨١، وج٦/١١٣ وغيرها .

وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن داود بن محمّد النهدي، عن بعض أصحابنا، قال:

دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا عليه‌السلام فقال له:

أبلغ اللّه من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟

فقال له: مالك، أطفأ اللّه نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ اللّه تعالى أوحى إلى عمران عليه‌السلام:

أنّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، وهما شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد.

فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟

فقال: لا أخالك تقبل منّي، ولست من غنمي، ولكن هلمّها.

فقال: رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه اللّه تعالى.

فقال: نعم، إنّ اللّه تعالى يقول في كتابه:

«حتّى عادَ كالعُرجُون القَديم»[1] فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ.

قال: فخرج الرجل، فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة.[2]

١- ياسين: ٣٩.

٢- تقدّم في ص١٦١ ح٣ عن عيون الأخبار.

٢٣- أبواب: أحوال الممدوحين

١- باب حال أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي*

الأخبار: الأصحاب:

١- قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي، قال: بعث إليّ الرّضا عليه السلام بحمارٍ له، فجئت إلى صريا[1] فمكثت عامّة الليل معه، ثمّ أُوتيت بعشاء، ثمّ قال:

افرشوا له، ثمّ أُوتيت بوسادة طبريّة ومرادع[2] وكساء قياصري، وملحفة مرويّ.

فلمّا أصبت من العشاء، قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك، فطرح عليّ الملحفة والكساء، ثمّ قال: بيّتك الله في عافية، وكنّا على سطح، فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قطّ، فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد، ولم أعرف الصوت، حتّى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي.

فنزلت فإذا هو مقبل إليّ، فقال: كفّك! فناولته كفّي فعصرها، ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائداً له، فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال: «يا صعصعة بن صوحان، لا تفتخر بعيادتي إيّاك، وانظر لنفسك فكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً».

---

* تجد ترجمته في رجال البرقي: ٥٤، رجال النجاشي: ٧٥، رجال الطوسي: ٣٤٤، وص٣٦٦، وص٣٩٧، فهرست الطوسي: ١٩، فهرست ابن النديم: ٢٧١، رجال الكشي: ٥٨٧، معالم العلماء: ١٠، رجال ابن داود: ٤٢، خلاصة الأقوال: ١٣، جامع الرواة: ١/٥٩، مجمع الرجال: ١/١٥٩، نقد الرجال: ٢٩، خير الرجال: ١٤١، تنقيح المقال: ١/٧٧، شعب المقال: ٣٦، بهجة الآمال: ٢/١٠١، أعيان الشيعة: ٣/١٤٠، معجم رجال الحديث: ٢/٣٤ وص٢٣٥ وص٢٤٨، وغيرها.

١- «ضريا» م. «حريا» خ ل. صريا: قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، كما ذكرها في مناقب ابن شهر اشوب: ٣/٤٨٩.

٢- «بيان: قال الفيروزآبادي: ثوب مردوع، مزعفر، ورادع ومردّع كمعظّم، فيه أثر طيب» منه ره.

عيون أخبار الرضا: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى (مثله) .[1]

٢- باب حال داود بن كثير الرقي*

الأخبار: الأصحاب:

١- قرب الإسناد: الحسين بن بشّار، قال:

قرأت كتاب الرّضا عليه السلام إلى داود بن كثير الرقّي وهو محبوس، وكتب إليه يسأله الدعاء، فكتب عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، كتبت إليك وما بنا من نعمة فمن الله، له الحمد لا شريك له، وصل إليّ كتابك يا أبا سليمان، ولعمري لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضراً لقصرت، فثق بالله العظيم الّذي به يوثق، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» .[2]

١- ١٦٧، العيون: ٢/٢١٢ ح١٩، عنهما البحار: ٤٩/٢٦٩ ح١٠ .
تقدّم في ص٨٦ ح٣٢ عن عيون الأخبار، وفي ص١٠٠ ح٥٨ عن الخرائج باختلاف .

* تجد ترجمته في رجال البرقي: ٣٢، رجال النجاشي: ١٥٦، رجال الشيخ: ١٩٠ وص٣٤٩، فهرست الطوسي: ٦٨، رجال الكشي: ٤٠٢، معالم العلماء: ٤٨، رجال ابن داود: ٢٤٥، رجال العلأمة الحلي: ٦٧، جامع الرواة: ١/٣٠٧، مجمع الرجال: ٢/٢٨٩، نقد الرجال: ١٢٩، تنقيح المقال: ١/٤١٤، شعب المقال: ١٣٣، توضيح الإشتباه: ١٥١، بهجة الآمال: ٤/٨٠، أعيان الشيعة: ٦/٣٨٢، معجم رجال الحديث: ٧/١٢٤، الجرح والتعديل: ٣/٤٢٣، تهذيب التهذيب: ٣/١٩٩، تقريب التهذيب: ١/٢٣٤، ميزان الإعتدال: ٢/١٩، وغيرها .

٢- ١٧٥، عنه البحار ٤٩/٢٦٩ ح١٢ .

٣- باب حال محمّد بن أبي عباد *

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عباد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً: يا غلام آتنا الغداء .

فكأنّي أنكرت ذلك، فتبيّن الإنكار فيّ .

فقرأ: «قالَ لِفَتاهُ آتنا غداءَنا»[١] فقلت: الأمير أعلم النّاس وأفضلهم .[٢]

٤- باب حال المرزبان بن عمران الثقفي الأشعري**

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإختصاص:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المرزبان بن عمران القمّي الأشعري، قال:

قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: أسألك عن أهمّ الأشياء والأمور إليّ:

أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم .

---

* روى الشيخ الصدوق في العيون: ٢/ ٢٤٠ ح١ أنّ محمّد بن أبي عباد هذا كان يكتب للرضا عليه السلام، ضمّه إليه الفضل بن سهل .وروى في العيون: ٢/ ١٢٨ ح٥ أنّه كان مشتهراً بالسماع ويشرب النبيذ . واستظهر السيد الخوئي: أنّه كان عيناً للفضل بن سهل على الرضا عليه السلام .
تجد ترجمته في تنقيح المقال: ٢/ ٦١، جامع الرواة: ٢/ ٤٩، قاموس الرجال: ٧/ ٥٠٦، معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٨٢ .

١- الكهف: ٦٢ .

٢- ٢/ ١٢٨ ح٧، عنه البحار: ٤٩/ ٢٧١ ح١٥ .

** تجد ترجمته في رجال البرقي: ٥١، رجال النجاشي: ٤٢٣، رجال الشيخ: ٣٩١، رجال ابن داود: ١٨٧، خلاصة الأقوال: ١٧٢، جامع الرواة: ٢/ ٢٢٤، مجمع الرجال: ٦/ ٨٢، نقد الرجال: ٣٤١، تنقيح المقال: ٣/ ٢٠٨، توضيح الإشتباه: ٢٨٠ روضة المتقين: ١٤/ ٤٥٥، معجم رجال الحديث: ١٨/ ١٣٣، وغيرها .

قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: وإسمي مكتوب عندك؟ قال: نعم .[١]

٥- باب حال محمّد بن أبي عمير*

الأخبار: الأصحاب:

١- علل الشرائع: ابن الوليد، عن عليّ، عن أبيه، قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزّازاً ،وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، وذهب ماله وافتقر .

فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه، فدقّ عليه الباب، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير، فقال له الرجل: هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه .

فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال، ورثته؟ قال: لا .

قال: وهب لك؟ قال: لا ،ولكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني .

فقال ابن أبي عمير: حدّثني ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين» إرفعها فلا حاجة لي فيها، والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم،وما يدخل ملكي منها درهم .[٢]

١- ٨٥، عنه البحار: ٢٧١/٤٩ ح١٦ .ورواه في رجال الكشي: ٥٠٥ ح٩٧١ عن إبراهيم بن محمّد بن العبّاس الختلي، قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن محمّد بن عيسى ... ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ١٧٣ ح٨ عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن المرزبان بن عمران، عنه البحار ١٢٣/٢٦ ح١٦ .

* تجد ترجمته في رجال البرقي: ٤٩، رجال النجاشي: ٣٢٦، رجال الشيخ: ٣٨٨، فهرس الشيخ: ١٤٢، رجال الكشي: ٥٨٩، معالم العلماء: ١٠٢، رجال ابن داود: ١٥٩، خلاصة الأقوال: ١٤٠، جامع الرواة: ٢/ ٥٠، مجمع الرجال: ١٧٧/٥، نقد الرجال: ٢٨٤، تنقيح المقال: ٦١/٢، توضيح الاشتباه: ٢٦٠، معجم رجال الحديث: ٢٩٥/١٤، وج١٠١/٢٢، وغيرها .

٢- ٥٢٩/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٧٣/٤٩ ح١٩. وروى مثله في الفقيه: ١٩٠/٣ ح٣٧١٥ عن عليّ بن إبراهيم، وأورده في التهذيب ١٩٨/٦ ح٦٦ عن عليّ بن إبراهيم أيضاً. أخرجه عنه في الوسائل: ٩٥/١٣ ح٥، وعن العلل والفقيه . يأتي مثله في الحديث الثاني .

٢- **الإختصاص:** أبو غالب الزّراري، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال:

كان ابن أبي عمير حبس سبع عشرة سنة فذهب ماله، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، قال: فباع داره وحمل إليه حقّه.

فقال له ابن أبي عمير: من أين لك هذا المال؟

وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان؟لابدّ من أن تخبرني .قال: بعت داري.

فقال: حدّثني ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدّين» أنا محتاج إلى درهم، وليس يدخل ملكي.[1]

٣- ومنه: أبو أحمد، محمّد ابن أبي عمير... واسم أبي عمير زياد، من موالي الأزد، أوثق النّاس عند الشيعة والعامّة، وأنسكهم نسكاً، وأورعهم وأعبدهم، وكان واحداً في زمانه في الأشياء كلّها.

أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام.[2]

٦- باب حال صفوان بن يحيى*

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإختصاص:** ذكر محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ صفوان بن يحيى يكنّى بأبي

١- ٨٢، عنه البحار: ٢٧٨/٤٩ ح٢٩ .تقدّم مثله في الحديث الأوّل.

٢- ٨٣، عنه البحار: ٢٧٨/١٤٩ ح٣٠.

* تجد ترجمته في رجال البرقي: ٥٥، رجال النجاشي: ١٩٧، رجال الشيخ: ٣٥٢ وص٣٧٨ وص٤٠٢، فهرست الشيخ: ٨٣، رجال الكشي: ٥٠٢، معالم العلماء: ٥٩، رجال ابن داود: ١١١، رجال العلامة: ٨٨، جامع الرواة: ٤١٣/١، مجمع الرجال: ٢١٦/٣، نقد الرجال: ١٧٣، تنقيح المقال: ١٠٠/٢، بهجة الآمال: ٤١/٥، معجم رجال الحديث: ١٢٨/٩، وغيرها.

محمّد، مولى بجيلة بيّاع السابري[1]، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم كان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرات، وذلك أنّه اشترك هو وعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان في بيت الله الحرام، تعاقدوا جميعاً، إن مات واحد منهم صلّى من بقي منهم صلاته، ويصوم عنه، ويحجّ عنه، ويزكّي عنه مادام حيّاً .

فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما، فكان يفي لهما بذلك، يصلّي عنهما، ويزكّي عنهما، ويحجّ عنهما، وكلّ شيء من البرّ والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه.

وقال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكّة:يا أبا محمّد تحمل لي إلى المنزل دينارين ؟ فقال له: إنّ جمالي تكرى، حتّى أستأمر فيه جمّالي .[2]

٧- باب حال زكريّا بن آدم *

الأخبار: الأصحاب:

١- **الاختصاص:** أحمد بن محمّد، عن أبيه وسعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن اليسع، عن زكريّا بن آدم، قال:

١- السابريّ من الثياب: الرقاق، وكلّ رقيق سابري، وهو من أجود الثياب، والأصل فيه« الدروع السابرية» نسبة إلى «سابور» والسابريّ أيضاً ضربٌ من التمر، يقال:
أجود تمر الكوفة: النرسيان والسابري .لسان العرب: ٣٤٢/٤ .

٢- ٨٥، عنه البحار: ٢٧٣/٤٩ ح٢٠ .وأورده بنحو آخر في رجال النجاشي: ١٩٧، رقم ٥٢٤، وفي فهرس الشيخ الطوسي: ٨٣، رقم ٣٤٦، وفي تنبيه الخواطر: ١٦٩/٢ .
وأخرجه في البحار: ٣٠٤/٨٨ ح٢، عن رجال النجاشي وفهرس الطوسي والإختصاص .

* تجد ترجمته في: رجال الكشي: ٥٠٣ وص٥٩٤، رجال الشيخ: ٢٠٠ وص٣٧٧ وص٤٠١، فهرس الشيخ الطوسي: ٧٣، رجال النجاشي: ١٧٤، معالم العلماء: ٥٣، رجال ابن داود: ٩٧، خلاصة الأقوال: ٧٥، جامع الرواة: ٣٣٠/١، مجمع الرجال: ٥٣/٣، نقد الرجال: ١٣٨، تنقيح المقال: ٤٤٧/١، أعيان الشيعة: ٦٢/٧، معجم رجال الحديث: ٢٧٣/٧، شعب المقال: ٦١، بهجة الآمال: ١٩٦/٤ وغيرها .

دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل الليل في حدثان ما مات أبو جرير[١]، فسألني عنه، وترحّم عليه .

ولم يزل يحدّثني وأحدّثه، حتّى طلع الفجر، ثمّ قام عليه السلام وصلّى صلاة الفجر .[٢]

٢- ومنه: بالإسناد المتقدّم عن زكريّا بن آدم، قال:

قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل فإنّ أهل قمّ يدفع عنهم بك، كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام .[٣]

٣- ومنه: بالإسناد عن ابن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن عليّ بن المسيب، قال: قلت للرضا عليه السلام:

شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟

فقال: عن زكريّا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا .

قال ابن المسيب: فلمّا انصرفت، قدمت على زكريّا بن آدم، فسألته عمّا احتجت إليه .[٤]

٤- وبالإسناد: عن ابن عيسى قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته وهو بالمدينة، نازل في دار خان بزيع، فدخلت فسلّمت، فذكر في صفوان ومحمّد بن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد .

١- «أبو جوير» ع، ب وهو تصحيف .

وأبو جرير هو: زكريّا بن إدريس بن عبدالله القمّي، كما صرّح به في المصدر معنوناً .

٢- ٨٣، عنه البحار: ٢٧٨/٤٩ ح٣١ .

٣- ٨٣، عنه البحار: ٢٧٨/٤٩ ح٣٢ .

ورواه في رجال الكشّي: ٥٩٤ ح١١١١ عن محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبدالله ... وأخرجه في البحار: ٢١٧/٦٠ ح٤٥ عن تاريخ قم .

٤- ٨٣،عنه البحار: ٢٧٨/٤٩ ح٣٣ .ورواه في رجال الكشّي: ٥٩٤ ح١١١٢ عن محمّد بن قولويه، وبطريق آخر عن أحمد بن الوليد، عن عليّ بن المسيّب، عنه الوسائل: ١٠٦/١٨ ح٢٧ .وأخرجه في البحار: ٢٥١/٢ ح٦٨ عن رجال الكشّي والإختصاص .

فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال في هؤلاء القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا أن أتعرّض في هذا وشبهه لمولاي وهو أعلم بما صنع ! فقال لي: يا أبا علي، ليس على مثل أبي يحيى يعجل،وقد كان من خدمته لأبي صلوات الله عليه ومنزلته عنده وعندي من بعده،غير أنّي قد احتجت إلى المال الذي عنده .

فقلت: جعلت فداك، هو باعث إليك بالمال، وقال: «إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر» . قال: إحمل كتابي إليه، ومره أن يبعث إليّ بالمال، فحملت كتابه إلى زكريّا بن آدم، فوجّه إليه بالمال .[1]

٥- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن أبيه[2]، قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام ومعه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت عليه وسلّمت، وذكر صفوان وابن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد.

فقلت في نفسي:أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه يسلم ممّا قال في هؤلاء، ثمّ رجعت إلى نفسي، فقلت:

من أنا حتّى أتعرّض في هذا وشبهه لمولى هو أعلم بما يصنع! فقال لي: يا أبا عليّ ليس على مثل أبي يحيى يعجل، وقد كان لأبي من خدمته صلوات الله عليه .[3]

١- ٨٤، عنه البحار: ٢٧٩/٤٩ ح٣٤. يأتي مثله في الحديث الآتي .

٢- «عن أبيه محمّد بن علي القمّي» م، ب ، وهو تصحيف .

وأحمد: هو أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله الأشعري القمّي، بقرينة ما ورد في الأسانيد السابقة للإختصاص، وكما في بعض نسخ البصائر .راجع رجال السيّد الخوئي: ٣٠٣/٢ ـ ٣٢٦، وج١٢٢/١٧ و١٢٣ في ترجمتهما: وفيها روايتهما عن الرضا والجواد عليهما السلام ورواية الصفار عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، في عدّة مواضع .

٣- ٢٣٧ ح٩، عنه البحار:٢٧٣/٤٩ ح٢١، ومدينة المعاجز: ٥٢٣ ح٢١ .ورواه في رجال الكشيّ: ٥٩٦ ح١١١٥ عن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد القمّي،عن ابن عيسى، عنهما البحار: ٦٧/٥٠ ح٤٥. وأورد في ثاقب المناقب: ٤٤٨ عن محمّد بن عيسى (مثله) .

تقدم مثله في الحديث السابق .

٨- باب حال محمّد بن خالد

الأخبار: الأصحاب:

١- **تفسير العياشي:** عن صفوان، قال: استأذنت لمحمّد بن خالد على الرّضا أبي الحسن عليه السلام، وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول، وأنّه قال:

والله لا أريد بلقائه إلاّ لأنتهي إلى قوله .

فقال: أدخله، فدخل، فقال له: جعلت فداك، إنّه كان فرط منّي شيء وأسرفت على نفسي ـ وكان فما يزعمون أنّه كان يعيبه ـ فقال:

وأنا أستغفر الله ممّا كان منّي، فأحبّ أن تقبل عذري، وتغفر لي ما كان منّي .

فقال: نعم، أقبل، إن لم أقبل، كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه ـ وأشار إليّ بيده ـ ومصداق ما يقول الآخرون ـ يعني المخالفين ـ، قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله:

«فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ في الأمرِ»[1] .

ثمّ سأله عن أبيه، فأخبره أنّه [قد] مضى، واستغفر له .[2]

٩- باب حال واصل رحمه الله تعالى

الأخبار: الأصحاب:

١- **رجال الكشّي:** محمّد بن مسعود، عن أبي عليّ المحمودي، عن واصل، قال:

طليت أبا الحسن عليه السلام بالنورة، فسددت مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشعر، فشربته كلّه .[3]

١- آل عمران: ١٥٩

٢- ١/٢٠٣ ح١٦٣، عنه البحار: ٤٩/٢٧٥ ح٢٥، والبرهان: ١/٣٢٣ ح٢ .

٣- ٦١٤ ح١١٤٤، عنه البحار: ٤٩/٢٧٦ ح٢٧، والمستدرك: ٢/٣٨٩ ح٢، ومعجم رجال الحديث: ١٩/٢٣٠ .

١٠- باب حال الحسن بن الحسين الأنباري

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي:** عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنباري، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال:

كتبت إليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان، فلمّا كان في آخر كتاب كتبته إليه، أذكر أنّي أخاف على خبط[1] عنقي، وأنّ السلطان يقول [لي]:

«إنّك رافضي، ولسنا نشكّ في أنّك تركت العمل للسلطان للرفض».

فكتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: «قد فهمت كتابك، وما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنّك إذا ولّيت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ تصيّر أعوانك وكتّابك أهل ملّتك، فإذا صار إليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين، حتّى تكون واحداً منهم كان ذا بذا، وإلاّ فلا».[2]

١١- باب حال محمّد بن سنان *

الأخبار: الأصحاب:

١- **فلاح السائل:** سمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان، ولعلّه لم يقف

١- كذا في م. قال الشيخ المجلسي في ملاذ الأخبار: ٢٨٢/١٠: أي ضرب عنقي، من خبطت الشجر خبطاً، إذا ضربته بالعصي لتسقط ورقه، وخبطت الرجل بالسيف: ضربته.
وفي ع، ب والتهذيب: «خيط» قال في القاموس: الخيط من الرقبة: نخاعها.

٢- ١١١/٥ ح٤، عنه التهذيب: ٣٣٥/٦ ح٤٩، والوسائل: ١٤٥/١٢ ح١، والبحار: ٢٧٧/٤٩ ح٢٨.

* تجد ترجمته في: رجال البرقي: ٤٨ وص٥٤ وص٥٧، رجال الكشي: ٣٨٩ وص٥٠٢ وص٥٠٦ وص٥٨١، رجال الشيخ: ٣٦١ وص٣٨٦ وص٤٠٥، فهرس الشيخ: ١٤٣، رجال النجاشي: ٣٢٨، رجال ابن داود: ٢٧٣، رجال العلاّمة: ٢٥١، وسائل الشيعة: ٣٢٩/٢٠، جامع الرواة: ١٢٣/٢، مجمع الرجال: ٢٢٢/٥، نقد الرجال: ٣١٠، تنقيح المقال: ١٢٤/٣، توضيح الإشتباه: ٢٧٠، معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٦، وغيرها.

[إلاّ على الطعن عليه، ولم يقف][١] على تزكيته والثناء عليه، وكذلك يحتمل أكثر الطعون .فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب «كمال شهر رمضان» ـ لمّا ذكر محمّد بن سنان ـ ما هذا لفظه:

على أنّ المشهور عن السادة عليهم‌السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه ووصفه، والظاهر من القول ضدّ ما له به ذكر، كقول أبي جعفر عليه‌السلام، فيما رواه عبدالله ابن الصّلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر عليه‌السلام في آخر عمره، فسمعته يقول:

جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفى لي .

وكقوله عليه‌السلام: فيما رواه علي بن الحسين بن داود، قال: سمعنا أبا جعفر عليه‌السلام يذكر محمّد بن سنان بخير، ويقول: رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ .هذا مع جلالته في الشيعة وعلوّ شأنه ورئاسته، وعظم قدره،ولقائه من الأئمّة عليهم‌السلام ثلاثة، وروايته عنهم وكونه بالمحلّ الرفيع، منهم:

أبو إبراهيم موسى بن جعفر، وأبو الحسن علي بن موسى، وأبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم‌السلام ومع معجز[٢] أبي جعفر عليه‌السلام الّذي أظهره [٣] الله تعالى فيه، وآيته الّتي أكرمه بها، فما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب:أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر، فتمسّح بأبي جعفر الثاني عليه‌السلام، فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقده .

أقول: فمن جملة أخطار الطعون على الأخبار أن يقف الإنسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه، كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رضي‌الله‌عنه .

فلا يعجّل طاعن في شيء ممّا أشرنا إليه، أو يقف من كتبنا عليه، فلعلّ لنا عذراً ما اطّلع الطاعن عليه .

أقول: ورويت بإسنادي إلى هارون بن [موسى] التلعكبريّ رحمه‌الله بإسناده الّذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري ما هذا لفظه:

١- ليس في م . ٢- «معجزة» م .

٣- «أظهرها» م .

أبو محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن الحسين بن أحمد المالكي قال: قلت لأحمد بن مليك[١] الكرخي:

أخبرني عمّا يقال في محمّد بن سنان من أمر الغلوّ. فقال:

معاذ الله هو ـ والله ـ علّمني الطهور وحبس العيال، وكان متقشّفاً[٢] متعبّداً.[٣]

١٢- باب حال أبي الهذيل العلاّف*

الأخبار: الأصحاب:

١- **رجال الكشّي:** محمّد بن مسعود، عن أبي علي المحمودي، عن أبيه، قال:

قلت لأبي الهذيل العلاّف: إنّي أتيتك سائلاً.

فقال أبو الهذيل: سل، وأسأل الله العصمة والتوفيق.

فقال أبي: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلاّ بعمل تستحقّه به؟

قال أبو الهذيل: نعم. قال: فما معنى دعائك اعمل وخذ[٤].

١- «هليل» م.

٢- «بيان: قال الجوهري: المتقشّف الذي يتبلّغ بالقوت والمرقع» منه ره.

٣- ١٢، عنه البحار: ٢٧٦/٤٩ ح٢٨.

* هو محمّد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي المعروف بـ«أبي الهذيل العلاّف» كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم، وله مناظرات كثيرة، والعجب من المصنّف أنّه عدّ أبو الهذيل هذا في باب الممدوحين، ويونس بن عبدالرحمان في باب المذمومين !!

تجد ترجمته وبعض أحواله في روضات الجنّات: ٢٧٣/٧، الكنى والألقاب: ١٧٠/١، أمالي المرتضى: ١٧٨/١، طبقات المعتزلة: ٤٤، تاريخ بغداد:: ٣٦٦/٣، فهرست ابن النديم: ٢٠٣، وفيات الأعيان: ٢٦٥/٤، لسان الميزان: ٤١٣/٥، العبر: ٤٢٢/١، سير أعلام النبلاء: ٤٥٢/١٠، النجوم الزاهرة: ٢٤٨/٢، نكت الهميان: ٢٧٧، مروج الذهب: ٢٨٩/٢، شذرات الذهب: ٨٥/٢، ريحانة الأدب: ٣٠١/٧ وغيرها.

٤- «فما معنى دعائي أعمل وآخذ» م.

قال له أبو الهذيل: هات سؤالك .

فقال له شيخي: خبّرني عن قول الله عزّ وجلّ: «اليوم أكملت لكم دينكم»[١] ؟

قال أبو الهذيل: قد أكمل لنا الدين .فقال شيخي: فخبّرني إن أسألك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله عزّ وجلّ، ولا في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا في قول الصحابة، ولا في حيلة فقهائهم ما أنت صانع؟ فقال: هات .

فقال شيخي: خبّرني عن عشرة كلّهم عنين وقعوا في ظهر واحد بامرأة، وهم مختلفو الأمر[٢]، فمنهم من وصل إلى نصف[٣] حاجته، ومنهم من قارب حسب الإمكان منه، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة، فيقيم عليه الحدّ في الدنيا ويطهّره منه في الآخرة، ونعلم ما تقول في أنّ الدين قد أكمل لك؟

فقال: هيهات، خرج آخرها في الإمامة .[٤]

٢- الإحتجاج: حكي عن أبي الهذيل العلاّف أنّه قال: دخلت الرقّة، فذكر لي أنّ بدير زكّى[٥] رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته، فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالساً على وسادة يسرّح رأسه ولحيته، فسلّمت عليه فردّ السلام، وقال: ممّن يكون الرجل؟

قال: قلت: من أهل العراق .قال: نعم، أهل الظرف والآداب .

قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصرة .قال: أصحاب[٦] التجارب والعلم .

قال: فمن أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاّف، قال: المتكلّم؟ قلت: بلى .

١- المائدة: ٣ . ٢- «الآفة» م . ٣- «بعض» م .

٤- ٥٦١ ح٦٠١، عنه البحار: ٢٨٢/٤٩ ح٣٦ .

٥- دير زكّى ـ بفتح أوّله وتشديد الكاف ـ مقصور: ذكره الحموي في معجم البلدان: ٥١٢/٢ على أقوال ومنها:و دير بالرقّة قريب من الفرات، وعلى قول آخر: هو بالرقّة وعلى جنبيه نهر البليخ . وذكر في ص٥٤٠: دير هزقل وقال: بهذا الدير كانت قصّة أبي الهذيل العلاّف . فلعلّها هذه القصّة، والله أعلم .

٦- «أهل» ب، م .

فوثب عن وسادته وأجلسني عليها، ثمّ قال بعد كلام جرى بيننا:
ما تقول في الإمامة؟ قلت: أيّ الإمامة تريد؟
قال: من تقدّمون بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؟
قلت: من قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله.
قال: ومن هو؟ قلت: أبوبكر.
قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدّمتموه؟ قلت: لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:
«قدّموا خيّركم، وولّوا أفضلكم» وتراضى الناس به جميعاً.
قال: يا أبا الهذيل ههنا وقعت، أمّا قولك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:
«قدّموا خيّركم وولّوا أفضلكم» فإنّي أوجدك أنّ أبابكر صعد المنبر وقال:
«ولّيتكم ولست بخيّركم»[1] فإن كانوا كذبوا عليه، فقد خالفوا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله، وإن كان هو الكاذب على نفسه، فمنبر النبيّ صلى الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون.

وأمّا قولك أنّ الناس تراضوا به، فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير.

وأمّا المهاجرون، فإنّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلاّ عليّاً، فأُمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلاً ورجالاً ـ يعني المدينة ـ. وخرج سلمان فقال: «كردند ونكردند، وندانند كه چه كردند»[2] والمقداد وأبوذر، فهؤلاء المهاجرون [والأنصار]!

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر وقوله: «إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني، لا أقع في أشعاركم وأبشاركم» فهو يخبركم على المنبر «إنّي مجنون» وكيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنوناً؟

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله: «وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر»، ثمّ قام بعدها بجمعة فقال:

١- بعدها في م: وعليّ فيكم.
٢- «كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد» م.

«إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها ، فمن دعاكم[1] إلى مثلها فاقتلوه» فبينا هو يودّ أن يكون شعرة في صدر أبي بكر، وبينا هو يأمر بقتل من بايع مثله !

فأخبرني يا أبا الهذيل بالّذي زعم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يستخلف، وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وأنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً !

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى في ستّة، وزعم أنّهم من أهل الجنّة فقال: «إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الإثنين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الّذين ليس فيهم عبدالرحمان بن عوف» فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لمّا طعن دخل عليه عبدالله بن عبّاس، قال: فرأيته جزعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ماهذا الجزع؟

فقال: يابن عبّاس ما جزعي لأجلي، ولكن [جزعي] لهذا الأمر من يليه بعدي .

قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيد الله .

قال: رجل له حدّة كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرفه فلا أُولّي أُمور المسلمين حديداً .

قال: قلت: ولّها الزبير بن العوّام .قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته في كبّة من غزل، فلا أُولّي أمور المسلمين بخيلاً .

قال: قلت: ولّها سعد بن أبي وقّاص .

قال: رجل صاحب فرس وقوس وليس من أحلاس الخلافة[2] .

[قال:] قلت: ولّها عبدالرحمان بن عوف .قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولّها عبدالله بن عمر، فاستوى جالساً، وقال:

يابن عبّاس، ما والله أردت بهذا، أولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته .

١- «عاد» ع، ب .

٢- «بيان: قوله: من أحلاس الخلافة، أي ممّن يلازمها ويمارس لوازمها، من الحلس بالكسر، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حرّ الثياب، ويقال: هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه» منه ره .

[قال:] قلت: ولّها عثمان بن عفّان .

فقال: والله لئن ولّيته ليحملنّ آل أبي معيط على رقاب المسلمين، ويوشك إن فعلنا أن يقتلوه .قالها ثلاثاً .

قال: ثمّ سكتّ لما أعرف من معاندته[1] لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لي: يابن عبّاس اذكر صاحبك، قال: قلت: ولّها عليّاً .

قال: والله ما جزعي إلاّ لما أخذت الحقّ من أربابه، والله لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة .

فهو يقول هذا، ثمّ صيّرها شورى بين الستّة، فويل له من ربّه .

قال أبو الهذيل: [فوالله] بيناهو يكلّمني إذا اختلط وذهب عقله، فأخبرت المأمون بقصّته،وكان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيلةً وغدراً، فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه، وكان قد ذهب عقله بما صنع به، فردّ عليه ما له وضياعه وصيره نديماً فكان المأمون يتشيّع لذلك، والحمد لله على كلّ حال .[2]

أقول: قد مرّت الأخبار المتضمّنة لأحوال أصحابه عليه السلام في باب ردّ الواقفيّة، وأبواب مناظراته، وأبواب معجزاته، وباب ولاية العهد وغيره .

١- «مغائرته» م .

٢- ٢/ ١٥٠، عنه البحار: ٤٩/ ٢٧٨ ح٣٥، وج٨/ ٣٥٠ ط حجر (قطعة) .

وأخرج هذه المناظرة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٦٦ عن كتاب بيت مال العلوم وعقلاء المجانين باختلاف .

وتوجد نسخة خطيّة منها في مكتبة المسجد الأعظم في قم المقدّسة، الكتاب الثاني من المجموعة المرقّمة «٢٥١» .

٢٤- أبواب: إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بشهادته

١- باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادته

استدراك

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) عيون أخبار الرضا، وأمالي الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبرهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى ابن عبيد، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان المصري، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، قال: حدّثنا قبيصة، عن[1] جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يقول: حدّثني سيّد العابدين علي بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته، ولا مذنب إلاّ غفر الله ذنوبه.[2]

* * *

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه آله

١- عيون أخبار الرضا، والأمالي للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

١- «بن» العيون.

٢- ٢٥٧/٢ ح١٤، أمالي الصدوق: ١٠٤ ح٢، الفقيه: ٥٨٣/٢ ح٣١٨٧، روضة الواعظين: ٢٧٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله). وفي جامع الأخبار: ٢٩، وفرائد السمطين: ١٩٠/٢ ح٤٦٧ باسنادهما عن الشيخ الصدوق (مثله). أورده في مودّة القربى: ١٤٠، وينابيع المودّة: ٢٦٥، عنهما إحقاق الحقّ: ٣٥١/١٢. وأخرجه في الوسائل: ٤٣٥/١٠ ح٨، وإثبات الهداة: ٤٨٢/١ ح٨٠ عن الفقيه. وفي الوسائل: ٤٣٧/١٠ ح١٧، والبحار: ٣٣/١٠٢ ح١٠ عن العيون والأمالي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة [١] منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله تعالى له الجنّة، وحرّم جسده على النار .[٢]

الرضا ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢- علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا، وأمالي الصدوق: الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، في حديث تكليف المأمون الخلافة للرضا عليه السلام ـ وقد مرّ في بابه ـ فقال له المأمون:

يابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الأمر .

فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً .

فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة، ولم تحبّ مبايعتي لك، فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد .

فبكى المأمون، ثمّ قال له:

يابن رسول الله، ومن الّذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟!

فقال الرضا عليه السلام: أمّا إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت . (الخبر) .[٣]

١- «بيان: قال الجزري: في الحديث «فاطمة بضعة منّي» البضعة ـ بالفتح ـ: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنّها جزء منّي كما أنّ القطعة من اللحم جزء من اللحم» منه ره .

٢- ٢٥٥/٢ ح٤، أمالي الصدوق: ٦٠ ح٦، عنهما البحار: ٢٨٤/٤٩ ح٣، وج١٠٢/ ٣١/١ ح١ . ورواه في الفقيه: ٥٨٥/٢ ح٣١٩٤ مرسلاً عن الرسول صلى الله عليه وآله، عنها جميعاً الوسائل: ٤٣٦/١ ح١٢، وإثبات الهداة: ٤٨٢/١ ح٨١ .ورواه في فرائد السمطين: ١٨٨/٢ ح٤٦٥ عن الحاكم باسناده إلى ابن عمارة (مثه) . وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٧٨ .

٣- تقدّم في ص٢٨١ ح١ .

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣- عيون أخبار الرضا: تميم القرشي، عن أبيه،عن أحمد الأنصاري، عن الحسن ابن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام ـ وذكر أسئلة القوم والمأمون عنه وجواباته عليه السلام ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه، وقلت له: يابن رسول الله، الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك . فقال عليه السلام: يابن الجهم لا يغرّنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والإستماع منّي، فإنّه سيقتلني بالسمّ، وهو ظالم لي، أعرف [ذلك] بعهد معهود إليّ من آبائي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا ما دمت حيّا .

قال الحسن بن الجهم: فما حدّثت [أحداً] بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه .[1]

٤- ومنه: بهذا الإسناد عن أحمد، عن الهروي ـ في خبر طويل ـ عن الرضا عليه السلام في نفي قول من قال: إنّ الحسين عليه السلام يقتل ولكن شبّه لهم .

قال عليه السلام: والله لقد قتل الحسين، وقتل من كان خيراً من الحسين:

أميرالمؤمنين عليه السلام، والحسن بن عليّ عليهما السلام ، وما منّا إلاّ مقتول، وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال[2] من يغتالني،أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله

١- ٢/ ٢٠٠ ح١، عنه المحتضر: ٩٢، والوسائل: ١٨/ ٥٥٨ ح٦، وإثبات الهداة: ٦/ ٥٨ ح٣٨، وج٧/ ٣٨٨ ح١٠ وص٤٤٧ ح٢٥، والإيقاظ من الهجعة: ٣٠٣ ٦، والبحار: ٤/ ٣٢٠ ح١، وج٢٤/ ١٢٨ ح١٣، وج٢٥/ ٤٨ ح٧ وص١٣٤ ح٦ وص٢٧١ ح١٧، وج٤٩/ ٢٨٤ ح٤، وج٥٣/ ٥٩ ح٤٥، وحلية الأبرار: ٢/ ٢٩٩، ومدينة المعاجز: ٤٩٦ ح١١٠ .

٢- «بيان: قال الجوهري: الغيلة ـ بالكسر ـ: الإغتيال، يقال: قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله» منه ره .

أخبره به جبرئيل، عن ربّ العالمين .[١]

٥- **أمالي الصدوق:** الطالقاني، عن أحمد الهمداني،عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسو ل الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيّب في ثراكم نجمي؟

فقال الرضا عليه السلام أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيّكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي، فأنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس، ولقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من رآني في منامه فقد رآني، لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءٍ من النبوّة» .[٢]

١- ٢٠٣/٢ ح٥، عنه البحار: ٢٧١/٤٤ ح٤، وج٢٨٥/٤٩ ح٥، وإثبات الهداة: ٤٩٩/١ ح١٠٧، وج٧/ ٤٥٠ ح٢٩ .

٢- ٦١ ح١٠، عنه البحار: ٢٨٣/٤٩ ح١ .

ورواه في عيون الأخبار:٢٥٧/٢ ح١١، وفي الفقيه:٥٨٤/٢ ح٣١٩١ .وفي فرائد السمطين: ١٩/٢ ح٤٦٧ عن الحاكم بإسناده إلى ابن فضّال، عنه غاية المرام: ١٥٨ ح٢٧، وإحقاق الحقّ: ٣٥٢/١٢ .وفي جامع الأخبار: ٣٢ بإسناده عن محمّد بن إبراهيم .أورده في إعلام الورى: ٣٣٢ عن ابن فضّال، وفي كشف الغمّة: ٣٢٩/٢ وروضة الواعظين: ٢٧٨ مرسلاً .وأخرجه في الوسائل: ٤٣٦/١٠ ح١١ عن الفقيه والعيون والأمالي، وفي البحار: ٢٣٤/٦١ ح١، وج٣٢/١٠٢ ح٣ عن العيون والأمالي، وفي إثبات الهداة: ٤٣/٦ ح٢٥ عن الفقيه والإعلام، وفي مدينة المعاجز: ٥٠٢ عن ابن بابويه .وروى نحوه بهذا الإسناد في عيون الأخبار: ٢٦٣/٢ ح٣٣، وأمالي الصدوق: ٤٨٩ ح٨، عنهما البحار: ٣٤/١٠٢ ح١٥ .وفي فرائد السمطين: ١٩٢/٢ ح٤٦٩ عن الحاكم بإسناده إلى ابن فضّال .وأخرجه في إثبات الهداة: ٤٩٩/١ ح١٩ عن العيون، وفي ص٥٤٠ ح١٧١ عن الأمالي .

٢- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: أمير المؤمنين

١- عيون أخبار الرضا: الورّاق، عن سعد، عن عمران بن موسى، عن الحسن[1] بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضبيّ، قال: أخبرني عبدالرحمان ابن إسحاق، عن النعمان بن سعد، قال:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه إسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران، ألا فمن زاره في غربته، غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار.[2]

٣- باب إخبار الصادق عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، قال:

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام يقول:

يخرج رجل من ولد ابني موسى[3] اسمه إسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس - هي بخراسان - يقتل فيها بالسمّ، فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه، أعطاه

١- «الحسين» م. راجع رجال السيّد الخوئي: ٥٢/٦.

٢- ٢٥٨/٢ ح١٧، عنه البحار: ٢٨٦/٤٩ ح١١.

ورواه في الأمالي: ١٠٤ ح٥، وفي الفقيه: ٥٨٤/٢ ح٣١٨٨.

وأخرجه عنها جميعاً في الوسائل: ٤٣٥/١٠ ح٩، وإثبات الهداة: ٤٤٧/٤ ح١٩، وفي البحار: ٣٤/١٠٢ ح١١ عن الأمالي والعيون. وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٧٩ ٢.

٣- «يخرج ولد من ابني موسى» ع، ب.

الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل .[١]

استدراك

(١) عيون أخبار الرضا: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتّب، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، وعليّ بن هبة الله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا:

حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يقتل أحد حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها «طوس»، من زاره إليها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة، فأدخلته الجنّة وإن كان من أهل الكبائر . قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقّه؟

قال: يعلم أنّه إمام مفترض الطاعة شهيد، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر سبعين ألف شهيد ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة .[٢]

وفي حديث آخر قال: قال الصادق عليه السلام: يقتل لهذا ـ وأومأ بيده إلى موسى عليه السلام ـ ولد بطوس، ولا يزوره من شيعتنا إلاّ الأندر فالأندر .[٣]

١- ٢٥٥/٢ ح٣، عنه البحار: ٢٨٦/٤٩ ح١٠ .ورواه في الأمالي: ١٠٣ ح١، وفي الفقيه: ٥٨٣/٢ ح٣١٨٣،وأخرجه في الوسائل: ٤٣٤/١٠ ح٦ عن الفقيه والعيون والأمالي، وفي البحار: ٣٣/١٠٢ ح٩ عن العيون والأمالي، وفي إثبات الهداة: ٣٦٢/٥ ح٤٧ عنهما أيضاً، وفي ص٢٨٠ ح١٥ عن الفقيه . وفي مدينة المعاجز: ٤٠٣ ح١٧٠. وجامع الأخبار: ٣٤ عن ابن بابويه . وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٧٨ .

٢- ٢٥٩/٢ ح١٨، عنه البحار: ٣٥/١٠٢ ح١٨ .ورواه الصدوق في الأمالي: ١٠٥ ح٨ بإسناده إلى حمزة بن حمران، عنه البحار: ٣٥/١٠٢ ح١٧ .وفي الفقيه: ٥٨٤/٢ ح٣١٩٠، عنه الوسائل: ٤٣٥/١٠ ح١٠، وإثبات الهداة: ٣٥٧/٥ ح٣٩، وج٦/ ١٠ ح١٩ وعن العيون والأمالي .وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٩٥ عن الصادق عليه السلام .

٣- ٢٥٩/٢ ذح١٨، عنه الوسائل: ٤٤٢/١٠ ح٢، والبحار: ٣٥/١٠٢ ح١٩ .

(٢) تهذيب الأحكام: عن أحمد بن محمّد الكوفيّ، قال: أخبرني المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال لرجل من أهل طوس:

سيخرج من صلبه ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ رجل يكون رضىً لله في سمائه،ولعباده في أرضه، يقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً، ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .[1]

٤- باب إخبار أبيه الكاظم عليه السلام بشهادته

(١) عيون أخبار الرضا: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي[2] رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام [يقول][3]:

إنّ ابني علي مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون إلى جنب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .[4]

* * *

١- ١٠٨/٦ ح٧، عنه إثبات الهداة: ١١/٦ ح٢٠ .

ورواه الصدوق في الأمالي: ٤٧٠ ح١١ بإسناده إلى عبدالله بن الفضل الهاشمي، عنه البحار: ٤٢/١٠٢ ح٤٨ .

وأخرجه في الوسائل: ٤٣٣/١٠ ح٤، وإثبات الهداة: ٣٦٠/٥ ح٤٤ عن التهذيب والأمالي .

٢- «القاضي» خ ل .   ٣- من الوسائل والبحار .

٤- ٢٦٠/٢ ح٢٣، عنه الوسائل: ٤٣٨/١٠ ح٢٠، وإثبات الهداة: ٥١٨/٥ ح٣٥، والبحار: ٣٨/١٠٢ ح٣٢، ومدينة المعاجز: ٤٧٠ ح١٣١ .

٥- باب إخباره عليه‌السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه‌السلام

١- **أمالي الصدوق:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه،عن الهروي، قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول:والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد، فقيل له:فمن يقتلك يابن رسول الله؟

قال: شرّ خلق الله في زماني، يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة [1] وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صدّيق، ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات العلى من الجنّة رفيقنا.[2]

٢- **عيون أخبارالرضا:** الهمداني، عن عليّ،عن أبيه،عن موسى بن مهران قال:

رأيت عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب، فقال:

أترونني وإيّاه ندفن في بيت واحد؟[3]

٣- **ومنه:** ما جيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن الفضيل، قال:

أخبرني من سمع الرضا عليه‌السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى ـ أو بعرفات ـ فقال:

أنا وهارون هكذا ـ وضمّ بين إصبعيه ـ.

١- «مضيقة» عيون الأخبار والفقيه.

«بيان: قال الجزري: في حديث كعب بن مالك «ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة» المضيعة ـ بكسر الضاد ـ: مفعلة من الضياع أي الاطراح والهوان، كأنّه فيه ضايع.

وقال الجوهري: ضاع الشيء،أي هلك، ومنه قولهم «فلان بدار مضيعة» مثال معيشة» منه ره.

٢- ٦١ ح٨، عنه البحار: ٢٨٣/٤٩ ح٢ .ورواه في عيون الأخبار: ٢٥٦/٢ ح٩،وفي الفقيه: ٥٨٥/٢ ح٣١٩٢، عنهما الوسائل: ٤٤٥/١٠ ح٥، وفي البحار: ٣٢/١٠٢ ح٢ عن العيون والأمالي، وفي إثبات الهداة: ٤٤/٦ ح٢٦ عن الفقيه.

٣- ٢٢٦/٢ ح١، عنه البحار: ٢٨٦/٤٩ ح٨، ومدينة المعاجز: ٤٩٧ ح١١٣.

تقدم في ص١١٤ ح٨٨ عن كشف الغمّة.

فكنّا لا ندري ما يعني بذلك، حتّى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون .[١]

٤- ومنه: ابن المتوكلّ ، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن مسافر، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمنى، فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك، فقال عليه السلام: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة .

ثمّ قال: هاه[٢]، وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضمّ بإصبعيه .

قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه .

بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن مسافر (مثله) .[٣]

٥- ومنه: الورّاق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخرّاط، عن جعفر بن محمّد النوفلي، قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة أربق[٤]، فسلّمت عليه، ثمّ جلست وقلت: جعلت فداك، إنّ أناساً يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيّ .

فقال: كذبوا لعنهم الله، لو كان حيًا ما قسّم ميراثه، ولا نكح نساؤه، ولكنّه ـ والله ـ ذاق الموت كما ذاقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فقلت له: ما تأمرني؟

قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأمّا أنا فإنّي ذاهب في وجه الأرض لا أرجع، بورك قبر بطوس، وقبران ببغداد .

قال: قلت: جعلت فداك [قد] عرفنا واحداً فما الثاني؟

١- ٢٢٦/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٨٦/٤٩ ح٩، وإثبات الهداة: ٨٨/٦ ح٨٧، ومدينة المعاجز: ٤٩٨ ح١١٢ . وتقدم مثله ص١١٤ ح٨٨ .

٢- هه: كلمة تذكر، وتكون بمعنى التحذير، فإذا مددتها قلت: «هاه» كانت وعيداً في حال، وحكاية لضحك الضاحك في حال، لسان العرب: ٥٥١/١٣ .

٣- تقدّم في ص٩٦ ح٥٠، وص١١٢ ح٨٣ .

٤- أربق: ويقال: أربك، بالكاف بدل القاف، من نواحي رامهرمز بخوزستان، ذات قرى ومزارع، وعندها قنطرة مشهورة، لها ذكر في كتب السير .راجع معجم البلدان: ١٣٧/١ .

قال: ستعرفونه، ثمّ قال عليه السلام: قبري وقبر هارون هكذا ـ وضمّ بإصبعيه ـ .[١]

٦- ومنه: الهمداني، عن علي، عن أبيه،عن مخوّل السجستاني، قال:

لمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً، كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه، فردّ السلام وهنّأته، فقال:

زرني فإنّي أخرج من جوارجدّي صلى الله عليه وآله، فأموت في غربة وأُدفن في جنب هارون.

قال: فخرجت متّبعاً لطريقه، حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون .[٢]

٧- ومنه: جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن اليقطيني، عن الوشّاء قال: قال لي الرضا عليه السلام:

إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة، جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلت:

أمّا إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً .[٣]

٨- ومنه: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الهروي في حديث خروجه عليه السلام من نيسابور ـ وقد مرّ، وساق الحديث ـ إلي أن قال:

ثمّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائي، ودخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد، ثمّ خطّ بيده إلي جانبه ،ثمّ قال: هذه تربتي، وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم، إلاّ وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .[٤]

١- ٢١٦/٢ ح٢٣، عنه إعلام الورى: ٣٢٤، والبحار: ٢٦٠/٤٨ ح١٢، وج٤٩/٢٨٥ ح٦، وج٥٠/١٨ ح١، وإثبات الهداة: ٧٥/٦ ح٦١ وص١٦١ ح١٧، ومدينة المعاجز: ٤٨٣ ح٥٥ .

وأورده في ثاقب المناقب: ٤٣١ عن جعفر بن محمّد النوفلي .

٢- تقدّم في ص ٢٢٦ ح١ . تقدّم في عوالم الإمام الكاظم عليه السلام ص٥٠٥ ح٤ .

٣- تقدّم في ص١٠٣ ح٦٥، وفي ص٢٢٦ ح٢ . ٤- تقدّم بتمامه في ص٢٤٢ ح١ .

٩- ومنه: البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبّاد، قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: ندخل بغداد إن شاء الله تعالى نفعل كذا وكذا، فقال له عليه السلام: تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين.

فلمّا خلوت به قلت له: إنّي سمعت شيئاً غمّني، وذكرته له.

فقال: يا أبا حسين ـ وكذا كان يكنّيني بطرح الألف واللام ـ وما أنا وبغداد؟ لا أرى بغداد ولا تراني.[1]

١٠- الخرائج والجرائح: روي عن الحسن بن عبّاد ـ وكان كاتب الرضا عليه السلام ـ قال: دخلت عليه عليه السلام وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد، فقال: يا بن عبّاد ما ندخل العراق ولا نراه. [قال:] فبكيت وقلت: فآيستني أن آتى أهلي وولدي.

قال عليه السلام: أمّا أنت فستدخلها، وإنّما عنيت نفسي.

فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس ـ إلى آخر ما يأتي في باب كيفيّة شهادته ـ.[2]

١١- الخرائج والجرائح: روي عن الوشّاء، عن مسافر، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً: قم فانظر في تلك العين حيتان؟ فنظرت فإذا فيها، قلت: نعم.

قال: إنّي رأيت ذلك في النوم ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: «يا عليّ ما عندنا خير لك» فقبض بعد أيّام.[3]

أقول: سيأتي كثير من هذه الأخبار في باب ثواب زيارته عليه السلام.[4]

وقد مرّ بعض منها في أبواب معجزاته وفي أبواب أحواله عليه السلام.[5]

١- ٢٢٤/٢ ح١، عنه البحار: ٢٨٥/٤٩ ح٧، واثبات الهداة: ٨٦/٦ ح٨٣.

٢- تقدّمت تخريجاته في الخرائج: ٣٦٧/١ ح٢٥. يأتي في ص٥٠٠ ح٥.

٣- تقدّم في ص١٠٥ ح٦٩. يأتي مثله في ص٥٠١ ح٦ عن بصائر الدرجات.

٤- جمعت في جامع أحاديث الشيعة: ٥٨٧/١٤ ـ ٦٠٩، وقد استدركنا بعضاً منها هنا.

٥- في ص٦٥ وص٢١٤.

استدراك

(١) عيون أخبار الرضا والخصال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال:

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشدّ الرحال إلى شيء من القبور إلاّ إلى قبورنا، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه، وغفر له ذنوبه [١] .[٢]

(٢) عيون أخبار الرضا: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً، فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر .[٣]

(٣) ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّاني، ومحمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي، ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتّب الطالقاني، ومحمّد بن بكران النقّاش، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال:

إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة، ولا يزال فوج ينزل من السماء، وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور .

فقيل له يابن رسول الله وأيّ بقعة هذه؟

١- «ذنبه» الخصال .

٢- ٢/٢٥٤ ح١، الخصال: ١/١٤٣ ح١٦٧، عنهما الوسائل: ١٠/٤٤١ باب ٨٤ ح١، والبحار: ١٠٢/٣٦ ح٢١ .وأخرجه في إثبات الهداة: ٩٨/٦ ح٩٩ عن العيون، وفي مدينة المعاجز: ٥٠٢ ح١١٨ عن ابن بابويه . وأورد مثل صدره في المحتضر: ١٠٥ عن الصادق عليه السلام .

٣- ٢/٢٦١ ح٢٧، عنه الوسائل: ١٠/٤٣٨ ح٢١، وإثبات الهداة: ٩٨/٦ ح١٠١، والبحار: ١٠٢/٣٨ ح٣٣ .

قال: هي بأرض طوس، وهي ـ والله ـ روضة من رياض الجنّة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب الله تعالى له ثواب ألف حجّة مبرورة، وألف عمرة مقبولة، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة.

أمالي الصدوق، وجامع الأخبار: عن محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد الهمداني (مثله).

تهذيب الأحكام: عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني (مثله).[1]

* * *

١- ٢/٢٥٥ ح٥، من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٨٥ ح٣١٩٣، الأمالي: ٦١ ح٧، الجامع: ٣١، التهذيب: ٦/١٠٨ ح٦، روضة الواعظين: ٢٧٨.
وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٤٥ ح٤ عن الفقيه والأمالي والعيون والتهذيب.
وفي إثبات الهداة: ٦/٤٤ ح٢٧ عن الفقيه والأمالي والعيون.
وفي البحار: ١٠٢/٣١ ح٢ عن الأمالي والعيون.
وفي مدينة المعاجز: ٥٠٢ ضمن ح١١٨ عن ابن بابويه.
وأخرج مثله في البحار: ١٠٢/٤٤ ح٥١ عن بعض مؤلّفات أصحابنا، قال: ذكر في كتاب فصل الخطاب عن الرضا عليه السلام، عنه مستدرك الوسائل: ١٠/٣٥٧ باب ٦٥ ح١.

٢٥- أبواب شهادته عليه السلام

١- باب تاريخ شهادته عليه السلام ومدّة عمره، وموضع دفنه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، قال:

قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في عام اثنين ومائتين .عاش بعد موسى بن جعفر عليه السلام عشرين سنة إلاّ شهرين أو ثلاثة .[1]

٢- عيون أخبار الرضا: البيهقي، عن الصولي، عن أبي ذكوان، قال:

سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجّه إلى العراق في رجب .

وروى لي غيره: أنّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر .

والصحيح أنّه عليه السلام توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله .[2]

٣- ومنه: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد، قال:

سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين .

وتوفّي بطوس في قرية يقال لها «سناباد» من رستاق نوقان ودفن في دار حميد ابن قحطبة الطائي في القبّة الّتي فيها هارون الرشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في

١- ٤٩١/١ ح١١، عنه البحار: ٢٩٢/٤٩ ح٣ .

٢- تقدّم في ص٣٦٨ ح١ .

شهر رمضان لتسع بقين منه، يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، ... وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران .[١]

الأقوال:

٤- عيون أخبار الرضا: ذكر أبو علي الحسين بن أحمد السلامي في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان:

أنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام بإشارة الفضل بن سهل، خرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب ـ خال المأمون ـ [٢] في حمّام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلاث ومائتين، واحتال على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته فمات، وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر هارون الرشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين، وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل: ابن خمس وخمسين سنة .

هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد السلامي في كتابه، والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدّم ذكره[٣]، وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنايع آل برمك .

ومبلغ سنّ الرضا عليه السلام تسع[٤] وأربعون سنة وستّة أشهر، وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد أسندته في هذا الباب .[٥]

١- تقدّم في ص٢٧ ح٢، وفي ص٢١٤ ح١، وفي ص٢٨٣ ح٤ . ويأتي في ص٤٨٦ ح٤ .

٢- تقدّم في ص٣٦٥ ضمن ح١: أنّ الّذي قتل الفضل هو ابن خالته ذو القلمين .

٣- في ص٢٧٤ ضمن ح١ .

٤- «سبع» ع، ب .

٥- تقدّم بتمامه في ص٣٦٨ ح٢، ويأتي في ص٤٨٧ ح٦ .

٥- الكافي: قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة .وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها «سناباد » من نوقان على دعوة، ودفن عليه السلام بها .

وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفّي في هذه القرية .[١]

٦- إرشاد المفيد: قبض الرضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وأمّه أمّ ولد يقال لها: أمّ البنين .

وكانت مدّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه عليه السلام في خلافته عشرين سنة .[٢]

٧- كشف الغمّة: نقلاً عن كمال الدين بن طلحة: وأمّا عمره، فإنّه مات في سنة مائتين وثلاثٍ وقيل: مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المأمون، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة .

وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنةً .[٣]

٨- ومنه: قال ابن الخشّاب بهذا الإسناد عن محمّد بن سنان: توفّي عليه السلام وله تسع وأربعون سنةً وأشهراً في سنة مائتين وستّة [٤] من الهجرة وكان مولده عليه السلام سنة مائة وثلاثٍ وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين .

١- الكافي: ١/٤٨٦، عنه البحار: ٢/٤٩ ح٢، وص٢٩٢ ح٢ .
وتقدّم في ص٢٧ ح١، وص٢١٦ ح٣ .

٢- ٣٤١، عنه كشف الغمّة: ٢/٢٧٠، والعدد القويّة: ٢٧٥ ح٨، والبحار: ٤٩/٢٩٢ ح١ .
وأورده في المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦ .
أورد صدره في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٨، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٦٨ .

٣- تقدّم في ص١٢ ح٤، وص٢٤ ح٥، وص٢٧ ح٤، وص٢١٦ ح٤ .

٤- كذا، والصحيح: سنة، لأنّ عمره عليه السلام تسع وأربعون سنة .

وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنةً إلاّ شهرين، وكان عمره عليه السلام تسعاً وأربعين سنةً وأشهراً .قبره بطوس بمدينة خراسان .[1]

٩- المناقب لابن شهراشوب: توفي أوّل سنة اثنتين ومائتين .

وقيل سنة ثلاثٍ وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنةً، وذكر ابن همام تسعاً وأربعين سنةً وستّة أشهرٍ، وقيل وأربعة أشهرٍ .

وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران .وعاش مع أبيه تسعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنةً . وولده محمّد الإمام عليه السلام فقط .

ومشهده بطوس من خراسان في القبّة الّتي فيها هارون إلى جانبه مما يلي القبلة، وهي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها «سناباد» من رستاق نوقان .[2]

١٠- العدد القويّة: في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام .

وفي كتاب مواليد الأئمّة: في عام اثنين ومائتين [من سنين الهجرة] .

وفي كتاب المناقب: يوم الجمعة لسبعٍ بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين .

وقيل: سنة ثلاثٍ .

وفي الدرّ: يوم الجمعة غرّة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين .

وكذا في كتاب الذخيرة .

وقال الطبرسي: في آخر صفر سنة ثلاثٍ ومائتين .وقيل: يوم الإثنين رابع عشرصفر سنة اثنتين ومائتين، بالسمّ في العنب، في زمن المأمون بطوس .

وقيل: دفن في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها «سناباد» بأرض طوس من رستاق نوقان، وفيها قبر الرشيد، وعمره يومئذ خمس وخمسون سنةً، وقيل: تسع وأربعون سنةً وستّة أشهرٍ، وقيل:وأربعة أشهرٍ،وقيل:تسع وأربعون سنةً إلاّ ثمانية أيّامٍ.

١- تقدّم في ص٢٧ ح٤، وص٢١٥ ح٢ .

٢- تقدّم في ص٢١٧ ضمن ح٦ .

أقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنةً وأشهراً، وبعدأبيه اثنتين وعشرين سنةً إلاّ شهراً، وقيل: عشرين سنةً .[١]

١١- **روضة الواعظين:** كانت وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاثٍ ومائتين،وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنةً، وكانت مدّة خلافته عشرين سنةً .[٢]

١٢-**مصباح الكفعميّ:** توفّي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاثٍ ومائتين، سمّه المأمون في عنب، وكان له إحدى وخمسون سنةً .[٣]

١٣- **الدروس:** قبض عليه السلام بطوس في صفر سنة ثلاثٍ ومائتين .[٤]

١٤- **علل الشرائع وعيون أخبار الرضا:** قد مرّ في باب وروده عليه السلام مرو، وتكليف المأمون ولاية العهد إيّاه، وبيعة الناس من أعلى الإبهام إلى الخنصر، وإظهار الرضا عليه السلام أخطاءهم، وأمر المأمون إعادتهم البيعة .

فقال الناس للمأمون: كيف يستحقّ الإمامة من لا يعرف عقد البيعة ؟ إنّ من علم لأولى بها ممّن لا يعلم .قال: فحمله ذلك على فعله من سمّ .[٥]

استدراك

(١) **تاريخ الأئمّة:** قال الفريابي: قال نصر بن عليّ:

مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام وله سبع وأربعون سنة وأشهراً في عام مائتين واثنتين من الهجرة، بعد أن مضى أبو عبدالله بخمسين سنة .

وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأشهراً، وبعد أن مضى أبو الحسن عليه السلام من سنيّ خمس وعشرين سنة إلاّ شهرين .

١- ٢٧٥، عنه البحار: ٢٩٣/٤٩ ح٧، وج١٩٨/٩٨ .إعلام الورى: ٣١٤ .
أورد صدره في مسار الشيعة: ٥٢ .

٢- ٢٨١، عنه البحار: ٢٩٣/٤٩ ح٥ .

٣- ٥٢٣، عنه البحار: ٢٩٣/٤٩ ح٤ .

٤- ١٥٤، عنه البحار: ٢٩٣/٤٩ ح٦ .

٥- تقدّم بتمامه في ص٢٤٩ ح٤ .

وقال: قبره بطوس بنوقان ـ مدينة من بلد طوس ـ .[١]

(٢) **مروج الذهب**: وقبض عليّ بن موسى الرضا بطوس لعنب أكله وأكثر منه، وقيل: إنّه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين .

وصلّى عليه المأمون، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة .

وقيل: سبع وأربعين سنة وستّة أشهر .[٢]

(٣) **العبر في خبر من غبر**: وفيها[٣] في صفر، توفّي عليّ بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة . وله مشهد كبير بطوس يزار .[٤]

(٤) **المجدي**:وقبره عليه السلام بواد طوس،والرشيد هارون بن محمّد مدفون إلى جنبه .[٥]

(٥) **تاريخ اليعقوبي**: توفّي الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام بقرية يقال لها«النوقان» أوّل سنة ٢٠٣، ولم تكن علّته غير ثلاثة أيّام، فقيل: إنّ علي بن هشام أطعمه رمّاناً فيه سمّ، وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً .[٦]

(٥) **مقصد الراغب**: توفّي عليّ بن موسى الرضا وله من العمر تسع وأربعون سنة إلاّ [...][٧] أيّام في شهور سنة إحدى وخمسين ومائتين من الهجرة ... توفّي بالسمّ في العنب والرّمان في زمن المأمون .[٨]

(٦) **أنساب السمعاني**: مات عليّ بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاث ومائتين ، وقد سمّ في ماء الرمّان وأسقي .[٩]

(٧) **إثبات الوصيّة**:ومعنى في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة في آخر ذي الحجّة. وروي أنّه مضى في صفر، والخبر الأوّل أصحّ .[١٠]

١- ١٢ و٣١ .　　٢- ٤٤١/٣ .　　٣- أي سنة ٢٠٣ .

٤- ٢٦٦/١ .　　٥- ١٢٨ .　　٦- ٤٥٣/٢ .

٧- بياض في النسخة الخطيّة التي في مكتبتنا .

٨- ١٦٢ (مخطوط)

٩- ١٣٩/٦، عنه إحقاق الحقّ: ٣٩١/١٢ .　　١٠- ٢٠٨ .

(٨) وفيات الأعيان: توفّي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين، وقيل: بل توفّي خامس ذي الحجّة، وقيل: ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين، بمدينة طوس وصلّى عليه المأمون، ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد .

وكان سبب موته أنّه أكل عنباً فأكثر منه، وقيل: بل كان مسموماً فاعتلّ منه، ومات عليه‌السلام .[١]

٢- باب أسباب شهادته عليه‌السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا، وعلل الشرائع: المكتّب والورّاق والهمداني جميعاً، عن عليّ، عن أبيه،عن محمّد بن سنان، قال: كنت عند مولاي الرضا عليه‌السلام بخراسان، وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصوفية سرق، فأمر بإحضاره .

فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً [٢] بين عينيه أثر السجود ، فقال:

١- ٢٧٠/٣، عنه إحقاق الحقّ: ٥٥٦/١٩ .وأورده في نزهة الجليس: ٦٥/٢، عنه إحقاق الحقّ: ٣٤٧/١٢ . ومثله في مرآة الجنان: ١٢/٢ .وأورد تاريخ شهادة عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام في: الهداية الكبرى: ٢٧٩، والتنبيه والإشراف: ٣٠٣، والتهذيب: ٨٣/٦،وتاريخ الطبري: ١٥٠/٧، وتاج المواليد: ١٢٦، والكامل في التاريخ: ٣٥١/٦، والفخري: ١٧٦، وتذكرة الخواصّ: ٣٦٤، وكفاية الطالب: ٤٥٧ ،وفرائد السمطين:١٨٨/٢ ح٤٦٤ وص١٩٩ ذح ٤٧٨، وسير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٩، و٣٩٠و٣٩٣ وفيه بـ(سنداباذ)، والبداية والنهاية: ٢٤٩/١٠، وتقريب التهذيب: ٤٤/٢، والفصول المهمّة: ٢٢٦، وفيه بقرية (استيـاد)، والنجوم الزاهرة: ١٧٤/٢، وتاريخ الخلفاء: ٣٠٧، وتاريخ ابن الوردي: ٣١٩/١،وتاريخ الموصل: ٣٥٢، ونور الأبصار: ١٧٧ .وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٢٤٧/١٢، عن الفصول المهمّة، وفي ص٣٤٦ عن تذكرة الخواصّ، وفي ص٣٤٧ عن كفاية الطالب، وفي ج١٩/ ٥٥٥ عن الأنوار القدسيّة .

٢- «بيان: قال الجوهري: المتقشّف الذي يتبلّغ بالقوت والمرقّع» منه ره .

سوأة لهذه الآثار الجميلة، ولهذا الفعل القبيح، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك ؟!

قال: فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء .

فقال المأمون: وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟

قال: إنّ الله تعالى قسّم الخمس ستّة أقسام، وقال: «واعلَمُوا أنّما غَنِمتُم منْ شيءٍ فأنّ للهِ خُمُسَهُ وللرّسُول ولذي القربى واليَتامى والمساكينِ وابنِ السّبيل إن كُنْتُم آمنَتُم باللهِ ومَا أنزَلنا على عبْدِنا يَوْمَ الفُرقانِ يَوْمَ التَقَى الجَمْعانِ»[1] .

وقسّم الفيء على ستّة أقسام، فقال الله تعالى:

«ما أفاءَ اللهُ عَلَى رسُولِه منْ أهْلِ القُرى فَللهِ وللرّسُولِ ولِذي القُربى واليَتامى والمَساكينِ وابنِ السبيلِ كي لا يكونَ دُولةً بين الأغنياءِ منكُم»[2] .

فمنعتني حقّي وأنا ابن السبيل منقطع بي، ومسكين لا أرجع إلى شيء، ومن حملة القران .فقال له المأمون: أعطّل حدّاً من حدود الله، وحكماً من أحكامه في السّارق من [أجل] أساطيرك هذه !؟

فقال الصوفي: أبدأ بنفسك فطهّرها، ثمّ طهّر غيرك، وأقم حدّ الله عليها ثمّ على غيرك .فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام، فقال: ما يقول ؟

فقال: إنّه يقول سرقت، فسرق .

فغضب المأمون غضباً شديداً، ثمّ قال للصوفيّ، والله لأقطعنّك . فقال الصوفي: أتقطعني وأنت عبد لي؟ فقال المأمون ويلك! ومن أين صرت عبداً لك؟

قال: لأنّ أمّك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتّى يعتقوك، وأنا لم أعتقك، ثمّ بلعت الخمس بعد ذلك، فلا أعطيت آل الرسول حقّاً، ولا أعطيتني ونظرائي حقّنا .

١- الأنفال: ٤١ .

٢- الحشر: ٧ .

والأخرى أنّ الخبيث لا يطهّر خبيثاً مثله، إنّما يطهّره طاهر، ومن في جنبه الحدّ لا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه، أمّا سمعت الله تعالى يقول:

«أتأمُرُون النّاسَ بالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أنفُسَكُمْ وأنتُم تَتْلُونَ الكِتابَ أفَلا تَعقِلُون»[١].

فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره ؟

فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: «قل فللّه الحجّة البالغة»[٢] وهي الّتي [لم] تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجّة، وقد احتجّ الرجل [بالقرآن] .

فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي، واحتجب عن الناس، واشتغل بالرضا عليه السلام حتّى سمّه فقتله، وقد كان قتل الفضل بن سهل، وجماعة من الشيعة .

قال الصدوق: روي هذا الحديث كما حكيته، وأنا بريء من عهدة صحّته .[٣]

٢- **عيون أخبار الرضا**: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، قال: سألت أبا الصلت الهروي، فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس أنّه راغب في الدنيا، فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للناس إلاّ ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم، فيسقط محلّه عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة، فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهريّة، ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له، إلاّ قطعه وألزمه الحجّة .

١- البقرة: ٤٤ .

٢- الأنعام: ١٤٩ .

٣- ٢/٢٣٧ ح١، علل الشرائع: ١/٢٤٠ ح٢، عنهما البحار: ٤٩/٢٨٨ ح١ .أخرجه في حلية الأبرار: ٢/٣٥٦ عن ابن بابويه .
وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣/٤٧٧ عن ابن سنان .

وكان الناس يقولون: والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون، فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه، فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده له .

وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ، وكان يجيبه بم يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه، ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله، فقتله بالسمّ .[1]

٣- ومنه: البيهقي، عن الصوليّ، عن القاسم بن إسماعيل، قال: سمعت إبراهيم ابن العبّاس يقول:

لمّا عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال له الرضا عليه السلام:

يا أمير المؤمنين، إنّ النصح واجب لك، والغشّ لا ينبغي لمؤمن، إنّ العامّة تكره ما فعلت بي، والخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل، والرأي لك أن تبعدنا عنك، حتّى يصلح لك أمرك .

قال إبراهيم: فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه .[2]

٤- عيون أخبار الرضا: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أُسيد، قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس ـ وساق الحديث كما مرّ في باب جمل أحواله من الولادة إلى الشهادة ـ إلى أن قال:

فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاصّ منهم والعام، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير، حسده على ذلك وحقد عليه، حتّى ضاق صدره منه، فغدر به، فقتله بالسمّ، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته .[3]

١- ٢٣٩/٢ ح٣،عنه البحار:٢٩٠/٤٩ ح٢، وإثبات الهداة:٩٢/٦ ح٩٥،وحلية الأبرار:٣٥٨/٢.

٢- ١٤٥/٢ ح١٥، عنه البحار:٢٩٠/٤٩ ح٣ .أورده في تذكرة الخواص: ٣٦٤ باختلاف يسير .
وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٠٩/٢ عن نثر الدر للآبي .

٣- تقدّم في ص٢٧ ح٢، وص٢١٤ ح١، وص٢٨٣ ح٤، وص٤٧٧ ح٣ .

٥- ومنه: تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان،عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم‌السلام، فأجاب عليه‌السلام عن كلّ منها ـ وساق الكلام ـ إلى أن قال: فقام المأمون إلى الصّلاة، وأخذ بيد محمّد بن جعفر ـ وكان حاضراً المجلس ـ وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

فقال: عالم، و لم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم .

فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله الّذين قال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلال» .وانصرف الرضا عليه‌السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد، غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون، وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه‌السلام: ثمّ قال:

يابن الجهم لا يغرّنك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني، واللّه ينتقم لي منه .

قال الصدوق: هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم‌السلام .[١]

٦- ومنه: ذكرأبو علي الحسين بن أحمد السلامي في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان: إنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرّضا عليه‌السلام بإشارة الفضل بن سهل، خرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب ـ خال المأمون ـ في حمامٍ بـ«سرخس» مغافصة في شعبان سنة ثلاث ومائتين .واحتال المأمون على عليّ ابن موسى الرضا عليه‌السلام، حتّى سمّ في علّة كانت أصابته فمات (الخبر) .[٢]

أقول: سيأتي في الباب الآتي نقلاً من الإرشاد علل أخر لشهادته عليه‌السلام إن شاء اللّه تعالى .

١- تقدّم في ص٢٩٢ ح٣ .

٢- تقدّم في ص٢٧٧ ح٢ وص٣٦٨ ح٢، وص٤٧٨ ح٤ .

٣- باب كيفية شهادته وتغسيله ودفنه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** تميم القرشي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن هرثمة بن أعين، قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتّى مضى من الليل أربع ساعات، ثمّ أذن لي في الإنصراف فانصرفت، فلمّا مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني، فقال له: قل لهرثمة أجب سيّدك .

قال: فقمت مسرعاً وأخذت عليّ أثوابي وأسرعت إلى سيّدي الرضا عليه السلام، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه، فإذا أنا بسيّدي عليه السلام في صحن داره جالس، فقال [لي]: يا هرثمة .فقلت: لبّيك يا مولاي .فقال لي: اجلس، فجلست .

فقال لي: اسمع وع يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى اللّه تعالى ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغية على سمّي في عنب ورمّان مفروك .فأمّا العنب، فإنّه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في العنب .

وأمّا الرّمان، فإنّه يطرح السمّ في كف بعض غلمانه ويفرك الرمّان بيده، ليلطّخ حبّه في ذلك السمّ .

وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل، ويقرّب إليّ الرّمان والعنب، ويسألني أكلهما، فآكلهما، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء، فإذا أنا متّ، فسيقول:

«أنا أغسّله بيدي» فإذا قال ذلك، فقل له عنّي بينك وبينه أنّه قال لي:

«لا تتعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني، فإنّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخّر عنك، وحلّ بك أليم ما تحذر» فإنّه سينتهي .

قال: فقلت: نعم ياسيّدي قال: فإذا خلّى بينك وبين غسلي، فسيجلس في علوّ من أبنيته، مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلا تتعرّض يا هرثمة لشيء من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار .

فإذا رأيت ذلك، فاحملني في أثوابي التي أنا فيها، فضعني من وراء الفسطاط

وقف من ورائه، ويكون من معك دونك، ولا تكشف عن الفسطاط حتّى تراني فتهلك، فإنّه سيشرف عليك ويقول لك:

يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلاّ إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس؟

فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنّا نقول: إنّ الإمام لا يجب أن يغسله إلاّ إمام [مثله] فإن تعدّى متعدٍّ فغسل الإمام، لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة لغسله ابنه «محمّد» ظاهراً مكشوفاً، ولا يغسله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى.

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعشٍ واحملني.

فإذا أراد أن يحفر قبري فإنّه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري، ولا يكون ذلك أبداً.

فإذا ضربت المعاول نبت[1] عن الأرض، ولم ينحفر منها شيء ولا مثل قلامة ظفر.

فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم، فقل له عنّي: إنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد.

فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريحه قائم.

فإذا انفرج ذلك القبر، فلا تنزلني إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر، حتّى يصير الماء [مساوياً] مع وجه الأرض، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله.

١- «نبت عن الأرض، أي ارتفعت ولم تؤثر فيها، من قولهم: نبا الشيء عني، أي تجافى وتباعد، ونبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة» منه ره.

فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلاّ إذا غاب الحوت وغار الماء، فأنزلني في ذلك القبر، وألحدني في ذلك الضريح، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ، فإنّ القبر بنطبق من نفسه ويمتلئ .

قال: قلت: نعم يا سيّدي .ثمّ قال لي: إحفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف

قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيّدي .

قال هرثمة: ثمّ خرجت باكياً حزيناً، فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلاّ الله تعالى.

ثمّ دعاني المأمون، فدخلت إليه،فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار، ثمّ قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن عليه السلام فاقرأه منّي السلام، وقل له:

تصيرإلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك:بل نصير إليه،فتسأله عنّي أن يقدّم ذلك.

قال: فجئته فلمّا اطّلعت عليه، قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدّموا [إليّ] نعلي فقد علمت ما أرسلك به .

قال: فقدّمت نعله ومشى إليه .

فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه، وقبّل بين عينيه، وأجلسه إلى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب ورمّان .

قال هرثمة: فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر، ورأيت النّفضة قد عرضت في بدني، فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ، فتراجعت القهقرى، حتّى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار .

فلمّا قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره، ثمّ رأيت الامر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء والمترفّقين[1] ، فقلت: ما هذا؟

١- «قوله: والمترفّقين، أي الأطبّاء المعالجين برفق ـ قال الجزري: في الحديث «أنت رفيق والله الطبيب» أي، أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه، وهو الّذي يبرئه ويعافيه» منه ره .

فقيل لي: علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .
فكان الناس في شكّ وكنت على يقين لما أعرف منه .

قال: فلمّا كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح، وسمعت الوجبة [١] من الدار، فأسرعت فيمن أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الأزرار، قائماً على قدميه ينتحب ويبكي .

قال: فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا، فجلس المأمون للتعزية، ثمّ قام فمشى إلى الموضع الّذي فيه سيّدنا عليه السلام فقال: أصلحوا لنا موضعاً، فإنّي أريد أن أغسّله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدي بسبب الغسل والتكفين والدفن، فقال لي: لست أعرض لذلك . ثمّ قال: شأنك يا هرثمة .

قال: فلم أزل قائماً حتّى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح، وتردّد الأواني وصبّ الماء، وتضوّع [٢] الطيب الّذي لم أشمّ أطيب منه .

قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف عليّ من بعض أعالي [٣] داره فصاح بي:
يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلاّ إمام مثله، فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه وهو بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا بطوس بخراسان؟

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّا نقول إنّ الإمام لا يجب أن يغسله إلاّ إمام مثله، فإن تعدّى متعدٍ فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده، بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة لغسله ابنه «محمّد» عليه السلام ظاهراً، ولا يغسله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى .

١- «الوجبة: صوت السقطة» منه ره .
٢- ضاع المسك: إنتشرت رائحته، والتضوّع: الإنتشار .
٣- «علالي» ب .«العلالي: جمع العليّة بالكسر، وهي الغرفة» منه ره .

قال: فسكت عنّي، ثمّ ارتفع الفسطاط، فإذا أنا بسيّدي عليه‌السلام مدرج في أكفانه، فوضعته على نعشه، ثمّ حملناه فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر، ثمّ جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره، والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرّة من تراب الأرض .

فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له!

فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره .قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟

قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبرأبيك قبلة لقبره، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد، نفذ إلى قبرٍ محفور من غير يدٍ تحفره، وبان ضريح في وسطه .

فقال المأمون سبحان الله ما أعجب هذا الكلام، ولا عجب من أمر أبي الحسن عليه‌السلام، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى .

قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي، فضربت[به] في قبلة قبر هارون الرشيد، فنفذ إلى قبرٍ محفور [من غير يد تحفره]، وبان ضريح في وسطه، والناس ينظرون إليه .

فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: ياأمير المؤمنين إنّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر، حتّى يكون الماء مع وجه الأرض، ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء، وضعته على جانب قبره، وخلّيت بينه وبين ملحده .قال: فافعل يا هرثمة ما أُمرت به .

قال هرثمة فانتظرت ظهورالماء والحوت، فظهر، ثمّ غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه، ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره، فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه، ثمّ أُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر .

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه .

فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين .قال: فقال: ويحك فمن يملأه؟

فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أنّ القبر يمتلئ من ذات نفسه

ثمّ ينطبق ويتربّع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا .

قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثمّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض، فانصرف المأمون وانصرفت، ودعاني المأمون وخلا بي، ثمّ قال [لي]:

أسألك بالله يا هرثمة لمّا صدقتني عن أبي الحسن قدّس الله روحه بما سمعته منه .

فقلت: قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي:فقال: بالله إلاّ ما صدقتني عمّا أخبرك به غير الذي قلت لي . قلت: يا أمير المؤمنين فعمّا تسألني؟ فقال: يا هرثمة هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم .قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب والرّمان .

قال: فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً، يصفرّ مرّة ويحمرّأخرى، ويسودّ أخرى، ثمّ تمدّد مغشيّاً عليه، فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسوله، ويل له من عليّ، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من عليّ بن الحسين، ويل للمأمون من محمّد بن عليّ، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، ويل للمأمون من موسى بن جعفر، ويل للمأمون من عليّ بن موسى الرضا، هذا ـ والله ـ هوالخسران المبين .يقول هذا القول ويكرّره .

فلمّا رأيته قد أطال ذلك، ولّيت عنه فجلست في بعض نواحي الدار، قال:

فجلس ودعاني، فدخلت عليه وهو جالس كالسكران، فقال:

والله ما أنت أعزّ عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، والله لئن بلغني أنّك أعدت بعد ما سمعت ورأيت شيئاً ليكوننّ هلاكك فيه .

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك منّي فأنت في حلّ من دمي، قال: لا والله، أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته . فأخذ عليّ العهد والميثاق وأكّده عليّ .قال: فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه وقال:

«يستخْفُونَ منَ النّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ منَ اللهِ،وَهُوَ مَعَهُم إذْ يُبَيِّتُونَ مالا يَرضى من القولِ وكانَ اللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحيطاً»[1] .

١- النساء: ١٠٨ .

وكان للرضا عليه‌السلام من الولد ـ محمّد الإمام عليه‌السلام، وكان يقال له:
الرضا، والصادق، والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين،وغيظ الملحدين .[1]

٢- أمالي الصدوق، وعيون أخبارالرضا: ماجيلويه [وابن المتوكّل، والهمداني، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، وابن ناتانة، والمكتّب، والورّاق، جميعاً][2] عن عليّ، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال:

بينا أنا واقف بين يدّي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت، ادخل هذه القبّة الّتي فيها قبر هارون وآتني بتراب من أربعة جوانبها .

قال: فمضيت فأتيت به، فلمّا مثلت بين يديه، قال لي: ناولني [من] هذا التراب، وهومن عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به، ثمّ قال: سيحفر لي [قبر] ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها، ثمّ قال في الذي عند الرّجل والّذي عند الرأس مثل ذلك، ثمّ قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

١- ٢٤٥/٢ ح١، عنه البحار: ٢٩٣/٤٩ ح٨ .
رواه في الهداية الكبرى: ٢٨٢، ودلائل الإمامة: ١٧٧ باسنادهما إلى هرثمة بن أعين .وفي عيون المعجزات: ١١٢ باسناده عن الخصيبي، عنه مدينة المعاجز: ٤٨٣ وعن دلائل الإمامة .
أورده في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨٠، وثاقب المناقب: ٤٣١، والعدد القويّة: ٢٧٦ ح١٣ عن هرثمة بن أعين . وأورده ملخّصاً في إعلام الورى: ٣٤٣، عنه كشف الغمّة: ٣٣٢ .
أخرجه في إثبات الهداة: ٩٤/٦ ح٩٨ عن العيون والأعلام .
وأورده ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ٢٤٣، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٧٦، والهاشمي الأفغاني في أئمّة الهدى: ١٢٧ ،وعبد الرؤوف المناوي في الكواكب الدريّة: ٢٥٦/١، والبدخشي في مفتاح النجا: ٨٢ عن هرثمة، عنها إحقاق الحقّ: ٣٧٠/١٢ ـ ٣٧٣ .
وفي ج ٥٦٢/١٩ عن الإعتصام بحبل الإسلام للتابعي المصري: ٢٣٩ عن هرثمة، وفي ص٥٦٩ عن نور الأبصار .وأورد قطعة منه باختصار السنهوتي في الأنوار القدسيّة: ٣٩، عنه إحقاق الحقّ: ٥٦١/١٩ .
٢- ليس في الأمالي .

ثمّ قال: سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقٍ إلى أسفل، وأن تشقّ لي ضريحه، فإن أبوا إلاّ أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللّحد ذراعين وشبراً فإنّ اللّه تعالى سيوسّعه ما يشاء، وإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوةً، فتكلّم بالكلام الّذي أعلّمك، فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللّحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، فتفتّت لها الخبز الّذي أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء، ثمّ تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثمّ تكلّم بالكلام الّذي أعلّمك، فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون .

ثمّ قال عليه‌السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فإن خرجت [وأنا] مكشوف الرأس، فتكلّم أكلّمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلّمني .

قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه،وجلس في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلك، إذ دخل فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلك، إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له:أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام يمشي وأنا أتبعه، حتّى دخل على المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباق فاكهة، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه، وبقي بعضه .

فلمّا أبصر بالرضا عليه‌السلام وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه ثمّ ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول اللّه ما رأيت عنباً أحسن من هذا!

قال له الرضا عليه‌السلام: ربّما كان عنباً [1] حسناً يكون من الجنّة .فقال له: كل منه فقال له الرضا عليه‌السلام: تعفيني منه.فقال: لابدّ من ذلك، وما يمنعك منه لعلّك تتهّمنا بشيء . فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه‌السلام ثلاث حبّات،ثمّ رمى به وقام .

١- «بيان: قوله عليه‌السلام ربّما كان عنباً أي كثيراً ما يكون العنب عنباً حسناً يكون من الجنّة، والحاصل أنّ العنب الحسن إنّما يكون في الجنّة التي أنت محروم منها» منه ره .

فقال المأمون: إلى أين؟ قال: إلى حيث وجّهتني، وخرج عليه السلام مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يغلق الباب، فغلق ثمّ نام عليه السلام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً .

فبينا أنا كذلك، إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرضا عليه السلام، فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق .فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجّة اللّه عليك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن عليّ .

ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه، فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل، ما بين عينيه، ثمّ سحبه[١] سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه .

ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام .

ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصلت قم فأتني بالمغتسل والماء من الخزانة .فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء .فقال لي: إنته إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة، فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأُغسّله معه، فقال لي: تنحّ يا أبا الصلت فإنّ لي من يعينني غيرك . فغسّله .

ثمّ قال لي: ادخل الخزانة، فأخرج إليّ السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، [فدخلت] فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ، فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه .

ثمّ قال لي: ائتني بالتابوت .

فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت .

قال: قم فإنّ في الخزانة تابوتاً .

١- «السحب: الجرّ» منه ره .

فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ فأتيته به، فأخذ الرضا عليه‌السلام بعد ما صلّى عليه فوضعه في التابوت، وصفّ قدميه، وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت، فانشقّ السقف، فخرج منه التابوت ومضى .

فقلت: يا بن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه‌السلام فما نصنع؟

فقال لي: أسكت فإنّه سيعود ، يا أبا الصلت ما من نبيّ يموت بالمشرق، ويموت وصيّه بالمغرب إلاّ جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما .

فما أتمّ الحديث، حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت، فقام عليه‌السلام فاستخرج الرضا عليه‌السلام من التابوت، ووضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن .

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه، ولطم رأسه،وهو يقول:

يا سيّداه فجعت بك يا سيّدي .ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه .

فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه‌السلام فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنّه إمام؟ قال: بلى.قال: لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الناس.

فأمر أن يحفر له في القبلة، فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراق، وأن أشقّ له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد .

فلمّا رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك، قال المأمون:

لم يزل الرضا عليه‌السلام يرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً .فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا؟ قال: لا .

قال : إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بني العبّاس مع كثرتكم وطول حذركم مثل هذه الحيتان، حتّى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت .

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلّمت به .قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي .وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه‌السلام، فحبست سنة،

فضاق عليّ الحبس، وسهرت الليل[1]، ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآله عليهم السلام، وسألت الله تعالى بحقّه أن يفرّج عنّي .

فلم أستتم الدعاء حتّى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام .

فقال [لي]: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله .قال: قم فاخرج[2] .

ثمّ ضرب يده إلى القيو د الّتي كانت [عليّ] ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحرسة والغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلّموني، وخرجت من باب الدار .

ثمّ قال لي: إمض في ودائع الله، فإنّك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً .

قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت .[3]

٣- عيون أخبار الرضا: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل إعتلّ أبو الحسن عليه السلام، فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة، فبقينا بطوس أيّاماً، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين .

فلمّا كان في آخر يومه الّذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم، فقال لي بعد ما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئاً؟ قلت: يا سيّدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه!؟ فانتصب عليه السلام ثمّ قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحداً إلاّ أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام .

فحمل الطعام إلى النساء، فلمّا فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف، فوقعت الصيحة، وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات، فوقعت الوجبة بطوس .

١- «الليلة» العيون، ع، ب .

٢- كذا في الأمالي، وفي العيون، ب، ع: «فاخرجني» ولعلّه تصحيف .

٣- ٥٢٦ ح١٧، العيون: ٢/٢٤٢ ح١، عنهما الوسائل: ٢/٨٣٧ ح٤، والبحار: ٤٩/٣٠٠ ح١٠، وج٨٢/٤٦ ح٣٥، ومدينة المعاجز: ٤٩٨ ح١١٤ وص٥٢٤ ح٣٧ .وأورده القطب الراوندي في الخرائج: ١/٣٥٢ ح٨ عن أبي عبدالله محمّد بن سعيد النيسابوري، عن أبي الصلت الهروي (مثله)، وله تخريجات أخر ذكرناها عند تحقيقنا للكتاب الأخير .

وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه، ويقبض على لحيته، ويتأسّف ويبكي،وتسيل الدموع على خدّيه، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق، فقال:

يا سيّدي ـ واللّه ـ ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليّ: فقدي لك وفراقي إيّاك، أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك وقتلتك؟ قال: فرفع طرفه إليه، ثمّ قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر، فإنّ عمرك وعمره هكذا .وجمع بين سبّابتيه .

قال: فلمّا كان من تلك الليلة قضي عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله ـ يعنون المأمون ـ ، وقالوا: قتل ابن رسول اللّه، وأكثروا القول والجلبة .

وكان محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام استأمن إلى المأمون، وجاء إلى خراسان، وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام، فقال له المأمون: يا أبا جعفر أخرج إلى الناس واعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرجه فتقع الفتنة، فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرّقوا، فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم .

فتفرّق الناس وغسّل أبو الحسن عليه السلام في الليل، ودفن .

قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني ياسر بما لم أُحبّ ذكره في الكتاب .[1]

٤- ومنه: البيهقي، عن الصولي، عن عبيد اللّه بن عبداللّه ومحمّد بن موسى بن نصر الرازي، عن أبيه، والحسين بن عمر الأخباري، عن عليّ بن الحسين ـ كاتب بقاء الكبير في آخرين ـ: إنّ الرضا عليه السلام حُمّ، فعزم على الفصد، فركب المأمون، وقد كان قال لغلام له: فتّ هذا بيدك ـ لشيء أخرجه من برنيّة [2]ـ ففتّه في صينيّة، ثمّ قال: كن معي ولا تغسل يدك . وركب إلى الرضا عليه السلام وجلس حتّى فصد بين يديه .

وقال عبيد اللّه: بل أخّر فصده .

١- ٢٤١/٢ ح١، عنه الوسائل: ٤٢٤/١٦ ح٤، واثبات الهداة: ٩٢/٦ ح٩٦ .

والبحار: ٢٩٩/٤٩ ح٩، وج٦٦/٣٥١ ح٣، ومستدرك الوسائل: ٣٠٦/٢ ح٨ .

٢- «بيان: البرنيّة ـ بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء ـ : إناء من خزف» منه ره .

وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمّان .وكان الرمّان في شجرة في بستان في دار الرضا عليه السلام، فقطف منه، ثمّ قال: اجلس ففتّه .ففتّ منه في جام، وأمر بغسله، ثمّ قال للرضا: مصّ منه شيئاً، فقال: حتّى يخرج أمير المؤمنين .

فقال: لا والله إلاّ بحضرتي، ولولا خوفي أن يرطّب معدتي لمصصته معك .

فمصّ منه ملاعق، وخرج المأمون، فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً، فوجّه إليه المأمون: قد علمت أنّ هذه إفاقة وفتار[1] للفضل الذي في بدنك .

وزاد الأمر في الليل، فأصبح عليه السلام ميّتاً، فكان آخر ما تكلّم به:

«قل لو كُنتُم في بُيُوتكُمْ لَبرَزَ الّذينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتْلُ إلى مَضَاجِعِهم»[2] «وكانَ أمرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً»[3] .وبكّر المأمون من الغد، فأمر بغسله وتكفينه، ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي لقد ثلم الإسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك

وشقّ لحد الرشيد فدفنه معه، وقال: أرجو أن ينفعه الله تعالى بقربه .[4]

٥- الخرائج والجرائح: روي عن الحسن بن عباد ـ وكان كاتب الرضا عليه السلام ـ قال:

دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد، فقال: يا بن عبّاد ما ندخل العراق ولا نراه . قال: فبكيت وقلت: فآيستني أن آتي أهلي وولدي .

قال عليه السلام: أمّا أنت فستدخلها، وإنّما عنيت نفسي .

فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس،وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط، بينه وبين قبر هارون ثلاثة أذرع، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون، فكسرت المعاول والمساحي، فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر .

١- «قوله: إفاقة وفتار، يقال: فتر فتاراً، أي سكن بعد حدّة، أي هذا موجب للإفاقة وسكون الحدّة والحرارة التي حصلت بسبب فضول الأخلاط في البدن، وفي بعض النسخ: آفة وفتار للفصد الذي في يديك، أي هذه آفة حصلت بسبب فتور وضعف نشأ من الفصد» منه ره .

٢- آل عمران: ١٥٤ . ٣- الأحزاب: ٣٨ .

٤- ٢٤٠/٢ ح١، عنه البحار: ٣٠٥/٤٩ ح١٤ .

فقال: احفروا ذلك المكان فإنّه سيلين عليكم، وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية، فإذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها فيه ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان، وكانت المحافر تقع في الرمل الليّن، ووجدنا السمكة مكتوب عليها بالعبرانية: «هذه روضة علي بن موسى الرضا، وتلك حفرة هارون الجبّار» .

فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله .[1]

٦- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد،عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام، قال لمسافر:

يا مسافر هذه القناة فيها حيتان[2]؟ قال: نعم جعلت فداك .

قال: أما إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول:

يا عليّ، ما عندنا خير لك .[3]

٧- **غيبة الطوسي**: محمّد بن عبدالله[4] بن الحسن الأفطس، قال: كنت عند المأمون يوماً ونحن على شراب، حتّى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني، ثمّ أخرج جواريه، وضربن وتغنّين، فقال لبعضهنّ: بالله لما رثيت من بطوس قطنا .

فأنشأت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا[5] ... من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

أعني أبا حسن المأمول[6] إنّ لـه ... حقّاً على كلّ من أضحى بها شجنا

قال محمد بن عبد الله: فجعل يبكي حتّى أبكاني، ثمّ قال:

١- ٣٦٧ ح٢٥، عنه البحار: ٣٠٧/٤٩ ح١٧ . تقدّم في ص٤٣٠ ح٢، وص٤٧٤ ح١٠ .

٢- «حُسْنٌ» م .

«بيان: لعل ذكر الحيتان إشارة إلى ماظهر في قبره منها، أو المعنى أنّ علمي بموتي كعلمي بها» منه ره .

٣- ٤٨٣ ح٩،عنه البحار: ٣٠٦/٤٩ ح١٥ .

تقدّم مثله في ص١٠٥ ح٦٩، وص٤٧٤ ح١١ عن الخرائج .

٤- «عبدالله بن محمّد الهاشمي» العيون وثاقب المناقب،وكذا في المواضع الآتية .

٥- «قاطنا» م .

٦- «المأمون» م .

ويلك يا محمد أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن عَلَماً، والله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي، غير أنّه عوجل، فلعن الله عبيدالله[١] وحمزة ابني الحسن، فإنّهما قتلاه .

ثمّ قال لي: يا محمّد بن عبدالله ـ والله ـ لأحدّثنّك بحديث عجيب فاكتمه .

قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لما حملت زاهريّة ببدر أتيته فقلت له: جعلت فداك بلغني أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر، وجعفر بن محمّد، ومحمّد بن عليّ، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي عليهم السلام كانوا يزجرون الطير، ولا يخطأون،وأنت وصيّ القوم، وعندك علم ما كان عندهم، وزاهريّة حظيتي، ومن لا أُقدّم عليها أحداً من جواريّ، وقد حملت غير مرة كلّ ذلك تسقط، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به؟

فقال: لا تخش من سقطها فستسلم، وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً، أشبه الناس بأُمّه، قد زاده الله في خلقه مزيدتين: في يده اليمنى خنصر، وفي رجله اليمنى خنصر.

فقلت في نفسي: هذه ـ والله ـ فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته، فلم أزل أتوقّع أمرها حتّى أدركها المخاض، فقلت للقيّمة: إذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أم أُنثى، فما شعرت إلاّ بالقيّمة وقد أتتني بالغلام كما وصفه، زائد اليد والرجل، كأنّه كوكب درّي، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأُسلّم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي، لكن دفعت إليه الخاتم، فقلت:

دبّر الأمر فليس عليك منّي خلاف وأنت المقدّم، وبالله أن لو فعل لفعلت .

المناقب لابن شهراشوب: الجلاء والشفاء: عن محمّد بن عبدالله (مثله) .[٢]

١- في ثاقب المناقب: «حمزة ومحمّد بن جعفر» وقال في آخر الحديث: «وكان حمزة ومحمّد من بني العباس» .

٢- غيبة الطوسي: ٤٨، المناقب: ٤٤٦/٣ ،عنهما البحار: ٣٠٦/٤٩ ح١٦ .
تقدّم مثله في ص٧٦ ح١٧ عن العيون .ويأتي في ص٥٢٢ ح١ .

٨- **كشف الغمّة:** من دلائل الحميريّ: عن معمّر بن خلاّد، عن أبي جعفر ـ أو عن رجل، عن أبي جعفر، الشكّ من أبي علي ـ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا معمّر اركب.

قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك.

قال: فركبت، فانتهيت إلى واد ـ أو إلى وهدة الشكّ من أبي علي ـ فقال لي: قف ههنا. فوقفت فأتاني فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟

قال: دفنت أبي الساعة وكان بخراسان.

الخرائج والجرائح: أحمد بن محمّد، عن معمّر (مثله).[1]

٩- **إعلام الورى:** محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة[2]، عن موسى بن جعفر، [عن أميّة بن علي][3] قال: كنت بالمدينة، وكنت أختلف إلى أبي جعفر، وأبو الحسن بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً الجارية فقال: قولي لهم يتهيّأون للمأتم. فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من!؟

فلمّا كان من الغد، فعل مثل ذلك، فقالوا: مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها. فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم.[4]

١- ٣٦٣/٢، الخرائج: ٦٦٦/٢ ح٧، عنهما البحار: ٣١٠/٤٩ ح٢٠ و٢١.
وأخرجه في البحار: ٦٤/٥٠ ح٤٠، وإثبات الهداة: ١٩١/٦ ح٣٧ عن كشف الغمّة.

٢- قال النجاشي: محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمّي، أبو جعفر، كان ثقة في الحديث... وله كتب منها كتاب نوادر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير، يعرفه القميّون بدبة شبيب. قال: وشبيب فامي، كان بقم، له دبة ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه من دهن، فشبّهوا هذا الكتاب بذلك، راجع رجال السيد الخوئي: ٥٠/١٥، والذريعة: ٣٤٦/٢٤.

٣- ليس في م.

٤- ٣٥٠، عنه كشف الغمّة: ٣٦٩/٢، وإثبات الهداة: ١٨٢/٦ ح٢١، والبحار: ٣١٠/٤٩ ح٢١.
وأورده في إثبات الوصية: ٢١٥، ودلائل الإمامة: ٢١٢، وثاقب المناقب: ٤٥٠ عن أميّة بن علي. وأخرجه ابن شهراشوب في المناقب: ٤٩٥/٣ عن نوادر الحكمة، و في البحار: ٦٣/٥٠ ح٣٩ عن إعلام الورى والمناقب.

الكتب:

١٠- إرشاد المفيد: كان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به، ويخوّفه بالله ويقبّح له ما يرتكبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله .ودخل الرضا عليه السلام يوماً [عليه][1] فرآه يتوضّأ للصلاة، والغلام يصبّ الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربّك أحداً .فصرف المأمون الغلام، وتولّى تمام وضوئه بنفسه،وزاد ذلك في غيظه ووجده .

وكان عليه السلام يزري على الفضل والحسن إبني سهل عند المأمون إذا ذكرهما، ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه فجعلا يحرّضان[2] عليه عند المأمون ويذكران له[3] ما يبعّده منه،ويخوّفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله عليه السلام، فاتّفق أنّه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرضا عليه السلام، وأظهر المأمون تمارضاً .

فذكر محمّد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير[4]، عن أخيه عبدالله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطوّل أظفاري على العادة، ولا أظهر ذلك لأحدٍ، ففعلت، ثمّ استدعاني فأخرج إليّ شيئاً يشبه التمر الهندي، فقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً، ففعلت، ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ما خبرك؟

قال: أرجو أن أكون صالحاً .قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: لا .فغضب المأمون وصاح على غلمانه، ثمّ قال: فخذ ماء الرمّان الساعة، فإنّه ممّا لا يستغنى عنه، ثمّ دعاني، فقال: إئتنا برمّان .

فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك . ففعلت، وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده، وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلاّ يومين حتّى مات عليه السلام .[5]

١- ليس في م . ٢- «يخطئان» ب، ع . ٣- « له عنده» ب . «له عنه» أ، س .

٤- «بشر» ب، ع وكذا في الموضع التالي . ٥- عنه مناقب ابن شهراشوب: ٣/ ٤٨١ .

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٩٧ مرسلاً .

وذكر [جماعة عن] أبي الصلت الهروي أنّه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها . وجعل يوحّد الله ويمجّده .[١]

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب، فأخذ له منه شيئاً، فجعل في موضع أقماعه الإبر[٢] أيّاماً ثمّ نزعت منه، وجيئ به إليه، فأكل منه وهو في علّته التي ذكرناها فقتله، وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم .

ولمّا توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة [من] آل أبي طالب الذين كانوا عنده، فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى، وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً، وأراه إيّاه صحيح الجسد، وقال: يعزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال، قد كنت أؤمّل أن أُقدّم قبلك، فأبى الله إلاّ ما أراد .

ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته، فحملها حتّى انتهى[٣] إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه .والموضع دار حميد بن قحطبة، في قرية يقال لها: «سناباد» على دعوة[٤] من نوقان، من أرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد، وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته .

ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلاّ ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام: وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً .[٥]

١- أورد هذه القطعة في نور الأبصار: ١٧٦ عن أبي اصلت الهروي، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٥٦٩ .

٢- «بيان: في مناقب ابن شهراشوب: [٣/٤٨١] «الإبر المسمومة» ولعلّه المراد هنا، ويحتمل أن يكون هذا خاصيّة ترك الإبر في العنب أياماً» منه ره .

٣- «أتى» ب، ع .

٤- «قرب» م . وكلاهما بمعنى واحد . يقال: هو مني دعوة الرجل ـ بالنصب على الظرفية ـ أي هو قريب مني .

٥- ٣٥٤، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٠، والبحار: ٤٩/ ٣٠٨ ح١٨ .

وأورده في إعلام الورى: ٣٣٩، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٣٣٢ .وفي المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٥٠ مرسلاً .وفي مفتاح النجا: ١٨١(قطعة)، عنه إحقاق الحق: ١٢/ ٣٩٤ .

ورواه في مقاتل الطالبيين كما يأتي في الحديث ١١ . تقدّم مثله في ص٤٨٨ .

١١- مقاتل الطالبيّين: ذكر أبو الفرج في المقاتل ما ذكره المفيد من أوّله إلى آخره بأسانيد، ثمّ روى بإسناده عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال:

دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يعوده فوجده يجود بنفسه، فبكى وقال:

أعزز عليّ [١] يا أخي بأن أعيش ليومك فقد كان في بقائك أمل، وأغلظ عليّ من ذلك وأشدّ أنّ الناس يقولون أنّي سقيتك سمّاً، وأنا إلى الله من ذلك بريء .

ثمّ خرج المأمون من عنده .

ومات الرضا عليه السلام ، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره، وأمر أن يحفر له إلى جانب أبيه، ثمّ أقبل علينا ، فقال: حدّثني صاحب هذا النعش أنّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا فحفروا ، فلمّا انتهوا إلى اللّحد نبع ماء، وظهر فيه سمك، ثمّ غاض فدفن فيه الرضا عليه السلام .[٢]

الأقوال:

اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا في أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه؟ أو مضى شهيداً بالسمّ؟ وعلى الأخير: هل سمّه المأمون أو غيره ؟

والأشهر بيننا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون، وينسب إلى السيد علي بن طاووس أنّه أنكر ذلك، وكذا أنكره الأربلي في كشف الغمّة، وردّ ما ذكره المفيد رحمه الله بوجوه سخيفة، حيث قال بعد إيراد كلام المفيد:

«بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضيّ الدّين علي بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام السمّ ولا يعتقده، وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والذي كان يظهر من المأمون من حنوّه عليه، وميله إليه، واختياره له دون أهله وأولاده، ممّا يؤيّد ذلك ويقرره، وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئاً ما

١- أي عظم عليّ .

٢- ٣٨٠، عنه البحار: ٣٠٩/٤٩ ح١٩ .

يقبله عقلي[١] ولعلّي واهم، وهو أنّ الرضا عليه السلام كان يعيب ابني سهل [عند المأمون] ويقبّح ذكرهما، إلى غير ذلك، وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته، واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

وعلى رأي المفيد أنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة، وعلى غير قاعدة مرضيّة، فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه، ثمّ أنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا تجب أن تكون سبباً لقتله، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدّخول عليه، أو يكفّه عن وعظه، ثمّ إنّا لا نعرف أنّ الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً، ولا يشهد به القياس الطبّي، والله تعالى أعلم بحال الجميع وإليه المصير، وعند الله تجتمع الخصوم»[٢] انتهى كلامه.

ولا يخفى وهنه إذ الوقيعة في ابني سهل لم تكن للدنيا حتّى تمنعه عن الإشتغال بعبادة الله تعالى، بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لا يمنع منه كما لم يمنع بطلان خلافة الغاصبين، إرشاد أمير المؤمنين عليه السلام إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها.

ثمّ إنّه ظاهراً أنّ نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس [لا] سيّما المدّعين للفضل والخلافة، ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنيّاً على الحيلة والخديعة لإطفاء ثائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة [من] العلويّين في الأطراف، فلمّا استقرّ أمره أظهر كيده.

فالحقّ ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجلّة أصحابنا: أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون عليه اللعنة وعلى ساير الغاصبين والظالمين أبد الآبدين.[٣]

١- «نقدي» م.
٢- كشف الغمّة: ٢/٢٨٢.
٣- البحار: ٤٩/٣١١.

٢٦- أبواب: ما أنشد من المراثي فيه عليه السلام

١- باب ما أنشد دعبل بن عليّ الخزاعيّ ـ رحمة الله عليه ـ من مرائيه

الأخبار: الأصحاب:

١- أمالي الصدوق، وعيون أخبار الرضا: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن هارون بن عبدالله المهلبيّ، عن دعبل بن عليّ، قال:

جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقمّ، فقلت قصيدتي الرائيّة:

أرى أميّة معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاس من عذر

أولاد حربٍ ومروانٍ وأسرتهم ... بنو معيطٍ ولاة الحقد والوغر

قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم ... حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

أربع بطوسٍ على قبر الزكيّ بها ... إن كنت تربع من دينٍ على وطر

قبران في طوس خير الناس كلّهم ... وقبر شرّهم هذا من العبرِ

ما ينفع الرجس من قرب الزكيّ وما ... على الزكيّ بقرب الرجس من ضررِ

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر[1]

٢- مجالس المفيد، وأمالي الطوسيّ: المفيد والحسن بن إسماعيل معاً، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن عبدالله بن يحيى العسكريّ[2]، عن أحمد بن زيد بن أحمد، عن محمّد بن يحيى بن أكثم، عن أبيه، قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعيّ، وآمنه على نفسه، فلمّا مثل بين يديه ـ وكنت جالساً بين يدي المأمون ـ قال له:

١- ٥٢٦ ح١٦، العيون: ٢٥١/٢ ح٢، عنهما البحار ٣١٨/٤٩ ح٣ .ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى: ٢٥١ بالإسناد إلى الشيخ الصدوق .ويأتي شرح بعض ألفاظ القصيدة في الحديث الثاني .وأورد في المجدي: ١٢٨ بيتين من القصيدة .

٢- «عبد بن أبي عبدالله بن يحيى العسكريّ» أمالي الطوسيّ، والظاهر أنّه تصحيف، وقد وردت رواية المرزبانيّ عن عبدالله بن يحيى العسكريّ في أمالي المرتضى: ١٢٩/١، وج٢٧٣/٢ .

أنشدني قصيدتك [الكبيرة][١] .

فجحدها دعبل وأنكر معرفتها، فقال له:

لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري[٢] وعدّت الحلم ذنباً[٣] غير مغتفر

ترجو الصبا[٤] بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة[٥] الكبر

أجارتي إنّ شيب الرأس يعلمني[٦] ذكر المعاد وإرضائي[٧] عن القدر

لو كنت أركن للدنيا وزينتها إذاً بكيت على الماضين من نفرٍ[٨]

أخنى[٩] الزمان على أهلي فصدّعهم تصدّع الشعب[١٠] لاقى صدمة الحجر

بعض أقام وبعض قد أصات بهم[١١] داعي المنيّة والباقي على الأثر

أمّا المقيم فأخشى أن يفارقني ولست أوبة من ولّى بمنتظر

١- ليس في أمالي الطوسيّ .

٢- «بيان: قوله: زوري أي أزواري وبعدي عن النساء» منه ره .

٣- «الحلم: الأناة والعقل» منه ره، وفي أعيان الشيعة: الشيب، وهو الأظهر باعتبار سياق الكلام، والجواب الذي في البيت الثالث .

٤- «قوله:ترجو الصبا، أي ترجو منّي أن أتصابى لها» منه ره . ويحتمل معنى أنّها ترجو أن تعود صبيّةً .والصبا ـ بفتح أوّله وبالكسر أيضاً ـ يأتي بمعانٍ كثيرةٍ منها: اللعب، اللهو، الحنان، والشوق .لسان العرب: ٤٤٩/١٤ .

٥- «الحلبة ـ بالتسكين ـ : خيل تجمع للسباق من كلّ أوبٍ لا تخرج من اصطبلٍ واحدٍ» منه ره، لسان العرب: ٣٣٢/١، .

٦- «ثقّلني» أمالي الطوسيّ وبشارة المصطفى .

٧- «وأرضاني» أمالي الطوسيّ وبشارة المصطفى، وفي الأعيان: «ذكر الغواني وأرضاني» .

٨- نفر الرجل: رهطه وعشيرته .لسان العرب: ٢٢٦/٥ .

٩- «أخنى عليه الدهر: أي أتى عليه وأهلكه» منه ره .

١٠- «الشعب: الصّدع في الشيء وإصلاحه أيضاً» منه ره .

١١- «قوله: أصات بهم، أي صوّت بهم ودعاهم» منه ره .

أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصّ رؤياً بعد مدكر[١]
لولا تشاغل عيني بالأُلى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر[٢]
وفي مواليك للخدّين[٣] مشغلة من أن يبيت لمفقودٍ على أثر
كم من ذراعٍ لهم بالطفّ بائنةٍ وعارضٍ[٤] بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله[٥] وهم يقولون هذا سيّد البشر
يا أُمّة السوء ما جازيت أحمد في حسن البلاء على التنزيل والسّور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذئب في إنقاذ ذي بقر[٦]

قال يحيى بن أكثم:

وأنفذني المأمون في حاجةٍ فقمت، فعدت إليه وقد انتهى إلى قوله:

١- أي بعد من تذكّر، ومدكر أصلها: مذتكر، على وزن مفتعلٍ، فصيّرت الذال وتاء الإفتعال دالاً مشددّة، كما قال الفرّاء. لسان العرب: ٤/ ٢٩٠.

٢- «قوله: لم أقر من وقر يقر، بمعنى جلس» منه ره.

٣- كذا في أمالي المفيد، ومعناه: الحبيب والصاحب.

وفي أمالي الطوسيّ: للحرين.

وفي ب، ع: للتحزين. وفي بشارة المصطفى: للأحزان.

«قوله للتحزين: أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم، وحزنه لها شغل من أن يبيت لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقودٍ منكم، وفي بعض النسخ «للخدّين» ويؤول حاصل المعنى إلى ما ذكرنا، وعلى التقديرين لا يخلو من تكلّفٍ، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر» منه ره.

٤- البائنة: المقطوعة. والعارض: صفحة الخدّ.

٥- «قوله: ومسراهم بمقتله، أي ساروا باللّيل مخبرين بقتله، أو مع صدور هذا الفعل عنهم» منه ره

٦- «ذو بقرٍ: اسم وادٍ. وهذا إشارة إلى مثل» منه ره.

وفي معناه قولهم «من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم» أي ظلم الغنم، الأمثال للضبّيّ: ٦٩، مجمع الأمثال للميدانيّ: ٢/ ٣٠٢، وحياة الحيوان للدميري: ١/ ٥١٧.

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه ... من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضرِ
إلاّ وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار[1] على جزرِ
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبةً ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزرِ
أرى أميّة معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاس[2] من عذرِ
قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أبناء حربٍ ومروانٍ وأسرتهم ... بنو معيطٍ أولاة الحقد والوغر
أربع بطوسٍ على قبر الزكيّ بها ... إن كنت تربع من دينٍ على وطر[3]
هيهات كلّ امرئٍ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض، وقال: صدقت والله يا دعبل.[4]

٣- **المناقب لابن شهراشوب:** ... وأكثر دعبل بن عليّ الخزاعيّ مراثيه، منها:

يا حسرةً تتردّد وعبرةً ليس تنفد ... على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها:

يا نكبةً جاءت من المشرق ... لم تترك منّي ولم تبق
موت عليّ بن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلقِ
وأصبح الإسلام مستعبراً ... لثلمةٍ بائنة الرتق

١- «الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر، وهو جمع الياسر أيضاً وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر» منه ره . ٢- «الفتّاح» أمالي الطوسيّ . «السفّاح» ع . هو أوّل خليفة في الدولة العبّاسيّة .

٣- «قوله: إن كنت تربع، أي تقف وتقيم . من دينٍ على وطر، أي حاجةٍ، أي إن كانت لك حاجة في الدّين» منه ره .

٤- ٣٢٤ ح١٠، أمالي الطوسيّ: ٩٨/١، عنهما البحار: ٣٢٣/٤٩ ح٥ .
ورواه في بشارة المصطفى: ٢٥٠، بالإسناد إلى عبدالله بن يحيى العسكريّ .
وأخرجه في أعيان الشيعة: ٤٠٧/٦ .وذكر ابن شهراشوب في المناقب: ٤٦٨/٣ أربعة أبياتٍ من هذه القصيدة، وذكر في دلائل الإمامة: ١٨٢ بيتين فقط .

سقى الغريب المبتنى قبره بأرض طوس سيّل الودقِ
أصبح عيني مانعاً للكرى وأولع الأحشاء بالخفق [١]

ومنها:

ألا ما لعينٍ بالدموع استهلّت ولو نقرت ماء الشؤون لقلّتِ [٢]
على من بكته الأرض واسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات وذلّت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وكلّت
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا لمرزئةٍ عزّت علينا وجلّت
رزئنا رضيّ الله سبط نبيّنا فأخلفت [٣] الدنيا له وتولّت
وما خير دنياً بعد آل محمّدٍ ألا لا تباليها [٤] إذا ما اضمحلّت
تجلّت مصيبات الزمان ولا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلّت

ومنها:

ألا أيّها القبر الغريب محلّه بطوسٍ عليك الساريات هتون [٥]
شككت فما أدري أمسقيٌّ شربةً فأبكيك أم ريب الردى [٦] فيهون

١- «بيان: الخفق، الإضطراب، أي جعل الأحشاء حريصة في الاضطراب» منه ره .

٢- «يقال: تهلّلت دموعه، أي سالت، واستهلّت السماء في أوّل مطرها» منه ره .

وقال الجوهري: التنقير عن الأمر، البحث عنه .

وقال: الشأن، واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها .ومنها تجيء الدموع، أي لو بحثت وأنزلت جميع ماء الشؤون لكان قليلاً في ذلك» منه ره .

٣- «قوله: فأخلفت أي فسدت وتغيّرت وقلّ خيرها» منه ره .

٤- «قوله: لا تباليها، أي لا تبالي بها» منه ره .

٥- «السارية: السحاب يسرى ليلاً، والاسطوانة .وهتنت السماء تهتن هتناً وهتوناً: انصبّت، وسحاب هاتن وهتون» منه ره .

٦- «ريب الردى: كناية عن الموت بغير سببٍ من الخلق» منه ره .

أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا ... ويلقاك منهم كلحة وغضون[١]

١- «كلح: تكشّر في عبوسٍ . ودهر كالح: شديد . وغضنت الرجل غضناً: حبسته .
وغضون الجبهة: ما يحدث فيها عند العبس من الطيّ» منه ره .
وقد ذكر أبو الفرج الإصفهانيّ في مقاتل الطالبيّين: ٣٧٩ هذه الأبيات ضمن قصيدةٍ طويلةٍ:
قال أبو الفرج: وأنشدني عليّ بن سليمان الأخفش لدعبل بن عليّ الخزاعيّ، يذكر الرضا عليه السلام والسمّ الذي سقيه، ويرثي إبنا له، وينعى على الخلفاء من بني العبّاس:

على الكره ما فرقت أحمد وانطوى ... عليه بناء جندل ورزين
واسكنته بيتاً خسيساً متاعه ... وإني على رغمي به لضنين
ولو لا التأسّي بالنبيّ وأهله ... لأسبل من عيني عليه شؤون
هو النفس إلاّ أنّ آل محمّدٍ ... لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
أضرّ بهم إرث النبيّ فأصبحوا ... يساهم فيه ميتة ومنون
دعتهم ذئاب من أميّة وانتحت ... عليهم دراكاً أزمة وسنون
وعاثت بنو العبّاس في الدين عيثةً ... تحكّم فيه ظالم وظنين
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشده ... وها ذاك مأمون وذاك أمين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية ... ولا لوليٍّ بالأمانة دين
رشيدهم غاوٍ وطفلاه بعده ... لهذا رزايا دون ذاك مجون
ألا أيّها القبر الغريب محلّه ... بطوسٍ عليك الساريات هتون
شككت فما أدري أمسقيّ شربة ... فأبكيك أم ريب الردى فيهون
وأيّهما ما قلت إن قلت شربةً ... وإن قلت موت إنّه لقمين
أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا ... ويلقاك منهم كلحة وغضون
أتعجب للأجلاف أن يتخيّفوا ... معالم دين الله وهو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آيةٌ ... لديّ ولكن ما هناك يقين

ومنها:

وقد كنّا نؤمّل أن سيحيا إمام هدىً له رأي طريف
ترى سكناته فيقول عنهم[1] وتحت سكونه رأي ثقيف
له سمحاء[2] تغدو كلّ يومٍ بنائلةٍ وساريةٍ تطوف
فأهدى[3] ريحه قدر المنايا وقد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس تلحقه المنايا مزائر دونه نأي قذوف[4].[5]

٢- باب ما أنشد ابن المشيْع فيه عليه السلام من المرثية

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، قال: قال ابن المشيْع المدنيّ[6] يرثي الرضا عليه السلام:

يا بقعةً مات بها سيّدي ما مثله في النّاس من سيّدِ
مات الهدى من بعده والندى وشمّر الموت[7] به يقتدي

١- «قوله: فيقول عنهم، أي تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت ورفعة محلّهم» منه ره .

٢- «قوله: سمحاء، أي يد سمحاء، أو طبيعة» منه ره .

٣- «فأهدى: أي أسكن ـ مهموز ـ »منه ره . ٤- القذوف: البعيد» منه ره .

٥- ٤٨٣/٣، عنه البحار ٣١٤/٤٩ ح١ .وذكر بعض هذه الأشعار في أعيان الشيعة: ٤٢٣/٦ .

٦ - «المرقيّ» ب، ع .وهو تصحيف، ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء: ١٥٢ في شعراء أهل البيت المتّقين بعنوان «المشيّع المدنيّ» واحتمل السيّد الأمين في أعيان الشيعة: ٢٧٢/٢ سقوط لفظة« ابن» من نسخة معالم العلماء .ولكن في المناقب «المشيّع» أيضا» .

٧- «بيان: وشمّر الموت لعلّ المعنى أنّ الموت، شمّر ذيله وتهيّأ لإماتة سائر الأخلاق الحسنة أو الخلائق» منه ره .

لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهتدي
إنّ عليّ بن موسى الرضا قد حلّ والسؤدد في ملحدِ
يا عين فابكي بدمٍ بعده على انقراض المجد والسؤدد[1]

٣- باب ما أنشد عليّ بن أبي عبدالله فيه عليه‌السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: ولعليّ بن أبي عبدالله الخوافيّ[2] يرثي الرضا عليه‌السلام:

يا أرض طوسٍ سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيّبها شخص ثوى بسناباد مرموس[3]
شخص عزيز[4] على الإسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخراً فإنّك مغبوط بجثّته وبالملائكة الأبرار محروس

١- ٢/ ٢٥٠ ح١، عنه البحار: ٤٩/ ٣١٧ ح٢، وأعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٢ .
وأورد بعضاً من هذه الأبيات إبن شهراشوب في المناقب: ٣/ ٤٦٩ .

٢- قال في أعيان الشيعة: ٨/ ٢٨٦: في أنساب السمعانيّ، الخوافيّ ـ بفتح الخاء المعجمة، وفي آخرها الفاء، وبعد الواو الألف ـ هذه النسبة إلى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى والخضرة .«وخواف: بفتح أوله، وآخره فاء، قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخرسان... » معجم البلدان: ٢/ ٣٩٩ .

٣- «بيان: قوله: مرموس، أي مدفون» منه ره .

٤- «قوله: عزيز، أي شديد، عظيم .يقال: أعزز عليّ بما أصبت به، وقد أعززت بما أصابك، أي عظم عليّ» منه ره .

أقول: روى الأبيات ابن عيّاش في كتاب مقتضب الأثر، عن عليّ بن هارون المنجّم، عن الخوافيّ، وزاد في آخرها:

في كلّ عصرٍ لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم السماء آفلة وظلّ أسد الشرى[1] قد ضمّها الخيس[2]
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقّ المنير بكم فالحقّ في غيركم داجٍ ومطموس[3]

٤- باب ما أنشد أبو محمّد اليزيديّ[4] من مراثيه

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** قال الصوليّ وأنشدني عون بن محمّد، قال: أنشدني منصور بن طلحة، قال: قال أبو محمّد اليزيديّ: لمّا مات الرضا عليه‌السلام رثيته فقلت:

ما لطوسٍ لا قدّس الله طوسا كلّ يومٍ تحوز علقاً[5] نفيسا
بدأت بالرشيد فاقتنصته وثنّت بالرضا عليّ بن موسى
بإمام لا كالأئمّة فضلاً فسعود الزمان عادت نحوسا[6]

١- الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلاّ أسود الشرى.
قال بعضهم: شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد. وقيل: هو شرى الفرات وناحيته، وبه غياض وآجام ومأسدة. والشرى: طريق في سلمى كثير الأسد. راجع لسان العرب: ١٤/ ٤٣١.

٢- الخيس: موضع الأسد. لسان العرب: ٦/ ٧٥، القاموس المحيط: ٢/ ٢١٣.

٣- ٢/ ٢٥٠ ح١، مقتضب الأثر: ٤٧، عنهما البحار: ٤٩/ ٣١٧ ح٢، وأعيان الشيعة: ٨/ ٢٨٦.
أورد الأبيات كاملةً ابن شهراشوب في المناقب: ٣/ ٤٦٩. وأخرج القصيدة في البحار: ١٠٢/ ٥٤ ضمن نصٍّ في زيارة الرضا عليه‌السلام وجدّه في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا، وكان تاريخ النسخة ستّ وأربعين وسبعمائة.

٤- «البر يديّ» ع، وكذا في الموضع الآتي.

٥- «بيان: العلق ـ بالكسر ـ: النفيس من كلّ شيء» منه ره.

٦- ٢/ ٢٥١، عنه البحار ٤٩/ ٣١٨ ح٤.

٥- باب ما أنشد أبو فراسٍ في مرثيته

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب:** قال أبو فراس:

باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وأبصروا بعض يومٍ[1] رشدهم وعموا

عصابة شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشر هلكوا من بعدما سلموا

لا بيعة ردعتهم[2] عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا رحم[3]

٦- باب ما أنشد فيه عليه‌السلام محمّد بن حبيب الضبّيّ[4]

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** ووجدت في كتابٍ لمحمّد بن حبيب الضبّيّ:

١- كذا في جميع المصادر، وفي ب، ع «بغضه من» وفي م«بعضهم من» .

٢- كذا في ب ، ع، م،وفي جميع المصادر «ردعتكم» .

٣- ٤٨٣/٣، عنه البحار: ٣١٤/٤٩ ح١ .

وهذه الأبيات منتخبة من قصيدته العصماء المعروفة بـ«الشافية» .قال العلأمة الأمينيّ في الغدير: ٤٠٣/٣: وهي من القصائد الخالدة التي تصافقت المصادر على ذكرها أو ذكر بعضها، أو الإيعاز إليها مطّردة متداولة بين الأدباء، محفوظة عند الشيعة وقسمائهم منذ عهد نظمها، ناظمها أمير السيف والقلم وإلى الآن، وستبقى خالدة مع الدهر، وذلك لما عليها من مسحة البلاغة، ورونق الجزالة، وجودة السرد، وقوّة الحجّة، وفخامة المعنى، وسلاسة اللفظ، ولمّا أنشد ناظمها الأمير، أمر خمسمائة سيفاً، وقيل أكثر، تشهر في المعسكر، نظمها لما وقف على قصيدة ابن سكرة العبّاسيّ التي أولها:

بني عليٍّ دعوا مقالتكم ... لا ينقص الدرّ وضع من وضعه

٤- عدّه ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المقتصدين، وترجم له في أعيان الشيعة: ١٣٨/٩ .

قبر بطوس به أقام إمام حتم إليه زيارة ولمام
قبر أقام به السلام[1] وإذ غدا تهدى إليه تحيّة وسلام
قبر سنا أنواره تجلو العمى وبتربه قد تدفع الأسقام
قبر يمثّل للعيون محمّداً ووصيّه والمؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة في كنهها لتحيّر الأفهام[2]
قبر إذا حلّ الوفود بربعه رحلوا وحطّت عنهم الآثام
وتزوّدوا أمن العقاب وأومنوا من أن يحلّ عليهم الإعدام
اللّه عنه به[3] لهم متقبّل وبذاك عنهم جفّت الأقلام
إن يغن[4] عن سقي الغمام فإنّه لولاه لم تسق البلاد غمام
قبر عليّ بن موسى حلّه بثراه يزهو[5] الحلّ والإحرام
فرض إليه السعي كالبيت الّذي من دونه حقّ له الإعظام
من زاره في اللّه عارف حقّه فالمسّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شكّ يحمد في غدٍ وله بجنّات الخلود مقام
وله بذاك اللّه أوفى ضامنٍ قسماً إليه تنتهي الأقسام[6]

١- «بيان: قوله: أقام به السلام، لعلّه بكسر السين، بمعنى الحجارة» منه ره .
لعل المعنى الّذي أورده بعيد .

٢- «قوله: خشع، فعل أو جمع .قوله: لذا وذاك، أي لتمثّل محمّدٍ ووصيّه صلى الله عليهما وآلهما ، أو لكونه عليه السلام فيه وللتمثّل المذكور . ومهابة: مفعول لأجله أو تمييز .وقوله: في كنهها، استئناف . وقوله: لتحيّر، مضارع بحذف إحدى التائين، ولعله كان : تتحيّر» منه ره .

٣- «قوله: اللّه عنه، أي اللّه متقبّل وضامن لهم، أي للزائرين .«به» أي بالأمن عنه، أي عن الإمام» منه ره .

٤- «قوله: إن يغن، أي مع غنائه عن المطر تسقى البلاد ببركته» منه ره .

٥- «قوله: يزهو، أي يفخر» منه ره .

٦- «قوله: قسماً، أي اللّه ضامن أوفى لقسم أقسم به، تنتهي إلى ذلك القسم جميع الأقسام، وهو الحلف بذاته تعالى» منه ره .

صلّى الإله على النبيّ محمّدٍ وعلت علـيّاً نضرة وسلام

وكذا على الزهراء صلّى سرمداً ربّ بواجب حقّها علاّم

وعليه صلّى ثمّ بالحسن ابتدا وعلى الحسين لوجهه الإكرام

وعلى عليّ ذي التقى ومحمّدٍ صلّى وكلٌّ سيّد وهمام[1]

وعلى المهذّب والمطهر جعفرٍ أزكى الصلاة وإن أبى الأقزام

الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به تتمسّك الأقوام

وكذا على موسى أبيك وبعده صلّى عليك وللصلاة دوام

وعلى محمّدٍ الزكيّ فضوعفت وعلى عليّ ما استمرّ كلام

وعلى الرضا إبن الرضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الإظلام

وعلى خليفته الّذي لكم به تمّ النظام فكان فيه تمام

فهو المؤمّل أن يعود به الهدى غضّاً وأن تستوثق[2] الأحكام

لولا الأئمّة واحد عن واحدٍ درس الهدى واستسلم الإسلام[3]

كلّ يقوم مقام صاحبه إلى أن تنبري بالقائم الأعلام[4]

يا بن النبيّ وحجّة اللّه الّتي هي للصلاة وللصيام قيام

ما من إمامٍ غاب عنكم لم يقم خلف له تشفى به الأوغام[5]

١- «الهمام ـ بالضمّ ـ: الملك العظيم الهمّة » منه ره .

٢- «تستوسق» ب ، ع .

٣- «قوله: واستسلم الإسلام، أي انقاد، كناية عن مغلوبيّته» منه ره .

٤- «أن تنتهي بالقائم الأيّام» م .

«قوله: تنبري، أي تصلح، من قولهم: بري السهم فانبرى، أو من قولهم: أنبرى له، أي اعترض، أي تعترض الأيّام له طالبة صلاحها » منه ره .

٥- «الأوغام: الترات والأحقاد » منه ره .

إنّ الأئمّة تستوي في فضلها والعلم كهل[1] منكم وغلام
أنتم إلى الله الوسيلة والألى[2] علموا الهدى فهم له أعلام
أنتم ولاة الدين والدنيا ومن لله فيه حرمة وذمام[3]
ما الناس إلاّ من أقرّ بفضلكم والجاحدون بهائم وسوام
بل هم أضلّ عن السبيل بكفرهم والمقتدى[4] منهم بهم أزلام
يرعون في دنياكم وكأنّهم في جحدهم إنعامكم أنعام
يا نعمة الله التي يحبو بها من يصطفي من خلقه المنعام[5]
إن غاب منك الجسم عنّا إنّه للروح منك إقامة ونظام
أرواحكم موجودة أعيانها إن عن عيون غيّبت أجسام
الفرق بينك والنبيّ نبوّة إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
قبران في طوس الهدى في واحدٍ والغيّ في لحدٍ يراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة حبويّة[6] فيها يزار إمام
وكذاك ذلك من جهنّم حفرة فيها تجدّد للغويّ هيام[7]

١- «قوله: كهل، فاعل تستوي .و«العلم» معطوف على قوله: فضلها » منه ره .

٢- «قوله: الألى، معطوف على قوله: إلى الله الوسيلة» منه ره .

٣- «قوله: ومن الله، معطوف على قوله: «ولاة الدين» أو «الديّن» والأول أظهر .
والذمام ـ بالكسر ـ: الحقّ والحرمة» منه ره .

٤- «قوله: والمقتدى، أي الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأزلام في البطلان وفي حرمة متابعتهم» منه ره .

٥- «قوله: المنعام، أي الربّ الكثير الإنعام، وهو فاعل «يحبو» أي يعطي محبّتكم من يصطفيه من الخلق» منه ره .

٦- «قوله: ترعة، أي روضة من رياضة الجنّة، ومنه الحديث: إنّ منبري على ترعةٍ من ترع الجنّة» .
وقوله: حبويّة، لعلّه مبالغة في الحبّ، أي محبوبة، أو «حبويّة» بالياء المثناة التحتانيّة، من الحبوة» منه ره .

٧- «الهيام ـ بالضمّ ـ: العطش والجنون» منه ره .

قرب الغويّ من الزكيّ مضاعف لعذابه ولأنفه الإرغام
إن يدن منه فإنّه لمباعد وعليه من خلع العذاب ركام[١]
وكذاك ليس يضرك الرجس الذي تدنيه منك جنادل ورخام
لا بل يريك عليه أعظم حسرةٍ إذ أنت تكرم واللعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به الساعات والأيّام والأعوام
يا ليت شعري هل بقائمكم غداً يغدو ويكفي للقراع حسام
تطفي يداي به غليلاً[٢] فيكم بين الحشا لم ترق[٣] منه أوام[٤]
ولقد تهيّجني قبوركم إذا هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة وغرام[٥]
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها[٦] مرضيّة تلتذّها الأفهام
خذها عن الضبّي عبدكم الّذي هانت عليه فيكم الألوام
إن أقض حقّ اللّه فيك فإنّ لي حقّ القرى للضيف إذ يعتام[٧]
فاجعله منك قبول قصدي إنّه غنم[٨] عليه حداني استغنام
من كان بالتعليم أدرك حبّكم فمحبّتي، إيّاكم إلهام[٩]

١- «قوله: ركام، أي متراكم بعضها فوق بعض» منه ره .

٢- «قوله: به غليلاً، أي بالحسام .والغليل : الضغن والحقد» منه ره .

٣- «ترو» م .«قوله: لم ترق، أي لم تسكن، وأصله مهموز» منه ره .

٤- «الأوام ـ بالضم ـ: حرّ العطش» منه ره .

٥- «الصبوة: جهلة الفتوّة،والشوق والعطش . والغرام: الولوع، وقد أغرم بالشيّ ـ على بناء المفعول ـ أي أولع به» منه ره .

٦- «قوله: أهديتها، أي القصيدة، أو المرثية» منه ره .

٧- «العيمة: شهوة اللبن، والعيمة ـ بالكسر ـ: خيار المال، واعتام الرجل إذا أخذ العيمة» منه ره .

٨- «قوله: إنّه غنم، أي قبول القصد عنّي» منه ره .

٩- ٢٥٢/٢، عنه البحار: ٣١٨/٤٩ ح٤، وأعيان الشيعة: ١٣٨/٩.
وأورد ابن شهراشوب في المناقب: ٤٦٨/٣، بيتين من القصيدة .

٧- باب سائر ما أُنشد فيه عليه‌السلام من المراثي

الأخبار: الأصحاب:

١- **غيبة الطوسيّ**: محمّد بن عبدالله بن الحسن الأفطس، قال:

كنت عند المأمون يوماً ونحن على شرابٍ، حتّى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني، ثمّ أخرج جواريه، وضربن وتغنّين .

فقال لبعضهنّ: بالله لما رثيت من بطوس قاطناً، فأنشأت تقول:

سقياً لطوسٍ ومن أضحى بها قطنا — من عترة المصطفى أبقى لنا حـزنا
أعنـي أبا حـسن المأمـول إنّ لـه — حقّاً على كلّ من أضحى بها شجنا

قال محمّد بن عبدالله: فجعل يبكي حتّى أبكاني، ثمّ قال:

ويلك يا محمّد، أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً، والله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر، ولأجلسته مجلسي غير أنّه عوجل .

فلعن الله عبيد الله وحمزة ابني الحسن، فإنّهما قتلاه ... ـ إلى آخر ما مرّ في باب كيفيّة شهادته ـ .[1]

استدراك

(١) **عيون أخبار الرضا**: قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد ـ رضي الله عنه ـ في إهداء السلام إلى الرضا عليه أفضل الصلوات والسلام:

يا سائـراً زائـراً[2] إلـى طـوسِ — مـشـهـد طـهـرٍ وأرض تـقـديـس
أبلغ سلامـي الـرضا وحطّ علـى — أكـرم رمـسٍ لخـيـر مـرمـوس
والله واللهِ حلفـة صـدرت — من[3] مخلصٍ في الـولاء مغمـوس
إنّي لو كنـت مـالـكاً إربـي — كـان بـطـوس الفـنـاء تـعـريس

١- تقدّم بتمامه في ص٥٠١ ح٧ . ٢- «وافداً» خ ل . ٣- «عن» خ ل .

وكنت أمضي العزيم مرتحلاً … منتسفاً[١] فيه قوّة العيس[٢]
لمهشدٍ بالذكاء ملتحفٍ … وبالسناء والثناء مأنوس
يا سيّدي وابن سادتي ضحكت … وجوه دهري بعقب تعبيس
لمّا رأيت النواصب انتكست … راياتها في زمان تنكيس
صدعت بالحقّ في ولائكم[٣] … والحقّ مذ[٤] كان غير منحوس[٥]
يا بن النبيّ الّذي به قمع … اللّه ظهور الجبابر الشوس[٦]
وابن الوصيّ الّذي تقدّم في … الفضل على البزل القناعيس
وحائز الفخر غير منتقصٍ … ولابس المجد غير تلبيس
إنّ بني النصب كاليهود وقد … يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجسٍ … أولى به الطرح في النواويس
عالمهم عندما أباحثه … في جلد ثورٍ ومسك جاموس
إذا تأمّلت شوم جبهته … عرفت فيها اشتراك[٧] إبليس
لم يعلموا والأذان يرفعكم … صوت أذانٍ أم قرع ناقوس
أنتم حبال اليقين أعلقها … ما وصل العمر حبل تنفيس
كم فرقةٍ فيكم تكفّرني … ذلّلت هاماتها بغطيس
قمعتها بالحجاج فانخذلت … تجفل عنّي بطير منحوس
إنّ ابن عبّاد استجار بكم … فما يخاف الليوث في الخيس
كونوا أيا سادتي وسائله … يفسح له اللّه في الفراديس
كم مدحةٍ فيكم يحيّزها … كأنّها حلّة الطواويس

١- «منتسعاً» خ ل . ومنتسفاً: أي مقتلعاً، وهنا بمعنى متحدّياً قوّة الإبل .
٢- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .ويقال: هي كرائم الإبل .
٣- «ولايتكم» خ ل . ٤- «قد» خ ل . ٥- «مبخوس» خ ل .
٦- الشوس: جمع الأشوس، وهو الرافع رأسه تكبّراً . ٧- «إشراك» خ ل .

وهذه كم يقول قارئها[1] قد نشر الدرّ في القراطيس
يملك رقّ القريض قائلها ملك سليمان عرش بلقيس
بلّغه اللّه ما يؤمّله حتّى يزور الإمام في طوس

وله أيضاً في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام:

يا زائراً قد نهضا مبتدراً قد ركضا[2]
وقد مضى كأنّه البرق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكياً بطوس مولاي الرضا
سبط النبيّ المصطفى وابن الوصيّ المرتضى
من حاز عزّاً أقعساً وشاد[3] مجداً أبيضا
وقل له من[4] مخلص يرى الولا مفترضا
في الصدر لفح[5] حرقةٍ تترك قلبي حرضا
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممرضا
صرّحت عنهم معرضاً ولم أكن معرّضا
نابذتهم ولم أبل إن قيل قد ترفّضا
يا حبّذا رفضي لمن نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته ولو على جمر الغضا
لكنّني معتقل[6] بقيد خطبٍ عرضا
جعلت مدحي بدلاً من قصده وعوضا
أمانةً موردةً على الرضا ليرتضى
رام ابن عبّادٍ بها شفاعةً لن تدحضا[7]

١- «قائلها» خ ل . ٢- «وراكضاً» خ ل . ٣- «وساد» خ ل .
٤- «عن» خ ل . ٥- «نفخ» خ ل . ٦- «مقيّد» خ ل . ٧- ٤/١ .

(٢) مقاتل الطالبيّين: وقال أشجع بن عمرو السلميّ يرثيه، هكذا أنشدنيها عليّ ابن الحسين بن عليّ بن حمزة، عن عمّه، وذكر أنّها لمّا شاعت، غيّر أشجع ألفاظها، فجعلها في الرشيد:

يا صاحب العيس يحدي في أزمّتها   اسمع وأسمع غداً يا صاحب العيس
أقر السلام على قبرٍ بطوس ولا   تقر السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها   روع وأفرخ فيها روع إبليس
وأخلست واحد الدنيا وسيّدها   فأيّ مختلس منّا ومخلوس
ولو بدا الموت حتّى يستدير به   لاقى وجوه رجالٍ دونه شوس
بؤساً لطوسٍ فما كانت منازله   ممّا تخوّفه الأيّام بالبوس
معرّس حيث لا تعريس ملتبس   يا طول ذلك من نأيٍ وتعريس
إنّ المنايا أنالته مخالبها   ودونه عسكر جمّ الكراديس
أوفى عليه الردى في خيس أشبله   والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس[1]
ما زال مقتبساً من نور والده   إلى النبيّ ضياءً غير مقبوس
في منبتٍ نهضت فيه فروعهم   بباسقٍ في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يرتقي إلاّ على ثقة   من القواعد والدنيا بتأسيس
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا   لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الّذي نادت بروعته   لنا النعاة وأفواه القراطيس
حقّاً بأنّ الرضا أودى الزمان به   ما يطلب الموت إلاّ كلّ منفوس
ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش   رمساً كآخر في يومين مرموس
بمطلع الشمس وافته منيّته   ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلاً جدثاً في غير منزله   ويا فريسة يومٍ غير مفروس

١- الخيس: موضع الأسد .

لبست ثوب البلى أعزز عليّ به لبساً جديداً وثوباً غير ملبوس
صلّى عليك الّذي قد كنت تعبده تحت الهواجر في تلك الأماليس
لولا مناقضة الدنيا محاسنها لما تقايسها أهل المقاييس
أحلّك الله داراً غير زائلة في منزل برسول الله مأنوس

قال أبو الفرج: هذه القصيدة، ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنّها في عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام.[1]

(٣) مقتضب الأثر: حدّثني أبو محمّد، عن عبدالله بن محمّد المسعوديّ، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد المهلّبي قال: أنشدني عبدالله بن أيّوب الجزينيّ[2] الشاعر، وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام:

يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى طابت أرومته[3] وطاب عروقا
يا بن الوصيّ وصيّ أفضل مرسل أعني النبيّ الصادق المصدوقا
ما لفّ في خرق القوابل مثله أسد يلفّ مع الخريق خريقا[4]
يا أيّها الحبل المتين متى أعذ يوماً بعقوته[5] أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقنّي في شفاعتكم غداً أحد فلست بحبّكم مسبوقا

١- ٣٧٨ . ٢- «الخريبي» م، «الخريتيّ» ب . وهو أبو محمّد عبدالله بن أيّوب العامليّ الجزينيّ .كان فاضلاً شاعراً أديباً .وعدّه ابن شهراشوب في معالم العلماء: ١٥٢ في شعراء أهل البيت عليهم السلام المتّقين .تجد ترجمته في أمل الآمل: ١/١١١ رقم ١٠٤، وأعيان الشيعة: ١/١٧٠، ومعجم رجال الحديث: ١٠/١٢١ . ٣- الأرومة: الأصل .

٤- أي كيف يلفّ الأسد (كناية عن الإمام) في خرقة وهو هذه المعجزة الخارقة .

٥- العقوة: الساحة، والمقصود اللواذ بساحة الإمام .

يا بن الثمانية الأئمّة غرّبوا وأبا الثلاثة شرّقوا تشريقا[1]

إنّ المشارق والمغارب أنتم جاء الكتاب بذلكم تصديقا[2]

(٤) **نهاية الإرب:** قال إبراهيم بن إسماعيل في عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام :

إنّ الرزيّة يا بن موسى لم تدع في العين بعدك للمصائب مدمعا

والصبر يحمد في المواطن كلّها والصبر أن نبكي عليك ونجزعا[3]

(٥) **مناقب ابن شهراشوب:** قال ابن حمّاد:

ساقها شوقي إلى طوسٍ ومن تحويه طوس

مشهد فيه الرضا العالم والحبر النفيس

ذاك بحر العلم والحكمة إن قاس مقيس

ذاك نور اللّه لا يطفى له قطّ طميس

وقال الأديب:

تجوز زيارة قبر ابن حربٍ وتربة حفصٍ ويحيى بن يحيى

فلم لا تجوز زيارة قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا

سليل البتول وسبط الرسول ونجل أبي الحسن المرتضى[4]

(٦) **كشف الغمّة:** والمنّة للّه تعالى، فهو الذي أمدّ بالتوفيق، وهدى إلى الطريق، ولا منّة عليهم عليهم السلام، فإنّ الواجب على العبد مدح سيّده، ووصف فخاره وسؤدده، والذبّ عنه بلسانه ويده .

١- تغريب الثمانية: المقصود به أنّه غيّبت أجسادهم عنّا ـ والثلاثة شرّقوا: أي الذين سيولدون وتشرق أنوارهم .

٢- ٥٠، عنه البحار: ٣٢٥/٤٩ ح٧ .

٣- ١٦٧/٥، عنه إحقاق الحقّ: ٤١١/١٢ .

٤- ٤٦٠/٣ .

وقد سمح خاطري بشعرٍ في مدحه موسوم، وبشريف اسمه وأسمى مرقومٍ، وأنا أعتذر إلى محلّه الشريف، ومقامه العالي المنيف،من التقصير عمّا يجب لقدره الخطير، ولكن لأمر ما جدع أنفه قصير، فإنّي أُحبّ أن أكون من شعراء مجدهم، وإن كنت مقصّراً عمّا يجب لعبدهم، أو لإحدٍ من أهل ودّهم .والشعر:

أيّها الراكب المجدّ قف العيس إذا ما حللت في أرض طوسا
لا تخف من كلالها ودع التأديب دون الوقوف والتعريسا[1]
والثم الأرض إن رأيت ثرى مشهد خير الورى عليّ بن موسى
وابلغنه تحيّةً وسلاماً كشذى المسك من عليّ بن عيسى
قل سلام الإله في كلّ وقتٍ يتلقّى ذاك المحلّ النفيسا
منزل لم يزل به ذاكر اللّه يتلو التسبيح والتقديسا
دار عزّ ما انفكّ قاصدها يزجي إليها آماله والعيسا
بيت مجدٍ ما زال وقفاً عليه الحمد والمدح والثناء حبيسا
ما عسى أن يقال في مدح قومٍ أسّس الله مجدهم تأسيسا
ما عسى أن أقول في مدح قومٍ قدّس الله ذكرهم تقديسا
هم هداة الورى وهم أكرم الناس أُصولاً شريفةً ونفوسا
إن عرت أزمة تندّوا غيوثاً أو دجت شبهة تبدّوا شموسا
شرّفوا الخيل والمنابر لمّا افترعوها والناقة العنتريسا[2]
معشر حبّهم يجلي هموماً ومزاياهم تجلي طروسا[3]
كرموا مولداً وطابوا أُصولاً وزكوا محتداً وطالوا غروسا

١- التعريس: نزول المسافر آخر الليل .

٢- العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة .

٣- الطروس: جمع طرسٍ وهو القرطاس .

ليس يشقى بهم جليس ومن كان ... ابن شورى إذا أرادوا جليسا
قمت في نصرهم بمدحي لمّا ... فاتني أن أجرّ فيه خميسا[١]
ملأوا بالولاء قلبي رجاءً ... وبمدحي لهم ملأت الطروسا
فتراني لهم مطيعاً حنيناً ... وعلى غيرهم أبيّاً شموسا[٢]
ياعليّ الرضا أبثّك وداً ... غادر القلب بالغرام وطيسا
مذهبي فيك مذهبي وبقلبي ... لك حبّ أبقى جوىً ورسيسا[٣]
لا أرى داءه بغيرك يشفى ... لا ولا جرحه بغيرك يوسى
أتمنّى لو زرت مشهدك ... العالي وقبّلت ربعك المأنوسا
وإذا عزّ أن أزورك يقظان ... فزرني في النوم واشف السيسا
أنا عبد لكم مطيع إذا ما ... كان غيري مطاوعاً إبليسا
قد تمسّكت منكم بولاء ... ليس يلقى القشيب منه دريسا[٤]
أترجّى به النجاة إذا ما ... خاف غيري في الحشر ضراً وبؤسا
فأراني والوجه منّي طلق ... وأرى أوجه الشناة عبوسا
لا أقيس الأنام منكم بشسعٍ ... جلّ مقدار مجدكم أن أقيسا
من عددنا من الورى كان ... مرؤوساً ومنكم من عدّ كان رئيسا
فغدا العاملون مثل الذنابي ... وغدوتم للعالمين رؤوسا[٥]

(٧) **فرائد السمطين:** ولقد أنشدنا الإمام الفاضل، الحسن الأخلاق والشمائل، فخر الدين هبة الله بن محمّد بن محمود الأديب الجندي[٦] ـ رحمه الله تعالى ـ لنفسه بالمشهد المقدّس الرضويّ ـ على مشرّفه السلام ـ في زيارتنا الأُولى لها ـ جعلها الله مبرورة ـ وفي صحائف الأعمال مقبولة مسطورة:

١- الخميس: الجيش، والمقصود عندالتمكّن من القتال دفاعاً عنهم .
٢- الشموس: الصعب .   ٣- الرسيس: الأكثر ثباتاً .
٤- القشيب: الجديد، الدريس: البالي .   ٥- ٢/٣٤١ .   ٦- «الكنديّ» خ ل .

أيا من مناه رضى ربّه تهيّأ وإن منكر الحسن لام
فزر مشهداً للإمام الرضا عليّ بن موسى عليه السلام[١]

(٨) الغدير: قال الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الحلّي الأسديّ:

راق الصّبوح ورقّت الصّهباء وسرى النسيم وغنّت الورقاءُ
وكسا الربيع الأرض كلّ مدبّجٍ ليست تجيد مثاله صنعاءُ
فالأرض بعد العري إمّا روضة غنّاء أو ديباجة خضراءُ
والطير مختلف اللحان فنائحٌ ومطرّبٌ مالت به الأهواءُ
والماء بين مدرّجٍ ومجدولٍ ومسلسلٍ جادت به الأنواءُ
وسرى النسيم على الرّياض فضمّخت أثوابه عطريّة نكباءُ
كمديح آل محمّدٍ سفن النجا فبنظمه تتعطّر الشعراءُ
الطيّبون الطاهرون الراكعون الساجدون السادة النجباءُ
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشميّ اللوذعيّ إذا بدت ضوضاءُ
ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشير المستنير ومن له الأنباءُ
طهرت له الأصلاب من آبائه وكذاك قد طهرت له الأبناءُ
أفهل يحيط الواصفون بمدحه والذكر فيه مدائح وثناءُ
ذو زوجةٍ قد أزهرت أنوارها فلأجل ذلكم اسمها الزهراءُ
وأئمّة من ولدها سادت بها المتأخّرون وشرّف القدماءُ
مبداهم الحسن الزكيّ ومن إلى أنسابه تتفاخر الكرماءُ
والطاهر المولى الحسين ومن له رفعت إلى درجاتها الشهداءُ
والندب زين العابدين الماجد الندب الأمين الساجد البكّاءُ

١- ٢/١٩٧ ح٤٧٦ .

والباقر العلم الشريف محمّد ... مولى جميع فعاله آلاءُ
والصادق المولى المعظّم جعفر ... حبر مواليه هم السعداءُ
وإمامنا موسى بن جعفر سيّد ... بضريحه تتشرّف الزوراءُ
ثمّ الرضا علم الهدى كنز التقى ... باب الرجا محيي الدجى الجلاءُ
ثمّ الجواد مع ابنه الهادي الّذي ... تهدي الورى آياته الغراءُ
والعسكريّ إمامنا الحسن الّذي ... يغشاه من نور الجلال ضياءُ
والطاهر ابن الطاهرين ومن له ... في الخافقين من البهاء لواءُ [١]

٨- باب ما قيل في ندبه عليه‌السلام

الكتب:

(١) **رجال الكشّي:** محمّد بن مسعود، قال: حدّثني حمدان بن أحمد النهديّ، قال: حدّثنا أبو طالب القمّي، قال: كتبت إلى أبي جعفر بن الرضا عليه‌السلام، فأذن لي أن أرثي أبا الحسن ـ أعني أباه ـ .

قال: فكتب إليّ: اندبني واندب أبي .[٢]

(٢) **مناقب ابن شهراشوب:** وعزّى أبو العيناء ابن الرضا عليه‌السلام عن أبيه، قال له:

أنت تجلّ عن وصفنا، ونحن نقلّ عن عظتك، وفي علم الله ما كفاك، وفي ثواب الله ما عزّاك .[٣]

* * *

١- ٤٣٨/٥ . وفيه ترجمة وافية للشاعر .

٢- ٥٦٧ ح١٠٧٤، عنه الوسائل: ٤٦٨/١٠ ح٥، والبحار: ٢٣٢/٢٦ ح٨، وج٧٩/٢٦٣ ح١٠ .

٣- ٤٧٢/٣، عنه البحار: ٣٢٥/٤٩ ح٦ .ومثله في نهاية الإرب: ١٦٦/٥ عن البلاذريّ .

٢٧- أبواب: ما ظهر من بركات الروضة الرضويّة - على مشرّفها ألف ألف صلاةٍ وتحيّة - ومعجزاته عليه السلام عندها على الناس

١- باب ما سمع من قراءته القرآن في القبر

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن عبدالله الحكميّ الحاكم بـ«نوقان»[١]، قال:

خرج علينا رجلان من الريّ برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى، وكان أحدهما من أهل الريّ، والآخر من أهل قمّ، وكان القمّي على المذهب الّذي كان قديماً بقمّ في النصب، وكان الرازيّ متشيّعاً.

فلمّا بلغا نيسابور، قال الرازيّ للقمّي: ألا نبدأ بزيارة الرضا عليه‌السلام، ثمّ نتوجّه إلى بخارى؟ فقال القمّي: قد بعثنا سلطاننا برسالةٍ إلى الحضرة[٢] ببخارى، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتّى نفرغ منها. فقصدا بخارى وأدّيا الرسالة ورجعا، حتّى إذا حاذيا طوس، قال الرازيّ للقمّي: ألا نزور الرضا عليه‌السلام؟

فقال: خرجت من الريّ مرجئاً، لا أرجع إليها رافضيّاً.

قال: فسلّم الرازيّ أمتعته ودوابّه إليه، وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه‌السلام، وقال لخدّام المشهد: خلّوا المشهد لي هذه الليلة وادفعوا إليّ مفتاحه، ففعلوا ذلك.

قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه‌السلام، ثمّ قمت عند رأسه وصلّيت ما شاء الله تعالى، وابتدأت في قراءة القرآن من أوّله.

١- نوقان: بالضم والقاف وآخره نون، إحدى قصبتي طوس، لأنّ طوس ولاية ولها مدينتان، إحداهما طابران والأخرى نوقان. وبنيسابور قرية أخرى يقال لها: نوقان - معجم البلدان: ٥/٣١١.

٢- أضاف في ب، ع «بخراسان».

قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ، فقطعت صوتي وزرت المشهد كلّه، وطلبت نواحيه، فلم أر أحدا، فعدت إلى مكاني، وأخذت في القراءة من أوّل القرآن، فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع، فسكتّ هنيئةً وأصغيت بأذني فإذا الصوت من القبر، فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سورة مريم، فقرأت:

«يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً* ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً»[1]

فسمعت الصوت من القبر: «يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً * ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً» حتّى ختمت القرآن وختم.

فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا: هذا في اللفظ والمعنى مستقيم لكن لا نعرف في قراءة أحدٍ.

قال: فرجعت إلى نيسابور، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة [فلم يعرفها أحد منهم، حتّى رجعت إلى الريّ، فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة] فقلت:

من قرأ «يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً * ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً»؟

فقال لي: من أين جئت بهذا؟ فقلت وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمرٍ حدث لي.

فقال: هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام. ثمّ استحكاني السبب الّذي من أجله سألت عن هذه القراءة، فقصصت عليه القصّة وصحّت لي القراءة.[2]

٢- **كشف الغمّة:** قال الحافظ عبدالعزيز الجنابذيّ في كتابه: قال عبدالله بن محمّد الجمّال الرازيّ، قال: كنت أنا وعليّ بن موسى بن بابويه القمّي وفد أهل الريّ، فلمّا بلغنا نيسابور، قلت لعليّ بن موسى القمّي: هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس؟

فقال: خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتّصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر، ولكنّا إذا انصرفنا. فلمّا رجعنا قلت له: هل لك في الزيارة؟

١- مريم: ٨٤ و٨٥.

٢- ٢/٢٨١ ح٦، عنه البحار: ٤٩/٣٢٩ ح٦.

ويأتي مثله في الحديث الثاني.

فقال: لا يتحدّث أهل الريّ أنّي خرجت من عندهم مرجئاً وأرجع إليهم رافضياً.
قلت: فتنتظرني في مكانك؟ قال: أفعل .
وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس وأزمعت المبيت على القبر، فسألت امرأةً حضرت من بعض سدنة القبر: هل من حذرٍ بالليل؟ قالت: لا.
فاستدعيت منها سراجاً، وأمرتها بإغلاق الباب، ونويت أن أختم القرآن على القبر.
فلمّا كان في بعض الليل سمعت قراءةً، فقدّرت أنّها قد أذنت لغيري، فأتيت الباب فوجدته مغلقاً، وانطفأ السراج، فبقيت أسمع الصوت، فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم «يوم يحشر المتّقون إلى الرحمن وفداً* ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً» وما كنت سمعت هذه القراءة . فلمّا قدمت الريّ، بدأت بأبي القاسم العبّاس بن الفضل بن شاذان، فسألته: هل قرأ أحد بذلك؟ فقال: نعم، النبيّ، وأخرج لي قراءته، فإذا هي كذلك. [1]

استدراك

٢- باب إزالة الشكّ عن عظمته عليه السلام بالتفؤّل بالقرآن

(١) **فرائد السمطين:** قال الحاكم: سمعت عليّ بن محمّد بن يحيى المذكّر يقول: سمعت أبا الفضل بن أبي نصر الصوفيّ يقول: سمعت محمّد بن أبي عليّ الصائغ يقول: سمعت رجلاً ـ ذهب عنّي اسمه ـ عند قبر الرضا عليه السلام يقول:
كنت أُفكّر في شرف القبر وشرف من توارى فيه، فتخالج في قلبي الإنكار على بعض من بها، فضربت بيدي إلى المصحف متفئّلاً، فخرجت هذه الآية:
«ويستنبئونك أحقّ هو قل إي وربّي إنّه لحقّ» [2] حتّى ضربت ثلاث مرات، فخرج في كلّها هذه الآية. [3]

* * *

١- ٢٦٧/٢، عنه البحار: ٣٣٧/٤٩ ح١٦ . وتقدّم مثله في الحديث الأوّل .
٢- يونس: ٥٣ .
٣- ٢١٨/٢ ح٤٩٣ .

٣- باب ما ظهر من مشهده عليه‌السلام من الشعر

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**:حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميمي الهرويّ ـ رحمه‌الله ـ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن القهستانيّ، قال:

كنت بمرو الرّود، فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة، فذكر أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه‌السلام بطوس، وأنّه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس .فزار وصلّى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره، فلمّا صلّى العتمة، أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلّي فيه، فإنّه جاء من بلدٍ شاسعٍ[1] ولا يخرجه، وأنّه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب، وأنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيا، فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعةً . فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعةً عليها هذان البيتان:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته ... يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه ... سلالةً من نبيّ الله منتجبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثمّ جلست كجلستي الأُولى، ووضعت رأسي على ركبتيّ .

فلمّا رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئاً، وكأنّ الّذي أراه مكتوباً رطباً، كأنّه كتب في تلك الساعة .

قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك .[2]

١- «بيان: الشاسع، البعيد» منه ره .

٢- ٢/ ٢٨٠ ح٤، عنه البحار: ٣٢٨/٤٩ ح٤، وإثبات الهداة: ١٠٤/٦ ح١٠٧ ورواه الحموينيّ في فرائد السمطين: ١٩٦/٢ ح٤٧٤ بإسناده إلى الشيخ الصدوق .

٢-العدد القويّة: قال الحاكم بخراسان ـ صاحب كتاب المقتفي ـ:

رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وكأنّ ملكاً نزل من السماء، وعليه ثياب خضر، وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه سلالة من رسول الله منتجبه[1]

استدراك

(١) فرائد السمطين: أورد الإمام شهاب الدين أبو سعيد عبد الملك بن سعد بن عمرو بن محمّد بن عمر بن إبراهيم ره في مصنّفه ـ الموسوم بكتاب نزهة الأخيار ـ: أنّه سمع من الشيخ الزكيّ أبي الفتوح محمّد بن عبدالكريم بن منصور بن غلأن، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمّد بن القاسم الفارسيّ بنيسابور، قال:

كنت أنكر على من قصد المشهد بطوس للزيارة !!! وأصررت على هذا الإنكار، فاتّفق أنّي رأيت ليلةً فيما يرى النائم، كأنّي كنت بطوس في المشهد، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وراء صندوق القبر يصلّي . فسمعت هاتفاً من فوق وهو ينشد ويقول:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه سلالةً من رسول الله منتجبه

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال: فاستيقظت من نومي كأنّي غريق في العرق .

فناديت غلامي يسرج دابّتي في الحال، فركبتها وقصدت الزيارة، وتعوّدت في كلّ سنةٍ مرّتين .

١- ٢٩٤ ح٢٤،عنه البحار: ٤٩/٣٣٧ ح١٧ .

قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويّات السلاّر أبي الحسن مكّي بن منصور بن علاّن الكرجي، عن الشيخ محي الدين عبدالمحي بن أبي البركات الحربيّ إجازة، بروايته عن الإمام مجد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطيّ إجازة، عن أبي زرعة طاهر بن محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسّي، عنه إجازةً .[١]

* * *

٤- باب ماظهر في مشهده عليه‌السلام من النور، وفتح الباب، وغيره

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا**: حدّثنا أبو طالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ، قال: سمعت محمّد بن عمر النوقانيّ، يقول:

بينا أنا نائم بنوقان في عليةٍ لنا في ليلةٍ ظلماء، إذ انتبهت فنظرت إلى الناحية التي فيها مشهد عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بسناباد[٢].

فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد، وصار مضيئاً كأنّه نهار، فكنت شاكاً في أمر الرضا عليه‌السلام، ولم أكن علمت أنّه حقّ، فقالت لي أُمّي ـ وكانت مخالفةً ـ:

مالك يا بنيّ؟ فقلت لها: رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد .

فقالت أُمّي: ليس ذلك بشيء، وإنّما هذا من عمل الشيطان .

قال: فرأيت ليلةً أخرى مظلمةً أشدّ ظلمةً من الليلة الأُولى مثل ما كنت رأيت من النور، والمشهد [قد امتلأ به][٣] فأعلمت أُمّي ذلك، وجئت بها إلى المكان الّذي كنت فيه، حتّى رأت ما رأيت من النور، وامتلأ المشهد منه .

١- ١٩٧/٢ ح٤٧٥ .

٢- سناباد ـ بالفتح ـ : قرية بطوس فيها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام (معجم البلدان :٢٥٩/٣) .

٣- ليس في م .

فاستعظمت ذلك، وأخذت في الحمد لله تعالى، إلاّ أنّها لم تؤمن به كإيماني، فقصدت إلى المشهد، فوجدت الباب مغلقاً فقلت:

اللّهمّ إن كان أمر الرضا عليه‌السلام حقّاً فافتح [لي] [1] هذا الباب .

ثمّ دفعته بيدي، فانفتح، فقلت في نفسي: لعلّه لم يكن مغلقاً على ما وجب، فغلقته حتّى علمت أنّه لم يمكن فتحه إلاّ بمفتاحٍ، ثمّ قلت:

اللّهمّ إن كان أمر الرضا عليه‌السلام حقّاً فافتح لي هذا الباب .

ثمّ دفعته بيدي فانفتح، فدخلت وزرت وصلّيت واستبصرت في أمر الرضا عليه‌السلام، فكنت أقصده بعد ذلك [في] كلّ[ليلة] جمعةٍ زائراً من نوقان، وأصلّي عنده إلى وقتي هذا .[2]

٥- باب ما ظهر من ارتفاع المشهد في وقت السيل

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ، قال: سمعت أبا النصر المؤذّن[3] يقول:

امتلأ السيل يوماً بسناباد، وكان الوادي أعلى من المشهد، فأقبل السيل حتّى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه .

فارتفع بإذن الله وقدرته تعالى، ووقع في قناةٍ أعلى من الوادي، ولم يقع في المشهد منه شيء .[4]

١- ليس في م .

٢- ٢٧٨/٢ ح١، عنه البحار ٣٢٦/٤٩ ح١، وإثبات الهداة: ١٠١/٦ ح١٠٣ .

٣- «المؤدّب» م .

٤- ٢٨٣/٢ ح٩، عنه البحار: ٣٣١/٤٩ ح١٠، وإثبات الهداة: ١٠٩/٦ ح١١٢ .

استدراك

٦- باب اهتمام علماء السنّة وتعظيمهم لمرقده الشريف

الكتب:

(١) فرائد السمطين: عن الحاكم الإمام أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبابكر محمّد بن المؤمّل بن الحسين بن عيسى يقول:

خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة ـ وعديله في العماريّة أبو عليّ الثقفيّ وجماعة من مشايخنا، وهم إذ ذاك متوافرون ـ إلى المشهد لزيارة قبر عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .

فرأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها وتضرّعه عند الوصول إليها ما تحيّرنا فيه، وذلك بمشهدٍ من عدّة من آل السلطان، وآل شاذان بن نعيم، وآل الشنقشين، وبحضرة جماعةٍ من العلويّة من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمّد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدّقوا شكراً لله على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام والمشهد، وقالوا بأجمعهم:

لو لم يعلم هذا الإمام أنّه سنّة وفضيلة لما فعل هذا .

قال: ثمّ انصرفنا من الزيارة في ربيع الآخر سنة تسعٍ وثلاثمائة .[١]

* * *

١- ١٩٨/٢ . وأورده ملخصاً في تهذيب التهذيب: ٣٨٧/٧ .

٢٨- أبواب: أنّ الدعاء في المشهد الرضويّ - على ساكنه ألف ألف تحيّةٍ - مستجاب، وما ظهر فيه من استجابة الدعوات في قضاء الحاجات والكرامات والعطيّات

١- باب ما ظهر من استجابة الدعاء في مشهده عليه السلام في طلب الولد وغيره، وبعض الكرامات

الأخبار: الأصحاب:

١- عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبو طالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ، قال: سمعت أبا منصور بن عبدالرزّاق يقول لحاكم طوسٍ المعروف بـ«البيورديّ»:

هل لك ولد؟ فقال: لا .

فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتّى يرزقك ولداً؟ فإنّي سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي .

قال الحاكم: فقصدت المشهد - على ساكنه السلام - ودعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً .

فرزقني الله تعالى ولداً ذكراً، فجئت إلى أبي منصور بن عبدالرزّاق، وأخبرته باستجابة الله تعالى لي في [هذا] المشهد، فوهب لي وأعطاني وأكرمني على ذلك .

قال الصدوق - رحمه الله -: لمّا استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام، أذن لي في ذلك، في رجبٍ من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

فلمّا انقلبت عنه ردّني، فقال لي:

هذا مشهد مبارك، قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي، فقضاها لي، فلا تقصّر في الدعاء لي هناك والزيارة عنّي، فإنّ الدعاء فيه مستجاب، فضمنت ذلك له، ووفيت به .

فلمّا عدت من المشهد - على ساكنه التحية والسلام - ودخلت إليه، قال لي:

هل دعوت لنا، وزرت عنّا؟فقلت: نعم . فقال لي:

قد أحسنت، فقد صحّ لي أنّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب.[١]

٢- ومنه: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ، قال: سمعت الحاكم الرازيّ صاحب أبي جعفر العتبيّ يقول:

بعثني [أبو جعفر العتبيّ] رسولاً إلى أبي منصور بن عبدالرزّاق.

فلمّا كان يوم الخميس، استأذنته في زيارة الرضا عليه‌السلام، فقال: اسمع منّي ما أحدّثك به في أمر هذا المشهد: كنت في أيّام شبابي أتصعّب[٢] على أهل هذا المشهد، وأتعرّض الزوّار في الطريق، وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم.

فخرجت متصيّداً ذات يوم، وأرسلت فهداً على غزالٍ، فما زال يتبعه حتّى ألجأه إلى حائط المشهد[٣]، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه، فجهدنا كلّ الجهد بالفهد أن يدنو منه، فلم ينبعث، وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد، فإذا التجأ إلى الحائط رجع عنه[٤].

فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد، فدخلت الرباط، فقلت لأبي النصر المقرئ: أين الغزال الذي دخل هاهنا الآن؟ فقال: لم أره.

فدخلت المكان الذي دخله، فرأيت بعر الغزال وأثر البول، ولم أر الغزال وفقدته.

فنذرت لله تعالى أن لا أوذي الزوّار بعد ذلك، ولا أتعرّض لهم إلاّ بسبيل الخير، وكنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد فزرته وسألت الله تعالى في حاجتي فيقضيها لي.

وقد سألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً، فرزقني [إبناً]، حتّى إذا بلغ وقتل، عدت إلى مكاني من المشهد، وسألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً، فرزقني إبناً آخر، ولم أسأل الله تعالى هناك حاجةً إلاّ قضاها لي.

١- ٢/٢٧٩ ح٢، عنه البحار: ٤٩/٣٢٧ ح٢، وإثبات الهداة: ٦/١٠٢ ح١٠٤.

٢- «أتعصّب» ب، ع. ٣- «المسجد» ب، ع.

٤- «وقف» ب، ع.

فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد ـ على ساكنه السلام ـ .[١]

استدراك

(١) **فرائد السمطين:** قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كلّ دعوةٍ بها عند مشهد الرضا عليه السلام، حتّى أنّي دعوت الله أن يرزقني ولداً، فرزقت ولداً بعد الإياس منه .[٢]

* * *

٢- باب فيما ظهر في مشهده من استجابة الدعاء في ردّ الغائب

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين الحاكم، قال: سمعت أبا عليٍّ عامر بن عبدالله البيورديّ الحاكم بمرو الرود ـ وكان من أصحاب الحديث ـ يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس، فرأيت رجلاً تركيّاً قد دخل القبّة، ووقف عند الرأس، وجعل يبكي ويدعو بالتركيّة، ويقول: يا ربّ إن كان ابني حيّاً فاجمع بيني وبينه، وإن كان ميّتاً فاجعلني من خبره على علمٍ ومعرفةٍ .

قال: وكنت أعرف اللغة التركيّة، فقلت له: أيّها الرجل ما لك؟

فقال: كان لي ابن وكان معي في حرب «إسحاق آباد» ففقدته ولا أعرف خبره، وله أُمّ تديم البكاء عليه، فأنا أدعو الله تعالى هاهنا في ذلك، فأنّي سمعت أنّ الدعاء في هذا المشهد مستجاب . قال: فرحمته، وأخذته بيده وأخرجته لأُضيّفه ذلك اليوم .

فلمّا خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلاً [٣] مختطاً [٤] عليه مرقعة، فلمّا أبصر بذلك التركيّ وثب إليه، فعانقه وبكى، وعرف كلّ واحدٍ منهما صاحبه .

١- ٢٨٥/٢ ح١١، عنه البحار: ٣٣٣/٤٩ ح١٢، وإثبات الهداة: ١١٢/٦ ح١١٤ .

٢- ٢٢٠/٢ ح٤٩٨ . ٣- «شابّاً طوالاً» م .

٤- خطّ الغلام: نبت عذاره .القاموس المحيط: ٣٥٨/٢ .

فإذا [هو] ابنه الّذي كان يدعو اللّه تعالى أن يجمع بينه وبينه أو يجعله من خبره على علمٍ، عند قبر الرضا عليه‌السلام .

قال: فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ قال: فقال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد ، وربّاني ديلميّ هناك، فالآن لمّا كبرت خرجت في طلب أبي وأمّي، فقد كان خفي عليّ خبرهما ، وكنت مع قومٍ أخذوا الطريق إلى هاهنا ، فجئت معهم .

فقال [ذلك] التركيّ: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صحّ لي به يقيني، وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت .

والحمد للّه أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على نبيّه وحبيبه محمّد المصطفى وآله وعترته مصابيح الدجى وسلّم تسليماً .[١]

٣- باب آخر وهو من الأوّل على وجهٍ آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- **عيون أخبار الرضا:** حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ النيسابوريّ، قال: حدّثني محمّد بن أحمد السنانيّ النيسابوريّ، قال: كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي عليّ الصغانيّ صاحب الجيش، وكان محسناً إليّ، فصحبته إلى صغانيان، وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي .

فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهمٍ وختمه، وأمرني أن أسلّمه في خزانته، فخرجت من عنده، فجلست في المكان الّذي يجلس فيه الحجّاب، ووضعت الكيس عندي، وجعلت أحدّث الناس في شغلٍ لي، فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به .

وكان للأمير أبي نصر غلام يقال له: «خطلغ تاش» وكان حاضراً، فلمّا نظرت لم أر الكيس، فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً، وقالوا لي: ما وضعت ها هنا شيئاً، فما وضعت هذا إلاّ افتعالاً! وكنت عارفاً بحسدهم لي .

١- ٢٨٧/٢ ح١٣، عنه البحار: ٣٣٦/٤٩ ح١٤، وإثبات الهداة: ١١٥/٦ ح١١٦ .

فكرهت تعريف الأمير أبي نصر الصغانيّ لذلك، خشية أن يتّهمني، وبقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره، ودعا الله عزّ وجلّ عنده وكان يكفى ذلك عنده، ويفرّج عنه.

فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد، فقلت: أيّها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟

قلت: [كان] لي غلام طوسيّ فهرب منّي، وقد فقدت الكيس وأنا أتّهمه به.

فقال لي: أنظر أن لا تفسد حالك [بخيانة][1] عندنا.

فقلت: أعوذ بالله من ذلك. فقال [لي]: ومن يضمن لي الكيس إن تأخّرت؟

فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوماً، فمنزلي وملكي بين يديك.

فكتب[2] إلى أبي الحسن الخزاعيّ بالقبض على جميع أسبابي بطوس، فأذن لي، [فخرجت]، وكنت أكتري من منزلٍ إلى منزلٍ،حتّى وافيت المشهد ـ على ساكنه السلام ـ فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس.

فذهب بي النوم هناك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، يقول لي: «قم فقد قضى الله تعالى حاجتك»، فقمت وجدّدت الوضوء،وصلّيت ما شاء الله ودعوت [ما شاء الله][3].

فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال لي: «الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون[4] في بيته، وهو هناك بختم أبي نصر الصغانيّ».

قال: فانصرفت إلى الأمير أبي نصر الصغانيّ، قبل الميعاد بثلاثة أيّامٍ، فلمّا دخلت عليه، قلت: قد قضيت حاجتي، فقال:

الحمد لله، فخرجت وغيّرت ثيابي وعدت إليه، فقال: أين الكيس؟

فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش، فقال: من أين علمت؟

١- ليس في م. ٢- «أكتب» ب، ع.

٣- ليس في م. ٤- الكانون: الموقد.

فقلت: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام .

قال: فاقشعرّ بدنه لذلك، وأمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه . فأنكر،وكان من أعزّ غلمانه .

فأمر أن يهدّد بالضرب، فقلت:أيّها الأمير لا تأمر بضربه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه . قال: وأين هو؟

قلت: هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير .

فبعث إلى منزله بثقةٍ له، وأمره أن يحفر موضع الكانون، فتوجّه إلى منزله وحفر، فأخرج الكيس مختوماً، فوضعه بين يديه .

فلمّا نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه، قال لي: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت، وسأزيد في برّك وإكرامك وتقديمك، ولو عرّفتني أنّك تريد قصد المشهد لحملتك على دابّةٍ من دوابّي .

قال أبو نصر: فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا عليّ ما جرى، فيوقعوني في بليّةٍ، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور، وجلست في الحانوت أبيع التين إلى وقتي هذا، ولا قوّة إلاّ بالله .[١]

٢- ومنه: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبّي ـ وما لقيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنّه كان يقول: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ فرداً . ويمتنع من الصلاة على آله ـ .

قال: سمعت أبابكر الحماميّ الفرّاء في سكّة حربٍ بنيسابور ـ وكان من أصحاب الحديث ـ يقول: أودعني بعض الناس وديعةً فدفنتها، ونسيت موضعها، فلمّا أتى على ذلك مدّة، جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها، فلم أعرف موضعها، وتحيّرت، واتّهمني صاحب الوديعة .فخرجت من بيتي مغموماً متحيّراً، ورأيت جماعةً من الناس يتوجّهون إلى مشهد الرضا عليه السلام، فخرجت معهم إلى المشهد، وزرت ودعوت الله تعالى أن يبيّن

١- ٢٨٤/٢ ح١٠،عنه البحار: ٣٣١/٤٩ ح١١، وإثبات الهداة: ١١٠/٦ ح١١٣ .

لي موضع الوديعة .

فرأيت هناك فيما يرى النائم كأنّ آتٍ أتاني فقال لي: «دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا»، فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام، وأنا غير مصدّقٍ بما رأيت، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان، فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها .فكان الرجل بعد ذلك يحدّث الناس بهذا الحديث، ويحثّهم على زيارة هذا المشهد ـ على ساكنه التحيّة والسلام ـ .[1]

٤- باب فيما ظهر من استجابة الدعاء في مشهده عليه السلام في قضاء الحاجات

الأخبار: الكتب:

١- عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أبي عبدالله الهرويّ، قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخٍ ومعه مملوك له، فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام، وقام الرجل عند رأسه يصلّي،ومملوكه [يصلّي] عند رجليه .فلمّا فرغا من صلاتهما، سجدا فأطالا سجودهما، فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك، ودعا بالمملوك .

فرفع رأسه من السجود، وقال: لبّيك يا مولاي .فقال له: تريد الحرّية ؟

فقال: نعم .فقال: أنت حرّ لوجه الله تعالى، ومملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه الله، وقد زوّجتها منك بكذا وكذا من الصداق، وضمنت لها ذلك عنك، وضيعتي الفلانيّة وقف عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام .

فبكى الغلام، وحلف بالله تعالى وبالإمام عليه السلام أنّه ما كان يسأل في سجوده إلاّ هذه الحاجة بعينها، وقد تعرّفت الإجابة من الله تعالى بهذه السرعة .[2]

١- ٢٧٩/٢ ح٣، عنه البحار: ٣٢٧/٤٩، وإثبات الهداة: ١٠٣/٦ ح١٠٦ .

٢- ٢٨٢/٢ ح٧، عنه البحار: ٣٣٠/٤٩ ح٧، وإثبات الهداة: ١٠٨/٦ ح١١٠ .

استدراك

(١) عيون أخبار الرضا: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم ابن تاتانة [١] وعليّ بن عبدالله الورّاق ـ رضي الله عنهم ـ قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر بن أبي دلف [٢]، قال:

سمعت سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم‌السلام، يقول:

«من كانت له إلى الله حاجة، فليزر قبر جدّي الرضا عليه‌السلام بطوس، وهو على غسلٍ، وليصلّ عند رأسه ركعتين، وليسأل الله حاجته في قنوته، فإنّه يستجيب له ما لم يسأل في مأثمٍ أو قطيعة رحمٍ، وإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لا يزورها مؤمن إلاّ أعتقه الله من النار، وأحلّه إلى دار القرار».

أمالي الصدوق: عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه، عن الصقر بن دلف (مثله).

فرائد السمطين: بإسناده إلى الشيخ الصدوق (مثله). [٣]

(٢) فرائد السمطين: قال الحاكم: سمعت أبا الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهمّ من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا عليه‌السلام لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلاّ قضيت لي تلك الحاجة، وفرّج الله عنّي ذلك المهمّ.

ثمّ قال أبو الحسن ـ رحمه‌الله ـ: وقد صارت إلي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فإنّه عندي مجرّب. [٤]

* * *

١- «ناتانة» خ ل، م. وكلاهما صحيح. ٢- «الصقر بن دلف» م، «الصقر بن خلف» خ ل، وما في المتن هو الصحيح. راجع معجم رجال الحديث: ٩/١٤٤.

٣- ٢/٢٦٢ ح٣٢، الأمالي: ٤٧١ ح١٢، عنهما الوسائل: ١٠/٤٤٦ ح٢، والبحار: ١٠٢/٤٩ ح٤. فرائد السمطين: ٢/١٩٣ ح٤٧٠. ٤- ٢/٢٢٠ ح٤٩٦.

٥ - باب فيما ظهر من استجابة الدعاء في مشهده عليه‌السلام في دفع العلل والأسقام

الأخبار: الكتب:

١- **عيون أخبار الرضا**: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ، قال: حدّثنا أبو النصر المؤذّن النيسابوريّ، قال:

أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني، فلم أقدر على الكلام، فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه‌السلام وأدعو الله تعالى عنده، وأجعله شفيعي إليه، حتّى يعافيني من علّتي ويطلق لساني .

فركبت حماراً ،وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه‌السلام وقمت عند رأسه وصلّيت ركعتين وسجدت ، وكنت في الدّعاء والتضرّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني .

فذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في المنام كأنّ القبر قد انفرج، وخرج منه رجل كهل أدم شديد الأدمة، فدنا منّي وقال لي: يا أبا النصر قل: لا إله إلاّ الله .

قال: فأومأت إليه: كيف أقول ذلك ولساني منغلق .

فصاح عليّ صيحةً، فقال: تنكر لله قدرةً؟! قل: لا إله إلاّ الله .

قال: فانطلق لساني، فقلت: لا إله إلاّ الله، ورجعت إلى منزلي راجلاً، وكنت أقول: لا إله إلاّ الله، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك .[١]

استدراك

(١) **فرائد السمطين**:عن الحاكم، عن عليّ بن محمّد بن يحيى، قال أبو الفضل بن أبي نصر الصوفيّ: سمعت زيد الفارسيّ يقول:

١- ٢٨٣/٢ ح٢، عنه البحار: ٣٣١/٤٩ ح٨، وإثبات الهداة: ١٠٨/٦ ح١١ .

ورواه في فرائد السمطين: ٢١٧/٢ ح٤٩١ بإسناد آخر إلى أبي النصر المؤذّن .

كنت بمرو الرود منقرساً[١] مدّة سنتين، لا أقدر أن أقوم قائماً، ولا أن أُصلّي قائماً، فأريت في المنام: ألا تمرّ بقبر الرضا عليه‌السلام وتمسح رجليك به وتدعو الله تعالى عند القبر حتّى يذهب ما بك؟

قال: فاكتريت دابّة وجئت إلى طوس، ومسحت رجليّ بالقبر، ودعوت الله عزّ وجلّ فذهب عنّي ذلك النقرس والوجع، فأنا ههنا منذ سنتين وما نقرست.[٢]

(٢) وفيه: قال الحاكم: وقد عرّفني الله من كرامات التربة خير كرامةٍ منها: إنّي كنت منقرساً لا أتحرك إلاّ بجهد، فخرجت وزرت وانصرفت إلى نوقان بخفّين من كرابيس، فأصبحت من الغد بنوقان، وقد ذهب ذلك الوجع، وانصرفت سالماً إلى نيسابور.[٣]

(٣) روضات الجنّات: إنّ أنو شروان المجوسيّ الإصفهانيّ كان بمنزلةٍ عند خوارزمشاه، فأرسله رسولاً إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه، وكان به برص فاحش، وكان يهاب أن يدخل على السلطان لما عرف من نفور الطبائع منه.

فلمّا وصل إلى حضرة الرضا عليه‌السلام بطوس، قال له بعض الناس: لو دخلت قبّته وزرته وتضرّعت حول قبره، وتشفّعت إلى الله سبحانه به أجابك إليه وأزال ذلك عنك.

فقال: إنّي رجل ذمّي، ولعلّ خدم المشهد يمنعوني من الدخول في حضرته.

فقيل له: غيّر زيّك، وادخلها من حيث لا يطّلع على حالك أحد.

ففعل واستجار بقبره، وتضرّع في الدعاء، وابتهل وجعله وسيلةً إلى الله تعالى.

فلمّا خرج، نظر إلى يده فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه وتفقّد بدنه فلم يجد به أثراً، فغشي عليه، وأسلم وحسن إسلامه، وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضّة، وأنفق عليه مالاً، وهذا مشهور شائع رآه خلق كثير من أهل خراسان.[٤]

١- النقرس: داء معروف يأخذ في الرجل، وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها.

٢- ٢/٢١٩ ح٤٩٤.

٣- ٢/٢٢٠ ح٤٩٧.

٤- ٦/٢٧٣ نقلاً عن ثاقب المناقب.

الأقوال:

(٤) إعلام الورى: وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس، وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العامّ والخاصّ له، وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ .

ولقد أُبرئ فيه الأكمه والأبرص، واستجيبت الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمّات،وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقنّاه،وعلمناه علماً لا يتخالج الشكّ والريب في معناه، فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب .[1]

* * *

٦- باب آخر فيما ظهر في مشهده عليه السلام من استجابة الدعوات وقضاء الحاجات

الأخبار: الكتب:

١- عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن أبي الفضل السليطيّ، قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يومٍ بنيسابور على (ميدان الحسين بن يزيد)[2] لينظر إلى من كان معه من القوّاد بباب عقيل .

١- ٣٢٦، عنه إثبات الهداة: ١٢٦/٦، وأضاف فيه:

يقول محمّد بن الحسن الحرّ: ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقّنته كما شاهده الطبرسيّ، وتيقّنته في مدّة مجاورتي لمشهد الرضا عليه السلام، وذلك ستّة وعشرون سنةً، و سمعت من الأخبار في ذلك ما تجاوز حدّ التواتر، وليس في خاطري إنّي دعوت في هذا المشهد، وطلبت فيه من الله حاجةً إلاّ وقضيت لي والحمد لله، وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال ويطول فيه المقال، فلذلك اكتفيت بالإجمال .

٢- «يزيد» م .وقد ذكره بعنوان «ميدان الحسين» الصريفينيّ في أربعة مواضعٍ من كتابه: منتخب تاريخ نيسابور .كما ذكره ابن خلكان في تاريخه: ٢٠٤/٤ .

وكان قد أمر أن يبنى ويجعل بيمارستاناً، فمرّ به رجل فقال لغلامٍ له: اتبع هذا الرجل، وردّه إلى الدار حتّى أعود .

فلمّا عاد الأمير حمويه إلى الدار، أجلس من كان معه من القوّاد على الطعام، فلمّا جلسوا على المائدة، قال للغلام: أين الرّجل؟ قال: هو على الباب، فقال: أدخله .

فلمّا دخل أمر أن يصبّ على يده الماء، وأن يجلس على المائدة، فلمّا فرغ، قال له: معك حمار؟ قال: لا .فأمر له بحمارٍ، ثمّ قال له: معك دراهم للنفقة؟ فقال: لا ، فأمر له بألف درهمٍ، وبزوج جوالق خوزيّةٍ، وبسفرةٍ، وبآلات ذكرها ، فأُتي بجميع ذلك .

ثمّ التفت الأمير حمويه إلى القوّاد ، فقال لهم: أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا .

قال: اعلموا أنّي كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليّ أطمار رثّة، ورأيت هذا الرجل هناك، وكنت أدعو الله تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان، وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به .

فرأيت حسن إجابة الله تعالى لي فيما دعوته به ببركة ذلك المشهد، فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي، ولكن بيني وبينه قصاص في شيء قالوا: ما هو؟ فقال: [إنّ] هذا الرجل لمّا رآني وعليّ تلك الأطمارالرثّة، وسمع طلبي بشيءٍ عظيمٍ، فصغر عنده محلّي في الوقت، وركلني برجله، وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟!

فقال له القوّاد: أيّها الأمير اعف عنه واجعله في حلٍّ حتّى تكون قد أكملت الصنيعة إليه .فقال: قد فعلت .

وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد، وزوّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلويّ بعد قتل أبيه بجرجان[1]، وحوّله إلى قصره، وسلّم إليه ما سلم من النعمة، وكلّ ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد .

١- مات على أثر جراحات أصابته في حرب جرت بينه وبين محمد بن هارون في سنة سبع وثمانين ومائتين في جرجان، راجع الكامل لابن الأثير: ٧/٥٠٤، ومقاتل الطالبيّين: ٤٤٥ .

ولمّا خرج أبو الحسين محمّد بن [أحمد بن] زياد العلويّ ـ رحمه الله ـ وبايع له عشرون ألف رجلٍ بنيسابور أخذه الخليفة بها، وأنفذه إلى بخارى، فدخل حمويه ورفع قيده، وقال لأمير خراسان:

هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع، فيجب أن تكفيهم حتّى لا يخرجوا [1] إلى طلب معاشٍ. فأخرج له رسماً في كلّ شهرٍ، وأطلق عنه وردّه إلى نيسابور.

فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارى من الرسم، وذلك ببركة هذا المشهد ـ على ساكنه السلام ـ. [2]

٧- باب نادر، في إشارة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى زيارته في النوم

الأخبار: الكتب:

١- عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ البصريّ المعدّل، قال:

رأى رجل من الصّالحين فيما يرى النائم، الرسول صلى الله عليه وآله، فقال له:

يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال صلى الله عليه وآله:

إنّ من أولادي من أتاني مسموماً، وإنّ من أولادي من أتاني مقتولاً.

قال: فقلت له: فمن أزور منهم يا رسول الله، مع تشتّت أماكنهم ـ أو قال: مشاهدهم ـ؟

قال: من هو أقرب منك ـ يعني بالمجاورة ـ وهو مدفون بأرض الغربة.

قال: فقلت: يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال صلى الله عليه وآله: قل:

١- «يحوجوا» ب، ع.

٢- ٢٨٦/٢ ح١٢، عنه البحار: ٣٣٤/٤٩ ح١٣، وإثبات الهداة: ١١٣/٦ ح١١٥.

ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٢١٩/٢ ح٤٩٥ بإسناد آخر إلى حاجب حمويه بن عليّ، باختصار.

«صلى الله عليه وآله» ثلاثاً.[١]

أقول: قد مرّ بعض ثواب زيارته في أبواب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بشهادته.

وسيأتي أكثرها في كتاب المزارات إن شاء الله تعالى.

تمّ هذا المجلّد الشريف، على يد مصنّفه ومؤلفه العبد الضعيف النحيف، عبدالله ابن نور الله ـ نوّر الله وجههما على لفظ الله تعالى جلّ جلاله ـ حامداً، مصلّياً، مستغفراً، ويرجو أن يحشرهما الله تعالى مع عليّ بن موسى الرضا وآبائه وأبنائه الطاهرين عليهم السلام في يوم الدين.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

١- ٢٨١/٢ ح٥، عنه البحار: ٣٢٩/٤٩ ح٥، وإثبات الهداة: ١٠٥/٦ ح١٠٨.

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

كانُوا قَليلاً مِنَ اللّيلِ ما يَهجَعُون	الذاريات	١٧	١٩٦
فَمَن كانَ يَرجُوا لِقاء رَبِّه ... بِعبادَةِ رَبِّهِ أحداً	الكهف	١١٠	١٩٧
فَلا اقتَحَم العَقَبَةَ	البلد	١١	١٩٨
وَجَعلناكُم شعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم	الحجرات	١٣	٢٠٣
يا داودُ إنّا جَعَلناكَ خَليفَةً ... يومَ الحِساب	ص	٢٦	٢٦٠
فوَ رَبِّكَ لَتَسئَلَنَّهُم أجمَعين * عَمّآ كانُوا يَعملون	الحجر	٩٢و٩٣	٢٦٠
وأوفُوا بِالعَهدِ إنَّ العَهدَ كانَ مسؤولاً	الإسراء	٣٤	٢٦٤
إجعَلني عَلى خَزائِنِ الأرضِ إنّي حَفيظٌ عَليمٌ	يوسف	٥٥	٢٨٣
فَلَمّا رَأوا بَأسَنا قَالوا آمَنّا بِاللهِ وَحدَهُ	المؤمن	٨٤	٢٩٢
لا الشَمسُ يَنبَغي لَها أن تُدرِكَ القَمَر ولا اللّيلُ سابِقُ النَهارِ	يس	٤٠	٢٩٤
فَمَن حَاجَّكَ فيهِ	آل عمران	٦١	٢٩٦
ثُمَّ أورَثنا الكِتابَ الّذينَ اصطَفَينا مِن عِبادِنا	فاطر	٣٢	٢٩٨
إنّا لَنَنصرُ رُسُلَنا والّذينَ آمَنُوا في الحَياةِ الدُنيا	غافر	٥١	٣٠٦
وَعَصى آدمُ رَبّه فَغَوى	طه	١٢١	٣٠٦
إنّا أنشَأناهُنَّ إنشاءً * فَجَعلناهُنَّ أبكاراً * عُرُباً أتراباً	الواقعة	٣٥-٣٧	٣١٢
إنّا أوحَينا إليكَ كَما أوحينا إلى نُوحٍ وِالنبِيّينَ مِن بَعده	النساء	١٦٣	٣١٣
وإذ أخَذنا مِنَ النبِيّينَ ميثاقَهُم ... وَعيسى ابْنِ مَريَمَ	الأحزاب	٧	٣١٣
وَما كانَ اللّهُ لِيعَذِّبَهُم وأنتَ فِيهم	الأنفال	٣٣	٣١٣
السابِقُونَ السابِقُونَ * أولئِكَ المُقَرَّبونَ	الواقعة	١٠و١١	٣١٥
وَما أنا مِنَ المُتكلِّفين	ص	٨٦	٣١٥
وَما يَنطِقُ عَنِ الهوَى * إن هُوَ إلاّ وَحيٌ يوحى	النجم	٣و٤	٣١٥
لا يَستَوِي القَاعِدُون مِنَ المُؤمِنينَ غَير أولى... أجراً عظيماً	النساء	٩٥	٣١٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
وَيُطعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكِيناً وَيَتِيماً وَأسيرا	الدهر	٨	٣٣١
أجعلتُم سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ ... لا يَستوونَ عِندَ اللّه	التوبة	١٩	٣٣٢
فَمَن يَعمل مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ * وَمَن يعمَل مثقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَره	الزلزال	٧و٨	٣٣٢
ثُمّ بُغيَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّهُ	الحج	٦٠	٣٣٣
قالَ أتستَبدِلونَ الّذي هُوَ أدنى بِالّذي هُوَ خيرٌ	البقرة	٦١	٣٣٣
يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنون * إلاّ مَن أتَى اللّهَ بِقَلبٍ سَلِيم	الشعراء	٨٨و٨٩	٣٣٥
تِسعَةُ رَهطٍ يُفسِدونَ في الأرضِ ولا يُصلِحون	النمل	٤٨	٣٣٥
إنّا وَجَدنا آباءَنا عَلى أُمّةٍ وإنّا على آثارهم مُقتدَون	الزخرف	٢٣	٣٣٦
فَمِنهم مَن قَضَى نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِر وَماَ بَدَّلُوا تَبديلاً	الأحزاب	٢٣	٣٣٦
قُل لا أسئَلكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودّةَ فِي القُربى	الشورى	٢٣	٣٥٢
إنّما يُريدُ اللّهُ لِيذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً	الأحزاب	٣٣	٣٥٢
وَأوفُوا بِعهد اللّهِ إذا عاهَدتُم ... إنَّ اللّهَ يَعلَمُ ما تَفعَلون	النحل	٩١	٣٥٧
وَمَن أحياها فَكَأنّما أحيَا الناسَ جَميعاً	المائدة	٣٢	٤٣٣
فَمَن يُرِدِ اللّهُ أن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ ... الّذينَ لا يُؤمِنُون	الأنعام	١٢٥	٤٣٣
إنَّكَ لا تَهدِي مَن أحبَبتَ وَلَكنَّ اللّهَ ... بِالمُهتدين	القصص	٥٦	٤٣٣
فسئَلُوا أهلَ الذِكرِ إن كُنتُم لا تَعلَمُون	النحل	٤٣	٤٣٤
= = =	الأنبياء	٧	٤٣٤
وَما كانَ المُؤمِنون لِيَنفِرُوا كافّةً ... لَعلّهُم يَحذَرُون	التوبة	١٢٢	٤٣٤
فَإن لَم يَستَجيبُوا لكَ فَاعلم أنّما ... هُدَىً مِنَ اللّهِ	القصص	٥٠	٤٣٤
ذُرِيّةٌ بَعضُها مِن بَعضٍ	آل عمران	٣٤	٤٣٧
فَمُستَقَرٌ وَمُستَودَعٌ	الأنعام	٩٨	٤٤٤
حتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيم	يس	٣٩	٤٤٧

فهرس النبي والمعصومين صلوات الله عليهم

فهرس رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام

توضيح: تجدر الاشارة إلى أنّ معظم هؤلاء الرواة لهم رواية أو أكثر في متن هذا الكتاب، أو في مستدركاته، وهم المشار إليهم بعلامة * .

وبعض اخر ورد اسمه مع البيانات أو الإتحادات والتخريجات المذكورة في الهامش، وأمّا باقي الرواة فستأتي رواياتهم ضمن موسوعتنا - عن الامام الرضا عليه السلام - في جامع الأخبار والآثار بشكل واضح ومفصّل، علماً بأن بعض هؤلاء الرواة لم نجد له في كتب الرجال والتراجم ذكراً، لاعتبار هؤلاء من رواة أو أصحاب الامام الرضا عليه السلام .

إسماعيل بن إبراهيم
إسماعيل بن أبي الحسن *
إسماعيل بن أبي السمّال *
إسماعيل بن بزيع
إسماعيل بن جابر
إسماعيل بن سعد الأحوص*
إسماعيل بن سهل الدهقان (الكاتب)
إسماعيل بن عبّاد القصري*
إسماعيل بن عيسى
إسماعيل بن قتيبة
إسماعيل بن محمّد العلويّ
إسماعيل بن موسى بن جعفر*
إسماعيل بن مهران السكوني*
إسماعيل بن همّام البصريّ الكندي
إسماعيل بن يوشع
إسماعيل الخراساني
أشجع السلمي*
الأشعث بن حاتم *
أصرم بن مطر
أفلح بن زيد
إلياس الصيرفي
أمير بن عليّ
أميّة بن عليّ

أورمة القمّي
أيّوب بن نوح بن درّاج *
أيّوب بن يقطين
البائس مولى حمزة
بدر مولى الرضا عليه السلام *
بريد بن عمير الشامي
بشر بن المعتمر الكوفي*
بشر بن سلمة
بكر بن صالح الرازي*
بكر بن محمّد الأزديّ *
بنان بن نافع
تميم بن يعقوب السرّاج*
ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي
ثمامة بن أشرس النميري*
الجاثليق*
جعفر بن إبراهيم الحضرمي
جعفر بن إبراهيم الهمداني
جعفر بن بشير البجلي
جعفر بن خلف*
جعفر بن سهل الصيقل
جعفر بن شريك الصيقل
جعفر بن صالح*
جعفر بن عمر العلويّ *

الحسن بن عبدالله التميمي
الحسن بن عبدالله الرازي = الحسن بن عبدالله التميمي
الحسن بن عديس= الحسن بن حمّاد بن عديس
الحسن(الحسين/خ) بن علي الديلمي
الحسن بن علي الربعي
الحسن بن عليّ المحجوب
الحسن بن علي الوشاء (الخزاز)= الحسن بن بنت الياس*
الحسن بن علي بن فضّال *
الحسن بن عليّ بن يحيى *
الحسن بن عليّ بن يقطين *
الحسن بن عمر بن يزيد
الحسن بن الفضل
الحسن بن قارن
الحسن بن القاسم
الحسن بن قياما الصيرفي = الحسين بن قياما *
الحسن بن محبوب السرّاد (الزّراد)*
الحسن بن محمّد بن أبي طلحة
الحسن بن محمّد بن الفضل النوفلي*
الحسن بن محمّد بن يونس
الحسن بن محمّد النوفلي*
الحسن بن موسى
الحسن بن موسى الوشّاء البغدادي*
الحسن بن موسى بن جعفر
الحسن بن موسى بن عمر = موسى بن عمر بن بزيع*
الحسن النضر
الحسن (الحسين/خ) بن النضر الأرمني
الحسن بن هانئ = أبو نؤاس*
الحسن بن يزيد= الحسن بن عمر بن يزيد
الحسن بن يونس = الحسن بن محمّد بن يونس
الحسن التفليسي
الحسن الراوندي الدينوري
الحسين (والد أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض)* { والد ابو الحسن الفرائض، والد ابو الحسين القرضي، والد ابو الحسن الفرضي/خ }
الحسين بن إبراهيم بن موسى
الحسين بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
الحسين بن أبي الخطّاب
الحسين بن أبي سعيد المكاري*
الحسين بن إسحاق العلوي
الحسين بن أسلم
الحسين بن بشّار (يسار) المدائني الواسطي*
الحسين بن بشر (بشير)*
الحسين بن ثوير

حمزة بن عبدالمطلب الجعفي*
حمزة بن اليسع القمّي
حمزة بن يعلى الأشعري
حمزة الزيّات
حميد
حميد بن سليمان *
حميد بن مهران *
حنان بن سدير*
خالد العبسي
خالد القمّاط
خالد بن نجيح الجوان *
خالد بن الهيثم الفارسي
خلف
خلف بن سلمة البصري*
خلف الصيرفي
خيران مولى الرضا عليه السلام
دارم بن قبيصة النهشلي
داود بن رزين
داود بن زربي*
داود بن سليمان *
دادو بن سليمان القزويني
داود بن علي العبدي
داود بن علي اليعقوبي

داود بن القاسم الجعفري = ابو هاشم الجعفري*
داود بن كثير الرقّي*
داود بن مافنة الصرمي
داود بن النعمان
دعبل بن علي الخزاعي*
الدلهاث مولى الرضا عليه السلام
ذروان المدائني= محمد بن آدم المدائني
رأس الجالوت *
رجاء بن أبي الضحاك الجرجرائي*
رحيم
رحيم الخلنجي
الريّان بن الشبيب*
الريّان بن الصلت الأشعري*
زرقان المدائني= محمّد بن آدم المدائني*
زكّار بن يحيى = أبو يحيى الواسطي
زكريا بن آدم القمي*
زكريا بن إدريس القمّي*
زكريا بن عبدالصمد القمّي
زكريا كوكب الدم = أبو يحيى الموصلي
زكريا بن محمّد المؤمن
زكريا بن يحيى الواسطي
زياد بن مروان القندي *
زياد بن مروان المخزومي *

العباس بن إسماعيل
العبّاس بن جعفر بن محمّد
العبّاس بن عليّ [مولى أبي الحسن موسى(ع)]
العبّاس بن عليّ الشامي
العبّاس بن المأمون *
العبّاس بن محمّد الورّاق
العبّاس بن معروف القمّي
العبّاس بن موسى بن جعفر*
العبّاس بن موسى النخاس
العبّاس بن هشام = عبيس بن هشام الناشري
العبّاس بن هلال الشامي
العبّاس النجاشي*
عبدالحميد بن سعد
عبدالحميد بن سعيد
عبدالجبار بن مبارك النهاوندي
عبدالرحمان بن أبي نجران التميمي*
عبدالرحمان بن حجاج البجلي*
عبدالرحمان بن يحيى
عبدالسلام
عبدالسلام بن صالح يكنى أبا عبدالله
عبدالسلام بن صالح الهروي*
عبدالعزيز بن مسلم
عبدالعزيز بن المهتدي
عبدالعظيم الحسني*
عبدالله (رأس المذري)
عبدالله بن أبان
عبدالله بن أبان الزيّات
عبدالله بن إبراهيم
عبدالله بن إبراهيم الغفاري*
عبدالله بن أيّوب الحزيبي*
عبدالله بن بشير*
عبدالله بن جعفر
عبدالله بن جندب البجلي*
عبدالله بن الحارث المخزومي
عبدالله بن سعيد الكناني
عبدالله بن سنان
عبدالله بن سوقة (شبرمة)*
عبدالله بن الصلت القمّي*
عبدالله بن طاهر بن الحسين *
عبدالله بن طاووس*
عبدالله بن العبّاس القزويني
عبدالله بن عليّ
عبدالله بن عليّ بن الحسين
عبد الله بن قيس
عبدالله بن المبارك النهاوندي*
عبدالله بن محمّد التميمي

عليّ بن حمزة العلوي
عليّ بن الخطّاب*
عليّ بن الريّان الأشعريّ
عليّ بن سعيد
عليّ بن سعيد المدائني
عليّ بن سويد السائي
عليّ بن سويد الشيباني
عليّ بن سيف النخعي
عليّ بن شعيب
عليّ بن صاعد البربري
عليّ بن عبدالله بن عمران
عليّ بن عبدالله بن مهران
عليّ بن عبدالله الزبيري
عليّ بن عبيدالله العلويّ *
عليّ بن عثمان بن رزين
عليّ بن عقبة*
عليّ بن عليّ بن رزين*
عليّ بن عمران *
عليّ بن غراب
عليّ بن الفضل الواسطي
عليّ بن محمّد بن الجهم *
عليّ بن محمّد النصيري
عليّ بن مروان الجواني {رجال الكشي: ٥٠٦}

عليّ بن المسيّب الهمداني*
عليّ بن مهديّ بن صدقة
عليّ بن مهران*
عليّ بن مهزيار الأهوازي*
عليّ بن النعمان النخعي*
عليّ بن هلال
عليّ بن يحيى
عليّ بن يحيى بن الحسن
عليّ بن يقطين بن موسى*
عليّ بن يونس بن بهمن
عمار بن يزيد
عمارة بن زيد الخيواني*
عمر بن زهير الجزري
عمر بن فرات البغدادي
عمر بن يزيد*
عمران الصابي*
عمران بن محمّد الأشعري
عمرو بن إبراهيم
عمرو بن سعيد المدائني
عمرو بن عثمان بن الرازي
عمرو بن هذاب*
عمير بن يزيد (بريد)*
عيسى بن جعفر*

محمّد بن إسحاق بن عمار الصيرفي*
محمّد بن إسحاق الطالقاني*
محمّد بن أسلم الطبري
محمّد بن أسلم الطوسي*
محمّد بن إسماعيل بن بزيع = محمّد بن أحمد بن إسماعيل*
محمّد بن إسماعيل الهاشمي*
محمّد بن اورمة القمّي
محمّد بن أبادية
محمّد بن بحر
محمّد بن جذاعة الفارسي
محمّد بن جعفر الأسلمي*
محمّد بن جعفر الخزّاز
محمّد بن جعفر العتبي
محمّد بن جعفر العلوي*
محمّد بن جعفر المقنائي
محمّد بن جمهور العمي
محمّد بن الجهم*
محمّد بن الحارث الأنصاري*
محمّد بن الحارث النوفلي
محمّد بن حباب الجلاّب
محمّد بن الحسن الاشعري
محمّد بن الحسن الميثمي

محمّد بن الحسن الواسطي
محمّد بن الحسين
محمّد بن الحسين بن يزيد*
محمّد بن حمزة بن القاسم*
محمّد بن حنان الجلاّب = محمّد بن حباب الجلاّب
محمّد بن خالد*
محمّد بن خالد البرقي*
محمّد بن خالد البلخي
محمّد بن الخضيب
محمّد بن داود*
محمّد بن راشد*
محمّد بن رافع القشيري*
محمّد بن زياد الازدي*
محمّد بن زياد السهمي
محمّد بن زيد
محمّد بن زيد الرزامي*
محمّد بن زيد الطبري
محمّد بن زيد الهاشمي= محمّد بن زيد المدني*
محمّد بن سابق = مهدي بن سابق
محمّد بن سالم القمّي
محمّد بن سليمان
محمّد بن سليمان الديلمي*
محمّد بن سليمان الكاتب

محمّد بن عيسى الأشعري القمّي
محمّد بن عيسى اليقطيني
محمّد بن الفرات البغدادي*
محمّد بن الفرج الرخجي*
محمّد بن الفضل*
محمّد بن الفضل الأزديّ *
محمّد بن الفضل الهاشمي*
محمّد بن الفضل بن عمر = أحمد بن الفضل بن عمر
محمّد بن فضيل *
محمّد بن الفضيل البصري *
محمّد بن فضيل الصيرفي الكوفي الأزديّ *
محمّد بن الفضيل المدائني
محمّد بن الفيض بن مالك
محمّد بن القاسم البوشنجي
محمّد بن القاسم بن العباس
محمّد بن القاسم بن الفضيل
محمّد بن القاسم النوشجاني
محمّد بن كعب القرطي*
محمّد بن كليب الأشعري
محمّد بن مالك النخعي
محمّد بن محمّد
محمّد بن مسلم

محمّد بن مضارب
محمّد بن منصور
محمّد بن منصور الأشعثي
محمّد بن منصور الأشعري
محمّد بن منصور الخزاعي
محمّد بن منصور الكوفي
محمّد بن موسى بن جعفر
محمّد بن ميمون
محمّد بن يحيى بن حبيب
محمّد بن يحيى الساباطي
محمّد بن يحيى العلوي
محمّد بن يحيى الفارسي*
محمّد بن يزيد*
محمّد بن يزيد الطبري
محمّد بن يعقوب النهشلي
محمّد بن يونس بن عبدالرحمان
محمود بن أبي البلاد
مخوّل السجستاني*
مرازم بن حكيم الأزدي*
مرزبان بن عمران الأشعري*
مروان بن يحيى
مسافر *
مسهّر

نصر بن مغلس
النضر بن سويد*
نعيم بن صالح الطبري
نعيم القابوسي*
واسط بن سليمان
واصل*
واضح
وريزه بن محمّد الغسّاني
وكيع*
الوليد بن أبان الضبيّ
هارون بن عبدالله المهلبي*
هارون بن عمر المجاشعي
هارون بن موسى *
هاشم بن حيان المكاري= ابو سعيد المكاري (والد الحسين)
هرثمة بن أعين *
هشام بن إبراهيم
هشام بن إبراهيم الأحمر { راجع ص٢٢ }
هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني(العباسي) { راجع رجال المامقاني: ٢٩٣/٣، ورجال الخوئي: ٢٦٠/١٩ }
هشام بن إبراهيم المشرقي
هيثم بن عبدالله الرماني*

الهيثم بن واقد*
الهيثم الفارسي
ياسر (الخادم)*
ياسين بن النضر
يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد*
يحيى بن أبي البلاد
يحيى بن أبي حبيب
يحيى بن أبي عمران الهمداني
يحيى بن أحمد بن قيس
يحيى بن أكثم *
يحيى بن بشّار*
يحيى بن جندب الزيات
يحيى بن حبيب الزيات
يحيى بن الحسن بن جعفر
يحيى بن الحسين بن زيد*
يحيى بن خالد البرمكي*
يحيى بن سعيد البلخي
يحيى بن سليمان الكاتب
يحيى بن عباس الورّاق
يحيى بن عمران الهمداني
يحيى بن عمرو *
يحيى بن المبارك
يحيى بن محمّد بن أبي حبيب

الكنى والألقاب

القنبري

المحمودي = أبو محمّد المحمودي

المخزومي = عبدالله بن الحارث المخزومي*

المشرقي = هشام بن إبراهيم المشرقي

المطرفي

النوفلي = الحسن بن محمّد النوفلي

الوشّاء = الحسن بن علي الخزّاز *

مَن عُرِفَ باسم غيره

أخو الحسن بن منصور

أخو محمّد بن داود

عم إبراهيم بن أبي البلاد

عم أبي الحسن الصائغ*

عم محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد*

مولى الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام *

والد الخيراني

النساء

أم أحمد*

حبابة الوالبية *

حكيمة بنت الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

حكيمة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام *

خديجة بنت حمدان بن بسندة

الخيزران *

رابعة *

زينب الكذّابة *

سعيدة

عذر (عذراء)

فاطمة بنت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

كلثوم بنت سليم

نجمة (أم الإمام الرضا عليه السلام)*

فهرس الأعلام والرواة

٥٩١

حرف الباء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

الألقاب

«المبهمات»

فهـــرس موضوعات الكتاب

١٢- أبواب: إحضار المأمون أصحاب المقالات في مجلسه وجواب الرضا(ع) عن مسائلهم

١٣- أبواب:ما يتقرّب المأمون إلى الرضا في الإحتجاج على المخالفين

١٤- أبواب: ما أراد به المأمون من الكيد والأذى بالرضا(ع) وما ظهر منه(ع) من المعجزات

١٥- أبواب:أحواله (ع)مع الفضل بن سهل وزير المأمون،وسائر أمرائه

١٩- أبواب: أحوال أعمامه وأقاربه وعشائره(ع)

٢٠- أبواب: أحوال شعرائه ومداحيه وما قالوا فيه

٢١- أبواب: أحوال بوابه وأصحابه وأهل زمانه